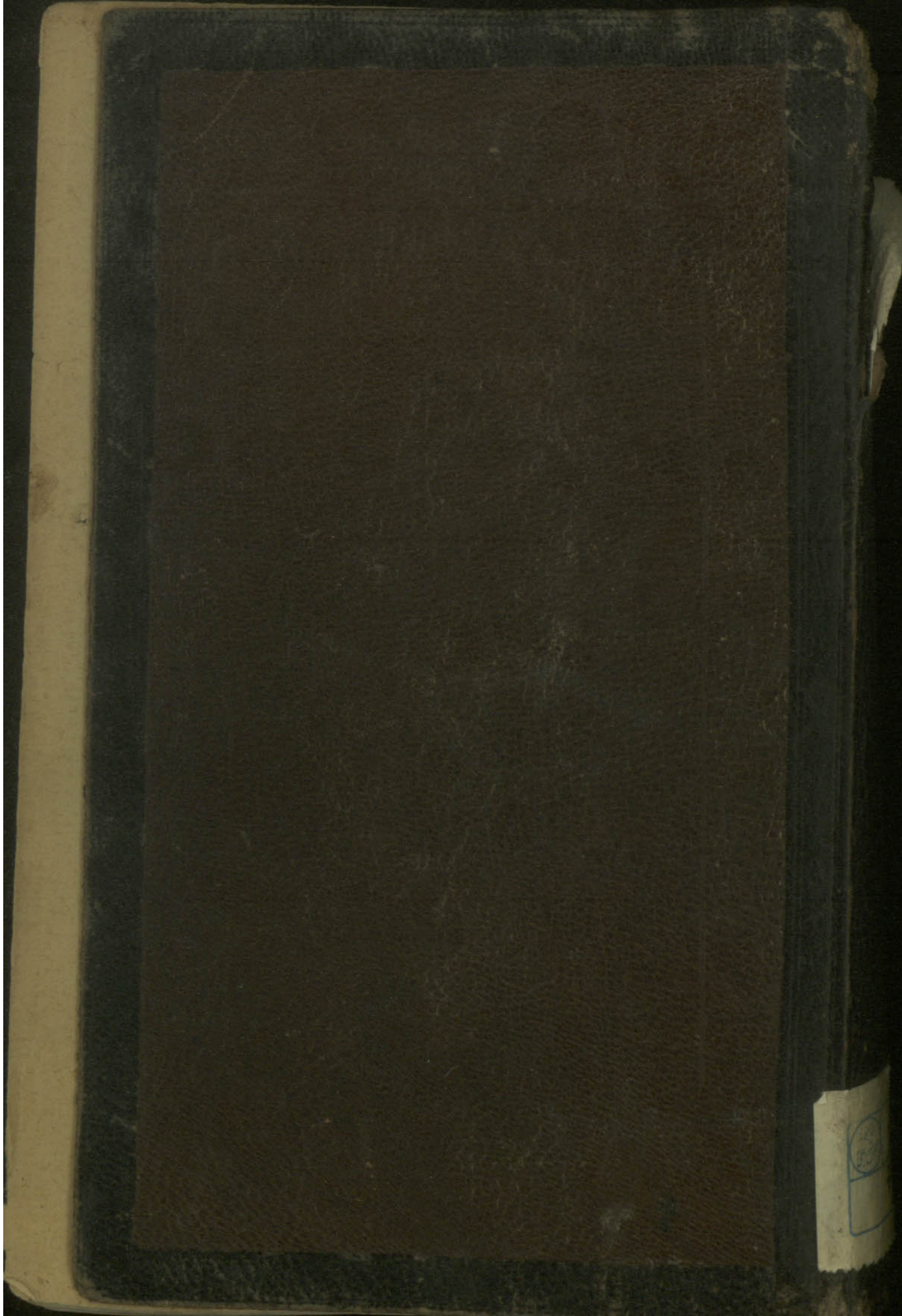


سورة الفاتحة	سورة البقرة	سورة آل عمران	سورة النساء	سورة المائدة	سورة الانعام
۳	۷	۹۱	۱۳۰	۱۷۵	۲۰۷
سورة الاعراف	سورة الانفال	سورة التوبة	سورة یونس	سورة هود	سورة یوسف
۲۴۲	۲۷۷	۲۹۱	۳۱۸	۳۳۵	۳۵۳
سورة الرعد	سورة ابراهیم	سورة الحجر	سورة النحل	سورة الاسراء	سورة الکهف
۳۷۰	۳۷۹	۳۸۷	۳۹۶	۴۱۴	۴۳۰
سورة مریم	سورة طه	سورة الانبیاء	سورة الحج	سورة المؤمنون	سورة النور
۴۴۶	۴۵۶	۴۷۱	۴۸۵	۴۹۷	۵۰۸
سورة الفرقان	سورة الشعراء	سورة النمل	سورة القصص	سورة العنکبوت	سورة الروم
۵۲۳	۵۳۴	۵۴۶	۵۵۸	۵۷۱	۵۸۱
سورة لقمان	سورة السجدة	سورة الاحزاب	سورة سبا	سورة الملائکة	سورة یس
۵۸۸	۵۹۳	۵۹۶	۶۰۷	۶۱۵	۶۲۲
سورة الصافات	سورة ص	سورة الزمر	سورة المؤمن	سورة فصلت	سورة الشوری
۶۲۹	۶۳۷	۶۴۵	۶۵۷	۶۶۷	۶۷۴
سورة الزخرف	سورة الدخان	سورة الجاثیة	سورة الاحقاف	سورة محمد	سورة الفتح
۶۸۱	۶۸۹	۶۹۲	۶۹۶	۷۰۱	۷۰۶
سورة الحجرات	سورة ق	سورة الذاریات	سورة الطور	سورة النجم	سورة القمر
۷۱۱	۷۱۴	۷۱۸	۷۲۱	۷۲۴	۷۲۸
سورة الرحمن	سورة الواقعة	سورة الحدید	سورة المجادلة	سورة الحشر	سورة الممتحنة
۷۳۲	۷۳۵	۷۴۰	۷۴۵	۷۴۹	۷۵۳

سورة الصف	سورة الجمعة	سورة المنافقون	سورة التغابن	سورة الطلاق	سورة التحریم
۷۵۷	۷۵۹	۷۶۰	۷۶۲	۷۶۴	۷۶۸
سورة الملک	سورة القلم	سورة الحاقة	سورة المعارج	سورة نوح	سورة الجن
۷۷۱	۷۷۴	۷۷۷	۷۸۰	۷۸۳	۷۸۵
سورة المزمل	سورة المدثر	سورة القیامة	سورة الدهر	سورة المرسلات	سورة النبأ
۷۸۹	۷۹۱	۷۹۴	۷۹۶	۷۹۹	۸۰۲
سورة النازعات	سورة عبس	سورة التکویر	سورة الانفطار	سورة المطففین	سورة الانشقاق
۸۰۴	۸۰۷	۸۰۸	۸۱۰	۸۱۱	۸۱۳
سورة البروج	سورة الطارق	سورة الاعلی	سورة الغاشیة	سورة الفجر	سورة البلد
۸۱۴	۸۱۵	۸۱۶	۸۱۷	۸۱۸	۸۲۰
سورة الشمس	سورة اللیل	سورة الضحی	سورة الانشراح	سورة التین	سورة العلق
۸۲۱	۸۲۲	۸۲۲	۸۲۳	۸۲۴	۸۲۴
سورة القدر	سورة البینة	سورة الزلزلة	سورة العادیات	سورة القارعة	سورة التکاثر
۸۲۵	۸۲۶	۸۲۷	۸۲۷	۸۲۸	۸۲۸
سورة العصر	سورة الهمزة	سورة الفیل	سورة قریش	سورة الماعون	سورة الکوثر
۸۲۹	۸۲۹	۸۳۰	۸۳۰	۸۳۱	۸۳۱
سورة الکافرون	سورة النصر	سورة تبت	سورة الاخلاص	سورة الفلق	سورة الناس
۸۳۱	۸۳۲	۸۳۲	۸۳۳	۸۳۳	۸۳۳
سوَر	العزائم	سجده	فصّلت	نجم	علق
		۵۹۳	۶۶۷	۷۲۴	۸۲۴

الجزء الأول	٣	الجزء السادس عشر	٤٤١
الجزء الثاني	٤٤	الجزء السابع عشر	٤٧١
الجزء الثالث	٧٩	الجزء الثامن عشر	٤٩٧
الجزء الرابع	١٠٨	الجزء التاسع عشر	٥٢٦
الجزء الخامس	١٣٨	الجزء العشرون	٥٥٣
الجزء السادس	١٦٩	الجزء الحادي والعشرون	٥٧٨
الجزء السابع	١٩٨	الجزء الثاني والعشرون	٦٠٠
الجزء الثامن	٢٢٩	الجزء الثالث والعشرون	٦٢٤
الجزء التاسع	٢٥٦	الجزء الرابع والعشرون	٦٤٩
الجزء العاشر	٢٨٤	الجزء الخامس والعشرون	٦٧٢
الجزء الحادي عشر	٣١٠	الجزء السادس والعشرون	٦٩٥
الجزء الثاني عشر	٣٣٦	الجزء السابع والعشرون	٧١٩
الجزء الثالث عشر	٣٦١	الجزء الثامن والعشرون	٧٤٥
الجزء الرابع عشر	٣٨٧	الجزء التاسع والعشرون	٧٧١
الجزء الخامس عشر	٤١٤	الجزء الثلاثون	٨٠٢

تفسير جناب آقا
سيد عبدالله
شبر

الجزء الأول	٣	الجزء السادس عشر	[illegible]
الجزء الثاني	٤٣	الجزء السابع عشر	[illegible]
الجزء الثالث	[illegible]	الجزء الثامن عشر	٤٩٧
الجزء الرابع	١٠٨	الجزء التاسع عشر	٥٢٣
الجزء الخامس	١٣٣	الجزء العشرون	٥٥٣
الجزء السادس	[illegible]	الجزء الحادي والعشرون	٥٧٨
الجزء السابع	[illegible]	الجزء الثاني والعشرون	[illegible]
الجزء الثامن	[illegible]	الجزء الثالث والعشرون	[illegible]
الجزء التاسع	[illegible]	الجزء الرابع والعشرون	[illegible]
الجزء العاشر	٢٨٤	الجزء الخامس والعشرون	[illegible]
الجزء الحادي عشر	٣١٠	الجزء السادس والعشرون	[illegible]
الجزء الثاني عشر	٣٣٥	الجزء السابع والعشرون	٧١٩
الجزء الثالث عشر	[illegible]	الجزء الثامن والعشرون	[illegible]
الجزء الرابع عشر	[illegible]	الجزء التاسع والعشرون	[illegible]
الجزء الخامس عشر	[illegible]	الجزء الثلاثون	[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن الكريم والفرقان
الحكيم على النبي الحليم الذي هو على
خلق عظيم وجعله الدليل على خير
سبيل وكتاباً فيه تفصيل وبيان
وتحصيل ظاهره انيق وباطنه عميق
لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه
والصلوة على من ارسل رحمة للعالمين
وكان نبياً وادم بين الماء والطين

والطين وآله مجالب العلوم والحقائق
وكنوز المعارف والدقائق الذين
اوتوا علم الكتاب تأويلاً وتفسيراً و
اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت
وطهرهم تطهيراً اما بعد فيقول المذنب
الجاني والاسير الفاني افقر الخلق الى
ربه الغني عبد الله ابن محمد رضا الحسيني
رضي الله عنهما وارضاهما وجعل الجنة
مأواهما ومثويهما هذه كلمات شريفة

وتحقيقات منيفة وبيانات شافية واشارات وافية تتعلق
ببعض مشكلات الايات القرانية وغرائب الفقرات الفرقانية
وتحري غالبا ما ورد عن خزان اسرار الوحي والتنزيل ومعادن
جواهر العلم والتاويل الذين نزل في بيوتهم جبرائيل باوجز
اشارة والطف عبارة وفيما يتعلق بالالفاظ والاعراض
والنكات البيانية تفسير وجيز فانه الطف التفاسير بيانا واحسنها
تبيانا مع وجازة اللفظ وكثرة المعنى والله المستعان وعليه
التكلان **سورة الفاتحة** مكية وقيل نزلت ثانيا بالمدينة وتسمى
فاتحة الكتاب لانها مفتتحه وام الكتاب لاشتمالها على جمل معانيه
والحمد لله لذكره فيها والسبع المثاني لانها سبع ايات اتفاقا
لكنهم بين عاد للبسملة دون انعمت عليهم وعاكس وتثني في الفرض
او الانزال بسم الله الرحمن الرحيم اية من الفاتحة ومن كل سورة
باجماعنا ونصوصنا والباء للاستعانة او المصاحبة والاسم
من السمو او من السمة ولم يقل بالله لان التبرك باسمه ويعم
كل اسمائه والله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها اداة
التعريف وهو علم شخصي للذات المقدس الجامع لكل كمال
والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان من رحم بالكسر ووصف تعالى
بهما باعتبار غايتهما والرحمن ابلغ لاقتضائه زيادة المبنى
زيادة المعاني اما باعتبار الكم لكثرة افراد المرحومين وقلتها

وعليه حمل يا رحمن الدنيا لشمول المؤمن والكافر ورحيم الاخرة
للاختصاص بالمؤمن او باعتبار الكيف وعليه حمل يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيمهما لجسامة نعم الاخرة كلها وجلائل
نعم الدنيا وانما قدم الرحمن ومقتضى الترقي العكس لصيرورته
بالاختصاص كالواسطة بين العلم والوصف فناسب توسيطه
بينهما او لان الملحوظ في مقام التعظيم جلائل النعم وغيرها
كالتتمة فقدم واردف بالرحيم للتعميم تنبيها على ان جلائلها
ودقائقها منه تعالى وخص البسملة بهذه الاسماء اعلاما
بان الحقيق بان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي
البالغ في الرحمة غايتها المولي للنعم كلها الحمد لله على ما انعم
علينا رب العالمين مالك الجماعات من كل مخلوق و
خالقهم وسائق ارزاقهم اليهم ومدبر امورهم وحافظهم
والعالم كالطابع ما يعلم به الصانع من الجواهر والاعراض
وانما جمع والتعريف الاستغراقي يفيد الشمول للدلالة
على ان للعالم اجناسا مختلفة الحقائق كعالم الارواح و
عالم الافلاك وعالم العناصر ونحوها وربوبيته تعالى
شاملة لها وجمع بالواو والنون لما فيه من معنى الوصفية
من الدلالة على العلم فغلب العقلاء واختص لهم الرحمن
الرحيم كررها تاكيدا واهتماما وبيانا للعلة تخصيص الحمد به تعالى

مالك يوم الدين اى الجزاء او الحساب وقرئ ملك كما عن اهل البيت ع وسوغ وصف المعرفة به قصد معنى المضى تنزيلا لمحقق الوقوع منزلة ما وقع او قصد الاستمرار الثبوتى اى ملك الامر كله فى ذلك اليوم او له الملك بكسر الميم فيه فاضافته حقيقية وكذا اضافة ملك اذ لا مفعول للصفة المشبهة وتخصيص اليوم بالاضافة مع انه مالك وملك جميع الاشياء فى كل الاوقات لتعظيم اليوم اياك نعبد واياك نستعين قدم المعمول للحصر ولتقدمه تعالى فى الوجود وللاشعار بان العابد والمستعين ينبغى ان يكون نظرهما بالذات الى الحق وكرر الضمير للتنصيص على تخصيص كل منهما به تعالى ولبسط الكلام مع المحبوب ولعل تقديم العبادة لتوافق الفواصل ولان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ولتناسب تقديم مطلوبه تعالى من العباد على مطلوبهم ولان المتكلم لما نسب العبادة الى نفسه كان كالمعتد بما يصدر منه فعقبه بالهنا ايضا لا تتم الا بمعونة الله تعالى والضمير المستكن فى الفعلين للقارى واتى على المفرد والمقام مقام تحقير لدخول الحفظة او حاضرى الجماعة او كل موجود او كل عضو من اعضائه وان من شىء الا يسبح بحمده وايذانا بحقارة نفسه عن عرض العبادة وطلب المعونة منفردا بدون الانضمام الى جماعة تشاركه كما يصنع فى عرض الهدايا ورفع الحوائج الى الملوك واحترازا عن الكذب لو

انفرد فى ادعائه وحسن الالتفات هنا ان اظهار الحمود بحسن عند غيره بخلاف العبادة ونحوها فانه ينبغى كتمانها عن غير المعبود فناسب الخطاب ولانه اقرب الى الاخلاص وللاشارة الى قوله ع اعبد الله كانك تراه والله تعالى لغاية ظهوره كانه حاضر مشاهد اهدنا الصراط المستقيم ادم لنا توفيقك الذى اطعناك به من قبل حتى نطيعك بعد والهداية الارشاد والتثبت والصراط الجادة والمستقيم المستوى اى طريق الحق وهو ملة الاسلام صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم من اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وصح وقوع غير صفة للمعرفة اجراء للموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معين معهود او بجعل غير معرفة لانه اضيف الى ماله ضد وحد وانما دخلت لا فى ولا الضالين لما فى غير من معنى النفى وانما صرح باسناد النعمة اليه تعالى على طريق الخطاب دون الغضب والضلال تادبا واشارة الى تاسيس مبانى الرحمة وان الغضب كانه صادر عن غيره تعالى ولحسن التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد كما فى قوله لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد دون لاعذبنكم اشارة الى ان العذاب والانتقام ونحوها

عبارة عن اعمالهم تكون وبالا عليهم سورة البقرة مدنية مائتان وسبع
وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم قيل هي
اسماء للسور وقيل مختصرة من كلمات فالم معناه انا الله اعلم و
قيل اشارة الى مدة واجال بحساب الجمل وقيل مقسم بها وقيل
اسماء للقران وقيل اسماء الله تعالى وقيل سر الله وقيل من
المتشابه ذلك الكتاب اى القران الذى افتتح بالم هو
الكتاب الذى اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء بنى اسرائيل اخبروا
بنى اسرائيل لا ريب لا شك فيه لظهوره عندهم هدى
بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويسلط
النفس على انفسهم وهدى خبر محذوف وخبر ثان لذلك والتوصيف
به للمبالغة والتنكير للتعظيم واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون
به او المراد زيادته وبيانه لهم كاهدنا الصراط المستقيم الذين
يؤمنون بالغيب بما غاب عن حواسهم من معرفة الصانع وصفاته
والنبوة وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار
ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها
وحدودها وصيانتها عما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم
من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون
والذين يؤمنون بما انزل اليك من القران والشريعة
وما انزل من قبلك من التورية والانجيل والزبور وصحف

فيه هي حيث وقع وكذا نظائره مما كان قبل هاء الضمير ياء نحو اليه ولديه واذا كان الساكن غير الياء وصل بواو نحو منه وعنه الا اذا كان بعدها ساكن نحو عليه الله

ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة وبالاخرة هم يوقنون وفى
تقديم الظرف وبناء يوقنون على هم تعريض بغيرهم من اهل الكتاب
اولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما امرهم به
واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون
بما يؤملون وتكرير اولئك يفيد اختصاصهم وتميزهم عن غيرهم
بكل واحدة من المزيتين وادخل العاطف لاختلاف الجملتين
مفهوما قيل نبه تعالى على اختصاص المتقين بذكر اسم الاشارة
المفيد للعلية مع الايجاز وتكريره وتعريف المفلحين وضم الفصل
اعلاما بفضلهم وحثا على لزوم نهجهم وارادة الكامل من الهدى
والفلاح يوهن تمسك الوعيدية به فى دوام عذاب الفساق
ان الذين كفروا بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون سواء
عليهم ءانذرتهم اخوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
اخبر تعالى عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته و
اوليائه اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعن الرضا
الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى
بل طبع الله عليها بكفرهم وعلى ابصارهم غشاوة غطاء
اقول ويمكن ان يكون تهكما حكاية لقولهم قلوبنا فى اكنة مما
تدعونا اليه وفى اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب او

فى الآخرة والتعبير بالماضى لتحققه ويشهد له قوله ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما وكرر الجار ليكون
ادل على شدة الختم وافرد السمع لامن اللبس ولانه اصله المصدر
او بتقدير حواس سمعهم او لمناسبة لوحدة المدرك كالجمع لتكثره
ولهم عذاب عظيم اى فى الآخرة العذاب المعد للكافرين
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر نزلت
فى الذين زادوا على كفرهم النفاق وتكرير الباء لادعاء الايمان
بكل على الاصالة وما هم بمؤمنين نفى وتكذيب لما ادعوه وعدل
عن ما امنوا المطابق لقولهم امنا للمبالغة لان اخراجهم عن جملة
المؤمنين ابلغ من نفى ايمانهم فى الماضى ولذا اكد النفى بالباء
يخادعون الله والذين امنوا يعاملونهم معاملة المخادع
وما يخدعون ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم
لرجوع وبال ذلك عليهم دنيا واخرة وما يشعرون ان الامر
كذلك وان الله يطلع نبيه ص على نفاقهم وكفرهم فى قلوبهم مرض
نفاق او شك او كفر وغل او جبن فزادهم الله مرضا باعلاء
شان نبيه ص ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون
بالتخفيف اى بسبب كذبهم بقولهم امنا بالله وبالتشديد اى لتكذيبهم
الرسول ص ولفظ كان للاستمرار واذا قيل لهم لا تفسدوا
فى الارض باظهار النفاق ولعباد الله المستضعفين فتشوشوا

عليهم

عليهم دينهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا
فرضى محمد ص فى الظاهر فنعتق انفسنا من رقه فى الباطن الا انهم
هم المفسدون بما يفعلون فى امور انفسهم لان الله يعرف نبيه
نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولكن لا يشعرون
بذلك مع ظهوره واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس كسلمان
والمقداد وابى ذر وعمار قالوا انؤمن كما امن السفهاء
المذلون انفسهم لمحمد ص حتى اذا اضمحل امرهم اهلكهم اعدائه
الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والآراء اذ عرفوا بالنفاق
عند الفريقين ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع
نبيه على اسرارهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
صدر القصة بيان لمذهبهم وهذه بيان لصنعهم من المؤمنين
والكفار فلا تكرير واذا خلوا الى شياطينهم اخوانهم من المنافقين
المشاركين لهم فى تكذيب الرسول ص قالوا انا معكم اى فى الدين
والاعتقاد كما كنا وخاطبوهم بالاسمية تحقيقا لثباتهم على دينهم
واكد بان اعتناء بشانه ورواجه منهم وللمؤمنين بالفعلية اخبارا
باحداث الايمان ولم يعتنوا به ولم يتوقعوا رواجه انما نحن مستهزءون
بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ بهم اما
فى الدنيا فباجراء احكام الاسلام عليهم واما فى الآخرة فبان يفتح
لهم وهم فى النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد

عليهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم في التعدي عن حدهم يعمهون
يتحيرون والعمه عمى القلب اولئك الذين اشتروا الضلالة
التي اختاروها بالهدى الذي فطروا عليه فما ربحت
تجارتهم ماربحوا في تجارتهم وما كانوا مهتدين الى الحق
والصواب اذ ضاعوا راس مالهم باستبدالهم الضلالة ولا ربح لمن
ضيع راس المال مثلهم حالهم العجيبة كمثل الذي استوقد
نارا ليبصر بها ما حوله فلما اضاءت ما حوله ذهب
الله بنورهم بان ارسل ريحا او مطرا اطفاها وذلك لانهم ابصروا
بظاهر الايمان واعطوا احكام المسلمين فلما اضاء ايمانهم الظاهر الحق
ما حولهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الاخرة وتركهم
في ظلمات لا يبصرون بان منعهم المعاونة واللطف وخلى
بينهم وبين اختيارهم واسناد الاذهاب اليه تعالى لانه المسبب للاطفاء
وعدى بالباء لافادتها الاستصحاب وعدل عن الضوء الموافق لاضاءت
الى النور للمبالغة اذ لو قيل ذهب بضوئهم لاوهم الذهاب
بالزيادة وبقاء ما يسمى نورا صم بكم عمي يعني في الاخرة و
في الدنيا عما يتعلق بالاخرة فهم لا يرجعون عن الضلالة الى
الهدى او كصيب اي مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر
اذ به حياة القلوب كما ان بالمطر حياة الارض من السماء
من العلاء فيه ظلمات مثل الشبهات والمصيبات المتعلقة به

ورعد مثل للتخويف والوعيد وبرق مثل الايات الكبار هم
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر
الموت لئلا يخلع الرعد افئدتهم او ينزل البرق بالصاعقة
فيموتوا والمنافقون كانوا يخافون ان يعثر النبي صلعم على كفرهم ونفاقهم
فيستاصلهم فاذا سمعوا منه لعنا او وعيدا لمن نكث البيعة جعلوا
اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا فتتغير الوانهم فيعرفهم المؤمنون لعلمهم
المعينون بذلك والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لا
يفوتونه يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب بها هنا
مثل قوم ابتلوا ببرق فنظروا الى نفس البرق لم يغضوا عنه ابصارهم
لتسلم من تلالؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا
فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكادوا ما في القران من الايات
المحكمة التي يشاهدونها ثم ينكرونها يبطل عليهم كما لا يعرفونه كلما
اضاء لهم مشوا فيه في مطرح ضوئه واذا اظلم عليهم
قاموا وقفوا وتحيروا فهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يحبون في
دنياهم فرحوا باظهار طاعتهم واذا راوا ما يكرهون فيها وقفوا
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا
يتهيؤ لهم الاحتراز من ان يقف على كفرهم ان الله
على كل شيء قدير لا يعجزه شيء وقيل التمثيل اما مركب
تشبيه لحال المنافقين من الحيرة والدهشة بحال من اخذه المطر

في ليل مظلم مع رعد عاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق
او مفرق تشبيه لذواتهم بذوي الصيب واعمالهم المشوب بالكفر بصيب فيه
ظلمات ورعد وبرق فانه وان كان رحمة في نفسه لكنه لما ذهبه في هذه
ونفاقهم حذرا مما يطرق به غيرهم من الكفرة بجعل الاصابع في الآذان من
الصواعق حذر الموت وتحيرهم لشدة الامر بانهم كلما اضاء لهم انتهزوا الفرصة فمشوا
قليلا واذا اظلم عليهم وقفوا متحيرين والمثل الاول يجري فيه الوجهان يا ايها
الناس لما ذكر فرق المكلفين واحوالهم التفت اليهم بالخطاب تنشيطا للسامع
ودعوى ان لذة النداء ازالت مشقة التكليف اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون اي خلقكم لتتقوه اي
تعبدوه او لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب الذي جعل لكم الارض
فراشا جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحرثكم وابنيتكم
ودفن موتاكم ولا ينافي كرويتها العظم حجمها والسماء بناء سقفا محفوظا وقبة
مضروبة عليكم يدير الكواكب لمنافعكم وانزل من السماء من السحاب او مما
فوقه اليه ومنه الى الارض ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
اي بسببه بان جعله سببا في خروجها او مادة لها فلا تجعلوا لله
اندادا اشباها وامثالا لانه نهي معطوف على اعبدوا او نفي منصوب باضمار ان
جوابا له وانتم تعلمون ان الانداد لا تقدر على شيء من ذلك والجملة
حال من فاعل تجعلوا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسورة من مثله صفة سورة اي كائنة من مثله والضمير لما ومن

للتبعيض

للتبعيض او للتبيين او زائدة اي مماثلة للقرآن في الطبقة او لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة
كائنة ممن هو على حاله لم يقرأ الكتب ولم ياخذ من العلماء وادعوا الى المعارضة
شهداءكم كل من حضركم من دون الله اي غير الله لانه قادر على ذلك
او ادعوا من دون الله من يشهدون بصدقكم اي لا تشهدوا بالله كما يفعله العاجز
عن البينة او المعنى ادعوا الذين اتخذتموهم آلهة من دون الله وزعمتم
انهم يشهدون لكم يوم القيامة ليعينوكم في المعارضة ان كنتم صادقين
ان محمدا يقوله من تلقاء نفسه فان لم تفعلوا لم تأتوا ولن تفعلوا
ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها حطبها الناس
والحجارة حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا او الاصنام التي
نحتوها لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وجيء بان التي للشك
مكان اذا التي للوجوب تهكما بهم وعبر عن الاتيان بالفعل الاعم منه ايجازا
وفيه اخبار بالغيب انهم لن يفعلوا كما دل عليها ثبوت اعجاز المتحدى وتعريف
النار للعهد اعدت هيئت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه
وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري
من تحتها تحت اشجارها او مساكنها الانهار كلما رزقوا منها
من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من
قبل في الدنيا فانه مثله كاسمائه ولكنه في غاية اللطافة والطيب واللذة
غير مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا واتوا به متشابها يشبه بعضه
بعضا بانها كلها خيار وبانها متفقات الالوان مختلفات الطعوم

وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ من انواع الاقذار والمكاره وَهُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ وبه تتم النعمة لان خوف الانقطاع ينغص العيش إِنَّ اللّٰهَ
لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا للحق يوضحه به لعباده المؤمنين مَا
اي مثل كان ابهامية تزيد النكرة ابهامًا او زائدة للتاكيد نحو فبما رحمة بَعُوضَةً
عطف بيان لمثلا او مفعول يضرب ومثلا حال عنه مقدمة لتنكيره او هما
مفعولاه لتضمنه معنى الجعل والبعوض صغار البق وهو رد على الطاعنين فَمَا فَوْقَهَا
في ضربه الامثال في كتابه بالذباب والعنكبوت وغيرهما فَأَمَّا الَّذِينَ
آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ المثل المضروب الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ اراد به الحق [illegible]
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا اي شيء أَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا
مَثَلًا من جهة المثل يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا قيل
هو جواب ماذا اي اضلال كثير بسبب انكاره وهداية كثير من جهة
قبوله فهو يجري مجرى البيان للجملتين اي ان كلا من الفريقين موصوف
بالكثرة وسببيته لهما نسبا اليه وقيل انه قول الكفار اي لا معنى للمثل
لانه وان نفع به من اهتدى فهو يضر به من يضل به فرد الله عليهم قولهم
فقال وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الخارجين عن دين الله
الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ ما ذكر في عقولهم من الحجج على التوحيد
وصدق الرسل او ما اخذ في عالم الذر من الاقرار لله بالربوبية و[illegible]
بالنبوة ولاهل بيته بالولاية مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ اي احكامه وَ
يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الارحام والقرابات

سيما صلة النبي بمودة ذوي القربى وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بسبب
قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه أُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لما
صاروا الى النيران وحرموا الجنان كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ الخطاب
لكفار قريش وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا عناصر واغذية واخلاطا ونطفا وما
يتعقبها الى ولوج الارواح في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم
فَأَحْيَاكُمْ بنفخ الارواح فيكم وعطف بالفاء لتعقيب الموت بلا تراخ
والبواقي بثم للتراخي ثُمَّ يُمِيتُكُمْ في هذه الدنيا ويقبركم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ
في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب فيها الكافرين او في القيمة
ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بعد النشور للجزاء او تبعثون من قبوركم اليه للحساب
والواو وكنتم للحال والحال هي العلم بجملة القصة لا كل جملة منها للمضي
بعضها واستقبال بعضها هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ لانتفاعكم مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب
نيرانه والارض داخلة فيما في الارض ان اريد بها جهة السفل كالسماء
جهة العلو والا فلا وجميعا حال من ما ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
اخذ في خلقها واتقانها فَسَوَّاهُنَّ عدلهن عن العوج والفطور
والضمير للسماء ان فسرت بالجنس او الجمع والا فبهم يفسره ما بعده كربه
رجلا سَبْعَ سَمٰوَاتٍ بدلا ومفسر وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ علم المصالح
فخلق ما فيه صلاحكم وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ اي اذكر الحادث فحذف الحادث
واقيم الظرف مقامه او لقالوا لِلْمَلَائِكَةِ الذين كانوا في الارض

مع ابليس وقد طردوا عنها الجن لافسادهم فيها إني جاعل في الأرض
خليفة يكون حجة لي في ارضي على خلقي قالوا أتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن والنسناس ونحن نسبح
ننزهك عما لا يليق بك متلبسين بحمدك ونقدس لك نطهر ارضك
ممن يعصيك فاجعل ذلك الخليفة منا قال إني أعلم ما لا تعلمون
من الصلاح الكائن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس وعلم
آدم الأسماء كلها اسماء المخلوقات قبل اضطره الى العلم بها او القا
في قلبه اي علمه اسماء الاجناس التي خلقها وخواصها وما يتبعها من المنافع
الدينية والدنيوية وقيل اريد اسمائه الحسنى التي بها خلقت المخلوقات
وبتعليمها كلها اياه خلقه من اجزاء متباينة وقوى مختلفة ليستعد
لادراك انواع المدركات ليتأتى له بمعرفتها مظهريته لاسماء الله الحسنى
كلها وجامعيته جميع الوجوه اللائقة به ثم عرضهم على الملائكة
الضمير للمسميات المدلول عليها بالاسماء والتذكير لتغليب ما فيها من العقلاء
فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء المعروضات تبكيتا لهم وبيانا لأحقية
آدم بالخلافة إن كنتم صادقين انكم احق بالخلافة قالوا سبحانك
لا علم لنا إلا ما علمتنا اقرار بالقصور وايذان بان سؤالهم
كان استعلاما لا اعتراضا إنك أنت العليم الحكيم المصيب في كل فعل — بكل شيء
قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم اخبرهم بالحقايق المكنونة منهم
ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة في مخلوق

واحد فلما أنبأهم بأسمائهم فعرفوها قال ألم أقل لكم إني أعلم
غيب السماوات والأرض سرها وأعلم ما تبدون من ردكم
علي وما كنتم تكتمون من انه لا يأتي افضل منكم وفي الابانة له دلالة
على شرف الانسان والعلم وفضله على العبادة وتوقف الخلافة عليه وان
آدم افضل من الملائكة لانه اعلم منهم وإذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم لما في صلبه من نور محمد واهل بيته وهذا السجود كان لهم تعظيما
واكراما ولله سبحانه عبودية ولآدم طاعة فسجدوا إلا إبليس
انما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم أبى واستكبر
ترفع وكان من الكافرين اي صار منهم باستكباره وقلنا يا
آدم اسكن أنت وزوجك حواء لم يخاطبهما اولا اشعارا بانه
المقصود وهو تبع له الجنة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس وتغرب — وهي ط
وقيل دار الثواب اذ لا معهود غيرها وكلا منها رغدا واسعا بلا تعب
حيث شئتما اي مكان منها ولا تقربا هذه الشجرة هي الحنطة او الكرم
او التينة او شجرة تحمل انواع المطاعم والفواكه وهي شجرة علم محمد وآل محمد
فتكونا من الظالمين بالاقدام على ما فيه عدم صلاحكما فأزلهما — فازالهما
الشيطان عنها حملهما على الزلة بسبب الشجرة او ازالهما عن الجنة اي
اذهبهما بوسوسته وغروره بان دخل بين لحيي الحية فادهما ان الحية تخاطبهما
فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا خطاب لهما بدليل
اهبطا منها كانهما الانس كلهم فجمع الضمير او مع ابليس مع الحية او بذريتهما

لبعض عدو اى آدم وحواء وولدهما عدو للحية ولابليس وابليس والحية و
اولادهما عدو آدم ولكم فى الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع
تمتع ومنفعة الى حين الموت والقيمة فتلقى آدم من ربه كلمات
وقرء بنصب آدم ورفع كلمات على معنى تداركته وهى التوسل فى دعائه بمحمد
وآله الطيبين وقيل ربنا ظلمنا انفسنا الاية فتاب عليه قبل توبته
واكتفى به لان حواء تبع انه هو التواب القابل للتوبات الرحيم با
لتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا امر اولا بالهبوط وثانيا بان لا
يتقدم احدهم الآخر وقيل الاول هبوط قرن بالتعادى والثانى للتكليف
وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثانى منها الى الارض وقيل تاكيد
فاما يأتينكم منى هدى ما زائدة تاكد ان الشرطية والجواب فمن تبع
هداى فلا خوف عليهم حين يخاف الكافرون ولا هم يحزنون
حين الموت والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون يا بنى اسرائيل يا ولد يعقوب معناه صفوة الله
وقيل عبد الله اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم بان بعث محمدا
فى مدينتكم واوضح دلائل صدقه او المراد ما انعم على اباءكم من انجائهم
من فرعون والغرق واوفوا بعهدى الذى اخذته عليكم بلسان
انبيائكم واسلافكم لتؤمنن بمحمد ص اوف بعهدكم بالفوز بنعيم
الابد واياى فارهبون فى نقض العهد واياى نصب بمضمر يفسره
المذكور وهو آكد فى افادة التخصيص من اياى ارهبوا وآمنوا بما

فارهبون فى الجلالين

انزلت

انزلت على محمد مصدقا لما معكم فانه مماثل لما فى كتابكم او مطابقا لما
فى الدعاء الى التوحيد والاقرار بمحمد ص والامر بالعبادة وغير ذلك ولا تكونوا
اول كافر به والواجب ان تكونوا اول مؤمن به لعلمكم بشانه ولا
تشتروا بآياتى بتحريف آيات من التورية فيها صفة محمد ص ثمنا قليلا
عوضا يسيرا من الدنيا واياى فاتقون فى كتمان امر محمد ص ولا تلبسوا
الحق بالباطل لا تخلطوه به قالوا نعلم ان محمدا نبى ولكن لست انت
ذلك وتكتموا الحق فى صفة محمد ص وانتم تعلمون انكم تكتمونه
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا
فى جماعتهم عبر عن الصلوة بالركوع لخلو صلوة اليهود عنه او اريد به
الخضوع والانقياد للحق أتأمرون الناس بالبر توبيخ وتعجيب من
حالهم والبر يعم كل خير وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون
الكتاب التورات وفيها الوعيد على ترك البر ومخالفة القول للعمل
افلا تعقلون قبح ذلك فيمنعكم منه نزلت فى علماء اليهود سألهم وذو
ويعم كل من وصف صدقا ثم خالفه الى غيره واستعينوا على مشقة التكليف
والبر بالصبر على الطاعات وعن المعاصى او بالصيام والصلوة وانها
اى الصلوة لكبيرة عظيمة ثقيلة الا على الخاشعين الخائفين
عقاب الله فى مخالفته لتوطين انفسهم عليها ويقينهم بجزائها الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم يوقنون انهم يبعثون وانهم
اليه الى كرامته راجعون يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى

فاتقون فى الجلالين

حزب

انعمت عليكم كرره تاكيدا وانى فضلتكم فضلت اسلافكم على العالمين
عالمى زمانهم الذين خالفوا طريقتهم بالايمان والعلم وجعل الانبياء
فيهم وانزل الكتاب عليهم واتقوا يوما وقت النزع لا تجزى نفس
عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته ولا يقبل منها
شفاعة بتاخير الموت ولا يوخذ منها عدل فداء بان يمات ويترك
هى ولا هم ينصرون فى دفع الموت والعذاب والضمير للنفوس الكثيرة الدال
عليها النفس المنكرة فى سياق النفى واذ نجيناكم واذكروا اذ انجينا اسلافكم
من ال فرعون يسومونكم يعذبونكم سوء العذاب العذاب اشده
يذبحون ابناءكم لما قيل لفرعون ان يولد فى بنى اسرائيل مولود يكون
على يده هلاك ملك ويستحيون نساءكم يستبقوهن ويتخذوهن اماء
وفى ذلكم الانجاء او صنعهم او كليهما بلاء اختبار بنعمة او محنة او بهما
من ربكم عظيم كبير واذ فرقنا بكم البحر فصلنا بين بعضه وبعض حتى
صارت فيه مسالك بسلوككم فيه فانجيناكم هناك واغرقنا ال فرعون
وقومه واقتصر عليهم للعلم باولويته به وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون — اى هو
واذ واعدنا موسى اربعين ليلة وعده بعد هلاك فرعون ان يعطيه التوراة — وعدنا
بعد ثلاثين ليلة فلما استاك فذهب طيب فمه فاخر عشرا ثم اتخذتم العجل
الها من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وانتم ظالمون باتخاذكم ثم
عفونا عنكم عن اوائلكم حين تابوا من بعد ذلك الاتخاذ للعجل
لعلكم تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم واذ اتينا

موسى الكتاب والفرقان اى التوراة الجامع بين كونه كتابا وفرقانا بين الحق والباطل او اريد بالفرقان
معجزاته الفارقة بين المحق والمبطل لعلكم تهتدون لكى تهتدوا بما فيه واذ قال موسى لقومه يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم يقتل
من لم يعبد العجل منكم من عبده ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم من ان تعيشوا لا تركنا
فتاب عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم انه هو التواب الرحيم الكثير القبول
للتوبة البليغ فى الرحمة واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم
الصاعقة وانتم تنظرون الى الصاعقة تنزل والى اسباب الموت ثم بعثناكم من بعد موتكم
بسبب الصاعقة لعلكم تشكرون نعمة البعث وفيه حجة على صحة البعث والرجعة وظللنا عليكم
الغمام لما كنتم فى التيه ليقيكم حر الشمس وانزلنا عليكم المن الترنجبين ينزل عليكم بالليل فتاكلون
والسلوى السمانى تجى بالعشاء شويا فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم
كلوا من طيبات ما رزقناكم قول الله لهم وما ظلمونا بما غيروا وبدلوا ما امروا به ولكن كانوا
انفسهم يظلمون اباءها يضرون بالكفران واذ قلنا حين خرجوا من التيه ادخلوا هذه القرية
هى اريحاء من بلاد الشام فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا وادخلوا الباب باب القرية
او بيت المقدس والقبة التى كانوا يصلون اليها سجدا لله شكرا او منحنين وقولوا حطة
سجودنا لله حط لذنوبنا او مقلتنا او امرنا حطة نغفر لكم خطاياكم السالفة وسنزيد
المحسنين من لم يقارف الذنوب منكم ثوابا بالامتثال كما جعلنا توبة للمسيء فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم دخلوا باستاههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء نتقوها
احب الينا من هذا الفعل والقول فانزلنا على الذين ظلموا كرره تاكيدا فى تقبيح امرهم
وايذانا بان عذابهم بظلمهم رجزا عذابا من السماء بان مات منهم فى بعض يوم مائة وعشرون

العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن طاعة الله وإذ استسقى موسى لقومه لما عطشوا
في التيه فقلنا اضرب بعصاك التي دفعها اليه شعيب من آس الجنة اهبط مع آدم طولها عشرة
اذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة الحجر المعهود روي انه حجر طوري
مربع ينبع من كل وجه ثلاثة اعين لكل سبط عين تسيل في جدول وكانوا ستمائة الف
وسعة المعسكر اثنى عشر ميلا فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل قبيلة
مشربهم ولا يزاحم الآخرين في شربهم كلوا واشربوا من رزق الله من المن والسلوى
والماء ولا تعثوا تعتدوا في الارض مفسدين وقيد به لانه منه ما ليس بفساد
كمقابلة المعتدي من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وإذ قلتم يا موسى لن نصبر
على طعام واحد هو المن والسلوى اريد بالواحد انه لا يتبدل وان تعدد
او ضرب واحد لانهما طعام المتلذذين وهم فلاحون نزعوا الى ما الفوه فادع لنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها الماء الخضر التي تؤكل وقثائها
وفومها الحنطة او الخبز او الثوم وعدسها وبصلها قال الله او موسى أتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير تستدعون الادون ليكون لكم بدلا من الافضل
اهبطوا مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة
الجزية والفقر فاليهود اذلاء مساكين اما على الحقيقة او التكلف خوف تضاعف
الجزية وباءو بغضب من الله رجعوا وعليهم الغضب واللعنة ذلك بانهم كانوا
يكفرون بآيات الله معجزة من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى
وانفجار الحجر او الانجيل والقرآن او ما في التوراة من صفة محمد صلعم ويقتلون
النبيين بغير الحق بلا جرم منهم اليهم ولا الى غيرهم كما قتلوا شعيا وزكريا

عليهم
النبيين

ويحيى

ويحيى ذلك كرره تاكيدا بما عصوا وكانوا يعتدون بسبب عصيانهم واعتدائهم
حدود الله مع كفرهم بالآيات وقتلهم الانبياء وقيل للاشارة الى الكفر
والقتل اي جرهم العصيان والاعتداء الى الكفر والقتل إن الذين آمنوا بافواههم
وهم المنافقون والذين هادوا يقال هاد وتهود اذا دخل في اليهودية والنصارى
جمع نصران كسكران ويا نصراني للمبالغة كيا احمري سموا بذلك لنصرهم المسيح او
لكونهم معه في قرية تسمى ناصرة والصابئين الذين زعموا انهم صبؤا الى دين الله وهم كا
ذبون وقيل هم قوم بين اليهود والمجوس لا دين لهم وقيل دينهم يشبه دين النصارى
يزعمون انه دين نوح ع وقيل هم عبدة النجوم والملائكة من آمن منهم ونزع
عن كفره بالله واليوم الآخر اي بالمبدأ والمعاد وعمل صالحا فلهم اجرهم
الذي يستوجبونه على الايمان والعمل عند ربهم ولا خوف عليهم من العقاب
ولا هم يحزنون على فوت الثواب وإذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما
في التوراة فابيتم ذلك ورفعنا فوقكم الطور الجبل بقلع جبرئيل بامرنا فقطع
منه على قدر معسكر اسلافكم فوق رؤسهم حتى قبلوا خذوا بتقدير القول
ما آتيناكم بقوة من قلوبكم وابدانكم قيل لهم اما ان تاخذوا بما امرتم به [illegible]
واما ان القي عليكم هذا الجبل فالتجؤا الى قبوله كارهين او خذوا ما آتيناكم من التوراة
بجد وعزم واذكروا ما فيه من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على تاركه
او احفظوه او اعملوا به لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة او رجاء منكم ان تكونوا متقين
ثم توليتم من بعد ذلك عن القيام به فلولا فضل الله عليكم ورحمته بامهالكم للتوبة
او بمحمد يهديكم للحق لكنتم من الخاسرين باهلاككم انفسكم بالمعاصي ولقد علمتم

والنصارى

الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه وكانوا قد نهوا عنه
وكانت قريتهم على البحر ولم يبق فيه حوت الا اخرج خرطومه يوم السبت فاذا مضى تفرقت
فحفروا حياضا وشرعوا اليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها
يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من كل خير فجعلناها اي المسخة
نكالا عقوبة لما بين يديها ما قبلها وما خلفها ما بعدها من الامم او لمعاصيهم ومن
بعدهم او لاجل ذنوبهم المتقدمة والمتأخرة وموعظة للمتقين من قومهم او كل متق
سمعها واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قيل كان فيهم
شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة وطالبوا بدمه فامرهم
الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبرهم بقاتله وقيل قتلوا الشيخ و
عن الصادق ع قتله ابن عمه ليتزوج ابنته وقد خطبها فرده وزوجها غيره قالوا اتتخذنا
هزوا اسخرية تأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين انسب الى الله ما لم يقل لي قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها
قال انه ان الله يقول بعد ما سئل بمرة انها بقرة لا فارض ولا بكر لا كبيرة ولا
صغيرة عوان بين ذلك وسط بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها حسن
الصفرة ليس بناقص ولا مشبع تسر الناظرين لحسنها قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي ما صفتها بزيادة صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون
الى المراد من ذبحها او القاتل روي انهم لو لم يستثنوا لما بينت لهم ابدا قال
انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة

الارض

الارض ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدلاء وتدير النواعير مسلمة من العيوب
كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها
بعد ما اشتروها بملء جلدها ذهبا وما كادوا يفعلون من عظم ثمنها
وكانت ليتيم وكانت البقرة حينئذ بثلاثة دنانير وقيل كاد كنفي سائر الافعال
في الاصح فلا ينافي الذبح عدم مقاربته لاختلاف وقتيهما اذ المعنى ما
قاربوا الفعل حتى انتهت سؤالاتهم ففعلوا واذ قتلتم نفسا خوطب
الجميع لوجود القتيل فيهم فادارأتم فيها فاختلفتم وتدافعتم في القتل
والله مخرج ما كنتم تكتمون من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى
فقلنا اضربوه ببعضها اضربوا المقتول بذنب البقرة ليحيى ويخبر بقاتله
كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقات ميت آخر ويريكم
آياته لعلكم تعقلون ان القادر على احياء نفس قادر على احياء الكل
ثم قست غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من
بعد ذلك بعد ما بينت الآيات الباهرات فهي كالحجارة او اشد قسوة
اي زائدة عليها في القسوة ولم يقل اقسى لان اشد ابلغ اي من عرفها شبهها
بالحجارة او بما هو اقسى منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
بيان للتفضيل في الاشدية وان منها لما يشقق فيخرج ينبع منه
الماء وهو ما يقطر منه الماء دون الانهار وان منها لما يهبط من
خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله واسماء اوليائه وما الله بغافل
عما تعملون بالياء والتاء وهو وعيدهم افتطمعون الخطاب للنبي و

نصف الجزء

المؤمنين أن يؤمنوا لكم اليهود بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة
من اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء ثم يحرفونه
يصدقكم اذا ادوه الى من دونهم من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم
يعلمون انهم في نقولهم كاذبون فما طمعكم في سفلتهم وجهالهم واذا لقوا
الذين امنوا قالوا اي منافقوهم امنا بانكم على الحق وان محمدا هو
المبشر به في التورية واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي الذين
لم ينافقوا عاتبين على المنافقين اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
من دلائل نبوة محمد ليحاجوكم به عند ربكم بانكم قد علمتم هذا فلم
تؤمنوا به افلا تعقلون ان الذي تحدثونه به حجة عليكم عند ربكم
اولا يعلمون اي القائلون لاخوانهم اتحدثونهم ان الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون جميعه ومنه اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان
ومنهم اميون لا يقرؤن ولا يكتبون لا يعلمون الكتاب الا اماني
الا ان يقرء عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله لا يعرفون ان ما قرء من الكتاب
خلاف ما فيه وان هم الا يظنون لا علم لهم ويدل على منع التقليد
فويل لهم شدة من العذاب في اسوء بقاع جهنم للذين يكتبون الكتاب
بايديهم يحرفون من احكام التورية ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا ليأخذوا به عرضا من الدنيا فانه قليل وان اجل
فويل لهم مما كتبت ايديهم من المحرف وويل لهم ثانية فيه مضارر
الى الاولى مما يكسبون من المعاصي والرشا وقالوا لن تمسنا النار

الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما ايام عبادة العجل ابائهم وقيل
زعموا ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة
يوما قل اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم منقطع فلن
يخلف الله عهده اي ان اتخذتم فلن يخلفه لا ام تقولون على الله
ما لا تعلمون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون فام منقطعة بمعنى بل
او عديلة اي الامرين كائن بلى ردا عليهم من كسب سيئة اي
الشرك واحاطت به خطيئته بان تحيط باعماله فتبطلها او تخرجه
عن جملة دين الله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون دائمون
شفع قسم الوعد بالوعيد ليرجى ثوابه ويخشى عقابه واخرج العطف
العمل عن الايمان واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم لموكد
عليهم لا تعبدون اي لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا
وان تحسنوا بهما احسانا وافضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلى
وذي القربى وان تحسنوا بقرابتكم منهما واليتامى والمساكين
من سكن الضر والفقر حركته وقولوا للناس مؤمنهم ومخالفهم حسنا
عاملوهم بخلق جميل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم
عن الوفا بالعهد الا قليلا منكم وانتم معرضون عن العهد
تاركين واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا يريق
بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج
بعضكم بعضا ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم وانتم

والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

تشهدون بذلك ثم انتم هؤلاء المنافقون تقتلون انفسكم
بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم حال من فاعل تخرجون يعاون بعضكم بعضا على الاخراج
والقتل بالاثم والعدوان الافراط فى الظلم وان ياتوكم
الذين ترومون اخراجهم وقتلهم اسارى قد اسرهم الاعداء تفادوهم
باموالكم وهو محرم عليكم الضمير للشان ومبهم يفسره اخراجهم
او لمصدر يخرجون واخراجهم تاكيد افتؤمنون ببعض الكتاب الذى
اوجب المفاداة وتكفرون ببعض الذى حرم القتل والاخراج فما
جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى ذل بضرب الجزية فى الحيوة
الدنيا وقيل هو قتل قريظة واسرهم واجلاء النضير ويوم القيمة
يردون بالياء والتاء الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
بالتاء والياء تاكيد للوعد اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة ابتاعوا حظوظ الدنيا الفانية بنعيم الاخرة الباقية
فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجزية فى الدنيا وعقوبة الاخرة
ولا هم ينصرون بالدفع عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية
وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا فى اثر رسول واتينا
عيسى ابن مريم البينات اعطيناه الايات الواضحات وايدناه
بروح القدس هو جبرئيل وقيل روح عيسى اذ لم تضمها الاصلاب
والارحام الطوامث او الانجيل او الاسم الاعظم افكلما جاءكم

اسرى تفدوهم

يا ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم بما لا تحبون استكبرتم
عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا
تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى من قبل وانتم رمتم قتل محمد صلعم
فى العقبة وقتل على بالمدينة وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية
لتتحضر فى النفوس للفضاعة وللفاصلة واسند اليهم لانه فعل اسلافهم
ورضوا به وقالوا قلوبنا غلف بضم اللام اوعية للحكم والعلوم ومع ذلك
لا نعرف لك فضلا وبسكونها اى فى غطاء فلا نفهم حديثك بل لعنهم الله
ابعدهم من الخير بكفرهم فهم الذين غلفوا قلوبهم با احدثوا من الكفر
فقليلا فايمانا قليلا ما يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ولما
جاءهم اى اليهود كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم
هو التورية وكانوا من قبل ان ظهر محمد صلعم بالرسالة يستفتحون
يسئلون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم فلما
جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به حسدا وطلبا للرياسة فلعنة الله
على الكافرين اى عليهم اقيم الظاهر مقامه ليفيد انهم لعنوا بكفرهم
بئسما ما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس المستكن اى بئس شيئا
اشتروا به انفسهم باعوها به صفة ما ان يكفروا اى هو المخصوص بالذم
بما انزل الله على موسى من تصديق محمد صلعم بغيا لبغيهم وحسدهم ان
ينزل لان او على ان ينزل الله من فضله اى بالوحى على من يشاء
من عباده كما انزل القرآن على محمد فباءو بغضب حين كذبوا

فحلوا ازدده على غضب حين كذبوا محمدا صلعم فسلط عليهم السيف وللكافرين
اى لهم اظهر لما مر عذاب مهين مذل واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله
على محمد من القرآن او كل كتاب انزله قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو
التورية ويكفرون بما وراءه ماسواه حال من فاعل قالوا وهو الحق
الضمير لما وهو القران لانه ناسخ لما تقدمه مصدقا لما معهم حال مؤكدة
ردا لقالهم اذ كفرهم بما يوافق التورية كفرها قل فلم كنتم تقتلون انبياء
الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية فان فيه تحريم قتلهم فما امنتم
به بعد ولقد جاءكم موسى بالبينات الايات التسع ثم اتخذتم العجل
معبودا من بعده وانتم ظالمون حال اى اتخذتموه ظالمين بعبادته
او اعراض اى وانتم قوم عادتكم الظلم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة بجد وعزم واسمعوا
ما يقال لكم قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا او سمعنا
قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قيل لانهم
محبته واستحسنوا حبه فرسخ في قلوبهم حبه قل بئسما يأمركم به ايمانكم
بموسى والتورية ان تكفروا ان كنتم مؤمنين كما تزعمون قل ان كانت
لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة خاصة بكم كما
زعمتم من دون الناس للجنس والعهد وهم المسلمون فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين لان من ايقن الجنة اشتاقها وتمنى التخلص من دار الفنا
والهوان وفي التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت ولن يتمنوه

ابدا

ابدا بما قدمت ايديهم موجبات النار كالكفر بمحمد صلعم والقران وتحريف
التورية وعبر عن النفس باليد لانها الة للانسان بها عامة صنائعه
والجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر صلعم وعنه صلعم لو تمنوا الموت لغص كل انسان
بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي والله عليم بالظالمين
تهديد لهم ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ليأسهم عن نعم الاخرة
ومن الذين اشركوا محمول على المعنى اى احرص من الناس ومن الذين
اشركوا افردوا بالذكر لشدة حرصهم اذ لم يعرفوا الا الحيوة الدنيا
يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة حكاية لما ودوا ولو بمعنى ليت
وما هو التعمير الف سنة بمزحزحه من العذاب بمباعده منه
ان يعمر بدل التعمير عن الضمير لئلا يتوهم عوده الى التمني والضمير
لا الى احدهم وان يعمر فاعل مزحزحه اى ما احدهم منجيه عن النار
تعميره والله بصير بما يعملون عليم باعمالهم قل من كان عدوا لجبريل
وقرئ جبرئيل كسلسبيل وبفتح الجيم وكسر الراء بلا همز كقنديل نزلت لما قالت
اليهود لو كان الذى يأتيك ميكائيل امنا بك فانه ملك الرحمة وجبرئيل
ملك العذاب وهو عدونا فانه اى جبرئيل نزله اى القران على قلبك
اى على فهمك وحفظك وكان حقه على قلبي فجاء على حكاية كلام الله كانه
قيل قل ما تكلمت به باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من كتب الله
وهدى وبشرى للمؤمنين احوال من مفعوله وجزاء الشرط فانه نزله
اى من عاداه منهم جبرئيل فغير منصف لانه نزل كتابا مصدقا للكتب السالفة

فحذف الجزاء واقيم علته مقامه او من عاداه فبسبب انه نزل عليك من كان عدوا
لله مخالفا له وملائكته ورسله وجبريل وميكال افردا بالذكر
لفضلهما كانهما من جنس اخر ولان النزاع كان فيهما فان الله عدو للكافرين
يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو واقيم الظاهر مقام المضمر ليفيد انه تعالى
عاداهم لكفرهم وان عداوة المذكورين كفر ولقد انزلنا اليك ايات بينات
القرآن وكلا الواضحات نزلت حين قال اليهود ما جئتنا بشيء نعرفه وما
انزل عليك من اية فنتبعك وما يكفر بها الا الفاسقون او كلما الهمزة
للانكار والواو عاطفة على مقدر اي اكفروا بالايات وكلما عاهدوا
عهدا نبذه فريق منهم نقضه وطرحه وقيل منهم لان بعضهم لم ينقض
بل اكثرهم لا يؤمنون بالتورية فلا يبالون بنقض العهد ولما جاءهم
رسول من عند الله محمد او عيسى او القرآن مصدق لما معهم من التورية
او موسى نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله التورية
وسائر كتب الله لان كفرهم بالمصدق لها كفر بها وراء ظهورهم مثل
تركهم اياه كمن ترك المرمى وراء الظهر استغناء عنه كانهم لا يعلمون
انه كتاب الله اي علموا وعاندوا واتبعوا عطف على نبذوا ما تتلوا
الشياطين اي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحرة التي تقرؤها او تتبعها
الشياطين من الجن والانس اوهما على ملك سليمان على عهده [illegible]
منهم انه بالسحر نال ما نال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما زعم هؤلاء
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر كفروا بتعليمهم الناس السحر

جبرئيل
ميكائيل

وما انزل وبتعليمهم اياهم على ما انزل على الملكين النازلين ببابل
يسميان هاروت وماروت اظهرهما الله للناس بصورة بشرين ليعرفوا
به على حد السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا وما يعلمان من احد السحر
وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد فلا تكفر
بها باستعمال السحر فيتعلمون منهما مما تتلوا الشياطين ومما انزل على
الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من
احد الا باذن الله بتخليته فربما حدث فعلا وربما لم يحدث ويتعلمون
ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه ولقد علموا اي هؤلاء المتعلمون
او اليهود لمن اشتريه استبدل السحر بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه
او بكتاب الله واللام للابتداء علقت علموا ما له في الاخرة من خلاق
نصيب لاعتقادهم ان لا اخرة ولبئس ما شروا باعوا به انفسهم ورهنوها
بالعذاب لو كانوا يعلمون يعملون بعلمهم اذ علم من لا يعمل به كلا علم
ولا ينافي اثبات العلم لهم ولو انهم امنوا بمحمد ص والقرآن واتقوا
المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر لمثوبة من عند الله خير جواب لو
اي لاثيبوا مثوبة فحذف الفعل وعدل الى الاسمية ليفيد ثبات المثوبة و
نكرت لان المعنى لشيء من الثواب خير لهم لو كانوا يعلمون ان ثواب
الله خير مما هم فيه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا اي راع
احوالنا وتأن بنا حتى نفهم ما نلقنا وذلك لان اليهود توصلوا بهذا اللفظ
الى شتم رسول الله ص وكانت في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت وقيل

ظ
حلّ

الى الرعونة وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا اذ قال لكم امره واطيعوا
وللكافرين للشاتمين عذاب اليم واتى بالظاهر اشعارا بالعلة وبان
ذلك يجر الى الكفر ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الود
المحبة ومن للتبيين ولا المشركين لا لتاكيد النفي ان ينزل عليكم
مفعول يود من خير هو الوحي من مزيدة للاستغراق من ربكم والله يختص
برحمته من بالنبوة يشاء ولا يشاء الا ما تقتضيه الحكمة والله ذو
الفضل العظيم يشعر بان النبوة من الفضل ما ننسخ من اية بان نرفع
حكمها او ننسها بان نمحوا من القلوب رسمها نات بخير منها بما هو اعظم
لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح اي لا ننسخ ولا نبدل الا و
عوضنا في ذلك ما يصلحكم الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم
خطاب للنبي صلعم وامته لقوله وما لكم وافرد لانه اعلمهم والمنكر للنسخ
ان الله له ملك السموات والارض فهو يملك اموركم ويجريها
على ما يصلحكم من النسخ وغيره وما لكم من دون الله من ولي يقوم
بامركم ولا نصير ينصركم ام تريدون ايها الكفار واليهود
ان تسئلوا رسولكم ما تقترحوا من الايات كما سئل موسى من
قبل واقترح عليه نزلت في اهل الكتاب حين سئلوه ان ينزل عليهم
كتابا من السماء او في المشركين حين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الى
قولهم او تاتي بالله والملائكة قبيلا ومن يتبدل الكفر بالايمان
ترك الثقة بالايات المنزلة وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل سواء

ننسأها

السبيل

السبيل اي وسطه فلا يصل الى المقصود ود كثير من اهل الكتاب
كحيي بن اخطب ونظرائه لو يردونكم يرجعونكم من بعد ايمانكم كفارا
مفعول ثان ليردون او حال من مفعول حسدا علة ود من عند انفسهم
متعلق بود اي تمنوا ذلك من قبل انفسهم لا من قبل التدين وحدا منبعثا
من انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق صدق محمد صلعم فاعفوا واصفحوا
اتركوا العقوبة والتثريب حتى ياتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح
مكة او ضرب الجزية او قتل قريظة واجلاء النضير ان الله على كل شيء
قدير فيقدر على الانتقام منهم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
كانهم امروا بهما للاستعانة على مشقة العفو وما تقدموا لانفسكم
من خير كصلوة وانفاق تجدوه تجدوا ثوابه عند الله ان الله
بما تعملون بصير لا يضيع لديه عمل وقالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى جمع بين قوليهما لا من اللبس بعلم السامع
بالتعادي بينهما وهود جمع هائد وافراد الاسم وجمع الخبر باعتبار
اللفظ والمعنى تلك الاماني امانيهم التي تمنوها بلا حجة
قل هاتوا برهانكم على اختصاصكم بالجنة ان كنتم صادقين
في قولكم اذ ما لا دليل عليه باطل بلى رد لمقالتهم من اسلم وجهه
اخلص نفسه لله لما سمع الحق وهو محسن في عمله لله فله اجره
عند ربه ثابتا لديه ومن شرطية او موصولة والجملة جوابها او خبرها
والفاء لتضمنها معنى الشرط فالرد ببلى وحده ومن فاعل فعل مقدر اي بلى

بلى يدخلها من اسلم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء وقيل نزلت حين قدم وفد نجران على الرسول
واتاهم احبار اليهود وتقاولوا بذلك وهم يتلون الكتاب الواو
للحال والكتاب للجنس اي قالوا ذلك وهم من اهل التلاوة للكتب
كذلك اي مثل ذلك قال الذين لا يعلمون كعبدة الاصنام والدهرية
مثل قولهم يكفر بعضهم بعضا وبجهم على تشبههم بالجهلة فالله
يحكم بينهم بين الحزبين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
بان يكذبهم ويدخلهم النار او بما يقسم لكل منهم من العقاب ومن اظلم
ممن منع مساجد الله قيل نزلت في الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه
وقتلوا اهله واحرقوا التورية والمشركين حين منعوا رسول الله ص
دخول المسجد الحرام عام الحديبية والحكم عام في كل مانع وساع في خراب
كل مسجد وان خص السبب ان يذكر فيها اسمه مفعول ثان لمنع او مفعول
له اي كراهة ان يذكر فيها اسمه مفعول ثان لمنع او مفعول له اي
كراهة ان يذكر وسعى في خرابها لئلا تعمر بطاعة الله اولئك المانعون
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من عذابه او من المؤمنين
ان يبطشوا بهم فضلا ان يمنعوهم منها وما كان لهم في علم الله فهو وعد
للمؤمنين بالنصر وقيل معناه النهي عن تمكينهم من دخول المسجد لهم في
الدنيا خزي القتل والسبي والجزية او فتح مدائنهم اذا قام المهدي ع

اوطردهم

او طردهم عن الحرم ولهم في الآخرة عذاب عظيم بظلمهم ولله المشرق
والمغرب بملكهما يعني جميع الارض اي له الارض كلها فان منعتم الصلوة
في المساجد فصلوا حيث كنتم فاينما تولوا الى اي جهة صرفتم وجوهكم فثم
وجه الله جهته التي جعلها قبلة لكم او ذاته اي عالم بما فعلتم فيه ان
الله واسع الرحمة فيوسع على عباده عليم بمصالحهم قيل منسوخة بآية فول
وقيل مخصوصة بحال الضرورة والمروي عن ائمتنا ع انها نزلت في قبلة
المتحير وفي التطوع في السفر على الراحلة وقالوا اتخذ الله ولدا قالت
اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة
بنات الله سبحانه تنزيها له عن ذلك بل له ما في السموات والارض
ملكا من جملة ذلك الملائكة وعزير والمسيح كل له قانتون منقادون
لمشيئته وتكوينه بديع السموات والارض منشئهما لا من شيء ولا على
مثال سبق واذا قضى امرا اراد خلقه وفعله فانما يقول له
كن فيكون والمراد تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة
بلا توقف لا حقيقة امر وامتثال وقال الذين لا يعلمون جملة المشركين
واهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كما تأتيك عنادا
كذلك قال الذين من قبلهم من الامم مثل قولهم كارنا الله جهرة
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة تشابهت قلوبهم في العمى
والعناد قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق
متلبسا به بشيرا ونذيرا لا اجبارا على الايمان تسلية له ص اذ كان

بغيتم لاصرارهم على الكفر ولا تسئل على النهي كما عن نافع والباقون
على النفي عن اصحاب الجحيم ما لهم لا يؤمنوا بعد تبليغك ولن ترضى
عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم اقناط له ﷺ من
اسلامهم وكانهم قالوا ذلك فحكاه تعالى ولذا قال قل مجيبا لهم ان
هدى الله اى الاسلام هو الهدى بالحق لا ما تدعون اليه و
لئن اتبعت اهواءهم بدعهم بعد الذي جاءك من العلم اى الدين
الصحيح او البيان ما لك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك من قبيل
اياك اعنى الذين آتيناهم الكتاب اى القرآن وهم مؤمنوا اهل الكتاب
يتلونه حق تلاوته بالتدبر له والعمل بمقتضاه او بالوقف عند ذكر
الجنة والنار والسؤال في الاولى والاستعاذة في الاخرى اولئك يؤمنون به
بكتابهم دون المحرفين ومن يكفر به من المحرفين فاولئك هم الخاسرون
حيث اشتروا الضلالة بالهدى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل فدية او فداء ولا تنفعها شفاعة
ولا هم ينصرون تقدم مثل الآيتين والتكرير لبعد ما بين الكلامين
تاكيدا للتذكير ومبالغة في النصح واقامة الحجة واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات عامله معاملة المختبر وفسرت بذبح ولده والنار و
بمناسك الحج وبالكواكب والقمر والشمس وبالعشر الحنيفية وبالكلمات التي
تلقاها آدم من ربه وهي اسماء محمد ﷺ واهل بيته ﷺ فاتمهن اداهن

بغير تفريط قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي بسلى
الواو للاستيناف والعطف على محذوف ومن للابتداء او للتبعيض
او زائدة اى اجعلني اماما واجعل من ذريتي وبعضها او ذريتي على
جهة السؤال قال لا ينال عهدي الامامة الظالمين لا يكون
السفيه امام التقي دلت على وجوب عصمة النبي ﷺ والامام لصدق الظالم على العاصي
سواء فسر بانتقاص الحق او بوضع الشيء في غير موضعه واذ جعلنا البيت
الكعبة مثابة للناس مرجعا ومحل عود او موضع ثواب وامنا من
دخله كان امنا واتخذوا بتقدير القول من مقام ابراهيم الحجر الذي
قام عليه ودعى الناس الى الحج او بنى البيت مصلى موضع صلوة او
قبلة وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما ان بان او اى
طهرا بيتي نحيا عنه المشركين او من الاصنام والانجاس للطائفين
الدائرين حوله والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه
والركع السجود المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا
البلد او المكان بلدا امنا ذا امن كعيشة راضية او امنا اهله
كليل نائم وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم
الآخر ومن امن بدل البعض من اهله قال الله تعالى ومن كفر عطف
على محذوف اى ارزق من امن ومن كفر فامتعه ازمانا او
متاعا قليلا في الدنيا قل متاع الدنيا قليل ثم اضطره الزمه
الى عذاب النار وبئس المصير والمخصوص محذوف اى العذاب

واذ يرفع ابرهيم حكاية حال ماضية القواعد جمع قاعدة اى
الاساس ورفعها البناء عليها او الساقات اذ كل ساف قاعدة من
البيت واسمعيل ولعل الفصل لانه كان يناوله الحجارة قائلين
ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا
ربنا واجعلنا مسلمين مخلصين او منقادين لك والمراد
طلب الزيادة فى الاخلاص والانقياد او الثبات عليه ومن
ذريتنا واجعل بعضها وخصا البعض لما اعلما ان فيهم ظلمة
امة من امه اذا قصده قيل للجماعة لانها تام مسلمة لك امة محمد
لقوله وابعث فيهم وعن الصادق ع هم بنو هاشم خاصة وارنا
مناسكنا عرفنا متعبداتنا او مذابحنا او عباداتنا وتب علينا
انك انت التواب الرحيم بعباده ربنا وابعث فيهم فى تلك الامة
رسولا منهم من تلك الامة ولم يبعث منهم غير محمد ص قال انا دعوة
ابرهيم وبشرى عيسى يتلوا عليهم اياتك دلائل التوحيد و
النبوة الموحاة اليهم ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة المعارف
والاحكام ويزكيهم يطهرهم من خباثث العقائد والاخلاق
والاعمال انك انت العزيز لا تغلب على ما تريد الحكيم المحكم له
ومن يرغب عن ملة ابرهيم انكار واستبعاد وهى دين الاسلام
والحنيفية العترة التى جاء بها الا من سفه نفسه اذلها واستخف
بها قيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم وفى التجاذى ما احد على

ملة

ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا ولقد اصطفيناه للرسالة فى الدنيا
وانه فى الاخرة لمن الصالحين المستقيمين على الخير ومن كان كذلك
كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الا سفيه اذ قال له ربه اسلم
قال اسلمت لرب العالمين ظرف لاصطفيناه او لاذكر مقدرا
ووصى بها بالملة او كلمة اسلمت ابرهيم بنيه الاربعة اسمعيل
واسحق ومدين ومدان ويعقوب اى وصى بها يعقوب بنيه
الاثنى عشر قائلا يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين الاسلام
فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء انكارى
اى ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه
ما تعبدون من بعدى المراد به اخذ ميثاقهم على الثبات على
الاسلام والتوحيد قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم
واسمعيل واسحق عطف بيان لابائك وعد اسمعيل منهم لان
العم يسمى ابا الها واحدا بدل من اله ابائك للتصريح بالتوحيد
ودفع توهم ينشا من تكرير المضاف او نصب على الاختصاص ونحن
له مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما او اعتراض
تلك اى ابرهيم ويعقوب وبنوهما امة قد خلت مضت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله ولا تسئلون
عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بمعاصيهم كما لا تثابون بطاعاتهم
وقالوا اى اهل الكتاب كونوا هودا او نصارى اى دعى

كل من الفريقين الى دينه تهتدوا جواب كونوا قل بل نتبع ملة
ابرهيم حنيفا حال اى مائلا من الباطل الى الحق وما كان من
المشركين تعريض باهل الكتاب وغيرهم اذ ادعوا اتباعه وهم مشركون
قولوا ايها المومنون امنا بالله وما انزل الينا اى القران
وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
صحف ابرهيم فانها المنزلة اليهم لانهم متعبدون بما فيها كما ان
القران منزل الينا والاسباط حفدة يعقوب ذرارى بنيه الاثنى
عشر وما اوتى موسى وعيسى التورية والانجيل وخصا بالذكر
لان الاحتجاج على اهل الكتابين وما اوتى النبيون المذكورون
وغيرهم من ربهم منزلا منه لا نفرق بين احد منهم بان
نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى واضيفت بين
الى احد لعمومه فى سياق النفى ونحن له لله تعالى مسلمون منقادون
مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به دخلوا فى الايمان
بشهادة مثل شهادتكم التى امنتم بها فقد اهتدوا وان تولوا
اعرضوا عن الايمان فانما هم فى شقاق مخالفة للحق فهم فى شق
غير شقه فسيكفيكهم الله وعد له تعالى النصر عليهم و
هو السميع لدعائك العليم بنيتك وهو مستجيب لك فهو من
تمام الوعد او وعيد للمعرضين اى يسمع اقوالهم ويعلم اعمالهم
فيجازيهم عليها صبغة الله مصدر مؤكد لامنا اى صبغنا الله

صبغة وهى الفطرة التى فطر الناس عليها او هدانا دينه او طهرنا
بالايمان تطهيرا سماه صبغة للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية يجعلون ذلك تطهيرا لهم
ومحققا لنصرانيتهم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن
من صبغته ونحن له عابدون عطف على امنا قل اتحاجوننا
تجادلوننا فى الله فى امره واصطفائه النبى صلعم من العرب ولكم
قيل قال اهل الكتاب كل الانبياء منا فلو كنت نبيا لكنت منا
فنزلت وهو ربنا وربكم الكل عباده يصيب برحمته من يشاء
ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون دونكم ام تقولون
ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا
هودا او نصارى ام منفصلة والهمزة للانكار وفى قراءة بالتاء
فيجوز كونها معادلة لهمزة اتحاجوننا قل ءانتم اعلم ام الله و
قد قال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا وقال وما انزلت التورية
والانجيل الا من بعده والمعطوفون عليه اتباعا ومن اظلم ممن كتم
شهادة عنده من الله تعريض لاهل الكتاب بكتمهم ما انزل فى
محمد صلعم وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
كرر تاكيدا للزجر عن الاتكال على فضل الاباء او اريد بالامة هنا
الانبياء وهنا اسلاف اهل الكتاب سيقول السفهاء من

الناس ما ولّيهم ما صرفهم عن قبلتهم التى كانوا عليها اى بيت
المقدس قل لله المشرق والمغرب اى الارض كلها يهدى من
يشاء الى صراط مستقيم وهو ما توجبه الحكمة من المصلحة وكذلك
اى كما جعلناكم مهتدين جعلناكم امة وسطا عدولا او
خيارا وعنه عم نحن الامة الوسطى او يا ناعى وفى قرانهم ائمة اخرة
لتكونوا شهداء على الناس باعمالهم المخالفة للحق فى الدنيا والآخرة
او حجة عليهم تبينون لهم او تشهدون للانبياء على اممهم المنكرين لتبليغهم
ويكون الرسول عليكم شهيدا بما علمتم او حجة تبين لكم او
يشهد بعدالتكم وعديت شهادته بعلى لانه كالرقيب عليهم وما
جعلنا القبلة التى كنت عليها بيت المقدس الا لنعلم
نمتحن الناس فنميز من يتبع الرسول فى الصلوة اليه ممن
ينقلب على عقبيه فيرتد لالفه بقبلة ابائه او لنعلم علمنا
به موجودا او ليعلم اولياؤه الرسول والمؤمنون وفى الاية اشعار
بان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس
الا لنعلم وقيل المراد الكعبة اى ما رددناك الى ما كنت عليها
الا لنعلم الثابت من المرتد لانه عم كان يصلى بمكة اليها ثم امر با
لصلوة الى بيت المقدس ثم رد اليها بعد الهجرة وان كانت التحويلة
او القبلة وان مخففة لكبيرة ثقيلة واللام فارقة الا على
الذين هدى الله الى الحكمة الثابتين على اتباع الرسول وما

كان الله ليضيع ايمانكم صلوتكم نزلت حين قال المسلمون كيف
حال من صلى الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم لا يضيع
اعمالهم قد نرى تقلب وجهك تردده فى السماء فى جهتها
ترقبا للوحى نزلت حين عيرته اليهود بانه تابع لقبلتهم و
اغتم لذلك وكان عم يترقب ان يحوله ربه للكعبة لانها قبلة ابيه
ابرهيم وادعى للعرب الى اتباعه ولمخالفة اليهود فلنولينك
قبلة ترضيها لمقاصد دينية وافقت حكمة الله تع فول وجهك
شطر المسجد الحرام نحوه وحيث ما كنتم ايها الناس فولوا
وجوهكم شطره خصه اولا ثم عمم تصريحا بعموم الحكم و
ان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اى التوجه الى الكعبة
الحق من ربهم لتضمن كتبهم انه يصلى الى القبلتين وما
الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للحزبين وقرئ بالخطاب
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية برهان وحجة
ما تبعوا قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم بعضهم لبعض
وقبلتهم واليهود تستقبل الصخرة والنصارى المشرق و
لئن اتبعت اهواءهم فرضا من بعد ما جاءك بالوحى
من العلم انك اذا لمن الظالمين اكد الوعيد له لطفا للسامعين
وتحذيرا عن اتباع الهوى وتحريصا على الثبات على الحق
الذين اتيناهم الكتاب اى علماؤهم يعرفونه اى محمدا عم

باوصافه كما يعرفون ابناءهم لا يشتبهون عليهم بغيرهم والضمير
للعلم او القرآن او تحويل القبلة وان فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون الحق مبتدا خبره من ربك واللام للعهد
اشارة الى ما عليه الرسول ع او الحق الذى يكتمونه او للجنس
اى الحق ما كان من ربك او الحق خبر محذوف اى هو الحق والظرف
حال او خبر ثان فلا تكونن من الممترين الشاكين فى ذلك من قبيل
اياك اعنى ولكل وجهة لكل اهل ملة قبلة او لكل قوم
من المسلمين جهة من الكعبة والتنوين للعوض هو موليها
وجهه او الله م موليها اياه وقرئ مولاها اى مولى تلك الجهة
فاستبقوا الخيرات الطاعات اينما تكونوا فى اى موضع منتم
يأت بكم الله الى المحشر جميعا من موافق ومخالف مجتمع الاجزاء
ومتفرقها وعنهم ع انها فى اصحاب القائم يفقدون من فرشهم
ليلا فيصبحون بمكة ان الله على كل شىء قدير ومنه جمعكم
ومن حيث من اى بلد خرجت الى السفر فول وجهك شطر
المسجد الحرام فى الصلوة وانه للحق من ربك وما الله بغافل
عما تعملون بالتاء والياء ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
قيل كرر تاكيدا لامر القبلة وتثبيتا للقلوب عن فتنة النسخ وذكر
فى كل اية غاية للتحويل من ابتغاء مرضات الرسول وجرى عادة

مُوَلَّاهَا

الله على توليته كل امة وجهة ودفع حجة المخالف لئلا يكون للناس
عليكم حجة علة لولوا اى توليتكم عن الصخرة الى الكعبة ترد حجاج
اليهود بان المنعوت فى التورية قبلة الكعبة والمشركين بانه يخالف
قبلة ابرهيم ع ويدعى ملته الا الذين ظلموا منهم استثناء من
الناس اى لئلا يكون حجة لاحد من الناس الا المعاندين من اليهود
القائلين ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده
وسمى حجة لسوقهم اياه مساقها ومن العرب القائلين رجع الى
قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم او الاستثناء للمبالغة
فى نفى الحجة اذ لا حجة للظالم فلا تخشوهم من مطاعنهم واخشونى
بمخالفة امرى ولاتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون عطف
على لئلا او علة محذوف اى وامرتكم لاتمامى النعمة عليكم و
ارادتى اهتدائكم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متصل
بسابقه اى ولاتم نعمتى عليكم بالقبلة او الثواب كما انعمتها بارسال
رسول منكم او بلاحقه اى كما ذكرتكم بارساله فاذكرونى يتلو
عليكم اياتنا ويزكيكم يطهركم مما تكونون به ازكياء و
يعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
مما لا سبيل الى علمه الا بالوحى فاذكرونى بطاعتى اذكركم
برحمتى واشكروا لى نعمتى ولا تكفرون بجحدها يا ايها الذين
امنوا استعينوا على الجهاد او الطاعات بالصبر عن الشهوات

تكفرون جحد الحق

والصلوة ان الله مع الصابرين بالنصر والتوفيق ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اى هم اموات بل
هم احياء ولكن لا تشعرون كيف حياتهم فى الصافى ان
ارواح المؤمنين فى الجنة على صور ابدانهم فلو رايته لقلت فلان
وعنه انها تصير فى مثل قوالبهم ويعرفون القادم عليهم بصورته
وعلى هذا فتخصيص الشهداء لمزيد قربهم ونزلت فى شهداء بدر
وكانوا اربعة عشر ولنبلونكم نختبرنكم اختبار الممتحن بشيء
بقليل من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات قيل الخوف خوف الله والجوع الصوم والنقص من
الاموال الزكوة ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت
الاولاد لانهم ثمرة القلب وبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله اقرارا بالملك ورضى بالقضا
وانا اليه راجعون اقرارا بالهلك والبعث للجزاء اولئك
عليهم صلوات من ربهم انواع الاثنية الجميلة ويفيد ان
الصلوة ليست من خصائص النبي صم فيجوز ان يصلى على غيره
بانفراده فعلى آله بطريق اولى ورحمة واحسان واولئك
هم المهتدون للحق فى الاسترجاع والتسليم ان الصفا والمروة
هما جبلان بمكة معروفان من شعائر الله من اعلام مناسكه
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ازالت

حين تحرج المسلمون من الطواف بهما وعليهما الاصنام او حين
ظنوا ان السعى بهما شىء صنعه المشركون ومن تطوع خيرا
تبرع زيادة على الواجب من حج او عمرة او غيره او الاعم ومن فعل
طاعة من فرض ونفل وقرئ بطوع واصله يتطوع فان الله
شاكر مجازى على ذلك عليم به ان الذين يكتمون من اهل
الكتاب او الاعم ما انزلنا من البينات فى امر محمد صم او الاعم
والهدى ما يهدى الى الحق من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب
التورية والانجيل والاعم اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون كل من يتاتى منه اللعن حتى انفسهم يقولون لعن
الله الظالمين الا الذين تابوا من كتمانهم واصلحوا اعمالهم
وما كانوا افسدوا وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل
توبتهم وانا التواب الرحيم البالغ فى العفو والاحسان ان الذين
كفروا من الكاتمين وغيرهم وماتوا وهم كفار لم يتوبوا
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
قيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتا خالدين فيها
فى اللعنة او النار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
نظر رحمة او لا يمهلون ليعتذروا والهكم المستحق للعبادة
اله واحد لا شريك له فى الالهية لا اله الا هو تقرير
للوحدانية بنفى غيره واثباته الرحمن الرحيم المولى لجميع النعم

اصولها وفروعها ان في خلق السموات والارض على هذا
الطرز العجيب والنمط الغريب وما فيهما من العجائب والغرائب
والمنافع والمصالح واختلاف الليل والنهار اعتقابهما
كل يخلف الاخر والفلك السفن التي تجري في البحر بما ينفع
الناس بنفعهم او بالذي ينفعهم والاستدلال باحوالها
وبالبحر وعجائبه وما انزل الله من السماء السحاب وما فوقه
من ماء بيان لما فاحيا به الارض بعد موتها بالنبات و
بث فرق فيها من كل دابة وتصريف الرياح تقليبها في مهابها
واحوالها وقرئ الريح والسحاب المسخر للرياح يقلبه بين
السماء والارض بمشية الله تم لايات دلائل على وجود
الاله ووحدته وعلمه وقدرته ته وسائر صفاته لقوم
يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا من الاصنام او الرؤساء الذين يتبعونهم
يحبونهم يعظمونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله
لا يعدلون عنه الى غيره ولو ترى يعلم الذين ظلموا
بالشرك اذ يرون حين يرون العذاب في القيمة ان ته
القوة القدرة لله جميعا اى لندموا وقرئ ترى على الخطاب
اى لرايت امرا عظيما وان الله شديد العذاب استيناف
اذ تبرء بدل من اذ يرون الذين اتبعوا الرؤساء من الذين

الريح

اتبعوا من الاتباع ورأوا العذاب حال باضمار قد وتقطعت
بهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم من مودة او قرابة
وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة ليت لنا عودة
الى الدنيا فنتبرء منهم كما تبرءوا منا كذلك الامر الفظيع
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ندامات وما هم بخارجين
من النار عدل عن وما يخرجون اليه مبالغة في الخلود واقناطا
من الكرة يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها
واطعمتها حلالا مباحا مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف
طيبا ملتذا او طاهرا من الشبهة ولا تتبعوا خطوات الشيطان
ما تخطوا بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الرسول فتحرموا حلالا لا
وتحللوا حراما انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة انما يأمركم
بالسوء القبائح والفحشاء ما تجاوز الحد في القبح وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون كادعاء الانداد والاولاد
وتحريم حلاله وبالعكس واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا نزلت في المشركين
او اليهود اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين
ولا يهتدون للحق ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
يصيح بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى مثل داعي الذين
كفروا كمثل الناعق بالبهائم التي لا تسمع الا تصويته ولا تفهم

بهم
يريهم
وقرئ خطوات بضمتين
يأمركم

معناه صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ عن الهدى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ لتركهم النظر يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ من مستلذاته او حلاله
وَاشْكُرُوا لِلَّهِ الذى رزقكموها إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فان العبادة
لا تتم الا بالشكر إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ما مات حتف انفه وَالدَّمَ
اى المسفوح منه لقوله او دما مسفوحا وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وان ذكى وَمَا
أُهِلَّ صوت بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ما ذبح للاصنام تقربا اليها فذكر اسم غير الله
عليه فَمَنِ اضْطُرَّ الى شئ من هذه المحرمات غَيْرَ بَاغٍ خارج على الامام او
باغ الصيد بطرا وَلَا عَادٍ متعد بقطع الطريق فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
ستار لعيوبكم رَحِيمٌ بكم باباحة المحرمات فى الضرورة إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ
من اليهود وغيرهم مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ التوريه فى نعت محمد عليه السلام
وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا عوضا قَلِيلًا من حطام الدنيا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِي بُطُونِهِمْ ملؤها يقال اكل فى بطنه وفى بعض بطنه إِلَّا النَّارَ
اذ يؤديهم ذلك اليها وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بكلام خير
بل بنحو اخسئوا وعبر به عن غضبه وَلَا يُزَكِّيهِمْ من ذنوبهم او يا
لثناء عليهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ
بِالْهُدَى الكفر بالايمان وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ اذ كتموا الحق للرشا
فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ تعجب من التباسهم بموجبات النار بلا
مبالات ذَلِكَ العذاب بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فكذبوه
وكتموه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ القرآن فقالوا سحر وشعر

وكهانة واساطير الاولين او كتب الله فآمنوا ببعض وكفروا ببعض لَفِي شِقَاقٍ
خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ الطاعة أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
بصلواتكم قِبَلَ الْمَشْرِقِ ايها النصارى وَالْمَغْرِبِ ايها اليهود
وَلَكِنَّ الْبِرَّ بر مَنْ آمَنَ ولكن ذا البر من آمن بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
صدق بالمبدأ والمعاد وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ جنسه او القرآن
وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ اى مع حب المال والابتاء
او حب اتقه ذَوِي الْقُرْبَى للمعطى او الرسول وهو المروى عن الصادق
وَالْيَتَامَى المحاويج منهم وَالْمَسَاكِينَ من لم يجد وانفقه السنة
وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر المنقطع به سمى ابنه للملازمة وقيل الضيف
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ بحدودها وَآتَى الزَّكَاةَ المفروضة وَالْمُوفُونَ
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا اعطف على من آمن وَالصَّابِرِينَ نصب على المدح
فِي الْبَأْسَاءِ مجاهدة النفس او الفقر وَالضَّرَّاءِ الفقر والشدة او المرض
وَحِينَ الْبَأْسِ عند شدة القتال أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا
فى ايمانهم وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لما ارادوا باتقائه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المساواة او التعويض فِي
الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ يقتص به وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِا
لْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ ترك لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ فعلى العافى
اتباع بِالْمَعْرُوفِ من غير استزادة ولا تعنيف وَأَدَاءٌ من الجانى
إِلَيْهِ الى العافى بِإِحْسَانٍ من غير بخس ولا مماطلة ذَلِكَ الحكم

النبيين

المذكور تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع فمن
اعتدى بالقتل والتمثيل بعد ذلك بعد قبول الدية فله
عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة لان من علم ان القصاص
واجب لا يجترى على القتل يا اولي الالباب نودوا للتامل في حكمة
القصاص لعلكم تتقون القتل خوفا من القصاص كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت ظهر تباشيره وامارته ان ترك خيرا
مالا كثيرا الوصية مرفوع بكتب وتذكيره بتاويل ان توصوا
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل فلا يتجاوز الثلث ولا
بفضل الغنى ولا يضر الوارث حقا مصدر موكد اى حق ذلك حقا
على المتقين قيل وجوبها منسوخ وجوازها واستحبابها باق
فمن بدله غير ذلك الايصا الى بعد ما سمعه وتحققه فانما اثمه
اثم التبديل على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل
فمن خاف توقع وعلم من موص جنفا ميلا عن الحق في الوصية
خطا او اثما تعمدا للجنف فاصلح بينهم بالرد الى الحق فلا اثم عليه
في تبديل الباطل الى الحق بخلاف العكس ان الله غفور للمذنب
رحيم به فكيف للمصلح المستحق للاجر يا ايها الذين امنوا كتب فرض
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اى الانبيا
والامم من لدن ادم والتشبيه في اصل الصوم وقيل في العدد والوقت
لعلكم تتقون به المعاصي فانه يقمع الشهوة كما قال عم خصاء امتي

الصوم

الصوم اياما معدودات محصورات وقلائل ونصبها بالصيام
فمن كان منكم مريضا بحيث يضر به الصوم او على سفر راكب سفر
فعدة فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر وهو صريح
في الوجوب ودعوى انه يختص باضمار فافطر تعسف وعلى الذين
يطيقونه هم الذين يكون الصيام بقدر طاقتهم ويكون معه
على مشقة وعسر خيرهم بين الفدية وبين الصوم اذ لا يكلف الا
بما دون الطاقة فدية عن كل يوم طعام مسكين ان افطروا مساكين
فمن تطوع خيرا زاد في مقدار الفدية فهو خير له وان
تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير
ان كنتم تعلمون منهم وقيل كان القادرون على الصوم
مخيرين بينه وبين الفدية ثم نسخ بقوله فمن شهد وقيل غير
منسوخ بل المراد به الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن و
من كان يطيقه ثم اصابه كبر وعطاش فصار لا يطيقه الا بمشقة
وهو المروي عن ابن عباس شهر رمضان خبر محذوف اى الايام
المعدودات او مبتدا خبره الذي انزل فيه القران نزل فيه
جملة واحدة الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة او
ابتدا انزاله فيه او انزل في شانه هدى هاد للناس وبينات
ايات واضحات من الهدى والفرقان مما يهدي الى الحق
ويفرق بينه وبين الباطل فمن شهد حضر غير مسافر ولا مريض

منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
كرر تاكيدا لوجوب الافطار والقضاء يريد الله بكم اليسر
في جميع اموركم ولا يريد بكم العسر فلذا امر بالافطار في السفر
والمرض ولتكملوا العدة ايام الشهر بالصيام ولتكبروا
الله على ما هداكم لتعظموه على هدايته اياكم او فذلك تكبير صلوة
العيد والتكبيرات بعد اربع صلوات ولعلكم تشكرون
تسهيله الامر لكم واذا سألك عبادي عني نزلت حين سألوا
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فاني قريب عليم
باحوالهم سميع لدعائهم كما يسمع القريب كلام صاحبه اجيب دعوة
الداع اذا دعان اذا اتى بشرائط الدعاء وعرف من يدعوا
فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة وليؤمنوا بي ليتحققوا
اني قادر على اعطائهم ما سألوه لعلهم يرشدون يصيبون
الحق ويهتدون اليه احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
كناية عن المواقعة هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف
يبين سبب الاحلال وهو صعوبة الصبر عنهن لشدة الملابسة
والمخالطة التي هي وجه تمثيل كل منهما باللباس لصاحبه او ستر
كل منهما حال صاحبه ومنعه عن الفجور علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب
عليكم وعفا عنكم روي انها نزلت حين كان النكاح في ليالي

شهر رمضان والاكل فيها بعد النوم حراما فنكح قوم من الناس
فيها سرا فنام رجل قبل الافطار وحضر حفر الخندق فاغمي عليه
فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر بياض النهار من سواد الليل وهو الفجر الصادق المعترض
في الافق الذي لا شك فيه ثم اتموا الصيام الى الليل بيان
حده ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد التي يجوز
الاعتكاف فيه وهي كل مسجد جامع على الاظهر تلك الاحكام
المذكورة حدود الله فلا تقربوها بالمخالفة نهى عن قربها
مبالغة في منع التعدي كذلك البيان يبين الله آياته
للناس لعلهم يتقون تعدي حدوده ولا تأكلوا اموالكم
بينكم لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي
لم يشرعه الله وتدلوا بها عطف على تاكلوا اي ولا تلقوا امرها
الى الحكام بالجور لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال
الناس بالاثم بموجب الاثم كاليمين الكاذبة وشهادة الزور
وانتم تعلمون انكم مبطلون يسألونك عن الاهلة
ما الحكمة في اختلاف حالها وزيادتها ونقصانها قل هي مواقيت
للناس والحج معالم لهم يوقتون بها معاملاتهم وعدد نسائهم
وصومهم وفطرهم ومعالم للحج وليس البر بان تاتوا البيوت

مِنْ ظُهُورِهَا كان الرّجل اذا احرم نقب في مؤخر بيته نقبًا منه
يدخل ويخرج وروى معناه ان تاتوا الامور من غير وجوهها
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ما حرّمه الله وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا
ائتوا الامور من وجوهها وعنه عم هي بيوت العلم ونحن ابوابها
وَاتَّقُوا اللَّهَ في اوامره ونواهيه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ لكي تظفروا
بالهدى وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جاهدوا لاعلاء دينه لا عزازه
الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ لا الكافين فتكون منسوخة بقاتلوا المشركين
او اريد بهم من يتوقع منهم القتال ليخرج الشيوخ والصبيان
والنساء وَلَا تَعْتَدُوا ما حدّ الله في القتل إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم في حل
او حرم وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ اي مكة وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ
مِنَ الْقَتْلِ اي شركهم وصدّهم اياكم عن الحرم اعظم من قتلكم
اياهم فيه وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ تفاتحوهم بالقتال عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فانهم هم الذين
هتكوا حرمة الحرم كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ يفعل بهم
كفعلهم فَإِنِ انْتَهَوْا عن القتال والشرك فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
بهم وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ شرك وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ
والعبادة لِلَّهِ وحده فَإِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فَلَا عُدْوَانَ
إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ فلا تعتدوا على المنتهين وسمّى جزاء الظلم

ظلما

تقتلوهم
يقتلوكم
قاتلوكم

ظلما للمشاكلة كما عتدوا عليه الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ
اي اذا قاتل المشركون في الشهر الحرام جاز قتالهم فيه وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ
يجري فيها القصاص فلمّا هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله
فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ فلا تعتدوا في الانتصار وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ
فينصرهم وَأَنْفِقُوا من اموالكم فِي سَبِيلِ اللَّهِ في وجوه البر
والجهاد وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ اي انفسكم إِلَى التَّهْلُكَةِ بالاسراف
وكلّما يؤدي الى الاهلاك وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
اي المقتصدين وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ائتوا بهما تامّين كاملين
لِلَّهِ لوجه الله خالصًا فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ منعكم خوف او مرض بعد
ما احرمتم فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فعليكم اذا اردتم التحلل
ما تيسر من الانعام تبعثونه وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ
مَحِلَّهُ مكانه الذي لنحر فيه وهو في المرض للحاج منى يوم النحر
وللمعتمر مكة في الساعة التي وعد المبعوث معهم وفي العدو مكانه
الذي صدّ فيه حين يريد الاحلال فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا مرضا
محوجا للحلق أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ كقمل وغيره فَفِدْيَةٌ اي
فحلق فالواجب فدية مِنْ صِيَامٍ ثلثة ايام أَوْ صَدَقَةٍ على عشرة
مساكين لكل مدّ وروى ستة لكل مدّان أَوْ نُسُكٍ ذبح شاة
فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ استمتع بعد التحلل من عمرته

باباحة ما حرم عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدى
شاة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج في ايامه اي في ذي
الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان اقام بمكة انتظر وصول
اهل بلده ثم يصوم ما لم يتجاوز شهرا فيجزى به تلك عشرة كاملة
في بدلية الهدى لا تنقص عن الاضحية الكاملة او تاكيد اخر مبالغة
في حفظ العدد ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
من كان منزله على ثمانية واربعين ميلا منه واتقوا الله واعلموا
ان الله شديد العقاب الحج اي وقته اشهر معلومات معروفات
هي شوال وذي القعدة وذو الحجة وقيل العشر من ذي الحجة بليلة النحر
وقيل العشرة فالجمع لاقامة البعض مقام الكل ولاستعماله فيما فوق
الواحد وبناء الخلاف ان المراد بوقته وقت افعاله او احرامه
فمن فرض فيهن الحج بان لبى او اشعر او قلد فلا رفث هو الجماع
ولا فسوق هو الكذب والسباب ولا جدال هو قول لا والله
وبلى والله في الحج في ايامه وما تفعلوا من خير يعلمه الله يجازيكم
به وتزودوا للمعاد كم التقوى فان خير الزاد التقوى وقيل
كان اهل اليمن لا يتزودون ويقولون نحن متوكلون ويكونون
كلا على الناس فنزلت فيهم واتقون يا اولي الالباب خصوا بالخطاب
اشعارا بان مقتضى العقل خشية الله وتقواه ليس عليكم جناح
اثم ان تبتغوا اي ان تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة قيل كانوا

يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع ذلك والمراد مغفرة منه فاذا افضتم دفعتم
انفسكم بكثرة من عرفات فاذكروا الله بالتسبيح ونحوه عند المشعر
الحرام واذكروه كما هديكم لدينه اي بازاء هدايته او كما علمكم
المناسك وغيرها وان مخففة كنتم من قبله قبل الهدى لمن الضالين
الجاهلين ثم افيضوا يا معشر قريش من حيث افاض الناس من عرفات وكانوا
قريش يقفون بجمع ولا يقفون مع سائر الناس بعرفات ترفعا عليهم فامروا
بمساواتهم فثم لتفاوت ما بين الافاضتين اذ تلك حرام وهذه
واجبة وقيل من جمع الى منى بعد الافاضة من عرفات اليها والامر
عام ويراد بالناس ابرهيم والانبياء وهو الانسب بثم والسوق
واستغفروا الله من جاهليتكم عند الافاضة الى المشعر او من ذنوبكم
ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله ذكرا
كذكركم اباءكم كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون فيذكرون
مفاخر ابائهم واياهم او اشد ذكرا بان تزيدوا في ذكر الاءه وتكرر
نعمائه فمن الناس من يقول ربنا اتنا اجعل عطائنا في الدنيا خاصة
وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة كالصحة والامن وسعة الرزق وحسن الخلق وفي
الاخرة حسنة رضوانك والجنة وقنا عذاب النار بالعفو وعن
علي ع الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وعذاب
النار امرأة السوء اولئك لهم نصيب مما كسبوا من جنسه وهو جزائه

او من اجله والله سريع الحساب يحاسبهم في قدر لمحة واذكروا الله في
ايام معدودات كبروه ادبار الصلوات في ايام التشريق وعقيب خمس عشر
صلوة ومنى معترض في غيرها اولها ظهر يوم النحر فمن تعجل استعجل النفر
في يومين اي نفر في ثاني ايام التشريق بعد الزوال والرمي الى الغروب
فلا اثم عليه بتعجيله ومن تاخر الى الثالث فنفر فيه اي وقت شاء
بعد الرمي قال الصح لو سكت لم يتو احدا الا تعجل ولكنه قال ومن تاخر
فلا اثم عليه لمن اتقى اي هذا ذلك التخيير لمتقي المعاصي لان الحاج على الحقيقة
او لمن اتقى الصيد والنساء في احرامه واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون
فيجازيكم باعمالكم ومن الناس نزلت في المرائي والمنافق او الاخنس بن
شريق من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا اي قوله في ذمها وزوالها
او يعجبك في الدنيا كلامه دون الاخرة اذ لا حقيقة له ويشهد الله
يستشهد ويحلف به على ما في قلبه اي انه مضمر ما يقول وهو الد الخصام
جمع خصم اي اشد الخصوم خصومة او شديد المخاصمة واذا تولى عنك
او صار واليا سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
كما فعل الاخنس بثقيف اذ بيتهم واهلك مواشيهم واحرق زروعهم
او كما تفسد ولاة السوء بالقتل والاتلاف وبالظلم حتى يحبس الله
بشومه القطر فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد لا
يرضاه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الحمية الجاهلية
على الاثم الذي امر باتقائه فحسبه جهنم كفته عقوبة ولبئس المهاد

الوطى

الوطى هي له ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ويبذلها ابتغاء
مرضات الله نزلت في علي حين هرب النبي صلعم الى الغار وبات على
فراشه يفديه بنفسه والله رءوف بالعباد يا ايها الذين امنوا
ادخلوا في السلم الانقياد والطاعة او الاسلام او الصلح كافة
جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بتفرقكم او تفريقكم انه لكم عدو
مبين فان زللتم عما امرتم به من بعد ما جاءتكم البينات الحجج فاعلموا
ان الله عزيز لا يعجزه البطش حكيم لا يبطش الا بحق هل ينظرون ما
النفي الا ان ياتيهم الله باسه او امره او ياتيهم بنقمته او عذابه في ظلل
جمع ظلة وهي ما اظلك من الغمام السحاب الابيض فانه مظنة الرحمة
فاتيان العذاب منه من حيث لا يحتسب والملائكة وقضي الامر فرغ
من تدبيرهم والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه والى الله ترجع الامور بناء
الفاعل والمفعول سل بني اسرائيل امر للرسول او لكل احد والسؤال
تقريع كم اتيناهم من اية نعمة بينة معجزة وانها على ايدي انبيائهم وحجج
في الكتب على صدق محمد صلعم ومن يبدل نعمة الله اياته من بعد ما جاءته
وعرفها فان الله شديد العقاب له او لمن عصاه زين للذين كفروا
الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا من فقراء المؤمنين والذين
اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيمة لانهم في عليين وهم في سجين
والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير كان الناس
قبل نوح او بين ادم ونوح او اهل السفينة امة واحدة على الفطرة

لا مهتدين ولا كافرين فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليتخذ
عليهم الحجة وانزل معهم الكتاب بالحق متلبسا به ليحكم بين الناس اي الله
او الكتاب فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه في الحق او الكتاب الا
الذين اوتوه اعطوا العلم به اذ جعلوا المنزل للاختلاف سببا لحصول
من بعد ما جاءتهم البينات بغيا ظلما وطلبا للرياسة بينهم فهدى
الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بيان لما باذنه بلطفه وامره
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم موصل الى النجاة ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اي مثل ما اتاهم
فتصبروا كما صبروا مستهم البأساء والضراء استيناف مبين للمثل
وزلزلوا ازعجوا بانواع البلايا حتى يقول الرسول والذين آمنوا
معه لاستطالة زمان الشدة وفناء الصبر متى نصر الله معناه طلب
النصر وتمنيه الا ان نصر الله قريب اي قيل لهم ذلك اجابة لسؤالهم
يسئلونك ماذا ينفقون قيل كان عمرو بن الجموح شيخا ذا مال فسأل
للنبي بما اتصدق وعلى من اتصدق فنزلت قل ما انفقتم من خير مال
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما
تفعلوا من خير فان الله به عليم لا يضيعه كتب عليكم القتال
وهو كره لكم طبعا والوصف بالمصدر للمبالغة وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم في المال اذ فيه الظفر والشهادة وعسى ان
تحبوا شيئا وهو ترك الجهاد والحياة وهو شر لكم اذ فيه الذل وحرمان

الاجر

الاجر والله يعلم ما يصلحكم وانتم لا تعلمون ذلك فاشتغلوا بما امرتم
به وان لم تعرفوا الحكمة يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه بدل اشتمال
قتل المسلمون نفرا كا في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الآخرة فاستعظمت
قريش ذلك فنزلت قل قتال فيه كبير اي ذنب عظيم وصد منع
عن سبيل الله طاعته او الاسلام اي ولكن ما فعلوا بك من الصد عن
الاسلام وكفر به بالله والمسجد الحرام اي وعبد واخراج اهله منه
وهم النبي والمؤمنون اكبر عند الله وزرا مما فعله المسلمون خطأ
وهو خبر للاربعة المذكورة والفتنة اي الكفر والاخراج اكبر من
القتل المذكور ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم لدوام عداوتهم
لكم حتى كي يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
بفوات ثمرة الاسلام والآخرة بفوات الثواب واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون لكفرهم ان الذين آمنوا والذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله نصرته في
الدنيا وثوابه في الآخرة والله غفور لذنوبهم رحيم بهم وفيه
اشعار بان الرجاء انما يليق مع وجود اسبابه لا بدونه فانه رجا
كاذب وغرور يسئلونك عن الخمر وهو كل شراب مسكر و
الميسر كل ما تقومر عليه اي عن تعاطيهما قل فيهما اثم كبير يؤدي
الى ارتكاب سائر المحرمات وترك الواجبات ومنافع للناس

من كسب المال والتلذذ والطرب وإثمهما الفساد الذي ينشأ منهما او
عقابهما الاخروي والاثم اكبر من نفعهما الدنيوي لذا قيل نزلت
حرمة الخمر في اربع آيات كل لاحقة اشد واغلظ من سابقتها وهذه اولها
ويسألونك ماذا ينفقون ما قدر الانفاق قل العفو هو نقيض
الجهد اي ما تيسر بذله قيل نسخ باية الزكوة وقيل هو الوسط بين الاسراف
والاقتار او ما فضل عن قوت السنة او طيب المال كذلك التبيين
لامر النفقة او الخمر والميسر اي يبين الله لكم الآيات الحجج في الاحكام
تبيينا مثل ذلك التبيين لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة
فتؤثرون ابقاهما واكثرهما نفعا ويسألونك عن اليتامى لما نزل
قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اجتنبوا مخالطتهم فشق
ذلك عليهم فنزلت قل اصلاح لهم اي مداخلتهم لاصلاحهم خير
من مجانبتهم وان تخالطوهم وتعاشروهم فاخوانكم في الدين ومن
حق الاخ ان يخالط والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه
من داخلهم بافساد واصلاح فيجازيه بفعله ولو شاء الله
لاعنتكم لحملكم على العنت وهو المشقة ولم يطلق لكم مداخلتهم
ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما توجبه الحكمة
ولا تنكحوا المشركات لا تتزوجوهن حتى يؤمن ولامة مملوكة
مؤمنة خير من حرة مشركة ولو اعجبتكم لمالها او جمالها ولو بمعنى
ان ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد

مملوك مؤمن خير من حر مشرك ولو اعجبكم ماله او جماله اولئك
اي المشركون يدعون الى النار اي الكفر المؤدي الى دخولها فحقهم
ان لا يواصلوا والله يدعوا الى الجنة والمغفرة الى ما يوجبهما
باذنه بامره وتوفيقه ويبين آياته حججه او اوامره ونواهيه للناس لعلهم
يتذكرون لكي يعلموا ويتذكروا ويسألونك عن المحيض مصدر
كالمبيت قيل كانوا في الجاهلية لم يواكلوا الحائض ولا يساكنوها
كفعل اليهود فسئل صلعم عن ذلك فنزلت قل هو اذى ان الحيض قذر
مؤذ فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن ولا تقربوهن
بالجماع حتى يطهرن بالتشديد اي يتطهرن وبالتخفيف اي ينقين
وجمع بينهما بحمل تطهر على معنى طهر كتبين بمعنى بان وكذا فاذا تطهرن
اي طهرن او غسلن الفرج فاتوهن من حيث امركم الله اطلبوا الولد
من القبل الذي حلله لكم او من قبل الطهر لا الحيض او من قبل النكاح
لا الفجور ان الله يحب التوابين من الذنوب والكبائر ويحب المتطهرين
بالماء او من الصغائر ويدل على الاول ما روي انهم كانوا يستنجون
بالكرسف والاحجار فلانت بطن رجل من الانصار فاستنجى بالماء
فنزلت نساؤكم حرث لكم محل حرث لكم قيل نزلت ردا على اليهود لما قالوا
اذا اتى الرجل المرأة من خلفها في قبلها خرج الولد احول فأتوا حرثكم
اي نساءكم انى من اين شئتم وروي متى شئتم في الفرج وقدموا
لانفسكم بالطاعة فيما امرتم به وقيل التسمية على الوطي وقيل طلب

الولد واتقوا الله بترك معاصيه واعلموا انكم ملاقوه اى ملاقوا ثوابه
وجزائه وبشر المؤمنين بالثواب والجنة ولا تجعلوا الله عرضة معرضا
لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به قيل نزلت في عبد الله بن رواحة حلف
لا يكلم ختنه ولا يصلح بينه وبين اخته ان تبروا وتتقوا وتصلحوا
علة للنهى اى لها كره عنه ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس
فان الحلاف مجترٍ على الله ولا تطع كل حلاف مهين وقيل اى لا تجعلوا الله
حاجزا لما حلفتم عليه فيكون الايمان بمعنى المحلوف عليه وان تبروا عطف
بيان لها واللام متعلق بتجعلوا او بعرضة والله سميع لاقوالكم عليم
باسراركم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم اذا حنثتم
اى بما يسبق به اللسان من غير عقد معه ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم بما واطأت فيها قلوبكم السنتكم وعزمتموه والله غفور
حليم لا يعجل بالعقوبة للذين يؤلون من نسائهم يحلفون ان لا
يطأوهن مطلقا او ازيد من اربعة اشهر وعدى بمن لتضمنه معنى البعد
تربص اربعة اشهر انتظارها وابتداؤها وقت الايلاء وقيل
حين الحكم فان فاءوا رجعوا عن اليمين بالوطى للقادر وباظهار
العزم عليه للعاجز في المدة او بعدها فان الله غفور رحيم وان
عزموا الطلاق فان الله سميع بطلاقهم عليم بضمائرهم والمطلقات
اذا كن مدخولات ذوات الاقراء يتربصن بانفسهن عن التزويج
بقمع نفوسهن الطوامح الى الرجال ومعناه الامر والتعبير بالخبر للتاكيد

ثلاثة قروء جمع قرء يقال للطهر والحيض والمراد به هنا الطهر على
الاصح وذكر القرء وهو للكثرة والمقام للقلة وصيغتها الاقراء
لاستعمال كل من الجمعين مكان الآخر واوثر لكثرة استعماله ولا يحل
لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الحمل والحيض استعجالا للعدة
وابطالا لحق الرجعة ويفيد قبول قولها في ذلك ان كن يؤمن
بالله واليوم الآخر اى كمال الايمان يمنع من الكتمان وبعولتهن احق
بردهن الى النكاح في ذلك في زمان التربص ان ارادوا بالمراجعة
اصلاحا لا اضرارا بهن ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن في الوجوب
لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر شرعا وعرفا وللرجال
عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة والله عزيز حكيم الطلاق
مرتان اى التطليق الشرعى تطليقة بعد تطليقة على التفريق لا
الجمع او التطليق الرجعى اثنتان لما روى انه ص سئل اين الثالثة
فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة
او تسريح طلاق باحسان بان لا يراجعها اضرارا حتى تبين وهو
المروى عنهم ع ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن من المهور
شيئا الا ان يخافا اى الزوجان ا ن لا يقيما حدود الله من لوازم
الزوجية فان خفتم ايها الحكام ا ن لا يقيما حدود الله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به نفسها واختلعت به ولو بازيد من المهر اى
لا اثم عليه في الاخذ ولا عليها في الاعطاء وان اثمت في اظهارها

الكراهة تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها تجاوزوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون قيل ظاهرها تقييد الاخذ بالتباغض من الجانبين وهو في المباراة لا الخلع اذ شرطه البغض من المرأة فقط فان طلقها الطلاق المكرر المذكور في الطلاق مرتان واسوفي نصابه او فالثه بعد المرتين فلا تحل له من بعد من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره ولا بد من الوطي للاجماع والنص فان طلقها الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله ما شرع من لوازم الزوجية وتلك الاحكام المذكورة حدود الله يبينها لقوم يعلمون وينتفعون بالبيان واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن اخر عدتهن فامسكوهن بمعروف راجعوهن من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بلا اضرار وكرر هذا الحكم للاهتمام به ولا تمسكوهن ضرارا نصب علة او حال لا كان المطلق يترك المطلقة حتى تقارب الاجل ثم يراجعها لتطول العدة عليها وهو الضرار لتعتدوا لتظلموهن او تلجئوهن الى الافتداء ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعذاب ولا تتخذوا ايات الله هزوا لا تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وبمحمد فقابلوها بالشكر منها اباحة الازواج والاموال وما انزل عليكم من الكتاب القرآن والحكمة السنة فاعملوا بهما

يعظكم به بما انزل واتقوا الله ان الله بكل شيء عليم تهديد وتاكيد واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن الخطاب عام اي ليس لاحد ذلك او للازواج الذين يمنعون نساءهم بعد العدة من التزويج ظلما للحمية لقوله اذا طلقتم او للاولياء اذا تراضوا بينهم اي الخطاب والنساء بالمعروف شرعا حال من الواو او صفة مصدر محذوف ويفيد جواز العضل عن غير الكفو ذلك المذكور يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر اذ هو المنتفع به ذلكم اي عملكم بموجب ما ذكر ازكى خير لكم واطهر من دنس الذنوب والله يعلم ما فيه الصلاح وانتم لا تعلمون ذلك والوالدات يرضعن اولادهن خبر بمعنى الامر مبالغة وهو للندب او الوجوب فيختص بما اذا تعذر غير الام او بالمطلقات والمعنى ان الارضاع حقهن لا يمنعن منه ان اردنه حولين كاملين نعت لرفع احتمال التسامح لمن اراد ان يتم الرضاعة هذا الحكم لمن اراد تمام الرضاع حولين ولا يعتد به بعدهما وجواز النقص ويحد باحد وعشرين شهرا في بعض الاخبار يفيد جواز الزيادة على الحولين وعلى المولود له اي الاب اذ الولد يولد له وعبر به اشارة الى المعنى الموجب للارضاع عليه رزقهن وكسوتهن قيل يفيد وجوب اجرة المثل وقيل المراد نفقة الزوجية وقد يختص بالمعروف بحسب وسعه كما نبه لا تكلف

او متعلق بيرضعن اي كلما ارادا فاجعن فان نقص الحولين على الولادة وظاهره ان اقصى مدة الرضاع ٣

والعموم

٢ بالمطلقة

عليه

نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده
اى لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس فى وسعه وعلى الوارث وارث
الولد ان مات مثل ذلك ما على الوالد فان ارادا اى الوالدان
فصالا قبل الحولين او بعدهما صادرا عن تراض منهما وتشاور
مشتمل على مصلحة الطفل فلا جناح عليهما فيه واشترط رضى الاب
لولايته والام لاحقيتها بالتربية وهى اعلم بحال الصبى وان اردتم
ان تسترضعوا المراضع اولادكم فلا جناح عليكم فيه ويفيد ان
للاب استرضاع غير الام لكنه مقيد بما اذا لم يستلزم الاضرار بها للنهى
عنه اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم اعطاءه بالمعروف شرعا
صلة سلمتم واتقوا الله بالمحافظة على حدوده سيما فى امر الاطفال
والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير وعد ووعيد والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن اى بعدهم او ازواج الذين يتوفون
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انث باعتبار الليالى وتدخل
الايام معها والحكم يعم الصغيرة والكبيرة والمدخول بها وغيرها والمسلمة
والكتابية اما الحامل فبابعد الاجلين اجماعا فتوى ونصا فاذا
بلغن اجلهن فلا جناح عليكم ايها الحكام والمسلمون فيما فعلن
فى انفسهن من التعريض للخطاب بالمعروف الذى لا ينكر شرعا و
يشعر بان عليهم منعهن لو فعلن ما ينكر فان قصروا اثموا والله بما
تعملون خبير ترغيب ترهيب ولا جناح عليكم فيما عرضتم به

من خطبة النساء المعتدات غير الرجعيات او اكننتم فى انفسكم اضمرتم
فى قلوبكم بلا تصريح ولا تعريض علم الله انكم ستذكرونهن لرغبتكم
فيهن فلا تصبرون على الكتمان ولكن لا تواعدوهن سرا خلوة
كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن فنهوا عن ذلك الا ان تقولوا قولا معروفا
بان تعرضوا ولا تصرحوا ولا تعزموا عقدة النكاح ذكر العزم مبالغة
فى النهى عن العقد اى لا تعزموا عقد عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
اجله ينقضى المكتوب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم
من العزم فاحذروه ولا تعزموا ما لا يجوز واعلموا ان الله غفور
لمن عزم ولم يفعل خشية الله حليم يمهل العقوبة لا جناح لا تبعة
عليكم من مهر ولا اثم دفع لتوهم منع الطلاق قبل المسيس ان طلقتم
النساء ما لم تمسوهن تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة اى وتفرضوا
او الا ان تفرضوا لا اى لا تبعة على المطلق من المهر اذا لم يمس المطلقة و لم
يسم لها مهرا اذ مع المس عليه المسمى او مهر المثل وبدونه مع التسمية نصف
المسمى فمنطوقها ينفى وجوب المهر فى الصورة الاولى ومفهومها يثبت فى الجملة
فى الاخريين ومتعوهن حيث لا مهر على الموسع قدره مقدارا ما يليق
به وعلى المقتر الضيق الحال قدره متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا وعرفا
بحسب المروة حقا واجبا او حق ذلك حقا على المحسنين الى انفسهم
بالامتثال او الى المطلقات بالتمتيع سموا بالمشارفة محسنين ترغيبا
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف

تماسوهن

تماسوهن

ما فرضتم اي فعليكم او فالواجب الا ان يعفون اي المطلقات عن
حقهن كلا او بعضا والصيغة للمؤنث ووزنها يفعلن ولا اثر لان فيها
لبنائها ويأتي للمذكر ووزنها يفعون بحذف اللام او يعفو الذي بيده
عقدة النكاح الولي اذا كانت صغيرة او غير رشيدة اذ له العفو اذا
اقتضته المصلحة ولكن لا عن الكل عند الاصحاب وقيل الزوج لانه المالك
لحله وعقده وعفوه ان يسوق اليها المهر كملا وان تعفوا اقرب للتقوى
خطاب للازواج فعلى الاول لما ذكر عفو المرأة ووليها ذكر عفو الزوج
وعلى الثاني اعيد ذكره تاكيدا وجمع باعتبار كل زوج او للزوجين معا
بتغليب الذكور ولا تنسوا الفضل بينكم لا تتركوا ان يتفضل
بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير عليم حافظوا على الصلوات
بادائها لاوقاتها بحدودها والصلوة الوسطى واختلف فيها وبكل
واحدة من الخمس قائل والاشهر الاقوى عندنا انها الظهر في غير الجمعة
و الجمعة وقوموا لله قانتين داعين او ذاكرين او خاشعين فان
خفتم عدوا او غيره ولم يمكنكم الصلوة بشرائطها فرجالا جمع راجل
او ركبانا اي فصلوا راجلين او راكبين على اي هيئة تمكنتم فاذا
امنتم من الخوف فاذكروا الله صلوا صلوة الامن واشكروه على الامن
كما ذكرا ومثل ما علمكم من الشرائع او شكرا يوازيه ما لم تكونوا تعلمون
موصولة او موصوفة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية بالنصب اي يوصون وصية والزموا وصية وبالرفع اي عليهم وصية

لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج بدل منه او حال من ازواجهم
اي غير مخرجات اي يجب على المقاربين للوفاة ان يوصوا بان تمتع ازواجهم
بعدهم حولا بالنفقة والسكنى وهي منسوخة اجماعا وعن الصادق نسخها
باربعة اشهر وعشرا فان خرجن من منزل الزوج فلا جناح عليكم
ايها الحكام او الاولياء في ما فعلن في انفسهن من ترك الحداد من
معروف شرعا ويفيد انها كانت مخيرة بين ملازمة المنزل والحداد
واخذ النفقة وبين الخروج وتركها والله عزيز لا يقهر حكيم
يفعل بحسب المصلحة وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
قيل عمم وجوب المتعة لكل مطلقة بعد ايجابها للواحدة منهن وعندنا
ان العموم مخصص بالاية السابقة وقيل التمتيع يعم الواجب والمندوب
وقيل اريد به نفقة الزوجية كذلك يبين الله لكم اياته دلائل
احكامه لعلكم تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
هم اهل مدينة من مدائن الشام وهم الوف كانوا سبعين الف
بيت حذر الموت اذ وقع فيهم الطاعون فقال لهم الله موتوا
فماتوا فصاروا رميما ثم احياهم بدعوة حزقيل النبي ع وعاشوا ما شاء
الله ثم ماتوا باجالهم ان الله لذو فضل على الناس كاحيائه
ليعتبروا وذكر خبرهم ليستبصروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون
له حق شكره وقاتلوا في سبيل الله لما بين ان الفرار من الموت غير
منج امرهم بالجهاد واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم

من ذا الذي يقرض الله ينفق في طاعته قرضا حسنا خالصا
لوجهه او حلالا طيبا فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يحصيها الا
الله والله يقبض ويبسط يمنع ويوسع بحسب المصلحة واليه ترجعون
تأكيد بالجزاء الم تر الى الملأ جماعة الاشراف من بني اسرائيل
من للتبعيض من بعد موسى من للابتداء اي بعد وفاته اذ قالوا لنبي
لهم هو اسمعيل وقيل شمعون او يوشع ابعث سل الله ان يبعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال ا لا تقاتلوا قالوا وما لنا ا لا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا لان جالوت والعمالقة كانوا
يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فغلبوا على ديار بني
اسرائيل وسبوا ذراريهم فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
منهم ثلثمائة وثلاثة عشر عدد اهل بدر والله عليم بالظالمين
في ترك القتال وعيد لهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا قالوا انى من اين يكون له الملك علينا وهو
من ولد بنيامين وكانت النبوة يومئذ في اولاد لاوي والملك
في ولد يوسف ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة ولم يؤت
سعة من المال ولا بد للملك من مال يعتضد به قيل كان سقاء او
دباغا فانكروا تملكه لسقوط نسبه وفقره ورد عليهم قال ان الله
اصطفيه اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وزاده ماهو

فيضاعفه
ويبصط
عليهم
نبيهم

انفع

انفع مما ذكرتم بسطة سعة في العلم ولا يتم امر الرياسة الا به والجسم
اذ الجسيم اعظم في النفوس واقوى على مكابدة الحروب وكان اذا مد الرجل
القائم يده نال راسه والمراد الشجاعة والله الملك يؤتي ملكه
من يشاء والله واسع عليم بمن يصلح لذلك وقال لهم نبيهم حين
طلبوا منه الحجة على رياسته ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت هو الذي
انزله الله على موسى فوضعته امه فيه والقته في اليم فيه سكينة
امنة وطمانينة وروي هي ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان من ربكم
وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون هي الالواح وسائر آيات الانبيا
تحمله الملائكة وكان التابوت يدور في بني اسرائيل حيثما دار الملك
فرفعه الله اليه بعد موسى حين استخفوا به ثم لما بعث طالوت انزله اليهم
ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين من كلام نبيهم او خطاب
من الله ثم فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده قال ان الله
مبتليكم ممتحنكم بنهر فمن شرب منه فليس مني من حزب الله ومن
لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من فمن
شرب فشربوا منه الا قليلا منهم الا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم
من اغترف ومنهم من لم يشرب والذين شربوا كانوا ستين الفا فلما
جاوزه هو يخطى بهم طالوت والذين امنوا معه قالوا قال الذين
اغترفوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكثرتهم وقوتهم
قال الذين يظنون يتيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يشربوا

بسطة
بيده مقصورة

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بأمره ونصره و
الله مع الصابرين بالنصر ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا
ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا في مداحض الحرب وانصرنا
على القوم الكافرين بذلك وبإلقاء الرعب في قلوبهم فهزموهم
بإذن الله بنصره وقتل داود جالوت وزوجه طالوت بنته وآتاه
الله الملك في الأرض المقدسة ولم يجتمعوا على ملك قبل داود والحكمة
النبوة وعلمه مما يشاء كمنطق الطير والسرد ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض بدفع الهلاك بالبر عن الفاجر او بنصر المسلمين على
الكفار لفسدت الأرض بغلبة المفسدين فيها ولكن الله ذو فضل
على العالمين في دينهم ودنياهم تلك القصص المذكورة آيات الله
دلائله نتلوها عليك بالحق بالصدق الذي لا يشك فيه احد وإنك
لمن المرسلين لإخبارك بها ولم تقرأ ولم تسمع تلك الرسل اشارة
الى جماعة الرسل المذكورة في السورة او المعلومة له فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم درجات كمحمد
خص بالعلوم الوافرة والآيات الباهرة والدعوة العامة والمعجزة
المستمرة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس
خصه وموسى لوضوح معجزاتهما وعظمها ولو شاء الله مشيئة الجاء
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات الحجج
الواضحة لاختلافهم في الدين وتكفير بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم

دفاع

من امن

من آمن بتوفيقه ومنهم من كفر بخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره تأكيدا
ولكن الله يفعل ما يريد من العصمة والخذلان يا أيها الذين آمنوا أنفقوا
مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه فتفتدي به ولا
خلة فيسامح لأجلها ولا شفاعة إلا لمن أذن له الرحمن حتى تتكلوا
على شفيع يشفع لكم والكافرون أي التاركون للزكاة عبر عنهم به تغليظا
هم الظالمون لأنفسهم الله لا إله إلا هو الحي الذي يصح أن يعلم
ويقدر القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه لا تأخذه سنة
فتور يتقدم النوم ولذا قدم عليه ولا نوم والقياس العكس والجملة
نفي للتشبيه وتأكيد للقيوم إذ لا تدبير ولا حفظ لمن يعتريه ما
له ما في السموات وما في الأرض ملكا وملكا من ذا الذي يشفع
عنده إلا بإذنه بيان لكبريائه أي لا أحد يتمالك يوم القيامة أن يشفع
لأحد إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم ما كان وما خلفهم ما لم يكن بعد
او ما قبلهم وما بعدهم او عكسه او امور الدنيا والآخرة او عكسه
والضمير لما في السموات والأرض تغليبا للعقلاء او لما دل عليه من ذا
من الملائكة والأنبياء ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته إلا بما
شاء بما يوحى اليهم وسع كرسيه علمه او ملكه او الجسم المحيط دون العرش
او العرش السموات والأرض ولا يؤوده يثقله حفظهما وهو
العلي عن المثل والند العظيم الشأن لا إكراه في الدين لم يجبر الله
أمر الدين على الإجبار بل على الاختيار فمن شاء فليؤمن ومن شاء

فليكفر قد تبين الرشد من الغي تميز الحق من الباطل والايمان عن
الكفر بالدلائل الواضحة فمن يكفر بالطاغوت الشيطان وما عبد
من دون الله ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى المحكمة
تمثيل للمعلوم بالنظر بالمحسوس لا انفصام لا انقطاع لها والله سميع
للاقوال عليم بالضمائر او لاحوال الله ولي الذين امنوا متولي
امورهم يخرجهم بلطفه من الظلمات الى النور من الكفر الى الايمان
او من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت الشياطين او رؤساء الضلالة يخرجونهم بوسوستهم اليهم
من النور الى الظلمات من نور الاسلام الذي فطروا عليه الى ظلمات
الكفر او من نور البينات الى ظلمات الشبهات اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وعيد الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه تعجب من
محاجة نمرود وكفره ان لان اتيه الله الملك اي محاجة لبطره بايتاء
الملك اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت بخلق الحياة والموت
قال انا احيي واميت اعفو عن القتل واقتل قال ابرهيم فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب لم يجب معارضته لظهور فساده
اذ المراد بالاحياء والاماتة خلقهما لا الابقاء والقتل وعدل الى ما لا
يمكنه التمويه فيه وعن بعضهم ان ابرهيم ع قال له فاحي من قتلته ان كنت
صادقا فبهت الذي كفر صار مبهوتا والله لا يهدي القوم الظالمين
الى المحاجة او الجنة او كالذي اي او رايت مثل الذي مر على قرية

هو ارميا النبي او عزير وهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على
سقوفها قال انى اي متى وكيف يحيي هذه الله بعد موتها قاله لما
راى اهلها موتى والسباع تاكل الجيف وكلامه اعتراف بالعجز عن معرفة
طريق الحشر او لاستزادة البصيرة فاماته الله مائة عام ثم بعثه ثم
احياه قال الله او ملك او نبي آخر كم لبثت قال قول الظان لبثت
يوما او بعض يوم قيل امات ضحى وبعث بعد المائة آخر النهار فقال
ولم يعلم بقاء الشمس يوما ثم التفت فراى بقية منها فقال او بعض يوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك قيل كان تينا وعنبا و
شرابك كان عصيرا او لبنا لم يتسنه لم يتغير غير السنين اخذ من السنة
ولامها اما هاء فالهاء اصلية او واو فهاء السكت وافراد الضمير لان
الطعام والشراب كالجنس الواحد وجدا لكل على حاله وانظر الى حمارك
كيف تفرقت عظامه وتفتت ولنجعلك آية حجة للناس وانظر الى
العظام كيف ننشزها نرفع بعضها الى بعض ثم نكسوها لحما فلما تبين
له امر الاحياء او كمال قدرة الله قال اعلم ان الله على كل شيء قدير و
قرئ اعلم امرا واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى سال ذلك
ليصير علمه عيانا قال اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي بمضامة العيان الى الوحي والبيان وروي ليطمئن قلبي
على الخلة لان الله اوحى اليه اني متخذ من عبادي خليلا ان سالني احياء
الموتى اجبته فوقع في نفسه انه ذلك الخليل فسال ما سال قال فخذ اربعة

من الطير الطاوس والديك والحمامة والغراب فصرهن اضممهن اليك
وقرئ بكسر الصاد لتتأملها فلا تلتبس عليك بعد الاحياء فقطعهن واخلطهن
واجعل منها فرقتين بين اصابعك ثم اجعل على كل جبل وكانت الجبال عشرة
وقيل سبعة وقيل اربعة منهن جزءا ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله
يأتينك سعيا ساعيات مسرعات طيرانا او مشيا فتطايرت تلك الاجزاء
بعضها الى بعض حتى استوت الابدان واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء
حكيم في افعاله واقواله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
في وجوه البر اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله
واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا بالاعتداد بالاحسان ولا اذى بالتطاول بالانعام
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف
رد جميل ومغفرة ستر على السائل وعفو عن الحاجة خير من صدقة
يتبعها اذى والله غني عن انفاقكم حليم لا يعجل بعقوبة من يمن ويؤذي
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى المنافيين
للاخلاص كالذي ينفق ماله رئاء الناس كابطال المنافق المرائي بانفاقه
ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثله المرائي كمثل صفوان حجر املس عليه
تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا اجرد لا تراب عليه
لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا يجدون ثواب ما عملوا رئاء والضمير للذي

ينفق

ينفق مرادا به الجنس او الفريق والله لا يهدي القوم الكافرين لا يبصرهم
على الطاعة وفيه تعريض بان المن والاذى والرياء من صفة الكافر لا المؤمن
ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم
توطينا لها على الثبات على طاعة الله كمثل جنة اي مثل نفقتهم في النمو
كمثل بستان بربوة موضع مرتفع اذ شجره انضر وثمره اكثر اصابها وابل
مطر عظيم القطر فآتت اكلها ثمرها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل
وقيل اربعة امثاله ونصب حالا اي مضاعفا فان لم يصبها وابل فطل
فمطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها او فيصيبها طل والمعنى ان نفقتهم زاكية
عند الله لا تضيع بحال وان تفاوتت باعتبار ما ينضم اليها من الاحوال
والله بما تعملون بصير ترغيب في الاخلاص وترهيب من الرياء ايود احدكم
استفهام انكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب خصا بالذكر لانهما
اكرم اشجارها تغليبا تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات يدل
على احتوائها على سائر الاشجار واصابه الكبر الواو للحال وله ذرية
ضعفاء صغار عجزة عن الكسب فهو للشيخوخة والعيال احوج ما يكون
الى جنته فاصابها اعصار ريح مستديرة من الارض نحو السماء كالعمود فيه
نار فاحترقت روي من انفق ماله ابتغاء مرضاة الله ثم امتن على من تصدق
عليه كان كمن قال الله ايود احدكم الخ كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم
تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
من جيده او حلاله ومما اخرجنا لكم من الارض اي ومن طيبات ما اخرجنا

من الغلات والثمار والمعادن ولا تيمموا الخبيث منه لا تقصدوا الردى
او الحرام من المال تنفقون حال من فاعل تيمموا ويجوز تعلق منه به والضمير
للخبيث والجملة حال منه ولستم باخذيه والحال انكم لا تاخذونه في حقوقكم
الخبيثة الا ان تغمضوا فيه تتسامحوا في اخذه واعلموا ان الله غني عن انفاقكم
حميد بقبوله الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق ويامركم بالفحشاء
بالبخل والمعاصي والله يعدكم مغفرة منه لذنوبكم وفضلا خلفا
مما انفقتم في الدنيا والاخرة والله واسع فضله للمنفق عليم بانفاقه
يؤتي الحكمة العلم النافع وتحقيق العلم واتقان العمل من يشاء قدم ثاني
المفعولين اهتماما به ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا نكر تعظيما
اي خير كثير وما يذكر يتعظ بالايات الا اولوا الالباب ذوو العقول
العالمون العاملون وما انفقتم من نفقة حسنة او قبيحة او نذرتم من نذر
في طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين يمنعون
الصدقات وينفقون في المعاصي او ينذرون فيها او لا يفون بالنذر
من انصار تمنعهم من عذاب الله ان تبدوا الصدقات اي الزكوة المفروضة
فنعما هي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها يعني النافلة وتؤتوها الفقراء
سرا فهو خير لكم وقيل الاية على عمومها للفرض والنفل ونكفر عنكم من
سيئاتكم والله بما تعملون سرا وجهرا خبير عليم ليس عليك هداهم لا يجب
عليك وانما عليك الابلاغ ولكن الله يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم
انه يصلح باللطف وما تنفقوا من خير فلانفسكم ثوابه لا لغيركم فلا تمنوا

فنعما
نكفر

عليه ولا تنفقوا الخبيث وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ليس نفقتكم
الا طلبا لرضاء الله تعالى ومعناه النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم
ثوابه اضعافا فانه تاكيد للشرطية السابقة وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثوابه
للفقراء اي اعمدوا او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا ذهابا في الارض
للكسب وقيل هم اهل الصفة وهو نحو من اربعمائة من فقراء المهاجرين كانوا في
صفة المسجد دابهم التعلم والعبادة والخروج في كل سرية بعثها النبي ﷺ يحسبهم
الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من جهة امتناعهم عن المسئلة تعرفهم
بسيماهم من صفرة الوجوه ورثاثة الحال لا يسئلون الناس الحافا الحاحا
وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية يعمون الاوقات والاحوال بالصدقة
نزلت في علي رضي الله عنه لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وواحد نهارا
وواحد سرا وواحد علانية فلهم اجرهم بالاستحقاق عند ربهم ولا
خوف عليهم من اهوال القيمة ولا هم يحزنون فيها الذين ياكلون
الربوا ياخذونه وذكر الاكل لانه اغلب منافع المال والربا الزيادة في
المعاملة اصلا او عوضا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم
الذي يتخبطه الا قياما كقيام المصروع بناء على زعمهم ان الشيطان
يخبطه فيصرع من المس الجنون وهو على زعمهم ان الجني يمسه فيختلط عقله
يعني انهم ينهضون ويسقطون كالمصروعين لانه تعالى اربى في بطونهم الربا

فانقلبهم وتلك سيماهم في المحشر ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل
الربوا قاسوا احدهما بالاخر وعكس التشبيه مبالغة كانهم جعلوا الربوا اصلا
وقاسوا به البيع واحل البيع وحرم الربوا رد لقياسهم اذ الاحكام تبع للحكمة الله
فمن جاءه موعظة بلغه وعظ ونهى من ربه فانتهى فله ما سلف اخذه
قبل النهي لا يلزمه رده وامره الى الله يحكم في شانه ولا اعتراض لكم
عليه او يجازيه على انتهائه ان اتعظ ومن عاد بعد ما تبين له تحريمه
استخفافا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لكفرهم بتحليل ما حرمه حزب
الله او اريد به المكث الطويل يمحق الله الربوا يهلكه ويذهب بركته و
يربي الصدقات ينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار مصر
على تحليل الحرام اثيم متماد في ارتكابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة عطفهما على ما يعمهما لفضلهما لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربوا البقايا الذي اشترطتم
على الناس وهي الرباء قيل كان لثقيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند
المحل بالمال والربوا فنزلت ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم فان لم
تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي فاعلموا بها من اذن به فاذنوا
اي علم وتنكير حرب للتعظيم وان تبتم من الارتباء فلكم رؤس اموالكم
لا تظلمون باخذ الزيادة ولا تظلمون بالنقصان وان كان وقع غريم
ذو عسرة اعسار فنظرة فالواجب وفعليكم انظاره الى ميسرة بيا

وان

وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار او خير مما تاخذونه
لبقاء ثوابه ان كنتم تعلمون الخير والشر او ما في التصدق من الاجر و
اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يوم القيمة او يوم الموت فتاهبوا
للقائه ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء خيرا كان او شرا وهم لا يظلمون
بنقص ثواب او زيادة عقاب وروي انها آخر آية نزل بها جبرائيل و
قال ضعها في راس المائتين والثمانين من البقرة وعاش الرسول بعدها
احدا وعشرين يوما وقيل سبعة ايام يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
داين بعضكم بعضا وتعاملتم بدين بمعاملة احد العوضين فيها مؤجل
وذكر الدين مع تداينتم تاكيدا او ليرفع توهم بمعنى تجازيتم من اول الام
وعن ابن عباس انها في السلم خاصة الى اجل مسمى موقت فاكتبوه لانه
اوثق وليكتب بينكم كاتب بالعدل بان لا يزيد ولا ينقص ولا ياب
كاتب ان يكتب لا يمتنع من الكتابة كما علمه الله من الكتابة بالعدل
فليكتب وليملل الذي عليه الحق اي المديون لانه المشهود عليه و
الاملال الاملاء وليتق الله ربه في الاملال ولا يبخس منه ولا ينقص
من الحق شيئا قدرا ووصفا فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل
مبذرا او ضعيفا في بدنه او فهمه او علمه او لا يستطيع ان يمل هو
باشتغاله بما يهمه فليملل وليه نائبه والقيم بامره بالعدل بلا حيف
على المكتوب له وعليه واستشهدوا واشهدوا شهيدين من رجالكم المسلمين
فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء في دينه

وامانة وتيقظا ان تضل احديهما الشهادة بان نسيتها فتذكر احديهما
الاخرى وعلة اعتبار تعدد المرأة التذكير لكن جعل الضلال علة لكونه
سببا له كانه قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت ولا يأب الشهداء
اذا ما دعوا لاقامة الشهادة او تحملها وسموا شهداء لمجاز المشارفة ولا
تسئموا لا تملوا ان تكتبوه الدين او الحق صغيرا كان او كبيرا الى اجله
المسمى ذلكم اى الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم واثبت للشهادة
وادنى الا ترتابوا واقرب الى ان لا تشكوا في قدر الدين واجله الا ان تكون
التجارة تجارة حاضرة حالة تديرونها تتعاطونها بينكم يدا بيد
والاستثناء من التداين والتعامل اى الا ان كانت المعاملة يدا بيد فليس
عليكم جناح الا تكتبوها لبعدها عن الشك والتنازع واشهدوا
اذا تبايعتم مطلقا للاحتياط والامر للاستحباب او الارشاد ولا يضار
كاتب ولا شهيد نهيهما عن ترك الاجابة والتحريف في الكتابة والشهادة
ان بني للفاعل او نهي عن الضرار بهما بان يعجلا عن مهم او يكلف الكاتب
قرطاسا ونحوه او الشهيد مؤنة مجيئه من بلد ان بني للمفعول وان تفعلوا
فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في اوامره ونواهيه
ويعلمكم الله ما في مصالحكم ويشعر بان التقوى تورث العلم النافع والله
بكل شيء عليم ولعل تكرار لفظ الله في الجمل الثلاث لكونها ادخل في التعظيم
من الضمير وان كنتم على سفر مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة
تقوم مقام الوثيقة او فالوثيقة رهان وتقييد الارتهان بالسفر وعدم وجدان

الكاتب خرج مخرج الغالب وظاهره اعتبار القبض كما عليه اكثر الاصحاب ومالك
وقرئ رهن كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون فان امن بعضكم بعضا
وثق الداين بالمديون ولم يرتهن منه فليؤد الذي اؤتمن امانته اى دينه
الذي ائتمنه عليه وسمي امانة لذلك ولا تكتموا الشهادة ايها الشهود
ومن يكتمها مع تمكنه من ادائها فانه آثم كافر قلبه اسند الاثم الى القلب
لان الكتمان فعله او لانه رئيس الاعضاء والله بما تعملون عليم ترهيب لله
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وان تبدوا ما في انفسكم من السوء
او تخفوه يحاسبكم به الله في القيمة فيغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء
عدلا والله على كل شيء قدير على المغفرة والعذاب امن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمؤمنون كل منهم امن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وقرئ وكتابه اى القران او الجنس قائلين لا نفرق بين احد بمعنى الجمع لوقوعه
في سياق النفي ولذا دخل عليه بين من رسله اى نؤمن بجميعهم وقالوا
سمعنا قولك واطعنا امرك غفرانك ربنا اغفر غفرانك واليك المصير
المرجع بعد الموت لا يكلف الله نفسا فيما افترض عليها الا وسعها ما
تسع فيه طاقتها ولا تضيق عنه اى ما دونها لها ما كسبت من خير وعليها
ما اكتسبت من شر لا يثاب بطاعتها ولا يؤاخذ بذنبها غيرها وخص الكسب
بالخير والاكتساب بالشر لان في الاكتساب اعتمالا والشر تشتهيه النفس
الامارة فهي اعمل في تحصيله بخلاف الخير وفيه اشعار بان ادنى خير ينفعها
والشر القليل غير ضار بل الذي يضرها كثيره لان كثرة المباشرة لا على

المعانی وفیه اشارة الی ان الصغایر مکفرة بترک الکبایر ربنا لا تؤاخذنا
ان نسینا او اخطانا ان تعرضنا لما یؤدی بنا الی نسیان او خطاء من تفریط
او اغفال او ان ترکنا او اذنبنا او یکون الدعاء به لاستدامة فضله ربنا
ولا تحمل علینا اصرا ثقلا ای تکلیفا شاقا کما حملته علی الذین من قبلنا
کتکلیف بنی اسرائیل بقتلهم انفسهم وقرض ما اصابه البول من ابدانهم
بالمقاریض ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولینا الاولی بنا فانصرنا علی القوم الکافرین فمن حق
المولی ان ینصر عبیده علی اعدائهم سورة آل عمران مدنیة مائتان آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

الم مر تاویله وعن الصادق ع معناه انا الله المجید الله لا اله الا
هو الحی القیوم روی انه اسم الله الاعظم نزل علیک الکتاب القرآن با
لحق بالصدق فی اخباره او بما یحقق انه منه تع وهو حال وکذا مصدقا
لما بین یدیه من الکتب وانزل التوریة والانجیل جملة علی موسی وعیسی
من قبل قبل تنزیل القرآن هدی للناس لقومهما وانزل الفرقان
کل آیة محکمة فی الکتاب وما یفرق به بین المحق والمبطل والقرآن وکرر
ذکره بوصف المادح تعظیما لشانه ان الذین کفروا بآیات الله من کتبه
وغیرها لهم عذاب شدید بکفرهم والله عزیز غالب ذو انتقام لا یقدر
علی مثله احد ان الله لا یخفی علیه شیء کلی او جزئی ایمان او کفر کائن فی
الارض ولا فی السماء ای فی العالم فعبر عنه بهما اذ الحس لا یتجاوزهما هو الذی

یصورکم فی الارحام کیف یشاء من حسن او قبیح ذکر او انثی تقریر القیومیته
واثبات لعلمه ثم باتقان فعله فی تصویر الجنین لا اله الا هو لا یعلم غیره
علمه ولا یقدر قدرته العزیز فی سلطانه الحکیم فی افعاله هو الذی انزل
علیک الکتاب منه آیات محکمات احکمت عبارتها بالحفظ من الاحتمال
هن ام الکتاب اصله یرد الیها غیرها وافرد ام علی ارادة کل واحد والمجموع
واخر متشابهات تحتمل وجوها وروی المحکم ما یعمل به والمتشابه ما یشتبه
علی جاهله فاما الذین فی قلوبهم زیغ میل عن الحق الی البدع فیتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة طلب ایقاع الناس فی الکفر فیه ان یفتنوا
عن تاویله وابتغاء تاویله بما یناسب آرائهم الفاسد وما یعلم تاویله
تاویل القرآن کله الذی یجب ان یحمل علیه الا الله والراسخون فی العلم
الثابتون فیه من لا یختلف فی علمه عن الصادق ع نحن الراسخون فی العلم
ونحن نعلم تاویله ومن وقف من الجمهور علی الله فسر المتشابه بما استاثر
تع بعلمه کوقت قیام الساعة ونحوه یقولون آمنا به حال من الراسخین
او خبر له ان جعل مبتدا وروی ان القائل شیعتهم کل ای من المتشابه
والمحکم من عند ربنا وما یذکر الا اولوا الالباب مدح للراسخین
بالقاء الذهن واعمال الفکر فی رد المتشابه الی المحکم ربنا لا تزغ قلوبنا
من مقول الراسخین ای لا تبتلنا ببلاء تزیغ فیه قلوبنا بعد اذ هدیتنا
الی الحق وهب لنا من لدنک رحمة نعمة او لطفا نثبت به علی الایمان انک
انت الوهاب للنعم ربنا انک جامع الناس لیوم لحسابهم او جزائه لا ریب



يسر في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد الوعد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل رحمته او طاعته او من عذابه واولئك هم وقود
النار حطبها كداب اي شان هؤلاء كشان آل فرعون في الكفر او النصب تغني او وقود
اي لن تغني عنهم كما لم تغن عن اولئك او توقد بهم كما توقد باولئك والذين
من قبلهم عطف على آل فرعون كذبوا باياتنا تفسير لدابهم او بيان لسبري
فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والله شديد العقاب ترهيب للكفرة قل للذين
كفروا مشركي مكة ستغلبون اي يوم بدر وتحشرون الى جهنم وبئس
المهاد جهنم او ما مهدوا لانفسهم قد كان لكم آية خطاب للمشركين
او اليهود او المؤمنين في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله
واخرى كافرة ترونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين
قريبا الفين او مثلي عدد المسلمين ستمائة وستة وعشرين قللوا اولا
في اعينهم حتى اجترؤوا عليهم كما قال ويقللكم في اعينهم فلما لاقوهم كثروا
في اعينهم حتى غلبوا او يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين وكانوا ثلاثة امثالهم
ليثبتوا ثقة بالنصر الذي وعدوه في فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وقرئ ترونهم بالخطاب رأي العين رؤية ظاهرة والله يؤيد بنصره
من يشاء كما ايد اهل بدر ان في ذلك التقليل والتكثير ونصر القليل
على الكثير لعبرة لاولي الابصار عظة لذوي العقول زين للناس حب
الشهوات اي المشتهيات جعلها شهوات مبالغة من النساء والبنين
والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير وقيل ملء مسك ثور وقيل مائة

الف دينار المقنطرة مبنية منه للتاكيد كبدرة مبدرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة المعلمة من السومة وهي العلامة او المرعية من اسام الدابة
وسومها والانعام الابل والغنم والبقر والحرث ذلك المذكور متاع
الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب المرجع قل اؤنبئكم بخير من ذلكم
المتاع الفاني للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وازواج مطهرة من الادناس خلقا وخلقا ورضوان من الله
وهو اصل النعم والله بصير بالعباد اي باعمالهم فيجازيهم بها الذين يقولون
ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار صفة المتقين او مدح
منصوبا او مرفوع الصابرين على الطاعة والبلاء وعن المعاصي والصادقين والقانتين
المطيعين والمنفقين اموالهم في سبيل الله ووجهه والمستغفرين بالاسحار
عن الصادق ع من استغفر الله سبعين مرة في السحر فهو من اهل هذه الآية
شهد الله انه لا اله الا هو بين لانه على وحدانيته بعجب صنعه والملائكة
بالاقرار بها واولوا العلم به قائما بالقسط مقيما للعدل في اموره خلقه
لا اله الا هو كرر تاكيدا العزيز الحكيم الذي لا مغالب له ولا يخل
بالعدل وهما مقرران للوحدانية والعدل وعن الباقر ع ان اولي العلم
الانبياء والاوصياء ان الدين عند الله الاسلام اي الدين المرضي له
تعالى الاسلام او الانقياد له في جميع اوامره ونواهيه وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واهل الكتب السالفة في دين
الاسلام فاثبته قوم وخصصه قوم بالعرب ونفاه قوم او في التوحيد فثلث

النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم اليهود اختلفوا بعد
موسى وقيل النصارى اختلفوا في امر عيسى الا من بعد ما جاءهم العلم
بنزآئهم او بعد ان علموا الحق او تمكنوا من العلم به بالدلائل بغيا
حسدا وطلبا للرياسة بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع
الحساب وعيد لهم فان حاجوك في الدين فقل اسلمت وجهي
اخلصت نفسي لله وحده عبر عن النفس لانه اشرف الاعضاء و
من اتبعن عطف على التاء وحسن للفصل وقل للذين اوتوا الكتاب
والاميين من لا كتاب لهم كمشركي العرب ءاسلمتم بعد وضوح الحجج
ام كنتم على كفركم ومثله فهل انتم منتهون وفيه توبيخ لهم
بالمعاندة فان اسلموا فقد اهتدوا انفعوا انفسهم باخراجها
من الضلال وان تولوا لم يضروك فانما عليك البلاغ لا الجدال
ولا الاجبار على الاسلام والله بصير بالعباد تهديد لمن لا يسلم
ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق وفي
البقرة ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فيشمل اهل
الكتاب الذين قتلوا انبياءهم ومتابعيهم ومن يقتل من يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت
اعمالهم في الدنيا لم ينالوا المدح والثناء وحقن الاموال و
الدماء والآخرة لم يستحقوا بها الاجر والثواب وما لهم من ناصرين
يدفعون عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

التورية او جنس الكتب للمنزلة وتنكير النصيب للتعظيم او التحقير ايد بهم احبار
يدعون الى كتاب الله القرآن او التورية ليحكم بينهم في نبوة محمد او في ان
دين ابرهيم الاسلام او في امر الرجم ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع
علمهم بوجوب الرجوع اليه وهم معرضون شانهم الاعراض ذلك التولي والا
بانهم قالوا بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات فلا تأمل وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون من ان آباءهم الانبياء يشفعون لهم فكيف اذا جمعناهم
ليوم لا ريب فيه تهويل لما اعد لهم في الآخرة ووفيت كل نفس ما كسبت
جزاءه وهم لا يظلمون الضمير لكل نفس لانه بمعنى كل الناس قل اللهم مالك
الملك كله نداء ثاني الصفة تؤتي الملك اي ما تشاء منه من تشاء وكذا و
تنزع الملك ممن تشاء فالملك الاول عام والآخران خاصان وقيل
الملك هنا النبوة ونزعه نقلها من قوم الى قوم وتعز من تشاء وتذل من تشاء
في الدنيا والدين بالنصر والادبار والتوفيق والخذلان بيدك الخير لم يذكر
الشر ايماء الى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك او لان افعاله تعالى بين نافع وضار للمصالح فكلها خير انك على كل شيء
قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل بادخال كل منهما في الآخر
بالزيادة والنقص وتخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر والحيوان من النطفة
وتخرج الميت من الحي بالعكس وترزق من تشاء بغير حساب غير محاسب له
او غير مضيق عليه لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا عن موالاتهم
لقرابة او صداقة جاهلية من دون المؤمنين اشارة الى ان في موالاتهم

تقية

منه وخرج عن موالاة الكفرة ومن يفعل ذلك فليس من الله من ولايته في
شيء اذ لا يجتمع موالاة متعاديين الا ان تتقوا منهم تقية تخافوا من
جهتهم ما يجب اتقاؤه وخص لهم اظهار موالاتهم اذا خافوهم مع ابطان
عداوتهم وهي التقية التي تدين بها الامامية ودلت عليه الاخبار المتواترة
وقوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ويحذركم الله نفسه و
الى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة اعدائه وهو تهديد بليغ
قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه من ولاية الكفار وغيرها يعلمه
الله ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم والله على
كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه بين ذلك اليوم امدا بعيدا مسافة بعيدة و
يحذركم الله نفسه ترهيب للحث على عمل الخير وترك السوء والاول للمنع
من موالاة الكفرة فلا تكرار والله رؤف بالعباد ومن رافته ان حذرهم
عقابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اي لا يكون العبد
محبوبا لله حتى يعمل بطاعته متبعا لحجته ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
قيل نزلت حين قال اليهود نحن ابناء الله واحباؤه او حين قال وفد نجران
انا نعبد المسيح حبا لله قل اطيعوا الله و الرسول فان تولوا ماضي
او مضارع فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم وعدل عن الضمير الى
الظاهر للتعميم والدلالة ان التولي كفر او اختصاص محبته بالمؤمنين ان الله
اصطفى ادم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين بالنبوة والامامة

والعصمة

والعصمة وآل ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما دخل فيهم النبي ص وآله ع تلا الباقر
هذه الآية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وآل عمران موسى وهرون ابنا
عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب او عيسى ومريم بنت عمران بن
ماثان من ولد سليمان بن داود بن ايشا من ولد يهودا بن يعقوب وكان بين
العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية بعضها من بعض من نسل بعض والله
سميع للاقوال عليم بالنيات والاعمال اذ قالت امرأة عمران بن ماثان
حنة بنت فاقوذا جدة عيسى وكانت لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم اكبر من هرون
فظن ان المراد امرأته ويبطله كفالة زكريا المعاصر لابن ماثان وتزوج
بنته ايشاع ام يحيى اخت مريم للاب رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
معتقا للخدمة بيت المقدس فتقبل مني ما نذرت انك انت السميع لقولي
العليم بنيتي فلما وضعتها الضمير لما في بطني ولنث لانه كان انثى او
لتاويله بالنفس والنسمة قالت تحسرا اذ كانت ترجو ذكرا رب اني وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وقرئ على التكلم
فيكون كلامها تسلية لنفسها وليس الذكر كالانثى في الخدمة
واللام للعهد وان كان من قولها فللجنس اي وليس الذكر كالانثى فيما
نذرت واني سميتها مريم وهي في لغتهم بمعنى العابدة واني اعيذها
اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها رضي بها
في النذر مكان الذكر بقبول حسن بوجه حسن يقبل به النذور وانبتها
نباتا حسنا رباها تربية حسنة بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها

اى الله جعل كفيلها زكريا وقرئ بالتخفيف وكان زوج اختها كلما دخل
عليها زكريا المحراب الصومعة التى بناها لها او المسجد او اشرف مواضعه
سمى به لانه محل محاربة الشيطان وجد عندها رزقا فاكهة الشتاء فى الصيف
وفاكهة الصيف فى الشتاء قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت هو من
عند الله قيل تكلمت صغيرة كعيسى وما رضعت قط وكان رزقها يأتيها من
الجنة كرامة لها ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرته او
بغير استحقاق تفضلا هنالك فى ذلك المكان او الوقت دعا زكريا ربه
لما رأى كرامة مريم على الله قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة
كما وهبتها لحنة العاقر العجوز او لما رأى الفاكهة فى غير وقتها طمع فى ولد من
العاقر ليسئل الولد انك سميع الدعاء مجيبه فنادته الملائكة وهو
قائم يصلى فى المحراب ان اى بان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله
اى بعيسى لانه وجد بقوله كن من غير اب وسيدا ورئيسا فى طاعة الله
على اهل طاعته وحصورا لا يأتى النساء ونبيا من الصالحين
قال رب انى يكون لى غلام تعجبا وقد بلغنى الكبر ادركنى كبر السن
واضعفنى وكان له تسع وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون و
امرأتى عاقر لا تلد قال كذلك مثل خلق الولد من الهرمين الله
يفعل ما يشاء قال رب اجعل لى آية علامة لوقت الحمل لاتلقاه
او اعلم بها ان ذلك البشارة منك قال آيتك الا تكلم الناس
لا تقدر على تكليمهم ثلاثة ايام بلياليهن الا رمزا اشارة كانه

براسه واذكر ربك كثيرا فى ايام المنع وفيه تأكيد لما قبله وسبح بالعشى
من الزوال الى الغروب والابكار من الفجر الى الضحى واذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله اصطفاك اولا حين تقبلك من امك وربّاك واكرمك
برزق الجنة وطهرك مما يستقذر من النساء او من السفاح واصطفاك
آخرا بالهداية وتكليم الملائكة والولد بلا اب على نساء العالمين اى
عالمى زمانك وفاطمة سيدة نساء العالمين مطلقا يا مريم اقنتى لربك
واسجدى واركعى امرت بالصلوة بذكر اركانها مع الراكعين اى فى الجماعة
او مع من يركع فى صلوته لا مع من لا يركع ذلك من انباء الغيب نوحيه
اليك اى ما سبق من القصص من الغيوب التى لا تعرف الا بالوحى وما
كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم التى كانوا يكتبون بها التورية للاقتراع
او قداحهم ليعلموا ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا
فى كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح فى لغتهم مسيحا لانه معناه المبارك عيسى ابن مريم وجيها
حال من كلمة سوغه وصفها فى الدنيا بالنبوة والآخرة بالشفاعة
ومن المقربين من الله ويكلم الناس فى المهد وكهلا من غير تفاوت فى
الحالين بكلام الله قيل بلغ شابا فالمراد كهلا بعد نزوله وفى تقلب
احواله دليل على نفى الهية ومن الصالحين حال رابع من كلمة قالت رب
انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر تعجب واستفهام قال جبرئيل
او الله وهو المبلغ كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول

لَهُ كُن فَيَكُونُ قادر ان يخلق الاشياء بلا اسباب كما خلقها باسباب ونعلمه
الكتاب الكتابة او جنس الكتب المنزلة والحكمة والتورية والانجيل خصا
لفضلهما ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اي يقول
ارسلت رسولا اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه الضمير للكاف
بمعنى مثل فيكون طيرا باذن الله وامره اشارة الى ان احياءه من الله
لا منه وابرئ الاكمه الذي ولد اعمى والابرص قيل بهما اجتمع
عليه الوف من المرضى من اطاق اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى وما يداوي
الا بالدعاء واحي الموتى وممن احيا سام بن نوح ع باذن الله كرره لدفع
توهم الالوهية وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم اي
بالمغيبات من احوالكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين مصدقين
بالمعجزات ومصدقا لما بين يدي من التورية اي جئتكم مصدقا ولاحل
لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كلحم الابل والشحوم والثرب
وبعض الطير والسمك وجئتكم باية من ربكم ذكره ثانيا تمهيدا
للحجة ثم كرره بعد ذكر الحجة تذكيرا ليترتب عليه فاتقوا الله واطيعون
ان الله ربي وربكم فاعبدوه اشارة الى العلم والعمل هذا اي الجمع
بين الامرين صراط مستقيم موصل الى النجاة فلما احس علم عيسى منهم
الكفر لما سمع ودرى انهم يكفرون وعلم ذلك منهم كعلم ما يدرك بالحواس
قال من انصاري الى الله الجار متعلق بانصاري اي من يضيف نفسه
الى الله في نصري قال الحواريون حواري الرجل خالصته من الحور وهو

البياض

البياض الخالص لنقاء قلوبهم وخلوص نيتهم نحن انصار الله انصار دينه
ورسوله امنا بالله واشهد بانا مسلمون استشهدوه لان الرسل يوم
القيمة يشهدون لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين بالوحدانية او مع الانبياء الذين يشهدون
لاممهم او مع امة محمد ص لقوله لتكونوا شهداء على الناس ومكروا
اي اليهود الذين احس منهم الكفر بتوكيلهم من يقتله غيلة ومكر الله
بهم عيسى والقاء شبهه على من اراد اغتياله حتى قتل واسناد المكر
اليه تعالى للمقابلة والله خير الماكرين انفذهم كيدا اذ قال الله ظرف خير
الماكرين او لمكر الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي اجلك وعاصمك من
قتلهم الى اجلك المسمى او منسلك من الارض وقابضك الي من غير موت
ورافعك الي الى سمائي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من
سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة
يعلونهم بالحجة والسيف في اكثر الاحوال ومتبعوه هم المسلمون دون من كذبه
وكذب عليه من اليهود والنصارى ثم الي مرجعكم اي عيسى ومن تبعه وكفر به
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا
فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم اجورهم تفصيل الحكم
وقرئ يوفيهم بالياء والله لا يحب الظالمين لا يرضى عنهم ذلك المذكور
من نبا موسى وغيره نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم القرآن

الناطق بالحكمة او المحكم او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى في خلقه من غير اب
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب من غير اب ولا ام شبه الغريب بالاغرب
ليكون اقطع للخصم ثم قال له كن فيكون حكاية حال ماضية الحق خبر محذوف
اي هذا او هو او مبتدا خبره من ربك فلا تكن من الممترين خطاب له صلى الله عليه وسلم من باب
التهييج لزيادة اليقين او من باب اياك اعني فمن حاجك من النصارى فيه
في عيسى من بعد ما جاءك من العلم بانه عبد الله ورسوله فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي
يدعو كل منا ومنكم ابناءه ونساءه ومن هو كنفسه الى المباهلة ثم نبتهل
نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالفتح والضم اللعنة فنجعل لعنت
الله على الكاذبين دعاهم الى التباهل حين وان عيسى عبد مخلوق يأكل
ويشرب ويحدث فابوا فقال فليحضر كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله
فندعوا على الكاذب من الفريقين فقبلوا فاتى صلى الله عليه وسلم بامير المؤمنين وفاطمة
والحسنين عليهم السلام فخافوا ولم يرضوا ورضوا بالجزية وانصرفوا ان هذا الذي
قص من نبأ عيسى لهو القصص الحق وما من اله الا الله رد على النصارى
في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا يشاركه في الحكمة والقدرة فان
تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيدلهم ولم يقل بهم ليدل على ان
الاعراض عن الحجج والتوحيد افساد للدين بل للعالم قل يا اهل الكتاب
يعم اهل الكتابين او نصارى نجران او يهود المدينة تعالوا الى كلمة
سواء مستوية بيننا وبينكم لا تختلف فيها الرسل والكتب وهي الا نعبد

الا الله ولا نشرك به شيئا في العبادة وغيرها ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا
نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحليل والتحريم اذ من اصغى الى ناطق فقد
عبده فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم
الحجة فاعترفوا فانا مسلمون دونكم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم
ادعى كل من اليهود والنصارى انه منهم وما انزلت التورية والانجيل
الا من بعده وكان ابرهيم قبل موسى بالف سنة وقبل عيسى بالفين
فكيف يكون على اليهودية والنصرانية ها للتنبيه انتم هؤلاء حاججتم
جادلتم فيما لكم به علم مما في التورية والانجيل فلم تحاجون فيما
ليس لكم به علم ولا ذكر في كتابيكم من دين ابرهيم والله يعلم ذلك
وانتم لا تعلمون ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مائلا عن الاديان الباطلة مسلما مخلصا لله وما كان من المشركين
فيه تعريض بشركهم ان اولى الناس بابرهيم اخصهم به واقربهم منه
للذين اتبعوه سابقا وهذا النبي والذين امنوا معه لموافقتهم
له في اكثر شريعته اصالة والله ولي المؤمنين ناصرهم ودت طائفة
من اهل الكتاب لو يضلونكم قيل هم اليهود دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا
الى اليهودية ولو بمعنى ان وما يضلون الا انفسهم لا يلحقهم وبال الضلال
الا بهم اذ يضاعف به عذابهم وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله في كتبكم الناطقة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون

بصدقها يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل تخلطونه بالتحريف
وتكتمون الحق من نبوة محمد وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل
الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا أظهروا الايمان بالقرآن وجه
النهار أوله واكفروا به آخره لعلهم يرجعون في دينهم لذلك ويرجعون
عنه ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم أي لا تصدقوا إلا لأهل دينكم أي لا
تظهروا إيمانكم وجه النهار إلا لمن كان على دينكم فإنهم أرجى رجوعا قل
إن الهدى هدى الله يوفق من يشاء للاسلام ويثبته عليه أن يؤتى أحد
مثل ما أوتيتم يتعلق بلا تؤمنوا أي لا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل
ما أوتيتم إلا لأهل دينكم ولا تفشوه للمسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ولا للمشركين
لئلا يدعوهم إلى الاسلام أو بمحذوف أي قلتم ذلك ودبرتموه لأن يؤتى
يعني دعاكم الحسد إلى ذلك ويؤيده قراءة أأن يؤتى على الاستفهام للتوبيخ
أي لأن يؤتى دبرتم كذا وقوله إن الهدى هدى الله اعتراض حتى أو يحاجوكم
به عند ربكم فيقطعوكم والواو لأحد لأنه في معنى الجمع قل إن الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم فلا هداية ولا توفيق إلا من لطفه ومن أهل الكتاب
من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك كعبد الله بن سلام استودعه قرشي
ألفا ومائتي أوقية ذهبا فأداه إليه ومنهم من إن تأمنه بدينار لا
يؤده إليك كفنحاص بن عازوراء استودعه قرشي دينارا فجحده إلا ما دمت
عليه قائما مطالبا بالعنف ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين في

من ليس

من ليس من أهل الكتاب سبيل عقاب وذم ويقولون على الله الكذب
بما ادعوا وهم يعلمون كذبهم بلى عليهم فيهم سبيل من أوفى بعهده واتقى
فإن الله يحب المتقين استئناف مقرر لما نابته بلى والضمير في بعهده لله أو لمن
وعموم المتقين ناب العائد من الجزاء إلى من وأقيم مقام الضمير إشارة إلى العلة
واعتناء بالتقوى وهي أداء الواجبات وترك المحرمات إن الذين يشترون
بعهد الله من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات وأيمانهم وبما حلفوا
به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا عرض الدنيا أولئك
لا خلاق لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله بكلام خير ولا ينظر
إليهم يوم القيامة لا يصيبهم بخير ولا يزكيهم ولا يثني عليهم ولهم
عذاب أليم على فعلهم قيل نزلت في أحبار كتموا أمر محمد وحرفوا التوراة
للرشوة أو في رجل حلف كاذبا في نفاق سلعة وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم
بالكتاب يفتلونها بتلاوته عن المنزل إلى المحرف لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل بتعمد الكذب على الله
ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله تكذيب لعبدة عيسى ولكن يقول كونوا ربانيين
الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون وهو الكامل في علمه وعمله
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون تقرؤن أي بسبب كونكم
معلمين الكتاب وبكونكم دارسين له إذ ثمرة التعليم والتعلم كسب العلم والعمل

تعلمون

ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد
إذ أنتم مسلمون انكار والضمير المستتر للبشر او الله وإذ أخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه أخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ان يبشروا اممهم به
ويأمروهم بتصديقه ونصره او اخذ على الانبياء واممهم بذلك واستغنى
بذكرهم عن ذكر الامم وعن الضح معناه اخذ ميثاق اممهم بالعمل بما اتوا به
فما وفوا قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال
فاشهدوا فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وأنا معكم من الشاهدين
عليكم وعلى اممكم وهو تحذير بليغ فمن تولى بعد ذلك الميثاق فأولئك
هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون وقرئ بتاء الخطاب وقدم المفعول
لتوجه الانكار اليه وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها
طائعين بالنظر الى الحجج وكارهين بالسيف واليه يرجعون بالتاء والياء
قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل و
إسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم
لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون
منقادون موحدون ومن يبتغ غير الإسلام غير الانقياد لله وتوحيده
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله
قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات
اي كيف يلطف بهم وقد علم تصميمهم على الكفر والله لا يهدي القوم الظالمين

لا يلطف

لا يلطف بهم لعنادهم أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين خالدين فيها في اللعنة او العقوبة لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك الارتداد وأصلحوا
ما أفسدوا او دخلوا في الصلاح فإن الله غفور رحيم قيل نزلت في الحارث
ابن سويد حين ندم على ردته فارسل الى قومه سلوا هل لي من توبة فا
رسلوا اليه بالآية فاتى المدينة فتاب إن الذين كفروا بعد إيمانهم
ثم ازدادوا كفرا هم اليهود كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى ثم ازدادوا
كفرا بمحمد او بمحمد بإيمانهم به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بإصرارهم وطعنهم
فيه وصدهم عن الإيمان لن تقبل توبتهم لنفاقهم فيها او لانهم لا يتوبون
الا عند المعاينة وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا
وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا جيء بالفاء اشعارا
بان سبب امتناع قبول الفدية الموت على الكفر ولو افتدى به قيل التقدير
فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا او ولو افتدى
بمثله اي معه وكثر حذف المثل اذ المثلين كشيء واحد لن تنالوا البر
رحمة الله ورضوانه او لن تبلغوا كمال البر ولن تكونوا ابرارا حتى تنفقوا
مما تحبون من المال والجاه والنفس وعنهم ما تحبون وما تنفقوا من
شيء طيبا وخبيث فإن الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل
إلا ما حرم إسرائيل يعقوب على نفسه وهو لحم الابل من قبل أن تنزل
التوراة فما حرم عليهم بعد نزولها كان لظلمهم وبغيهم قل فأتوا بالتوراة

حج

فاتلوها ان كنتم صادقين ان تحريم الطيبات كان قديما فمن افترى
على الله الكذب بزعمه ان تحريم ذلك قديم من بعد ذلك بعد لزوم الحجة
فاولئك هم الظالمون بمكابرة الحق الواضح قل صدق الله وانتم الكاذبون
فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين تعريض بشركهم ان
اول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذي ببكة لغة في مكة وقيل
موضع المسجد ومكة البلد من البك اى الزحم او الدق للازدحام فيها ودقها
اعناق العتاة وعنه ص اول مسجد وضع المسجد الحرام ثم بيت المقدس
وعن علي ع كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للعبادة مباركا كثير
الخير والنفع وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات
بينات كقهره لمن تعرض له بسوء مقام ابرهيم اى منها المقام لتاثير
قدميه في الحجر ومنها الحجر الاسود ومنها اسمعيل ومن دخله كان امنا
في الآخرة من النار او امر ليؤمن من دخله جانيا خارجه ولا يتعرض له
ولكن يلجئ الى الخروج ولله على الناس حج البيت اى الحج والعمرة جميعا
من استطاع اليه سبيلا بان يكون صحيحا في بدنه مخلى في سربه له زاد
وراحلة ومن كفر ترك وهو مستطيع فان الله غني عن العالمين
اكد امر الحج بايجابه بصيغة الخبر والجملة الاسمية وايراده على وجه يفيد
انه حق لله في رقاب الناس وتخصيص الحكم بعد تعميمه وهو تكرير للمراد
وبيان بعد ابهام وتغليظ تركه بتسميته كفرا كما سمى تاركه في الخبر يهوديا
او نصرانيا وذكر الاستغناء الدال على المقت والسخط وابدال عنه بعن

۷ منزل

العالمين

حج

العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله الدالة على صدق
محمد ص والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم بها قل يا اهل الكتاب
لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا حال من الواو اى
طالبين لها اعوجاجا بتلبيسكم على الناس لتوهموا ان فيه عوجا او
باغوائكم بين المؤمنين لتختل امر دينهم وانتم شهداء انها سبيل الله
والصاد عنها ضال وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم يا ايها الذين
آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم
كافرين كما حكى الله عنهم ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم بعد ايمانكم
كفارا وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله
استبعاد لكفرهم حال وجود ما يدعوهم الى الايمان ويصرفهم عن الكفر
ومن يعتصم بالله يتمسك بدينه فقد هدى الى صراط مستقيم حتى بالما
لتحقق وقوعه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته عن الصادق
هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ولا تموتن
الا وانتم مسلمون لا تكونوا على حال سوى الاسلام اذا ادرككم
الموت وقرئ بالتشديد اى منقادون للرسول ص ثم الامام من بعده
واعتصموا بحبل الله بدينه او كتابه وعنهم ع نحن حبل الله وروى القرآن
والولاية جميعا فانهما لا يفترقان ولا تفرقوا عن الحق تفرق اهل الكتاب
باختلافهم واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متواصلين متحابين في الله وكنتم

سراط

على شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع فى نار جهنم لكفركم فانقذكم
منها بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالاسلام كذلك يبين الله لكم اياته للناس لعلكم
تهتدون لكى تثبتوا على الهدى وتزادوه ولتكن منكم بعضكم
وهو خاص غير عام يدل على انهما كفايتان امة وقرائتة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ردى انما يجب على القوى
المطاع العالم بالمعروف من المنكر واولئك هم المفلحون الاحقاء
بالفلاح ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا فى الدين كاليهود
والنصارى من بعد ما جاءهم البينات لدلائل الموجبة للاتفاق
على الحق واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للمتفرقين يوم تبيض وجوه
من النور وتسود وجوه من الظلمة او يوسم اهل الحق ببياض الوجه
والصحيفة وشق النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل بضد ذلك
فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم
توبيخا وتعجب من حالهم وهم المرتدون واهل البدع او اهل الكتاب
كفروا بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مبعثه او جميع الكفار كفروا بعد اقرارهم
فى عالم الذر او تمكنوا من الايمان بالنظر فى الحجج فذوقوا العذاب
اراهانة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما الذين ابيضت
وجوههم ففى رحمة الله ثوابها الدائم هم فيها خالدون تلك ايات الله
المتضمنة للوعد والوعيد نتلوها عليك متلبسة بالحق وما الله
يريد ظلما للعالمين لاحد من خلقه اذ لا يظلم الا جاهل او محتاج

وهو منزه عن ذلك وبين غناه بقوله ولله ما فى السموات وما فى الارض
ملكا وخلقا والى الله ترجع الامور فيجازى كلا بما يستحقه كنتم خير
امة هم ال محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ كنتم خير ائمة اخرجت اظهرت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله تضمن الايمان بكل ما
يجب الايمان به ولو امن اهل الكتاب ايمانا يعتد به لكان خيرا لهم
مما هم عليه منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واضرابه واكثرهم
الفاسقون لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن ووعيد و
ان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ولا يضروكم بقتل ولا اسر
ثم لا ينصرون عليكم ضربت عليهم الذلة فهى محيطة بهم احاطة
البيت المضروب على اهله اين ما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله و
حبل من الناس استثناء من اعم الاحوال اى ضربت عليهم الذلة فى
عامة الاحوال الا معتصمين بذمة الله وذمة المسلمين وباؤا رجعوا
بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة فاليهود غالبا فقراء مساكين
ذلك الضرب والبوء بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك الكفر والقتل بما عصوا وكانوا يعتدون
حدود الله مع الكفر والقتل ويفيد خطابهم بالفروع ليسوا سواء
من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة عادلة بيان لنفى استوائهم
يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون عبر عن تهجدهم بالتلاوة
والسجود لانه ابلغ فى المدح او اريد صلوة العشاء لان اهل الكتاب

لا يصلون وهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين الذين صلحت
احوالهم عند الله وما يفعلوا من خير فلن يكفروه لن تنقصوا ثوابه وفي قراءة
بالياء والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني لن تدفع عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله عذابه شيئا واولئك اصحاب النار
وملازموها هم فيها خالدون مثل ما ينفقون سمعة او قربة او في
عداوة الرسول في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد
اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالمعاصي فاهلكته شبه ما
انفقوا في ضياعه بحرث عصاة اهلكه البرد فذهب حطاما وهو من
التشبيه المركب وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون
حيث لم يأتوا بها خالصة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة
هو الذي يعرفه الرجل اسراره تشبيها ببطانة الثوب من دونكم
كائنة من غير المسلمين او متعلق بلا تتخذوا لا يألونكم خبالا لا يقصرون
في الفساد والالو التقصير ودوا ما عنتم تمنوا ضرركم وشقتكم
قد بدت البغضاء من افواههم من عدم تمالكهم انفسهم لفرط بغضهم
وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا والواو للحال قد بينا لكم الآيات
ان كنتم تعقلون ما بيناه والجمل الاربع مستأنفات للتعليل و
قيل الثلاث الاول نعوت لبطانة ها انتم اولاء الخاطئون في موالاة
الكفار تحبونهم ولا يحبونكم بيان لخطئهم وتؤمنون بالكتاب

بجنسه

بجنسه كله اي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم فما بالكم تحبونهم
وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ في انهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم
واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم
الانامل من الغيظ من اجله فان المغتاظ والنادم يعض الانامل قل
موتوا بغيظكم دعاء عليهم بزيادة غيظهم بازدياد عز الاسلام ان
الله عليم بذات الصدور بخفياتها ان تمسسكم حسنة نعمة تسؤهم
وان تصبكم سيئة محنة يفرحوا بها وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا
موالاتهم لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط علما واذ
غدوت خرجت غدوة من اهلك لغزوة احد تبوئ المؤمنين تنزلهم
مقاعد للقتال مواطن ومواقف له والله سميع لاقوالكم عليم
بنياتكم اذ همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة ان تفشلا ان تجبنا
وتضعفا والله وليهما ناصرهما فما لهما تفشلان وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ضعفاء وجمع القلة للدلالة
على قلتهم مع ذلتهم فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون نعمه
وروي ان عدتهم ثلثمائة وثلثة عشر اذ تقول للمؤمنين ظرف لنصركم
او بدل ثان من اذ غدوت الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة
آلاف من الملائكة منزلين اكار ان لا يكفيهم ذلك وقرئ منزلين
بالتشديد بلى يكفيكم وان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركين
من فورهم هذا اي من ساعتهم يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة

مسومين معلمين بانهم ملائكة وكانت عليهم العمائم البيض المرسلة وما
جعله الله اي امدادكم بالملائكة الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن
قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الذي لا يغالب الحكيم في النصر
والخذلان لان بحسب المصلحة لا من العدد والعدة ولا من الملائكة وانما
امدهم ووعدهم بذلك بشارة وتقوية لقلوبهم ليقطع طرفا من الذين
كفروا متعلق بنصركم او وما النصر اي ليهلك طائفة منهم بالقتل والاسر
وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من رؤسائهم او
يكبتهم يخزيهم فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك
من الامر شيء معترضة او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا
اي ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب او يعذب
ليس لك من امرهم شيء انما انت عبد مأمور منذر وقرئ ان يتوب عليهم او
يعذبهم وان تتوب عليهم وتعذبهم بتاء الخطاب فيهما فانهم ظالمون
مستحقون للعذاب بظلمهم ولله ما في السموات وما في الارض فلله الامر
كله يغفر لمن يشاء من مذنبي المؤمنين ويعذب من يشاء ممن لم يتب والله
غفور رحيم للمؤمنين يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا
مضاعفة لا تأخذوا زيادة مكررة ولعل التقييد بحسب ما وقع اذ كان مضعفة
الرجل يربي الى اجل ثم يزيد فيه زيادة اخرى وهكذا وقرئ مضعفة
واتقوا الله في مناهيه لعلكم تفلحون راجين الفلاح واتقوا النار
التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون عقب

بالوعد بعد الترهيب بالوعيد وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي الى
ما يوجبها وهو اداء الفرائض والطاعة او التوبة وجنة عرضها السموات
والارض اذا وضعتا مبسوطتين وقيل عرضها كعرضهما وذكر العرض
مبالغة في وصفها بالسعة لانه دون الطول قيل كسبع سموات وسبع ارضين
لو تواصلت اعدت هيئت للمتقين فيه مخلوقة اليوم كما تواتر في الاخبار
الذين ينفقون في السراء والضراء حال اليسر والعسر او كل الاحوال اذ
لا تخلوا من مسرة ومضرة والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع
القدرة عليه والعافين عن الناس اذا جنوا عليهم والله يحب المحسنين
العهد اشارة الى هؤلاء او الجنس فيدخلون فيه والذين اذا فعلوا فاحشة
سيئة بالغة في القبح يتعدى اثرها او ظلموا انفسهم بارتكاب ذنب
لا يتعدى ذكروا الله تذكروا وعيده وعظمته فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام معناه النفي معترض لبيان سعة
رحمته ومغفرته وحث على التوبة وتقوية للرجاء ولم يصروا على ما
فعلوا لم يقيموا على الذنب وهم يعلمون اي لم يصروا على القبيح
عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين اجرهم قد خلت مضت
من قبلكم سنن وقائع سنها الله في الامم المكذبة فسيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتتعظوا بحالهم هذا
بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين اشارة الى قوله قد خلت او

الى ما ذكر من امر المتقين والتائبين ولا تهنوا لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم
ولا تحزنوا على ما اصابكم من قتل واذى وانتم الاعلون اعلى منهم لان
قتالكم لله وقتالهم للشيطان وقتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار
او الاعلون في العاقبة ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله بفتح القاف وضمها لغتان في
الجراح او الفتح لها والضم لالمها يعني ان نالوا منكم باحد فقد نلتم
منهم ببدر وانتم الاعلون وترجون من الله ما لا يرجون وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس تارة لهؤلاء واخرى لغيرهم وليعلم
الله الذين آمنوا اى ليتميز الثابتون على الايمان وليس المراد ثبات
علمه بل تعلقه او المعنى ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم
موجودا ويتخذ منكم شهداء يكرم بعضكم بالشهادة والله لا يحب
الظالمين اعتراض وليمحص الله الذين آمنوا يخلصهم من ذنوبهم
ان كانت الدولة عليهم ويمحق يهلك الكافرين ام حسبتم انكار
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اى ولما يجاهدوا
اريد بنفي العلم نفي متعلقه ويعلم الصابرين نصب باضمار ان ولقد
كنتم تمنون الموت بالشهادة حين سمعتم ما فعل الله بشهداء
بدر من الكرامة من قبل ان تلقوه تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد
رأيتموه وانتم تنظرون معاينين لقتل من قتل منكم وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل فيخلو كما خلوا أفان مات او قتل

انقلبتم على اعقابكم انكار لانقلابهم عن دينهم لخلوه بموت او قتل
مع علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم روي ان ابليس نادى فيهم انه قد
قتل فانهزموا وارتدوا عن الدين ومن ينقلب على عقبيه يرتد فلن
يضر الله شيئا بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمة الاسلام
بثباتهم عليه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بعلمه وامره
وفيه تشجيع على الجهاد كتابا مصدر مؤكد اى كتب الموت كتابا مؤجلا
موقتا لا يتقدم ولا يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد
ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين للنعمة الذين لم يوثروا
على الجهاد شيئا وكاين كم من نبي قاتل معه ربيون كثير ربانيون
علماء عبادا وجماعات وقر قتل فما وهنوا فتروا لما اصابهم في سبيل
الله من قتل وذل وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا
لعدوهم والله يحب الصابرين فينصرهم ويرضى عنهم وما كان قولهم
مع انهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في
امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب
والاسراف الى انفسهم فاستغفروا فآتاهم الله بما قالوا ثواب الدنيا
النصر والغنيمة وحسن الذكر وحسن ثواب الآخرة الجنة والرضوان
والله يحب المحسنين خص ثواب الآخرة بالحسن ايذانا بانه المعتد به
عنده يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على
اعقابكم فتنقلبوا خاسرين قيل نزلت في قول المنافقين للمؤمنين

عند الهزيمة ارجعوا الى دين اخوانكم وقيل عام في اطاعة الكفرة فان طاعتهم تجر الى
موافقتهم بل الله مولكم ناصركم وهو خير الناصرين لا تحتاجون
معه الى غيره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قذف في قلوبهم
الخوف يوم احد فرجعوا من غير سبب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
بسبب اشراكهم الهة ليس على اشراكها حجة ومأويهم النار وبئس مثوى
الظالمين اي مثويهم وعدل الى الظاهر للتعليل ولقد صدقكم
الله وعده اياكم بالنصر بشرط الصبر والتقوى وكان كذلك حتى خالفهم [الرماة]
اذ تحسونهم تبطلون حسهم بقتلهم باذنه من حسه اي ابطل حسه
حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رايكم وتنازعتم في الامر حين انهزم
المشركون فقال بعض الرماة فما موقفنا ههنا وقال آخرون لا
نخالف امر النبي ص فلبث اميرهم في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب
وهو معنى وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون من النصر والغنيمة و
حذف جواب اذا وهو ابتلاكم منكم من يريد الدنيا وهم من اخلوا
مراكزهم للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم من ثبتوا طاعة لامر
الرسول ص ثم صرفكم كفكم عنهم اذ كروا عليكم فغلبوكم ليبتليكم
ليمتحن صبركم ولقد عفا عنكم بعد ان عصيتم امر الرسول ص والله
ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون تفرقون وتبعدون متعلق
بصرفكم او ليبتليكم او باذكر مقدرا ولا تلوون على احد لا يقف احد
لاحد والرسول يدعوكم ويقول الى عباد الله في اخريكم ساقتكم

وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم عطف على صرفكم اي فجازاكم غما بسبب غم
اذقتموه الرسول بعصيانكم له او فجازاكم عن فشلكم وعصيانكم غما
متصلا بغم بالارجاف بقتل الرسول وظفر المشركين والقتل والجرح لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم من المنافع ولا ما اصابكم من المضار والله خبير
بما تعملون عالم باعمالكم ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا
مفعول نعاسا بدل عن ابي طلحة غشينا النعاس في مصافنا وكان السيف
يسقط من يد احدنا فياخذه يغشى الناس وقرئ بالتاء اي الامنة طائفة
منكم خلص المؤمنين وطائفة هم المنافقين قد اهمتهم انفسهم
ما بهم الا هم خلاص انفسهم يظنون بالله صفة اخرى لطائفة او حال
او استيناف غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به ظن الجاهلية
بدل يقولون للرسول هل لنا من الامر امر الله اي النصر والفتح
من شيء نصيب قل ان الامر كله لله النصر او مطلقا لله ولاوليائه
يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون ويبطنون
النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض لو كان لنا من الامر
النصر الموعود من شيء او كان لنا اختيار ما قتلنا ههنا لما غلبنا
وقتل اصحابنا هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل في علم الله الى مضاجعهم مصارعهم ليكون ما علم كونه وليبتلي
الله ما في صدوركم من الاخلاص علة لمحذوف اي فعل ذلك ليبتلي
او عطف على محذوف اي برز لمصالح وللابتلاء وليمحص ما في قلوبكم

ليخلصه من الشك والله عليم بذات الصدور باسرارها قبل ظهورها
وفيه وعد ووعيد ان الذين تولوا انهزموا منكم يوم التقى الجمعان
يوم احد انما استزلهم حملهم على الزلة الشيطان ببعض ما كسبوا
اى كان انهزامهم بسبب ترك المركز والميل الى الغنيمة بتسويل الشيطان
او بسبب ذنوب قدموها والذنب يجر الى الذنب كالطاعة ولقد عفا الله
عنهم لتوبتهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعجل العقاب يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا
لاخوانهم لاجلهم واخوتهم فى النسب او المذهب اذا ضربوا سافروا
فى الارض للتجارة ونحوها او كانوا غزى جمع غاز لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا مقول قالوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم
متعلق بقالوا واللام للعاقبة والله يحيى ويميت لا الحضر والسفر
والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم فى سبيله
لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون من منافع الدنيا لو لم يموتوا
ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون لا غيره فيعظم اجركم فبما رحمة
من الله لنت لهم ما زيدت للتاكيد وتقديم الظرف للحصر ولو كنت فظا
جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك وتفرقوا عنك فاعف
عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم فى الامر امر
الحرب ونحوه مما لم يوح اليك تطييبا لنفوسهم وتاسيا لتستن المشاورة
للامة فاذا عزمت على شيء بعد الشورى فتوكل على الله فى امضائه

ان الله

ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله كما نصركم ببدر فلا غالب لكم
وان يخذلكم كما فى احد فمن ذا الذى ينصركم من بعده بمعنى النفى وعلى
الله فليتوكل المؤمنون اذ لا ناصر سواه وما كان ما صح لنبى ان يغل
يخون فى الغنيمة فقدت يوم بدر قطيفة حمراء من الغنيمة فقال بعضهم ما
اظن الا رسول الله اخذها فنزلت ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة
ياتى بالذى غل يحمله على ظهره كما فى الخبر او بما احتمل من وباله ثم توفى
كل نفس ما كسبت تعطى جزاءه وافيا ولم يقل يوفى ما كسبت للمبالغة
فانه اذا كان كل كاسب مجزيا بعمله شمل الحكم الغال وغيره وهم لا يظلمون
افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء بسخط من الله بالمعصية
ومأواه جهنم وبئس المصير يفرق بينه وبين المرجع بمخالفته للحالة
الاولى بخلاف المرجع هم درجات عند الله اى متفاوتون فى الثواب
والعقاب تفاوت الدرجات او ذوو درجات والله بصير بما يعملون
عليم باعمالهم ودرجاتها يجازيهم بحسبها لقد من الله على المؤمنين
خصوا مع عموم نعمة البعث لانهم المنتفعون بها اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم عربيا مثلهم ليسهل عليهم فهم كلامه ومن نسبهم ليكونوا
عارفين صدقه يتلوا عليهم اياته القران وكانوا من قبل جهالا
لم يسمعوا وحيا ويزكيهم يطهرهم من دنس العقائد والاعمال
ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والسنة وان كانوا من
قبل بعثه لفى ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة الهمزة

للتفريع والواو عطف الجملة على قصة احد ولما ظرف قلتم مضاف اليه
اصابتكم اى حين اصابتكم مصيبة وهى قتل سبعين منكم باحد والحال
انكم قد اصبتم مثليها ضعفها ببدر قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا
وقد وعدنا النصر قل هو من عند انفسكم انتم السبب فيه لترككم المركز
او لاختياركم الخروج من المدينة او الفداء يوم بدر ان الله على كل
شىء قدير فيقدر على النصر ومنعه وما اصابكم يوم التقى الجمعان
باحد فباذن الله بتخلية الكفار سميت اذنا لانها من لوازمه وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا ليتميز الفريقان فيظهر ايمان المؤمنين
وكفر المنافقين وقيل لهم عطف على نافقوا او كلام مبتدا تعالوا
قاتلوا فى سبيل الله او ادفعوا اخيروا بين ان يقاتلوا للاخرة او
للدفع عن انفسهم والمعنى قاتلوا العدو او ادفعوا بتكثيركم
سواد المجاهدين فان كثرة السواد مما يروعهم قالوا لو نعلم لو نحسن
قتالا لاتبعناكم او لو نعلم ما يسمى قتالا لاتبعناكم فيه لكنه ليس
بقتال بل القاء النفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان
اى هذا القول امارة كفرهم او انه تقوية لقول المشركين يقولون
بافواههم ما ليس فى قلوبهم والله اعلم بما يكتمون من النفاق
الذين قالوا لاخوانهم لاجلهم يعنى من قتل باحد من جنسهم واقاربهم
وقعدوا اى قالوا وقد قعدوا عن القتال لو اطاعونا على القعود
ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان

ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع الموت واسبابه عن كتب عليه
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا نزلت فى شهداء بدر
او احد والخطاب للرسول او لكل احد بل هم احياء عند ربهم مقربون
نرفا يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم زمانا او رتبة الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وفيه حث على الجهاد وترغيب فى الشهادة
وازدياد الطاعة يستبشرون كرر ليتعلق ما هو بيان لقوله ان
لا خوف والاول بحال اخوانهم والثانى بحال انفسهم بنعمة
من الله اجر الاعمالهم وفضل زيادة عليه ونكر تعظيما وان الله لا
يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول بالخروج
الى بدر الصغرى لغزوة ابى سفيان وقومه من بعد ما اصابهم القرح
باحد للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ومن للبيان اذ المستجيبون
كلهم محسنون متقون لما رجع ابو سفيان واصحابه فبلغوا الروحاء
ندموا وهموا بالعود فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه لطلبهم وقال
لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس فخرج فى جماعة على ما بهم
من القرح حتى بلغوا حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة فالقى
الله الرعب فى قلوب المشركين فذهبوا الذين قال لهم الناس هو نعيم
ابن مسعود الاشجعى كان ابو سفيان خرج فى اهل مكة يريد قتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر الصغرى فالقى الله عليه الرعب فرجع فلقى نعيما فوعد

يحسبن
به

عشرة من الابل ان يثبط اصحاب محمد ص من القتال فقال ص والذى
نفسى بيده لاخرجن ولو وحدى فخرج فى سبعين وهم يقولون حسبنا الله
ان الناس اى ابو سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
المقول او القول او القائل ايمانا قوى يقينهم وعزمهم على الجهاد وقالوا
حسبنا الله كافيا ونعم الوكيل هو فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة
من الله بعافية وزيادة ايمان وفضل ربح من التجارة التى وافوا بها
سوق بدر لم يمسسهم سوء من كيد عدو والله ذو فضل عظيم
انما ذلكم الشيطان يعنى المثبط نعيما او ابا سفيان اى هو قول الشيطان
يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع النبى ص او يخوفكم من اوليائه
ابى سفيان واتباعه فلا تخافوهم وخافون فاطيعوا رسولى وجاهدوا
معه ان كنتم مؤمنين اذا المؤمن لا يخاف الا الله ولا يحزنك
الذين يسارعون فى الكفر يقعون فيه سريعا انهم لن يضروا الله
شيئا بكفرهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا
من الثواب فى الآخرة وفى ذكر الارادة اشعار ببلوغهم الغاية فى الكفر حتى
اراد ارحم الراحمين ان لا يرحمهم ولهم عذاب عظيم بدل الثواب ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تكرير للتاكيد
او عام والاول خاص بالمنافقين او المرتدين ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم بدل منه ناب مناب المفعولين انما
نملى لهم ليزدادوا اثما استيناف يعلل ما قبله وما كافة واللام

وخافون
تحسبن

للعاقبة

للعاقبة ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على
ما انتم عليه من الاختلاط حتى يميز بالتخفيف والتشديد الخبيث
من الطيب باخبار الرسول ص باحوالكم او بالتكاليف الصعبة كبذل
النفس والمال لله ليظهر به ما تظهرون وما كان الله ليطلعكم على
الغيب فتعرفوا الاخلاص والنفاق ولكن الله يجتبى من رسله يختار
لرسالته من يشاء فامنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا
حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم على ذلك ولا يحسبن
بالتاء والياء الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم
بل هو البخل شر لهم وتفسيره سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
يلزمون وباله الزام الطوق وعنه ع ما من رجل لا يؤدى زكوة
ماله الا جعل فى عنقه شجاع يوم القيمة وتلاها ولله ميراث
السموات والارض يرث ما يمنعونه ويبقى عليهم وباله والله بما
تعملون من اعطاء ومنع خبير فيجازيهم به وقرئ بالتاء على الالتفات
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قالته
اليهود حين سمعوا من ذا الذى يقرض الله اى انه لم يخف عليه وانه
اعد لهم العقوبة سنكتب ما قالوا فى صحف الحفظة ونحفظه فى علمنا
وقتلهم الانبياء بغير حق ايذانا بانهما فى العظم سيان فان هذا ليس
باول عظيمة اجترحوها وان من قتل الانبياء لم يستبعد منه هذا
القول وقرئ سيكتب بالياء مجهولا ويقول ذوقوا عذاب الحريق

تحسبن
٢ وقرئ بقوله

ذلك العذاب بما قدمت ايديكم من المعاصي وذكر الايدي لان اكثر الافعال
بها وان الله ليس بظلام للعبيد ان عذب فبعدله الذين قالوا هم جماعة
من اليهود ان الله عهد الينا في التورية ان بان الا نومن لرسول
حتى ياتينا بقربان تاكله النار كانت هذه معجزة لانبياء بني اسرائيل
ان يقرب بقربان فيدعو النبي فتنزل نار من السماء فيحرق قربان من قبل
منه قل لهم الزاما لهم قد جاءكم رسل من قبلي كزكريا ويحيى بالبينات
الموجبة للتصديق وبالذي قلتم واقترحتم فلم قتلتموهم ان كنتم
صادقين انكم تؤمنون بذلك فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاؤا بالبينات تسلية لهم عن تكذيب قومه واليهود
والزبر وفي قرئ وبالزبر جمع زبور والكتاب المنضمن للحكم والزواجر
والكتاب المنير التورية والانجيل والزبور كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح نجي عن النار
وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالبغية وما الحيوة الدنيا اي تمتعها هو
الا متاع الغرور لتبلون لتمتحنن في اموالكم باخراج الزكوة و
انفسكم بالتوطين على الصبر بالقتل والاسر والجراح والمصائب
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا من هجاء النبي صم والطعن في الدين والصد عن الايمان اخبروا
بذلك قبل كونه ليوطنوا انفسهم على الصبر حتى لا يرهقهم وفوعر
ان تصبروا على ذلك وتتقوا المعاصي فان ذلك من عزم الامور

مما يجب العزم عليه منها او مما عزم الله عليه اي وجب واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب اي العلماء به لتبيننه للناس ولا تكتمونه حكاية
لمخاطبتهم وقرئ بالياء فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم كناية عن
الطرح وترك الاعتناء واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا
من عرض الدنيا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب فائزين بنجاة منه ولهم عذاب اليم بكفرهم وكذبهم
نزلت في اليهود اذ سئلهم صم عن شئ في التورية فاخبروه بخلاف
ما فيها واروه انهم صدقوا وفرحوا بما فعلوا او في المنافقين
اذ يفرحون بمنافقتهم المسلمين ويتحمدوا اليهم بالايمان الذي
لم يفعلوه على الحقيقة ولله ملك السموات والارض فيملك
امرهم والله على كل شئ قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار كل يخلف آخر لآيات
لاولي الالباب على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته
عن النبي صم ويل لمن قراها ولم يتفكر الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم يذكرونه دائما على كل الحالات او يصلون على هذه الاحوال
ويتفكرون في خلق السموات والارض اعتبارا وهو افضل العبادات
عنه صم لا عبادة كالتفكر ربنا ما خلقت هذا باطلا يتفكرون قائلين
ذلك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك

ظ احرقته

من تدخل النار فقد اخزيته بلغت فى خزايته نظير فقد فاز ولم يقل
احرقته لان العذاب الروحانى اشد وما للظالمين من انصار يدفعون
عنهم العذاب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان هو الرسول
او القران ان بان امنوا بربكم فامنا فاجبنا ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا كبائرنا وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا بتوفيقنا لاجتناب الكبائر
وتوفنا مع الابرار مصاحبين لهم معدودين من جملتهم ربنا واتنا
ما وعدتنا على رسلك على تصديقهم من الثواب او على السنتهم
متعلق بمحذوف اى ما وعدتنا منزلا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة
لا تفضحنا او لا تهلكنا انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة
الداعى وتكرير ربنا للمبالغة فى السؤال والابتهال او باستقلال
الطلبات فاستجاب لهم ربهم ما طلبوا انى بانى لا اضيع عمل عامل
منكم من ذكر او انثى بيان لعامل بعضكم من بعض يجمع ذكوركم
واناثكم اصل واحد او الاسلام فالذين هاجروا الشرك او اوطانهم
او قومهم للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى من اجل دينى
وبسببه وقاتلوا المشركين وقتلوا واستشهدوا والواو لا توجب الترتيب
اذ المراد لما قبل منهم قاتلوا لاكفرن لامحون عنهم سيئاتهم و
لادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند الله بتحقق
منه والله عنده حسن الثواب على الاعمال لا يقدر عليه احد سواه
لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد خطاب للنبى صلعم او اريد به الامة

وقتلوا وقاتلوا بالتقديم والتاخير

او لكل احد اى لا تنظر الى ما هم عليه من السعة والحظ او لا تغتر بما ترى
من تصرفهم فى البلدان يتكسبون فتقلبهم متاع قليل فى جنب ما اعد الله
للمؤمنين لفنائه ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد اى ما مهدوا لانفسهم
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها نزلا ما يعد للنازل من الكرامة من عند الله وما عند الله
خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
نزلت فى ابن سلام واصحابه او غيرهم وما انزل اليكم وما انزل اليهم
من الكتابين خاشعين لله حال من فاعل يؤمن وجمع نظرا الى المعنى لا
يشترون بايات الله ثمنا قليلا كما يفعل المحرفون اولئك لهم اجرهم
عند ربهم الاجر المختص بهم الموعود فى اولئك يؤتون اجرهم مرتين
ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا على المصائب
ومشاق التكاليف وعن المعاصى وصابروا على الفرائض وغالبوا عدوكم
فى الصبر على القتال او على مخالفة الهوى ورابطوا على الائمة او على
الصلوات اى انتظروا الصلوة بعد الصلوة او اقيموا فى الثغور رابطين
خيولكم مستعدين للغزو واتقوا الله فيما امركم به وافترض عليكم لعلكم
تفلحون لكى تظفروا بالبغية

سورة النساء مائة وست وسبعون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس خطاب عام يفيد تكليف الكفار بالفروع اتقوا ربكم
الذى خلقكم من نفس واحدة آدم م وخلق منها زوجها عطف على

محذ وفاى انشأها وخلق منها من فضل طينتها او من ضلعها امكم او على خلقكم
اى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها امكم وبث منهما رجالا كثيرا ونسا
بيان لكيفية التولد منهما روى ان الله انزل على ادم حوراء من الجنة
فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان واتقوا الله الذى تساءلون
به يسئل بعضكم بعضا فيقول اسئلك بالله والارحام واتقوا الارحام
ان تقطعوه وهى ارحام الناس ان الله كان عليكم رقيبا حفيظا
واتوا اليتامى اموالهم اذا بلغوا وانستم منهم رشدا ولا تتبدلوا الخبيث
الردى من اموالكم بالطيب الجيد من اموالهم ولا تاكلوا اموالهم
مضمومة الى اموالكم حتى لا تفرقوا بينهما الا قدر اجرة المثل بسبيل
القرض او الاستحقاق انه اى الاكل كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما
وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا فى اليتامى يتامى النساء اذا تزوجتم
بهن فانكحوا فتزوجوا ما طاب ما احل لكم من النساء من غيرهن ذكان
الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال وتزوجها فربما جمع عنده عشرا
منهن فيقصر فيما يجب لهن او ان خفتم ان تجوروا فى امر اليتامى وتحرجتم
منه فخافوا ايضا الجور فى امر النساء فانكحوا مقدارا تقدرون بحقه وروى
اسقط المنافقون بين القول فى اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب
والقصص اكثر من ثلث القرآن مثنى وثلاث ورباع حال مما طاب معدولة
عن اعداد مكررة هى ثنتين ثنتين ثلاث ثلاث اربع اربع منع صرفها
للعدل والوصف ولتكرار العدل باعتبار الصيغة والتكرير ومعنا

الاذن

الاذن لكل ناكح يريد الجمع ان ينكح ما شاء من العدد المذكور متفقين
فيه او مختلفين نظيره اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة
ولو افردت وقيل اثنتين وثلاثا واربعا لزم جواز الجمع بين الاعداد
دون التوزيع ولو قيل او لمنع الاختلاف فى العدد فان خفتم الا
تعدلوا بين هذه الاعداد اى فى النفقة فواحدة فانكحوا واحدة او
ما ملكت ايمانكم وان تعددت لخفة مؤنتهن ذلك ادنى اقرب الا تعولوا
لا تميلوا واتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة عطية بلا توقع عوض
فان طبن لكم عن شيء منه من الصداق نفسا وهبن لكم عن طيب نفس
فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص ولا تؤتوا السفهاء النساء و
الصبيان ومن لا تثق به اموالكم التى جعل الله لكم قياما تقوم
بها وارزقوهم واجعلوا لهم فيها رزقا واكسوهم وقولوا لهم قولا
معروفا حسنا شرعا او عقلا من وعد جميل وابتلوا اليتامى اختبروهم
قبل البلوغ حتى اذا بلغوا النكاح حدا يتاتى منهم النكاح فان
انستم منهم رشدا عقلا وصلاح مال فادفعوا اليهم اموالهم
عند تحقق البلوغ والرشد بلا تاخير ولا تاكلوها اسرافا وبدارا
ان يكبروا مسرعين ومبادرين كبرهم او لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم
ومن كان غنيا فليستعفف عن اكلها ومن كان فقيرا من اولياءه
فلياكل بالمعروف بقدر اجرته او كفايته او اقلهما فاذا دفعتم اليهم
اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم تسلموها نفيا للتهمة ودرءا للخصومة

لا يوثق به
نسخة

وكفى بالله حسيبا محاسبا فلا تتعدوا حدوده للرجال نصيب مما
ترك الوالدان والاقربون هم المتوارثون بالقرابة وللنساء نصيب
مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر بدل مما بتكرير العامل
نصيبا مفروضا واجبا كانت العرب في الجاهلية لا تورث البنات
فرد الله عليهم واذا حضر القسمة قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث
واليتامى والمساكين فارزقوهم منه من المقسوم شيئا امر ندب للورثة
البلغ وقولوا لهم قولا معروفا بان تلطفوا لهم في القول وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امر للاوصياء بان يخشوا
الله في امر اليتامى ليفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم بعدهم
او للحاضرين المريض عند الايصاء بان يخشوا الله في اولاده ويحبون
لهم ما يحبون لاولادهم فليتقوا الله في امر اليتامى وليقولوا لهم
قولا سديدا كما يقولون لاولادهم ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما ظالمين او على وجه الظلم انما ياكلون في بطونهم ملؤها نارا
لان ذلك يكون نارا في القيمة او ما يجر بها الى النار او ياكلونها يوم
القيمة وسيصلون سعيرا بفتح الياء وضمها يوصيكم الله يامركم
ويعهد اليكم في اولادكم في شان ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين
اذا اجتمع الصنفان وقدم الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك
فان كن مولودات نساء خلصا ليس معهن ذكر فوق اثنتين
خبر ثان او صفة النساء فلهن ثلثا ما ترك الميت وان كانت اي المولودة

واحدة فلها النصف وحكم الاثنتين حكم ما فوقهما اجماعا مما عدا
ابن عباس وبعضد ان للواحدة الثلث مع اخيها فاولى ان تستحق مع
اخت مثلها وان للاختين الثلثين والبنتان امس رحما ولابويه لابوي
الميت لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له للميت ولد
وان نزل ذكرا او انثى متعددا او لا لكنهما بنتا وكان البنت فلها الباقي
بعد السهام فيقسم اخماسا فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط فلامه
الثلث مما ترك اجمع ولو مع احد الزوجين عندنا وثلث ما بقي بعد
نصيبه عند الجمهور ولم يذكر ما للاب لظهور ان له الباقي فان كان له
اخوة اثنان فصاعدا لاب او لابوين وتنوبا الاختان ذكرا فلامه
السدس يحجبها الاخوة عن الثلث الى السدس ولا يرثون من بعد وصية
يوصي بها او دين ولا باخر وتقييدنا و بهما في وجوب التقديم على
القسمة انفردا ام اجتمعا وقدمت الوصية على الدين مع تقدمه شرعا
اهتماما بشانها لانها شاقة على الورثة لشبهها بالارث فهي مظنة
التفريط بخلاف الدين لاطمينانهم الى ادائه اباؤكم وابناؤكم لا
تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اعتراض مؤكد لامر القسمة او تنفيذ الوصية
اي لا تعلمون من انفع لكم ممن يرثكم من اصولكم وفروعكم فاقسموا على ما
بينه الله فريضة مصدر مؤكد اي فرض ذلك فريضة ان الله كان عليما من الله
بالمصالح حكيما فيما فرض ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن
ولد وان نزل ذكرا او انثى منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم

الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين في الصورتين
ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد ولو من غيرهن فان
كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها
او دين وتستوي الواحدة والاكثر منهن في الربع والثمن وان كان
رجل وهو الميت يورث صفة لرجل كلالة خبر كان او الخبر يورث
والكلالة حال من الضمير فيه والكلالة من ليس بولد ولا والد واريد بها
هنا الاخ او الاخت من الام خاصة او امرأة كذلك وله لكل واحد منهما
اخ او اخت من الام اجماعا ونصا وبها قرئ فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث يستوي الذكر والانثى
في القسمة من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من فاعل
يوصي على البناء للفاعل او المدلول عليه بيوصى بالبناء للمفعول
اي غير مضار للورثة بالزيادة على الثلث او قصد المضارة بالوصية
لا القربة او الايصاء بدين لا يلزمه وصية من الله مصدر مؤكد ليوصيكم
والله عليم بمن ضار وغيره حليم لا يعجل العقوبة تلك الاحكام المذكورة
في اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة لا صفة
جنات والا لابرز الضمير لجريانها على غير من هي له وجمع للمعنى وذلك
الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها حال لا صفة نارا لما مر وله عذاب مهين واللاتي

ياتين الفاحشة من نسائكم اي الزنا فاستشهدوا عليهن اربعة منكم
اطلبوا من قذفهن اربعة رجال من المؤمنين فان شهدوا فامسكوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت كان ذلك عقوبتهن في اول الاسلام
فنسخ بالحد او يجعل الله لهن سبيلا هو النكاح او الحد قبل نزول
آية الجلد قال ع قد جعل الله لهن سبيلا واللذان ياتيانها منكم اي الزاني
والزانية فآذوهما بالتوبيخ والتعيير فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما
وكفوا عن ايذائهما ان الله كان توابا رحيما علة الامر بالاعراض قيل هذه
سابقة على الاولى نزولا وكان عقوبة الزنا الاذى ثم الحبس ثم الجلد انما
التوبة اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده على
الله للذين يعملون السوء متلبسين بجهالة اذا ارتكاب الذنب جهل
وسفه قال ع كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر
في معصية ربه ثم يتوبون من قريب وهو ما قبل حضور الموت لقوله
حتى اذا حضر احدهم الموت وقوله ع من تاب قبل ان يغرغر تاب الله عليه
او المعنى قبل ان يصير رينا على قلوبهم فاولئك يتوب الله عليهم وكان
الله عليما بخلقه حكيما فيما يعاملهم به وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن و ذلك
اذا عاين امر الآخرة ولا الذين يموتون وهم كفار نفي التوبة عمن سوف
الى حضور الموت ومن مات كافرا وسوى بينهما في نفيها المجاوزة كل
منهما وقت التكليف والاختيار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما يا ايها

الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها بالضم والفتح كان الرجل
اذا مات قريبه ألقى ثوبه على امرأته وقال انا احق بها فان شاء تزوجها
بصداقها الاول وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها فنزلت ولا تعضلوهن
لا تمسكوهن اضرارا بهن وتمنعوهن من النكاح لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن
كان الرجل يمسك زوجته اضرارا بها لتفتدي بمالها فنهوا عن ذلك الا
أن يأتين بفاحشة مبينة زنا او نشوزا او سوء خلق فيحل للزوج ان يخلعها
وعاشروهن بالمعروف بالنصفة فان كرهتموهن فلا تفارقوهن لكراهة
النفس فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج تزويج امرأة ومفارقة اخرى وآتيتم
احداهن قنطارا مالا كثيرا او ذهبا او مالا عظيما فلا تأخذوا منه
شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا كان الرجل اذا اراد تزويج جديدة
بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء ليصرفه في تزويج الجديدة
وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض انكار لاخذه والحال انه وصل
اليها بالملامسة ودخل بها ووجب المهر واخذن منكم ميثاقا غليظا
عهدا وثيقا وهو حق الصحبة والمضاجعة وروي الميثاق الكلمة التي بها
عقد النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها ولا تنكحوا ما نكح
آباؤكم وان علوا من النساء الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي اي
تعاقبون بنكاح ما نكح آباؤكم الا ما قد سلف او من اللفظ مبالغة
في التحريم كلا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى او منقطع اي لكن

ما سلف

ما سلف فلا تؤاخذون عليه انه كان فاحشة ومقتا موجبا لمقت الله وهو علة
النهي وساء سبيلا سبيل من داب به حرمت عليكم امهاتكم اي نكاحهن
لما قبله وبعده وللتبادر كالاكل في حرمت عليكم الميتة والام من ولدتك
او ولدت من ولدتك وان علت وبناتكم وان سفلت واخواتكم من الاب
او الام او منهما وعماتكم وخالاتكم وان علت وبنات الاخ وبنات
الاخت وان نزلن وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة
سماها اما واختا تنزيلا للرضاع منزلة النسب قال صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب فيحرم به السبع المحرمات بالنسب وامهات نسائكم وان علون دخلتم
بالبنات ام لا وربائبكم بنات نسائكم من غيركم وان سفلن اللاتي في
حجوركم في ضمانكم وتربيتكم وفائدته تقوية العلة وتكميلها لا تقييد الحرمة
وروي هن حرام كن في الحجور او لم يكن من نسائكم دائما او منقطعا او ملك
يمين متعلق بربائبكم لقربه اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احترازا
عن المتبنى لا ابناء الولد فيشملونهم وان سفلوا وان تجمعوا بين الاختين
عطف على المحرمات والمحرم الجمع دون العين فلو فارق احداهما حلت له الاخرى
الا ما قد سلف منقطع اي ولكن ما مضى مغفو لقوله ان الله كان غفورا
رحيما فلا تيئسوا من رحمته والمحصنات من النساء ذوات الازواج احصنهن
الزوج عطف على المحرمات الا ما ملكت ايمانكم من سبايا دار الكفر المزوجات
فانهن حلال لرفع السبي النكاح او ما ملكتم من الاماء المزوجات فان

للمالك فسخ نكاحهن ووطئهن بعد العدة على وجه كتاب الله كتب ذلك كتابا
عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ما عدا ما ذكر من المحرمات الا ما خص بالسنة
كالمنكوحة على عمتها وخالتها وغيرهما ان تبتغوا بدل اشتمال من ما او مفعول
له اى احل ذلك ارادة ان تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين
اعفاء غير مسافحين غير زناة فما استمتعتم به منهن من النساء والمراد
به نكاح المتعة باجماع اهل البيت ويدل عليه قرائة ابى وابن عباس وابن مسعود
فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن مهورهن فريضة
من الله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من استيناف
عقد اخر بعد انقضاء المدة بزيادة فى الاجر والمدة ان الله كان عليما
بمصالحكم حكيما فيما شرع لكم ومن لم يستطع منكم طولا غنى اى من لم
يجد غنى يبلغ به ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات فمما ملكت ايمانكم
فليتزوج او يشترى منهن من فتياتكم اماتكم المؤمنات والله اعلم
بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان وكلوا السرائر اليه فرب امة تفضل
الحرة فى الايمان وهذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض كلكم من
ادم ودينكم الاسلام فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن
اهلهن مالكيهن وآتوهن اجورهن مهورهن بعدل المراد اتوا اهلهن
بالمعروف بلا مطل وضرار محصنات عفائف غير مسافحات معلنات
بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن فاذا احصن بالتزويج
بالبناء للمفعول والفاعل فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف

ما على المحصنات اى الحرائر من العذاب من الجلد كقوله وليشهد عذابهما
وليس الاحصان شرطا للحد وانما ذكره لافادة انه لا رجم عليهن اصلا
لانه لا ينتصف ذلك اى نكاح الاماء لمن خشى العنت منكم
خاف الوقوع فى الزنا او الحد والله غفور لذنوبكم بالتوبة
او بفضله رحيم بكم يريد الله ليبين لكم احكام دينكم و
مصالحكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من اهل الحق لتقتدوا
بهم ويتوب عليكم والله عليم بمصالحكم حكيم فيما دبر لكم والله
يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد وليبنى عليه ويريد الذين
يتبعون الشهوات المبطلون والزناة او المجوس واليهود
فانهم يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت
ان تميلوا عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واحلال
المحرمات ميلا عظيما اذ لا ميل اعظم من ذلك يريد الله
ان يخفف عنكم باحلال نكاح الامة وغيره من الرخص و
خلق الانسان ضعيفا لا يصبر على الشهوات ولا يحتمل مشاق الطاعات
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بما يحجه الشرع او بما حرمه كالربا والقمار والبخس والظلم الا
ان تكون تجارة عن تراض منكم منقطع اى ولكن كون تجارة
صادرة عن تراض المتبايعين غير منهى عنه وقيل المراد بالمنهى
عنه صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه

وقرئ بنصب التجارة الا ان تكون التجارة تجارة وبرفعها ولا تقتلوا
انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ان الله كان بكم رحيما
ومن يفعل ذلك اي القتل وما سبق من المنهيات عدوانا تجاوزا
عن الحق وظلما اتيانا بما لا ينبغي فسوف نصليه ندخله نارا و
كان ذلك على الله يسيرا هينا لا مانع عنه ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه ما اوعد الله عليه النار او العقاب او جعل فيه حدا
او كلما نهى الله عنه وقيل سبع وقيل اكثر وقيل هي الى السبعمائة اقرب فيها
السبع نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم ما سوى ذلك وندخلكم مدخلا
بضم الميم وفتحها اي موضعا كريما هو الجنة او ادخالا مع كرامة
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض لا تقل ليت ما
اعطي فلان من المال والجاه كان لي ولكن قل اللهم اعطني مثله
للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن
لكل منهما حظ وفضل بالعمل فاطلبوا الفضل بالعمل واسألوا
الله من فضله وقرئ سلوا ان الله كان بكل شيء عليما
قيل قالت ام سلمة يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو وانما لنا
نصف الميراث ليتنا رجال فنزلت ولكل لكل واحد جعلنا
موالي ورثا مما ترك هم اولى بميراثه وهم اولوا الارحام في
المواريث فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها الوالدان
والاقربون اي لكل ميت جعلنا ورثا مما ترك او لكل قوم جعلناهم

عبارة القاضي كذا وعن النبي صلعم الكبائر الى سبعمائة اقرب منها الى سبع

واسألوا

عاقدت

موالي حظا مما ترك والذين عقدت وقرئ عاقدت ايمانكم جمع يمين بمعنى
اليد او القسم اي الحلفاء الذين عاهدتموهم على النصرة فآتوهم نصيبهم
اذا والي الرجل الرجل فله ميراثه وعليه عقله اي دية جنايته حظا ورو
هم الائمة بهم عقد الله ايمانكم ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يغيب عنه شيء
الرجال قوامون قيمون مسلطون على النساء في السياسة والتدبير
بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيلهم عليهن كفضل السماء على الارض
ولولا الرجال ما خلقت النساء وبما انفقوا من اموالهم في مهورهن
ونفقتهن فالصالحات قانتات مطيعات لله او للازواج حافظات
للغيب تحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بحفظه لها
اياهن واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن او ترفعهن عن طاعتكم
بظهور اماراته او اريد بالخوف العلم فعظوهن بالقول وخوفوهن
الله واهجروهن في المضاجع المراد فلا تدخلوهن تحت اللحاف او لا تجامعوهن
او ولو من ظهوركم واضربوهن ضربا غير مبرح ولا مدم والثلاثة
مترتبة فيتدرج بها فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الى التوبيخ
والايذاء اذ التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان الله كان عليا كبيرا
فاحذروه وان خفتم شقاق مخالفة مفرقة بينهما الضمير للزوجين
المدلول عليهما بذكر الرجال والنساء فابعثوا اليهما الحكام حكما رجلا
عدلا صالحا للحكومة والاصلاح من اهله وحكما من اهلها اي الاقارب
اعرف باحوالهما وبما يصلحهما ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما الضمير

كان

للحكمين اي ان قصدا الاصلاح يوفق الله بينهما وليس لهما ان يفرقا حتى يتامرا
ان الله كان عليما خبيرا بالبواطن واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
غيره او شيئا من الاشراك وبالوالدين احسانا واحسنوا احسانا وبذي القربى
القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب في الجوار او النسب
او الدين وروي ان حد الجوار اربعون دارا من كل جانب والجار الجنب البعيد
جوارا او نسبا او دينا وروي ليس حسن الجوار كف الاذى بل الصبر على
الاذى والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او تعلم او حرفة وقيل الزوجة و
ابن السبيل المسافر او الضيف وما ملكت ايمانكم الاهل والخادم
ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه
فخورا يفتخر عليهم الذين يبخلون نصب بدلا من من كان او على الذم او رفع
خبرا او مبتدا حذف خبره ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله
من فضله المال والعلم احقاء بالعقوبة واعتدنا للكافرين بذلك
وغيره عذابا مهينا لهم قيل نزلت في اليهود الذين كانوا يتنصحون للانصار
ويقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليهم الفقراء والذين يكتمون
صفة محمد ص والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين ومرائاة
لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر هم المنافقون او مشركو مكة
ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يتبع امره كهؤلاء او هو وعيد لهم
بان يقرن بهم في النار فساء قرينا هو وما ذا عليهم لو امنوا بالله واليوم
الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم بالايمان والانفاق

في سبيل

في سبيل الله وهو توبيخ لهم اذ كل منفعة في ذلك وانما الضرر فيما هم عليه
وكان الله بهم عليما فيجازيهم باعمالهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وزن نملة
صغيرة او جزء من اجزاء الهباء لغناه عن الظلم وعلمه بقبحه وان تك اي
مثقال الذرة وانث الضمير لتانيث الخبر او لاضافة المثقال الى مؤنث حسنة
بالرفع على التامة وبالنصب على الناقصة يضاعفها يضاعف ثوابها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما عطاء جزيلا فكيف حال هؤلاء الكفرة اذا جئنا من
كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ
يود يتمنى الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض لو مصدرية
اي ان يدفنوا فتسوى بهم الارض كما تسوى بالموتى او لم يبعثوا او لم يخلقوا
وكانوا هم والارض سواء ولا يكتمون الله حديثا لا يقدرون على كتمانه
لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للحال اي يودون ان يدفنوا تحت
الارض وانهم لا يكتمون الله حديثا ولا يقولون والله ربنا ما كنا مشركين
فانهم اذا قالوا على ذلك ختم على افواههم فتشهد عليهم جوارحهم فيشتد
الامر عليهم فيتمنون لو تسوى بهم الارض وقرئ تسوى بفتح التاء اي تتسوى
فادغم التاء في السين وبحذف قرئ بحذف التاء الثانية يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلوة اي مواضعها او لا تصلوا مبالغة في النهي وانتم سكارى
من نحو نوم او خمر وكل ما يمنع من حضور القلب حتى تعلموا ما تقولون في الصلوة
ولا جنبا عطف على وانتم سكارى اذ محله النصب على الحال الا عابري
سبيل مجتازين اي لا تدخلوا المساجد جنبا في عامة الاحوال الا حال

ح

لمستم

الاجتياز حتى تغتسلوا غاية النهي عن القرب حال الجنابة وإن كنتم مرضى
مرضا يضره الماء او يعجز عن تناوله او على سفر فيفقد فيه او جاء احد
منكم من الغائط هو المطمئن من الارض كنى به عن الحدث او لامستم النساء
ايجامعتموهن فلم تجدوا ماء متعلق بكل من الاربع اى لم تتمكنوا من
استعماله فتيمموا صعيدا طيبا فاقصدوا شيئا من وجه الارض طاهرا
مباحا قيل وانما نظم في سلك واحد بين المرضى والمسافرين وبين المحدثين
والجنبين والمرض والسفر سببان من اسباب الرخصة والحدث سبب لوجوب
الوضوء والجنابة لوجوب الغسل لانه سبحانه اراد ان يرخص لمن وجب عليهم
التطهير اذا عدموا الماء في التيمم فخص اولا مرضاهم ومسافريهم لكثرة المرض
والسفر ثم عمم كل من وجب عليه التطهير اذا عدموا الماء من هؤلاء وغيرهم
فامسحوا بوجوهكم اى بعضها وهو الجبهة والجبينان الى اطرافها لا الكل كما في
السنة وايديكم ظهرها من الزند الى اطراف الاصابع ان الله كان
عفوا غفورا فلذا خفف الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
حظا من علم التورية وهم احبار اليهود يشترون الضلالة يستبدلونها
بالهدى بانكار محمد ويريدون ان تضلوا السبيل طريق الحق كما اضلوه
والله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم بهم فاحذروهم وكفى بالله
وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم من الذين هادوا بيان للذين
اوتوا وما بينهما اعتراض او لاعدائكم او صلة لنصيرا او خبر محذوف اى منهم
قوم يحرفون الكلم يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغيير

ح

بغيره او بتاويله على ما يشتهون ويقولون سمعنا قولك وعصينا
امرك واسمع غير مسمع حال تضمن الدعاء اى اسمع لا سمعت وغير مجاب
لك وراعنا يريدون به السب والسخرية كما مر في البقرة ليا بالسنتهم
فتلا بها وتحريفا للحق الى الباطل بوضعهم راعنا مكان انظرنا و
غير مسمع مكان لا سمعت مكروها وطعنا عيبا في الدين الاسلام
ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا
وارقبنا او انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم واقوم اعدل
ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا
منهم كابن سلام واصحابه او الا ايمانا قليلا ببعض ما انزل الله او ضعيفا
لا اخلاص فيه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القرآن
مصدقا لما معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها نطمسها
عن الهدى بان نمحو تخطيط صورها او نمحو ما فيها من العين والانف
والحاجب فنردها على ادبارها في ضلالتها فلا تفلح ابدا او على هيئة
ادبارها وهي الاقفية او ننكسها الى خلف او نلعنهم نخزيهم بالمسخ
كما لعنا اصحاب السبت وهو وعيد مشروط بعدم ايمانهم اجمع فلما
امن بعضهم دفع او يقع في الاخرة او منتظر يقع قبل القيمة او ازيد باللعن
متعارف وقد لعنوا بكل لسان وكان امر الله بكون شيء او وعيده او قضاؤه
مفعولا كائنا لا بد ان يقع ان الله لا يغفر ان يشرك به اى الشرك به بدون
توبة للاجماع على غفرانها ويغفر ما دون ذلك ما سواه من الذنوب

بدون توبة لمن يشاء تفضلاً ومقتضاه الوقوف بين الخوف والرجاء ومن
يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً ارتكبه والافتراء يقال للقول والفعل
كالاختلاق الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اهل الكتاب حيث
قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونعم الحكم غيرهم بل الله يزكي من يشاء فان تزكيته
هي المعتد بها لعلمه بالسرائر والعواقب ولا يظلمون بعقابهم على تزكيتهم
انفسهم فتيلاً مقدار فتيلة وهو الخيط في شق النواة انظر كيف يفترون
على الله الكذب في زعمهم انهم ازكياء عنده وكفى به بزعمهم هذا اثماً
مبيناً بيّناً الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت صنمان لقريش او كلما عبد من دون الله نزلت في اليهود
حين سألهم مشركوا العرب ديننا افضل ام دين نبيكم محمد ص قالوا بل
دينكم اتى حيي وكعب خرجا في جمع من اليهود الى مكة يحالفون قريشاً على محاربة
النبي ص فقالوا انتم اقرب الى محمد منكم الينا فلا نامن مكركم فاسجدوا لآلهتنا
حتى نطمئن اليكم ففعلوا ويقولون للذين كفروا اي فيهم هؤلاء اهدى
اليهم اهدى من الذين امنوا سبيلاً ارشد طريقاً اولئك الذين لعنهم
الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً دافعاً عنه العذاب ام لهم نصيب
من الملك انكار نفي ولو كان فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً قدر نقير
وهو النقطة في وسط النواة ام يحسدون الناس النبي ص واهل بيته
نحن المحسودون على ما اتيهم الله من فضله من النبوة والامامة فقد
اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة النبوة والفهم والقضاء واتيناهم ملكاً

عظيماً هو الطاعة المفروضة او ملك يوسف وداود وسليمان فكيف يقرّون
بال ابرهيم وينكرونه في ال محمد ص وهم اسلافهم فمنهم من اليهود من امن به
بمحمد ص ومنهم من صدّ عنه فلم يؤمن او فمن امة ابرهيم من امن به ومنهم
من كفر فلم يوهن ذلك امره فكذا كفر هؤلاء لا يوهن امرك وكفى بجهنم سعيراً
ناراً موقدة يعذبون بها ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها بخلقها مكانها ومدرك العذاب
النفس العاصية لا الجلد وانما هو آلة لادراكها او باعادتها بعينها
على صورة اخرى كتبديل الخاتم خاتماً او باذهاب اثر الاحراق عنها ليعود
اثر الاحساس بها وسئل الصادق ع ما ذنب الغير فقال هي هي وهي غيرها كلبنة
كسرت ثم ردت في ملبنها ليذوقوا العذاب اي ليدوم احساسهم به ان الله
كان عزيزاً لا يعجزه شيء حكيماً في تعذيب من يعذبه والذين امنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابداً لهم فيها ازواج مطهرة من كل دنس وقذر وندخلهم ظلاً ظليلاً
كنيناً لا حر فيه ولا برد او دائماً لا تنسخه الشمس وصف مؤكد كليل اليل
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعم كل مكلف وكل
امانة وعنهم ع انه امر لكل واحد من الائمة ان يسلم الامر الى من
بعده واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل بالنصفة والسوية
ان الله نعما يعظكم به
ان الله كان سميعاً لاقوالكم بصيراً بافعالكم يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم دل على وجود اولي الامر في كل

زمان بحيث يجب طاعتهم لعلمهم وفضلهم وعصمتهم ولا ينطبق الا على مذهب
الامامية وفصل بين الله والرسول بالفعل للبينونة بين الواجب والممكن
ولم يفصل بينه وبين اولى الامر اشارة الى انهم واحد وعنهم عم ايانا عنى
خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا فان تنازعتم ايها
المأمورون في شيء من امور الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى محكم
كتابه والرسول بالاخذ لسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه
فانها رد اليه وقرئ فان خفتم تنازعا في شيء فردوه الى الله والى الرسول
والى اولي الامر منكم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان من لم يرد ذلك
لا ايمان له ذلك اي الرد خير لكم من التنازع والقول بالرأي والتشهي
واحسن تأويلا من تأويلكم بلا رد او احسن مالا الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت من يحكم بغير ما انزل الله وقد امروا ان يكفروا به ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله في القرآن من الحكم والى الرسول ليحكم به رأيت
المنافقين يصدون حال اي يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف
يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من النفاق
والصد عنك ثم جاؤك يحلفون بالله ان ما اردنا بالتحاكم الى غيرك
الا احسانا تخفيفا عنك وصلحا بين الخصمين وتوفيقا تأليفا بينهما
بالتوسط دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم

من النفاق فاعرض عنهم لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم وعظهم بلسانك
وقل لهم في انفسهم في شأنها او خاليا بهم اذ النصح سرا انفع قولا بليغا
بالغا منهم مؤثرا فيهم وهو التوعد بالقتل وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع في امره وحكمه باذن الله بسبب اذنه بطاعته وامره المرسل
اليهم بان يطيعوه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بنفاقهم وتحاكمهم
الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله من ذلك باخلاص
واستغفر لهم الرسول واعتذروا اليك حتى صرت شفيعا لهم وعدل
عن الخطاب تفخيما لشأنه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلف واختلط بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت من حكمك
ويسلموا تسليما ينقادوا لك انقيادا ظاهرا وباطنا ولو انا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا
على بني اسرائيل قتل انفسهم وخروجهم الى التيه ما فعلوه الا
قليل منهم وهم المخلصون وقرئ بنصب قليل ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به من طاعة الرسول والانقياد لكان خيرا لهم
آجلا وعاجلا واشد تثبيتا لايمانهم واذا لو تثبتوا لآتيناهم
من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع
الله والرسول فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين الصادقين في القول والعمل المصدقين بما جائت به الرسل

سراطا
مع النبيين

والشهداء المقتولين في سبيل الله والصالحين الملازمين للصلاح
وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب ورفيقا تميز او حال يقال للواحد
والجمع كالصديق ولذا لم يجمع او المراد حسن كل واحد منهم رفيقا
ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما يا ايها الذين امنوا خذوا
حذركم تيقظوا واحترزوا من عدوكم والحذر والحذر كالاثر والاثر
او ما يحذر به كالسلاح فانفروا فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات
متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم اي من عدادكم ايها
المؤمنون لمن اللام للابتداء ادخلت على اسم ان للتاكيد ليبطئن
ليتثاقلن ويتاخرن عن الجهاد وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة
كقتل وهزيمة قال المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
حاضرا فاصاب ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن
متحسرا كان لم تكن بينكم وبينه مودة حال من القائل واعترض
بين القول ومقوله يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما للايذان
بان قوله هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما اراد الكون
معكم للمال لا للقتال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون
الحيوة الدنيا بالاخرة اي ان صد المنافقون عن القتال فليقاتل
المخلصون المختارون للاخرة على الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل فيستشهد او يغلب يظفر بالعدو فسوف نؤتيه اجرا عظيما
وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين وهو

خلاصهم

خلاصهم من ايدي المشركين والمراد وفي خلاص المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان ممن لم يستطع الهجرة الذين يقولون داعين
ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها سفهها وذكر لتذكير
فاعله واجعل لنا من لدنك وليا يلي امرنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا يمنعنا فاستجاب الله لهم ويسر لبعض الخروج ولمن بقي بنبيه ص وليا
وناصرا حين فتح مكة الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله في طاعته
الموصلة الى رضوانه والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
في طاعة الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان اتباعه ينصركم الله عليهم
ان كيد الشيطان كان ضعيفا في جنب كيد الله للكافرين وفيه تشجيع
للمؤمنين الم تر الى الذين قيل لهم في مكة قبل الهجرة كفوا ايديكم
عن قتال الكفرة حين طلبوه لايذائهم له واقيموا الصلوة اشتغلوا
بما فرض عليكم فلما كتب عليهم القتال في المدينة اذا فريق منهم يخشون
الناس الكفار ان يقتلوهم كخشية الله ان ينزل عليهم بأسه او اشد
خشية وقالوا اخوفا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا
هلا اخرتنا الى اجل قريب استزادة في مدة الكف عن القتال
قل لهم متاع الدنيا قليل زائل والاخرة اي ثوابها الباقي خير
لمن اتقى الله ولا تظلمون بالتاء والياء فتيلا ادنى شيء اينما تكونوا
يدرككم يلحقكم ويحل بكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
في قصور او حصون مرتفعة او مجصصة فلا تنجيكم منه ترك القتال

عليهم

وَإِن تُصِبْهُمْ أي اليهود والمنافقين حَسَنَةٌ نعمة كالخصب يَقُولُوا هَٰذِهِ
مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بلية كالجدب يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ
بشؤمك يا محمد قُلْ لهم كُلٌّ من النعمة والبلية مِّنْ عِندِ اللَّهِ صادر عن
حكمته بحسب المصالح فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا
لا يقاربون ان يفقهوا قولا فيعلموا ان القابض والباسط هو الله مَّا
أَصَابَكَ يا انسان مِنْ حَسَنَةٍ من نعمة فَمِنَ اللَّهِ تفضلا منه وامتحانا وَمَا
أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ بلية فَمِن نَّفْسِكَ لانك السبب فيها لارتكابك الذنوب
الجالبة لها وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا حال مؤكدة وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا
على رسالتك مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ لانه يأمر بما امر الله و ينهى
عما نهى الله وَمَن تَوَلَّىٰ اعرض عن طاعته فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا
تحاسبهم على اعمالهم بل نذيرا وعلينا حسابهم وَيَقُولُونَ اذا امرتهم
بامر طَاعَةٌ أي شأننا طاعة فَإِذَا بَرَزُوا خرجوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ
مِّنْهُمْ دبروا ليلا غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ يثبته في
صحائفهم ليجازيهم عليه فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ بالصفح وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثق به
يكفك امورهم وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ يتبصرون فيما فيه
من بلاغة الفاظه وجزالة معانيه وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ كما زعم الكفار
انه قول بشر لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا من تفاوت نظمه وبلاغته و
معانيه لقصور القوة البشرية وَإِذَا جَاءَهُمْ من الرسول او من سراياه أَمْرٌ
مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ افشوه وتحدثوا به وكان فيه مفسدة

ولو ردوه

وَلَوْ رَدُّوهُ أي الامر إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ هم آل محمد ع لَعَلِمَهُ
الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ يستخرجون تدبيره بافكارهم وهم آل محمد ع وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بالاسلام والقرآن وروي بالنبي ص وعلي ع
لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ بالكفر إِلَّا قَلِيلًا منكم فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ولو وحدك لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ الا فعل نفسك فلا يهمك تقاعدهم
روي انه كلف ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل
معه وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ وما عليك في شأنهم الا الترغيب لا التعنيف
عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا شدتهم وقد فعل بالقاء الرعب
في قلوبهم فلم يخرجوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا منهم وَأَشَدُّ تَنكِيلًا تعذيبا
منهم مَّن يَشْفَعْ للناس شَفَاعَةً حَسَنَةً توافق الشرع يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا
بسببها وهو اجرها وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ نصيب مِّنْهَا
وكانه مختص بالشر منها بسببها وهو وزرها وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا
مقتدرا وحفيظا وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ هي السلام المتعارف شرعا لا
الجاهلي وروي هي السلام وغيره من البر فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا
بمثلها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ من تحية وغيرها حَسِيبًا محاسبا اللَّهُ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ليحشرنكم إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا أي لا احد اصدق منه حديثا فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
في شأنهم فِئَتَيْنِ فرقتين ولم تجتمعوا على كفرهم وهو حال عاملها ما لكم
وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم ردهم الى حكم الكفر او خذلهم حتى ارتكسوا فيه بِمَا كَسَبُوا

[illegible]

من الكفر وهم قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا واظهروا الشرك
وسافروا الى اليمامة وقيل هم المتخلفون يوم احد أتريدون أن تهدوا
تعدوا من جملة المهتدين من أضل الله من حكم بضلاله ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا حجة ودوا لو تكفرون كما كفروا تمنوا ان تكفروا ككفرهم
فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء فلا توالوهم
وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا عن الايمان
والهجرة فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم كسائر الكفرة
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا إلا الذين يصلون اي فخذوهم
واقتلوهم الا الذين يلجؤن الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد والقوم
هم الاسلميون فانه وادع هلال بن عويمر الاسلمي على ان لا يعينه
ولا يعين عليه ومن لجاء اليه فله من الجوار مثل ماله أو جاؤكم عطف
على الصلة اي او الذين جاؤكم ممسكين من قتالكم وقتال قومهم او على صفة
قوم والتقدير الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم كافين عن الحرب
لكم وعليكم وبعضد الاولى فان اعتزلوكم حصرت حال باضمار قد اي ضاقت
صدورهم عن ان يقاتلوكم او كراهة ان يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوا
قومهم وهم بنو مدلج اتوا النبي غير مقاتلين قيل وهذا وما بعده
نسخ باية السيف ولو شاء الله لسلطهم عليكم بتقوية قلوبهم فلقاتلوكم
ولكنه لم يشأ فقذف في قلوبهم الرعب فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و
القوا اليكم السلم الانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا بأخذ

وقتل ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم قيل هم ناس
اتوا المدينة واظهروا الاسلام ليأمنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا كلما
ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم و
يلقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم
حيث ثقفتموهم صادفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا حجة بينة على قتلهم وسبيهم لوضوح عداوتهم وكفرهم وما كان
ما صح وما جاز لمؤمن أن يقتل مؤمنا بغير حق في حال من الاحوال ولعلة
من العلل إلا خطأ مخطأ او للخطاء او الا قتلا خطأ او اريد به النهي
والاستثناء منقطع اي لا يقتله لكن قتله خطأ جزاؤه ما يذكر والخطاء الا
بقصد بفعله قتله ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة اي فعليه او فالواجب
في ماله مؤمنة ودية مسلمة الى اهله مؤداة من العاقلة الى ورثته
الا أن يصدقوا عليهم بالدية بان يعفوا عنها استثناء من وجوب التسليم
اي يجب تسليمها اليهم الا حال تصدقهم او زمانه فان كان المقتول من
قوم عدو لكم محاربين وهو مؤمن ولم يعلم قاتله ايمانه فتحرير رقبة
مؤمنة فعلى قاتله الكفارة ولا دية لاهله لانهم حرب وان كان من
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله تلزم على قاتله
قاتله وتحرير رقبة مؤمنة يلزم قاتله كفارة فمن لم يجد رقبة فصيام
فعليه صيام شهرين متتابعين ويتحقق التتابع بشهر ويوم من الثاني
توبة من الله مصدر او مفعول له اي قبل توبتكم بالكفارة قبولا

ذلك للتوبة اي لقبولها وكان الله عليماً بخلقه حكيماً في تدبيره و
من يقتل مؤمناً متعمداً قاصداً قتله عالماً بايمانه فجزاؤه جهنم
خالداً فيها ان لم يتب ويعفو الله عنه وحمل على المستحل لقتله
وعن الصادق ع هو ان يقتله على دينه وقيل كنى بالخلود عن طول
المكث وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للجهاد في سبيله فتبينوا و
قرئ فتثبتوا اي اطلبوا بيان الامر وثباته ولا تعجلوا فيه ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام حياكم بتحية الاسلام او استسلم كقراءة السلم
بحذف الالف لست مؤمناً مقول القول اي قلت ذلك تقية فتقتلوه
تبتغون بذلك عرض الحيوة الدنيا حطامها النافد فعند الله مغانم
كثيرة تغنيكم عنها كذلك كنتم من قبل كفاراً فمن الله عليكم بان
جعلكم في زمرة المسلمين فتبينوا كرر تاكيداً ان الله كان بما تعملون خبيراً
فاحتاطوا في القتل وغيره قيل غزت سرية للنبي ص اهل فدك فهربوا وبقي
مرداس لاسلامه والجأ غنمه الى جبل فلما لحقوا نزل وقال السلام
عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله فقتله اسامة واستاق غنمه فنزلت
لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر من مرض
او عمى او زمانة بالرفع صفة القاعدون اذ لم يعينوا او نصب على الحال او
الاستثناء والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين غير اولي الضرر

درجة

درجة قيل المراد به معنى الجنس لا المرة وكلاً من المجاهدين والقاعدين
وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة بحسن نيتهم وان فضل المجاهدين
بالعمل وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً نصب على المصدر
لان فضل بمعنى اجر درجات منه ومغفرة ورحمة ابدال من اجر قيل القاعدون
الاول لاضرار الثاني المأذون لهم في القعود اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون
الاول من جاهد الكفار والاخر من جاهد نفسه وكان الله غفوراً لعباده
رحيماً بهم ان الذين توفيهم ماض او مضارع اي تتوفاهم الملائكة ظالمي
انفسهم في حال ظلمهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة وهم ناس من اهل مكة
اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضة قالوا اي الملائكة للمتوفين
توبيخاً لهم فيم في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا اعتذاراً كنا مستضعفين
في الارض عاجزين عن الهجرة واقامة الدين قالوا اي الملائكة الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما هاجر الى الحبشة
والمدينة فاولئك مأويهم جهنم خبر ان والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط
وساءت مصيراً هي ويدل على وجوب الهجرة عن بلد لا يتمكن فيه من اقامة
الدين الا المستضعفين من الرجال والنساء منقطع اذ لم يدخلوا
في اولئك والولدان الصبيان ذكروا مبالغة او المماليك لا يستطيعون
حيلة صفة المستضعفين اذ لم يعينوا او حال عنهم اي لا يجدون اسباب
الهجرة لعجزهم ولا يهتدون سبيلاً لا يعرفون طريقاً الى الهجرة وعن الباقر ع
لا يهتدون حيلة الى الكفر فيكفروا ولا سبيلاً الى الايمان فيؤمنوا وعنه ع لا يستطيعون

حيلة الى الايمان ولا يكفرون فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ترك الهجرة
لضعف عقولهم وعجزهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر يفارق
اهل الشرك في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا الى الرغام
اى التراب وطريقا يراغم بسلوكه قومه اى يهاجرهم على رغم انوفهم وسعة
في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت في الطريق فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما و
اذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
بتنصيف الرباعيات وهو صفة محذوف اى شيئا من الصلوة او مفعول
تقصروا ومن زائدة والقصر عندنا عزيمة اجماعا ونصا ولا ينافيه نفي الجناح
كما في لا جناح عليه ان يطوف بهما ولعله لان الطباع لما الفت التمام
كان مظنة ان يخطر ببالهم ان عليهم نقصا في القصر فنفى عنهم الجناح لتطيب
انفسهم ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا يتعرضوا لكم بمكروه وهو
شرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذا لم يعتبر مفهومه ان الكافرين
كانوا لكم عدوا مبينا بيني العداوة واذا كنت فيهم في الخائفين فاقمت
لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم في الركعة الاولى طائفة منهم معك
وتقوم الاخرى تجاه العدو وليأخذوا اسلحتهم لانه اقرب الى الاحتياط
فاذا سجدوا واتموا الركعة الاولى فصلوا لانفسهم ركعة اخرى فليكونوا
من ورائكم وقفوا موقف اصحابهم يحرسونهم ولتأت طائفة اخرى
لم يصلوا فليصلوا ركعتهم الاولى معك وانت في الثانية فاذا صلت

قاموا

قاموا الى نائبهم واتموها ثم جلسوا ليسلموا معك وليأخذوا حذرهم تيقظهم
واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم اى تتموا
ان يجدوا منكم غرة في الصلوة فيميلون عليكم ميلة واحدة حملة
ولذا امرهم باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى فيثقل عليكم حمل السلاح ان تضعوا اسلحتكم وبدا
على ان الامر باخذ الاسلحة للوجوب وخذوا حذركم احترزوا اذ ذاك
من عدوكم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا لما كان امرهم بالحزم يوهم
انه لضعفهم وغلبة الكفار بل لوهم بوعدهم ان الله يهين عدوهم وينصرهم
عليه لتقوى قلوبهم فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها وانتم محاربوا عدوكم
فاذكروا الله بالتسبيح ونحوه قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين
اى في كل حال واذا اردتم فعل الصلوة حال الخوف فصلوا كيف ما امكن
قياما مقارعين وقعودا مؤمين وعلى جنوبكم منحنين فاذا اطمأننتم
بالامن فاقيموا الصلوة فادوها بحدودها وشرائطها او اتموها ولا
تقصروها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا فرضا موقوتا مفروضا
او محدودا باوقات وفيه اشعار بان المراد بالذكر الصلوة ولا تهنوا
في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلبهم للقتال ان تكونوا تألمون مما
ينالكم فانهم يألمون كما تألمون ليس ما تجدون من الم القتال مختصا
بكم بل مشترك وهم يصبرون عليه فما بالكم والحال انكم وترجون من الله
من النصر والثواب عليه ما لا يرجون فانتم اولى بالصبر والرغبة وكان الله

ازال

عليما حكيما في تدبيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس
بما اريك علمك الله قيل سرق ابو طعمة درعا وخبأها عند يهودي فوجدت
عنده فقال دفعها الي ابو طعمة فانطلق قومه بنو ظفر الى النبي فسألوه
ان يجادل عنه ويبرئه فهم ان يفعل فنزلت ولا تكن للخائنين خصيما
البراء واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية اذ وبال الخيانة عليها ان الله لا يحب
من كان خوانا اثيما كثير الخيانة والاثم مصرا عليهما يستخفون
يستترون من الناس حياء وخوفا ولا يستخفون من الله وهو معهم عالم بهم
اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من الحلف الكاذب وشهادة
الزور ورمي البريء وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم مبتدأ
هؤلاء خبره جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا حافظا من عذاب الله ومن يعمل
سوءا ذنبا يسوء به غيره او صغيرة او ما دون الشرك او يظلم نفسه
بذنب لا يتعداه الى غيره او كبيرة او الشرك ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا للذنوب رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على
نفسه من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وكان الله عليما
بكسبه حكيما في عقابه ومن يكسب خطيئة صغيرة او ما لا يتعمد او اثما كبيرة
او ما تعمد ثم يرم به بريئا كرمي ابي طعمة اليهودي فقد احتمل بهتانا
برميه البريء واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك بالنبوة

ها انتم

خطيئة ... بريئا

او الصيانة ورحمته بالعصمة واعلامك سرهم بالوحي لهمت اضمرت
طائفة منهم من بني ظفر ان يضلوك عن الحكم بالحق وليرد
نفي همهم بل نفي تأثيره فيه وما يضلون الا انفسهم بعود وباله
عليهم وما يضرونك لان الله عاصمك ومسددك من شيء في محل
المصدر اي شيئا من الضرر وانزل الله عليك الكتاب والحكمة القرآن
والاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الشرائع وخفيات الامور وكان
فضل الله عليك عظيما اذ ختم بك النبوة لا خير في كثير من نجويهم
تناجيهم الا نجوى من امر بصدقة او منقطع اي ولكن من امر ففي نجواه
الخير او معروف فرض او عمل بر او اغاثة ملهوف وصدقة تطوع
او اصلاح بين الناس تأليف بينهم بالمودة ومن يفعل ذلك المذكور
ابتغاء طلب مرضات الله لا لغرض دنيوي فسوف نؤتيه بالنون
والياء اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له
الهدى ظهر له الحق بالدلائل ويتبع غير سبيل المؤمنين الذي هم
عليه من الذين نوله ما تولى من الضلال ونخلي بينه وبينه ونصله
جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء كرر تأكيدا او لقصة ابي طعمة ومن يشرك بالله فقد
ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان يدعون ما يعبدون من دونه دون الله
الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومنوة قيل كان لكل
حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان قيل والاصنام كلها مؤنثة

نؤتيه

سماعية او الاجمادات لان الجمادات تؤنث فلا ملائكة لقولهم الملائكة
بنات الله وَاِنْ يَدْعُونَ ما يعبدون اِلَّا شَيْطَانًا الطاعتهم له فيها مَرِيدًا
عانيا خارجا عن الطاعة لَعَنَهُ اللهُ طرده عن رحمته وَقَالَ جامعا بين
لعنه وقوله لَاَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا مقطوعا فرضته
لنفسي فكل من اطاعه فهو من نصيبه وَلَاُضِلَّنَّهُمْ عن الحق بالوسوسة
وَلَاُمَنِّيَنَّهُمْ الاماني الكاذبة كطول العمر وان لا بعث ولا حساب
وَلَاٰمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ فليقطعن او يشقن اٰذَانَ الْاَنْعَامِ لتحريم ما
احل الله وقد فعلوه بالبحائر والسوائب وَلَاٰمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ
دينه بتحريم ما احل وتحليل ما حرم او فقؤ عين الحامي او خصاء العبد او الوشم
وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ باينار طاعته على طاعة الله
فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا اذ استبدل الجنة بالنار يَعِدُهُمُ الشيطان
الاكاذيب وَيُمَنِّيهِمْ الاباطيل وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ اِلَّا غُرُورًا
هو ايهام النفع فيما فيه الضرر اُولٰٓئِكَ مَاْوٰيهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ
عَنْهَا مَحِيصًا معدلا من حاص اي عدل وعنها حال عنه لا صلة له
وَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا اَبَدًا وَعْدَ اللهِ مصدر مؤكد لنفسه
مضمون الجملة قبله وعد حَقًّا اي حق ذلك حقا وَمَنْ اي لا احد اَصْدَقُ
مِنَ اللهِ قِيلًا قولا لَيْسَ ما وعد الله من الثواب ينال بِاَمَانِيِّكُمْ
اَيُّهَا المسلمون وَلَا اَمَانِيِّ اَهْلِ الْكِتَابِ بل بالعمل الصالح وليس

بالاشمام

الايمان

الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل قيل تفاخر المسلمون
واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم و
نحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم
النبيين وكتابنا يقضي على الكتب المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب
للمشركين اي ليس الامر باماني‌كم ان لا جنة ولا نار ولا اماني اهل
الكتاب انه لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى مَنْ يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِ اجلا
وعاجلا بالآلام والمصائب ما لم يتب او يعفو الله عنه وَلَا يَجِدْ
لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا يحميه وَلَا نَصِيرًا ينجيه من العذاب وَمَنْ يَعْمَلْ
شَيْئًا مِنَ الصَّالِحَاتِ بعضها وهو ما في وسعه وكلف به مِنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى
وَهُوَ مُؤْمِنٌ حال فَاُولٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بالبناء للمعلوم والمجهول
وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا قدر نقرة النواة وَمَنْ اي لا احد اَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ
اَسْلَمَ وَجْهَهُ استسلم نفسه او اخلص قلبه لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ قولا وعملا
او موحد وَاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرٰهِيمَ الموافقة لملة الاسلام حَنِيفًا مائلا
عن الاديان وَاتَّخَذَ اللهُ اِبْرٰهِيمَ خَلِيلًا صفيا خالص المحبة له وَلِلّٰهِ
مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا
قدرة وعلما وَيَسْتَفْتُونَكَ في ميراث النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ بين
لكم حكم فِيهِنَّ وَمَا يُتْلٰى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ اي والله يفتيكم وما في
القرآن من آيات المواريث تفتيكم او وما يتلى عليكم مبتدأ خبره في الكتاب
ويراد به اللوح المحفوظ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ صلة يتلى او عطف يتلى على

او نصارى

ما قبله والابدال من فيهن والاضافة بمعنى من اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب ما فرض لهن من الميراث وترغبون ان في وعن تنكحوهن كان
الرجل يضم اليتيمة فان كانت جميلة تزوجها واكل مالها والا عضلها
لترثها والواو للعطف والحال والمستضعفين من الولدان الصبيان
عطف على يتامى النساء وكانوا لا يورثونهم كالنساء وان تقوموا
لليتامى بالقسط بالعدل في حقوقهم عطف عليه ايضا او منصوب
بتقدير فعل اي ويأمركم ان تقوموا وما تفعلوا من خير في امر هؤلاء
فان الله كان به عليما فلا يضيعه وان امرأة فاعل فعل يفسره خافت
علمت او توقعت من بعلها لامارات ظهرت لها نشوزا ترفعا عنها
بمنع حقوقها كراهة لها او اعراضا بتقليل محادثتها ومؤانستها فلا
جناح عليهما ان يصلحا يتصالحا بينهما صلحا بان تهب له بعض القسم يصالحا
او المهر او غيره فتستعطفه به والصلح خير من الفرقة او النشوز او
الاعراض ومن الخصومة او في نفسه خير كما ان الخصومة شر واحضرت
الانفس الشح جبلت عليه وجعل حاضرا لها لا ينفك عنها فلا تكاد المرأة
تسمح بنصيبها من زوجها ولا الرجل يسمح بامساكها على ما ينبغي اذا كرهها
وان تحسنوا العشرة وتتقوا النشوز والاعراض فان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء في المودة
القلبية او في كل [illegible] من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك فلا
تكلفون منه الا ما تستطيعون فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع

فتذروها

فتذروها كالمعلقة التي ليست بايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بترك
الميل وتتقوا الله فيه فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما سلف
وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته
من فضله بان يرزقه زوجا خيرا من زوجه وعيشا اهنأ من عيشه وكان
الله واسعا غنيا مقتدرا حكيما في تدبيره ولله ما في السموات وما
في الارض تقرير لكمال سعته وقدرته ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب جنسه من اليهود والنصارى وغيرهم واياكم ان اتقوا
الله اطيعوه ولا تعصوه وان تكفروا فان لله ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا فلا يضره كفركم كما لا ينفعه تقواكم
وانما وصاكم رحمة بكم وكان الله غنيا عن خلقه وطاعتهم حميدا
مستحقا للحمد ولله ما في السموات وما في الارض ذكرنا ثانيا تقريرا
لغناه واستحقاقه الحمد لحاجة الخلق اليه وانعامه عليهم باصناف
النعم وكفى بالله وكيلا حافظا ومدبرا لخلقه ان يشأ يذهبكم ايها
الناس يهلككم ويأت بآخرين بدلكم او خلقا آخرين بدل الانس
وكان الله على ذلك الاعدام والابدال قديرا من كان يريد
بجهاده او غيره ثواب الدنيا فليطلبه من عند الله فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة او فما له يطلب احدهما الذي هو الاخس دون الاشرف
والاحسن وكان الله سميعا بصيرا يجازي كلا [illegible] له يا ايها الذين آمنوا
كونوا قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل شهداء لله بالحق

خبرًا ان اوحال ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او
الوالدين والاقربين ولو على والديكم واقاربكم ويشعر بقبولها على الولد
كما هو الاقوى ان يكن المشهود عليه اوكل منه ومن المشهود له غنيًّا
او فقيرًا فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما او لهما فالله اولى بهما بالنظر
لهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم ارادة ان تعدلوا عن الحق او كراهة
العدل بين الناس وان تلووا السنتكم وتحرفوا الشهادة او تعرضوا عن
اقامتها فان الله كان بما تعملون خبيرًا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا
في الظاهر او نفاقا او حقيقة او الخطاب لمومني اهل الكتاب ابن سلام
واصحابه اذ قالوا يا رسول الله نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتورية
وعزير ونكفر بما سواه فنزلت امنوا في الباطن او اثبتوا او اخلصوا ايمانكم
او امنوا ايمانا عاما بالله ورسوله والكتاب القران الذي نزل
منجما بالبناء للفاعل والمفعول على رسوله والكتاب اي جنسه الذي
انزل جملة وغير القران من قبل قبل محمد ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق
ان الذين امنوا كاليهود امنوا بموسى ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا
بعد ذلك ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد او المنافقين
تكرر منهم الارتداد بعد اظهار الايمان ثم اصروا على الكفر لم يكن
الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة او لا يلطف بهم بشر
المنافقين بان لهم عذابا اليما بشارة تهكم الذين يتخذون الكافرين

اولياء من دون المومنين ايبتغون يطلبون عندهم العزة القوة
والمنعة بموالاتهم فان العزة لله جميعا لا يعز الا اولياءه وقد نزل
عليكم في الكتاب القران وقرئ بالبناء للفاعل والمفعول ان اذا
سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزأ بها حالان من الايات فلا
تقعدوا معهم مع الكفار والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث
غيره وروي اذا سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله
فقوموا من عنده ولا تقاعدوه انكم اذا ان ترك الانكار مثلهم ان الله
جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا القاعدين والمقعود
معهم الذين بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين والكافرين
او ذم منصوب او مرفوع يتربصون ينتظرون بكم وقوع امر فان كان
لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مجاهدين فاعطونا من الغنيمة
وان كان للكافرين نصيب من الظفر قالوا الم نستحوذ نستولي عليكم
ونقدر على قتلكم فابقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بتخذيلهم عنكم
وافشاء اسرارهم اليكم فاعطونا مما اصبتم فالله يحكم بينكم يوم القيمة
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اي حجة او يوم القيمة
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم فسر في البقرة واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين يراؤن الناس في صلوتهم بحسبوهم
مومنين ولا يذكرون الله بالتسبيح ونحو [illegible] يصلون الا قليلا
اذ لا يفعلونه الا بحضرة من يراؤنه ولا يذكرون في الصلوة غير التكبير

وما يجهر به مذبذبين بين ذلك مترددين بين الايمان والكفر من الذبذبة
وهي جعل الشيء مضطربا واصله بمعنى الطرد لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
لا صائرين الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين ومن يضلل الله يمنعه
اللطف بسوء اختياره فلن تجد له سبيلا الى الحق يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين كصنع المنافقين فتكونوا
مثلهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة واضحة لانهم ذموا
دليل النفاق او سبيلا الى عذابكم ان المنافقين في الدرك الطبق
الاسفل من النار في قعر جهنم ولن تجد لهم نصيرا ينقذهم منه الا الذين
تابوا من نفاقهم واصلحوا نياتهم واعتصموا بالله وتقوا به واخلصوا
دينهم لله بلا رياء وسمعة فاولئك مع المؤمنين رفقائهم في الثا
وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيشاركونهم فيه ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ليتجلب به نفعا او يدفع ضرا كلا
وانما عقاب المسيء هو سوء عمله عاقبه وكان الله شاكرا يعطي الكثير
بالقليل عليما بما يستحقونه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الشتم في الانتصار وغيره الا من ظلم الا جهر من ظلم بان يشكو ظالمه
ويدعو عليه وكان الله سميعا للاقوال عليما بالافعال ان تبدوا خيرا
او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء
من القول فان الله كان عفوا عن الجاني قديرا عليه فتخلقوا
باخلاق الله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا

بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن
ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
اي الايمان والكفر سبيلا طريقا الى الضلالة اولئك هم الكافرون حقا
كفرا حقا ثابتا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا لهم اقيم الظاهر مقام
الضمير للعلة والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم
اولئك سوف يؤتيهم بالنون والياء اجورهم وكان الله غفورا
لاوليائه رحيما بهم يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من
السماء سأله احبار اليهود ان ياتيهم بكتاب من السماء جملة كما اتى
به موسى او كتابا مكتوبا من السماء كما كانت التورية على الالواح
او كتابا الينا باعياننا بانك رسول الله فقد سألوا موسى اكبر
من ذلك جواب شرط مقدر اي ان استعظمت ذلك فقد سألوا موسى
اعظم منه فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة نار نزلت
فاهلكتهم بظلمهم وهو سؤالهم المستحيل ثم اتخذوا العجل الها
من بعد ما جاءتهم البينات على التوحيد فعفونا عن ذلك ولم
نستأصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا عليهم اذ امرهم بقتل
انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب
ليخافوا فلا ينقضوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب
سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت باخ[illegible]ان واخذنا منهم
ميثاقا غليظا وتبقا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ميثاقهم

صح

اى فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وكفرهم بآيات
الله المصدقة لرسله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا
غلف فى غلاف لا تعى قولك بل طبع الله عليها منعها لطفه بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا منهم او ايمانا ناقصا وبكفرهم بعيسى وقولهم
على مريم بهتانا عظيما من انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف
وقولهم اجتراء على الله وافتخارا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله اى بزعمه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم رجل
فى آل عمران وان الذين اختلفوا فيه فمن قائل رفع الى السماء واخر
قتلناه وقائل صلب الناسوت وصعد اللاهوت لفى شك منه
لالتباس الامر عليهم ما لهم به من علم الا اتباع الظن منقطع اى لكنهم
يتبعون الظن وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموا او متيقنين
او هو تاكيد للنفى بل رفعه الله اليه عرج به الى بقعة من بقاع
سمواته وكان الله عزيزا لا يقهر حكيما فيما يدبر وان وما من اهل
الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى حين ينزل الى الدنيا قبل موته
موت عيسى او قبل موت الكتابى حين يعاين ولا ينفعه ايمانه و
روى ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابى ويوم القيمة يكون عليهم
شهيدا بكفر اليهود وغلو النصارى فيه فبظلم عظيم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم اى لحوم الانعام اشار ده
الى ما مر من قوله وعلى الذين هادوا حرمنا وبصدهم عن سبيل الله

صح

اناسا او صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه فى التورية
ويدل على ان النهى للتحريم واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشا
والربا ونحوهما واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون
فى العلم الثابتون فى علم التورية منهم كابن سلام واصحابه و
المؤمنون من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك والمقيمين الصلوة نصب على المدح او عطف على ما
انزل اليك ويراد بهم الانبياء والائمة والمؤتون الزكوة عطف على
الراسخون او مبتداء والخبر اولئك والمؤمنون بالله واليوم الاخر
بالمبدء والمعاد اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما على
ايمانهم وعملهم انا اوحينا اليك كما اوحينا الى ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس
وهرون وسليمان خصوا بالذكر بعد التعميم للتعظيم واتينا داود
زبورا ورسلا ارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل
قبل ذلك اليوم ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى
تكليما بلا واسطة رسلا نصب على المدح او باضمار ارسلنا مبشرين
بالثواب للمطيعين ومنذرين بالعقاب للعاصين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين وكان [illegible] عزيزا لا يقهر حكيما
فيما يدبر لكن الله يشهد بما انزل اليك من القران ان لم يشهد

الى نوح والنبيين من بعده واوحينا
صح

حج

الكفار أنزله متلبسا بعلمه بانه معجز او بانك اهل لانزاله والملائكة
يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله دين الاسلام قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق لجمعهم بين الضلال
والاضلال إن الذين كفروا وظلموا جمعوا بين الكفر والظلم او
ظلموا محمدا بتكذيبه او ال محمد حقهم كما روي لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم في القيمة طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان
ذلك على الله يسيرا هينا يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم فآمنوا خيرا يكن الايمان خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله
ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا فلا يضره كفركم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في تدبيره لهم يا أهل الكتاب لا تغلوا في
دينكم خطاب للفريقين لان اليهود غلت في عيسى فقالوا ولد لغير
رشدة والنصارى عبدوه او النصارى خاصة لقوله ولا تقولوا
على الله إلا الحق من تنزيهه عن الشريك والولد إنما المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها أوصلها إلى مريم
وسمي كلمة لانه وجد بكلمته وروح منه هي روح مخلوقة
اختارها الله واصطفاها فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا الآلهة
ثلثة الله وعيسى وامه او الاب والابن وروح القدس انتهوا [illegible]
يكن خيرا لكم إنما الله إله واحد لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة
سبحانه أنزهه تنزيها من أن يكون له ولد له ما في السموات و

حج

في الأرض ملكا وخلقا فانما يصنع بالولد والصاحبة وكفى بالله وكيلا
لن يستنكف لن يأنف المسيح أن يكون عبدا لله استنكف وفد
نجران ان يقال عيسى عبد الله فنزلت ولا الملائكة المقربون بل كفاهم
فخرا ان يكونوا عبيدا ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
إليه جميعا للمجازات فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم
أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا
فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا يحميهم
ولا نصيرا يدفع عنهم يا أيها الناس قد جاءكم برهان حجة
من ربكم وهو محمد ص او الدين او القرآن او معجزاته وأنزلنا إليكم
نورا مبينا بينا وهو القرآن وعن الصادق ع ولاية علي وروى
البرهان محمد ص والنور علي ع فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه الجنة وفضل زائد على ما يستحقون و
يهديهم إليه صراطا مستقيما يوفقهم له ويثبتهم عليه وهو الاسلام
يستفتونك اي في الكلالة وفسرت في اول السورة قل الله يفتيكم في الكلالة
إن امرؤ هلك ليس له ولد ووالد للاجماع والسنة ودلالة
الكلالة عليه ان فسرت بالميت وله أخت لابوين او لاب لسبق
حكم الاخت للام فلها نصف ما ترك بالفرض والباقي يرد عليها لا
للعصبة وهو يرثها اي الاخ يرث اخته كا[illegible] ينعكس الامر
إن لم يكن لها ولد ذكرا او انثى ولا والد لما مر فإن كانتا اي من

يرث بالاخوة والتثنية باعتبار المعنى اثنتين فصاعدا خبر كان
وفائدته بيان ان الحكم باعتبار العدد دون غيره من الصفات فلهما
الثلثان مما ترك الميت بالفرض والباقي بالرد وان كانوا الضمير
كما اخوة تغليب للمذكر رجالا ونساء بدلا وصفا وحال فللذكر مثل حظ
الانثيين يبين الله لكم احكامه كراهة ان تضلوا والله بكل شيء

سورة المائدة مائة عليم وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود في المخبر العهود وهي كلما عقد الله
على عباده وكلفهم به او يتعاقدونه بينهم احلت لكم بهيمة الانعام
هي الازواج الثمانية والجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته
ذكاة امه الا ما يتلى عليكم تحريمه كاية حرمت عليكم الميتة الخ غير
محلي الصيد حال من ضمير لكم او اوفوا وانتم حرم حال من ضمير محلي اي
احلت لكم حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون ان الله يحكم ما يريد
من تحليل وغيره يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله حدوده
او فرائضه او مناسكه او دينه جمع شعيرة اي علامة ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد
جمع قلادة هي ما قلد به الهدي من نعل وغيره علامة له ولا آمين
قاصدين [illegible] بان تقاتلوهم يبتغون فضلا من ربهم
ورضوانا ثوابه او رضاه عنهم في الاخرة والجملة حال من مستكن

آمين

امين نسخ بآية المنع واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا ان شئتم
ولا يجرمنكم لا يحملنكم شنآن قوم شدة بغضهم ان صدوكم
عن المسجد الحرام يعني عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وقتالهم
وتعاونوا على البر والتقوى فعل الطاعة وترك المعصية ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان والمعاصي والتعدي في حدود الله
واتقوا الله في امره ونواهيه ان الله شديد العقاب لمن عصاه
حرمت عليكم الميتة التي تموت حتف انفها والدم اي المسفوح
منه ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به رفع الصوت به للصنم او
ما لم يسم الله عليه سمي غيره ام لا والمنخنقة التي ماتت بالخنق
والموقوذة التي تضرب حتى تموت والمتردية التي تردت من علو
الى اسفل فماتت والنطيحة التي نطحتها اخرى فماتت وما اكل السبع
منه فمات الا ما ذكيتم ادركتم ذكاته من المذكورات سوى
الخنزير والدم وما ذبح على النصب جمع حجر او صنم الا ما ادركت ذكاته
وان تستقسموا بالازلام بالقداح هو قمار كان في الجاهلية
فحرمه الله وفرضه بما يسر كان بينهم وهو استقسام الجزور بالاقداح
العشرة على الانصباء المعلومة ذلكم التناول للمذكورات فسق حرام
اليوم اي الان او يوم نزولها وهو يوم الجمعة عرفة حجة الوداع يئس
الذين كفروا من دينكم فيقطع طمعهم من [illegible] فلا تخشوهم
ان يظهروا عليكم واخشون باخلاص اليوم اكملت لكم دينكم ببيان الاحكام

والفرائض واصول الشرائع او بنصركم على عدوكم وروى العامة والخاصة
انها نزلت بعد نصب النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام خليفة يوم غدير خم وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي بولاية علي عليه السلام او اكمال الدين او فتح مكة وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا من بين الاديان فَمَنِ اضْطُرَّ الى تناول شيء من هذه المحرمات
وهو متصل بالمحرمات وما بينهما اعتراض فِي مَخْمَصَةٍ مجاعة غَيْرَ مُتَجَانِفٍ
غير متعمد ومائل لِإِثْمٍ بان ياكل تلذذا او يتعدى حد الضرورة او يبغي
على الامام او يقطع الطريق فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ بعباده لا يعاقب
المضطر فيما رخص له يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ كانهم لما تلى عليهم
المحرمات سئلوا عما احل لهم قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ما لم تستخبثه
الطباع السليمة او ما لم يدل دليل على حرمته وَمَا عَلَّمْتُمْ عطف
على الطيبات اي [illegible]تم او شرط جوابه فكلوا مِنَ الْجَوَارِحِ
كواسب الصيد على اهلها من الكلاب بقرينة مُكَلِّبِينَ اي حال كونكم
صاحبي كلاب او مؤدبين لها دون سائر الجوارح فعنهم عليهم السلام هي الكلاب
وما عداها فلا تاكل من صيده الا ما ادركت ذكاته تُعَلِّمُونَهُنَّ
مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ من طرق التاديب الهاما او اكتسابا فَكُلُوا مِمَّا
أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وان قتلته واذا اكلته فكل ما بقي وقيل لا يؤكل
وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ اي سموا على ما علمتم عند ارساله او على ما
امسكن اذا ا[illegible]كاته وَاتَّقُوا اللَّهَ في حدوده إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ فيؤاخذكم بغتة الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ

الله

اوتوا الكتاب حل لكم اي الحبوب والبقول كما في المستفيضة واخذ
بظاهره الجمهور حتى الذبائح ومنهم من استثنى نصارى تغلب واختلف
في المجوس وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ لا عليكم ان تطعموهم وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ
الْمُؤْمِنَاتِ عطف على الطيبات اي العفائف والحرائر وتخصيصهن
للاولوية وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ظاهره
حل نكاح كل كتابية ذمية او حربية دائما او منقطعا او ملكا
فيخص باية ولا تنكحوا المشركات ان شملت الكتابية وعن الباقر عليه السلام انه
منسوخ بتلك إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مهورهن مُحْصِنِينَ اعفاء
غَيْرَ مُسَافِحِينَ غير زانين جهرا وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ اخلاء تزنون
بهن سرا والخدن يقال للذكر والانثى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ بترك
العمل او ينكر شرائع الاسلام فقد [illegible] وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
مِنَ الْخَاسِرِينَ الهالكين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
من النوم او اردتم القيام اليها فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ امروا الماء
عليها ولا يجب الدلك ولا تخليل الشعر اذ الوجه ما يواجه به وَأَيْدِيَكُمْ
إِلَى الْمَرَافِقِ غاية للمغسول من اليد لا الغسل وكذا القول في الارجل
او الى بمعنى مع وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ اي بعضها باجماعنا والنص
الباقري ويختص بالمقدم اجماعا منا ونصا ويكفي المسمى وَأَرْجُلَكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ بالجر كما عن حمزة وابن كثير و[illegible] وابي بكر وبعضه
النافون عطف على رؤسكم لفظا او محلا وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا

عطف على فاغسلوا ويحتج به على وجوب الغسل لغيره او لنفسه او على
اذا قمتم فيفيد الوجوب لنفسه وإن كنتم مرضى او على سفر او جاء
احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه مر في النساء منه من الصعيد
او التيمم ومن للتبعيض ويحتج بها لاشتراط علوق التراب ما يريد الله ليجعل
عليكم في الامر بالوضوء والغسل والتيمم من حرج من ضيق ولكن يريد
ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم بشرع
ما به يطهركم لعلكم تشكرون نعمته واذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام وميثاقه الذي واثقكم عاهدكم به من مبايعتكم
النبي صلعم على السمع والطاعة في العسر واليسر فيما بين لكم في حجة الوداع
من الاحكام وفرض الولاية او بيعة العقبة وبيعة الرضوان اذ قلتم
سمعنا واطعنا فيما تامر وتنهى واتقوا الله في كفران النعم ونقض
ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بسرائرها فبغيرها اولى يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين لله بحقوقه شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شنآن قوم على الا تعدلوا لا يحملنكم بغض الكفار على ترك
العدل معهم اعدلوا هو اي العدل اقرب للتقوى ان الله خبير
بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم ترغيب للمؤمنين وترهيب للكافرين يا ايها الذين

لمستم

واتقوا الله

امنوا

امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم يعني اهل مكة من قبل فتحها
ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل فكف ايديهم عنكم بالصلح يوم
الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يكفي من
توكل عليه ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بان يخرجوا الى اريحا
لقتال جبابرتها وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا
شهيدا من كل سبط يأمرهم بالوفاء بما امروا به وقال الله اني معكم
لئن للقسم اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم
نصرتموهم واصله المنع ومنه التعزير واقرضتم الله بالانفاق في سبيله
قرضا حسنا مصدر او مفعول لاكفرن عنكم سيئاتكم جواب للقسم
ناب جواب الشرط ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر
بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق
فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا او
مسخناهم او عذبناهم بالجزية وجعلنا قلوبهم قاسية منعناهم
الالطاف حتى قست ونسوا حظا تركوا نصيبا مما ذكروا
به في التوراة من اتباع محمد صلعم اذ حرفوها او زلت اشياء منها بشوم
تحريفهم عن حفظهم ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة
خائنة اي الخيانة عادتهم كاسلافهم الا قليلا منهم لم يخونوا
وهم الذين امنوا فاعف عنهم واصفح ان تابوا او بذلوا الجزية
وقيل مطلق نسخ باية السيف ان الله يحب المحسنين الى الناس

يحرفون الكلم عن مواضعه

صح

ومن الذين قالوا انا نصارى ادعوا نصرة الله بهذا الاسم اخذنا
ميثاقهم كما اخذنا من اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل
فاغرينا الزمنا من غري به لصق به بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة بين فرق النصارى الثلث او بينهم وبين اليهود وسوف
ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بالحساب والعقاب يا اهل الكتاب
جنسه خطاب لليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما تخفون من الكتاب كآية الرجم ونعته ع وبشارة عيسى به ويعفوا عن كثير
مما تخفونه او عن كثير منكم قد جاءكم من الله نور محمد ع او القران وكتاب
القران مبين للحق يهدي به الله من اتبع رضوانه من امن سبل السلام
سبل الله او السلامة من عذابه ويخرجهم من الظلمات الكفر
الى النور الايمان باذنه بلطفه ويهديهم الى صراط مستقيم
طريق الحق وطريق الجنة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
بن مريم قيل هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد وقيل لم يصرحوا
به ولكن لزمهم ذلك لزعمهم انه لاهوتي وقولهم بوحدة الاله
قل فمن يملك من الله من يمنع من امره شيئا ان اراد ان يهلك المسيح
بن مريم وامه ومن في الارض جميعا فالمسيح مقهور لا يملك
دفع الهلاك عن نفسه كسائر الممكنات فكيف يكون الها ولله
ملك السموات والارض وما بينهما ومنه المسيح يخلق ما يشاء
والله على كل شيء قدير يخلق من ذكر وانثى ومن ذكر بلا انثى كحواء

ومن انثى بلا ذكر كعيسى ومن غير ذكر وانثى كآدم ع وقالت اليهود
والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح كما
يقول حشم الملك نحن ملوك او مقربون عنده قرب الاولاد من
والديهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم بالقتل والاسر والمسخ والنار اياما
معدودة كما زعمتم والاب لا يعذب ابنه ولا الحبيب حبيبه بل انتم بشر
ممن خلق كسائر الناس يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك
السموات والارض وما بينهما واليه المصير فيجازي كلا بعمله
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج الى البيان
على فترة من الرسل على حين فتور من ارسال الرسل اذ ليس بينه
وبين عيسى ع رسول بل انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب
خالد بن سنان العبسي ومدة ذلك ستمائة وتسع وستون سنة
ان كراهة ان او لان لا تقولوا اعتذارا ما جاءنا من بشير ولا نذير
فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء من
الارسال وغيره قدير واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء هداكم واعزكم بهم ولم
يجعل في امة ما جعل منكم من الانبياء وقيل هم الانبياء ما بين
موسى وعيسى مدة الف وسبعمائة سنة وهم الف نبي وجعلكم ملوكا
كملك فرعون او ذوي خدم وحشم او مالكين لاموركم بعد ان كنتم
مملوكين للقبط وآتيكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن و

السلوى وفلق البحر وتظليل الغمام وغيرها او اريد عالمي زمانهم يا
قوم ادخلوا الارض المقدسة الشام او بيت المقدس والطور
وما حوله التي كتب الله لكم ان تكون لنا مسكنا او امركم بدخولها
ولا ترتدوا لا ترجعوا على ادباركم منهزمين خوفا من الجبابرة ولا
ترتدوا على دينكم بالعصيان فتنقلبوا خاسرين العابدين قالوا يا موسى
ان فيها قوما جبارين من العمالقة ولا ياتي لنا مقاومتهم وانا
لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ
لا نطيقهم قال رجلان كالب ويوشع من الذين يخافون الله قيل كانا
من الجبابرة اسلما واتيا موسى انعم الله عليهما بالتوفيق للايمان
صفة اخرى لهما او اعتراض ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم ولا عليهم
تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون
علما ذلك من اخبار موسى وقوله كتب الله لكم او مما عهدا من قهر
اعداء الله موسى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين به وبوعده
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها بدل بعض من ابدا
فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون قالوا ذلك
استهانة بالله ورسوله قال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم
لا يدخلوها اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين
فلا تاس لا تحزن على القوم الفاسقين روي لبثوا في التيه التيه

اربعين سنة يسيرون من المساء الى الصباح فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه
ومات فيه هرون ثم موسى واتل عليهم نبا ابني آدم قابيل وهابيل
بالحق بالصدق اذ قربا قربانا اسم لما يتقرب به الى الله روي
ان آدم امر ان يدفع [illegible] الى هابيل فغضب قابيل وكان اكبر
فقال قربا قربانا فمن ايكما يقبل دفعتها اليه فتقبل من احدهما
هابيل قرب من خير غنمه ولم يتقبل من الآخر قابيل اذ قرب اردى
زرعه قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه
قال جوابا له انما يتقبل الله من المتقين اي انما اتيت من قبل
نفسك بتركها التقوى لا من قبلي فلم تقتلني لئن بسطت الي يدك
لتقتلني ظلما ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك دفعا ومقابلة اني اخاف
الله رب العالمين اني اريد ان تبوء ترجع متلبسا باثمي باثم قتلي و
اثمك الذي كان منك من قبل او ان تحمل اثمي لو بسطت اليك يدي ابسط ٧ واتل
يدك الي ولم يرد بالذات معصية اخيه وشقاوته او اريد بالاثم عقوبته
فتكون من اصحاب النار بظلمك لي وذلك جزاء الظالمين من قوله
او قوله فطوعت سهلت له نفسه قتل اخيه فقتله قيل وهو ابن
عشرين سنة بالهند او عقبة حراء او موضع مسجد البصرة فاصبح من
الخاسرين للدارين اذ بقي عمره طريدا فزعا فبعث الله غرابا يبحث
في الارض روي لما قتله لم يدر ما يصنع به فرفع [illegible] ابان فقتل احدهما
صاحبه ثم حفر له بمخالبه ودفن فيه صاحبه ليريه كيف يواري سوءة

يا ويلتاه

أخي جسده الميت فانه يستقبح ان يرى قال يا ويلتى هي احضري فهذا وقتك
والفها بدل ياء المتكلم أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب في العلم فأواري
سوءة أخي فأصبح من النادمين على قتله لاسوداد جسده وتبري ابيه
منه وحمله لرشاد اذ تحير فيه ولم يندم عن توبة من اجل ذلك كتبنا
على بني إسرائيل وغيرهم انه من قتل نفسا بغير قتل نفس أو بغير فساد
في الأرض كالشرك وقطع الطريق فكأنما قتل الناس جميعا فانه هتك
حرمة الدماء وسن القتل وجرأ الناس عليه او لاستواء قتل الواحد والجميع
في استجلاب العذاب ومن أحياها انقذها من سبب هلاكها فكأنما أحيا
الناس جميعا لما مر ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم
بعد ذلك بعدما كتبنا عليهم وجاءتهم الرسل بالآيات الواضحة في الأرض
لمسرفون مجاوزون الحد بالقتل والشرك إنما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا روي ان المحارب من شهر السلاح
واخاف الطريق في المصر والخارج أن يقتلوا قصاصا او حدا أو يصلبوا
مع القتل ان قتلوا واخذوا المال أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف
اليد اليمنى والرجل اليسرى ان اخذوا المال ولم يقتلوا أو ينفوا من الأرض
من بلد الى بلد بحيث لا يمكنون من القرار في بلد ان اخافوا فقط و
الآية لا تقيد التفصيل بل ظاهرها تخيير الوالي بينها في كل محارب كما في
بعض المعتبرة وفي بعضها التفصيل ذلك لهم خزي فضيحة في الدنيا ولهم
في الآخرة عذاب عظيم مع ذلك إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا

عليهم

عليهم قيد استثناء بالنسبة الى حق الله فقط ويؤيده فاعلموا أن الله غفور
رحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ما تتوسلون
به الى ثوابه من الطاعة وجاهدوا في سبيله اعدائه لاعزاز دينه لعلكم
تفلحون تظفرون بنعيم الابد إن الذين كفروا لو ثبت أن لهم ما في الأرض
من المال جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل
منهم ولهم عذاب أليم يريدون يتمنون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم وابدل ما هم بخارجين عن وما يخرجون للمبالغة
والسارق والسارقة فاقطعوا دخلت الفاء لشبهه بالجزاء لان ال موصولة
أيديهما من اصول الاصابع ويترك الابهام عندنا فان عاد قطعت رجله
اليسرى من اصل الساق ويترك العقب فان عاد خلد السجن جزاء بما كسبا
مفعول له او مصدر وكذا نكالا من الله والله عزيز حكيم ألم تعلم
خطاب للنبي ص او لكل احد أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب
من يشاء من العصاة ويغفر لمن يشاء منهم والله على كل شيء قدير
ومنه التعذيب والمغفرة وقدم عليها المقابلة تقدم السرقة على التوبة
او لتقدم استحقاقه يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في
الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصته من الذين بيان قالوا آمنا
بأفواههم بقالوا ولم تؤمن قلوبهم حال وعطف على قالوا و
من الذين هادوا سماعون للكذب زيدت اللام لتضمين السماع معنى
القبول اي قابلون لما تفتريه احبارهم او للعلة والمفعول محذوف

متعلق

اى سماعون قولك ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين لم يأتوك
اى قابلون لقول قوم آخرين من اليهود لم يحضروا عندك تكبرا او بغضا
لك وسماعون منك لاجلهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه عن
مواضعه التى وضعه الله فيها يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه اى ان
افتاكم محمد صلعم بهذا الحكم المحرف فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه
فاحذروا ان تقبلوه نزلت فى عبد الله بن ابى حيث قالت له بنو النضير ان
بيننا وبين قريظة عهد فى القتل مخالف للتورية فسل محمدا ان لا
ينقضنا ان تحاكمنا اليه فقال ابعثوا رجلا يسمع كلامى وكلامه فان
حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به ومن يرد الله فتنته اختباره
ليفتضح فلن تملك له من الله فى دفعه شيئا اولئك الذين لم
يرد الله ان يطهر قلوبهم حيث اختاروا تدنيسها بالكفر لعلمه بان
لطفه لا ينجع فيهم لهم فى الدنيا خزى ذل بالجزية والفضيحة ولهم
فى الآخرة عذاب عظيم بتخليدهم النار والضمير للفريقين واليهود
سماعون للكذب كرر تاكيدا اكالون للسحت الحرام كالرشاء فان
جاؤك متحاكمين اليك فاحكم بينهم او اعرض عنهم خير بين الحكم
والاعراض وكذا الائمة والحكام وقيل نسخ باية وان احكم بينهم و
ان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا لن يقدروا لك على ضرر وان
حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين
فيثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من

تحكيمهم

تحكيمهم من لا يؤمنون به مع صراحة الحكم فى كتابهم على انهم ما قصدوا
به معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون من بعد ذلك وما
اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه وعما يوافقه انا
انزلنا التورية فيها هدى الى الحق ونور بيان للاحكام يحكم بها
النبيون من بنى اسرائيل وموسى ومن بعده فيما توافق فيه الشرايع
الذين اسلموا صفة مادحة والربانيون الكاملون علما وعملا و
الاحبار العلماء بما استحفظوا بسبب الذين كلفهم الله عن التبديل
من كتاب الله بيان لما وكانوا عليه شهداء انه حق وقبله لئلا
يبدل فلا تخشوا الناس ايها الحكام فى حكومتكم او ايها اليهود
فى اظهار الحق واخشون فى الحكومة او كتمان الحق ولا تشتروا باياتى
ثمنا قليلا رشوة او جاها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
للاستهانة به ويأتى ان شاء الله وصفهم بالظلم لحكمهم بخلافه والفسق
لخروجهم عنه والصفات الثلاث وقيل فى اليهود خاصة وقيل
هذه فى المسلمين والظالمون فى اليهود والفاسقون فى النصارى
وكتبنا عليهم فيها فرضنا على اليهود فى التورية ان النفس بالنفس
والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن
بالسن والجروح قصاص ذات قصاص ان امكن والا فالارش
والحكم مقرر فى شرعنا ايضا فمن تصدق به اى بالقصاص وعفى عنه
فهو كفارة له للمتصدق تكفر به ذنوبه وللجانى يسقط ما لزمه

ومن لم يحكم بما انزل الله من الاحكام فاولئك هم الظالمون و
قفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية
وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور حال ومصدقا لما بين يديه
من التورية وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل
بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
دلت الاية على اشتمال الانجيل على الاحكام واستقلال شرع عيسى
ونسخه لليهودية وانزلنا اليك الكتاب القرآن بالحق مصدقا لما
بين يديه من الكتاب من جنس الكتب السماوية ومهيمنا عليه ورقيبا
على سائر الكتب تشهد بصحتها وبحفظها عن التبديل فاحكم بينهم بما
انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل
جعلنا منكم ايها الامم شرعة للدين ومنهاجا طريقا واضحا ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على دين واحد لم ينسخ ابدا ولكن
ليبلوكم فيما آتيكم من الشرائع المختلفة فاستبقوا الخيرات
فابتدروها الى الله مرجعكم جميعا استيناف يعلل فاستبقوا
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالفصل بين محقكم ومبطلكم
وان احكم بينهم بما انزل الله عطف على الكتاب والحق اي
انزلنا الكتاب فان احكم او انزلناه بالحق وان احكم ولا تتبع اهواءهم
واحذرهم ان يفتنوك ان يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك
فان تولوا عن الحكم المنزل فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم

تنبيه

تنبيه على ان المجازاة بجميع الذنوب يكون في الآخرة كقوله لنذيقهم بعض
الذي عملوا وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية من الميل
والمداهنة يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي عندهم
واللام للتبيين اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم الذين يتيقنون
ان لا احسن من الله حكما يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء توادونهم وتعتمدون عليهم بعضهم اولياء
بعض تعليل للنهي اي انما يوالي بعضهم بعضا لاتحادهم في الدين
ومن يتولهم منكم فانه منهم حكمه حكمهم من احب قوما فهو منهم وفيه
تغليظ في وجوب مجانبتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
لانفسهم بموالاتهم الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض شك و
نفاق كابن ابي يسارعون فيهم اي في موالاتهم يقولون معتذرين
عنها نخشى ان تصيبنا دائرة من دوائر الزمان بان ينقلب الامر فتكون
الدولة للكفار فعسى الله ان يأتي بالفتح بالنصر لرسوله على اعدائه
او امر من عنده بقتل اليهود واجلائهم من ديارهم فيصبحوا اي المنافقين
على ما اسروا في انفسهم من الشك في امر النبي ص وموالاتهم اليهود
نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد
ايمانهم انهم لمعكم يقول بعضهم لبعض تعجبا من حال المنافقين
واغتباطا بما وفقوا به من الاخلاص او يقولونه لليهود اذ حلف لهم
المنافقون بالنصرة ونصب جهد مصدرا وحالا اي حلفوا مجتهدين

جهد ايمانهم اي اغلظها فحذف الفعل و ناب المصدر فجاز تعليقها
حبطت اعمالهم من القول و قول الله اي بطلت اعمالهم التي تكلفوها رياء
فاصبحوا خاسرين للدارين يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فلن يضر الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويوفقهم لرضاه و يجز
ثوابهم ويحبونه يطيعونه ولا يعصونه اذلة على المؤمنين عاطفين
عليهم بتواضع اعزة على الكافرين اشداء عليهم من عزه اذا غلبه
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم بنقلبهم في دينهم ذلك
المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
وهؤلاء الموصوفون قيل هم اهل اليمن وقيل هم الفرس وقيل الانصار
والاصح ما روي عن اهل البيت انها في علي واصحابه وقتالهم للناكثين و
المارقين والقاسطين وروي انها في المهدي واصحابه انما وليكم الاولى
بكم والمتولي اموركم الله ورسوله والذين امنوا وافرد الولي ايذانا
بان الولاية لله ثم اصالة ولغيره تبعا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
راكعون نزلت في علي حين سئل سائل وهو راكع في صلوته فاومى اليه
بخنصره فاخذ خاتمه منها باطباق اكثر المفسرين واستفاضة الروايات فيه
من الجانبين وتدل على امامته دون من سواه للحصر وعدم اتصاف غيره
بهذه الصفات وعبر عنه بصيغة الجمع تعظيما او لدخول اولاده الطاهرين
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يتخذهم اولياء فان حزب
الله هم الغالبون وضع موضع فانهم ايذانا بانهم حزبه اي اتباعه تفخيما

لثانهم واعراضا باضدادهم بانهم حزب الشيطان يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله في مناهيه ان كنتم
مؤمنين واذا ناديتم بالاذان الى الصلوة اتخذوها اي الصلوة
او المناداة هزوا ولعبا سخرية وضحكا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم
قوم لا يعقلون قبح الهزؤ بالحق قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون
منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل من قبل
الى الانبياء وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا اي ما تنكرون
منا الا مخالفتكم اذ دخلنا الايمان وانتم خارجون منه فالمستثنى
لازم الامرين وهو المخالفة او بحذف مضاف اي واعتقاد ان اكثركم
فاسقون او على المجرور اي ما تنقمون منا الا ايماننا بالله وبما انزل الينا
وبان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم مثوبة
عند الله ولعل ذكرها بدل العقوبة تهكم ونصب تمييز امن لعنه الله
وغضب عليه لكفره وجعل منهم القردة والخنازير مسخوا اصحاب السبت
قردة وكفار مائدة عيسى خنازير وقيل المسخان في اهل السبت مسخ
شبانهم قردة وشيوخهم خنازير وعبد الطاغوت الشيطان او
العجل بضم الباء وجر التاء على انه وصف كحذر وبفتح الباء ونصب
التاء عطفا على صلة من اولئك الملعونون شر مكانا تمييز كنى عن
شرارتهم بشرارة مكانهم وهو سقر لانه ابلغ واضل عن سواء السبيل

الطريق المستقيم وإذا جاؤكم أي منافقو اليهود قالوا آمنا وقد دخلوا
اليك متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندك متلبسين به ولم يؤثر
فيهم وعظك والجملتان حال من فاعل قالوا والله اعلم بما كانوا يكتمون
من الكفر وترى كثيراً منهم اي من اليهود يسارعون في الاثم الكذب
او الكفر والعدوان تعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام كالرشا
لبئس ما كانوا يصنعون ذم علمائهم على ترك نهيهم بابلغ من ذمهم من حيث
ان العمل انما يسمى صنعا بعد التدرب فيه فيفيد ان ترك انكار المعصية
اقبح من ارتكابها وقالت اليهود يد الله مغلولة مقبوضة من الرزق
روي انهم كانوا اكثر الناس مالا فلما كذبوا النبي ص ضيق عليهم فقالوا
ذلك وغل اليد وبسطها كناية عن البخل والجود غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا دعاء عليهم بالبخل او بغل الايدي حقيقة باغلال الاسر
في الدنيا واغلال النار في الآخرة بل يداه مبسوطتان في تثنية اليد
ابلغ رد لافادتها غاية الجود اذ غاية ما يبذل الجواد ان يعطي بيديه
او اشارة الى منح الدارين ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق وفق
حكمته وليزيدن كثيراً منهم ما انزل اليك من ربك اي يزدادون عند
نزول القرآن لحسدهم طغياناً تماديا في الجحود وكفراً والقينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم القيمة تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى كلما
اوقدوا نارا للحرب مع النبي ص اطفاها الله ويسعون في الارض
فسادا اي للفساد باجتهادهم في المعاصي والله لا يحب المفسدين

كانوا

لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون

ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد ص واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم و
لادخلناهم جنات النعيم مع المؤمنين ولو انهم اقاموا التورية
والانجيل عملوا بما فيهما وما انزل اليهم من ربهم من سائر كتبه
او القرآن لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اوسع عليهم الرزق بان افاض
من كل جهة او بانزال بركات السماء والارض عليهم منهم امة مقتصدة
معتدلة لم يغلوا ولم يقصروا وهم من آمن بالرسول ص وكثير منهم ساء
ما يعملون بئس عملهم او شيء والذي يعملونه يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك جميعه لا تكتم منه شيئا خوف احد وان لم تفعل ذلك
فما بلغت رسالته وقرئ رسالاته اي كانك لم تؤد شيئا اذ كتمان
البعض ككتمان الكل في استحقاق العقاب والله يعصمك من الناس
يضمن لك العصمة منهم ان يقتلوك فما عذرك عن اهل البيت وبني عباس
وجابر ان الله اوحى الى نبيه ص ان يستخلف عليا فكان يخاف ان يشق
ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت فاخذ بيده فقال الست اولى
بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه ان الله لا يهدي
القوم الكافرين لا يمكنهم من ايصال المكروه اليك قل يا اهل
الكتاب لستم على شيء يعتد به من الدين حتى تقيموا التورية والا
نجيل وما انزل اليكم من ربكم من الكتب بالعمل بما فيها ومنه الايمان
واتباعه وليزيدن كثيراً منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و
كفرا فلا تأس على القوم الكافرين لا تحزن عليهم ان الذين آمنوا

ح الصابئون

والذين هادوا والصابئون والنصارى والصابئون مبتدأ نوى تأخيره
وحذف خبره لدلالة خبر ان عليه اى والصابئون كذلك فهو كاعتراض يفيد ان
الصابئين مع وضوح ضلالهم يتاب عليهم ان صح ايمانهم وصلح عملهم فغيرهم
اولى ولم يعطف على محل اسم ان لعدم مضى خبرها من آمن بالله واليوم
الآخر وعمل صالحا مبتدأ خبره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والجملة
خبر ان والرابط محذوف اى من آمن منهم وخبرها فلا خوف ومن آمن
بدل من اسمها وما عطف عليها لقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل على
الايمان بالله ورسله وبما جاءت به وارسلنا اليهم رسلا لارشادهم
كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا
كذبوا وفريقا يقتلون جواب الشرط محذوف اى استكبروا كما قال
كلما جاءكم رسول بما لا تهوى استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
وجملة فريقا كذبوا استئناف كانه قيل فما يفعلون بالرسل فاجابهم
بذلك واتى به يقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية
استفظاعا للقتل واستحضارا لتلك الحال الشنيعة وحسبوا الا
تكون فتنة اى ظن بنو اسرائيل ان لا يصيبهم بلاء وعذاب بتكذيبهم
الانبياء وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم
تاب الله عليهم حين قتلوا انفسهم ثم عموا وصموا كثير منهم
بعدما تاب الله عليهم وكثير بدل من الضمير والله بصير بما يعملون
فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم هم

ح

اليعقوبية القائلون بالاتحاد وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله
ربى وربكم فانى لست باله بل عبد مربوب مثلكم انه من يشرك بالله
فى عبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين
من انصار اى ما لهم ناصر وعبر بالظاهر ايذانا بانهم ظلموا باشراكهم
وهو من قول عيسى او كلام الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
آلهة ثلاثة اى احدها والآخران عيسى وامه وما فى الوجود من اله
الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم
من للبيان وعدل عن وليمسنهم تكريرا للشهادة بكفرهم وللتبعيض
اى الذين بقوا منهم على الكفر لان منهم من تاب عذاب اليم مؤلم افلا
يتوبون الى الله مما هم فيه ويستغفرونه بتوحيده والله غفور رحيم
ترغيب لهم ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل
فهو مثلهم ليس باله وامه صديقة بين غاية كمالهما وانه لا يوجب الهيتهما
ثم بين نقصهما المنافى للالوهية بقوله كانا يأكلان الطعام ويحتاجون
اليه كغيرهما انظر كيف نبين لهم الآيات الدالة على بطلان قولهم ثم انظر
انى يؤفكون كيف يصرفون عن تدبرها قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك
لكم ضرا ولا نفعا يعنى عيسى فانه كسائر عباد الله لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا الا بتمليك الله فكيف لغيره وعبر عنه بما تبعيدا له عن رتبة الالوهية
وقدم الضر لان التحرز عنه اهم من تحرى النفع والله هو السميع للاقوال
العليم بالاحوال قل يا اهل الكتاب لا تغلوا لا تجاوزوا الحق فى دينكم

غلوا غير الحق فترفعوا عيسى وتجعلوه الها او تضعوه وتجعلوه لغير رشدة و
خطاب للنصارى فقط ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا عن الحق وهم
اسلافهم من قبل قبل بعث محمد ص واضلوا كثيرا اتبعهم في ضلالهم
وضلوا حين بعث ص فكذبوه عن سواء السبيل الطريق المستقيم اي الاسلام
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم
لعن داود اهل ايلة حين اعتدوا في السبت فمسخوا قردة ولعن عيسى
اصحاب المائدة حين كفروا فمسخوا خنازير ذلك اللعن بما عصوا وكانوا
يعتدون بسبب عصيانهم واعتدائهم كانوا لا يتناهون لا ينهى بعضهم
بعضا اي لا ينتهون عن منكر فعلوه عن معاودة او عن مثله لبئس ما كانوا
يفعلون قسم مؤكد لذم فعلهم ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا
يوالون المشركين بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي محمد ص او موسى ع وما انزل اليه القران او التورية
ما اتخذوهم اولياء لمنع الايمان ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون
خارجون عن الايمان لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا
اليهود والذين اشركوا لتضاعف كفرهم وفرط بغضهم للحق وجهلهم
للنبي ع ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
لميلهم الى الاسلام ذلك اي قرب مودتهم بان بسبب ان منهم قسيسين
ورهبانا علماء وعبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق او

او يتواضعون قيل هم النجاشي واصحابه هاجر اليهم جعفر بن ابي طالب والصحابة
ووصف لهم النبي ص ودينه وتلى عليهم سورة مريم فامنوا واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع لوقر
قلوبهم مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا بنبيك وكتابك
فاكتبنا مع الشاهدين بنبوته او من امته الشاهدين على الامم يوم
القيمة وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الموحدين
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم في ذكر احوال
المصدقين بالايات وتعقيبه بحال المكذبين بها ترغيب وترهيب يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم مستلذاته لعله
لما مدح النصارى على رهبتهم عقبه بالنهي عن الافراط في ذلك وروي
انه ص وصف القيمة فبالغ فهم قوم من الصحابة ان لا يلازموا الصيام
والقيام ويجانبوا الفرش والنساء فيسيحوا في الارض فبلغ ذلك النبي ص
فقال اني لم اؤمر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فاني اقوم وانام و
اصوم وافطر واكل اللحم واتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ونزلت
ولا تعتدوا حدوده بتحريم الحلال وبالعكس ان الله لا يحب المعتدين
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم هو الحلف بلا قصد كلا والله

وبلى والله او على ما ظن انه كذلك ولم يكن اى لا يؤاخذكم به بعقاب ولا كفارة
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان عليه بالقصد اذا حنثتم او
بنقض ما عقدتم وقرئ عاقدتم فكفارته كفارة نكثه اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم ويجزئ لا على او كسوتهم
عطف على اطعام وهو ما يسمى كسوة ثوب يوارى العورة وقيل ثوبان او
تحرير رقبة اعتاقها وظاهره اجزاء كل رقبة واشترط بعض ايمانها واو
للتخيير والواجب احد الخصال الثلث مطلقا والتعيين للمكفر فمن لم يجد
احدها فصيام ثلثة ايام ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم
وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها كذلك يبين الله لكم اياته
لعلكم تشكرون نعمه بتبيين الاحكام يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر القمار والانصاب الاصنام التى نصب للعبادة
والازلام القداح التى يستقسمون بها رجس خبيث مستقذر من
عمل الشيطان لانه يزينه فاجتنبوه اى الرجس او التعاطى لعلكم
تفلحون باجتنابه اكد تحريم الخمر والميسر بحصرهما فى الرجس وقرنهما بالاصنام
والازلام وجعلهما من عمل الشيطان والامر باجتنابهما وجعله
من الفلاح وبيان مفاسدهما فى الدنيا والدين انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر لما يحصل فيهما
من التمرد والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن
الصلوة وانما خص الخمر والميسر باعادة الذكر تنبيها على انهما

بالبيان وان الانصاب والازلام مذكوران بالتبع للدلالة على انهما
مثلهما وافرد الصلوة بالذكر مع ان الذكر يعمها للاشعار بتعظيمها وبانها
عماد الدين وبان الصاد عنها كالصاد عن الايمان فهل انتم منتهون
عنهما بعد بيان ما فيهما من الصوارف وهو ابلغ من فانتهوا واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واحذروا عصيانهما فان توليتم عن الطاعة
فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين لا يضره توليكم وانما ضركم
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الحلال
والمستلذات اذا ما اتقوا المحرم وامنوا وعملوا الصالحات وثبتوا
على الايمان والعمل الصالح ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان
ثم اتقوا ثبتوا على اتقاء المعاصى واحسنوا اعمالهم قيل لما نزل تحريم الخمر
قالت الصحابة للنبى عم كيف اخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر
ويأكلون الميسر فنزلت وقيل فى الذين تعاهدوا على ترك الطيبات
والله يحب المحسنين يثيبهم ويكرمهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم
الله فى حال احرامكم بشىء من الصيد تناله ايديكم كالبيض والفراخ
ورماحكم هو كبار الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من يخاف
عقابه غائبا فى الاخرة فيتجنب الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى
فصاد بعد ذلك الابتلاء فله عذاب اليم مؤلم بهامه تشديد لحال الصيد
يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد المحلل وبعض المحرم كالثعلب والارنب
والضب واليربوع والقنفذ والنمل وانتم حرم جمع حرام بمعنى محرم

وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا ذاكرا للاحرام والحرمة ومثله الناسي والمخطئ
ذكر المتعمد لنزول الآية فيه وهو ابو اليسر قتل حمار وحش وهو محرم فجزآء
مِّثْلُ مَا قَتَلَ اي فعليه جزاء مماثل ما قتله مِنَ النَّعَمِ صفة للجزآء او نفير المثل
يَحْكُمُ بِهِ اي بمثل ما قتل ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ مسلمان عادلان فقيهان يعرفان
المماثل في الخلقة وقرأ الباقر والصادق ع ذو عدل وقراه بالامام
هَدْيًا حال من الهاء في به او من جزآء بَالِغَ الْكَعْبَةِ صفة هديا اذ اضافتها
لفظية قبل بلوغه الكعبة ذبحه في الحرم والتصدق به وعندنا ذبحه بفناء
الكعبة في الحزورة والتصدق به فيها للمعتمر وبمنى كذلك للحاج أَوْ كَفَّارَةٌ
عطف على جزآء طَعَامُ مَسَاكِينَ عطف بيان او خبر محذوف اي او يكفر باطعام
مساكين ما يساوي قيمة الهدي أَوْ عَدْلُ او ما ساوى ذَٰلِكَ الطعام
صِيَامًا تمييز عدل فيصوم عن طعام كل مسكين يوما لِّيَذُوقَ وَبَالَ
أَمْرِهِ اي فعليه كذا ليذوق ثقل جزآء فعله عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ من قتل
الصيد محرما اول مرة مع الجزآء او قبل التحريم او في الجاهلية وَمَنْ
عَادَ الى ذلك فَيَنتَقِمُ فهو ممن ينتقم اللَّهُ مِنْهُ وعنهم ع ليس عليه الكفارة
ان اصابه ثانيا متعمدا بل هو ممن ينتقم الله منه وان اصاب خطأ فعليه
الكفارة وان عاد مرارا وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ممن عصاه أُحِلَّ لَكُمْ
صَيْدُ الْبَحْرِ مصيدا ان ينتفعوا به مما يؤكل ومما لا يؤكل وَطَعَامُهُ
ما يطعم من صيده اي احل لكم المأكول منه وهو السمك والمراد
احل لكم صيد حيوان البحر وان تطعموه مَتَاعًا لَّكُمْ مفعول له اي تمتيعا لكم

وَلِلسَّيَّارَةِ اي مسافريكم يتزودونه قديدا وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ
ما صيد فيه مما يفرخ فيه مَا دُمْتُمْ حُرُمًا محرمين وان صاده محل عندنا
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ للجزآء جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ
الْحَرَامَ عطف بيان قِيَامًا لِّلنَّاسِ مفعول ثان اي ما يقوم به امر دينهم
بحجه ودنياهم بامن داخله ودجبي التجارة عنده وقرئ قيما مصدر
قام وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ لام للجنس اي الاشهر الحرم الاربعة وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ
مر في اول السورة ذَٰلِكَ الجعل لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فان من تامل في اعمال الحج
وسر آثاره علم ان فيها حكما ومصالح لا تحصى وان شارعها هو الحكيم الخبير
اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن عصاه وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لمن تاب رَّحِيمٌ
به مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وقد فعل وقامت عليكم الحجة فلا عذر
لكم في التفريط وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ من الاعمال
فاحذروه قُل لَّا يَسْتَوِي عند الله الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ حرامه
وحلاله وصالح العمل وطالحه وَلَوْ أَعْجَبَكَ ايها السامع كَثْرَةُ
الْخَبِيثِ فان قليل الطيب خير من كثير الخبيث فَاتَّقُوا اللَّهَ واداء
ما هو خير يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ لتفوزوا بالثواب
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ
لَكُمْ تَسُؤْكُمْ تغمكم وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ
واذا ظهرت غمتكم فلا تسألوا عنها عَفَا اللَّهُ عَنْهَا عن مسألتكم

التي سلفت فلا تعودوا والله غفور للذنوب حليم لا يعجل العقوبة قد
سألها اى الاشياء بحذف عنها او المسئلة بغير بينة تسألوا قوم من قبلكم
فاجيبوا انبيائهم ثم اصبحوا بها كافرين اى بسببها اذ لم يقبلوها ما جعل
الله رد لبدع الجاهلية اى ما شرع من بحيرة من مزيدة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام قيل كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن آخرها
ذكر بحروا اذنها اى شقوها وحرموا ركوبها وحلبها وكان الرجل يقول ان قدمت
فناقتي سائبة ويحرم منافعها كالبحيرة واذا ولدت الشاة انثى كانت لهم
وان ولدت ذكرا كانت لآلهتهم وان ولدتهما لم يذبحوا الذكر لها
اذ وصلته اخته واذا انتج من الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره وقالوا حمى ظهره
ولم يمنع ماء ولا مرعى ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
بنسبة ذلك اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا
كبارهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا
حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين وتمسكهم بالتقليد دليل
نقص عقلهم اولو همزة انكار دخلت على واو الحال اى حسبهم ذلك
ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من الحق ولا يهتدون اليه
يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم الزموا اصلاحها ونصب انفسكم
بعليكم لانه اسم لالزموا لا يضركم من ضل اى الضلال اذا
اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازي كلا
بعمله يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اى الاشهاد الذي شرع بينكم

واضيفت

واضيفت الى الظرف اتساعا اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ظرف
للشهادة حين الوصية بدل منه اثنان خبر شهادة بحذف مضاف
او فاعلها اى عليكم ان يشهد اثنان ذوا عدل منكم مسلمان وهما
صفتان او آخران عطف على اثنان وظاهره اعتبار عدالتهما في
دينهما من غيركم من اهل الذمة ولا تسمع شهادتهم الا في هذه
القضية عندنا ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة
الموت اى قاربتم والجزاء محذوف دل عليه او آخران تحبسونهما توقفونهما
صفة آخران والشرط اعتراض يعيدا انه لا يبعد عن المسلمين الا اذا تعذرا
مطلقا او في سفر فقط من بعد الصلوة صلوة العصر كما روي لاجتماع الناس
او اى صلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم ان ارتاب الوارث وهو
اعتراض يخصص القسم بحال الريبة لا نشتري به بالله لا نستبدل بالقسم
ثمنا عوضا من الدنيا بان نحلف به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له ذا قربى
قريبا منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا بادائها انا اذا لمن الآثمين
ان كتمنا فان عثر اطلع على انهما استحقا اثما بخيانة وتحريف
فآخران يقومان مقامهما في الحلف من الذين استحق عليهم جنى عليهم
وهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة خبر محذوف اى هما الاوليان
فيقسمان بالله لشهادتنا احق اصدق من شهادتهما وما اعتدينا
وما تجاوزنا الحق فيها انا اذا لمن الظالمين انفسهم
ذلك الحكم المذكور ادنى اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم

ان ياتوا بالشهادة على وجهها [illegible]
عليهم
الاولين

على الورثة المدعين ليحلفوا على كذبهم فيفتضحوا واتقوا الله ان تكذبوا
او تخونوا واسمعوا وصيته سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين
الخارجين عن طاعته الى جحيم او الجنة يوم يجمع الله الرسل ظرف لاذكر
مضمرا فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا في موضع المصدر اي اجابة
اجبتم قالوا تبكيتا ورد الامر الى علمه بما كان بدوا منهم لا علم لنا
بما انت تعلمه اي لا حاجة الى شهادتنا انك انت علام الغيوب اذ قال
الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح
القدس جبرئيل او ملك اعظم منه او روحك المطهرة من الادناس تكلم
الناس في المهد طفلا وكهلا بلا تفاوت في كمال العقل واذ علمتك
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه
والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني فسر في آل عمران واذ كففت
بني اسرائيل اليهود عنك عن قتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات
فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين
واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسان رسلي ان آمنوا بي وبرسولي
ان مصدقية او مفسرة قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون مخلصون
اذ قال الحواريون معمول لاذكر مضمرا يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان تقترحوا
عليه ان كنتم مؤمنين كما ادعيتم قالوا نريد سؤالها من اجل ان نأكل

منها

منها وتطمئن قلوبنا تسكن بزيادة اليقين ونعلم ان مخففة قد صدقتنا
في ادعاء الرسالة ونكون عليها من الشاهدين لله بالوحدانية
ولك بالرسالة او عند من لم يحضرها قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا قيل كان يوم نزولها يوم
عيد الاحد لاولنا اهل زماننا بدل من لنا باعادة الجار وآخرنا
من يأتي بعدنا وآية كائنة منك على قدرتك وارزقنا اياها او
شكرها وانت خير الرازقين قال الله مجيبا اللهم اني منزلها با
لتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه الهاء للمصدر احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها عليها
سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها وروى انها كانت تنزل فيأكلون
منها ثم ترفع فمنع مترفوهم سفلتهم منها وبغت ببغيهم ومسخوا قردة
وخنازير واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال سبحانك تنزيها لك ان يكون لك
شريك ما يكون ما ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق ان اقول لو
لا يجوز لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك اي معلوماتك وذكر النفس للمشاكلة انك انت علام
الغيوب بقرينة الجملتين منطوقا ومفهوما ما قلت لهم الا ما امرتني
به اقرا بانه عبد مامور ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم
شهيدا رقيبا امنعهم ان يقولوا ذلك ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت

انت الرقيب عليهم تحفظ اعمالهم وتطلع على احوالهم وانت على
كل شيء شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم فانهم عبادك الاحقا
بالعذاب اذ عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
المنيع القادر على الثواب والعقاب بمقتضى الحكمة قال الله هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا رضي الله عنهم بعملهم ورضوا عنه بثوابه ذلك اي ما عدا من النعم
هو الفوز العظيم اذ فيه سعادة الابد لله ملك السموات والارض وما
فيهن من ذلك عيسى وامه وغلب غير العقلاء لفرط بعدهم عن رتبة الالوهية
وهو على كل شيء قدير

سورة الانعام مائة خمس وستون آية مكية

وقيل الا وما قدروا الله الايات الثلث وقل تعالوا الثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض اي اوجدهما بمقدار تقتضيه الحكمة
وجعل الظلمات والنور جمعت دونه لكثرة اسبابها اذ لكل جرم ظل
وقدمت لتقدم العدم على الملكة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عطف
على الحمد لله اي هو حقيق بالحمد على ما خلق للعباد ثم الذين كفروا به يعدلون عنه
هو الذي خلقكم ابتدأ خلقكم من طين اذ خلق منه اصلكم آدم ثم قضى
اجلا اجل الموت وما بين الخلق والموت واجل مسمى عنده اجل القيامة
او ما بين الموت والبعث وعنهم ع ما حاصله قضى اجلا مختوما لموتكم لا
يتقدم ولا يتأخر واجل مسمى عندك يمحوه ويثبته ثم انتم تمترون
تشكون استبعادا لشككم في البعث فان القادر على الابتداء على الاعادة

اقدر وهو الله في السموات وفي الارض اي المعبود فيهما كذلك هو
الله في كل مكان يعلم سركم وجهركم تعزيره وبعلم ما تكسبون
من خير وشر فيجازيكم به وما تأتيهم من آية من آيات ربهم حجة من حجج
المعجزات كآيات القران وغيرها ومن الاولى مزيدة والثانية للتبعيض
الا كانوا عنها اي عن النظر فيها معرضين لم يلتفتوا اليها فقد كذبوا
بالحق بالقران لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون
عند حلول العذاب بهم في الدنيا والاخرة الم يروا كم اهلكنا من
قبلهم من قرن كثيرا امة من الامم قبلهم مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم
اعطيناكم ما لم نعطكم وارسلنا السماء السحاب والمطر عليهم مدرارا
غزيرا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم
بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا وانشأنا من بعدهم قرنا
آخرين مكانهم فاحذروا ان يفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك
كتابا في قرطاس مكتوبا في رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ في نفي
الريب من عاينوه وذكر الايدي للتاكيد لقال الذين كفروا ان
هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل
عليه ملك يعاينه فيصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا
لقضي الامر بحق اهلاكهم بمقتضى الحكمة ثم لا ينظرون لا يمهلون
بعد ذلك كعادة الله فيمن قبلهم باهلاكهم اذا وجد مقترحهم ثم كذبوا
بعد ذلك يهلكهم ولو جعلناه اي المطلوب جواب ثانيا والرسول

ظ ٢
اهلكهم

فهو جواب اقتراح آخر كقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة ملكاً يعاينوه
لجعلناه رجلاً على صورة رجل كما مثل جبرائيل في صورة دحية الكلبي
غالباً اذ لم يقدروا ان يروا الملك بصورته وللبسنا اي لو جعلناه
رجلاً لخلطنا عليهم ما يلبسون ما يخلطون على انفسهم فيقولون ايضا
ما هذا الا بشر مثلكم وهذا من قبيل قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق فاحاط بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزءون اي جزاؤه من العذاب هو تسلية له ص
قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين كيف اهلكوا
لتعتبروا بالنظر في احوالهم قل لمن ما في السموات والارض ملكا و
خلقا سؤال تبكيت قل لله اذ لا جواب غيره بالاتفاق كتب وجب على
نفسه الرحمة التي منها اللطف بكم بنصب الادلة على توحيده في الدنيا
واثابة مطيعكم في الآخرة ليجمعنكم قسم للوعيد على انكارهم وترك
النظر الى يوم القيمة او مبعوثين اليه فيجازيكم بعملكم لا ريب فيه اى فيه
في اليوم الذين خسروا انفسهم اهلكوها بتعريضها للعقاب لاختيارهم
الكفر نصب ذما او رفع خبر اي انتم الذين او مبتدا خبره فهم لا يؤمنون
وله ما سكن في الليل والنهار من السكنى اي ما حل فيهما او من السكون
اي ما سكن وتحرك فاكتفى باحدهما عن الآخر وهو السميع لكل صوت
العليم بكل شيء قل اغير الله اتخذ وليا معبودا قدم لفظ غير واولى
الهمزة لان الانكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي فاطر السموات

والارض

والارض مبدعهما وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق وخص الطعام
لشدة الحاجة اليه قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من اهل
عصري ولا تكونن اي قيل لي لا تكونن من المشركين قل اني اخاف
ان عصيت ربي كما عصيتموه بعبادة غيره عذاب يوم عظيم من يصرف
عنه العذاب يومئذ فقد رحمه نجاه واثابه وذلك الرحم الفوز
المبين وان يمسسك الله بضر ببلاء كفقر ومرض فلا كاشف له
الا هو وان يمسسك بخير كغنى وصحة فهو على كل شيء قدير ومنه
اداته فلا يقدر احد على رده وهو القاهر فوق عباده بالقدرة
والغلبة وهو الحكيم في تدبيرهم الخبير بهم قل اي شيء اكبر شهادة
تمييز نزلت حين قالوا له ص ان اهل الكتاب انكروك فارنا من يشهد
برسالتك قل الله اي الله اكبر شهادة شهيد بيني وبينكم خبر محذوف
او الله ويلزمه انه اكبر شهادة واوحي الي هذا القرآن لانذركم به
ومن بلغ عطف على مفعول انذركم اي ولانذر سائر من بلغه الى يوم
القيمة ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى قل لا
قل اشهد انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه اي محمدا ص بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم
بغير اشتباه الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته كالقرآن انه
لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعا عامل اليوم محذوف اي

ويوم نحشرهم كان كيت وكيت ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون انهم شركاء ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين الفتنة الكفر اي لم تكن عاقبة كفرهم الذي
لزموه طول اعمارهم وافتخروا به الا التبرء منه انظر كيف كذبوا على انفسهم
بنفي الشرك عنها وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء ومنهم
من يستمع اليك حين تقرء القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية
كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ثقلا مانعا من قبوله عقوبة
لاصرارهم على الكفر او كناية عن منع اللطف لسوء افعالهم وان يروا
كل آية لا يؤمنوا بها عنادا وتقليدا حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول
الذين كفروا ان ما هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم اي ان
تكذيبهم الآيات بلغ الى انهم يجادلونك فيجعلونها اصدق الحديث
خرافات الاولين وهم ينهون عنه عن القرآن او الرسول واتباعهم
وينأون يتباعدون عنه وان يهلكون بذلك الا انفسهم وما
يشعرون ان ضرر ذلك وبال عليهم ولو ترى يا محمد ص او ايها
الرائي اذ وقفوا على النار رأوها او اطلعوا عليها او ادخلوها
لرأيت امرا هائلا فقالوا يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل للاضراب عن ارادة الايمان
المتمنى بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل من الكفر او القبائح
بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما

نهوا عنه من الكفر وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا ان
هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا
على ربهم على جزائه او عرفوه حق التعريف او مجاز عن حبسهم للسؤال
لرأيت امرا عظيما قال توبيخا لهم أليس هذا البعث والجزاء بالحق قالوا
بلى وربنا اكدوا اقرارهم بالقسم لوضوح الامر قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون بكفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما يتبعه حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة فجأة حال او مصدر قالوا
يا حسرتنا احضري فهذا اوانك على ما فرطنا فيها في الدنيا او في الساعة
اي في شأنها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم كما اعتيد حمل الاثقال
على الظهور الا ساء ما يزرون بئس شيئا يحملونه حملهم وما الحيوة
الدنيا اي اعمالها الا لعب ولهو اشتغال بما لا يعقب نفعا
وللدار الآخرة خير للذين يتقون المعاصي او الله وقرئ ولدار
الآخرة افلا تعقلون بالياء والتاء قد نعلم انه اي الشأن ليحزنك
الذي يقولون كقولهم ساحر كذاب فانهم لا يكذبونك بقلوبهم
او بالحقيقة وقرئ لا يكذبونك من اكذبه اي وجده كاذبا او نسبه
الى الكذب كما في علي عن الصادق ع ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون
وضع موضع ولكنهم ايذانا بانهم ظلموا بجحودهم القرآن والباء لتضمن
الجحود معنى التكذيب ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية له
فصبروا على ما كذبوا واوذوا ما مصدرية حتى اتاهم نصرنا فتأس بهم

للدار الآخرة

فاصبر حتى ياتيك نصرنا ولا مبدل لكلمات الله لمواعيده بنصر رسله
ولقد جاءك من نبإى المرسلين بعض قصصهم وان كان كبر عظم
عليك اعراضهم عن دينك فان استطعت ان تبتغى نفقا سربا فى
الارض او سلما مصعدا فى السماء فتاتيهم باية فافعل اى انك لا تستطيع
ذلك ولو استطعت لفعلت حرصا على اسلامهم ولو شاء الله جبرهم
لجمعهم على الهدى بالالجاء لكن لم يفعل لما فاته الحكمة فلا تكونن
من الجاهلين بذلك انما يستجيب الى الايمان الذين يسمعون و
هؤلاء كالموتى لا يسمعون والموتى يبعثهم الله من قبورهم ثم
اليه يرجعون للجزاء فيسمعون ع ولكن لا ينفعهم وقالوا لولا
نزل عليه اية من ربه غير هذه الايات قل ان الله قادر على ان ينزل
بالتشديد والتخفيف اية يلجئهم الى الايمان او يهلكون بجحودها ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان انزالها وبال عليهم وما من مزيدة دابة
تدب فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه فى الجو صفة لدفع مجاز السرعة
الا امم امثالكم فى كسب رزقها واجالها واحوالها والقادر للتدبير
لذلك قادر على انزال الاية ما فرطنا ما تركنا فى الكتاب من شىء
فى اللوح او القران ثم الى ربهم يحشرون فيقتص حتى للجماء من القرناء
والذين كذبوا باياتنا القران او غيره صم عن سماع الايات وبكم
عن النطق بالحق فى الظلمات اى الكفر والجهل من يشاء الله يضلله
يخذله بسوء اختياره ومن يشا يجعله على صراط مستقيم بلطف لانه

اهل اللطف قل ارايتكم اى اخبرونى ان اتيكم عذاب الله
فى الدنيا او اتتكم الساعة وهولها من تدعون اغير الله
تدعون تبكيت ان كنتم صادقين ان الاصنام الهة فادعوها
بل اياه تدعون لا غيره فيكشف ما تدعون اليه الذى تدعون
الى كشفه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون به
من الهتكم فلا تدعونها اذ لا نفع لغيره ولقد ارسلنا رسلا
الى امم من قبلك فكذبوهم فاخذناهم بالباساء والضراء
بالفقر والمرض لعلهم يتضرعون يتذللون لنا فيؤمنون
فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اى لم يتضرعوا
مع وجود الداعى ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون فذلك الذى منعهم عن التضرع فلما نسوا
ما ذكروا وعظوا به من الباساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا
بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شىء من اصناف النعم
امتحانا لهم بالشدة والرخاء لنبلونهم بالحجة او استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا من النعم وبطروا ولم يشكروا اخذناهم
بالعذاب بغتة فاذا هم مبلسون ايسون متحيرين فقطع دابر
القوم الذين ظلموا اى استوصلوا والحمد لله رب العالمين
على اهلاكهم فانه نعمة تحمد قل ارايتم اخبرونى ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم اصمكم واعماكم وختم على قلوبكم اذهب

عقلها بالتغطية عليها من اله غير الله يأتيكم به اى بما اخذ وختم عليه
انظر كيف نصرف الآيات نبينها ونوجهها حججا عقلية وترغيبا وترهيبا
وتذكيرا بمن مضى ثم هم يصدفون يعرضون عنها بعد ظهورها قل
أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة فجأة بلا امارة قبله او جهرة
اى تسبقه امارتها او ليلا او نهارا هل يهلك اى ما يهلك به هلاك
سخط الا القوم الظالمون الكافرون وما نرسل المرسلين الا
مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن واصلح عمله
فلا خوف عليهم من النار ولا هم يحزنون بفوت الجنة والذين
كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون بخروجهم عن الطاعة
قل لا اقول لكم عندى خزائن الله مقدوراته ومرزوقاته
ولا انى اعلم الغيب السموات ما لم يوح الى ولا اقول لكم انى
ملك من الملائكة اقدر على مقدورهم ان اتبع الا ما يوحى الى ط
اى لم ادع ما يستبعد من الالهية والملكية بل ادعى النبوة وهى من كمالات البشر لعيس يحق
البشر قل هل يستوى الاعمى والبصير الجاهل والعالم او الكافر
والمؤمن افلا تتفكرون فتعلموا الحق وتؤمنوا وانذر به اى
بالذى يوحى الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم من عصاة المؤمنين
او كل مقر بالبعث من مسلم وكتابى او مجوز له ولو متردد ليس لهم
من دونه ولى ولا شفيع حال من يحشروا لعلهم يتقون كى يخافوا
فيتوبوا ولا تطرد الذين يدعون ربهم يعبدونه بالغداة و بالغدوة

العشى بالدوام فى صلوة الصبح والعصر يريدون وجهه حال اى
يدعون مخلصين فيه رد على المشركين القائلين انؤمن لك واتبعك
الارذلون وطعنوا فى ايمان الفقراء وقالوا ان ايمانهم انما هو للطمع
من المال والرفعة وسألوا رسول الله صلعم ان يطردهم فنزلت ما عليك
من حسابهم من شئ فتحقر اعمالهم او تطعن فى ايمانهم وما من
حسابك عليهم من شئ اى كما ان حسابك ليس عليهم وانما ذكرهما
استطرادا لتكون الجملتان بمنزلة قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
فتطردهم جواب النفى فتكون من الظالمين جواب النهى والمخاطب
بالآية الرسول صلعم والمراد توبيخ المشركين والآية نظير قوله تعالى قالوا انؤمن
لك واتبعك الارذلون قال وما علمى بما كانوا يعملون ان حسابهم
الا على ربى لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين وكذلك
الفتن فتنا ابتلينا بعضهم ببعض الغنى والشريف بالفقير والوضيع
بان وفقناه للسبق بالايمان ليقولوا اى الاغنياء انكارا واللام
للعاقبة او للعلة بتضمين فتنا معنى خذلنا اهؤلاء الفقراء
من الله انعم عليهم بالتوفيق للخير من بيننا دوننا ونحن الرؤساء
وهم الضعفاء لو كان خيرا ما سبقونا اليه اليس الله باعلم بالشاكرين
فيوفقهم واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة نزلت فيمن اذنب ثم تاب
انه بدل من الرحمة وعلى الكسر استيناف من عمل منكم سوءا بجهالة

ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم به وكذلك
التفصيل نفصل الآيات نبين آيات القران ليظهر الحق و
لتستبين سبيل المجرمين بالتاء خطابا للنبي وبالياء قل اني
نهيت عن ان اعبد الذين تدعون تعبدون من او تسمونهم الهة
من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا ان اتبعت
اهوائكم وما انا من المهتدين تعريض بهم قل اني على بينة حجة
واضحة من ربي من معرفته او كاشفة منه وكذبتم به بربي حيث
اشركتم به او بالبينة بمعنى القران ما عندي ما تستعجلون به من العذاب
ان الحكم الا لله في العذاب وغيره يقص القصص الحق وقرئ يقضي
الحق وهو خير الفاصلين القاضين قل لو ان عندي في قدرتي
ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم بان اهلككم
فاستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين وبما توجبه الحكمة
من اخذهم وامهالهم وعنده مفاتح الغيب ما يتوصل به اليه استعا
من المفاتيح جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح اي هو المتوصل اليه
وحده او خزائنه جمع مفتح بالفتح وهو المخزن لا يعلمها الا هو
ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة من شجرة الا يعلمها
حال سقوطها قبله وبعده ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو علمه تعالى او اللوح والاستثنا
بدل كل من الاستثناء قبله او بدل اشتمال منه وهو الذي يتوفيكم

بالليل

بالليل يقبض ارواحكم عند النوم كما قال يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها ويعلم ما جرحتم ما كسبتم بالنهار ثم يبعثكم
فيه يوقظكم في النهار وليقضى اجل مسمى ليستوفي المستيقظ العمر
المضروب له في الدنيا ثم اليه مرجعكم بالموت والبعث ثم ينبئكم بما
كنتم تعملون بمجازاتكم به وهو القاهر فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم وفيه لطف للعباد لانهم اذا علموا
ان اعمالهم تكتب وتعرض في القيمة كان ازجر عن الذنب حتى اذا جاء
احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه وقرئ توفاه
وهم لا يفرطون لا يقصرون فيما امروا به ثم ردوا الى الله الى حكمه
موليهم المتولي امرهم الحق الثابت العدل في حكمه الا له الحكم
يومئذ لا لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسبهم بمقدار لمح البصر
لا يشغله حساب عن حساب قل من ينجيكم بالتشديد والتخفيف من
ظلمات البر والبحر شدائدهما بقال لليوم الشديد مظلم وذو
كواكب تدعونه حال تضرعا وخفية علانية وسرا الان
او مصدران لئن انجيتنا وقرئ انجانا من هذه الظلمات لنكونن
من الشاكرين قل الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل
كرب سواها ثم انتم تشركون به ولا تشكرون قل هو القادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة او الطوفان
والريح والحجارة او من تحت ارجلكم وهو الخسف والغرق او يلبسكم

شيعا يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتل
بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الآيات نبين لهم الدلائل لعلهم
يفقهون يميزون الحق من الباطل وكذب به بالقرآن او العذاب
قومك وهو الحق الصدق والثابت الوقوع قل لست عليكم
بوكيل فاحفظكم من التكذيب واجازيكم انما انا منذر لكل
نبأ خبر ومنه عذابكم مستقر وقت استقرار ووصول وسوف
تعلمون ما يحل بكم تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا
بالطعن والاستهزاء بها فاعرض عنهم فلا تقعد معهم حتى
يخوضوا في حديث غيره غير الخوض فيها واما هي ان الشرطية ادغمت في ما
الزائدة ينسينك بالتخفيف والتشديد الشيطان بوسوسته مجالسهم
ولا يلزم من نسيانه صلعم لان فرض الانبياء صلعم لا يستلزم وقوعه او خوطب
والمراد غيره فلا تقعد بعد الذكرى ذكرك النهي مع القوم الظالمين
اي معهم واقيم الظاهر مقامه ايذانا بظلمهم بوضع الاستهزاء
موضع التعظيم وما على الذين يتقون ما يلزمهم بمجالسة الخائضين
من حسابهم مما يحاسبون عليه من القبائح من شيء ولكن ذكرى
عليهم ان يذكروهم ذكرى ويبصروهم ما استطاعوا لعلهم يتقون
نزلت لما قال المسلمون ان كان كلما استهزئ المشركون قمنا وتركناهم
فلا ندخل اذا المسجد الحرام وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
تهاونوا به اي اعرض عنهم ولا تبال بهم وغرتهم الحيوة الدنيا

فالهتهم

فالهتهم عن العقبى وذكر به بالقرآن ان تبسل نفس مخافة ان تسلم
الى الهلكة بما كسبت بسوء عملها ليس لها من دون الله ولي ناصر
ولا شفيع ينجيها من العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء
او نصب كل مصدر لا يؤخذ منها المسند اليه منها لا ضمير المصدر
بخلاف ولا يؤخذ منها عدل اي فدية اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
اسلموا للهلكة بسوء عملهم لهم شراب من حميم ماء يغلي حار و
عذاب اليم هو النار بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا انعبد
من دون الله ما لا ينفعنا ان عبدناه ولا يضرنا ان تركناه ونرد
على اعقابنا ونرجع الى الشرك بعد اذ هدانا الله بالتوفيق
للاسلام كالذي مشبهين الذي او ردا كرد الذي استهوته
الشياطين ذهبت به المردة من هوى اي ذهب في الارض حال من
ردة الجن تايها في المفازة التي لا ماء فيها حيران متحيرا لا يدري
كيف يصنع له للمستهوى اصحاب رفقاء يدعونه الى الهدى
الى ان يهدوه طريق الحق يقولون له ائتنا فيعرض عنهم فيهلك
قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى وحده وامرنا لنسلم
وقد امرنا بالاسلام لرب العالمين او امرنا بذلك لنسلم واللام
بمعنى الباء او للتعليل وان اقيموا الصلوة واتقوه عطف على
لنسلم اي لاقامتها او باقامتها وهو الذي اليه تحشرون بعد
الموت للجزاء وهو الذي خلق السموات والارض قائما بالحق

والحكمة ويوم يقول كن فيكون خبر لقوله قوله الحق اي تكوينه الحق
والحكمة حين تكون الاشياء وقيل نصب عطفا على السموات والها
في تقوه وله الملك مختص به يوم ينفخ في الصور قرن من نور التقمه
اسرافيل ينفخ فيه وفيه بعدد كل انسان ثقب فيها روحه عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في افعاله الخبير بكل شيء
واذ قال ابرهيم لابيه آزر هو عمه والعم يدعى ابا وابوه تارخ
اجماعا أتتخذ اصناما آلهة تنكير اصناما للتحقير والاستفهام
للتوبيخ اني اراك وقومك في ضلال عن الحق مبين وكذلك
التبصير نري ابرهيم تبصره ملكوت السموات والارض ملكهما
والتاء للمبالغة روي كشط له عن الارضين حتى رآهن وما تحتهن
وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش وليكون
من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا اي الزهرة او رأى
المشتري قال هذا ربي على طريق الانكار او على طريق من ينصف
خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي قوله ثم يظهر بطلانه ليكون ادعى
الى الحق فلما افل غاب قال لا احب الآفلين ان اتخذهم اربابا
لان الافول من صفات المحدث فلما رأى القمر بازغا طالعا رأى
قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي بلطفه و
توفيقه لاكونن من القوم الضالين تعريض بضلال قومه
بعبادة المصنوع فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ذكر المشنا رأى

لتذكير

لتذكير الخبر هذا اكبر من الاولين فلما افلت قال يا قوم اني
بريء مما تشركون بالخالق من الاجرام المحتاجة الى محدث
يحدثها اني وجهت وجهي نفسي وعبادتي للذي فطر السموات
والارض خلقهما وهو الله حنيفا مائلا الى توحيده وما انا من المشركين
وحاجه قومه جادلوه في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته
وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به من آلهتكم هدانى
ان تضرني اذ لا تضر ولا تنفع الا ان يشاء ربي شيئا من سوء
يصيبني من جهتها وسع ربي كل شيء احاط به علما افلا تتذكرون
فتميزوا الحق من الباطل وكيف اخاف ما اشركتم ولا يضر ولا
ينفع ولا تخافون انكم اشركتم اي اشراككم بالله الخالق القادر
على الضر والنفع ما لم ينزل به باشراكه عليكم سلطانا حجة وهو آلهتكم
المخلوقة العاجزة فاي الفريقين من الموحدين والمشركين احق
بالامن ان كنتم تعلمون من اولي العلم الذين آمنوا ولم يلبسوا
ولم يخلطوا ايمانهم بظلم بشرك وشك اولئك لهم الامن وهم
مهتدون من تمام قول ابرهيم وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم
الهمناه اياها على قومه نرفع درجات في العلم والحكمة من نشاء درجات من نشاء
ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا منهما او منهم
هدينا ونوحا هدينا من قبل قبل ابرهيم ومن ذريته الهاء
لنوح لقربه ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابرهيم وقيل لابرهيم

ومن ذكر في الآية الثالثة عطف على نوحا داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهرون وكذلك اي كما جزيناهم نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى نسب الله عيسى الى ابرهيم من قبل امه فدل
على شمول الذرية لاولاد البنت كالحسنين ع وانهما ذرية
النبي حقيقة والياس كل منهم من الصالحين عملا واسمعيل
ابن ابرهيم واليسع ابن اخطوب ويونس بن متى ولوطا ابن هاران
اخي ابرهيم وقيل ابن خالته وكلا منهم فضلنا على العالمين
عالمي زمانهم بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على
كلا ومن للتبعيض لان بعضهم ليس نبيا او على نوحا ولا يلزم ان
يكون في والديهم من ليس بمهتدي لجواز ان يراد ببعض آبائهم من عدا
العمومية لان الاب العم اب واجتبيناهم اصطفيناهم وهديناهم
الى صراط مستقيم كرر لبيان ما هدوا اليه من الدين الحق ذلك
الهدى الذي منحوه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ممن يعلمه
اهلا له ولو اشركوا هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شانهم لحبط
عنهم ما كانوا يعملون كما يحبط عمل غيرهم لو اشرك اولئك
الذين آتيناهم الكتاب جنسه والحكم الحكمة او الفصل الحق
والنبوة فان يكفر بها بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة
فقد وكلنا بها بمراعاتها قوما ليسوا بها بكافرين وهم الانبياء
المذكورون والملائكة او من آمن بالنبي ص اولئك الانبياء الذين

هدى الله

والليسع

صراط

هدى الله فبهداهم بطريقهم من التوحيد والصبر والتبليغ اقتده الهاء
للسكت قل لا اسألكم عليه على التبليغ او القرآن اجرا كما لم يسئل
الانبياء قبلي وهذا مما يقتدى بهم فيه ان هو ما التبليغ او القرآن
الا ذكرى عظة للعالمين للثقلين وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شيء ما عرفه اليهود حق معرفته حين انكروا
الرسل والوحي اذ من عرف الله انه قادر حكيم لم يخلق الخلق عبثا
وانهم اليه راجعون ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى لزمه ان يقر بانه يبعث اليهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة قل من انزل الكتاب والحكمة قل من
انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه
قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وقرء الافعال الثلاثة بالياء
وهو الزام لهم وذم على تفريقهم التورية في ورقات وابداء ما يشتهون
منها واخفاء كثير كنعت محمد ص وعلمتم على لسان محمد ص ما لم تعلموا
انتم ولا آباؤكم فان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي
هم فيه يختلفون قل الله اي انزله الله اذ لا جواب غيره ثم ذرهم
في خوضهم باطلهم يلعبون حال من ذرهم او من خوضهم وهذا
القرآن كتاب انزلناه مبارك كثير النفع مصدق الذي بين
يديه قبله من الكتب ولتنذر ام القرى عطف على محذوف ولتنذر
اهل مكة لانها قبلة اهل القرى ومحجهم او لان فيها اول بيت وضع

او لدحو الارض من تحتها ومن حولها سائر الناس والذين يؤمنون
بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان خوف العاقبة
يبعث على الايمان بالرسول والقرآن ومن لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بادعاء النبوة او الاعم منه او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شيء قيل نزلت في مسيلمة او ابن ابي سرح كان يكتب للنبي
فلما نزل ولقد خلقنا الانسان الى قوله خلقا اخر قال متعجبا
فتبارك الله احسن الخالقين فقال ع اكتبها فكذلك نزلت فشك
فقال ان صدق محمد ع فقد اوحي الي كما اوحي اليه وان كذب فقد
قلت كما قال ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله وهم الذين قالوا لو
نشاء لقلنا مثل هذا وقيل هو ابن ابي سرح ولو ترى اذ الظالمون
في غمرات الموت شدائده وسكراته من غمره الماء اذا غشيه و
الملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم او بالعذاب يقولون
تغليظا عليهم اخرجوا انفسكم لنقبضها او خلصوها من العذاب
اليوم تجزون عذاب الهون الهوان واضافته اليه لتمكنه فيه
بما كنتم تقولون على الله غير الحق كالاشراك ودعوى الايحاء
بالكذب وكنتم عن آياته عن الايمان بها تستكبرون وجواب لو
محذوف اي لرأيت امرا فظيعا ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن
الاهل والمال كما خلقناكم اول مرة بدل منه او حال مرادفة
او متداخلة اي متشبهين ابتداء خلقكم حفاة عراة غرلا وتركتم

ما خولناكم

ما خولناكم ما اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم لم تحملوا منه
شيئا ولا قدمتموه وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم وضل
ضاع عنكم ما كنتم تزعمون من شفاعتها او ان لا بعث ان الله
فالق الحب شاقه بالنبات والنوى وشاق النواة اليابسة
فيخرج منها النخل والشجر يخرج الحي من الميت الحيوان من النطفة
والطائر من البيضة والنامي من الحب والنوى ومخرج الميت هذه
الاشياء من الحي الحيوان والنامي ذلكم الله الفالق والمخرج الله
المستحق للعبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه مع وضوح الدليل
فالق الاصباح شاق عمود الصبح من ظلمة الليل وجعل الليل
سكنا يسكن الخلق فيه او للاستراحة والطمانينة والشمس والقمر
نصبا باضمار جعل او بالعطف على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات
ذلك المذكور تقدير العزيز في سلطانه العليم بتدبير خلقه و
هو الذي جعل لكم خلق لنفعكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر في ظلمات الليل فيهما واضيفتا اليهما للملابسة
وهو تخصيص لبعض منافعهما بعد الاجمال القمي النجوم آل محمد ع
قد فصلنا الآيات بيناها لقوم يعلمون لانهم المنتفعون
به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة هو آدم ع فمستقر
ومستودع فلكم استقرار في الارحام او فوق الارض واستيداع

نسخ: جاعل
جاعل الليل

في الاصلاب او القبور او مكان استقرار واستيداع وقرئ بكسر القاف
اسم فاعل اي قار قد فصلنا الايات لقوم يفقهون مواقعها
وذكر في السابق يعلمون وهنا يفقهون لان انشاء الانس من آدم
وتصريف احوالهم ادق فيحتاج الى دقة نظر وهو الذي انزل من السماء
من جهتها او السحاب ماء فاخرجنا التفات عن الغيبة به بالماء
نبات كل شيء رزقا او نبات كل صنف ينبت فاخرجنا منه من النبات
او الماء خضرا شيئا اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه
بعضا كالسنبل ونحوه ومن النخل خبر من طلعها بدل منه قنوان مبتدا
اي وحاصلة من طلع النخل قنوان جمع قنو وهو العذق دانية
قريبة التناول وقريب بعضها من بعض واقتصر عليها دون بعيدة
لفهمها منها وفضلها وجنات من اعناب عطف على نبات وقرئ
بالرفع مبتدا اي ولكم جنات والزيتون والرمان مشتبها و
غير متشابه حال من الجميع اي بعضه متشابه طعما ولونا وحجما و بعضه
غير متشابه انظروا معتبرين الى ثمره اذا اثمر اول اخراجه كيف
هو وينعه والى نضجه اذا ادرك كيف يعود كبيرا ذا نفع ولذة
ان في ذلكم لايات دلالات على الصانع لقوم يؤمنون
خصوا لانهم المنتفعون بها وجعلوا لله شركاء الجن وقالوا الملائكة
بنات الله وسموا جنا لاجتنانهم او الشياطين اذا اطاعوهم في عبادة
الاوثان وخلقهم حال اي وقد خلق الله الجاعلين دون الجن او خلق

الجن وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات كقول
اهل الكتاب عزير ابن الله والمسيح ابن الله ومشركي العرب الملائكة
بنات الله بغير علم بحقيقة ما قالوا سبحانه تنزيها له وتعالى عما
يصفون من الشريك بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال
سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق
كل شيء وهو بكل شيء عليم والخالق لكل مخلوق والعالم
بكل معلوم غني عن الولد وغيره ذلكم الموصوف بما سبق مبتداء
خبره الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه فان المجمع
لهذه الصفات هو المستحق للعبادة وهو على كل شيء وكيل متولي
الامور ومدبرها وحافظها لا تدركه الابصار لا تحيط به الاوهام
وهو يدرك الابصار يحيط بها او لا تدركه حواس النظر وهو
يدركها فيراها ولا تراه وهو اللطيف لنا مد في الاشياء الممتنع
من ان يدرك الخبير لا يعزب عنه شيء قد جاءكم بصائر حجج
من ربكم تبصركم الحق فمن ابصر الحق وامن فلنفسه ابصر واياها نفع
ومن عمي عنه فعليها وبال عماه وما انا عليكم بحفيظ احفظ اعمالكم
انما انت منذر والكلام عن لسان النبي ص وكذلك التصريف
نصرف الايات نبينها وليقولوا درست نصرفها واللام للعاقبة
او بمعنى لئلا يقولوا درست اي قرأت وتعلمت وقرئ دارست اي
ذاكرت اهل الكتاب ولنبينه الضمير للايات بمعنى القرآن لقوم

درست
دارست

يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك من الدين لا اله الا هو
واعرض عن المشركين لا تخالطهم ولو شاء الله جبرهم على ترك
الاشراك ما اشركوا لكنه لم يشأ جبرهم على ذلك لمنافاته الحكمة و
ما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم
على التوحيد ولا تسبوا الذين يدعون يعبدونهم من دون الله
فيسبوا الله عدوا تعديا بالحق وقرئ بالتشديد بغير علم جاهلين
بالله وكذلك التزيين زينا لكل من الكفرة عملهم اي لم نكفهم
حتى حسن عندهم سوء عملهم او امهلنا الشيطان حتى زين لهم
ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمجازاة عليه
واقسموا بالله جهد ايمانهم مجتهدين فيها لئن جاءتهم اية
مما اقترحوه ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله لا عندي
ينزلها متى شاء كيف شاء وما يشعركم انها اي الاية المقترحة اذا
جاءت لا يؤمنون اي لا تدرون ذلك خطاب للمؤمنين اذ
طمعوا في ايمانهم فتمنوا مجيء الاية وقيل لا زائدة وقيل ان بمعنى
لعل وقرئ تؤمنون بالتاء خطابا للكفرة ونقلب افئدتهم و
ابصارهم نطبع عليها عقوبة فلا يفقهون الحق ولا يبصرونه فلا
يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به بما انزل من الايات اول مرة و
نذرهم في طغيانهم يعمهون اي لا نكفهم عن ضلالهم حتى يترددوا
متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا

امة

وقالوا

وقالوا لولا انزل علينا الملائكة وقالوا فأت بابائنا وحشرنا جمعنا
عليهم كل شيء قبلا بضم اوليه جمع قبيل اي جماعات كفيل اي كفلاء
او مصدر بمعنى مقابلة كما قرئ بكسر القاف وفتح الباء ما كانوا ليؤمنوا
عندهم من الايات الا ان يشاء الله جبرهم على الايمان ولكن
اكثرهم يجهلون ذلك فيطمعون في ايمانهم وكذلك كما جعلنا لك
عدوا جعلنا لكل نبي عدوا اسند الجعل اليه تعالى لانه بمعنى التخلية
اي لم يمنعهم من العداوة شياطين الانس والجن مردتهما بدل
من عدوا يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول باطله
المموه غرورا مفعول له ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء
او الزخرف فذرهم وما يفترون من الكفر لهديهم او منسوخ باية
السيف ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الايحاء او الزخرف
افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا
يكتسبوا ما هم مقترفون من الاثام افغير الله ابتغي حكما اي قل لهم
افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم
الكتاب القران مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل وهو باعجازه
مغن عن كل اية والذين اتيناهم الكتاب اي التوراة مؤمنوهم كابن سلام
واضرابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك با
لحق فلا تكونن من الممترين في انه منزل منه من باب التهييج وفي علمهم
بذلك والخطاب لكل احد او من باب اياك اعني فتمت كلمت ربك

او جمع قبيل بمعنى جـ

اخباره واحكامه ووعدها الكوفيون اى ما تكلم به او القرآن صدقا
فى الاخبار والاحوال وتمييز وكذا وعدلا فى الاحكام لا مبدل لكلماته
بخلف او نقض او لا احد يبدلها بما هو اصدق واعدل وهو السميع
لاقوالهم العليم باعمالهم وان تطع اكثر من فى الارض اى الكفار
يضلوك عن سبيل الله دينه ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان
اباءهم على حق وارائهم الفاسدة وان هم الا يخرصون يكذبون ان
الله احل كذا وحرم كذا ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين اى اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه على ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره ان كنتم باياته مؤمنين
وما لكم ا لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم
انه قد بين لكم ما حرم عليكم فى اية حرمت عليكم الميتة الا
ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فهو حلال لكم للضرورة وان
كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بغير علم بغير حجة
وبرهان يفيد علما ان ربك هو اعلم بالمعتدين المجاوزين
عن الحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما اعلن وما
اسر او ما بالجوارح وما بالقلب والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه اى الاكل
منه لفسق خروج عن طاعة الله وان الشياطين ليوحون الى

اوليائهم

اوليائهم الكفار ليجادلوكم فى تحليل الميتة بقولهم ما قتل الله
احق ان تاكلوه مما قتلتم وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون
بترك دين الله الى دينهم او من كان ميتا كافرا بالتخفيف والتشديد
فاحييناه بالهدى الى الايمان وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس
علما بالحجج الفاصلة بين الحق والباطل كمن مثله صفته فى الظلمات
ظلمات الكفر ليس بخارج منها حال من فاعل الظرف كذلك كما زين
للمؤمن ايمانه زين للكافرين ما كانوا يعملون زين الشيطان لهم
او الله بتخليتهم وشانهم والاية نزلت فى حمزة او عمار وابى جهل
وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا فى كل قرية اكابر
مفعول ثان مجرميها اول ليمكروا فيها وخص الاكابر لان
الناس لهم اطوع وما يمكرون الا بانفسهم لعود وباله عليهم وما
يشعرون بذلك واذا جاءتهم اى كفار مكة اية على صدق النبى
قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله قبل قال
ابو جهل زاحمنا بنى عبد مناف حتى اذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا
نبى يوحى اليه والله لا نرضى به الا ان ياتينا وحى كما ياتيه فنزلت
الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقرئ رسالته سيصيب الذين
اجرموا صغار ذل بعد كبرهم عند الله فى القيمة وعذاب شديد
بما كانوا يمكرون بمكرهم فمن يرد الله ان يهديه اى يلطف به
يشرح صدره للاسلام بان يفسح فيه وينور قلبه ومن يرد

ان يضله يجعل صدره ضيقا يمنعه الطافه حتى ينبو عن قبول الحق
فلا يدخله الايمان حرجا بفتح الراء وكسرها اى شديد الضيق كانما
يصعد يتصعد وقرئ يصّاعد اى يتصاعد فى السماء اذا كلف
الايمان لشدته عليه او كانما يتصاعد اليها بنبوه عن الحق كذلك
الجعل يجعل الله الرجس الخذلان ومنع اللطف او العذاب على
الذين لا يؤمنون وضع موضع عليهم تعليلا وهذا البيان
او الاسلام او التوفيق والخذلان صراط ربك طريقه الذى
ارتضاه او الذى اقتضته الحكمة حكمته مستقيما لا عوج له او عادته
حال مؤكدة عاملها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم
يذكرون يتذكرون اى يتعظون فانهم المنتفعون بها لهم للمتذكرين
دار السلام اى السلامة او دار الله وهى الجنة عند ربهم فى ضمانه
وهو وليهم متولى امرهم او ناصرهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم
او متوليهم بجزائها ويوم نحشرهم جميعا وقرئ بالياء باضمار
اذكر او نقول يا معشر الجن اى الشياطين قد استكثرتم من
الانس من اغوائهم او منهم بالاغواء وقال اولياؤهم من الانس
الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض هؤلاء دلونا
على الشهوات ونحن اطعناهم وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا
اى القيمة فكيف يكون حالنا اليوم قال الله لهم النار مثويكم
مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم و

يصّاعد

صراط

كذلك نولى بعض الظالمين بعضا اى ينصر بعضهم ببعض او نكل
بعضهم الى بعض فى القيمة او نقرنهم فى النار بما كانوا يكسبون من
الشر يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم من مجموعكم
وهم من الانس خاصة كيخرج منها اللؤلؤ والمرجان وقيل كل من الثقلين
وقيل رسل الجن رسل الرسل اليهم وروى ان الله بعث نبيا الى
الجن يقال له يوسف فقتلوه وارسل محمدا صلعم الى الثقلين يقصون
عليكم اياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا مجيبين
شهدنا على انفسنا بالكفر واعترفنا باستحقاق العذاب و
غرتهم الحيوة الدنيا فكفروا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين ذلك اى ارسال الرسل خبر محذوف اى الامر ذلك
ان مخففة او مصدرية بتقدير لام اى لانه لم يكن ربك مهلك القرى لاجل
كونه مهلك القرى او بدل من ذلك بظلم بسبب ظلم منها او ظالما
واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات
مما عملوا من جزاء اعمالهم وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه
قدر جزائه وقرئ بالتاء وربك الغنى عن خلقه واطاعتهم
ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للنفع الدائم ان
يشأ يذهبكم يهلككم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم اخرين بيان للقدرة
على استخلاف قوم مكان قوم انما توعدون لات وما انتم

مقطوع بالاتفاق

ح ٨ مكاناتكم

بمعجزين الله من اتيان ما وعد قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
تمكنكم وطريقتكم او حالتكم وقرئ مكاناتكم وهو تهديد اى
اثبتوا على كفركم كقوله اعملوا ما شئتم انى عامل على ما انا عليه من
الاسلام ومصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار
اى العاقبة الحسنى فى الدار الآخرة انه لا يفلح الظالمون وضع
موضع الكافرين لعمومه وجعلوا اى المشركون لله مما ذرأ
خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا حظا يطعمونه الضيفان و
المساكين ولآلهتهم منه نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا
لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى
الله الى جهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم كانوا اذا رأوا
نصيب الله ازكى بدلوه بنصيب آلهتهم وان رأوا نصيبها ازكى تركوه
لها وقيل ان سقط فى نصيبه شئ من نصيبها التقطوه وان عكس
تركوه ساء ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم فعلهم
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد ونحرهم للاصنام
شركاؤهم من الشياطين او السدنة وهو فاعل زين وقرئ بالبناء
للمفعول ونصب اولادهم وجر شركائهم وفيه تعسف ليردوهم
ليهلكوهم وليلبسوا ليخلطوا عليهم دينهم اى ما كانوا عليه
من دين اسمعيل واللام للعلة ان كان المزين الشيطان وللعاقبة
ان كان السدنة ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون

شركائهم

ح ٨

او الشركاء ذلك فذرهم وما يفترون وافتراءهم او ما يفترونه وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدم الاصنام و
الرجال دون النساء بزعمهم بلا حجة وانعام حرمت ظهورها فلا
تركب كالبحائر والسوائب والحوامى وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
عند ذبحها ويذكرون اسم اصنامهم او لا يحجون عليها افتراء عليه
حال او مفعول له او مصدر لان قالوا بمعنى افتروا على الله بنسبة
ذلك اليه سيجزيهم بما كانوا يفترون بسببه او مقابله وقالوا
ما فى بطون هذه الانعام اجنة البحائر والسوائب خالصة لذكورنا
حلالا لهم وتانيثها بمعنى ما اى الاجنة او تاؤها للمبالغة كراوية الشعر
ومحرم ذكر للفظ ما على ازواجنا اى الاناث ان ولد حيا وان
يكن ميتة فهم الذكور والاناث فيه شركاء سيجزيهم وصفهم
جزاء وصفهم الكذب على الله انه حكيم فى فعله عليم بخلقه قد خسر
الذين قتلوا بالتخفيف وبالتشديد اولادهم وبناتهم مخافة السبي
والفقر والعار سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم وحرموا ما
رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
الى الحق وهو الذى انشأ جنات بساتين معروشات مرفوعات
بالدعائم او ما غرسه الناس فعرشوه وغير معروشات ملقيات
على الارض او ما ينبت فى البرارى والنخل والزرع مختلفا اكله
ثمره وحبه فى الهيئة والطعم والضمير لكل واحد منهما والزيتون

والرمان متشابها اى بعض افرادهما طعما ولونا وغير متشابه اى
بعضها كلوا من ثمره ثمر كل من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك واتوا
حقه يوم حصاده هذا فى غير الزكوة فى الضغث من السنبل والكف
من البر ولا تسرفوا فى التصدق انه لا يحب المسرفين لا يرضى فعلهم
ومن الانعام وانشا منها حمولة ما يحمل الاثقال والكبار الصالحة
للحمل وفرشا ما يفرش للذبح او يفرش ما ينسج من صوفه ونحوه او الصغار
الدانية من الارض كالفرش لها كلوا مما رزقكم الله فانه مباح لكم ولا
تتبعوا خطوات الشيطان طرقه فى التحليل والتحريم انه لكم عدو
مبين بين العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا و
الزوج ما معه اخر من جنسه من الضان اثنين الكبش والنعجة
وهو بدل من ثمانية ازواج ومن المعز اثنين جمع ماعز قل انكارا على
من حرم مما احل الله آلذكرين من الضان والمعز حرم الله ام الانثيين
منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام ما حملت الاناث منهما
ذكرا كان او انثى نبئونى بعلم بحجة تدل على ان الله حرم شيئا من
ذلك ان كنتم صادقين فيه الزمهم الله بان التحريم ان كان للذكورة
فكل ذكر حرام او للانوثة فكل انثى حرام او الاشتمال الرحم فالصنفان
فمن اين التخصيص بعض دون بعض ومن الابل اثنين ومن البقر
اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام
الانثيين كما مرّ ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصاكم الله بهذا

التحريم

التحريم اذ لم تؤمنوا بنبى فلا طريق الى معرفته الا المشاهدة فمن اى لا
احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة تحريم ذلك اليه ليضل
الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين الى ثوابه او لا يلطف
بهم قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه يفيد ان لا تحريم
الا بالوحى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه
رجس خبيث قذر او فسقا عطف على لحم خنزير ما اهل لغير الله به ذبح
على اسم الصنم وسمى فسقا لتوغله فيه فمن اضطر الى تناول شئ من
ذلك غير باغ اللذة ولا عاد حد الضرورة فان ربك غفور له
رحيم به وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر كل ما له اصبع كالابل
والطيور والسباع او كل ذى مخلب وظفر ومن البقر والغنم
حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما
اشتمل عليها او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء جمع حاوية او حاويا
او ما اختلط بعظم هو شحم الالية لاختلاطه بالعصعص ذلك
الجزاء جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم وانا لصادقون فيما نقول
فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة لاهل طاعته ولكم
حيث امهلكم ولا يرد باسه عذابه عن القوم المجرمين اذا اراد
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا
حرمنا من شئ تعللوا بقول المجبرة والاشاعرة كذلك كذب الذين
من قبلهم الحجج حتى ذاقوا باسنا عذابنا قل هل عندكم من علم

حجة توجب علما فيما زعمتم فتخرجوه لنا ان تتبعون في ذلك الا الظن
وان انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل فلله الحجة البالغة البينة
التي بلغت قطع عذر المحجوج فلو شاء لهديكم اجمعين بالجائكم الى
الايمان لكنه لم يشأ لمنافاته الحكمة قل هلم شهداءكم احضروهم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا
تصدقهم اذ التصديق كالشهادة معهم بالباطل ولا تتبع اهواء
الذين كذبوا باياتنا وضع موضع ولا تتبع اهواءهم ليدل على
ان مكذب الايات متبع هواه لا غير والذين لا يؤمنون بالاخرة
كعبدة الاصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا وتعليل الاية
منع التقليد ووجوب اتباع الحجة دون الهوى قل تعالوا اتل
اقرء ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به ان مفسرة وتعليق المفسر
وهو اتل بما حرم لا يمنع عطف الاوامر عليه لرجوع التحريم فيها
الى اضدادها وان جعل ان ناصبة فهي منصوبة بعليكم على الاغراء
او بالبدل منها على زيادة لا او مجرورة بلام مقدرة شيئا مفعول
او مصدر وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا ولا تقتلوا اولادكم
من املاق من خشية فقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش
الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن علانيتها وسرها كقوله
ظاهر الاثم وباطنه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
كالقود وحد المحصن والمرتد ذلكم المذكور وصيكم به لعلكم

تعقلون تامة مكم ولا تضيعونه ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتنميته حتى يبلغ
اشده قوته وبصيرة الغار شيئا اي اوفوا الكيل والميزان بالقسط
بالعدل لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها واذا قلتم في حكم
ونحوه فاعدلوا فيه ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله
ما عهد اليكم مما اوجبه عليكم اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون
تتعظون وان هذا المذكور في السورة من بيان الدين صراطي مستقيما
حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المختلفة فتفرق تتفرق اي تميل بكم
عن سبيله دينه ذلكم الاتباع وصيكم به لعلكم تتقون الضلال عن
الحق ثم اتينا موسى الكتاب تماما للنعمة مفعول له على الذي احسن
بالقيام به او بتبليغه وهو موسى وتفصيلا بيانا لكل شيء وهدى
ورحمة لعلهم اي امة موسى بلقاء ربهم يؤمنون اي بالبعث وهذا
القران كتاب انزلناه مبارك كثير الخير فاتبعوه اعملوا بما فيه واتقوا
مخالفته لعلكم ترحمون باتباعه ان تقولوا اي انزلناه كراهة ان تقولوا
انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى
وان مخففة كنا عن دراستهم تلاوتهم لغافلين اي لا نعرف مثلها
واللام فارقة او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم لذكائنا فقد جاءكم بينة حجة واضحة بلسانكم من ربكم و
هدى ورحمة لمن اتبعها فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بايات الله

آن
سراط

وصدف صد او اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء
العذاب شدته بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر
كفار مكة الا ان تأتيهم الملائكة لتوفيهم او بالعذاب وقرئ بالياء
او يأتي ربك اي امره بالعذاب او اهلاكه اياهم عاجلا او آجلا او
يأتي بعض آيات ربك اي اشراط الساعة كطلوع الشمس من مغربها
وغيره يوم يأتي بعض آيات ربك عنهم انه العذاب في الدنيا لا
ينفع نفسا ايمانها لزوال التكليف لم تكن آمنت من قبل صفة
نفسا او لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة قل انتظروا اتيان احد
الثلثة انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيه فآمنوا فارقوا
ببعض وكفروا ببعض وكانوا شيعا فرقا كل فرقة تتبع اماما لست منهم
في شيء اي من السؤال عن تفرقهم او من عقابهم او نهي عن قتالهم ونسخ
باية السيف انما امرهم الى الله في مجازاتهم ثم ينبئهم بما كانوا
يفعلون بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فضلا او ور
امثالها صفة لعشر ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه
عدلا منه تعالى وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا بدل من محل صراط اي صراطا
هداني صراطا قيما فيعل من قام كسيد من ساد وقرئ بكسر القاف وفتح
الياء مخففا كالقيام وصف به مبالغة ملة ابراهيم عطف بيان
لدينا حنيفا حال من ابراهيم وما كان من المشركين قل ان صلاتي

ونسكي ومحياي ومماتي عبادتي او قرباني حياتي وموتي او ما آتيه في حياتي
واموت عليه من الايمان لله رب العالمين لا شريك له لا اشراك فيها
غيره وبذلك امرت وانا اول المسلمين لانه اول من اجاب في الذر
او من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا اطلب غيره الها وهو رب كل
شيء فكلما سواه مربوب لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا
عليها فلا ينفعني ان اشركت به اشراككم ولا تزر وازرة لا تحمل نفس
آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون بتمييز الحق من الباطل وهو الذي جعلكم خلائف
الارض يخلف بعضكم بعضا او خلفاء الامم السالفة ورفع بعضكم
فوق بعض درجات بالشرف والمال ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من
نصف ذلك ان ربك سريع العقاب فاحذروه وانه لغفور للمؤمنين رحيم

بهم سورة الاعراف مائتان وست آيات مكية الا ثمان آيات من واسئلهم عن القرية

الى قوله واذ نتقنا بسم الله الرحمن الرحيم
المص روي معناه انا الله المقتدر او الصادق كتاب خبر محذوف
او المص انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه
او شك لتنذر به متعلق بانزل وذكرى للمؤمنين عطف على محل كتابا
او محل لتنذر اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن والسنة ولا
تتبعوا من دونه ولا تتخذوا غير الله اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا
ما تذكرون اي تذكرا قليلا تتذكرون وكم من قرية اي اهلها

أهلكناها اردنا اهلاكها او خذلناها فجاءها بأسنا عذابنا
بياتا حال كونهم بائتين او هم قائلون عطف عليه وحذفت واو الحال
استثقالا والقيلولة استراحة نصف النهار وخص الوقتان لانهما
في غفلتهم ولان مجيء العذاب فيهما افظع فما كان دعويهم دعاؤهم
اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اقرارهم بظلمهم
فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل ولنسئلن
المرسلين عن تأديتهم ما حملوا من الرسالة فلنقصن عليهم على الرسل
والمرسل اليهم احوالهم بعلم عالمين بها او بمعلومنا منها وما كنا
غائبين عنها فتخفى علينا والوزن اي القضاء او العدل او وزن
الاعمال بعد تجسيمها او صحائفها بميزان له لسان وكفتان يراه الخلق
اظهارا للعدل وقطعا للعذر يومئذ خبر الوزن اي يوم السؤال
الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه حسناته او ميزانها
جمع موزون او ميزان وجمع باعتبار تعدد الحسنات او تعدد الميزان
للعقائد والاعمال والاخلاق فاولئك هم المفلحون الفائزون
بالثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
بتعريضها للعقاب بما كانوا بآياتنا يظلمون يكذبون ولقد مكناكم
في الارض في التصرف فيها وجعلنا لكم معايش اسبابا تعيشون فيها
بها جمع معيشة قليلا ما تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم
انشأناكم او اباكم آدم غير مصور ثم صورناكم افضنا على مواد

خلقكم هذه الصورة ثم قلنا بعد خلق آدم وتصويره للملائكة اسجدوا
لآدم تكرمة له فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك
شيء ألا تسجد لا زائدة او اريد ما حملك على ان لا تسجد اذ الممنوع من
محمول على خلافه اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار
عرف فضل ما بين النورين قال فاهبط منها من الجنة او السماء او من المنزلة الرفيعة
هبوطا معنويا فما يكون لك ان تتكبر فيها اذ لا يمكنها متكبر
فاخرج انك من الصاغرين الاذلاء فالتواضع رفعة والتكبر
ضعة قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى النفخة الثانية قال
انك من المنظرين وبين غاية الانظار في الآية الاخرى بقوله
الى يوم الوقت المعلوم قال فبما اغويتني دل على انه اشعري
او جبري حيث نسب الاغواء اليه تعالى لاقعدن لهم لبني آدم
صراطك المستقيم طريق الحق ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من جهاتهم الاربع فاضلهم
عن سلوكه ولم يقل من فوقهم لنزول الرحمة منه ولا من تحتهم لايحاش
الاتيان منه وقيل من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل
الدنيا والاحزان من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومجيء من في الاولين
لتوجهه منهما اليهم وعن في الاخيرين لانحراف الآتي منهما اليهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذؤما

مذموما مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم لام الابتداء موطئة للام
القسم فى لأملأن جهنم منكم اجمعين منك ومن ذريتك ومنهم
غلب الحاضر ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فتكونا من الظالمين فسر
فى البقرة فوسوس لهما الشيطان اوهمهما النصيحة ليبدى
لهما اللام للعاقبة او للغرض لينظهر لهما ما ووري ستر عنهما من
سوآتهما عوراتهما وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من
الآخر وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين فى الجنة وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين
اى اقسم لهما بالله على ذلك من فاعل مبالغة وقيل اقسما له بالقبول
فدليهما اى جعلهما عن درجتهما العالية الى رتبة سافلة بغرور
بان غرهما بقسمه لظنهما ان احدا لا يقسم بالله كذبا فلما ذاقا الشجرة
اى ابتدا بالاكل منها بدت لهما سوآتهما اى ظهر لكل منهما قبله
وقبل الآخر وطفقا يخصفان اى اخذا يرقعان ورقة على ورقة
عليهما من ورق الجنة وهو ورق التين ليستترا به وناديهما ربهما
الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو
مبين عتاب على مخالفة النهى وان كان نهى تنزيه قالا ربنا ظلمنا
انفسنا بترك الاولى وان لم تغفر لنا تستر علينا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين بتضييع حظنا قال اهبطوا خطاب لهما ولذريتهما

اخذ

اولهما

اولهما ولابليس بعضكم لبعض عدو اى متعادين ولكم فى الارض مستقر
مصدرا او اسم مكان ومتاع الى حين الى انقضاء آجالكم قال فيها
تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث وقرئ بالبناء للفاعل
يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا خلقناه لكم باسباب سماوية
ومثله وانزلنا الحديد يوارى يستر سوآتكم وريشا جمالا اى ما
يتجملون به او ما لا يقال ريش اى تمول ولباس التقوى خشية الله
او الايمان او العمل الصالح او لباس الحرب ذلك خير لهم لعلهم
يذكرون فيؤمنون ويتذكرون يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة بفتنته ينزع حال من الفاعل او المفعول
عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يريكم هو وقبيله
جنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسامهم او شفافيتها وهنا
لا يمنع تمثلهم لنا احيانا انا جعلنا الشياطين اولياء للذين
لا يؤمنون اى مكناهم من خذلهم لانهم باختيارهم ترك الايمان و
حكمنا بذلك لتناصرهم على الباطل واذا فعلوا فاحشة ما
تناهى قبحها كالشرك وطوافهم عراة فنهوا عنها قالوا معتذرين
وجدنا عليها آباءنا فقلدناهم والله امرنا بها ولو كره الله
ما نحن عليه لنقلنا عنه فهم مجبرة قل ان الله لا يامر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون انكار لافترائهم على الله قل امر
ربى بالقسط بالعدل فى كل الامور واقيموا وجوهكم نحو

ذلك من آيات الله

القبلة او استقيموا متوجهين الى عبادته عند كل مسجد وقت سجوده
او مكانه اى فى كل صلوة او فى اى مسجد ادركتم صلواته ولا تؤخروها
لمسجدكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين العبادة فانكم ملاقوه
كما بداكم خلقكم ابتداء تعودون اى يعيدكم احياء للجزاء او كما
بداكم من التراب تعودون اليه فريقا هدى لطفهم فامنوا و
فريقا نصب بفعل الدال عليه الكلام حق وجب عليهم الضلالة
الخذ لان انهم اتخذوا الشياطين اولياء يطيعونهم من دون
الله ويحسبون انهم مهتدون يا بنى ادم خذوا زينتكم لباسكم
لستر عوراتكم وللتجمل عند كل مسجد لصلوة او طواف ويفيد وجوب
ستر العورة فيهما وروى اجود ثيابكم فى كل صلوة وروى التمشط
عند كل صلوة وروى الغسل عند لقاء الامام وكلوا واشربوا
ما طاب واحل لكم ولا تسرفوا لا تتعدوا بتحريم حلال وبالعكس فى
الماكل والمشرب والملبس وبالشره فى الطعام جمع الله الطب فى
نصف اية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل
من حرم زينة الله من الثياب وساير ما يتجمل به التى اخرج
من الارض لعباده والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل
والمشارب قل هى للذين امنوا فى الحيوة الدنيا بالاستحقاق
وان شاركهم الكفرة فيها خالصة لهم يوم القيمة مختصة بهم كذلك
نفصل الايات لقوم يعلمون بتبين الاحكام كذلك البيان

عليهم

قل انما حرم ربى الفواحش الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن
ما جهرها وسرها والاثم الذنب او الخمر والبغى الظلم والكبر
بغير الحق تاكيد للبغى وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه
سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالافتراء عليه
ومنه الفتوى بغير علم ولكل امة اجل مدة او وقت لاستيصالهم
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون لا يتاخرون
ولا يتقدمون او لا يطلبون التقدم والتاخر لدهشتهم يا بنى ادم
اما ان الشرطية ادغمت فى ماء الزائدة ياتينكم رسل منكم يقصون
عليكم اياتى فمن اتقى التكذيب واصلح عمله فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فى الاخرة والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها
تكبروا عن قبولها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اى
احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة ما لم يقله اليه او كذب
باياته بالقران اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب
لهم من الرزق والاجل حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم
قالوا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله من الالهة قالوا
ضلوا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
اعترفوا عند الموت بكفرهم قد خلت مضت على الكفر من قبلكم من
الجن والانس فى النار كلما دخلت امة فى النار لعنت اختها
التى ضلت باتباعها حتى اذا اداركوا تداركوا وتلاحقوا فيها جميعا

قالت اخراهم دخولا وهم الاتباع لاولاهم لاجلهم وهم القادة ربنا
هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضاعفا من النار اذ ضلوا
واضلوا قال لكل من الفريقين ضعف عذاب مضاعف لاجتماع الكل
على الكفر ولكن لا تعلمون ما لكل فريق وقرئ بالياء وقالت اولاهم
لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل بل استوينا في استحقاق
الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من قولهم او قول الله
ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح
لهم ابواب السماء لرفع اعمالهم ولا ارواحهم ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط يدخل البعير في ثقب الابرة وهو مما
لا يكون فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين لهم من جهنم
مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية منها وتنوينه عوض عن الياء
المحذوفة وقيل للصرف وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا
وعملوا الصالحات وعد بعد الوعيد لا نكلف نفسا الا وسعها
ما دون طاقتها من العمل اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخرجنا من قلوبهم الغش والحقد
حتى لا يكون بينهم الا التوادد وعبر بالماضي لتحققه تجري من تحتهم
تحت ابنيتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا المنزل
او لما هذا ثوابه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب
لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا

بهم ونودوا ان تلكم الجنة اذا رأوها او دخلوها وان مفسرة او مخففة
وكذا الاربع الآتية اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار تقريعا وتفريحا لهم ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا من العذاب قالوا نعم
فاذن مؤذن فنادى مناد بينهم بين الفريقين ان لعنة الله على
الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها
عوجا يطلبون السبل معوجة او يبغون لها العوج وهم بالآخرة
كافرون وبينهما حجاب بين الفريقين واهل الجنة والنار سور
حاجز وعلى الاعراف هو الحجاب واعرافه اي شرفه جمع عرف وهو
ما ارتفع من الشيء رجال كل يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيماهم بعلامتهم روى الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف
عليها كل نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع
الضعفاء جيشه وقد سبق المحسنون الى الجنة ونادوا يعني هؤلاء
المذنبين اصحاب الجنة اي الذين سبقوا اليها ان سلام عليكم
اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون دخولها
بشفاعة النبي ص والامام واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين في النار ونادى اصحاب
الاعراف هم الانبياء والخلفاء رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء
الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون

واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة
الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحلفون ان لا
يدخلهم الله الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا اصبوا علينا من
الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما على
الكافرين منعهما عنهم الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فحرموا
واحلوا ما شاؤا واشتهوا انهم وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم
نتركهم في النار فعل الناسي كما نسوا لقاء يومهم هذا فلم يعملوا ولم
يتاهبوا له وما كانوا بآياتنا يجحدون وكما جحدوها ولقد جئناهم
بكتاب هو القرآن فصلناه بيناه عقائد واحكاما ومواعظ
على علم حال من الفاعل اي عالمين بتفصيله او من المفعول اي مشتملا
على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون حال من الهاء هل ينظرون
ما ينتظرون الا تأويله ما يؤول اليه امره يوم يأتي تأويله وهو يوم
القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه كالمنسي قد جاءت رسل
ربنا بالحق فليتنا لم نكذبهم فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا
او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل جواب او نرد الى الدنيا
فنعمل غير الذي كنا نعمل جواب او نرد قد خسروا انفسهم اهلكوها
بالعذاب وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشركاء
وشفاعتهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة

ايام

ايام في مقدارها اذ لا شمس حينئذ ولا زمان وفي الخلق التدريجي مع القدرة
على الدفعي اعظم دليل على الاختيار ثم استوى من كل شيء فليس شيء
اقرب اليه من شيء او استقام امره او استولى على العرش الجسم المحيط
بسائر الاجسام يغشي الليل النهار يغطيه بظلامه وحذف عكسه للعلم
به وقرئ بالتشديد يغشي يطلبه يعقبه كالطالب له حثيثا سريعا صفة مصدر
او حال من الفاعل والمفعول والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره مذللات بتصرفه ونصب عطفا على السموات ومسخرات حال وقرئ
برفع الجميع على الابتداء والخبر الا له الخلق والامر يخلق ما يشاء
ويحكم ما يريد تبارك الله تعالى او تكاثر خيره رب العالمين ادعوا ربكم
تضرعا وخفية تذللا وسرا انه لا يحب المعتدين للحد في الدعاء كطلب
منزلة النبي ص والامام او الصياح او في كل امر ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها بالرسل والكتب وادعوه خوفا خائفين من رده او
عقابه او عدله وطمعا في اجابته او عفوه او فضله ان رحمة الله قريب
من المحسنين تقوية للطمع وذكر قريب لاضافة الرحمة الى الله او
لانها بمعنى الرحم وهو الذي يرسل الرياح وقرئ الريح بشرا منتشرة
جمع نشور كرسول وبالباء جمع بشير بين يدي رحمته قدام المطر
حتى اذا اقلت حملت سحابا ثقالا بالماء جمع للمعنى اي سحائب
سقناه افراد الضمير للفظ لبلد ميت لا نبات فيه اي لاحيائه فانزلنا
به الماء بالبلد او بالسحاب فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج

نشرا
الريح

نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتوقنون بالقيامة
والبعث والبلد الطيب الارض العذبة التراب يخرج نباته زاكيا
باذن ربه بامره وتيسيره والذي خبث ترابه كالسبخة لا يخرج نباته
الا نكدا قليلا بلا نفع كذلك لبيان نصرف الآيات نبينها لقوم
يشكرون نعم الله فيؤمنون به والاية مثل لمن اتعظ بالآيات ومن
اعرض عنها لقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو ابن اربعين او اكثر فقال
يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم ان
عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملأ من قومه
الاشراف الذي يملئون الصدور هيبة انا لنراك في ضلال عن الحق
مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة مبالغة في النفي وتعريض
بهم ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي من العقائد
والاحكام والمواعظ وانصح لكم واعلم من الله بالوحي ما لا تعلمون
او عجبتم انكار عطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم من ان جاءكم
ذكر رسالة من ربكم على لسان رجل منكم من جنسكم لينذركم
وبال الكفر ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه
فانجيناه والذين معه ممن آمن به في الفلك السفينة واغرقنا
الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب
عن الحق والى عاد اي ارسلنا اليهم اخاهم اي من هو منهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون نقمته قال

الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة خفة عقل
وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين
كما عرفتموني بذلك او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح في الارض
ما بين عمان الى حضرموت ذكرهم نعمة الله بعد تخويفهم نقمته وزادكم
في الخلق بسطة قوة وطولا من ستين الى مائة واذكروا آلاء الله
نعمه عليكم لعلكم تفلحون اذا ذكرتموها وشكرتم قالوا اجئتنا
لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع وجب وحق
فهو كالواقع عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني
في اسماء سميتموها انتم واباؤكم آلهة ما نزل الله بها من سلطان — اصنام
حجة فانتظروا حلول العذاب اني معكم من المنتظرين لحلوله بكم
فانجيناه والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعنا
دابر القوم الذين كذبوا باياتنا اي استأصلناهم وما كانوا
مؤمنين والى ثمود قبيلة من العرب ابوهم ثمود بن عابر بن
ارم بن سام بن نوح ارسلنا اخاهم صالحا من ولد ثمود قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
معجزة على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الاشارة

واضافتها الى الله للتشريف والتعظيم كبيت الله فذروها تأكل في ارض
الله الكلأ ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ
جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون
من سهولها تبنون في سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا
حال مقدرة او مفعول بتقدير من الجبال فاذكروا آلاء الله
ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا
من قومه من الايمان به للذين استضعفوا اي استذلوهم لمن آمن
منهم بدل من الذين استضعفوا أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه
قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا
بالذي آمنتم به كافرون لعلهم لم يقولوا بما ارسل به حذرا
ان يفوهوا برسالته فعقروا الناقة اسند فعل البعض الى الكل لرضاهم
به وعتوا عن امر ربهم استكبروا عن امتثاله وقالوا يا صالح ائتنا
بما تعدنا من العذاب ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة صيحة
من السماء وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين صرعى على
وجوههم فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ولوطا
اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة السيئة العظيمة القبح اي
اتيان الذكران ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم
بالاستفهام والاخبار لتأتون الرجال في ادبارهم شهوة

مفعول له

مفعول له او حال من دون النساء المخلوقة لكم بل انتم قوم مسرفون
اضرب عن الانكار الى الاخبار بانهم مجاوزون الحلال الى الحرام وما
كان جواب قومه الا ان قالوا لم يجيبوا نصحه الا بالمقابلة بالسفه بقولهم
اخرجوهم من قريتكم اي لوطا ومن اتبعه انهم اناس يتطهرون يتنزهون
عن ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين
الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا فظيعا وقد بين بقوله
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين والى
مدين اي وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن ابرهيم اخاهم شعيبا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من
ربكم معجزة على صدقي فاوفوا الكيل المكيال والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم لا تنقصوهم حقوقهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر
والمعاصي بعد اصلاحها بالرسل والشرائع ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مؤمنين مريدين الايمان فاعملوا ولا تقعدوا بكل صراط
طريق من طرق الدين اي شعبة من اصوله وفروعه توعدون تخوفونهم
بالقتل وتمنعونهم عن الايمان به وهو حال وتصدون عن سبيل الله
دينه من آمن به بالله وتبغونها عوجا وتطلبون السبل معوجة بالقاء
الشبه كقولكم هذا كذب ونحوه واذكروا اذ كنتم قليلا عددا او عدد
فكثركم بالنسل والمال وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
من قبلكم واعتبروا بهم وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت

سراط

به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فانتظروا حتى يحكم الله بيننا اى
بين الفريقين بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اذ
لا جور فى حكمه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا
غلبوا الجمع على الواحد فى الخطاب اذ لم يكن شعيب فى ملتهم قط قال
أولو اى أنعود ولو كنا كارهين لها قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا فى ملتكم بان نشرك بالله بعد اذ نجانا الله منها
بتوفيقه والحجج الموضحة للحق وما يكون يصح لنا ان نعود فيها الا
ان يشاء الله ربنا حسم لطمعهم فى العود بتعليقه على الممتنع وهو
مشيئة الكفر وسع ربنا كل شىء علما احاط علمه بكل شىء فيعلم حالنا
وحالكم على الله توكلنا فى كل امورنا ربنا افتح احكم او اكشف الامر
بيننا وبين قومنا بالحق ليتميز المحق والمبطل وانت خير الفاتحين
وقال الملأ الذين كفروا من قومه قال بعضهم لبعض لئن اتبعتم
شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفى
هود الصيحة ولا منافاة فاصبحوا فى دارهم جاثمين صرعى على وجوههم
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التالفين فتولى عنهم و
قال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم فلم تصدقونى
فكيف آسى احزن على قوم كافرين وضع موضع عليكم للتعليل
والاستفهام لمعنى النفى وما ارسلنا فى قرية من نبى فلم يؤمنوا

به الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء بالفقر والمرض لعلهم يضرعون
كى يتذللوا ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة للبلاء الحسنة النعمة
حتى عفوا كثروا عددا وعدة واصله الترك اى تركوا حتى كثروا ومنه
اعفاء اللحى وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما
مسنا فهذه عادة الدهر بنا وبهم فلم يدعوا دينهم فنحن مثلهم فاخذناهم
بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون بنزوله ولو ان اهل القرى
التى اهلكناها او مطلقا آمنوا بالله ورسله واتقوا المعاصى لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض اى من كل جانب المطر والنبات
ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بالقحط والشدة بما كانوا يكسبون
من الكفر والمعاصى أفأمن اهل القرى المكذبون والهمزة للتوبيخ
والفاء للعطف وكذا فى الثلاثة الآتية بالواو والفاء ان يأتيهم
بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون فى فرشهم أوأمن اهل
القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى نهارا عند ارتفاع الشمس وهم
يلعبون يلهون فيما لا ينفعهم أفأمنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعم
واخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون بالكفر
وترك النظر أولم يهد بين للذين يرثون الارض من بعد اهلها
اى يخلفونهم فى ديارهم بعد هلاكهم ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم
اى بجزائهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع ونحن نختم على قلوبهم واسناده
الى الله تعالى كناية من تمكن الكفر فى قلوبهم او اسناد الى السبب او مجاز عن ترك

قسرهم على الايمان فهم لا يسمعون الوعظ اسماع قبول تلك القرى المذكورة
نقص عليك من انبائها بعض اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا من قبل بما كفروا
به قبل مجيئهم بل استمروا على كفرهم كذلك الطبع يطبع الله على قلوب
الكافرين بتخليتهم وخذلانهم من رسوخ الكفر في قلوبهم وما وجدنا
لاكثرهم لاكثر الناس والآية اعتراض او لاكثر المهلكين من عهد
من وفاء بما عهدنا اليهم في الايمان بنصب الحجج او عهدوا الينا
حين يقعوا في بلية ان يؤمنوا وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين
اللام فارقة وقيل بمعنى الا وان نافية ثم بعثنا من بعدهم بعد الرسل
او الامم موسى بآياتنا المعجزات الى فرعون وملائه اي اشراف قومه فظلموا
بها بوضعها غير موضعها فبدلوا الايمان بها بالكفر فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول
من رب العالمين اليك حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اي بان
لا اقول قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فاطلقهم
من اسر العبودية وخل بيني وبينهم قال فرعون ان كنت جئت بآية
تصدق في دعواك فأت بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة بينة لا يشك فيها ونزع يده اخرجها
من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع يغلب نور الشمس للناظرين خلاف
لونها من الادمة قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم حاذق

بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون تشيرون في امره قالوا
ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك
بكل ساحر عليم وقرئ سحار فتخير وجاء السحرة فرعون وهم سبعون او
اكثر قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين وقرئ على الاخبار
قال نعم وانكم لمن المقربين انعم عليهم بالاجر وزاد عليه قالوا يا موسى
اما ان تلقي ما معك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا خيروه مراعاة
او تأدبا ولكن لحرصهم على الالقاء قبله غيروا الاسلوب الى الابلغ
بتعريف الخبر وتوسيط الفصل قال القوا كرما وتوثقا بامره فلما القوا
حبالا اطوالا وخشبا غلاظا سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة
ادراكها واسترهبوهم ارهبوهم بالتخييل اليهم انها حيات ملأت
الوادي وجاءوا بسحر عظيم عند الناس واوحينا الى موسى ان الق
عصاك فالقاها فصارت حية فاذا هي تلقف ما يأفكون ما يقلبونه
عن وجهه بالتمويه فوقع الحق ظهر وثبت وبطل ما كانوا يعملون
من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين القاهم ما بهرهم من
الحق حتى لم يتمالكوا انفسهم او الله بالهامهم ذلك ليكسر فرعون بمن
اراد بهم كسر موسى قالوا آمنا برب العالمين ولئلا يتوهم ارادة فرعون
ابدل منه رب موسى وهارون قال فرعون انكارا عليهم آمنتم به
بموسى او برب قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه تموه صنعتموه

انتم وموسى في المدينة في مصر قبل خروجكم لتخرجوا منها اهلها فسوف
تعلمون عاقبة امركم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف الید اليمنى
والرجل اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين لتفتضحوا ويعتبر بكم غيركم قالوا
انا الى ربنا منقلبون الى ثوابه راجعون بعد الموت وما تنقم تنكر منا
الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل
ما توعد وفا به لئلا نرتد كفارا وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام
وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض
بدعاء الناس الى مخالفتك ويذرك والهتك قيل اتخذ لقومه
اصناما وامرهم بعبادتها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى وقيل
كان يعبد البقر فيأمرهم بعبادتها ومن على ع والهتك اي عبادتك
قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا
فوقهم قاهرون متسلطون قال موسى لقومه استعينوا بالله و
اصبروا على اذاه ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
المحمودة للمتقين وعدهم بالنصر قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا
بقتل الانبياء من قبل ان تاتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا قالوه
استبطاء لوعده اياهم بالنصر فجدده لهم قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون اخير ام شر
فيجازيكم به ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط والجدب
ونقص من الثمرات بكثرة العاهات والآفات لعلهم يذكرون

يتعظون فاذا جاءتهم الحسنة السعة والسلامة او الخصب والرخاء قالوا
لنا هذه استحقاقا وان تصبهم سيئة حروب وبلاء اوجدب يطيروا
بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولون ما اصابنا الا بشؤمهم الا
انما طائرهم سبب خيرهم وشرهم ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك وذكر
الحسنة معرفة مع اذا لكثرة وقوعها والسيئة منكرة مع ان لندرة وقوعها و
قالوا مهما تأتنا به من آية زعمك لتسحرنا لتموه علينا بها الهاء للمعنى ما
او آية فما نحن لك بمؤمنين بمصدقين فارسلنا عليهم الطوفان
المطر الذي طاف بهم والطاعون او الجدري [illegible] دورهم
ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام والجراد فجردت كل
شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم والقمل
كبار القردان فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة والضفادع
فامتلأت منها بيوتهم وثيابهم واوانيهم والدم فصارت مياههم
في فم القبطي دما وفي فم الاسرائيلي ماء آيات حال مفصلات مبينات
فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز
العذاب فهو الثلج الاحمر ولم يروه قبل ذلك فما تواعده وجزعوا
واصابهم ما لم يعهدوه قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
من اجابة دعوتك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه لينهوا
فيه اذا هم ينكثون يبدوا الى نقض ما عهدوه فانتقمنا منهم فاغرقناهم

في اليم البحر بأنهم بسبب انهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين معرضين حتى
صاروا كالغافلين عنها او عن النقمة بغرقية فانتقمنا واورثنا القوم الذين
كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق الارض و
مغاربها ارض مصر والشام تمكنوا في نواحيها بعد اهلاك العمالقة التي
باركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
هي قوله في القصص ونريد ان نمن الخ بما صبروا على الشدائد ودمرنا
اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارات وما كانوا يعرشون
من الشجر او يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا
مروا على قوم من العمالقة او لخم يعكفون على اصنام لهم يقيمون
على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما صنما نعبده كما لهم آلهة
ما كافة للكاف قال انكم قوم تجهلون لبعد ما طلبتم وقد شاهدتم الآيات
من العقل ان هؤلاء القوم متبر مهلك ما هم فيه من الدين وباطل
مضمحل ما كانوا يعملون من عبادة الاصنام قال اغير الله ابغيكم
الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بنعمكم
الجسام فقابلتموها بان قصدتم ان تشركوا به مخلوقه واذكروا اذ
انجيناكم من آل فرعون يسومونكم يولونكم ويذيقونكم سوء — انجاكم
العذاب اشده يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم يستبقوهن
للخدمة وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء نعمة او محنة من ربكم عظيم
وواعدنا وقرئ ووعدنا موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها — وعدنا

بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده اربعين ليلة قيل
وعد قومه ان يأتيهم بكتاب من الله فامر بصوم ثلاثين فصامها فانكر
لخلوف فيه فامر بعشر اخرى لافساد السواك بعده وقيل امر بصوم ثلاثين
ثم كلمه وانزل عليه التورية في العشر وقال موسى لاخيه هرون عند خروجه
الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امورهم ولا
تتبع سبيل المفسدين طريقهم في المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه بلا واسطة سمعه من كل جهة قال رب ارني انظر اليك
روي لما كرروا سؤال الرؤية فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما شئت او يسألوك
فلن اواخذك بجهلهم قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني على علو على المحال فلما تجلى ربه للجبل ظهر له
دكاء — امره واقتداره او نوره او عظمته جعله دكا مدكوكا اي مدقوقا
وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رأى فلما افاق قال سبحانك
تنزيها لك عما لا يليق بك من الرؤية وغيرها تبت اليك من طلب الرؤية
او السؤال بلا اذن وانا اول المؤمنين بانك لا ترى قال يا موسى اني
برسالتي — اصطفيتك اخترتك على الناس من اهل زمانك برسالاتي وقرئ
برسالتي وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما آتيتك من النبوة والدين
وكن من الشاكرين لنعمي وكتبنا له في الالواح الواح التورية
وكانت سبعة او عشرة من خشب او ياقوت او زمرد من كل شيء يحتاج
اليه في الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة بجد وعزيمة وامر

قومك يأخذوا بأحسنها اي بأحسن ما فيها من الفرائض والنوافل
اذ هي احسن من المباحات او بحسنها وكلها حسن سأريكم دار الفاسقين
فرعون وقومه وهي مصر او منازل عاد وثمود وامثالهم ليعتبروا بهم
او دارهم في الآخرة وهي جهنم سأصرف عن آياتي عن ابطال دلائلي
الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق متلبسين بالباطل وهو دينهم
وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها لعنادهم وإن يروا سبيل الرشد
الهدى لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه
سبيلا ذلك الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
بسبب تكذيبهم بها واعراضهم عنها والذين كذبوا بآياتنا و
لقاء الآخرة البعث وما يتبعه حبطت أعمالهم هل ما يجزون
إلا ما كانوا يعملون الا جزاء عملهم واتخذ قوم موسى من بعده
بعد ذهابه للمناجاة من حليهم عجلا جسدا من ذهب لا روح فيه له
خوار صوت قيل الماصاغه السامري لهم في فمه من تراب اثر فرس
جبرئيل فصار حيا وقيل حال الدخول الريح جوفه فصوت ألم يروا
أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذونه الها اتخذوه
الها وكانوا ظالمين باتخاذه واضعين للعبادة في غير موضعها
ولما سقط في أيديهم ندموا اذ النادم يعض على يده فيصير مسقوطا
فيها ورأوا علموا أنهم قد ضلوا بعبادة العجل قالوا لئن لم يرحمنا
ربنا بقبول التوبة ويغفر لنا ذنبنا لنكونن من الخاسرين ولما

حليهم

رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا حزينا او شديد الغضب قال بئسما
خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وعده الذي وعدنيه من الاربعين
فلم تصبروا وقدتم موتي واشركتم وألقى الألواح الواح التوراة
غضبا لله وحمية للدين فيها ما تكسر فمنها ما بقي ومنها ما ارتفع و
أخذ برأس أخيه بذوائبه ولحيته يجره إليه غضبا على قومه كما
يفعل الغضبان بنفسه اوصحبه معه حتى نزل بهم العذاب قال
ابن أم بفتح الميم وكسرها وذكر الأم استعطافا واستبعادا للعتاب
بين بني أم واحد فكانا لاب واحد إن القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الأعداء لا تسرهم بان
تفعل بي ما ظاهره الاهانة ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة
العجل اي من جملتهم في اظهار الغضب علي قال رب اغفر لي ولأخي و
أدخلنا في رحمتك بالانعام علينا وأنت أرحم الراحمين ارحم منا
بانفسنا إن الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب من ربهم
عذاب الآخرة او امرهم بقتل انفسهم وذلة في الحياة الدنيا الجلاء
او الجزية وكذلك نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره
والذين عملوا السيئات من شرك وغيره ثم تابوا عنها من بعدها
وآمنوا او استقاموا على الايمان إن ربك من بعدها بعد التوبة
لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب أخذ
الألواح التي ألقاها وفي نسختها فيما نسخ فيها اي كتب هدى

بيان للحق ورحمة دعاء الى الخير للذين هم لربهم يرهبون يخشون
واختار موسى قومه اى من قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما
اخذتهم الرجفة قيل امره الله ان يختارهم ليكلمه بحضرتهم ليشهدوا
له عند بنى اسرائيل فلما سمعوا كلامه قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة او الزلزلة فصعقوا قال رب لو شئت
اهلكتهم من قبل قبل خروجى بهم واياى لئلا يتهمنى بنو اسرائيل
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اى لا تؤاخذنا
بذنب غيرنا من طلب الممتنع وهو الرؤية فيكون الطالب بعضهم وقيل
عبادة العجل ان هى الا فتنتك ما الرجفة الا ابتلاؤك ليتميز
الصابر من غيره او عذابك تضل بها من تشاء بتركه وشانه فلا
يوفق للصبر عليها وتهدى بها من تشاء بلطفك فيصبر انت ولينا
متولى امرنا فاغفر لنا ذنوبنا وارحمنا وانت خير الغافرين
واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة نعمة وتوفيق طاعة وفى الاخرة
حسنة الجنة انا هدنا تبنا اليك من هاده اماله قال عذابى
اصيب به من اشاء من العباد ورحمتى وسعت كل شىء فى الدنيا
البر والفاجر فساكتبها اثبتها فى الاخرة للذين يتقون الشرك
والمعاصى ويؤتون الزكوة خصت بالذكر لفضلها او لانها اشق
والذين هم باياتنا يؤمنون الذين مبتدا خبره يامرهم او خبر محذوف
اى هم الذين يتبعون الرسول النبى محمدا ع الامى المنسوب الى ام

القرى اى الذى لا يكتب ولا يقرء الذى يجدونه مكتوبا عندهم
فى التورية والانجيل باسمه ونعته يامرهم بالمعروف وينهيهم عن
المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم فى شرعهم ويحرم عليهم
الخبائث كالميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم ما يثقل عليهم
من التكاليف والاغلال العهود التى كانت عليهم بالعمل بما فى
التورية فالذين امنوا به وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا
النور الذى انزل معه اى مع رسالته هو على ع او القران
اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم
جميعا الى الثقلين الذى له ملك السموات والارض صفة الله او
مبتدا خبره لا اله الا هو يحيى ويميت تقرير لاختصاصه بها فامنوا
بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته القران
والوحى والكتب المتقدمة واتبعوه لعلكم تهتدون الى الثواب او
الجنة ومن قوم موسى امة جماعة يهدون بالحق وبه يعدلون
فى الحكم هم الثابتون على الايمان من اهل زمانه او مؤمنوا اهل الكتاب
وروى هم قوم وراء الصين مسلمون يخرجون مع قائم آل محمد ص و
قطعناهم فرقنا بنى اسرائيل اثنتى عشرة اسباطا قبائل بدل منها
صفة اسباطا واوحينا الى موسى اذ استسقيه قومه فى التيه ان اضرب
بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم
كل اناس كل سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام تقيهم الشمس وانزلنا

يأمرهم
عليهم
آصارهم

عليهم

علیهم المن والسلوى وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون تقدم في البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية
بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب
سجدا نغفر لكم خطيئاتكم وقرئ خطاياكم وخطيئتكم سنزيد المحسنين
ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم
رجزا من السماء بما كانوا يظلمون تقدم في البقرة وسئلهم توبيخا
عن القرية عن اهلها وما وقع بهم التي كانت حاضرة البحر بقربه وهي
ايلة بين مدين والطور وقيل مدين اذ يعدون يتجاوزون حد الله
في السبت بالصيد فيه وذلك انهم نهوا عن ذلك فاتخذوا حياضا
لا يتهيأ للحيتان الخروج منها فكانت تدخلها في السبت فيصيدونها يوم
الاحد اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء
ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا تاتيهم كذلك
البلاء نبلوهم بما كانوا يفسقون بفسقهم واذ قالت امة منهم وكانوا
ثلاث فرق فرقة صادوا وفرقة نهوا وفرقة امسكوا فقالت الماسكة
للناهية لم تعظون قوما الله مهلكهم في الدنيا او معذبهم عذابا
شديدا في الاخرة قالوا اجابوا السؤالهم موعظتنا معذرة نعتذر
مصدر اي نعتذر معذرة الى ربكم لئلا ننسب الى ترك النهي عن المنكر
ولعلهم يتقون الله فلا يعصونه فلما نسوا تركوا ما ذكروا به
الوعظ فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا

ع — عليهم — يظلمون — خطاياكم — منهم — وقرء بالنصب

بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون بفسقهم فلما
عتوا عن ما نهوا عنه تكبروا عن تركه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مطرودين واذ تاذن ربك بمعنى اذن اي اعلم اجري مجرى القسم كعلم
الله فاجيب بجوابه وهو ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى يوم
القيمة من يسومهم سوء العذاب يوليهم شدته بالذل واخذ الجزية
ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لمن امن رحيم
به وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم
دون ذلك منحطون عن الصلاح وهم كفارهم وفساقهم وبلوناهم
بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون عما هم عليه فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التورية عن اسلافهم يتلونها ياخذون
عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من الحرام
وغيرها ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه حال
من المستكن في لنا اي يرجون المغفرة مصرين على ذنبهم عائدين اليه
الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا
على الله الا الحق متعلق بالميثاق اي بان او عطف بيان ودرسوا ما فيه
تركوه حتى صار دارسا والدار الاخرة خير من عرض الدنيا للذين
يتقون الحرام افلا تعقلون ذلك بالياء والتاء والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلوة عطف على الذين يتقون وافلا تعقلون
اعتراض او مبتدأ خبره انا لا نضيع اجر المصلحين بتقديره منهم وضع

ع — بئيس بيئس — عن ما عتوا عنه

الظالم موضع المضمر وإذ نتقنا الجبل رفعناه فوقهم كأنه ظلة
هو ما اظلك من غمامة او سقيفة وظنوا ايقنوا او قوي في نفوسهم
انه واقع بهم ساقط عليهم اذ وعدهم الله بوقوعه ان لم يقبلوا احكام
التورية وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم من التورية بقوة بجد وعزم
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون المعاصي واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي اخرج
من اصلابهم على نحو ما يتوالدون نسلا بعد نسل وروي اخرج من ظهر
آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فهم نفعه واداهم صنعه
وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا اي نصب لهم
دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بربوبيته
حتى صاروا بمنزلة من استشهد واقروا ان تقولوا يوم القيمة كراهة
ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين لم ننتبه له بحجة او تقولوا
انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم
افتهلكنا بما فعل المبطلون من آبائنا وكذلك للتفصيل والبيان
نفصل الآيات نبينها ليستدلوا بها ولعلهم يرجعون عن الباطل
الى الحق واتل عليهم اي اليهود نبأ الذي آتيناه آياتنا بلعم بن باعور
كان عنده الاسم الاعظم فسئل ان يدعو على موسى فدعى فانقلب عليه
فانسلخ خرج منها بكفره كالذي ينسلخ من جلده فأتبعه لحقه الشيطان
فكان من الغاوين فصار من الهالكين ولو شئنا لرفعناه الى منازل

ذرياتهم

العلماء بها بسبب الآيات قبل كفره لكن ابقيناه اختيارا له فكفر ولكنه اخلد
الى الارض ركن الى الدنيا واتبع هواه في ايثارها على العقبى فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او تتركه
وشانه يلهث والشرطية حال اي لاهثا في الحالين بخلاف سائر الحيوانات
والمراد التشبيه في الصغر والخسة وقيل لما دعى على موسى اندلع لسانه على صدره
ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على
اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيعتبرون ساء مثلا القوم اي مثل
القوم الذين كذبوا بآياتنا بعد علمهم بها وأنفسهم لا غيرها كانوا يظلمون
بالتكذيب اذ وباله لا يتعداهم من يهد الله الى الايمان بلطفه لعلمه
انه اهل اللطف والى الجنة بسبب ايمانه فهو المهتدي الفائز بالنعيم
الباقي ومن يضلل بالتخلية فاولئك هم الخاسرون وفي تغيير الاسلوب
بافراد المهتدي وجمع الخاسر اشارة الى ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم
بخلاف الضالين ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
ممن علم الله انهم اهل للنار باختيارهم واللام للعاقبة لهم قلوب
لا يفقهون بها الحق لتركهم تدبر دلائله ولهم اعين لا يبصرون
بها آيات قدرته ولهم آذان لا يسمعون بها مواعظه للقرآن سماع اتعاظ
اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار والاستماع بل هم اضل
لانها لا تدع ما فيه صلاحها من جلب منفعة ودفع مضرة وهؤلاء
يقدمون على النار عنادا اولئك هم الغافلون اي لم يتنبهوا بالحج

٢ ظ
مواعظ القرآن

ولله الاسماء الحسنى التى لا يسمى بها غيره فادعوه بها سموه بتلك
الاسماء وذروا اتركوا الذين يلحدون فى يميلون عن الحق فى اسمائه
فيطلقونها على اصنامهم ويشتقون اسمائها منها كاللات من الله و
العزى من العزيز ومناة من المنان او يسمونه بما لا يليق به راى ذروهم
والحادهم فيها سيجزون فى الآخرة جزاء ما كانوا يعملون وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون فى الحكم هم الائمة واتباعهم
والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنقربهم الى الهلاك درجة
درجة من حيث لا يعلمون ذلك بان تواتر عليهم النعم وهم يزدادون
غيا حتى يحل بهم العذاب واملى لهم وامهلهم ان كيدى متين
بطشى شديد سماه كيدا لجيئه من حيث لا يشعرون اولم يتفكروا
فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلعم من جنة نزلت حين حذرهم باس الله
فنسبوه الى الجنون ان هو الا نذير مبين موضح للانذار اولم
ينظروا اعتبارا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شئ من اصناف خلقه فيستدلوا به على الصانع وان عسى
ان يكون قد اقترب اجلهم عطف على ملكوت السموات وان مصدرية
او مخففة واسمها ضمير الشان اى ولم ينظروا فى اقتراب اجلهم فيبادروا
الى الايمان لئلا يموتوا كفارا فيصيروا الى النار فباى حديث بعده
اى القرآن يؤمنون مع وضوح دلالته ومن يضلل الله بسوء
اختياره فلا هادى له بقسره على الايمان ويذرهم فى طغيانهم بالرفع

يذرهم

على الاستيناف وقرئ بالنون يعمهون متحيرين يسئلونك عن الساعة
القيمة او وقت موت الخلق ايان مرسيها متى ارساها اى اثباتها قل
انما علمها عند ربى لم يطلع عليه احدا لا يجليها لوقتها لا يظهرها فى
وقتها الا هو ثقلت فى السموات والارض عظمت على اهلها
لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجئة فتكون اعظم واهول يسئلونك
كانك حفى مستقص فى السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند
الله كرره تاكيدا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله
استاثر به قل لا املك لنفسى نفعا بجلب ولا ضرا بدفع الا ما شاء
الله ان يملكنيه من ذلك بالهامه ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير من المنافع وما مسنى السوء من فقر وغيره لاحترازى عنه باجتناب
ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون بالانذار
والبشارة هو اى الله الذى خلقكم من نفس واحدة آدم وجعل
منها من ضلعها او فضل طينتها او جنسها زوجها حواء ليسكن اليها
وذكر نظرا الى المعنى فلما تغشيها جامعها حملت حملا خفيفا
هو النطفة فمرت به فاستمرت به تجئ وتذهب لخفته فلما اثقلت
بكبر الحمل فى بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا
لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما آتيهما صالحا جعلا
له شركاء فيما آتيهما اى جعلا ولادهما له شركاء فيما اى اولادهما
فسموه عبد اللات وعبد العزى فتعالى الله عما يشركون وقيل

شركا

ضمير جعلا للنسل الصالح السوي وثنى لان حواء كانت تلد توأما وقيل
المعنى خلقكم الله كل واحد منهم من نفس واحدة وجعل زوجها من جنسها و
ضمير جعلا للنفس وزوجها من ولد آدم وضمير يشركون للجميع أيشركون
توبيخ ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون اى الاصنام التي سموها آلهة
وافرد للفظ ما وجمع لمعناها ولا يستطيعون لهم اى لعبدتهم نصرا
ولا انفسهم ينصرون بدفع ما يضرها وان تدعوهم اى المشركين
الى الهدى لايمان لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم
صامتون ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة
مذللة امثالكم فادعوهم في مهامكم فليستجيبوا لكم ان كنتم
صادقين انهم آلهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها اى ليس
لهم شيء من ذلك مما لكم فانتم افضل واتم منهم ولم يستحق بعضكم
عبادة بعض فكيف يستحقون عبادتكم قل ادعوا شركاءكم و
تظاهروا بهم على ثم كيدون فاجتهد وانتم وهم في هلاكي فلا
تنظرون فلا تمهلوني فاني لا ابالي بكم ان وليي متولي اموري
وناصري الله الذي نزل الكتاب القرآن نجما لى عليكم وهو يتولى
الصالحين بنصرهم بالدفع عنهم بالحجة والذين تدعون من دونه
لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا اى الاصنام وتريهم ينظرون

كالناظرين اليك اذا قابلت صورهم وهم لا يبصرون خذ العفو ما
عفى وتسهل من اخلاق الناس ومن اموالهم وامر بالعرف ما حسن عقلا
وشرعا واعرض عن الجاهلين فقابل سفههم بالحلم واما ان الشرطية
ادغمت في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اى نخسك منه
نخس اى وسوسة من باب اياك اعني فاستعذ بالله يكفك انه سميع
لدعائك عليم بما يصلحك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
خاطر ولمّ يطوف حول القلب من الشيطان اى جنسه بقرينة جمع
ضميره تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون للرشد
فيرجعون اليه بسبب التذكر واخوانهم يمدونهم اى اخوان
الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين واخوان الكفار من
الشياطين يمدون الكفار في الغي بتزيينه لهم ثم لا يقصرون
لا يكفون عن اغوائهم او لا يكف الاخوان عن الغي كما يكف المتقون
واذا لم تاتهم باية مما اقترحوا او من القرآن قالوا لولا اجتبيتها
هلا تقولتها من نفسك كسائر ما تقوله او هلا طلبتها من ربك قل انما
اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمتقول ولا بمقترح للآيات هذا
القرآن بصائر دلائل تبصر القلوب بها الحق من ربكم وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون من تفسيره واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون روى انه في الفريضة خلف الامام وقيل
بوجوب الاستماع والانصات مطلقا تعظيما للقرآن واذكر ربك

طيف

في نفسك يعم كل ذكر وروي اذا كنت خلف امام فاتم به فانصت وسبح
في نفسك يعني فيما لا يجهر الامام فيه بالقراءة تضرعا مستكينا وخيفة
خائفا من عذابه ودون الجهر من القول القراءة اي لا فظا لفظا فوق
السر ودون الجهر بالغدو والآصال بالبكر والعشيات ولا تكن من
الغافلين من ذكر ربك ان الذين عند ربك يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ويسبحونه ينزهونه وله يسجدون يخصونه بالخضوع
والتذلل تعريض بمن ليس كذلك سورة الانفال ست وسبعون آية مدنية
وقيل الا من واذ يمكر الى آخر سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم
يسألونك عن الانفال عن حكمها وهي كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال
وكل ارض لا رب لها والمعادن والآجام وبطون الاودية وقطائع
الملوك وميراث من لا وارث له وقرئ يسألونك الانفال اي ان تعطيهم
قل الانفال لله والرسول يختص بهما وجعله الى الرسول لمن قام مقامه
من بعده فاتقوا الله في الاختلاف والخلاف واصلحوا ذات بينكم
الحال بينكم او حقيقة وصلكم بالمواصلة وترك الشقاق واطيعوا
الله ورسوله في اوامرهما ونواهيهما ان كنتم مؤمنين كاملي الايمان
انما المؤمنون الكاملو الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
خافت لذكره تعظيما له واذا ذكر وعيده تركوا المعاصي خوفا من عقابه
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا اي تصديقا لرسوخ اليقين
بظاهر الحجج وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما

رزقناهم ينفقون فسر في البقرة اولئك المستجمعون لهذه الخصال هم
المؤمنون حقا اي ايمانا حقا لا يشوبه شك او حق ذلك حقا لهم
درجات عند ربهم في الجنة يرتقونها باعمالهم ومغفرة ورزق
كريم دائم كثير في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق كما متعلق
بما دل عليه الانفال لله والرسول اي جعلها لك وان كرهوا ولم يعلموا
انها اصلح لهم كاخراجك من وطنك بالمدينة للحرب وان كرهوه او خبر
محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها كاخراجك في كراهتهم له و
ان فريقا من المؤمنين لكارهون حال اي اخرجك في حال كراهتهم قيل
ان عير قريش اقبلت من الشام وفيها ابو سفيان وجماعة فعلم بها النبي
فانتدب اصحابه ليغنموها فخرجوا وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فعلمت
قريش فخرج ابو جهل باهل مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذت العير
الساحل فنجت فاشير على ابي جهل بالرجوع فابى وسار الى بدر وقد
وعد الله نبيه صلى الله عليه احدى الطائفتين فاستشار اصحابه فكره بعضهم قتال
النفير فقالوا لم نتأهب له انما خرجنا للعير فقال ان العير مضت وهذا
ابو جهل قد اقبل فرادوه فغضب صلى الله عليه فقال سعد بن عبادة والمقداد
وسعد بن معاذ امض لما اردت فانا معك ولم يتخلف منا احد عنك
فسر بذلك وقال سيروا على بركة الله يجادلونك في الحق اي القتال
اذ قالوا هلا اخبرتنا لنستعد له بعدما تبين ظهر وعرفوا انهم اصوابه
كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي هم في كراهتهم له كمن يساق

الى الموت وهو يعاينون اسبابه واذ واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين
العير او النفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اى تريدون
العير لقلة الناس والسلاح فيها دون النفير لكثرة عددهم وعددهم و
الشوكة الحدة كنى بها عن الحرب ويريد الله ان يحق الحق يثبته ويظهره
بكلماته السابقة بالوعد بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين
يستاصلهم ليحق الحق ويبطل الباطل اى امركم بقتال النفير ليظهر
الاسلام ويمحو الكفر ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم متعلق
بليحق او بمضمر اى اذكروا اذ تطلبون منه الغوث بنصركم عليهم فاستجاب
لكم انى ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين بعضهم بعضا
وما جعله الله اى الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن
به قلوبكم تسكن اليه من الروع وما النصر الا من عند الله لا من العدد
والعدد والملائكة وانما امدهم بشارة وتقوية لقلوبهم ان الله عزيز
لا يغالب حكيم يفعل المصالح اذ يغشيكم النعاس يغلبكم بدل من اذ يغشاكم النعاس
تستغيثون او متعلق بيجعل او بالنصر او باضمار اذكروا وقرئ يغشاكم امنة
منه امنا من الله مفعول له وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به من الجنابة والحدث او منهما ومن الخبث ويذهب عنكم رجز الشيطان
الجنابة لانها من تخيله او وسوسته وذلك انهم نزلوا على تل رمل تسوخ
فيه اقدامهم فباتوا على غير ماء فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على
الماء فتمثل لهم ابليس فقال تزعمون انكم على الحق وقد سبقتم الى الماء و

تصلون

تصلون بالجنابة والحدث وانتم ظماء فمطروا فتلبد الرمل لتثبت عليه
اقدامهم فصنعوا الحياض فاغتسلوا وتوضؤوا واطمانوا وزالت الوسوسة
وليربط على قلوبكم باليقين والثقة بالنصر ويثبت به الاقدام اى
بتلبيده الرمل او بالربط اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم بالنصر
في اعانتهم فثبتوا الذين امنوا بالبشارة بالنصر او بقتال اعدائهم سالقى
فى قلوب الذين كفروا الرعب كالبيان لانى معكم فاضربوا فوق
الاعناق اى الرؤس واضربوا منهم كل بنان اطرافهم وايديهم وارجلهم
ذلك الضرب بانهم شاقوا الله ورسوله اى بسبب مخالفتهم لهما
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب بالاهلاك في
الدنيا وبالنار فى الاخرة ذلكم اى الامر ذلكم فذوقوه ايها الكفار
فى الدنيا وان للكافرين عطف على ذلكم عذاب النار فى الاخرة يا
ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا متدانين لقتالكم
كانهم لكثرتهم يزحفون او يدنون اليكم وتدنون اليهم فلا تولوهم
الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اى يوم لقائهم دبره الا
متحرفا لقتال منعطفا ليريهم الفر وهو يريد الكر مكيدة او متحيزا
الى فئة منحازا الى جماعة من المسلمين يستعين بها فقد باء رجع
بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هى فلم تقتلوهم
ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره لكم وارعابهم وما رميت
يا محمد اذ رميت بها نحوهم ولكن الله رمى اذ لا قدرة للبشر ان يبلغ

٢ ظ
الحصى

كفا من الحصى اعين الجيش الكثير وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا
اى فعل ذلك ليقهر المشركين ولينعم على المؤمنين نعمة بالنصر والغنيمة
ان الله سميع لدعائهم عليم باحوالهم ذلكم اى الامر ذلكم وان الله
موهن كيد الكافرين عطف على ذلكم ان تستفتحوا اى تطلبوا الفتح اى النصر
فقد جاءكم الفتح نصر محمد عليكم وان تنتهوا عن الكفر وحرب الرسول
فهو خير لكم عاجلا وآجلا وان تعودوا لحربه نعد بنصره ولن تغنى
تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا من العذاب ولو كثرت وان الله
مع المؤمنين بالنصر يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا
تولوا تعرضوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا كالكفرة فى دعواهم السماع وهم لا
يسمعون سماع قبول فكانهم لم يسمعوا ان شر الدواب ما دب على الارض
عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن قوله الذين لا يعقلون جعلوا
شرا من البهائم لابطالهم ما ميزوا به ولو علم الله فيهم خيرا انتفاعا
باللطف لاسمعهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا وهم معرضون
عن قوله عنادا يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة
اذا دعاكم الرسول لما يحييكم من العقائد والاعمال المورثة للحياة
الباقية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بالموت ونحوه وانه
اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم واتقوا فتنة عذابا اى موجبه كاقرار
المنكر بين اظهركم وترك الامر بالمعروف لا تصيبن الذين ظلموا منكم

موهن

خاصة

خاصة بل تعمهم وغيرهم واعلموا ان الله شديد العقاب للعصاة واذكروا
معشر المهاجرين اذ انتم قليل قبل الهجرة مستضعفون لقريش فى الارض
ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم بسرعة كفار قريش او
غيرهم فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة
او بالانصار ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون
نعمه يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول بترك الفرائض
والسنن او بترك شئ من الدين وتخونوا اماناتكم ما ائتمنتم
عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون انها امانة او قبح الخيانة واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة تلهيانكم عن ذكر الله او بلاؤكم واختبار
وان الله عنده اجر عظيم لمن اطاع فيهم واثر رضاه عليهم يا ايها الذين
آمنوا ان تتقوا الله بطاعته وترك معاصيه يجعل لكم فرقانا ما تفرقون
به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم بالعفو عن ذنوبكم
والله ذو الفضل العظيم يبتدئ بالنعم قبل استحقاقها واذ يمكر
بك الذين كفروا واذكر اذ يحتالون بمكة فى امرك ليثبتوك ليحبسوك
او يقتلوك او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله مجازاتهم بمكرهم
او برده عليهم او بمعاملتهم معاملة الماكر بهم بمبيت علي فى الفراش حين اخرجوك
الى الغار والله خير الماكرين اعلمهم بالتدبير واذا تتلى عليهم آياتنا
القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قالوه عنادا ان
هذا الا اساطير الاولين ما سطروه من القصص واذ قالوا اللهم

معاملة

ان كان هذا الذى يتلوه محمد صلعم او قوله فى على من كنت مولاه فعلى
مولاه كما روى هو الحق الثابت المنزل من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم على جحوده وقائله النضر او ابو جهل
او النعمان بن الحارث تهكما واظهارا للجزم ببطلانه وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم بيان لسبب امهالهم فيما سألوه وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون اى يستغفر فيهم بقية المؤمنين الذين
لم يهاجروا للعجز وما اى شىء لهم الا يعذبهم الله بمنع تعذيبهم بعد
خروجك منهم وخروج البقية وهم يصدون يمنعون النبى صلعم والمؤمنين
عن المسجد الحرام بالجائهم الى الهجرة واحصارهم عام الحديبية
وما كانوا اولياءه كما زعموا انهم ولاة البيت والحرم ان اولياؤه
الا المتقون لا المشركون ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك
وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا
باليدين اى جعلوا ذلك موضع الدعاء او الصلوة التى امروا بها
هذه صلاتهم لا يصلح لولاية المسجد قيل كانوا يفعلون ذلك فى
طوافهم عراة رجالا ونساء وقيل يفعلونه اذا صلى النبى صلعم ليخلطوا
عليه فذوقوا العذاب اى القتل ببدر هنا وعذابا بالاخرة بما كنتم
تكفرون بكفركم ان الذين كفروا ينفقون اموالهم فى حرب النبى صلعم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها باجمعها ثم تكون تصير فى
العاقبة عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات مقصودهم ثم يغلبون

فى حرب

فى الحرب والذين كفروا منهم الى جهنم يحشرون يساقون ليميز بالتخفيف
والتشديد الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه حتى يتراكب بعضه على بعض [illegible]
او بعضهم ما انفقوه اليهم ليعذبوا به كالكافرين فيجعله فى جهنم
اولئك المنفقون هم الخاسرون انفسهم اذا اشتروا العذاب بها
باموالهم فخسروا الدنيا والاخرة قل للذين كفروا لاجلهم كابى سفيان
واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وحرب الرسول صلعم يغفر لهم ما قد سلف
من ذنوبهم وان يعودوا الى حربه فقد مضت سنت الاولين الذين
حاربوا الانبياء فدمروا وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد منهم
الشرك ويكون الدين كله لله بالاجتماع على الدين الحق فان انتهوا
عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فلا يضيع اجرهم وان تولوا
عن دين الله فاعلموا ان الله مولاكم متولى اموركم وناصركم
نعم المولى يحفظ من تولاه ونعم النصير لا يخذل من نصره واعلموا
انما غنمتم استفدتم من شىء وان قل فان لله خمسه خبر محذوف
او مبتدا اى فالحكم او فواجب ان لله خمسه وللرسول ولذى القربى
الامام واليتامى يتامى الرسول والمساكين منهم وابن السبيل
منهم ان كنتم امنتم بالله جواب محذوف دل عليه اعلموا اى فاعلموا
حكمه فى الخمس واعملوا به وما انزلنا على عبدنا من الفتح والايات يوم
الفرقان يوم بدر اذ فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان

المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم اذ بدل من يوم
الفرقان انتم بالعدوة الدنيا جانب الوادي الادنى من المدينة
وهم اي النفير بالعدوة القصوى جانبه الابعد منها والركب
العير بمكان اسفل منكم ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال ثم علمتم
ضعفكم وقوتهم لاختلفتم في الميعاد رهبة منهم ولكن جمعكم
بلا ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا واجبا كونه وهو نصركم وقهر
ليهلك من هلك عن بينة من حجة واضحة قامت عليه وهي وقعة بدر او
غيرها ويحيى من حي بالفك والادغام عن بينة يعلم الباقون ان الله يحيى
نصره وان الله لسميع للاقوال عليم بالعقائد والاعمال اذ اذكروا
اذ يريكهم الله في منامك قليلا اي يقللهم في عينك في نومك لتخبر
اصحابك فتجروا عليهم ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم
في الامر امر القتال من الاقدام والاحجام ولكن الله سلم سلمكم
من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما يحدث في القلوب
واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا سبعين او
او مائة وهم نحو الف لتثبتوا لهم ويقللكم في اعينهم ليجتروا عليكم
ولا ينهزموا لكم ليقضي الله امرا كان مفعولا كرر لان المراد بالاول
هناك الالتقاء على تلك الصفة وهنا اعزاز الاسلام واذلال
الشرك والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة
قاتلتم جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا

مستعينين بذكره ودعائه على قتالهم لعلكم تفلحون تظفرون بالنصر و
الثواب واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف كلمتكم فتفشلوا
فتجبنوا جواب النهي وتذهب ريحكم دولتكم استعير لها الريح لمشابهتها لهام
في نفاذ الامر واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والحفظ ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم اي قريش خرجوا من مكة لمنع عيرهم بطرا و
رئاء الناس حال او مفعول له حين قيل بعث اليهم ابو سفيان ان ارجعوا
فقد نجت عيركم فقال ابو جهل لا نرجع حتى نرد بدرا وننحر الجزور ونشرب
الخمور وتعزف لنا القيان ويسمع بنا الناس فوافوها ولقوا ويصدون ما القوام
عن سبيل الله عطف على بطرا والله بما يعملون محيط علما فيجازيهم به
واذ واذكر اذ زين لهم الشيطان اعمالهم من حرب الرسول وغيره
بوسوسته اليهم وقال حين تصور بصورة سراقة بن مالك واخذ
الراية يقدمهم لا غالب لكم اليوم من الناس لكثرة عددكم وعددكم
واني جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان التقى الجمعان نكص على
عقبيه رجع هاربا اي بطل كيده وقال اني بريء منكم اني ارى
ما لا ترون من جنود الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني
والله شديد العقاب من كلامه او مستأنف اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض شك في الاسلام مع اظهاره غر هؤلاء
اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم الى قتال الجيش الكثير ظانين
النصر بسببه فاجيبوا ومن يتوكل على الله فان الله عزيز غالب لا يغلب

حزبه وان قل حكيم في تدبيره ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
ببدر ومفعول ترى مقدر اي لو ترى الكفرة حين تتوفاهم الملائكة
يضربون وجوههم حال منهم او من الملائكة او منهما وادبارهم ظهورهم
او استاههم ويقولوا اي يقال لهم ذوقوا عذاب الحريق اي بالاحراق
او مقامع حديد كلما ضربوا التهبت نارا وجواب لو محذوف تهويلا
ذلك العذاب بما قدمت ايديكم اي بسبب ما فعلتم وان وبسبب ان
الله ليس بظلام للعبيد بتعذيبهم بغير ذنب كدأب اي دأب هؤلاء
وعادتهم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم من الامم كفروا بآيات
الله بيان لدأبهم فأخذهم الله بالعقاب بذنوبهم كأخذه هؤلاء
ان الله قوي لا يمنع شديد العقاب لمستحقه ذلك التعذيب لهم
بان بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها
بنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم من النعم بكفرها وان الله سميع لاقوالهم
عليم بافعالهم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات
ربهم فأهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون كرر تاكيدا
وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين انفسهم بالكفر ان شر الدواب
عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون لاصرارهم على الكفر الذين
عاهدت منهم بدل بعض من الذين كفروا وعدي بمن لتضمين المعاهدة
معنى الاخذ ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم
قريظة عاهدهم النبي ص ان لا يعينوا المشركين عليه بالسلاح فاعانوهم

وقالوا نسينا ثم عاهدهم فاعانوهم يوم الخندق وهم لا يتقون الله في نقض
العهد فاما تثقفنهم تدركنهم في الحرب فشرد بهم فرق ونكل بهم
وقتلهم من خلفهم من الكفرة لعلهم يذكرون لعل من خلفهم يتعظوا
بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة نقض عهد بامارة تلوح لها
فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء اي مستويا انت وهم في العلم
بنقض العهد بان تعلمهم به قبل حربك لئلا يتهموك بالخيانة ان
الله لا يحب الخائنين استئنافا تعليل الامر بالنبذ على سواء ولا
يحسبن يا محمد ومفعولاه الذين كفروا سبقوا فاتوا الله وقرئ بالياء
بجعل فاعله الذين كفروا والمفعول الاول محذوف اي انفسهم انهم لا يعجزون
استئنافا ان كسرتا وبتقدير اللام ان فتحتا اي لانهم لا يفوتونه واعدوا
لهم لحربهم ما استطعتم من قوة مما يتقوى به في الحرب وروي انها
الرمي ومن رباط الخيل فعال بمعنى مفعول اي التي ربط في سبيل الله
او مصدر اي ربطها وحبسها فيه ترهبون تخوفون به عدو الله و
عدوكم اي كفار مكة وآخرين من دونهم اي غيرهم من اليهود او
المنافقين او الفرس لا تعلمونهم باعيانهم الله يعلمهم وما تنفقوا
من شيء في سبيل الله يوف اليكم اجره وانتم لا تظلمون تنقصون
شيئا منه وان جنحوا مالوا للسلم بفتح السين وكسرها الصلح فاجنح
لها للمسالمة وهو منسوخ باية السيف او خاص باهل الكتاب وتوكل
على الله انه هو السميع لاقوالهم العليم باسرارهم وان يريدوا

إن يخدعوك بالصلح فإن حسبك كافيك الله هو الذي أيدك بنصره
وبالمؤمنين جميعاً وألف بين قلوبهم مع تضاغنهم لو أنفقت ما في
الأرض جميعاً من المال لتوالف بينهم ما ألفت بين قلوبهم لشدة
عداوتهم ولكن الله ألف بينهم بقدرته معجزة لك إنه عزيز غالب
لا يعجزه شيء حكيم في صنعه يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين من عطف على الله أي كافيك الله والمؤمنون وعلى الكاف
على رأي أو مفعول معه يا أيها النبي حرض المؤمنين حثهم على القتال
إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة
يغلبوا ألفاً من الذين كفروا خبر معناه الأمر بهما ومن الواحد للعشرة
أو الوعد بالغلبة إن صبروا بأنهم بسبب أنهم قوم لا يفقهون أنهم
مغالبون الله ومغالبه مغلوب ويجهلون الآخرة فلا يرجون ثوابها
الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً عن مقاومة الواحد
للعشرة فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم
ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين بالعون والحفظ
ما كان لنبي أن يكون وقرئ بالتاء له أسرى حتى يثخن في الأرض
يكثر قتل الكفار ويذلهم تريدون أيها المؤمنون عرض الدنيا
حطام الدنيا بأخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها
بقتلهم وقهرهم والله عزيز غالب لا يغالب حكيم في تدبيره لولا كتاب
حكم من الله سبق وهو أنه لا يعذب بما لم ينه عنه صريحاً وأنه سيحل لكم

ضعفاء

أسارى

الغناء

الغنائم لمسكم لأصابكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم من بابك
أعني فكلوا مما غنمتم من الغنائم قيل امسكوا عنها فنزلت ومن الفداء
فإنه من الغنائم حلالاً لا حال من ما أو أكلاً حلالاً طيباً واتقوا الله
إن الله غفور لذنوبكم رحيم أباحكم ما غنمتم يا أيها النبي قل لمن
في أيديكم من الأسرى وقرئ الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً
إيماناً وإخلاصاً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم من الفداء ويغفر لكم
والله غفور رحيم نزلت في العباس وعقيل ونوفل وإن يريدوا
خيانتك نقض العهد فقد خانوا الله بالكفر من قبل فأمكن
منهم يوم بدر بالقتل والأسر فيمكن منهم إن خانوا والله عليم
بنياتهم حكيم في صنعه بهم إن الذين آمنوا وهاجروا ديارهم و
جاهدوا بأموالهم بالإنفاق وأنفسهم بالقتال في سبيل الله
وهم المهاجرون والذين آووا النبي والمهاجرين ونصروا المذكورين
على أعدائهم وهم الأنصار أولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة
والميراث كان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجرة دون
الأقارب فنسخ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض والذين
آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بفتح الواو وكسرها من
شيء فلا توارث بينكم وبينهم حتى يهاجروا وإن استنصروكم
في الدين فعليكم فواجب عليكم النصر لهم على الكفار إلا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا

الأسارى

والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة
او الميراث ومفهومه نفي الولاية بينهم وبين المؤمنين الا تفعلوه
اي تولي بعضكم بعضا ايها المؤمنون وقطع الكفار تكن تحصل
فتنة في الارض قوة الكفر وفساد كبير ضعف الاسلام والذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا
اولئك هم المؤمنون حقا اي حق ايمانهم حقا وهم الكاملون في الايمان
لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد
السابقين بالايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك
منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات
بعضهم اولى ببعض في الميراث من الاجانب في كتاب الله او حكمه او
اللوح او القران ان الله بكل شيء عليم ومنه مصلحة الميراث

سورة التوبة مائة وتسع وعشرون اية مدنية

وقيل الا ايتين اخرها
لم تصدر بالبسملة لما روي عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع
الامن بالسيف وروي انها اخر سورة نزلت براءة
واصلة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الناكثين
اي خروج من عهودهم فسيحوا ايها المشركون اي سيروا في الارض
اربعة اشهر اجلهم الله من يوم النحر الى تمام اربعة اشهر حتى يرجعوا الى
مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا واعلموا انكم غير معجزي الله
لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم في النار

واذان ايذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون
بعد تلك السنة ان بان الله بريء من المشركين ورسوله عطف على
المستكن في بريء وقرئ بالنصب عطفا على اسم ان او بواو المعية فان
تبتم من الشرك فهو توبتكم خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا
انكم غير معجزي الله غير فائتيه في الدنيا وبشر الذين كفروا بعذاب
اليم في الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء
من المشركين او استدراك اي ولكن من عاهدتم منهم ثم لم ينقصوكم
شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من
عدوكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى انقضاء مدتهم
التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهد فاذا انسلخ
انقضى الاشهر الحرم التي هي مدة الامان للناكثين فاقتلوا
المشركين الناكثين حيث وجدتموهم في حل وحرم وخذوهم
واسروهم واحصروهم امنعوهم دخول مكة او من الخروج ان تحصنوا
واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه فان تابوا من الشرك
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة اي التزموا فعلها وقبلوه
فخلوا سبيلهم دعوهم فلا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم وان
احد من المشركين المامور بقتلهم دفع بما يفسره استجارك استامنك
فاجره امنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ثم ابلغه مأمنه

بريّ بقلب الهمزة ياء والادغام

موضع امنه اى وطنه ان لم يؤمن ذلك الامن بانهم قوم لا يعلمون
الايمان فامنهم حتى يستمعوا فيعلموا كيف انكار اى لا يكون للمشركين
عهد عند الله وعند رسوله يفون به لهما مع اضمارهم الغدر الا
الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم المستثنون قبل فما استقاموا
لكم على العهد فاستقيموا لهم على الوفاء به ان الله يحب المتقين
ثم كيف يكون لهم عهد وحذف الفعل للعلم به كرر انكار وفائهم بالعهد وثقا
حكم مع ما يفهم العلة وان يظهروا بكم يظفروا عليكم والواو للحال
لا يرقبوا لا يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا اى لا
يفون عليكم بجهدهم يرضونكم بافواههم يظهرون لكم الموالاة
بكلامهم وتابى قلوبهم الا العداوة والغدر واكثرهم فاسقون
متمردون لا وفاء لهم اشتروا بآيات الله القرآن اى استبدلوا
باتباعه ثمنا قليلا عرضا يسيرا من اتباع الشهوات فصدوا
الناس او اعرضوا عن سبيله دينه انهم ساء ما كانوا يعملون
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة لا تكرار اذ الاول عام
وهذا يخص المشترين اولئك هم المعتدون في الطغيان فان تابوا
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين
كسائر المؤمنين ونفصل الآيات نبينها لقوم يعلمون يتاملونها
وان نكثوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم عقدهم وطعنوا
في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر وضعوا موضع المضمر لصرفهم

بذلك انهم لا ايمان لهم اى لا يحفظونها بايمانهم وقرئ بالكسر كما عن الباقر
اى لا ايمان ولا اسلام لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا
ايمانهم التي عقدوها معكم وهموا باخراج الرسول من مكة حين
تشاوروا في امره في دار الندوة وهم بدؤكم بالمعاداة او المقاتلة
اول مرة فالله احق ان تخشوه في امره ان كنتم مومنين فان المؤمن
لا يخشى الا الله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم يذلهم
بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
ويذهب غيظ قلوبهم حنقها لما اضلهم وقد وفى بما وعدهم ففيه اعجاز
ويتوب الله على من يشاء ممن يتوب مخلصا منهم والله عليم بمن
يتوب حكيم في احكامه ام بل حسبتم انكار خطاب للمؤمنين حين
كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين ان تتركوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا ولم يظهر المجاهدون منكم باخلاص من غيرهم و اريد
بنفي العلم نفي المعلوم مبالغة فانه مهما كان شيء علمه الله ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة يناجيهم
والله خبير بما تعملون ما كان ما صح للمشركين ان يعمروا مساجد
الله شيئا منها والمسجد الحرام وجمع لانه قبلة المساجد فكانه الجميع شاهدين
حال من الواو على انفسهم بالكفر اى يدل قولهم وفعلهم على كفرهم
اولئك حبطت بطلت اعمالهم التي هي من جنس الطاعة لفقد
شرطها وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله

واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة لا يعمرها الا من جمع هذه
الخصال وعمارتها بان يرمها وكنسها وفرشها والاسراج فيها وزيارتها
وشغلها بالعبادة والذكر ولم يخش في امر الدين الا الله فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين الى طريق الجنة اي هم منهم لان عسى
من الله واجب وفيها ردع للمؤمنين ان يغتروا باحوالهم اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل السقاية والعمارة كمن آمن
بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله وجعلتم السقاية والعمارة
كايمان من آمن نزلت حين افتخر العباس وشيبة بالسقاية والحجابة
وعلي وحمزة وجعفر بالايمان والجهاد في سبيل الله لا يستوون
عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين بل يتركهم في ما
اختاروا من الضلال وهو بيان لعدم استوائهم الذين آمنوا و
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة
عند الله اعلى رتبة واكثر فضلا من غيرهم واولئك هم الفائزون
الظافرون بالخير يبشرهم بالتشديد والتخفيف ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين فيها ابدا
زمانا لا نهاية له ان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين آمنوا لا
تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء يصدونكم عن الدين قيل لما امر
الناس بالهجرة فمنهم من تعلق به ابواه واهله وولده فترك الهجرة لاجلهم
فنزلت ان استحبوا الكفر اختاروه على الايمان ومن يتولهم منكم

فاولئك

فاولئك هم الظالمون بوضع التولي في غير محله قل ان كان آباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم
واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها
عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فآثرتموه على الهجرة والجهاد فتربصوا فانتظروا حتى
ياتي الله بامره بعقوبته او بحكمه تهديد لهم والله لا يهدي القوم
الفاسقين الى ثوابه لقد نصركم الله في مواطن كثيرة عنهم انها
ثمانون ويوم حنين واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم
حتى قال ابو بكر او غيره لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والعدو
اربعة آلاف فلم تغن تدفع عنكم كثرتكم شيئا من السوء وضاقت
عليكم الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها فلم تطمئنوا الى موضع
تفرون اليه لشدة خوفكم ثم وليتم العدو ظهوركم مدبرين منهزمين
ثم انزل الله بعد الهزيمة سكينته طمأنينته ورحمته على رسوله وعلى
المؤمنين حين رجعوا او الثابتين منهم وانزل جنودا لم تروها
من الملائكة والتقى الجمعان وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك
التعذيب جزاء الكافرين في الدنيا ثم يتوب الله من بعد ذلك على
من يشاء بمن يتوب منهم مخلصا والله غفور رحيم يا ايها الذين
آمنوا انما المشركون نجس قذر مصدر نجس ولذا لم يجمع وقيل لزيد
نجاستهم عينا وقيل حكما لشركهم فانه بمنزلة النجس ولانهم لا يتطهرون

فلا يقربوا المسجد الحرام النهي عن القرب مبالغة والمنع من دخول الحرم بعد
عامهم هذا عام براءة تسع وإن خفتم عيلة فقرا بانقطاع متاجرهم عنكم
فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم بالمصالح حكيم
في التدبير قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إيمانا
صحيحا فإيمانهم كلا إيمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا
يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من بيانية الذين أوتوا الكتاب
اليهود والنصارى والحق بهم المجوس وروي أن لهم نبيا قتلوه وكتابا
حرقوه حتى يعطوا الجزية ما ضرب عليهم من المال عن يد حال من الجزية
أي نقدا مسلمة من يد إلى يد أو من الواو أي منقادين مسلمين بأيديهم
لا بنائب وعن قهر عليهم أي مقهورين وهم صاغرون أذلاء وقالت
اليهود أي بعض أسلافهم أو من بالمدينة عزير ابن الله وقالت النصارى
أي بعضهم المسيح ابن الله لكمال الحصول ولد بلا أب ذلك قولهم بأفواههم
لا حجة لهم عليه يضاهئون يضاهي قولهم قول الذين كفروا من
قبلهم أي أسلافهم أو المشركون القائلون الملائكة بنات الله قاتلهم الله
أهلكهم أو لعنهم أنى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق مع قيام الحجة
اتخذوا أحبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى أربابا
من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل والمسيح
ابن مريم إذ جعلوه ابنا وعبدوه وما أمروا في كتابهم إلا ليعبدوا إلها
واحدا لا إله إلا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون عن إشراكهم به

يريدون أن يطفئوا نور الله يبطلوا براهينه نبوته والقرآن بأفواههم بتكذيبهم
ويأبى الله إلا أن يتم نوره بإظهار حجته وإعزاز دينه ولو كره الكافرون
إتمامه هو الذي أرسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله على جميع الأديان بالحجة والغلبة فينسخها أو على أهلها فيقهرهم وعن
الباقر ع أن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد ع ولو كره المشركون
ذلك يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون
أموال الناس بالباطل كالرشا في الحكم وسمي الأخذ أكلا لأنه معظم
الغرض ويصدون عن سبيل الله دينه والذين يكنزون الذهب والفضة
من المسلمين وغيرهم ولا ينفقونها في سبيل الله لا يؤدون زكاتها
قال ص ما أدي زكاته فليس بكنز فبشرهم بعذاب أليم مؤلم يوم يحمى
يوقد عليها في نار جهنم حتى تصير نارا فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم لأنها أصول الجهات الأربع من مقاديم البدن ومآخره
وجنبيه فيستوعبه الكي هذا ما كنزتم بتقدير القول لأنفسكم لنفعها
صار مضرا لها فذوقوا ما كنتم تكنزون أي وباله إن عدة الشهور
المعتبرة للسنة عند الله اثنا عشر شهرا ثابتة في كتاب الله اللوح أو حكمه
يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب ذلك أي تحريمها الدين القيم القويم دين إبراهيم
وإسماعيل وورثة العرب فلا تظلموا فيهن أنفسكم بالمعاصي فإن الوزر
فيهن أعظم قيل نسخ تحريم القتال فيها لأن غزاة حنين والطائف

في شوال وذي القعدة وقيل الضمير لكل الشهور وقاتلوا المشركين
كافة جميعا مصدر في موضع الحال كما يقاتلونكم كافة وان الله مع اعلموا
المتقين بالنصر والحفظ انما النسيء مصدر بمعنى التأخير اي تأخير حرمة
شهر الى اخر كانوا اذا اهل المحرم وهم في حرب احلوه وحرموا مكانه
صفر او عن الصادق وعن تخفيف الياء بلا همز زيادة في الكفر لتحليل
ما حرمه الله وتحريم ما احل كفر يضل به الذين كفروا يحلونه اي الشهر يضل
المنسي عاما ويحرمونه يتركونه على حرمته عاما ليواطئوا ليوافقوا
بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة ما حرم الله اي الاربعة الحرم فيحلوا
ما حرم الله اذ لم يراعوا فيها العدة زين لهم سوء اعمالهم فحسبوه
حسنا والمزين الشيطان والله لا يهدي القوم الكافرين
لا يلطف بهم بل يتركهم وما اختاروا من الضلال يا ايها الذين امنوا
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم تثاقلتم الى الارض
والمقام فيها نزلت حين امروا بغزاة تبوك في وقت عسر وحر مع بعد
شقة فشق عليهم ارضيتم بالحيوة الدنيا ودعتها بدلا من الاخرة
ونعيمها فما متاع الحيوة الدنيا اي فوائدها في الاخرة في جنب متاع
الاخرة الا قليل حقير الا تنفروا الى ما دعيتم اليه يعذبكم عذابا
اليما في الدنيا والاخرة ويستبدل بكم قوما غيركم مطيعين كاهل
اليمن وابناء فارس ولا تضروه اي الله شيئا بترك نصرة دينه
والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ورسوله بلدكم وبلا مدد الا

تنصروه

تنصروه اي الرسول فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا اي حين الجئوه
الى الخروج من مكة لما هموا بنفيه او حبسه او قتله ثاني اثنين حال اي
معه واحد لا غير اذ هما في الغار نقب في ثور وهو جبل بقرب مكة اذ
بدل ثان يقول لصاحبه ولا مدح فيه اذ قد يصحب المؤمن الكافر كما قال
قال له صاحبه وهو يحاوره لا تحزن فانه خاف على نفسه وقبض ولظن
حتى كاد ان يدل عليهما فنهاه عن ذلك ان الله معنا عالم بنا ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى قوله الا هو معهم اي عالم بهم فانزل
الله سكينته طمانينته عليه على الرسول وفي افراده بها ههنا
مع اشتراك المؤمنين معه حيث ذكرت ما لا يخفى وجعل الهاء
لصاحبه بنفيه كونها للرسول قبل وبعد وايده بجنود لم تروها
بالملائكة في الغار وفي حربه وجعل بنصره لرسوله كلمة الذين
كفروا السفلى اي الشرك او دعوته وكلمة الله هي العليا اي التوحيد
او دعوة الاسلام والله عزيز في امره حكيم في صنعه انفروا خفافا
وثقالا نشاطا وغير نشاط او ركبانا ومشاة او اغنياء وفقراء او صحاحا
ومرضى ونسخ باية ليس على الاعمى وليس على الضعفاء وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله بما امكن منهما ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون والخبر علمتم انه خير لو كان ما دعوا اليه عرضا
قريبا غنيمة سهلة الماخذ وسفرا قاصدا وسطا لا تبعوك طمعا
في المال ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي يشق قطعها عليهم

وسيحلفون بالله قائلين اعتذارا لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب حال من الواو والله يعلم انهم
لكاذبون في حلفهم عفا الله عنك كان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف
عنه وكان الاولى ترك الاذن فعوتب عليه لم اذنت لهم في التخلف
حتى يتبين لك الذين صدقوا في عذرهم وتعلم الكاذبين فيه
لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر باخلاص في
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم او في التخلف عن ان يجاهدوا والله
عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم شكت فهم في
ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا
له عدة اهبة من سلاح وزاد ولكن كره الله انبعاثهم خروجهم
لعلمه بما يكون فيه من الفساد فثبطهم فكسلهم وقيل لهم
اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي القى الله في
قلوبهم ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا
او شرا ولاوضعوا خلالكم اسرعوا بابلهم في الدخول بينكم بالنميمة
والتخذيل من وضعت الناقة اي اسرعت يبغونكم حال يطلبون
لكم الفتنة بتخويفكم وفيكم سماعون لهم اي قابلون لقولهم
او عيون ينقلون حديثكم اليهم والله عليم بالظالمين وما اضمروا
لكم لقد ابتغوا الفتنة توهين امرك وتخذيل اصحابك من قبل

اي يوم احد وقلبوا لك الامور اجالوا الرأي في كيدك وابطال امرك حتى
جاء الحق النصر وظهر عز امر الله علا دينه وهم كارهون ذلك ومنهم
من يقول ائذن لي في التخلف قاله جد بن قيس ولا تفتني توقعني في
الفتنة اي الاثم بمخالفتك بان لا تاذن لي او الفتنة بنساء الروم قال
اني مولع بالنساء واخاف ان افتتن بنات الاصفر الا في الفتنة
سقطوا بتخلفهم وحذرهم وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا خلاص لهم
ان تصبك حسنة فتح وغنيمة تسؤهم تحدهم وان تصبك مصيبة
نكبة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحذر بتخلفنا من قبل قبل المصيبة
ويتولوا عنك وعن ناديهم وهم فرحون بما اصابك قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا في اللوح من رخاء او شدة او في القرآن من نصر
او شهادة هو مولينا متولي امرنا وناصرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
لا على غيره قل هل تربصون بحذف احدى التائين اي تنتظرون
بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين النصر والشهادة تثنية
حسنى مؤنث احسن ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده من السماء فيهلككم او بايدينا بان يأمرنا بقتالكم
فتربصوا عاقبتنا انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا
طوعا او كرها معناه الخبر اي لن يتقبل منكم ما انفقتم طوعا
او كرها انكم كنتم قوما فاسقين علة ما سبق وما منعهم
ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله

٢ ظ حذرهم

فاعل ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون
الا وهم كارهون اذ لا يرجون به نفعا ولا يخشون بتركها ضررا
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم لانها استدراج لهم انما يريد
الله ليعذبهم بها في الدنيا بمشقة جمعها وحفظها والمصائب
فيها وتزهق انفسهم تخرج وهم كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم
اي مؤمنون وما هم منكم لكفرهم باطنا ولكنهم قوم يفرقون
يخافون القتل والاسر فيظهرون الايمان لو يجدون ملجأ حرزا يلجئون
اليه او مغارات غيرانا او مدخلا سربا يدخلونه لولوا اعنتهم اليه وهم
يجمحون يسرعون لا يردهم شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك
في الصدقات في قسمها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يسخطون قال الصادق ع اهل هذه الاية اكثر من ثلثي الناس
ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله من الصدقة او الغنيمة وقالوا
حسبنا الله كافينا سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة
اخرى ورسوله فيوفر حظنا انا الى الله راغبون ان يغنينا و
جواب لو مقدر اي لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء و
المساكين اي الزكوة للمذكورين لا لغيرهم واللام لبيان المصرف فلا يجب
البسط على الاصناف كما عليه الاصحاب واكثر الجمهور وقيل للملك
فيجب البسط عليهم والفقير والمسكين العاجزان عن قوت السنة لهما
ولواجبي نفقتهما والعاملين عليها السعاة في جمعها والمؤلفة

قلوبهم

قلوبهم من الكفار ليسلموا او ليذبوا عن المسلمين او قوم اسلموا يعطون
لتقوى نياتهم وليرغب نظائرهم في الاسلام وفي الرقاب في فكها باعانة
المكاتبين وابتياع المماليك وعتقهم اذا كانوا في شدة او عدم المستحق
وقيل مطلقا وعدل عن اللام الى في ايذانا بان الصرف في الجهة لا الى
الرقاب والغارمين المديونين في غير معصية او تابوا وليس لهم وفاء
او في اصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله الجهاد وجميع
سبل الخير والمصالح وابن السبيل المنقطع في السفر ولو غنيا في
بلده فريضة من الله اي فرضها لهم فريضة والله عليم بخلقه حكيم
في تدبيره ومنهم الذين يؤذون النبي باغتيابه ونم حديثه ويقولون
لمن نهاهم منهم عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن يسمع كل قول ويقبله
فاذا قلنا له لم نقل صدقنا سمي بالجارحة مبالغة كالعين للربيئة
او من اذن اذنا استمع قل اذن خير مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن
بالله يصدق به لكمال ادلته ويؤمن للمؤمنين يصدقهم لخلوصهم واللام
زائدة للفرق بين ايمان الاذعان وغيره ورحمة للذين آمنوا منكم
ظاهرا اذ يقنع ذلك ولا يكشف سركم والذين يؤذون رسول
الله في نفسه او في اهل بيته لقوله ص يا علي سلمك سلمي وحربك حربي
وقوله ص فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني لهم عذاب اليم يحلفون
بالله لكم ايها المؤمنون انهم لم يقولوا ما بلغكم عنهم ليرضوكم
والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة وافرد الضمير لتلازم

الرضا بين او يقدر الاخر ان كانوا مؤمنين حقا الم يعلموا أي الشأن من
يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي
العظيم يحذر المنافقون يخافون خبرا ولم ان تنزل عليهم على المؤمنين
سورة تنبئهم بما في قلوبهم من الشرك فتفضحهم وقيل اظهروا الحذر
فيما بينهم استهزاء قل استهزءوا تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون
اظهاره من نفاقكم ولئن سألتهم عن استهزائهم بك وبالقرآن
ليقولن انما كنا نخوض في امرنا لا في امرك ونلعب نمزح قل أبالله
وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا بالاكاذيب قد كفرتم
بعد ايمانكم أي اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم و
اخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على نفاقهم
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض في الدين أي النفاق يأمرون
بالمنكر بالشرك والمعصية وينهون عن المعروف الايمان والطاعة
ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الخير نسوا الله فنسيهم تركوا طاعته
فتركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون المتمردون في الكفر وعد
الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها
حال مقدرة هي حسبهم عقوبة ولعنهم الله ابعدهم من رحمته ولهم عذاب
مقيم دائم كالذين أي انتم ايها المنافقون مثل الذين من قبلكم وفيه
الالتفات كانوا اشد منكم قوة بطشا ومنعة واكثر اموالا واولادا
فاستمتعوا بخلاقهم بنصيبهم من شهوات الدنيا الفانية واثروها

(هامش: مثلكم)

على

على نعم الآخرة الباقية فاستمتعتم انتم ايضا بخلاقكم واثرتم الحقير الفاني
على الجليل الباقي كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في
الباطل كالذي خاضوا كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم
فلا يثابون عليها في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم
ألم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح اهلكوا بالغرق وعاد
قوم هود بالريح وثمود قوم صالح بالرجفة وقوم ابراهيم
بسلب النعم ونمرود ببعوض واصحاب مدين قوم شعيب بعذاب يوم الظلة
والمؤتفكات قرى قوم لوط ائتفكت بهم أي انقلبت أتتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات الواضحة فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم
باهلاكهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ عرضوها للهلاك
بكفرهم والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ذكروا في مقابلة
اضدادهم المنافقين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك
سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يمنع عما يريد حكيم يضع كل شيء موضعه
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة يطيب فيها العيش قصور من لؤلؤة وزبرجد
في جنات عدن اقامة وخلدا واسم احدى الجنان عن النبي ص عدن دار
الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين
والصديقين والشهداء ذلك المذكور هو الفوز العظيم يا ايها النبي

(هامش: ورضوان من الله اكبر)

جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالوعظ والحجة واغلظ عليهم بالقول
والفعل ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون بالله ما قالوا
شيئا يسوئك ولقد قالوا كلمة الكفر بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار
كلمة الاسلام وهموا بما لم ينالوا من قتل النبي ص ليلة العقبة في عوده
من تبوك وهم اثنى عشر فاخبره الله بذلك فامر حذيفة فضرب وجوه رواحلهم
فردوا او اخراجه من المدينة وما نقموا ما انكروا الا ان اغناهم الله
ورسوله من فضله بالغنائم بعد فقرهم وحاجتهم اي لم يصبهم منه
الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويخلصوا يك اي التوب
خيرا لهم وان يتولوا عن الخير يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل
والاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يمنعه منهم ولا نصير يدفعهم
عنهم ومنهم من عاهد الله لئن اتينا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه
وتولوا عن طاعته وهم معرضون عن الدين هو ثعلبة بن حاطب
كان محتاجا فعاهد الله فلما اتاه بخل به فاعقبهم اورثهم البخل
نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يوم البعث بما اخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون بسبب خلافهم الوعد وكذبهم الم
يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما يضمرون في انفسهم ونجواهم
ما يتناجون به بينهم وان الله علام الغيوب بما غاب عن خلقه
الذين بدل من الضمير في سرهم او ذم مرفوع او منصوب يلمزون المطوعين

يعيبون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم طاقتهم فيتصدقون به قيل لما نزلت اية الصدقة اتى
رجل النبي ص بمائة وسق تمر فقالوا انما اعطى رياء واتاه اخر بصاع
تمر فقالوا ان الله غني عن صاعه فيسخرون منهم فيستهزءون بهم سخر
الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او
لا تستغفر لهم اي الامرين سواء في عدم نفعهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة
وعنه ص لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفرت لزدت ذلك بانهم
كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يلطف
بهم لاصرارهم على كفرهم فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم خلاف
رسول الله بقعودهم خلفه اي بعده وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله ايثار الراحة على طاعة الله وقالوا للمؤمنين
تثبيطا او بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا
وقد اثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ما اختاروها
فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في النار او في الاخرة
اخبار عن حالهم بصيغة الامر ليؤذن بحتمه جزاء بما كانوا يكسبون
فان رجعك الله ردك في تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة
فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى النهي معلل بقوله

انكم رضيتم بالقعود اول مرة اى فى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين
المتخلفين لعذر كالنساء والصبيان او المخالفين ولا تصل على
احد منهم مات ابدا قيل ذهب ليصلى على ابن ابى حين مات فنزلت
وقيل صلى عليه فنزلت ولا تقم على قبره لدفن او دعاء انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون علة للنهى ولا تعجبك
اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها فى الدنيا
وتزهق انفسهم وهم كافرون فرت وكررت تاكيدا وفى فريق اخر
واذا انزلت سورة ان اى بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله
استاذنك اولوا الطول ذو السعة منهم وقالوا ذرنا نكن
مع القاعدين المتخلفين لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف
النساء جمع خالفة اى متخلفة او السفلة وطبع على قلوبهم فهم
لا يفقهون ما هو خير لهم لكن الرسول والذين معه جاهدوا آمنوا
باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات فى الدارين الغنائم
والثواب واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم لدوام بالاجلال
والاكرام وجاء المعذرون من الاعراب المعتذرون من عذرى
قصر معتذرا او لا عذر له او المعتذرون بادغام التاء فى الذال ونقلت
فتحتها الى العين قيل هم من لهم عذر وهم نفر من بنى غفار ليؤذن
لهم فى القعود لعذر باطل او حق وقعد لا العذر اولا لعذر باطل

الذين كذبوا الله ورسوله بادعاء الايمان او بعد ايمانهم سيصيب الذين
كفروا منهم عذاب اليم القتل والنار ليس على الضعفاء كالشيوخ
ولا على المرضى كالزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج
اثم فى التخلف اذا نصحوا لله ورسوله فى حال قعودهم بالطاعة فيما
صلاح الدين ما على المحسنين بذلك الاثم منه من سبيل طريق
بالعقوبة او حجة والله غفور لهم رحيم بهم ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم على مركب للغزو معك وقيل على الخفاف والنعال وهم سبعة
من الانصار او من قبائل شتى قلت لا اجد ما احملكم عليه حال بتقدير
قد تولوا انصرفوا جواب اذا واعينهم تفيض تسيل من الدمع نصب محلا
تميزا او من بيانية حزنا مفعول له او حال او مصدر الا لئلا يجدوا
ما ينفقون فى الجهاد انما السبيل بالعقوبة على الذين يستاذنوك
وهم اغنياء بالمال رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على
قلوبهم فهم لا يعلمون مر تفسيره يعتذرون اليكم فى التخلف اذا رجعتم
اليهم من تبوك قل لا تعتذروا بالكذب لن نؤمن لكم لن نصدقكم
اذ قد نبانا الله اعلمنا من اخباركم بعضها وهو ما اضمرتم من النفاق
وسيرى الله عملكم ورسوله هل تتوبون او تصرون على كفركم ثم
تردون الى عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم بما كنتم
تعملون بالجزاء عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
رجعتم من تبوك انهم تخلفوا لعذر لتعرضوا عنهم فلا توبخوهم

فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث الباطن لا ينفع فيهم التوبيخ
وماويهم جهنم جزاء مصدر او علة بما كانوا يكسبون يحلفون
لكم لترضوا عنهم بالحلف فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين اي رضاكم لا ينفعهم مع سخط الله والمراد
النهي عن الرضا عنهم الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا
من اهل المدن لغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران ومخالطة
العلماء واجدر ان واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله
على رسوله من الفرائض والسنن والله عليم باحوال خلقه حكيم
في حكمه فيهم ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق في سبيل الله مغرما
غرما وخسرانا اذ لا يرجوا ثوابا بل ينفقه خوفا ورياء وهم اسد
وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر صروف الزمان ان ينقلب عليكم
ليتخلصوا منكم عليهم دائرة منقلبة السوء بالفتح الرد انه مصدر
وبالضم المكروه اي ينقلب عليهم البلاء والضرر لا عليكم والله
سميع لمقالهم عليم بحالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الاخر قبلهم جهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق قربات سبب تقرب
عند الله وصلوات الرسول وسبب دعائه له اذ من السنة الدعاء
للمتصدقين ولو بلفظ الصلوة ومعها على غير الامة لانها منصبه فله
التفضل به على غيره الا انها اي نفقتهم قربة لهم عند الله سيدخلهم
الله في رحمته جنته ان الله غفور لمن اطاعه رحيم به والسابقون

الاولون من المهاجرين اهل بدر او من صلوا القبلتين او من اسلموا
قبل الهجرة والانصار اهل بيعة العقبة الاولى والذين اتبعوهم
باحسان في العقائد والاعمال الى يوم القيمة رضي الله عنهم بطاعتهم
ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها وفي قراءة من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل
مدينتكم من الاعراب منافقون كغفار واسلم وغيرهم ومن اهل
المدينة منافقون ايضا مردوا مرنوا وثبتوا على النفاق لا تعلمهم
باعيانهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل و
عذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم النار واخرون مبتدا صفته
اعترفوا بذنوبهم بتخلفهم والخبر خلطوا عملا صالحا اعترافهم
بالذنب او غيره واخر سيئا تخلفهم او غيره عسى الله ان يتوب عليهم
ان الله غفور لمن تاب رحيم به خذ من اموالهم صدقة هي الزكوة
المفروضة تطهرهم الصدقة او انت وتزكيهم بها تنمي حسناتهم وصل عليهم ترحم
عليهم بالدعاء لهم ان صلوتك سكن طمانينة لهم والله سميع لدعائك
عليم بخلقه الم يعلموا تقرير وحث على التوبة والصدقة ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده ضمن معنى التجاوز فعدي بعن وياخذ الصدقات
يقبلها وان الله هو التواب يقبل توبة التائبين الرحيم بهم وقل
اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم من خير وشر لا يخفى عليه ورسوله
والمؤمنون اسمه الهدى وروى ان اعمال الامة تعرض عليهم وفي ذاتهم

والمنافقون وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما
كنتم تعملون بالمجازاة عليه وآخرون من المتخلفين مرجون بالهمز مرجئون
وبدونها اى مؤخرون وموقوفون لأمر الله فيهم اما يعذبهم واما يتوب
عليهم والترديد باعتبار عدم علم العباد بحالهم والله عليم بحالهم
حكيم فيما يفعل بهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا مضارة لاهل مسجد
قبا اذ بنوه وسئلوا النبى صلعم ان يأتيهم فأتاهم وصلى فيهم فحسدهم منافقوا
بنى غنم وبنوا مسجدا وسئلوه صلعم ان يصلى فيه وكان متجهزا الى تبوك فقال
انا على جناح سفر ولو قدمنا صلينا فيه ان شاء الله فلما رجع نزلت وكفرا
وتقوية لما يضمرونه من الكفر وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا
يجتمعون للصلوة فى مسجد قبا وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله
من قبل قبل بنائه وليحلفن ان اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى
من الصلوة والتوسعة على الضعفاء والله يشهد انهم لكاذبون
فى حلفهم لا تقم فيه ابدا فبعث صلعم نفرا احرقوه وهدموه وصار محلا للجيف
لمسجد أسس بنى اصله على التقوى من أول يوم بنى حين قدمت
دار الهجرة وهو مسجد قبا وقيل مسجده صلعم احق ان تقوم اولى
بان تصلى فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغائط
والبول او من الذنوب وهم الانصار والله يحب المطهرين اصله المتطهرين
ادغمت فى الطاء قيل لما نزلت اتاهم صلعم فى مسجد قبا فقال ماذا تفعلون
فى طهركم فان الله تعالى قد احسن الثناء عليكم فقالوا نغسل

اثر الغايط بالماء وفى رواية نتبع الغائط بالاحجار ثم نتبع الاحجار
بالماء فتلى رجال الخ أفمن أسس بنيانه على شفا طرف جرف جانب
على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه
وهو ما يجرفه السيل اى يقلع اصلها هار متداع الى السقوط فانهار
به فسقط فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين بل
يتركهم وما اختاروا لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة شكا
فى قلوبهم لازديادهم نفاقا ببنائه وهدمه الا ان تقطع قلوبهم
تنقطع بان يموتوا والله عليم بضمائرهم حكيم فى حكمه فيهم ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم اى جازاهم على بذلهما
بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون بالبناء للفاعل
ويقتلون بالبناء للمفعول وقرئ بالعكس وعدا عليه حقا مصدران
حذف فعلهما فى التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده
من الله اى لا احد اوفى منه فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به
التفات وذلك هو الفوز العظيم التائبون خبر محذوف للمدح
او مبتدا خبره ما بعده اى التائبون عن الكفر الجامعون لهذه
الصفات العابدون لله مخلصين له الدين الحامدون له على
السراء والضراء السائحون الصائمون فعنه صلعم سياحة امتى
الصوم الراكعون الساجدون اى المصلون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر خصا بالعطف تنبيها على انهما خصلة
واحدة وفى والحافظون لحدود الله بامتثال اوامره ونواهيه

تنبيها على انه مجمل ما فصل وبشر المؤمنين وضع موضع بشرهم اشعارا
بان ايمانهم دعاهم الى ذلك وحذف المبشر به تعظيما ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بان ماتوا على الشرك وما
كان استغفار ابرهيم لابيه اي عمه اوجده لامه ازر الا عن موعدة
وعدها اياه وعده ان يسلم فاستغفر له او قال لابيه ان لم تعبد الاصنام
استغفر لك فلما تبين له انه عدو لله بالوحي انه لن يؤمن او بموته
مشركا تبرأ منه ولم يستغفر له ان ابرهيم لاواه كثير الدعاء والبكاء
او رحيم بعباد الله حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما
يحكم بضلالهم بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون حتى
يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم فيعلم حالهم
ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من
دون الله من ولي حافظ ولا نصير دافع لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار افتتح به لانه سبب توبتهم وفي قراءة
لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة وقت العسرة في الخروج الى غزوة تبوك مع قلة الظهر
والماء والزاد وشدة الحر من بعد ما كاد اي الشان او القوم
تزيغ بالياء والتاء قلوب فريق منهم الى الانصراف عنه لشدة
ما لهم فيه ثم تاب عليهم بثباتهم انه رؤف رحيم قدم الابلغ اذ الرا فة

بهم

شدة الرحمة للفاصلة وعلى الثلاثة وتاب على الثلاثة مرارة بن الربيع
وهلال بن امية وكعب بن مالك الذين خلفوا عن الغزو وفي قرائتهم
خالفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها لهجر الناس
لهم وهو مثل لحيرتهم وضاقت عليهم انفسهم فالوحشة
وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجأ من الله من عقابه الا اليه
ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا وقبل توبتهم ليثبتوا على
التوبة ان الله هو التواب كثير التوبة الرحيم بعباده يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله في معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان
والقول والعمل وعن ابن عباس مع علي واصحابه وعنهم مع آل
محمد ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان
يتخلفوا عن رسول الله اذا غزى نفي معناه النهي ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه بان يطلبوا لها الدعة وهو يكابد المشاق
ذلك النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش
ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا
يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا قتلا او قهرا الا
كتب لهم به عمل صالح يستحقون عليه الثواب ان الله لا يضيع اجر
المحسنين اي اجرهم وفيه حث على الجهاد واعمال الخير ولا ينفقون
في سبيل الله نفقة صغيرة قليلة ولا كبيرة كثيرة ولا يقطعون واديا
بسيرهم الا كتب اثبت ذلك لهم ليجزيهم الله به احسن ما كانوا يعملون

عليهم

جزاء احسنه وما كان المؤمنون لينفروا كافة ما ساغ لهم ان ينفروا
جميعا عن بلدانهم لغزو او طلب علم فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم
طائفة جماعة وبقيت جماعة اخرى ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ما ينذرون دونه امرهم الله ان ينفروا الى
رسوله ويتخلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلمونهم وقيل بل
امر طائفة ان ينفروا للغزو ويقيم طائفة مع النبي للتفقه وانذار الناس
وتعليمها بعد رجوعهم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار اي الاقرب منهم فالاقرب دارا ونسبا وليجدوا فيكم غلظة
شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بعونه ونصره
واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول لباقيهم استهزاء
ايكم زادته هذه السورة ايمانا تصديقا فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا بانضمام تصديقهم بها الى ايمانهم وهم يستبشرون فرحا بها
واما الذين في قلوبهم مرض شك فزادتهم رجسا الى رجسهم
كفرا بها لضموه الى كفرهم وماتوا وهم كافرون رسخوا في الكفر
حتى ماتوا عليه اولا يرون اي المنافقون وقرئ بالتاء انهم يفتنون
اي يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالتشديد والغزو مع النبي
فيعاينوا ايات نصره ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون
يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم نظر بعضهم الى بعض
تغامزا يريدون الهرب يقولون اشارة هل يراكم من احد ان قمتم

فان

فان لم يرهم احد قاموا ثم انصرفوا عن المجلس خوفا الفضيحة صرف الله
قلوبهم عن رحمته خبر او دعاء بانهم لا يفقهون بسبب عدم تدبرهم
لقد جاءكم رسول من انفسكم عربي من ولد اسمعيل وقرئ بفتح
الفاء اي اشرفكم عزيز شديد عليه ما عنتم عنتكم اي مشقتكم
حريص عليكم ان تؤمنوا بالمؤمنين رءوف رحيم فان تولوا
عن الايمان بك فقل حسبي الله كافي لا اله الا هو عليه توكلت
به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط
قيل هاتان الايتان اخر ما نزل

سورة يونس مائة وتسع ايات مكية

الا فان كنت في شك الثلث او ومنهم من يؤمن الاية بسم الله الرحمن الرحيم
الر روي معناه انا الله الرؤف تلك اي هذه الايات المنزلة ايات
الكتاب القران الحكيم المحكم او الجامع للحكم اكان انكار للناس
عجبا ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلعم قيل قالوا ان الله
لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابي طالب وقيل تعجبوا من ارساله
بشرا ان مفسرة او مخففة انذر الناس خوفهم بالعذاب وبشر
الذين امنوا ان بان لهم قدم سابقة صدق اي منزلة رفيعة
بما قدموا او شفاعة محمد صلعم عند ربهم قال الكافرون ان هذا القران
المتضمن ذلك لسحر مبين بين وقرئ لساحر ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام قدرهن ولم يخلقهن
دفعة مع قدرته لحكم منها اثبات الاختيار وتعليم خلق التثبت

قوم
لسحر

ثم استوى على العرش فتر في الاعراف يدبر الامر يقدره وينفذه على
مقتضى حكمته ما من شفيع يشفع لاحد عنده الا من بعد اذنه رد لزعمهم
شفاعة اصنامهم لهم ذلكم الله الموصوف بهذه الصفات الله ربكم
لا اله ولا رب لكم غيره فاعبدوه وحده افلا تذكرون تتفكرون و
تتعظون اليه لا الى غيره مرجعكم جميعا بعد الموت وعد الله حقا
مصدران قد بفعلهما انه يبدؤ الخلق يبتدئه به ثم يعيده بعد
افنائه ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله
او بعدلهم اى بايمانهم والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء من غير ٢ عين
الحرارة وعذاب اليم بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم او بعقابلته
وعدل عن اسلوب المقابلة اشعارا بان الغرض بالذات من الابداء
والاعادة الاثابة والتعذيب واقع بالعرض ولشدة اعتنائه
بالرحمة نسب الجزاء بها لنفسه بخلاف ضدها هو الله الذي جعل
الشمس ضياء ذات ضياء والقمر نورا ذا نور وقيل لنا في ضوء
والعرض نور فما في الشمس من ذاتها وما في القمر مكتسب وقدره اى كل
واحد منهما من حيث المسير منازل ثمانية وعشرين او الضمير للقمر و
خص بالذكر لظهور نزوله بها وتعلق اكثر الاحكام به لتعلموا
بذلك عدد السنين والحساب للايام والشهور منافع دينية
ودنيوية ما خلق الله ذلك الا متلبسا بالحق لا باطلا تعالى
عنه يفصل نبين وقرئ بالياء الايات لقوم يعلمون فيتدبرون فيها

ان

ان في اختلاف الليل والنهار بالتعاقب والطول والقصر وما
خلق الله في السموات من نيرات وملائكة وغيرها والارض من
اجناس الكائنات لايات لوجوده ووحدته وعلمه وقدرته لقوم
يتقون فيصدقون بها ان الذين لا يرجون لا يتوقعون لقاءنا
بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا من الاخرة لانكارهم لها واطمأنوا
بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا غافلون لا يتدبرونها
اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم للجنة
تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم دعاؤهم
فيها سبحانك اللهم نسبحك تسبيحا يا الله وتحيتهم من الملائكة
او فيما بينهم فيها سلام واخر دعويهم ان مفسرة او مخففة
الحمد لله رب العالمين يفتتحون كلامهم بالتسبيح ويختمونه
بالتحميد ولو يعجل الله للناس الشر اذا دعوا على انفسهم و
اولادهم ضجرا استعجالهم اى كتعجيله لهم بالخير اذا استعجلوه
لقضي اليهم اجلهم اى لاهلكوا ولكن يمهلهم فنذر الذين لا يرجون
لقاءنا لا يتوقعون البعث في طغيانهم يعمهون يتحيرون
واذا مس الانسان الضر الجهد والبلاء دعانا لكشفه لجنبه
اى مضطجعا او قاعدا او قائما اى في جميع حالاته فلما كشفنا
عنه ضره مر استمر على طريقته وكفره كأن لم يدعنا الى ضر

مس كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا
القرون الامم السابقة من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا
اشركوا وجاءتهم رسلهم بالبينات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا
كذلك نجزي القوم المجرمين المشركين ثم جعلناكم خلائف
خلفاء في الارض من بعدهم بعد القرون التي اهلكناها لننظر
كيف تعملون خيرا او شرا فنجازيكم به واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
واضحات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا
لا يتضمن عيب آلهتنا او بدله فاجعل مكانه آية تتضمن ذلك
قل لهم ما يكون ما يصح لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى
الي فليس لي التصرف فيه بوجه اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله
عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم
ولا ادريكم اعلمكم الله به على لساني وقرئ لادراكم باللام فقد
لبثت مكثت فيكم عمرا اربعين سنة من قبله قبل القرآن لا اتيكم
بشيء افلا تعقلون بذلك انه ليس من قبلي فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا بزعم الشريك والولد له او كذب باياته القرآن
انه لا يفلح المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله ما لا
يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه ويقولون هؤلاء
الاصنام شفعاؤنا عند الله في الدنيا او في الاخرة ان بعثنا
قل أتنبئون الله اتخبرونه بما لا يعلم من ان له شريكا او هؤلاء

لادرئكم

شفعاؤنا

شفعاؤنا عنده اي لو صح ذلك لعلمه في السموات ولا في الارض حال
من العائد المقدر سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه
وما كان الناس الا امة واحدة على الحق من عهد ادم الى نوح او
على الكفر في فترة فاختلفوا انفرقوا الى مؤمن وكافر ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير الجزاء الى يوم الفصل يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا
فيما فيه يختلفون باهلاك الكفرة ويقولون لولا هلا انزل عليه
آية من ربه اي مما اقترحوه فقل انما الغيب لله لا يعلمه الا هو
فلا ينزل الا ما يعلم فيه صلاحا فانتظروا نزولها او العذاب اني
معكم من المنتظرين لهلاككم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة و
خصبا من بعد ضراء مستهم شدة وجدبا اذا لهم مكر في اياتنا
بتكذيبها والقدح فيها قل الله اسرع مكرا مجازاة على المكر
ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون وقرئ بالياء هو الذي
يسيركم يمكنكم من السير وقرئ وينشركم في البر والبحر حتى اذا
كنتم في الفلك السفن وجرين بهم التفات الى الغيبة كانه
خوطب غيرهم لتعجب منهم بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح
عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا
انهم احيط بهم فلا خلاص لهم من الهلاك دعوا الله مخلصين له
الدين لئن انجيتنا من هذه الشدة لنكونن من الشاكرين المومنين
فلما انجيهم الى البر اذا هم يبغون في الارض بغير الحق

ينشركم

بالشرك والفساد يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم كائن على انفسكم
لان وباله عليها متاع بالرفع خبر محذوف وبالنصب مصدر اى تمتعون
متاع الحيوة الدنيا الزائلة ثم الينا مرجعكم فى الاخرة فننبئكم
بما كنتم تعملون بالجزاء به انما مثل الحيوة الدنيا اى صفتها
فى سرعة زوالها بعد اقبالها كماء انزلناه من السماء فاختلط
به بسببه نبات الارض بعضه ببعض مما ياكل الناس والانعام
من الحبوب والبقول والكلاء حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت زينتها من نباتها وظن اهلها انهم قادرون عليها
بالحصد ودفع الغلات اتيها امرنا حكمنا وعذابنا ليلا او
نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا كالمحصود بالآلة كان لم تغن بالا
مس لم تكن من قبل كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون
ليعتبروا بها والله يدعوا الى دار السلام السلامة او دار الله اى
الجنة ويهدى من يشاء بلطفه الى صراط مستقيم موصل اليها
وهو الايمان للذين احسنوا المثوبة الحسنى وزيادة اضعافا
مضاعفة او ترك حسابهم بنعيم الدنيا ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
والذين وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها بلا زيادة
وترهقهم ذلة ما لهم من الله من سخطه من عاصم مانع كانما
اغشيت البست وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب

سراط

النار هم فيها خالدون ويوم واذكر يوم نحشرهم اى الخلق جميعا ثم
نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم انتم تاكيد للضمير
ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا قطعنا المواصلة بينهم
وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون بل عبدتم اهواءكم او
ما شعرنا بعبادتكم لنا وقيل الشركاء الشياطين وقيل الملائكة
فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اى انا كنا عن عبادتكم
لغافلين اللام فارقة هنالك فى ذلك المكان تبلوا كل نفس ما
اسلفت تختبر وتعلم ما عملت وقرئ تتلوا من التلاوة وردوا الى الله
الى حكمه موليهم مالكهم الحق على الحقيقة او الثابت وضل وبطل
عنهم ما كانوا يفترون يدعون ان له شركاء قل من يرزقكم
من السماء والارض بالمطر والنبات امن يملك السمع اى خلق
الاسماع والابصار ومن يخرج الحى من الميت من النطفة والبيضة
ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحى ومن يدبر الامر امر العالم
فسيقولون الله لوضوح ذلك بحيث لا يمكنهم انكاره فقل
افلا تتقون عقابه فتوحدونه فذلكم الفاعل لهذه الاشياء
الله ربكم الحق الثابت فماذا انكار اى ليس بعد الحق وهو عبادته
الا الضلال فمن اخطائه ضل فانى فكيف تصرفون عن عبادته
كذلك كما حققت الوهيته وربوبيته حقت كلمت ربك بالنار على
الذين فسقوا كفروا انهم لا يؤمنون بدل سبق علمه بعدم ايمانهم اخبار

كلمات
حفص

ج

قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم
يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن الايمان قل هل من شركائكم من
يهدى الى الحق بنصب الحجج والتوفيق للنظر قل الله يهدى للحق افمن
يهدى الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى غيره او لا
يهتدى وقرئ بتسكين الهاء وتخفيف الدال وشددها الاكثر
الا ان يهدى وهذا وصف اشرف الشركاء كالمسيح والملائكة فما لكم
كيف تحكمون بما لا يقبله عقل سليم وما يتبع اكثرهم الا ظنا
من تقليدا بائهم ان الظن لا يغنى من الحق من العلم الثابت شيئا مفعول
به ان الله عليم بما يفعلون من الاشراك به فيجازيهم عليه وما كان هذا
هذا القران ان يفترى اى افتراء من دون الله من غيره ولكن كان او
انزل تصديق الذى بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين
ما كتب واثبت من الامور الدين لا ريب فيه من رب العالمين ام
يقولون افتريه محمد قل فاتوا بسورة مثله فى البلاغة على
وجه الافتراء فانكم مثل عرب فصحاء وادعوا من استطعتم
لمعاضدتكم عليه من دون الله اى غيره ان كنتم صادقين انه افتراه بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى القرآن قبل ان يتدبروه ويعلموا
ما فيه ولما يأتهم تأويله اى لم يقفوا على معانيه او لم يأتهم عاقبة
ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين فكذا عاقبة هؤلاء ومنهم

يهدى

من

ج

من قومك من يؤمن به من يصدق به فى نفسه ويعاند ومنهم من لا يؤمن
به حتى يموت كافرا او فى نفسه لعدم تدبره وربك اعلم بالمفسدين
من لم يؤمنوا وان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم لكل جزاء عمله
انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون ومنهم من يستمعون
اليك اذا قرات القران ولا يقبلون افانت تسمع الصم اى من هم
كالصم فى عدم الانتفاع بما تقرئه ولو كانوا مع صممهم لا يعقلون
انضم الى صممهم عدم تعقلهم ومنهم من ينظر اليك ويرى شواهد
صدقك ولا يصدقك افانت تهدى العمى من هم كالعمى فى عدم الاهتدا
ولو كانوا مع العمى لا يبصرون لا يعتبرون بالبصائر ان الله لا يظلم الناس
شيئا يمنعهم الانتفاع فى الحجج ولكن الناس انفسهم يظلمون بترك
تدبرها ويوم نحشرهم بالنون والياء كان كانهم لهول ما يرون
لم يلبثوا فى الدنيا او القبور الا ساعة من النهار وجملة التشبيه حال
منهم او صفة يوم اى كان لم يلبثوا قبله يتعارفون بينهم تعرف
بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف للاهوال وهو حال
مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين للصواب واما نرينك فى حياتك بعض الذى
نعدهم من العذاب وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك
قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم فى الاخرة ثم الله شهيد مطلع على
ما يفعلون فيجازيهم به وثم لترتيب مقتضى الشهادة وهو عقابهم

على رجوعهم ولكل امة من الامم رسول يدعوهم الى الله فاذا جاء
رسولهم اليه فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فيهلكون وهم
لا يظلمون بعقوبة بغير ذنب ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب
ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا
بجلب الا ما شاء الله ان املكه فكيف املك لكم تعجيل العذاب لكل
امة اجل مضروب لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون قل ارايتم اخبروني ان اتيكم عذابه
الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه من العذاب المجرمون
وضع موضع الضمير وجواب ان محذوف اي تندموا على استعجالهم
اثم اذا ما وقع اي بعد وقوع العذاب امنتم به بالله او العذاب
حين لا ينفعكم الايمان والهمزة لانكار التاخير الان ويقال لكم
الان تومنون بالهمزة وبحذفها وقد كنتم به تستعجلون استهزاء
ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما
كنتم تكسبون ويستنبؤنك احق هو اي ما تعدنا به من البعث
والعذاب وما جئت به من القران والشريعة قل اي نعم وربي انه
لحق لا شك فيه وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو
ان لكل نفس ظلمت شركت ما في الارض من الاموال
لافتدت به من العذاب واسروا الندامة لما راوا العذاب
اخفوها كراهة شماتة الاعداء او اخفاها رؤسائهم عن

الاتباع خوف ملامتهم وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل
وهم لا يظلمون بالجزاء الا ان لله ما في السموات والارض
يفعل به ما يشاء الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق كائن
لا محالة ولكن اكثرهم لا يعلمون لتركهم النظر المؤدي الى العلم
هو يحيي الخلق بعد كونهم احياء ويميت الاحياء واليه ترجعون
بالبعث فيجازي كلا بعمله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
في كتابه من ربكم يرغب في محاسن الاعمال ويزجر عن مساويها
وشفاء لما في الصدور من امراض الشكوك وسوء الاعتقاد
وهدى الى الحق ورحمة للمؤمنين لنجاتهم به من النار الى الجنة
قل بفضل الله وبرحمته بانزال القران وتعلقا الباء بما بعده
فبذلك فليفرحوا اي ان فرحوا بشيء فبهما ليفرحوا هو اي ذلك خير
مما يجمعون من عرض الدنيا قل ارايتم اخبروني ما انزل الله
خلق لكم من رزق من الزرع والضرع بالمطر وجعله حلالا فجعلتم
منه حراما كالبحيرة وغيرها وحلالا قل الله اذن لكم في التحليل
والتحريم ام على الله تفترون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب اي شيء ظنهم به يوم القيامة ايحسبون
انه لا يؤاخذهم ان الله لذو فضل على الناس بانعامه عليهم بامهالهم
ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون في شان امر وما
تتلوا منه من الشان او الله من قران ولا تعملون انت وامتك من عمل

إلا كنا عليكم شهودا رقباء إذ تفيضون فيه تخوضون في العمل وما
يعزب ما يغيب وما يبعد عن ربك عن علمه من مثقال ذرة وزن نملة
صغيرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالفتح
اسمان للا والرفع على الابتداء إلا في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ ألا إن أولياء الله أهل طاعته لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يوم القيمة الذين آمنوا وكانوا يتقون المعاصي
لهم البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشر الله به المتقين في القرآن
وبشرى الملائكة عند الموت وروي هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن
او ترى له وفي الآخرة بالجنة لا تبديل لكلمات الله لا خلف لعداته
ذلك المذكور من البشرى هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم
تكذيبهم لك وغيره وقرئ بضم الياء من أحزن إن العزة لله جميعا
استيناف معلل كأنه قيل لا تحزن لقولهم لأن الغلبة لله فينصرك
عليهم هو السميع لقولهم العليم بعملهم فيجازيهم به ألا إن لله من
في السموات ومن في الأرض خلقا وملكا وما يتبع الذين
يدعون من دون الله يعبدون غيره شركاء له في الحقيقة إن
يتبعون في اتخاذ الشركاء إلا الظن وإن هم إلا يخرصون
يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا أي يبصر فيه فأسند إليه الإبصار مجازا إن
في ذلك لآيات على وحدانيته لقوم يسمعون سماع تعقل

قالوا أي أهل الكتاب ومشركو العرب اتخذ الله ولدا قال تعالى
سبحانه تنزيها له عما قالوا هو الغني عن كل شيء له ما في السموات
وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا إن ما عندكم من سلطان
حجة بهذا الذي قلتم أتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ
على قولهم ذلك قل إن الذين يفترون على الله الكذب بنسبة
الولد والشريك إليه لا يفلحون لا يفوزون بثوابهم متاع
في الدنيا يتمتعون به أياما قلائل ثم إلينا مرجعهم بالموت ثم
نذيقهم العذاب الشديد بالنار بما كانوا يكفرون بكفرهم
يا قوم — واتل عليهم نبأ نوح خبره إذ قال لقومه إن كان كبر عظم
عليكم مقامي إقامتي فيكم وتذكيري وعظي إياكم بآيات الله
بحججه فعلى الله توكلت به وثقت فأجمعوا أمركم اعزموا على أمر
تكيدونني به وشركاءكم أي مع شركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم
غمة مغطى أي أظهروه ثم اقضوا إلي امضوا لما في أنفسكم ولا
تنظرون — تنظرون لا تمهلون فإن الله يعصمني منكم فإن توليتم عن
نصحي فما سألتكم من أجر ثواب عليه فيثقل عليكم فتولوا إن
أجري ما ثوابي على أداء الرسالة إلا على الله وأمرت أن أكون
من المسلمين المستسلمين لأمره فكذبوه ثبتوا على تكذيبه
فنجيناه من الغرق ومن معه في الفلك السفينة وكانوا ثمانين
وجعلناهم خلائف من المغرقين وأغرقنا بالطوفان الذين

كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين فليحذر غيرهم
ثم بعثنا من بعده بعد نوح رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به اى اوائلهم وهم قوم نوح من قبل
قبل بعث الرسل كذلك نطبع على قلوب المعتدين بالكفر و
اسناد الطبع اليهم مجاز عن ترك قسرهم على الايمان ثم بعثنا
من بعدهم بعد اولئك الرسل موسى وهرون الى فرعون وملائه
بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين
عاصين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين
واضح قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر أسحر هذا
انكار لما قالوا ولا يفلح الساحرون لا يظفرون بحجة فلو كان سحرا
لبطل قالوا أجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا من الدين
وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن
لكما بمؤمنين بمصدقين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر وفى قراءة سحار
عليم حاذق فى السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا
ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما
الذى جئتم به هو السحر ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح
عمل المفسدين لا يقويه ويحق الله الحق بكلماته بثبته بمواعيده
ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من قومه اى
آل فرعون وزوجته وماشطتها وجاريته وزوجها على خوف من فرعون

سحار

وملائهم الضمير لفرعون على ان يراد به آله والقوم ان يفتنهم يعذبهم
فرعون فيصرفهم عن دينهم وافرد الضمير لان الخوف من الملأ بسببه وان
فرعون لعال متكبر فى الارض وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد
فى العتو بادعاء الربوبية وقال موسى لمن آمن به يا قوم ان كنتم
آمنتم بالله فعليه توكلوا به ثقوا ان كنتم مسلمين منقادين لحكمه
فقالوا على الله توكلنا اعتمدنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
لا تسلطهم علينا فيفتنونا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
من كيدهم واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر
بيوتا للسكنى او العبادة واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى اذ منعكم
فرعون الصلوة فى مساجده واقيموا الصلوة اديموها وبشر المؤمنين
بالنصر والجنة خطاب لموسى ولمحمد ص وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون
وملأه زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا اللام للعاقبة
عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم
اى اهلكهم او اخذلهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم
جواب الدعاء قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما فاثبتا على الدعوة
قيل مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون الجهلة فى استعجال القضاء وجاوزنا ببنى اسرائيل
اى جوزناهم البحر حتى جاوزوه فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا مفعول له او حال حتى اذا ادركه الغرق قال

تتبعان

آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين
لم يؤمن الا حين لم يقبل الايمان فقيل له آلآن آمنت وقد عصيت الآن
قبل بالكفر وكنت من المفسدين بالضلال والاضلال عن الايمان
فاليوم ننجيك بالتخفيف نلقيك على نجوة من الارض وبالتشديد
نخرجك ملقيا على الماء ببدنك بجسدك خاليا من الروح اوبدرعك طافيا
وكانت من ذهب يعرف بها لتكون لمن خلفك ورائك آية اى علامة
تعرف بها انك عبد مقهور اوعبرة وعظة وان كثيرا من الناس عن
آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق
انزلناهم منزلا محمودا وهو مصر والشام ورزقناهم من الطيبات اللذيذه
فما اختلفوا حتى جاءهم العلم اى كانوا على الكفر فلما
جاءهم العلم من جهة موسى وكتابه آمن فريق وكفر آخر اوكانوا مقرين
بمحمد صلعم حتى جاءهم القرآن اومعلومهم الذي اختلفوا في امره إن ربك
يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بانجاء المحق وتعذيب
المبطل فإن كنت في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا او
من باب اياك اعني فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك
فانه ثابت في كتبهم مطابق لما قصصنا لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين اذ لا مجال للشك فيه ولا تكونن
من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين خطاب له
والمراد غيره إن الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك لعذابه كلمات

وعيده لا يؤمنون مع قدرتهم على الايمان ولو جاءتهم كل آية لرسوخهم
في الكفر حتى يروا العذاب الاليم فلولا فهلا كانت قرية من
القرى المهلكة آمنت قبل حلول العذاب بها فنفعها ايمانها
إلا لكن قوم يونس لما آمنوا حين رأوا امارة العذاب كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين آجالهم
ولو شاء ربك مشية قسر لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين مع انك لا تقدر عليه وهو تسلية
له صلعم من تحسره وحرصه على ايمانهم وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن
الله بلطفه وتوفيقه ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون
قل انظروا ماذا اى الذي واى شئ في السموات والارض من
الدلائل على الصانع وما تغني الآيات والنذر الحجج والرسل
عن قوم لا يؤمنون لا يقبلونها ولا يريدون الايمان فهل فما
ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم اى مثل وقائعهم
قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين له ثم ننجي رسلنا
والذين آمنوا كذلك الانجاء حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها
حقيقته الناس اى اهل مكة ان كنتم في شك من ديني وحقيقته فلا اعبد
الذين تعبدون من دون الله اى الاصنام ولكن اعبد الله الذي
يتوفيكم بقبض ارواحكم وفيه تهديد وامرت ان اكون من المؤمنين
به وان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين

ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان تركته
فان فعلت فرضا او من باب اياك اعني فانك اذا من الظالمين وان يمسسك
الله يصيبك بضر شدة وبلاء فلا كاشف رافع له الا هو وان
يردك بخير نعمة ورخاء فلا راد مانع لفضله الذي ارادك به يصيب
به بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور لذنوبهم الرحيم بهم قل
يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم رسوله وكتابه فمن اهتدى
باتباعه فانما يهتدي لنفسه لعود نفعه اليها ومن ضل عن اتباعه
فانما يضل عليها لعود وباله اليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ
وانما علي البلاغ واتبع ما يوحى اليك بالامتثال واصبر على اذاهم
حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين سورة هود مائة وثلث وعشرون آية مكية
وقيل الا آية واقم الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم
الر مبتدا كتاب خبره او خبر محذوف احكمت آياته اتقنت فلا خلل
فيها في اللفظ والمعنى ثم فصلت بينت بالاحكام والمواعظ والقصص
من لدن من عند حكيم في افعاله خبير بمصالح خلقه ان لا تعبدوا
الا الله انني لكم منه نذير بالعقاب لمن كفر وبشير بالثواب لمن
آمن وان استغفروا ربكم من الشرك والمعاصي ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة او اخلصوا التوبة واستقيموا عليها يمتعكم متاعا
حسنا في الدنيا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى اى الموت ويؤت
في الآخرة كل ذي فضل عمل صالح فضله جزاء فضله او الهاء لله اى

اى ثوابه وان تولوا تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم
القيمة الى الله مرجعكم فيه وهو على كل شيء قدير ومنه الاثابة
والتعذيب الا انهم يثنون صدورهم يطوونها على عداوة النبي ص
ليستخفوا منه من الله او النبي ص الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون
بها يعلم اى الله ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور
بمكنونات القلوب وما من دابة في الارض تدب عليها الا على الله
رزقها معاشها تكفل به تفضلا منه ويعلم مستقرها منزلها
ومسكنها ومستودعها في مماتها والرحم كل مما ذكر في كتاب مبين
هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام مقدارها كما من الاحد الى الجمعة وكان عرشه على الماء
قبل خلقها او الماء قائم بقدرة الله او على متن الريح ليبلوكم
متعلق بخلق ايكم احسن عملا اصوبه ولئن قلت لهم انكم مبعوثون
من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا القول الا سحر مبين
تمويه بين لا حقيقة له وقرئ ساحر والضمير للنبي ص ولئن اخرنا
عنهم العذاب الى امة معدودة اوقات قليلة قال الصادق ع
هي اصحاب المهدي ع عدة اصحاب اهل بدر ليقولن استهزاء
ما يحبسه يمنعه من الحلول الا يوم يأتيهم العذاب ليس مصروفا عنهم
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب ولئن اذقنا
الانسان منا رحمة منحناه نعمة كصحة وسعة ثم نزعناها سلبناها

منه انه ليؤس شديد اليأس من رحمة الله كفور شديد الكفر به او بالنعم
ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء بلاء وشدة مسته ليقولن ذهب
السيئات الشدائد عني فلا تعود الي انه لفرح بطر فخور على الناس
بما اعطى الا الذين صبروا على الضراء استثناء من الانسان العام
باللام وان حمل على الكافر فمنقطع وعملوا الصالحات شكرا للنعماء
اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير هو الجنة فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لاستهزائهم به وضائق به
صدرك بتلاوته عليهم كراهة ان يقولوا لولا هلا انزل عليه
كنز ينفقه او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير وما عليك
الا البلاغ والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم بقولهم
وفعلهم أم ام منقطعة والهمزة فيها للانكار يقولون
افتريه اي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة و
البلاغة وحسن النظم مفتريات مختلقات فانكم عرب فصحاء
مثلي تحداهم اولا بعشر ثم لما عجزوا بسورة وادعوا من استطعتم
من دون الله اي غيره ليعينوكم على المعارضة ان كنتم صادقين
انى افتريته فإن لم يستجيبوا لكم خطاب له صلعم على التعظيم او للمؤمنين
معه او للمشركين واللام للمدعوين فاعلموا ايها المؤمنون او المشركون
انما انزل متلبسا بعلم الله بمواقع تاليفه في علو طبقته او بانه حق
من عنده وان مخففة اي واعلموا انه لا اله الا هو لعجز غيره عن مثل

هذا

هذا المعجز فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام او داخلون فيه
بعد قيام الحجة من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باعمال البر
نوف اليهم اعمالهم فيها اي جزاءها بالصحة والسعة وغيرهما وهم فيها
في الدنيا لا يبخسون لا ينقصون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها في الآخرة فلا ثواب لهم لانهم
لم يريدوا به وجه الله وباطل ما كانوا يعملون لانه لغير الله
أفمن كان على بينة حجة من ربه وهو النبي صلعم او المؤمنون
ويتلوه شاهد منه عنهم الذي على بينة من ربه الرسول صلعم والشاهد
منه علي وقيل هو جبرائيل او القرآن ومن قبله قبل القرآن
كتاب موسى التوراة ويتلوه ايضا في التصديق اماما يؤتم به
حال ورحمة لمن آمن به وخبر قوله افمن محذوف اي كمن ليس كذلك
اولئك الكائنون على بينة يؤمنون به بالقرآن او بمحمد صلعم ومن
يكفر به من الاحزاب فرق الكفار فالنار موعده مصيره فلا تك
في مرية في شك منه من القرآن انه الحق من ربك ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون لتركهم النظر ومن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا فنسب اليه شريكا او ولدا اولئك يعرضون على ربهم
يوم القيمة فيحبسون ويقول الاشهاد جمع شاهد او شهيد
وهم الملائكة او الانبياء او ائمة الحق من كل عصر هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين بكذبهم على الله

الذين يصدون عن سبيل الله دينه ويبغونها عوجا يطلبون لها
الانحراف ويصفونها به وهم بالآخرة هم كافرون حال وكرر هم
تاكيدا اولئك لم يكونوا معجزين فائتين الله ان يعذبهم في
الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء انصار يمنعونهم
من عذابه يضاعف لهم العذاب بكفرهم ومعاصيهم ما كانوا
يستطيعون السمع للحق لبغضهم له فكانهم لم يستطيعوا سماعه وما
كانوا يبصرون ما يدل عليه لتركهم تدبره اولئك الذين خسروا
انفسهم بتعريضها للعقاب السرمدي وضل ذهب عنهم ما كانوا
يفترون من الشركاء لله لا جرم لا محالة او حقا انهم في الآخرة
هم الاخسرون الاكثر خسارة من غيرهم ان الذين آمنوا و
عملوا الصالحات واخبتوا اخشعوا الى ربهم واطمانوا اليه اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكفرة والمؤمنين
كالاعمى والاصم والبصير والسميع من قبيل اللف والنشر
كالاعمى والسميع والاصم والبصير هل يستويان مثلا تشبيها افلا
تذكرون بالتامل في الامثال ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
اني باني بفتح الهمزة وكسرها لكم نذير مبين للانذار ان اي بان
او اي لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم
مؤلم فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه ما نراك
الا بشرا مثلنا لا تفضلنا بشيء يوجب طاعتك علينا وما

نريك

نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا الذين لا مال لهم و
جاه بادي الرأي ظاهره بلا تعمق من البدو او ابتداءه من البدء
اي وقت حدوث ظاهر رأيهم اولا وما نرى لكم علينا من فضل
تستحقون به انت واتباعك ان نتبعكم بل نظنكم كاذبين في
دعوى الرسالة قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة
حجة تصدق دعواي من ربي وآتاني منه رحمة نبوة من عنده
فعميت خفيت عليكم لقلة تدبركم فيها انلزمكموها انجبركم
على قبولها وانتم لها كارهون لا تريدونها ويا قوم لا اسألكم
عليه على التبليغ مالا اجرا ان اجري الا على الله وما انا بطارد
الذين آمنوا كما سألتموني انهم ملاقوا ربهم فيكرمهم ويجازي
طاردهم ولكني اريكم قوما تجهلون الحق واهله اي في سؤال
طردهم ويا قوم من ينصرني من الله يمنعني من عذابه ان طردتهم
افلا تذكرون تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله
مقدوراته او خزائن رحمته ولا اقول اني اعلم الغيب حتى
تستعظموا ذلك ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول
للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا فانه يؤتيهم
في الآخرة ثوابه وكفى به خيرا الله اعلم بما في انفسهم من الاخلاص
وغيره اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح
قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا

من العذاب إن كنت من الصادقين في الوعيد قال إنما يأتيكم به
الله إن شاء تعجيله وتأخيره إليه لا إلي وما أنتم بمعجزين بفائتين
الله ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد
أن يغويكم يخيبكم من ثوابه أو يهلككم هو ربكم مالككم
وإليه ترجعون فيجازيكم بأعمالكم أم بل يقولون كفار مكة افتريه
أي نبأ نوح قل إن افتريته فعلي إجرامي وباله وأنا بريء مما
تجرمون في نسبته الافتراء إلي وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن
من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس لا تحزن حزن بائس بما كانوا يفعلون
فقد حان وقت الانتقام لك منهم واصنع الفلك السفينة بأعيننا برعايتنا
وحفظنا ووحينا وتعليمنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بإمهالهم إنهم
مغرقون لا محالة ويصنع الفلك أي كان يصنعه وكلما مر عليه ملأ من
قومه سخروا منه لأنه كان يعملها في برية بعيدة من الماء قال إن تسخروا
منا فإنا نسخر منكم إذا غرقتم كما تسخرون اليوم فسوف تعلمون من أي الذي
يأتيه عذاب يخزيه يفضحه وهو الغرق ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم
في الآخرة حتى إذا جاء أمرنا بتعذيبهم وفار التنور ارتفع الماء منه
إن فور الماء من التنور كان ميعادا بينه وبين ربه في إهلاك قومه قلنا احمل
فيها في السفينة من كل من كل نوع من الحيوان زوجين اثنين ذكرا وأنثى
على قراءة التنوين وعلى الإضافة معناه من كل زوجين ذكر وأنثى من جميع
أنواعهما احمل اثنين ذكرا وأنثى وأهلك واحمل أهلك وهم زوجته وبنوه

هو

إلا من سبق عليه القول الوعد بإهلاكه وهو ابنه كنعان وأمه ومن آمن من غيرهم
وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ثمانين وقيل أقل وقال اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها أي قائلين بسم الله إجراؤها وإرساؤها
أي جريها أو وقتهما أو مكانهما إن ربي لغفور رحيم إذ نجانا من الغرق وهي
تجري بهم في موج كالجبال في عظمها وارتفاعها ونادى نوح ابنه كنعان
وكان في معزل عن نوح أو دينه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
في الدين والتخلف قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء يمنعني من الغرق
قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم الله إلا الراحم وهو الله أو لكن من رحمه
بإيمانه فهو المعصوم وحال بينهما الموج فكان فصار من المغرقين قيل
علا الماء تلال الجبال ثلاثين ذراعا وقيل يا أرض ابلعي ماءك اشربيه
فشربته ويا سماء أقلعي أمسكي عن المطر فأمسكت وغيض الماء قل وغار
وقضي الأمر وتم إهلاك من هلك وإنجاء من نجى واستوت استقرت
السفينة على الجودي جبل بالموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين
قيل والآية حوت البلاغة بحسن نظمها وجزالة لفظها وبيان الحال بإيجاز
بلا إخلال وبني الأفعال للمفعول لتعظيم الفاعل وتعيينه إذ لا يقدر
على هذه الأمور سوى الله ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي
وقد وعدتني أن تنجيهم وإن وعدك الحق الذي لا خلف فيه وأنت أحكم
الحاكمين أعدلهم قال يا نوح إنه ليس من أهلك الذين وعدت بنجاتهم
إنه عمل غير صالح أي ذو عمل وجعل نفس العمل مبالغة إنه عمل فلا تسألن ما ليس

لك به علم مصلحة هو ام لا اني اعظك ان تكون من الجاهلين بان تفعل خلاف
الاولى قال رب اني اعوذ بك من ان اسألك ما ليس لي به علم والا
تغفر لي وترحمني بالتوفيق اكن من الخاسرين قاله تخشعا لا لذنب قيل يا نوح
اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات وخيرات عليك
وعلى امم ممن معك وهم المؤمنون بك وامم سنمتعهم في الدنيا فيكفرون ثم
يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة بكفرهم تلك اي قصة نوح هي من انباء الغيب
نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر
على اذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة عاجلا واجلا للمتقين والى
عاد ارسلنا الى عاد اخاهم نسبا لا دينا هودا قال يا قوم اعبدوا الله
وحده ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون على الله بجعلكم الاوثان
شركاء يا قوم لا اسألكم عليه على دعائكم الى التوحيد اجرا ان اجري
الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون قولي فتعلمون انه الحق ويا قوم
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء بالمطر وكانوا قد اجدبوا عليكم
مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والنسل وكانوا قد عقمت
نساؤهم ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تصدق
دعواك وما نحن بتاركي الهتنا اي عبادتهم عن قولك لقولك او بقولك
وما نحن لك بمؤمنين بمصدقين ان نقول فيك الا قولنا اعتراك
اصابك بعض الهتنا بسوء بخبل لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد
الله واشهدوا انتم اني بريء مما تشركون به من دونه من الهتكم

الي

التي تزعمونها خلتني فكيدوني فاحتالوا في ضري جميعا انتم والهتكم
ثم لا تنظرون لا تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم ووثقت به
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها ان ربي على صراط
مستقيم على الحق والعدل فان تولوا اي تتولوا اي تعرضوا فقد
ابلغتكم ما ارسلت به اليكم اديت ما علي والزمتكم الحجة ويستخلف
ربي قوما غيركم بعد اهلاككم ولا تضرونه شيئا باهلاككم و
اشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ يحصي اعمالكم ويجازيكم بها ولما جاء
امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه اربعة الاف برحمة منا و
نجيناهم من عذاب غليظ وهو الريح التي اهلكت بها عاد او المراد من
عذاب الاخرة ايضا وتلك عاد اشارة الى القبيلة واثارهم جحدوا بايات
ربهم وعصوا رسله اذ من عصى رسولا فقد عصى الكل واتبعوا اي سفلتهم
امر كل جبار عنيد معرض عن الحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيامة اي ابعدوا عن رحمة الله في الدارين الا ان عادا
كفروا ربهم اي به او جحدوه الا بعدا من رحمة الله او هلاكا لعاد
قوم هود والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره هو انشاكم خلقكم من الارض اذ خلق اصلكم آدم منها
واستعمركم فيها جعلكم عمارها وسكانها او عمركم فيها من العمر فاستغفروه
ثم توبوا اليه ان ربي قريب برحمته مجيب للدعاء قالوا يا صالح قد
كنت فينا مرجوا قبل هذا القول والان يئسنا من خيرك اتنهانا

أن نعبد ما يعبد آباؤنا من الاصنام ولم نتك في امرها وإننا لفي شك
مما تدعونا إليه من التوحيد مريب موجب للريبة قال يا قوم أرأيتم
إن كنت على بينة حجة من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله
يمنعني من عذابه إن عصيته بترك التبليغ فما تزيدونني بما تقولون لي
غير تخسير انسبكم الى الخسران ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها
الاشارة ولكونها لم يخرجها فذروها تأكل في أرض الله عشبها وتشرب ماءها
ولا تمسوها بسوء عقر وغيره فيأخذكم عذاب قريب عاجل بعد ثلثة ايام
فعقروها العاقر قدار برضاهم فنسب اليهم فقال تمتعوا في داركم ثلثة
أيام وبعدها تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه او غير كذب فلما جاء
أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ
اي ونجيناهم من عذاب يومئذ اي اهلاكهم بالصيحة او من فضيحتهم يوم القيمة
إن ربك هو القوي العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في
ديارهم جاثمين ميتين كأن لم يغنوا كانهم لم يقيموا فيها ألا إن ثمودا
كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا جبرئيل وميكائيل
واسرافيل عن الصادق او رابعهم كروبيل ابرهيم بالبشرى بالولد وهلاك
قوم لوط قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما قال سلام عليكم او امركم
سلام حياهم بالاحسن لاسمية الجملة فما لبث فما توقف في مجيئه أن جاء
بعجل حنيذ مشوي ظنهم اضيافا فلما رأى أيديهم لا تصل لا يمدونها
اليه نكرهم وأوجس أضمر منهم خيفة قالوا لا تخف إنا ملائكة

أرسلنا إلى قوم لوط لنهلكهم ولسنا ممن نأكل وامرأته سارة قائمة
خلف الستر او تخدمهم فضحكت فرحا بالامن او بهلاك قوم لوط وقيل اي
حاضت فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق من بعده يعقوب قالت يا ويلتى
أألد وأنا عجوز ابنة تسع وتسعين وهذا بعلي شيخا ابن مائة حال عامله
الاشارة إن هذا لشيء عجيب أن يولد ولد لهرمين قالوا أتعجبين من
أمر الله من قدرته رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت جعلت من
اهل بيته لانها ابنة عمه إنه حميد مجيد فلما ذهب عن ابرهيم
الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد يجادلنا اقبل يجادل رسلنا
في شان قوم لوط بقوله ان فيها لوطا إن ابرهيم لحليم ذو اناة أواه
دعاء مترحم منيب رجاع الى الله قالت الملائكة يا ابرهيم أعرض عن هذا
الجدال إنه قد جاء أمر ربك بهلاكهم وإنهم آتيهم عذاب غير مردود
مدفوع عنهم ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم اغتم بسببهم اذ
جاؤا في صورة غلمان اضياف فخاف عليهم قومه وضاق بهم ذرعا
صدرا كناية عن فقد الحيلة في دفع المكروه وقال هذا يوم عصيب
شديد وجاءه قومه حين اعلمتهم امرأته بهم بتدخينها يهرعون إليه
كأنهم يساقون سوقا ومن قبل قبل ذلك اليوم كانوا يعملون السيئات
اتيان الذكور في ادبارهم قال لما هموا بأضيافه يا قوم هؤلاء بناتي
فتزوجوهن وكانوا يخطبوهن فلا يجيبهم لعدم الكفاءة لا للكفر
اذ ليس مانعا في شرعهم وقيل اراد نساءهم لان كل نبي ابو امته

هن أطهر لكم أنظف فاتقوا الله بايثار الحلال على الحرام ولا تخزون
في ضيفي أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وإنك لتعلم ما نريد من إتيان
الذكور قال لو أن لي بكم قوة منعة أو آوي إلى ركن شديد وانضم إلى
عشيرة تنصرني لدفعكم قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك
بسوء وضرب جبرائيل بجناحه وجوههم فأعماهم فأسر بأهلك بقطع
بطائفة من الليل ولا يلتفت منكم أحد الى ورآئه او لا يتخلف إلا امرأتك
إنه مصيبها ما أصابهم فسألهم لوط تعجيل عذابهم فقالوا إن موعدهم
الصبح أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا بالعذاب جعلنا عاليها
سافلها أي مدنهم وأمطرنا عليها حجارة من سجيل معرب سنك كل
وقيل الآجر منضود متتابع بعضه على اثر بعض مسومة معلمة للعذاب
عند ربك في قدرته وما هي أي الحجارة من الظالمين من أمتك ببعيد
تهديد لقريش والتذكير لانها حجر وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا
قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان
كانوا مع شركهم يطففون فأمرهم بالتوحيد ونهاهم عن التطفيف إني
أراكم بخير بنعمة تغنيكم عن البخس وبنعمة فلا تزيلوها به وإني أخاف
عليكم إن لم تتوبوا عذاب يوم محيط لا يفلت منه أحد ويا قوم أوفوا
المكيال والميزان بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس أشياءهم
لا تنقصوهم حقوقهم المقدرة وغيرها ولا تعثوا لا تفسدوا في الأرض

مفسدين بالشرك والبخس وغيرهما حال المؤكدة بقيت الله ما أبقاه الله لكم
من الحلال او طاعته خير لكم مما تأخذون بالبخس إن كنتم مؤمنين شرط
لخيريتها وما أنا عليكم بحفيظ أحفظ أعمالكم فأجازيكم بها او لحفظكم
منها وإنما أنا نذير قالوا تهكما يا شعيب أصلوتك تأمرك أن نترك
ما يعبد آباؤنا من الأصنام أو أن نفعل أي او نترك فعلنا في أموالنا
ما نشاء من البخس إنك لأنت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء او ارادة
ضده قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة بيان وبصيرة من ربي ورزقني
منه رزقا حسنا مالا حلالا وتقدير جواب الشرط أفأكدره وما
أريد أن أخالفكم واقصد إلى ما أنهاكم عنه فارتكب إن أريد
بما أمركم به وانهاكم عنه إلا الإصلاح لكم دينا ودنيا ما استطعت
مدة استطاعتي وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت لا على غيره وإليه
أنيب أرجع من النوائب والمعاد ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي لا
يكسبنكم خلافي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح من الغرق أو قوم
هود من الريح أو قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد
فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم بالتائبين
ودود محب لهم اي مريد لمناصحهم قالوا يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا
مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا بدنا او ذليلا ولولا رهطك
عشيرتك وحرمتهم لرجمناك بالحجارة او لشتمناك وما أنت علينا
بعزيز بل لعزة قومك قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله فتتركون

بحق لاجلهم لا لله واتخذتموه وراءكم ظهريا كالمنبوذ خلف الظهر لا تراقبونه
ان ربي بما تعملون محيط لا يفوته شيء ويا قوم اعملوا على مكانتكم مكاناتكم
اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه مر في الانعام نظيره
ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا ما اعدكم به اني معكم رقيب منتظر
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت
الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبرئيل فماتوا فاصبحوا في ديارهم جاثمين
صرعى على وجوههم موتى كأن كأنهم لم يغنوا لم يقيموا فيها الا بعدا
لمدين من رحمة الله وهلاكا كما بعدت ثمود اهلكوا بالصيحة ايضا لكن
من تحتهم ولقد ارسلنا موسى بآياتنا بمعجزاتنا وسلطان مبين
العصا وغيرها الى فرعون وملئه فاتبعوا امر فرعون طريقه وهو
الضلال وتركوا طريق موسى وهو الهدى وما امر فرعون برشيد لا نزع
الى الشر وصاد عن الخير يقدم قومه يتقدمهم يوم القيمة الى النار كما
تقدمهم في الدنيا الى الضلال فاوردهم النار عبر بالماضي لتحققه
وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة
لعنة بئس الرفد المرفود العون المعان رفدهم وهو اللعنتان ذلك
من انباء القرى المهلكة نقصه عليك منها اي القرى قائم على بنائه
وحصيد دارس كالزرع المحصود وما ظلمناهم باهلاكهم ولكن ظلموا
انفسهم بكفرهم الموجب فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون
من دون الله من شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم غير تتبيب تخسير

او تدمير

او تدمير وكذلك اي مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اهلها
وهي ظالمة حال ان اخذه اليم شديد وجع لا يراد ان في ذلك اي يوم
القيمة يوم مجموع له الناس لما فيه من الحساب والجزاء وذلك يوم مشهود
يشهده اهل السماء والارض وما نؤخره اي اليوم الا لاجل معدود
منتاه يوم يأت اليوم والجزاء لا تكلم تتكلم نفس بما ينفع كشفاعة وغيرها
الا باذنه فمنهم شقي بسوء عمله وسعيد بحسن عمله فاما الذين شقوا
باعمالهم القبيحة ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت
ضعيف وقيل الاول اول النهيق واخره خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اي مدة دوامها في الدنيا او يدعبر التابيد الا ما شاء ربك
قيل الا بمعنى سوى مثل لك الف الا الفان سبقا اي سوى ما شاء ربك
من الزيادة التي لا منتهى لها على مدتهما والمعنى خالدين فيها ابدا
او استثناء من خلودهم في النار لان منهم فساق الموحدين وهم يخرجون
منها ويصح الاستثناء بذلك لان الحكم الكل بر والمراد البعض وهم المستثنى
في الاية اذ يعادفون الجنة وفق عذابهم فقد شقوا بعصيانهم و
سعدوا بايمانهم فجمعوا الوصفين باعتبارين ان ربك فعال لما
يريد لا مانع له واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما
دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء نصب مصدرا
غير مجذوذ مقطوع فلا تك في مرية شك مما يعبد هؤلاء
من الاوثان في ان عبادتها ضلالا ومن عبادتهم في انها تجر الى العنا

لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك

ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل كالذى عبدوه من الاوثان
اى كعبادتهم وسنحل بهم ما حل باباءهم وانا لموفوهم كاباءهم نصيبهم
حظهم من العذاب غير منقوص حال اى تاما ولقد اتينا موسى الكتاب
التورية فاختلف فيه من مصدق به ومكذب كاختلاف قومك فى القران
فلا تحزن ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى يوم القيمة
لقضى بينهم فى الحال باهلاك المبطل وانجاء المحق وانهم اى الكفرة لفى شك
منه من القران مريب موقع للريبة وان كلا اى المختلفين مصدقيهم و
مكذبيهم لما ليوفينهم اى لمن الذين يوفيهم ربك اعمالهم اى جزاءها
انه بما يعملون خبير عالم بخفيه كجليه فاستقم على الدين والعمل به والدعاء
اليه كما امرت فى القران ومن تاب من الشرك وامن معك ولا تطغوا
تتعدوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا
الى الذين ظلموا بمودة او طاعة او رضى فتمسكم النار بركونكم اليهم وما
لكم من دون الله اى سواه من اولياء انصار يدفعون عذابه عنكم ثم
لا تنصرون اصلا واقم الصلوة طرفى النهار اى صلوة الصبح والعشى
اى المغرب والعصر او الظهر اذ ما بعد الزوال عشا وزلفا من الليل
ساعات منه قريبة من النهار اى صلوة العشاء او العشائين ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر الصلوة الخمس و على
الطاعات وعلى اذى قومك فان الله لا يضيع اجر المحسنين الصابرين
على الطاعة وترك المعصية فلولا فهلا بمعنى النفى اى ما كان من القرون

الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وخير وفضل ينهون عن
الفساد فى الارض الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا عنه فانجيناهم
ومن بيانية واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهى عنه ما اترفوا
انعموا فيه من اللذات وكانوا مجرمين كافرين وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم منها واهلها مصلحون مؤمنون او ما يهلكهم بشركهم
وهم على النصفة فيما بينهم ولو شاء ربك مشية حتم وجبر لجعل الناس
امة واحدة فى الايمان ولا يزالون مختلفين فى الدين بين محق
ومبطل الا من رحم ربك لطفهم لعلمه بان اللطف ينفعهم فاتفقوا
على الحق بلطفه ولذلك خلقهم اى للرحم او لاتفاقهم فى الايمان امة
واحدة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقيل الاشارة الى الاختلاف
واللام للعاقبة وتمت كلمة ربك ووجب قولا ومضى حكمه
لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين بكفرهم وكلا اى كل نباء
وناصبه نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك ونقوى
قلبك او نزيدك ثباتك على التبليغ واحتمال اذى قومك وجاءك
فى هذه السورة او الانباء الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بتدبرها وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا وانتظروا عاقبة مكاناتكم
كفركم انا منتظرون ثوابا ايماننا ولله غيب السموات والارض اى
وحده علم ما غاب فيهما واليه يرجع يعود ويرد بالبناء للمفعول للفاعل او

الامر كله فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما
ربك بغافل عما تعملون بل هو محصيه ومجازيهم سورة يوسف مائة واحد عشر آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك اى الايات آيات الكتاب المبين السورة او القران المبين
الاعجاز او المبين له انا انزلناه اى الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب
لعلكم تعقلون انه من عند الله او تفهمونه نحن نقص عليك
القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القران اى السورة او الكل
وان مخففة كنت من قبله لمن الغافلين عما فيه من قصة يوسف
او الاعم اذ قال يوسف لابيه يا ابت انى رايت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين كرر رايت تاكيدا او لان
احدهما بصرية والاخرى من الرؤيا قال يا بنى لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو
مبين فانهم الكواكب والشمس والقمر ابوك وامك خاف ان يحسدوه
فيغتالوه وكذلك الاجتباء بهذه الرؤيا يجتبيك ربك يختارك للنبوة
او لحسن الخلق والخلق ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا او
معانى كتب الله ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب بنيه
بجعل النبوة فيهم كما اتمها على ابويك بالنبوة من قبل من قبلك
ابرهيم واسحق ان ربك عليم بمن يصلح للنبوة حكيم فى صنعه لقد كان
فى يوسف واخوته فى خبرهم وهم احد عشر آيات عبر عجيبه وقرابة للسائلين

عن خبرهم اذ قالوا اى الاخوة ليوسف واخوه لابويه بنيامين احب الى
ابينا منا ونحن عصبة والحال انا جماعة ان ابانا لفى ضلال مبين
عن كوننا انفع له اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا فى ارض بعيدة قاله
شمعون يخل لكم وجه ابيكم عن شغله بيوسف وتكونوا من بعده
بعد قتله او طرحه قوما صالحين بالتوبة عما فعلتم او فى امر دنياكم او مع
ابيكم قال قائل منهم يهودا او روبيل لا تقتلوا يوسف والقوه فى
غيابت الجب قعر البئر المغيب مافيه من الحسن يلتقطه يأخذه بعض السيارة
المسافرين ان كنتم فاعلين للتفرقة قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على
يوسف وانا له لناصحون عاطفون عليه قائمون بمصالحه ارسله
معنا غدا الى الصحراء نرتع نتنعم ونأكل ونلعب بالرمي والاستباق
وانا له لحافظون حتى نرده اليك قال انى ليحزننى ان تذهبوا به
ويغيبوه عنى واخاف ان ياكله الذئب وكانت ارضهم مذابة وانتم
عنه غافلون مشغولون باشغالكم قالوا لئن اكله الذئب ونحن
عصبة ولم يمنعه منه انا اذا لخاسرون عجزة ضعفاء فارسله معهم
فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه فى غيابت الجب واوحينا
اليه فى الجب انبا سالا لتنبئنهم بامرهم هذا لتخبرنهم فيما بعد بصنعهم
وهم لا يشعرون انك يوسف اشارة الى [illegible] لم حين دخلوا عليه
فعرفهم وهم له منكرون وجاءوا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا
ذهبنا نستبق نرمى ونعدو وتركنا يوسف عند متاعنا رحلنا فاكله

الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين لاتهمتنا فيه
وجاؤا على قميصه بدم كذب وصف به مبالغة او ذي كذب اي مكذوب
فانه دم سخلة ذبحوها ولطخوه به وذهلوا ان يمزقوه فقال يعقوب كيف
اكله ولم يمزق قميصه قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فصنعتموه
فصبر جميل لا جزع فيه اجمل او فامري صبر والله المستعان على ما تصفون
على دفعه او على الصبر عليه وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر
بعد القائه في الجب بثلاث سنين فارسلوا واردهم من يرد الماء ليستقي
لهم فادلى ارسل في الجب دلوه فتعلق بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى
احضري فهذا اوانك هذا غلام واسروه واخفوه عن رفقتهم فاولوا
ادفعه لنا اهل الماء لنبيعه لهم او اسره اخوته حين علموا به فقالوا هنا
عبدنا ابق وسكت خوفا ان يقتلوه بضاعة حال والله عليم بما يعملون
بسرهم او بكيد اخوته وشروه اي باعوه اي اخوته او اشتروا الرفقة
منهم بثمن بخس ناقص او زيوف دراهم بدل من ثمن معدودة قليلة
عشرين او ثمانية وعشرين وكانوا اي اخوته او الرفقة فيه من الزاهدين
وقال الذي اشتراه من مصر العزيز لامرأته راعيل ولقبها زليخا اكرمي
مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا في امورنا او نتخذه ولدا كان
عقيما ونفرس فيه الرشد وكذلك كما جعلناه مخرجا حسنا مكنا
ليوسف في الارض ارض مصر ليقيم العدل فيها ولنعلمه من تأويل
الاحاديث والله غالب على امره لا يعلبه شيء وعلى امر يوسف حتى بلغه

ما قدر له ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده كمال
شدته وقوته اتيناه حكما بين الناس وحكمة وعلما بتعبير الرؤيا او فقها
في الدين وكذلك الجزاء له نجزي المحسنين في اعمالهم وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب وكانت
سبعة وقالت هيت لك اسم فعل اي هلم او اقبل واللام للتبيين
قال معاذ الله اعوذ به معاذا انه ربي اي زوجك سيدي احسن
مثواي مقامي باكرامي فلا اخونه في اهله او الهاء لله اي خالقي
رفع علي فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون بالخيانة او الزناة ولقد
لقد همت به قصدت مخالطته وهم بها مال الطبع اليها لا القصد الاختياري
والمدح لمن كف نفسه عن الفعل لولا ان رأى برهان ربه اي لولا
النبوة المانعة من القبيح لهم ولكنه لم يهم لذلك وكذلك اريناه برهانها
لنصرف عنه السوء والفحشاء الخيانة والزناء انه من عبادنا المخلصين
دينهم لله على الكسر او المختارين للنبوة على الفتح واستبقا الباب بادرا
هو للهرب وهي لتمسكه فلحقته وجذبته وقدت قميصه من دبر من خلفه
والفيا سيدها وجدا زوجها لدى الباب قالت له ما جزاء من اراد
باهلك سوءا خيانة الا ان يسجن الاسجن اي حبس او عذاب اليم
ضرب مولم قال يوسف هي راودتني عن نفسي طالبتني بالسوء وشهد
شاهد من اهلها صبي في المهد ابن اختها او ابن عمها وقيل رجل كان
مع زوجها فقال ان كان قميصه قد من قبل من قدامه فصدقت

وهو من الكاذبين لدلالته على انه قصدها فدفعته وان كان قميصه
قد من دبر من خلفه فكذبت وهو من الصادقين لدلالته على انه فر
وتعلقت به فلما راى قميصه قد من دبر قال انه اى الصنع من كيدكن ان كيدكن
عظيم يا يوسف اعرض عن هذا الحديث ولا تذكره لئلا يفشو و
استغفري لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين ذكر تغليبا
وقال نسوة في المدينة مصر امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه
تدعوا عبدها الى نفسها قد شغفها حبا تميز اى دخل حبه شغاف
قلبها اى غشاءه انا لنريها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن
بتعييرهن لها سمي مكرا لارادتهن بذلك رؤية يوسف ارسلت اليهن
ودعتهن في جملة اربعين امرأة وكذا خمسا واعتدت اعدت لهن متكأ
وسائد يتكين عليها وقيل اترجا واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا
ليقطعن بها الفواكه واللحم وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه
اكبرنه اعظمنه وبهتن لجماله وقيل حضن وقطعن ايديهن جرحنها
بالسكين للدهشة وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا بشرا اذ لم نعهد
حسنا لبشر ان هذا الا ملك كريم لجماله وعفته قالت فذلكن
هذا هو الفتى الذي لمتنني فيه في حبه فقد رأيتن ما اصابكن
برؤيته مرة فكيف لام وانا اشاهده دائما ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم ولما امتنع طلبا للعصمة ولئن لم يفعل ما آمره
ليسجنن وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال حين توعدنه

ودعونه

ودعونه الى انفسهن رب يا رب السجن احب الى مما يدعونني اليه
من الفاحشة والا تصرف عني كيدهن اى ضرره بالتثبت على
العصمة اصب امل بطبعي اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب
له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن بعصمته بلطفه وتوفيقه لقمع
الشهوة والصبر على السجن انه هو السميع لدعاء من دعاه العليم
بحاله ثم بدا لهم ظهر للعزيز وصحبه من بعد ما راوا الايات الدلائل
على براءة يوسف كقد القميص ونطق الطفل وقطع اليدين ونحوها
ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك
ساقيه وخبازه اتهما بارادة سمه فسجنا فرأياه يعبر للناس رؤياهم
قال احدهما الساقي اني اراني في المنام اعصر خمرا عنبا سماه بما
يؤول اليه وقال الآخر الخباز اني اراني احمل فوق راسي خبزا
تاكل الطير منه نبئنا بتاويله بتعبيره انا نريك من المحسنين
لتاويل الرؤيا او الى اهل السجن قال لا ياتيكما طعام ترزقانه
في منامكما او من اهلكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة او
قبل ان ياتيكما تاويله او الطعام ذلكما التاويل مما علمني ربي
بوحي والهام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة
هم تاكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق
ويعقوب ما كان ما جاز لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك
التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس بعثنا لهدايتهم وذكر

أكثر الناس لا يشكرون فضله يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون شتى
لا تضر ولا تنفع خير أم الله الواحد الذي لا ثاني له القهار الغالب
على الكل ما تعبدون يا أهل مصر من دونه أي غيره إلا أسماء
سميتموها أنتم وآباؤكم آلهة ما أنزل الله بها بعبادتها من سلطان
حجة إن الحكم إلا لله فلا يستحق العبادة إلا هو أمر أن لا تعبدوا إلا
إياه ذلك الدين القيم المستقيم لا ما أنتم عليه من الشرك ولكن أكثر
الناس لا يعلمون ذلك لتركهم النظر يا صاحبي السجن أما أحدكما
أي الساقي فيرد إلى عمله بعد ثلث فيسقي ربه سيده خمرا كعادته وأما
الآخر أي الخباز فيخرج بعد ثلث فيصلب فتأكل الطير من رأسه
فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان تم فهو
حال بكما رأيتما أم لا وقال للذي ظن علم أنه ناج منهما وهو الساقي
اذكرني عند ربك سيدك بأني حبست ظلما فأنساه أي الساقي الشيطان
ذكر ربه أن يذكره لسيده أو أنسى يوسف ذكر الله حتى استعان بمخلوق
فلبث في السجن بضع سنين سبعا بعد الخمس والبضع ما دون العشرة إلى
الثلثة وقال الملك إني أرى في منامي سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع أخر عجاف مهازيل وسبع سنبلات خضر قد انعقد حبها و
أخر وسبعا أخر يابسات قد التوت على الخضر وغلبت عليها يا أيها الملأ
أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون اللام للبيان أو لتقوية الفعل
لتأخره قالوا أضغاث تخاليط أحلام كاذبة وما نحن بتأويل الأحلام

الكاذبة بعالمين وقال الذي نجا منهما أي الساقي وادكر أصله اذتكر
قلبت التاء دالا وأدغمت أي تذكر شأن يوسف بعد أمة حين
أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون إلى من يعلمه فأتى يوسف فقال يا يوسف
أيها الصديق الكثير الصدق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات رآها الملك لعلي
أرجع إلى الناس أي الملك ومن معه لعلهم يعلمون فضلك أو تأويلها
قال تزرعون سبع سنين دأبا بإجهادا أو على عادتكم حال أي دائبين
أو مصدر أي تدأبون دأبا وهذا تأويل البقرات السمان والسنبلات الخضر
فما حصدتم فذروه فاتركوه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون فدوسوه
ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع المخصبة سبع شداد مجدبات وهي تأويل
العجاف واليابسات يأكلن ما قدمتم لهن أي تأكلون فيهن ما ادخرتم
لأجلهن في السنين المخصبة من الحب وهو تأويل أكل العجاف السمان إلا قليلا
مما تحصنون تحرزون ثم يأتي من بعد ذلك الجدب في السبع عام فيه
يغاث الناس يمطرون من الغيث وينقذون من القحط من الغوث
وفيه يعصرون الثمار كالعنب والزيتون ويحيون والعصر النجاة
ومن علي يعصرون أي يمطرون من وأنزلنا من المعصرات وقال الملك
ائتوني به بالمعبر فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع إلى ربك
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن سله أن يعرف حالهن
ولم يذكر سيدته كرما وتأدبا إن ربي أي الله وسيدي بكيدهن عليم

فرجع واخبر الملك فدعاهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه هل بدا منه خيانة قلن حاش لله تنزيها له وعياذا به ما
علمنا عليه من سوء خيانة قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق
ظهر انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فعاد الرسول فاخبر
يوسف بمقالتهن فقال ذلك اي الاستطهار للبراءة ليعلم العزيز اني
لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه اولا
يهديهم بكيدهم وما ابرئ نفسي عن الميل الطبعي ان النفس اي جنسها
لامارة بالسوء بميلها الطبعي الى الشهوات الا ما رحم ربي اي الامر
رحمه فعصمه الا وقت رحمته ان ربي غفور لعباده رحيم بهم وقيل الحكاية ثم
لقول زليخاء وهاء لم اخنه ليوسف وقال الملك ائتوني به استخلصه اجعله
لنفسي خالصا فاتاه الرسول فدعاه فودع اهل السجن وخرج واغتسل
ولبس ثيابا جددا ودخل وسلم فلما كلمه وعرف فضله وعقله قال انك
اليوم لدينا مكين ذو قدرة وجاه امين على امرنا قال اجعلني على
خزائن الارض في مصر اني حفيظ لها او للحساب عليم بامرها و
كذلك مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث
يشاء نصيب برحمتنا من نشاء في الدارين ولا نضيع اجر المحسنين
الى انفسهم وغيرهم ولاجر الاخرة خير من الدنيا للذين امنوا
وكانوا يتقون المعاصي وجاء اخوة يوسف غير بنيامين فدخلوا
عليه فعرفهم وهم له منكرون لم يعرفوه لبعد العهد اذ مدة

الجزء الثالث عشر

مفارقتهم

مفارقتهم اربعون سنة ولما جهزهم بجهازهم اوفى لكل حمل بعير
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم بنيامين الا ترون اني اوفي الكيل
وانا خير المنزلين المضيفين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي
ولا تقربون نهي او عطف على محل الجزاء قالوا سنراود عنه
اباه سنطلبه منه بجهدنا وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيانه
لغلمانه وفي قراءة لفتيته اجعلوا بضاعتهم عن ميرتهم وكانت ورقا
او نعالا او ادما في رحالهم اوعيتهم ردوها عليهم من حيث
لا يعلمون تفضلا او خوفا ان لا يجد ابوه ما يعودون به لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا متاعهم لعلهم يرجعون
لاكرامنا لهم او لعدم استحلالهم امساكها فلما رجعوا الى
ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل بعد هذا ان لم تاتنا باخينا
فارسل معنا اخانا بنيامين نكتل الطعام وانا له لحافظون
قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وقد
ضمنتم حفظه وقد فعلتم ما فعلتم فالله خير حافظا وهو
ارحم الراحمين يرحمني بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي اي شيء نطلب من
احسان الملك من زيادة على هذا هذه بضاعتنا ردت الينا
ونمير اهلنا نحمل لهم الميرة اي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد
كيل بعير لاجله ذلك كيل يسير اي كيل البعير سهل على الملك

لفتيته

حفظا

تؤتونني

او ما جئنا به قليل لا يكفينا فنحتاج الى الرجوع للمضاعفة والزيادة
قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله عهدا لتأتنني
به الا ان يحاط بكم الا ان تهلكوا او تغلبوا حتى تطيقوا ذلك
فلما آتوه موثقهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل شاهد
حافظ فاجابهم الى ارساله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب
واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خاف عليهم العين وما اغني
ادفع عنكم من الله من شيء قدره لكم ان الحكم الا لله لا راد لقضائه
عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم دخولهم كذلك
من الله من قضائه من شيء تصديقا ليعقوب الا لكن حاجة
في نفس يعقوب قضاها اي شفقة في نفس يعقوب بداها وانه
لذو علم فعله وقوله عن علم لما علمناه من اجل تعليمنا اياه و
لكن اكثر الناس هم المشركون لا يعلمون ما الهم الله اولياءه ولما
دخلوا على يوسف آوى ضم اليه اخاه بنيامين قال اني انا اخوك
فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون بنا فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية هي مشربة من ذهب وفضة جعلت صاعا للكيل في رحل
اخيه ثم انطلقوا ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير القافلة
انكم لسارقون دوي ما سرقوا وما كذب يوسف وانما عنى سرقتهم
يوسف من ابيه وقبل هو استفهام قالوا واقبلوا عليهم ماذا

تفقدون اي شيء ضل لكم قالوا نفقد صواع الملك صاعه ولمن جاء
به حمل بعير طعاما وانا به زعيم كفيل قالوا تالله لقد علمتم
بما رأيتم من امانتنا ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
قط قالوا فما جزاؤه اي السارق والسرق ان كنتم كاذبين بتبريكم
قالوا جزاؤه مبتدأ والخبر من وجد في رحله اي جزاء السرق استرقاق
من وجد في رحله وهو شرع آل يعقوب وقوله فهو جزاؤه مؤكد
اي فالسارق جزاء السرق كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة
فردوا الى يوسف بالتفتيش فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل وعاء
اخيه ازالة للتهمة ثم استخرجها اي السقاية او الصواع لانه
يذكر ويؤنث كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في
اخذ اخيه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك حكم ملك مصر لان حكمه
الضرب وتغريم ضعف ما سرق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله ذلك
بمشيئة الله اخذه بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله بالهامه
ان سأل اخوته ما جزاؤه وجوابهم بشرعهم نرفع درجات من نشاء
بالعلم كما رفعنا درجته وفوق كل ذي علم عليم حتى ينتهي الى الله قالوا
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وذلك ان عمة يوسف كان
تحضنه وتحبه فاراد ابوه انتزاعه منها فشدت منطقة ابيها على
وسطه تحت ثيابه وبعثت به الى ابيه وقالت سرق المنطقة فوجدت
عليه وكان الحكم ان يدفع اليها فاخذته فاسرها يوسف في نفسه

ح

اى تلك المقالة ولم يبدها يظهرها لهم قال في نفسه انتم شر
مكانا منزلة فيما فعلتم والله اعلم بما تصفون وهو يعلم انه لم
يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا
مكانه بدله انا نريك من المحسنين الى الناس او الينا قال معاذ
الله نعوذ به معاذا من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون
فلما استيأسوا منه يئسوا من اجابة يوسف اياهم خلصوا اعتزلوا
نجيا متناجين قال لهم كبيرهم سنا هو يهوذا او شمعون او روبيل
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل
ما فرطتم في يوسف قصرتم في امره وما زائدة اى مصدرية عطف
على مفعول تعلموا فلن ابرح الارض لن افارق ارض مصر حتى يأذن
لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي يقضي لي بالخروج وهو خير الحاكمين
فتخلف يهوذا وقال ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق في الظاهر وما شهدنا عليه الا بما علمنا وشاهدنا من
اخراج الصاع من رحله وما كنا للغيب حافظين اى لم نعلم حين
اعطيناك الموثق انه سيسرق او لم نعلم باطن الامر انه سرق او دس الصاع
في رحله واسئل القرية التي كنا فيها هي مصر اى ارسل الى اهلها
واسئلهم عن ذلك والعير واسئل اهل القافلة التي اقبلنا فيها
وانا لصادقون في خبرنا فرجعوا اليه وقالوا له ما قال اخوهم قال

استيأسوا

وسل

ح

بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه فصبر جميل
مبتدا اى فامري صبر او خبر اى امري عسى الله ان يأتيني بهم
جميعا بيوسف واخويه انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى
اعرض عنهم لتهييجهم حزنه وقال يا اسفى احضر هذا وقتك والالف بدل
ياء الاضافة على يوسف تأسف عليه دون اخويه لان مصيبته اصل كل مصيبة
او لتحققه حياتهما دون حياته وابيضت عيناه من الحزن
لكثرة البكاء الماحق سوادهما قيل عمي وقيل ضعف بصره فهو كظيم
مكظوم اى مملوء حزنا وغيظا قالوا تالله تفتؤ لا تفتؤ او لا تنفك
تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الموت وذائبا من الغم او دنفا
فاسد العقل وهو مصدر يصلح للواحد وغيره او تكون من الهالكين
الموتى قال انما اشكو بثي هو الهم الذي لا يصبر عليه حتى يبث وحزني
الى الله لا اليكم واعلم من الله من رحمته وقد بشرا او من الهامه ما لا
تعلمون من حياة يوسف وصدق رؤياه يا بني اذهبوا فتحسسوا
فتفحصوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله
من رحمته وفرجه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فلما دخلوا عليه على يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة ردية هي المقل ومدفوعة
يدفعها كل تاجر لرداءتها او قلتها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق
علينا بالمسامحة والاغماض عن الرديء او برد اخينا ان الله يجزي المتصدقين

تايئسوا

تايسوا

لا يضيع اجرهم فرق لهم ثم باح بمكتومه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
من القبيح واخيه من افراده عن شقيقه واذلاله اذ انتم جاهلون
قبحه لغرة الصبا تلقين لهم بالعذر وحث على التوبة قالوا أئنك
لانت يوسف استفهام تقرير وقرئ على الخبر قال انا يوسف وهذا
اخي قد من الله علينا بكل خير وبالجمع انه من يتق الله ويصبر على
البلاء وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالتقوى والصبر
وضع موضع الضمير قالوا تالله لقد آثرك الله فضلك علينا
بحسن الخلق والخلق وان مخففة كنا لخاطئين آثمين بصنعنا بك
قال لا تثريب توبيخ عليكم اليوم الذي هو مظنة تعيير اولى يغفر
الله لكم دعا لهم وهو ارحم الراحمين فينعم بالمغفرة وغيرها
اذهبوا بقميصي هذا وهو المتوارث الذي كان في تعويذه فالقوه
على وجه ابي يات بعد بصيرا وأتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت
العير خرجت من مصر قال ابوهم لمن عنده اني لاجد ريح يوسف
وصلها الله اليه من مسيرة عشرة او اكثر لولا ان تفندون الفند
ضعف الرأي وجواب لولا محذوف اي لصدقتموني قالوا له تالله انك
لفي ضلالك القديم بعدك عن الصواب بافراطك في حبه ورجاء
لقائه فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا القميص طرح البشير او
يعقوب القميص على وجهه وجه يعقوب فارتد عاد بصيرا قال
ألم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وكشف

الشدة قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فيما
فعلنا قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
آخر الى السحر ليلة الجمعة فلما دخلوا على يوسف قيل استقبله
يوسف والملك واهل مصر ودخلوا في مكان خارج مصر آوى
اليه ابويه اباه وخالته تزوجها ابوه بعد امه فسميت اما لكو
وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين من كل مكروه وتعلقت المشيئة با
لدخول المكيف بالامن ورفع ابويه معه على العرش على سرير الملك
وخروا له سجدا كان سجودهم لله طاعة وشكرا وليوسف تحية واعظاما
وقرئ وخروا لله ساجدين وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من
قبل قد جعلها ربي حقا وكان بين رؤياه وتاويلها ثمانون سنة
او اربعون وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يذكر الجب لانه
نوع تثريب وجاء بكم من البدو البادية وكانوا سكنوها لمواشيهم
من بعد ان نزغ الشيطان افسد بيني وبين اخوتي بالحسد ان
ربي لطيف لما يشاء في تدبيره انه هو العليم بالمصالح الحكيم
في التدبير رب قد آتيتني من الملك بمصر وعلمتني من اي بعض
تاويل الاحاديث الرؤيا او الكتب فاطر السموات والارض
اي خالقهما انت وليي متولي اموري في الدنيا والآخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين في ثوابهم ذلك المقصوص من انباء
الغيب ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم عند

اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ان يكيدوه وهم يمكرون به
اى لم تحضرهم فتعلم نبأهم وانما علمته من جهة الوحى وما اكثر الناس
ولو حرصت على ايمانهم واجتهدت فى دعائهم بمؤمنين وما تسئلهم
عليه اى القرآن من اجر جعل تاخذه منهم ان هو ما القرآن الا ذكر
عظة للعالمين وكاين وكم من آية دلالة فى السموات والارض
دالة على توحيد الله وقدرته يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها
معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله فى
اعترافهم بالهيته وربوبيته الا وهم مشركون بعبادة غيره او بجحد
القرآن ونبوة محمد او بطاعة الشيطان فى المعاصى او بنحو قولهم
لولا فلان لهلكت روى انه شرك طاعة لا شرك عبادة افامنوا
ان تأتيهم غاشية عقوبة تغشاهم من عذاب الله او تأتيهم
الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون باتيانها بعلامة متقدمة
قل هذه الدعوة الى الايمان سبيلى سنتى ادعو الى الله الى دينه
على بصيرة كائنا على حجة بينة انا تاكيد للمستكن ومن اتبعنى
عطف عليه وسبحان الله تنزيها له عما اشركوا وما انا من المشركين
شيئا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا لا ملائكة نوحى اليهم
من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واعقل من اهل البدو
افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
من مكذبى الرسل فيعتبروا بهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا الله

افلا

افلا يعقلون يتفكرون بعقولهم ليعلموا ذلك وقرئ بالتاء حتى اذا استيئس
الرسل غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اى امهلنا مكذبيهم
كما امهلنا مكذبيك حتى يأس الرسل من ايمانهم وظنوا انهم قد كذبوا
ايقن الرسل ان قومهم كذبوهم تكذيبا لا ايمان بعده وخففه الكوفيون
اى ايقن الرسل ان قومهم اخلفوهم وعدهم بالايمان وظن الامم ان الرسل
كذبوهم فيما اخبروهم به من النصر عليهم او ظنوا ان الرسل اخلفوا ما وعدوه
من النصر جاءهم نصرنا فنجى بنونين مضارعا وبنون ماضيا مجهولا من
نشاء المؤمنين ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين
لقد كان فى قصصهم اى الرسل او يوسف واخوته عبرة لاولى الالباب
عظة لذوى العقول ما كان القرآن حديثا يفترى ولكن تصديق
الذى بين يديه ما تقدمه من الكتب وتفصيل بيان كل شيء يحتاج
اليه فى الدين وهدى ورحمة بيانا ونعمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر
لانهم المنتفعون

سورة الرعد ثلث واربعون آية مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر روى معناه انا الله المحيى المميت الرازق تلك الآيات هى آيات
الكتاب القرآن او السورة والذى انزل اليك من ربك اى القرآن
الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بحقيقته لترك تدبره الله
الذى رفع السموات بغير عمد ترونها استئناف اى وانتم ترون السموات
كذلك او صفة لعمد ويصدق بان لا عمد اصلا وروى ثم عمد ولكن لا ترون

ثم استوى على العرش بالتدبير وسخر الشمس والقمر ذللهما لمنافع
خلقه كل منهما يجري لاجل مسمى الى وقت مضروب هو يوم القيمة يدبر
الامر امر ملكوته على مقتضى حكمته يفصل الآيات يبينها مفصلا
دلائل وحدانيته لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتاملوا فتعلموا
ان من قدر على هذه الامور قادر على البعث وهو الذي مد الارض
بسطها لمنافع خلقه وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا قرنت
بالجبال لانها اسباب لتفجرها ومن كل الثمرات من انواعها جعل فيها
زوجين صنفين اثنين كالحلو والحامض والليل والنهار ونحوهما
يغشي الليل النهار يلبسه بظلمته وترك العكس للعلم به ان في ذلك المذ
لآيات دلالات على وحدانيته لقوم يتفكرون فيها وفي الارض قطع
متجاورات بقاع متلاصقات مختلفات لكل قطعة كيفية ليست للاخرى
منها طيبة وسبخة وسهلة وحزنة واختلافها مع اشتراكها في الا
وعوارضها انما يكون بتخصيص قادر مختار عليم حكيم وجنات بساتين
من اعناب وزرع ونخيل صنوان جمع صنو وهي نخلات اصلها
واحد وغير صنوان متفرقة الاصول يسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل في الثمر طعما ولونا وشكلا وهو من دلائل
قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون
بعقولهم وان تعجب يا محمد من تكذيبهم فعجب حقيق بالعجب قولهم
في انكار البعث ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد فانهم مع اقرارهم

ءاذا
ءانا ءانا

بابتداء

بابتداء الخلق انكروا الاعادة وهي اهون اولئك الذين كفروا بربهم
لجحدهم قدرته على البعث واولئك الاغلال في اعناقهم يوم القيمة
او ابيد كفرهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون دائمون و
يستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعذاب قبل الرحمة استهزاء و
قد خلت مضت من قبلهم المثلات جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاء اي عقوبات
اشباههم في التكذيب فهل لا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم انفسهم وان ربك لشديد العقاب لمن استحقه ويقول الذين
كفروا لولا هلا انزل عليه آية من ربه كالناقة والعصى لم يعتدوا
بمعجزاته انما انت منذر ولكل قوم هاد كل امام هاد للقرآن الذي
هو فيهم وعن النبي صلعم انا المنذر وعلي الهادي الله يعلم ما تحمل كل
انثى من ذكر او انثى وما تغيض تنقص الارحام هو كل حمل دون تسعة
اشهر وما تزداد على التسعة بعدد الايام التي رات الدم في حملها
ما تنقص وما تزداده من مدة الحمل وخلقته وعدده او من دم الحيض
وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتعداه عالم الغيب والشهادة
الكبير العظيم المتعال عن كل شيء بقهره او عما لا يجوز عليه وقرئ المتعالي
بالياء سواء منكم في علمه من اسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف بالليل مستتر بظلمته وسارب سالك في سربه بفتح السين
اي طريقه بالنهار يراه الناس له للمسر والجاهر والمستخفي والسارب معقبات
ملائكة يتعاقبون في حفظه من بين يديه ومن خلفه من جوانبه او مما

قبلهم
هادي
المتعالي

قدم واخر من عمله يحفظونه من المهالك ويحفظون عماله من امر الله من
اجل امره او بامره اى كائنة بامره وفى قراءة له معقبات من خلفه ورقيب
من بين يديه يحفظونه بامر الله ان الله لا يغير ما بقوم من عافية لا يغير نعمة
حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا
عذابا او بلاء فلا مرد له لا مدفع له من احد وما لهم من دونه من وال يلى
امرهم ويرفع السوء عنهم هو الذى يريكم البرق خوفا من الصواعق
او للمسافر ولمن يضره المطر وطمعا فى المطر او لمن ينفعه او للحاضر
حالان من البرق باضمار ذا او من المخاطبين بخائفين وطامعين او علتان
اى اخافة واطماعا او ارادة خوف وطمع وينشئ السحاب الثقال
بالماء ويسبح الرعد بحمده هو ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار
يسوق السحاب كما روى او سامعوه متلبسين بحمده او يدعو الرعد الى
تسبيحه وحمده لما فيه من الآيات والملائكة من خيفته اى الله
فيصيب بها من يشاء فتحرقه وهم يجادلون اى الكفار مع مشاهدتهم هذه
الايات يخاصمون النبى في الله فى توحيده وقدرته على البعث وهو
شديد المحال الكيد لاعدائه اى الاخذ او القهر له دعوة الحق اى كلمته
وهى لا اله الا الله او الدعوة المجابة فانه يجيب من دعاه او دعوة المدعو
الحق وهو الله والذين اى الاصنام الذين يدعون يعبدهم المشركون
من دونه اى غيره لا يستجيبون لهم بشئ مما طلبهم الا كباسط الا
استجابة كاستجابة باسط كفيه الى الماء يدعوه ليبلغ فاه بانتقاله من مكانه

والى تف...

ويرسل الصواعق

الى

اليه وما هو ببالغه ولن يبلغ فاه لانه جماد لا يشعر فكذا آلهتهم وما دعاء
الكافرين الا فى ضلال ضياع ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا
كالملائكة والمؤمنين وكرها كالكفرة المكرهين بالسيف وهما حالان او علتان
وظلالهم بتبعيتهم او اريد خضوعهم لنفوذ مشيئته فيهم بالغدو والآصال
بالبكر والعشيات اى دائما طرفى ليسجد او حال لظلالهم قل من رب السموات
والارض خالقهما او مدبرهما قل الله مجيبا عنهم اذ لا جواب غيره قل تبكيتا
لهم افاتخذتم من دونه اى غيره اولياء جمادات تعبدونها لا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا فضلا عن غيرهم قل هل يستوى الاعمى والبصير المشرك و
الموحد ام هل تستوى الظلمات والنور الشرك والتوحيد ام بل جعلوا لله
شركاء خلقوا كخلقه صفة شركاء فتشابه الخلق خلق الله وخلقهم عليهم قل
الله خالق كل شئ لا خالق سواه فلا شريك له فى العبادة وهو الواحد
المتوحد فى الربوبية القهار لكل شئ انزل من السماء ماء مطرا فسالت
اودية اى مياهها بقدرها فى الصغر والكبر فاحتمل السيل زبدا وهو الابيض
المنتفخ على وجه الماء رابيا عاليا عليه ومما توقدون عليه فى النار من الفلزات
كالذهب والفضة والنحاس والحديد ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به
كالاوانى وغيرها زبد مثله اى من هذه الاشياء وزبد مثل زبد السيل
هو خبثها كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اى مثلهما فالصافى
المنتفع به من الماء والفلز مثل الحق والزبد المضمحل منهما مثل الباطل
فاما الزبد من السيل والفلز المذاب فيذهب جفاء حال اى مرميا به باطلا

وَاَمّا ما ينفع الناس من الماء والفلز فيمكث في الارض يبقى دهرا كذلك
يضرب الله الامثال للحق الباقي وللباطل الفاني للذين استجابوا
لربهم لدعوته فامنوا به المثوبة الحسنى والذين لم يستجيبوا له مبتدا لربهم
خبره لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم
سوء الحساب المناقشة فيه ولا يغفر لهم ذنب وروى هو ان لا يقبل لهم
حسنة ولا يغفر لهم سيئة ومأويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيتبعه كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يتبعه
انكار ان يتوهم تشابههما انما يتذكر يتعظ بعبر اولوا الالباب ذوو العقول
الذين يوفون بعهد الله ما الزمهم اياه عقلا او سمعا او ما اخذه عليهم
في عالم الذر ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه بينهم وبين الله او بين بينه و
العباد تاكيدا وتعميم بعد تخصيص والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
من الايمان بالرسل والرحم وحقوق الخلق ويخشون ربهم اي عقابه في
يخافون سوء الحساب المداقة والاستقصاء فيه والذين صبروا على البلاء
والتكاليف ابتغاء وجه ربهم طلب رضاه لا رياء وسمعة واقاموا
الصلوة يمكن شمولها النفل وكذا وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
في الطاعة ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعونها بها او يمحونها بها او بلونها
بها اذا اسئ اليهم اولئك لهم عقبى الدار العاقبة الحميدة في الدار الاخرة
جنات عدن اقامة يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
يلحقون بهم وان لم يعملوا كعملهم كرامة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل

باب من ابواب الجنة او القصور او الهدايا قائلين سلام عليكم بالتهنية
بما صبرتم بسبب صبركم فنعم عقبى الدار ما انتم فيه والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ما وثقوه به ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض بالظلم والكفر اولئك لهم اللعنة ولهم سوء
الدار عذاب النار او سوء العاقبة فيها الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يوسعه ويضيقه وفرحوا اي الكفرة بطرا بالحيوة الدنيا بما اوتوه
فيها وما الحيوة الدنيا في الاخرة في جنبها الا متاع زهيد يتمتع به ويزول
ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه اية من ربه كالناقة والعصى
قل ان الله يضل من يشاء يخذله بسوء فعله وعدم اعتداده بالايات المنزلة
ويهدي اليه من اناب رجع عن العناد الى الانقياد الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله انسا وثقة به او بالقران الا بذكر الله تطمئن القلوب
لازالة الشكوك الموجبة للاضطراب الذين امنوا وعملوا الصالحات
مبتدا وخبره طوبى لهم اي طيب عيش او فرح او غبطة او شجرة في الجنة
اصلها في دار النبي وعلي وفرعها على اهل الجنة وحسن ماب مرجع
كذلك كما ارسلنا الرسل قبلك ارسلناك في امة قد خلت مضت من
عليهم قبلها امم فهي اخر الامم وانت اخر الرسل لتتلوا لتقرأ عليهم الذي
اوحينا اليك اي القران وهم يكفرون بالرحمن البليغ الرحمة العميم النعمة
حيث قالوا وما الرحمن حيث امروا بالسجود له قل هو ربي لا اله الا
هو عليه توكلت في اموري واليه متاب توبتي اي رجوعي ولو ان

قرانا سيرت به الجبال ازيلت عن مواضعها او قطعت به الارض شققت انهارا
وعيونا او كلم به الموتى بعد احيائهم وجواب لو محذوف اى لكان هذا القرآن
اولما امنوا لفرط عنادهم قبلة لو الره ان كنت نبيا فسير لنا جبال مكة
واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنزرع واحى لنا امواتنا ليكلمونا فيك
فنزلت بل لله الامر جميعا لا لغيره فهو القادر على ذلك افلم ييأس الذين يايئس
امنوا افلم يعلموا اسمى العلم يأسا لانه سببه اذ من علم شيئا يئس من خلافه
وقيل المعنى افلم يقنطوا ان مخففة لو يشاء الله لهدى الناس جميعا
الى الجنة لكنه كلفهم لينالوها باستحقاق اولو شاء الجاهم لا الجاهم
ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر قارعة داهية
تقرعهم من الجدب والاسر والقتل او تحل قريبا من دارهم فيخافوا منها القارعة
او تحل انت بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتى وعد الله القيمة
او فتح مكة ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من
قبلك تسلية له فامليت للذين كفروا امهلتهم ملاوة اى مدة و
الملوان الليل والنهار ثم اخذتهم اهلكتهم فكيف كان عقاب عقابى عقابى
لهم فكذا اخذ من استهزأ بك افمن هو قائم حفيظ على كل نفس بما كسبت
من خير وشر وهو الله والخبر محذوف اى كمن ليس كذلك من الاصنا
اولم يوحدوه وجعلوا لله شركاء استينافا او عطف على الخبر المقدر
اخبرا قل سموهم استخفافا لهم اى ليس لهم اسم يستحقون به الالهية ام بل
تنبئونه بما لا يعلم فى الارض اى شركاء لا يعلمهم ام بل تسموهم شركاء

بظاهر من القول بزعم باطل لا حقيقة له بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم
وصدوا اعرضوا وصرفوا غيرهم وضم الكوفيون الصاد اى صرفوا عن السبيل
هادى طريق الحق ومن يضلل الله يخذله لسوء اختياره فما له من هاد لهم عذاب
فى الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد وما لهم من
واقى الله من عذابه من واق دافع مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها
الانهار اكلها ثمرها دائم باق وظلها كذلك لا ينسخه شمس تلك الجنة
عقبى مآل الذين اتقوا الله وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم
الكتاب اى من اسلم منهم يفرحون بما انزل اليك لموافقته كتابهم والمراد
المسلمون ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالعداوة من المشركين وكفرة
اهل الكتاب من ينكر بعضه وهو ما خالف احكامهم قل انما امرت بما
انزل الى ان بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا لا الى غيره واليه
مآبى مآب مرجعى وكذلك الانزال انزلناه اى القرآن حكما حكمة او يحكم
بين الناس عربيا ولئن اتبعت اهواءهم فيما يدعونك من ملتهم بعد
واقى ما جاءك من العلم بنسخها ما لك من الله من ولى ناصر ولا واق دافع
عقوبته من باب اياك اعنى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية فلا معنى لتعييرهم لك بكثرة النساء وما كان لرسول
ان ياتى باية مقترحة عليه الا باذن الله ومشيئته لكل اجل مدة كتاب
حكم مكتوب على الخلق ما يوجبه تدبيرهم يمحو الله ما يشاء مما كان ثابتا
من رزق واجل وسعادة وشقاوة ويثبت ما يشاء منها مما لم يكن و

وعنده ام الكتاب اصله وهو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير ما فيه وان ما
ان الشرطية ادغمت في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم من عذا
في حياتك او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ فحسب وعلينا
الحساب والجزاء اولم يروا انا نأتي الارض نقصد ارض الشرك
او الامم ننقصها من اطرافها بالفتوح على النبي صلعم او بموت العلماء كما
روي او باذهاب اهلها والله يحكم في خلقه لا معقب لحكمه لا راد له
وهو سريع الحساب للعباد وقد مكر الذين من قبلهم برسلهم فلله
المكر جميعا اي يملك جزاء المكر يعلم ما تكسب كل نفس من خير وشر و
سيعلم الكفار لمن عقبى الدار لهم ام للرسول والمومنين ويقول الذين الكافر
كفروا لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم باظهار
المعجزات الشاهدة بصدقي ومن عنده علم الكتاب اي الاحاطة با
لقرآن وهو علي ع والائمة كما استفاض عن الصادق ع ايانا عنى

سورة ابرهيم اثنتان وخمسون آية مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب هذا القرآن والسورة كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس
من الظلمات الى النور من الضلال الى الهدى باذن ربهم بامره الى صراط صراط
طريق العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا
وملكا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحيوة الدنيا
يوثرونها على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها

عوجا يطلبون لها زيغا فحذف اللام واوصل الفعل اولئك في ضلال
بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه بلغتهم ليبين لهم ما
اتى به فيفهموه ويفهموه غيرهم فيضل الله يخذل من يشاء ممن اعرض عنه
ويهدي بلطفه من يشاء ممن تدبر وتعقل وهو العزيز الحكيم الغالب
المدبر بحكمته ولقد ارسلنا موسى باياتنا المعجزات التسع ان اي بان اي
اخرج قومك من الظلمات الكفر الى النور والايمان وذكرهم بايام الله
بنعمه وبلائه في الايام العظام ان في ذلك لتذكيرا لايات لكل صبار
على بلائه شكور لنعمائه واذا اذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله
عليكم اذ انجيكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب بالاستعباد
وغيره ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم يستبقوهن للخدمة
وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء نعمة او ابتلاء من ربكم عظيم واذ
تأذن اي اعلم ربكم لئن شكرتم نعمي بالايمان والطاعة لازيدنكم نعما
ولئن كفرتم جحدتم النعم بالكفر والمعاصي ان عذابي لشديد صرح بالوعد
وعرض بالوعيد كما هي عادته تعالى وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في
الارض جميعا لن تضروا الا انفسكم فان الله لغني عن شكركم حميد محمود
في الملأ الاعلى الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم لا يعلمهم لا يعلم عددهم لكثرتهم الا الله جاءتهم
رسلهم بالبينات بالدلالة على صدقهم فردوا ايديهم في افواههم
عضوها على الرسل غيظا او وضعوها عليها امرا للرسل بالسكوت واشهار

بهم كمن غلبه الضحك او وضعوا ايديهم الرسل على افواههم او اريد بالايدي
النعم وهي ما نطقت به الرسل من الحجج او ردوا حججهم في حيث جاءت بان
كذبوها وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به بزعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا
اليه من الدين مريب موجب للريب قالت رسلهم افي الله شك ادخل
رفع بالظرف والهمزة للانكار فاطر السموات والارض خالقهما يدعوكم
الى توحيده ليغفر لكم من ذنوبكم بعضها وهو حقه لسقوطه بالاسلا
لا المظالم ويؤخركم بلا مؤاخذة الى اجل مسمى وقت الموت قالوا ان انتم
الا بشر مثلنا لا تفضلونا بما يوجب اشارككم علينا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين حجة واضحة لم
يعتدوا بما جاؤا به من المعجزات واقترحوا غيرها قالت لهم رسلهم ان نحن
الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما
كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره وليس ما اقترحتم في وسعنا
وانما هو متعلق بمشيته تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون في امورهم وما لنا
الا نتوكل على الله لا عذر لنا في ذلك والحال انه قد هدينا سبلنا
الموصلة الى معرفته ولنصبرن على ما اذيتمونا فانه تعالى يكفينا كيدكم وعلى الله
فليتوكل المتوكلون فانه يكفيهم وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا ان يخرجوهم الا ان يصيروا كفرة
مثلهم فاوحى اليهم الى الرسل ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم
الارض ارضهم من بعدهم في الخبر من اذى جاره ورثه الله داره ذلك الموعود

وعيدي

به لمن خاف مقامي في الحساب او قيامي عليه رقيبا وخاف وعيدي بعذابي
وقرئ بالياء وصلا واستفتحوا طلب الرسل من الله الفتح على الكفار والحكم
بينهم او سئله الكفار نصر المحق على المبطل وخاب كل جبار عنيد اي فلم يفلح
وخسر الجبار دون من ورائه جهنم اي امامه وهو من الاضداد يصلاها
ويسقى من ماء صديد ماء يسيل من فروج الزناة في النار من القيح و
الدم يتجرعه يشربه جرعة جرعة ولا يكاد يسيغه لا يقارب ان يزدرده
لشومه ويأتيه الموت اي اسبابه من كل مكان من جسده او من كل جهة
وما هو بميت فيستريح ومن ورائه امامه عذاب غليظ هو الخلود في
النار او من بعدها عذاب اشد منه مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم
كرماد اشتدت به الريح ذرته في يوم عاصف شديد الريح لا يقدرون
مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا ينتفعون به يوم القيمة ذلك
اي عملهم هو الضلال البعيد عن الحق او عن النفع الم تر ايها السامع ان
الله خلق السموات والارض بالحق والحكمة ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز صعب فبرزوا لله عبر بالماضي
لتحققه اي يبرزون من قبورهم يوم القيمة لحكمه جميعا مجتمعين فقال
الضعفاء الاتباع للذين استكبروا عن الايمان وهم قادتهم المتبوعون
انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا
لو هدينا الله الى طريق الخلاص من العقاب لهديناكم سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص مفر ومنجى وقال الشيطان لما قضي الامر
فرغ منه ودخل السعداء الجنة والاشقياء النار ان الله وعدكم وعد الحق

الرياح

خالق

بالبعث والجزاء فوفى لكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم الوعد وما
كان لى عليكم من سلطان تسلط وقهر فاجبركم الا ان دعوتكم لكن
دعائى اياكم اليه بالوسوسة فاستجبتم لى باختياركم فلا تلومونى
بدعائى لكم ولوموا انفسكم حيث اجبتم وبدل على الاختيار وفيه رد
على الجبرية والاشاعرة ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بمغيثى
بفتح الياء وكسرها انى كفرت بما اشركتمون من قبل باشراككم اياى
مع الله فى الدنيا ان الظالمين لهم عذاب اليم من قوله او ابتداء وعيد
من الله تعالى وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من
تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم بامره تحيتهم فيها من الملائكة
او فيما بينهم سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كيف بينه جعل كلمة
طيبة كلمة التوحيد وما دعى الى الحق كشجرة طيبة النخلة او شجرة فى
الجنة او شجرة بهذا الوصف وان لم نشاهدها وعن الباقر ع انها النبى
وفرعها على وغصنها فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتنا اصلها
ثابت فى الارض وفرعها راسها فى السماء تؤتى اكلها كل حين يعطى
ثمرها كل ستة اشهر او كل سنة او كل وقت باذن ربها بامره ويضرب الله
الامثال يبينها للناس لعلهم يتذكرون يتعظون بتدبرها ومثل
كلمة خبيثة هى كلمة الكفر او ما دعى الى الباطل كشجرة خبيثة هى الحنظل
او الكشوث او ما لا ينتفع بها وعن الباقر ع انها بنو امية اجتثت استؤصلت
جثتها من فوق الارض ما لها من قرار استقرار يثبت الله الذين

امنوا بالقول الثابت اى بكلمة التوحيد المتمكنة فى قلوبهم بالحجة فى الحيوة
الدنيا وفى الاخرة اى فى القبر او فى الموقف ويضل الله الظالمين لا
يثبتهم فى الدارين بظلمهم وكفرهم ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمن
وتخلية الكافر وكفره الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله اى شكرها كفرا
فوضعوه موضعه او بدلوا نفسها كفرا اى سلبوها فاعتاضوا عنها
بالكفر وفى الصافى نحن والله نعمة الله وبنا يفوز من فاز واحلوا قومهم
اتباعهم دار البوار الهلاك جهنم يصلونها يدخلونها وبئس القرار
المقر هى وجعلوا لله اندادا امثالا ليضلوا بفتح الياء وضمها عن
سبيله عن دينه قل تمتعوا فى دنياكم امر تهديد فان مصيركم الى
النار مالكم الى الخلود فيها قل لعبادى الذين امنوا مقول قل
محذوف دل عليه جوابه اى قل لهم اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة
وينفقوا مما رزقناهم من قبل ان ياتى يوم لا بيع لا افتداء فيه
بمال ولا خلال اى صداقة تنفع الله الذى خلق السموات والارض
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا طعاما ولباسا
وهو مفعول اخرج لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجرى فى البحر بامره
بارادته الى مقاصدكم وسخر لكم الانهار العذبة لانتفاعكم وسخر
لكم الشمس والقمر دائبين جاريين لا يفتران لمصالحكم وسخر لكم
الليل لسباتكم والنهار لمعاشكم واتيكم من كل ما سألتموه شيئا
وان تعدوا نعمة الله اى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها العد

تناهيها إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كثير الظلم للنعمة بترك شكرها او لنفسه
بالمعاصي كَفَّارٌ شديد الكفران او ظلوم في الشدة يجزع كفار في النعمة
يمنع وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ مكة آمِنًا ذا امن لمن
فيه وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ عن ان نَعْبُدَ الأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بعبادتهم لهن فَمَنْ تَبِعَنِي على ديني فَإِنَّهُ مِنِّي اي بعضي
لشدة اختصاصه وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ
مِنْ ذُرِّيَّتِي بعضها وهو اسمعيل ومن ولد منه قال الباقر نحن بقية
تلك العترة وكانت دعوة ابرهيم لنا بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ هو وادي
مكة عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الذي حرمت التعرض له او منعت منه الطوفان
رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ عند بيتك فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي
تحن وتميل إِلَيْهِمْ قيل لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم
ولحجت اليهود والنصارى وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ
لك فاجاب الله دعاءه رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي ما نسر وَمَا نُعْلِنُ
نظهر وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ من قول
ابرهيم او تصديق من الله لابرهيم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ
مع كبر السن واليأس من الولد إِسْمَاعِيلَ ولد له تسع وتسعون سنة
وَإِسْحَاقَ ولد له مائة واثنى عشرة إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ مجيبه رَبِّ
اجْعَلْنِي بلطفك مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي اجعل منهم من يقيمها
ولم يعم للكل لاعلام الله له ان فيهم كفارا رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ

دعاء

وبدونها رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ يثبت كالقائم
على رجله اي يقوم اهله له وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ يؤخر عقابهم لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ابصارهم فلا
تستقر ولا تنطبق للرعب من هول المطلع مُهْطِعِينَ مسرعين او ينظر
في ذل وخشوع مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ رافعيها الى السماء لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
لا يغضون عيونهم بل هي شاخصة دائما وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ قلوبهم
خالية من العقل للدهشة والفزع او خالية من الخير وَأَنْذِرِ النَّاسَ
يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ هو يوم القيمة او يوم الموت فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ردنا الى الدنيا وامهلنا الى امد من الزمان
قريب نُجِبْ دَعْوَتَكَ بالتوحيد وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ
قَبْلُ في الدنيا مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ عنها الى الاخرة وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر والتكذيب من الامم الماضية وَتَبَيَّنَ
لَكُمْ بتواتر اخبارهم ومعاينة آثارهم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ من صنوف العقوبات
وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ بينا لكم صفات ما فعلوا وفعل بهم وَقَدْ مَكَرُوا
مَكْرَهُمْ جهدوا هم في ابطال امر الرسل وامر محمد ص والمراد قريش وَعِنْدَ
اللَّهِ مَكْرُهُمْ اي علمه او جزاؤه وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
ان نافية واللام لتاكيد النفي اي مكرهم اضعف من ان يزيل ما هو
كالجبال الثابتة وهو دين الرسل ودين محمد ص او مخففة اي وان الشان كان
مكرهم العظيم معدا لذلك ولتا قرء بفتح اللام ورفع تزول فلا

يأتيهم

فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله قدم ثاني المفعولين ليعلم انه لا
يخلف وعده مطلقا فكيف يخلف رسله ان الله عزيز غالب لا يغالب
ذو انتقام من الكفرة يوم تبدل الارض غير الارض ظرف للانتقام
او منصوب باذكر مقدرا والسموات وتبدل السموات غيرها عنهم
تبدل الارض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب وبرزوا
من قبورهم لله لمحاسبته الواحد الذي لا نظير له القهار لكل ما سواه
وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد في القيود مشدودين مع
الشياطين او يقرن بعضهم ببعض او يقرن ايديهم وارجلهم الى ورائهم
سرابيلهم قمصهم من قطران دهن اسود لزج منتن تشتعل فيه النار
بسرعة او من صفر مذاب متناه حره وتغشى وجوههم النار تعلوها
خصت بالذكر لانها اعز الاعضاء واشرفها فعبر بها عن الكل ليجزي
الله متعلق ببرزوا كل نفس ما كسبت ان خيرا فخير وان شرا فشر
ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شيء عن شيء هذا اي القرآن والسورة
بلاغ كفاية للناس لينصحوا ولينذروا به بهذا البلاغ وليعلموا
بتأمل دلائله انما هو اي الله اله واحد وليذكر بتذكر اي يتعظ
اولوا الالباب ذوو العقول سورة الحجر تسع وتسعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك الايات
آيات الكتاب اي القرآن والاضافة بمعنى من والسورة وقرآن مبين
اي بان الجامع لكونه كتابا وقرآنا مبينا للحق من الباطل ونكر

رقابهم ظ

تفخيما

تفخيما ربما بالتخفيف والتشديد وما كافة او نكرة موصوفة يود
يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا صاروا الى النار وصار المسلمون الى
الجنة لو كانوا مسلمين ذرهم دعهم يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم و
يلههم يشغلهم الامل الطويل الكاذب عن الايمان فسوف يعلمون
وبال ما صنعوا اذا حل بهم وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم اجل مضروب بهلاكها كما كتب في اللوح ما تسبق من امة اجلها
وما يستأخرون يتأخرون عنه والتذكير باعتبار المعنى وقالوا للنبي
تهكما يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه انك لمجنون اذ تدعي
انه نزل عليك لو ما هلا تأتينا بالملائكة ليشهدوا بصدقك او ليعاقبونا
على تكذيبك ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة
وقرئ بالتاء مبنيا للفاعل وللمفعول الا بالحق بمقتضى الحكمة وما
كانوا اذا اي حين نزولهم منظرين ممهلين انا نحن نزلنا الذكر القرآن
واكد لانه رد لانكارهم وانا له لحافظون عند اهل الذكر واحدا بعد واحد
الى القيامة او في اللوح وقيل الضمير للنبي ولقد ارسلنا من قبلك
رسلا في شيع الاولين فرقهم وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
كما استهزأ هؤلاء بك وهو تسلية له كذلك اي كما ازلنا الذكر او كما
سلكنا دعوة الرسل في قلوب الشيع نسلكه ندخل الذكر اي القرآن في
قلوب المجرمين مشركي قومك لا يؤمنون به حال من الهاء في نسلكه اي
غير مؤمنين به وقد خلت سنة الاولين اي مضت سنة الله فيهم

يلههم

من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من
السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون اليها او تصعد الملائكة
وهم يرونهم لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار بل نحن
قوم مسحورون سحرنا محمد ع ولقد جعلنا في السماء بروجا اثنى عشر دالة
باختلاف طباعها وخواصها مع تشابهها في الحقيقة على صانع حكيم وزيناها
بالكواكب للناظرين نظر اعتبار بل لكل ناظر اليها وحفظناها من كل
شيطان رجيم فلا يدخلونها ولا يطلعون على حالها الا لكن من استرق
السمع خطفه منها فاتبعه شهاب مبين شعلة نار ظاهرة لمن يراها
ويقال للكوكب والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي
جبالا ثوابت وانبتنا فيها في الارض من كل شيء موزون بميزان
الحكمة او مناسب كقولهم كلام موزون وما يوزن من معدني ونبات
وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به من المطاعم والملابس ومن
لستم له برازقين عطف على معايش ويراد به العبيد والانعام و
الدواب فانما رازقهم الله ومن لتغليب العقلاء او على محل لكم و
يراد به العيال والخدم وغيرهم واغنناكم واياهم وان من شيء الا
عندنا خزائنه اي القدرة على ايجاده متضاعفا الى ما لا نهاية له
والخزائن تمثيل لاقتداره تعالى وما ننزله نوجده الا بقدر معلوم
تقتضيه الحكمة وارسلنا الرياح وقرئ الريح لواقح ملقحات للسحاب
او الشجر او لاقحات اي حوامل للسحاب او الماء فانزلنا من السماء ماء

الريح

فاسقيناكموه

فاسقيناكموه جعلناه لكم سقيا وما انتم له بخازنين اي ليس عندكم
خزائنه او لا تقدرون على حفظه في العيون والابار وانا لنحن نحيي
ونميت ونحن الوارثون الباقون بعد فناء الخلق ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين متقدمي الخلق
زمانا ومتاخريهم او من تقدم في الخير ومن ابطأ عنهم او الاموات و
الاحياء او الاعم من الجميع وان ربك هو يحشرهم للجزاء لا يقدر على
ذلك سواه انه حكيم في افعاله عليم بكل شيء ولقد خلقنا الانسان
ادم ع من صلصال طين يابس اذا نقر صلصل اي صوت من حمإ طين
متغير اسود مسنون مصبوب اي افرغ صورة كما يفرغ الجواهر المذابة
والجان ابا الجن خلقناه من قبل قبل ادم ع من نار السموم نار الريح
الحارة النافذة في المسام او نار لا دخان لها فمن قدر على ابتداء
خلق الثقلين من العنصرين وافاضة الحياة عليهم قدر على اعادتهم
واحيائهم مرة اخرى واذ واذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته عدلت صورته
واتممته ونفخت فيه من روحي النفخ اجراء الريح في تجويف جسم و
اضافته تعالى للتشريف فقعوا له لتكرمته ساجدين فسجد
الملائكة كلهم اجمعون تاكيدان للمبالغة في الشمول الا ابليس
ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع
الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ

مسنون لانه جسمانی وانا روحانی عارض النص بالقياس الباطل قال
فاخرج منها من الجنة او السماء فانك رجيم مطرود او مرجوم بالشهب
وان عليك اللعنة الى يوم الدين ما يراد به التابيد عرفا او لانه
يعذب بعده بما ينسى معه اللعن قال رب فانظرنی اخرنی الى يوم
يبعثون استنظره الى وقت لا موت فيه لئلا يموت فلم يجبه الى ذلك بل
قال له فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم الى النفخة الاولى
او وقتا جلك المسمى وقيل يوم القيمة قال رب بما اغويتنی
بسبب الاغواء الباء للقسم على طريقة الاشاعرة والجبرية لازينن لهم المعاصی
فی الارض فی الدنيا ولاغوينهم اجمعين بالدعاء الى الضلال حتى
يضلوا الا عبادك منهم المخلصين بكسر اللام اى اخلصوا دينهم لله وبفتحها
اى اخلصتهم لطاعتك قال هذا اى الاخلاص صراط على مستقيم
اى على ان اراعيه [illegible] ان عبادی ليس لك عليهم
سلطان تسلط الا من اتبعك من الغاوين فانه باختياره جعل لك
على نفسه سلطانا والاستثناء منقطع ان اريد بالعباد المخلصون
ومتصل ان عمم وان جهنم لموعدهم اى ابليس ومن تبعه اجمعين تاكيد
للضمير لها سبعة ابواب طباق اسفلها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم
سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ثم السعير وقيل قسم قرار جهنم سبعة اقسام
لكل قسم باب لكل باب منهم من الاتباع جزء مقسوم مفرز على
حسب مراتبهم فی المتابعة ان المتقين للشرك والمعاصی فی جنات وعيون

[illegible]

هی الانهار من ماء وخمر وعسل ولبن ومنابع ادخلوها بتقدير القول
بسلام بسلامة من الافات امنين من كل مخوف ونزعنا فی الجنة
ما فی صدورهم من غل حقد كان فی الدنيا اخوانا حال منهم وكذا
على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض لدوران الاسرة بهم
لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا وذلك تمام النعمة
نبئ خبر عبادی انی انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابی
لمستحقيه هو العذاب الاليم الاتيان تقرير لما مر من الوعد والوعيد
ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا الملائكة سلمنا
سلاما قال انا منكم وجلون خائفون لدخولهم بلا اذن ولامتناعهم
من الاكل قالوا لا توجل لا تخف انا نبشرك بغلام عليم وهو
اسحق قال ابشرتمونی على ان مسنی الكبر حال اى مع مسه ایای قاله
بالنظر الى خرق العادة لا شكا فی قدرته وكذا قوله فبم فبای شیء
تبشرون قالوا بشرناك بالحق بما يقع البتة او بوجه هو حق وهو
امر الله القادر ان يخلق بشرا من غير الابوين فكيف من هرمين فلا
تكن من القانطين الايسين قال ومن ای لا يقنط من رحمة ربه الا
الضالون الجاهلون قدرته وسعة رحمته قال فما خطبكم ايها
المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ای قوم لوط الا ال
لوط استثناء منقطع من قوم لتقييدهم بالاجرام او متصل من الضمير فی
مجرمين ای الى قوم اجرم كلهم الا ال لوط منهم انا لمنجوهم اجمعين

بآل لوط كالحجر لكن ان انقطع الاستثناء واستيناف ان اتصل إلا امرأته
استثناء من آل لوط او من ضميرهم قدرنا اى قضينا إنها لمن الغابرين
الباقين مع المهلكين فلما جاء آل لوط المرسلون قال لهم لوط
إنكم قوم منكرون اى انى انكركم خاف ان يطرقوه بشر قالوا بل جئناك
بما يمترون وهو العذاب الذى كانوا فيه يمترون يشكون حين توعدهم
وأتيناك بالحق بعذابهم المتيقن وإنا لصادقون فى قولنا فاسر
بالقطع والوصل بأهلك بقطع بطائفة من الليل واتبع أدبارهم
سر خلفهم لتعلم حالهم وتسوقهم ولا يلتفت منكم أحد لا ينظر وراءه لئلا
يرى عذابهم فيفزع او لا يتخلف فيعمه العذاب وامضوا حيث تؤمرون
بالمضى إليه وهو الشام او مصر وقضينا اى أوحينا إليه مقضيا ذلك
الأمر يفسره أن دابر هؤلاء مقطوع اى يستأصلون عن آخرهم مصبحين
داخلين فى الصبح وجاء أهل المدينة سدوم يستبشرون بالملائكة
طمعا فيهم اذ كانوا فى صور مرد حسان قال إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون
بفضيحتهم واتقوا الله فيما حرم ولا تخزون بسببهم وتخجلونى فيهم
قالوا أولم ننهك عن العالمين عن ان تضيف منهم احدا او تجير احدا
قال هؤلاء بناتى من الصلب او اولاد نساءهم كما مر فى هود إن كنتم فاعلين
قضاء الوطر فتزوجوهن لعمرك قسمى اقسم بحياة النبى صم وقيل هو قول
الملائكة للوط إنهم لفى سكرتهم ضلالتهم يعمهون يتحيرون فأخذتهم
الصيحة الهائلة مشرقين فى حال الشروق والشمس فجعلنا عاليها سافلها

بأن

بأن رفعها جبرئيل وقلبها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل طين متحجر إن فى ذلك
لآيات للمتوسمين من المتفرسين الذين ينظرون الاشياء بنورانية
فيعرفونها وإنها اى قراهم لبسبيل مقيم ثابت يسلكه المارة ويرون آثارهم
إن فى ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وإن انه كان أصحاب الأيكة الشجر الملتف
وهو غيضة بقرب مدين وهم قوم شعيب كانوا يسكنونها لظالمين بكفرهم
فانتقمنا منهم بإهلاكهم بالحر والظلة وهى سحابة استظلوا بها من الحر
فاحرقتهم بصاعقة وإنهما اى سدوم والأيكة او الأيكة ومدين لدلالة
الأيكة عليها لانه بعث إليهما لبإمام مبين بطريق واضح وسمى اماما
لانه يؤم وكذا اللوح ولقد كذب أصحاب الحجر واد بين المدينة والشام
وهم ثمود كانوا يسكنونه المرسلين لان تكذيبهم صالحا تكذيب لسائر الرسل
لجمع الكل بالتوحيد وآتيناهم آياتنا الناقة وما فيها من المعجزات فكانوا
عنها معرضين لا يعتبرون بها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين
من خرابها وسقوطها عليهم او من العذاب فأخذتهم الصيحة مصبحين
داخلين فى الصباح فما أغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون
من نحت القصور وجمع المال وما خلقنا السموات والأرض وما
بينهما إلا بالحق لا متلبسة بالحكم والأغراض الصحيحة وإن الساعة
لآتية فيجازى كلا بعمله فاصفح الصفح الجميل عرض عن قومك اعراضا
بحلم قيل نسخ بآية السيف وقيل هو فى حقوقه فلا نسخ إن ربك هو
الخلاق الكثير الخلق العليم بخلقه وتدبيرهم ولقد آتيناك سبعا هى

الفاتحة وقيل السور السبع الطوال من المثاني بيان للسبع وهي من الثنا
لانها يثنى على الله او من التثنية لانها تثنى تلاوتها او الفاظها والقرآن
العظيم من عطف الكل على الجزء وعنهم ثم نحن المثاني التي اعطاها الله نبيه
اقول وجهه ان اسمائهم بعد اسقاط المكرر سبع وانهم ثاني الثقلين
لا تمدن عينيك لا تنظرن نظر راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم
اصنافا من الكفار فانه حقير بالنسبة الى ما اوتيته من القرآن وغيره فانه
المؤدي الى النعيم الباقي ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك
الن جانبك للمؤمنين وقل اني انا النذير للخلق من عذاب الله المبين
للانذار بالحجج كما انزلنا متعلق باتيناك اي انزلنا عليك القرآن كما
انزلنا على المقتسمين وهم اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عضين
اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض فوربك لنسئلنهم اجمعين اي
المقتسمين او جميع المكلفين عما كانوا يعملون فنجازيهم عليه فاصدع
بما تؤمر اجهر به او فرق بين الحق والباطل واعرض عن المشركين لا
تبال بهم ولا تلتفت اليهم انا كفيناك المستهزئين باهلاكهم و
كانوا خمسة او ستة من اشراف قريش اهلك كل منهم باية الذين يجعلون
مع الله الها اخر فسوف يعلمون سوء عاقبتهم ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن في القرآن فسبح متلبسا
بحمد ربك وكن من الساجدين المصلين وكانه اذا افزعه امر فزع الى
الصلوة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت لانه متيقن اي اعبد

مادمت حيا سورة النحل مائة وثمان وعشرون اية مكية الا وان عاقبتم
الى اخرها وقيل اربعون من اولها مكية والباقي مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله
الموعود به وهو يوم القيمة وعبر بالماضي لتحققه فلا تستعجلوه قبل
وقته سبحانه وتعالى عما يشركون تنزه عن اشراكهم به ينزل الملائكة
بالروح بالوحي والقرآن فانه حيوة القلوب من امره بارادته على من يشاء
من عباده ان بحسبه بالرسالة ان انذروا خوفوا الكفرة بالعقاب واعلموهم
انه لا اله الا انا فاتقون خافوا مخالفتي خلق السموات والارض با
لحق بمقتضى الحكمة تعالى عما يشركون به من خلقه خلق الانسان من نطفة
فاذا هو خصيم منطيق مجادل عن نفسه مبين الحجة والانعام الابل و
البقر والغنم خلقها لكم لانتفاعكم فيها دفء ما يستدفأ به من البرد من لباس
ونحوه ومنافع من نسل ودر وركوب ومنها تأكلون ما يؤكل منها كاللحوم
والالبان وقدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون
تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون ترسلونها الى مرعاها بالغداة
وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه بانفسكم فضلا عن
اثقالكم الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث انعم بها والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة ولتزينوا بها زينة ويخلق ما لا تعلمون
من انواع الحيوانات وغيرها او مما اعد في الجنة او النار وعلى الله قصد
السبيل بيان الطريق المستقيم المفضي الى الحق ومنها جائر ومن السبل

ما هو مائل عن القصد ولو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين او لهداكم الى
الجنة تفضلا هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب ماتشربونه
ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون انعامكم ينبت لكم به الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور
لاية على وحدانيته وقدرته لقوم يتفكرون في صنعه المحكم العجيب وسخر
لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره حال
من جميعها اى اعدها لمنافعكم حال كونها مسخرة لحكمه وقرئ برفع الشمس
وما بعدها مبتداء وخبره مسخرات خبر ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
يتدبرون وما ذرء وسخر لكم ما خلق في الارض من حيوان ونبات وغيره
مختلفا الوانه مع اتحاده جنسا او نوعا او صنفا ان في ذلك لاية
لقوم يذكرون ان ذلك مما يصدر من قادر حكيم وهو الذى سخر
البحر هيأه لانتفاعكم به ركوبا واكلا ولبسا لتاكلوا منه لحما طريا
هو السمك وتستخرجوا منه حلية هى اللؤلؤ والمرجان تلبسونها وترى الفلك
السفن مواخر فيه جوارى تمخر الماء اى تشقه بسيرها ولتبتغوا
من فضله تعالى بركوبه للتجارة ولعلكم تشكرون الله والقى في الارض رواسى
جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تضطرب وجعل فيها انهارا و
سبلا طرقا لعلكم تهتدون لمقاصدكم والى توحيده تعالى وعلامات
تستدلون بها على الطرق من جبل ونحوه نهارا وبالنجم اى الجنس او الثريا
او الفرقدان او الجدى او بنات نعش هم اى السائرة الدال عليهم ذكر بليل

يهتدون

يهتدون الى الطرق وروى بالجدى يهتدى الى القبلة وعن الصادق ع
نحن العلامات والنجم رسول الله افمن يخلق هذه الاشياء وهو الله
كمن لا يخلق شيئا وهو الاصنام افلا تذكرون ذلك فتوحدوا الله و
ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تحصروا عددها فضلا عن شكرها
ان الله لغفور لتقصيركم في شكرها رحيم حيث لم يقطعها بتقصيركم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من نيتكم وعملكم فيه توبيخ ووعيد على
اشراككم بعالم السر والعلن جمادات لا يشعرون والذين يدعون تعبدونهم
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون هم اموات غير احياء تاكيد
وما يشعرون اى الاصنام ايان يبعثون وقت بعثهم او بعث عبدتهم
فكيف يعبدون وانما يعبد الخالق الحى العالم بالغيب الحكيم المستحق
للعبادة الهكم اله واحد لا اله معه فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم
منكرة للوحدانية وهم مستكبرون عن قبول الحق لا جرم حقا ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين
عن التوحيد وكل متكبر واذا قيل لهم لمقتسمى طرق مكة لصد الناس وقائل
الوافدون عليهم او المسلمون ماذا اى شئ انزل ربكم او ما الذى انزله
قالوا اساطير الاولين اى المنزل في زعمكم اكاذيب الاولين ليحملوا اى كانت
عاقبة امرهم حين قالوا ذلك اضلالا للناس ان حملوا اوزارهم ذنوبهم
كاملة يوم القيمة لا تخفف من عقابهم شئ ومن بعض اوزار الذين
يضلونهم شاركوهم في اثم ضلالهم لانهم دعوهم اليه فاتبعوهم بغير علم

اي جاهلين كونهم ضلالا ولا عذر لهم بجهلهم اذ كان عليهم الفحص ليميزوا المهتدي
من الضال الا ساء ما يزرون بئس شيء يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين
من قبلهم فاتى الله اي امر بنيانهم من القواعد الاساس فخر عليهم
السقف من فوقهم اي وكانوا تحته واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
لا يحتسبون ثم يوم القيمة يخزيهم يفضحهم ويذلهم النار ويقول
توبيخا لهم اين شركاءي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تعادون المؤمنين
فيهم قال الذين اوتوا العلم الانبياء والعلماء او الملائكة ان الخزي
اليوم والسوء الذل والعذاب على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين
تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم بكفرهم فالقوا السلم استسلموا عند
الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء كفر فتكذبهم الملائكة بلى ان الله
عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم فادخلوا ابواب جهنم على حسب منازلكم
في دركاتها خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين هي وقيل للذين اتقوا
هم المؤمنون ماذا انزل ربكم قالوا انزل خيرا للذين احسنوا في هذه
الدنيا حسنة كرامة معجلة ولدار الاخرة اي ثوابهم في الاخرة خير منها
وهو وعد للذين اتقوا ومن قولهم تفسير الخير فلنعم دار المتقين هي
جنات عدن اقامة خبر محذوف او المخصوص بالمدح او مبتدأ خبره يدخلونها
تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن النكتة في تقديم فيها الدلالة
على ان الانسان لا يجد كل ما يريد الا فيها كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين
تتوفيهم الملائكة طيبين طاهرين من الشرك او طيبة وفاتهم لا صعوبة فيها

عليهم
شركائي

يقولون

يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ينظرون ما ينتظر الكفار الا ان تاتيهم الملائكة لتوفيهم او يأتي
امر ربك القيمة او العذاب المعجل كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين
من قبلهم كذبوا رسلهم فدمروا وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بسوء عملهم فاصابهم سيئات ما عملوا جزاؤها وحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب او جزاء استهزائهم وقال
الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا
اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كانهم كانوا جبرية او اشعرية كذلك
فعل الذين من قبلهم فنسبوا اليه مشيئة ما فعلوه من شرك ونحوه كما
مر في الانعام فهل على الرسل الا البلاغ المبين للحق وتنزيه الله
عن الظلم ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان
اي بان او اي اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اي عبادته فمنهم من
هدى الله لطفه به لانه من اهله فامن وهداه الى الجنة بايمانه او حكم
بايمانه ومنهم من حقت عليه الضلالة اي ثبت عليه الخذلان لعلمه
بتصميمه على الضلال او حكم بضلاله او اضله عن الجنة او وجب عليه العذاب
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين للرسل والحجج
ان تحرص على هداهم اي ايمانهم فان الله لا يهدي من يضل لا يلطف
بمن يخذله او لا يهتدي من يخذله وما لهم من ناصرين يمنعونهم من العذاب
واقسموا بالله جهد ايمانهم مجتهدين فيها لا يبعث الله من يموت بلى

بيعثهم وعد ذلك وعدًا عليه انجازه حقًا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
صحة البعث لجهلهم وجه الحكمة فيه او لتوهمهم امتناعه ليبين لهم الذي
يختلفون فيه فيميز الحق من المبطل بالثواب والعقاب وليعلم الذين كفروا
انهم كانوا كاذبين في نفيهم البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون فالبعث والحشر لا يتوقف الا على امر والذين هاجروا
في الله في سبيله من بعد ما ظلموا بالاذى لنبوئنهم لننزلنهم في الدنيا
حسنة مباءة حسنة وهي المدينة ولاجر الآخرة ثوابها اكبر مما نعطيهم
في الدنيا لو كانوا يعلمون اي الكفار ما للمهاجرين من خير الدارين لوافقوهم
او المهاجرون ما اعد لهم لزاد اجتهادهم الذين صبروا على الاذى والهجرة
وعلى ربهم لا غيره يتوكلون فيكفيهم امورهم وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا يوحى بالياء والنون اليهم لا ملائكة رد لانكارهم كون الرسول
بشرا بان هذا هو السنة المستمرة على مقتضى الحكمة فاسئلوا اهل الذكر فسلوا
اهل العلم من كانوا او اهل الكتاب واهل القرآن وعنهم انهم اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون ذلك فيعلمونكم بالبينات متعلق بمقدر اي
ارسلناهم بالمعجزات والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين
للناس ما نزل اليهم فيه من الشريعة والاحكام لعلهم يتفكرون فيه
فيعلمون ما هو الحق افامن الذين مكروا السيئات اي المكرات السيئات
بالرسول من ارادة حبسه وقتله او اخراجه ان يخسف الله بهم الارض كقارون هيم
او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا يتوقعونه منها كقوم لوط

او قد وقع يوم بدر او يأخذهم في تقلبهم في اسفارهم او بالليل والنهار
فما هم بمعجزين بفائتين الله او يأخذهم على تخوف وهم يتخوفون بان اهلك
غيرهم فيتوقعوا البلاء او على تنقص شيئا فشيئا حتى يفنوا فان ربكم لرءوف رحيم
حيث لم يعاجل بالنقمة او لم يروا وفي قراءة بالتاء الى ما خلق الله من شيء له ظل
كشجر وجبل يتفيؤا ظلاله تتميل والفيء الظل بعد الزوال واصله رجوع
عن اليمين والشمائل جمع شمال اي عن جانبيه واتا الظلال وافراد اليمين
وجمع الشمائل لعله للفظ ما ومعناه كافراد الضمير في ظلاله وجمعه في
سجدا لله حال من الظلال اي منقادة لامره في تقلبها وكذا وهم داخرون
صاغرون لما فيهم من التسخير ودلائل التدبير وجمع بالواو لان الدخور للعقلاء
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض ينقاد لامره واراده من
دابة بيان لما فيهما على ان في السماء خلقا يدبون والملائكة من عطف
الخاص على العام للتفخيم او بيان لما في الارض والملائكة تعيين لما في السموات
تفخيما وما لتغليب ما لا يعقل لكثرته وهم اي الملائكة لا يستكبرون عن عبادته
يخافون ربهم من فوقهم اي غالبا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون
به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد يؤذن بمنافاة الاثنينية
للالهية انما هو اله واحد اكد تنبيها على لزوم الوحدة للالهية
فاياي فارهبون فخافون لا غيري التفات من الغيبة الى التكلم للمبالغة فارهبون
في الترهيب وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وله الدين
واصبا حال عامله الظرف اي له الطاعة دائمة او الجزاء دائما اي الثواب والعقاب

افغير الله تتقون تخشون ولا يقدر على النفع والضر غيره وما بكم من
نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر كمرض وفقر فاليه تجأرون تضجون
بالاستغاثة والدعاء لا الى غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم
بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من النعم كانهم قصدوا بالشرك كفرانها
فتمتعوا بما انتم فيه امر تهديد فسوف تعلمون سوء عاقبتكم ويجعلون
لما للاصنام التي لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع نصيبا مما رزقناهم
من الحرث والانعام تالله لتسئلن توبيخا وفيه التفات من الغيبة عما
كنتم تفترون بدعوى الهيتها والتقرب اليها ويجعلون لله البنات
بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن قولهم ولهم ما يشتهون
اي البنون واذا بشر احدهم بالانثى بولادتها ظل صار وجهه مسودا
متغيرا من الغم وهو كظيم ممتلئ غيظا فكيف تجعلونها لله تعالى يتوارى من القوم
يختفي من قومه مخافة العار من سوء ما بشر به عنده مفكرا ماذا يصنع به
ايمسكه على هون اي تركه على هوان وذل ام يدسه يخفيه بدفنه في التراب
حيا وهو الوأد وذكر الضمير للفظ ما الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا
حيث جعلوا ما هذا محله عندهم لربهم المتنزه عن الاولاد للذين لا يؤمنون
بالآخرة مثل السوء الصفة السوء وهي الحاجة الى الاولاد ولله المثل
الاعلى كالتفرد والغنى والجود وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم بمعاصيهم ما ترك عليها على الارض بقرينة الناس والدابة
من دابة تدب عليها فيهلك الظلمة عقوبة لهم وغيرهم بشؤمهم او لو اهلك

الاباء

الاباء بظلمهم لبطل نسلهم وهلكت الدواب المخلوقة لهم او من دابة ظالمة
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى هو منتهى اعمارهم او القيمة ليتوالدوا فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه فيؤخذون
حينئذ ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشركاء في الرياسة
واهانة الرسل وردي المال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك و
هو زعمهم ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة ان صح البعث لا جرم
حقا ان لهم النار لا الحسنى وانهم مفرطون مقدمون الى النار
تالله لقد ارسلنا رسلا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان
اعمالهم القبيحة فاصروا عليها فهو وليهم اليوم متولي امورهم في الدنيا
او ناصرهم في القيمة ولهم عذاب اليم في القيمة وما انزلنا عليك
الكتاب الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من التوحيد والمعاد
والاحكام والبعث وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل
من السماء ماء فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك
لاية دالة على التوحيد والبعث لقوم يسمعون سماع اعتبار وان
لكم في الانعام لعبرة لاعتبار نسقيكم مما في بطونه اي الانعام
فان لفظه مفرد ومعناه جمع كالرهط من ابتدائية تتعلق بنسقيكم
بين فرث ودم لبنا خالصا لا يشوبه لون ولا رائحة ولا طعم من
الفرث والدم سائغا للشاربين سهل الجواز في حلوقهم ومن
ثمرات النخيل والاعناب خبر محذوف اي ثمر صفته تتخذون منه

سكرا مصدر سمي به الخمر وفيه اشعار بتحريمها بوصف قسيمها بالحسن ورزقا
حسنا كالتمر والزبيب والدبس والخل فلا تكون هي حسنة فليست بحلال
فالآية جامعة بين العتاب والمنة وقيل السكر الاشربة الحلال والرزق
الحسن المأكول اللذيذ ان في ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى
ربك الى النحل الهمها ان اتخذي من الجبال بيوتا واوى اليها للتعسيل
ومن الشجر ومما يعرشون يرفعون من سقف وكرم والبعضية لانها لا تبنى
بكل جبل وشجر وما يعرش بل فيما يوافقها من ذلك ثم كلي من كل الثمرات
التي تشتهيها فاسلكي سبل ربك طرقه التي الهمك في عمل العسل او
ما اكلت في مسالك ربك التي يحيله فيها بقدرته عسلا ذللا جمع ذلول
اي مذللة حال من السبل او من فاعل اسلكي اي منقادة لما امرت به يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه اصفر واحمر وابيض واسود فيه
شفاء للناس منفردا ومع غيره وقيل التنكير للتبعيض وقيل للتعظيم
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون في صنعته والله خلقكم آجالا
ثم يتوفاكم كلا باجله ومنكم من يرد الى ارذل العمر اردأه
الهرم والخرف لكي لا يعلم بعد علم شيئا ليصير كالطفل في النسيان
ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يشاء من تصريفهم والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق فاغنى بعضا وافقر بعضا فما الذين فضلوا
من الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم بجاعلي ما رزقناهم
رزقنا فالمماليك ليس لهم رزقهم وانما ينفقون عليهم رزقهم الذي

جعله الله عندهم فهم فيه فالموالي والمماليك في الرزق سواء في انه من الله تعالى
او معناه فما هم بجاعلي ما رزقناهم شركة بينهم وبين مماليكهم حتى يتساووا
فيه ولم يرضوا بذلك وهم يشركون عبيده معه في الالهية افبنعمة
الله يجحدون حيث يشركون به غيره وقرئ بالتاء والله جعل لكم
من انفسكم ازواجا من جنسكم لتأنسوا اليها وجعل لكم من ازواجكم
بنين وحفدة اولادا او اولاد اولاد او اعوانا او اختانا على البنات وربائب
والحفد الاسراع في العمل ورزقكم من الطيبات المستلذات اي
بعضها او كلها اذ ما تكون في الجنة افبالباطل الاصنام وتحريم
يؤمنون وبنعمت الله التي عددها هم يكفرون حيث اشركوا به غيره و
يعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض
شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون لا يقدرون على شيء وهم الاصنام
فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها في الالهية وانتم لا تعلمون
ذلك ضرب الله مثلا لنفسه وما يشرك به عبدا مملوكا لا يقدر
على شيء عاجز عن التصرف وهذا مثل الاصنام ومن نكرة موصوفة اي
وحرا رزقناه منا رزقا حسنا مالا وافرا فهو ينفق منه سرا و
جهرا اي يتصرف فيه كيف يشاء وهو مثله هل يستوون الحمد لله
لا يستحقه سواه بل اكثرهم لا يعلمون اختصاص الحمد به وضرب الله
مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء من نطق
وتدبير لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل على مولاه ثقل على ولي امره

اينما يوجهه يرسله في حاجة لا يأت بخير ينجح هل يستوي هو ومن
يأمر بالعدل من هو فصيح فهم نافع للناس يحثهم على العدل وهو على
صراط مستقيم وهو مثل له تعالى وللاصنام او للمؤمن والكافر صراط
ولله غيب السموات والارض يختص به علم ما غاب عن الخلق فيهما وما امر
الساعة اي اقامتها في قدرته الا كلمح البصر كرد الطرف او هو اقرب
منه في السرعة والسهولة واو للتخيير او بمعنى بل ان الله على كل شيء قدير
ومنه اقامة الساعة واحياء الخلق والله اخرجكم من بطون امهاتكم امهاتكم
لا تعلمون شيئا جملة حالية وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
لعلكم تشكرون لكي تشكروا على ذلك الم يروا بالياء والتاء الخطاب الى
الطير مسخرات مذللات للطيران باجنحتها في جو السماء الهواء البعيد
من الارض ما يمسكهن عن السقوط الا الله بقدرته ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون ومن جملة الآيات خلقها بحيث يمكنها الطيران
فيه والهامها بسط الجناح وقبضه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم
سكنا موضعا تسكنون فيه مما يتخذ من الحجر والمدر وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا القباب من الادم او ما يعم المتخذة من الشعر والصوف والوبر
فانها من جلودها لنباتها عليها تستخفونها للحمل والنقل يوم ظعنكم
رحلتكم ويوم اقامتكم في مكان لا تنزلون فيه لا يثقل عليكم بها ومن اصوافها
اي الضأن واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا فراشا واكسية
ومتاعا تتمتعون به الى حين تبلى فيه او الى موتكم والله جعل لكم مما خلق

من الشجر

من الشجر والابنية وغيرها ظلالا لا تقيكم حر الشمس جمع ظل وجعل لكم
من الجبال اكنانا كالكهوف والغيران جمع كن وجعل لكم سرابيل قمصانا
من النبات وغيره تقيكم الحر اي والبرد وخص الذكر الاهم وسرابيل
دروعا وجواشن تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب كذلك كما اتم
عليكم بهذه النعم يتم نعمته عليكم في الدنيا بتدبير اموركم لعلكم تسلمون
تتفكرون في نعمه فتوحدونه وتطيعونه فان تولوا اعرضوا عن الايمان
فلا لوم عليك فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت يعرفون نعمت الله
يعترفون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم وعرفوا نبوة محمد ثم انكروها
عنادا واكثرهم الكافرون المنكرون عنادا وذكر الاكثر لانه يستعمل
في الكل او ان بعضهم لم يقم عليه الحجة كالمجنون وغير البالغ ويوم واذكر
خوفهم يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها او امام زمانها او عليها يشهد لها
يوم القيامة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضى الله واذا رأى الذين ظلموا اشركوا رأى
العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم الاصنام والشياطين قالوا ربنا رأى
هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فحملهم بعض
عذابنا فالقوا اليهم القول اي انطقهم الله فقالوا لهم انكم لكاذبون اليهم
في قولكم انا شركاء الله وانكم عبدتمونا وانما عبدتم اهواءكم والقوا
اي المشركون الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل بطل عنهم

ما كانوا يفترون ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن
سبيل الله دينه زدناهم عذابا بالصدهم فوق العذاب بكفرهم بما كانوا
يفسدون بافسادهم بالصد ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم
من انفسهم هو نبيهم ع او امام زمانهم وجئنا بك يا محمد ص شهيدا على
هؤلاء اي امتك شهيدا قال الصادق ع نزلت في امة محمد ص خاصة في كل
قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد ص شاهد علينا ونزلنا عليك الكتاب
القرآن تبيانا بيانا لكل شيء من امور الدين تفصيلا او اجمالا او محالا
الى الحجة المفروض به وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يامر
بالعدل التوحيد والانصاف بين الخلق والاحسان اداء الفرائض او
التفضل على الناس فيما بينهم كل خير وايتاء ذي القربى اعطاء الاقارب او
قرابة النبي ص وينهى عن الفحشاء ما قبح من القول والفعل والزنا او
المنكر ما انكره الشرع والبغي الظلم والكبر يعظكم بالامر بالخير والنهي عن الشر
لعلكم تذكرون اي تتعظون عن ابن مسعود هذه اجمع اية في القرآن
للخير والشر واوفوا بعهد الله وهو كل ما يجب الوفاء به وقيل البيعة للرسول
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها باسم الله
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شهيدا بالوفاء ان الله يعلم ما تفعلون
من نقض ووفاء ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها ما غزلته من بعد قوة
احكام له وفتل انكاثا حال او مفعول ثان لنقضت جمع نكث وهو ما ينكث
فتله ومعناه تشبيه الناقض بمن فعلت ذلك او بريطة بنت عمر والقرشية

وكانت

وكانت خرقاء هذا شانها تتخذون ايمانكم دخلا عذرا او مكرا وهو ما
يدخل في الشيء للفساد بينكم ان اي لان تكون امة هي اربى من امة جماعة
هي اكثر من جماعة كانوا اذا راوا في اعادي حلفائهم شوكة نقضوا عهدهم
وخالفوا اعاديهم فنهوا عنه انما يبلوكم الله يختبركم بالامر بالوفاء او
بكونهم اربى لينظر اتفون لله مع قلة المؤمنين ام تغترون بكثرة قريش
وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون باثابة المحق وتعذيب
المبطل ولو شاء الله مشية الجاء لجعلكم امة واحدة مهتدين
ولكن يضل من يشاء بخذله بسوء اختياره ويهدي من يشاء بلطفه
لانه من اهله ولتسئلن تبكيتا عما كنتم تعملون فتجازون به
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرر تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم
عن طريق الحق بعد ثبوتها عليه وهو مثل لمن وقع في بلاء بعد عافية
وتذوقوا السوء العذاب في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله اي
بصدكم عن الوفاء او بصدكم غيركم عنه لانه يقتدي بسنتكم ولكم
عذاب عظيم في الآخرة قال الصادق ع هذه الايات في ولاية علي ع وما
كان من قول النبي ص سلموا عليه بامرة المؤمنين ولا تشتروا بعهد الله
ثمنا قليلا لا تستبدلوا به عرضا يسيرا من الدنيا تنقضونه لاجله
انما عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم من عرض الدنيا
ان كنتم تعلمون ذلك فاوفوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما
عند الله من الثواب باق لا ينقطع ولنجزين بالياء والنون الذين

بهم

صبروا على اذى الكفار اجرهم باحسن ما كانوا يعملون

من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم
فاذا قرأت القرآن اى اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
فانهم لا يطيعونه انما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه والذين
هم به بسببه والله مشركون واذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ
لمصالح العباد والله اعلم بما ينزل بمصالحه بحسب الاوقات قالوا اى الكفار
انما انت مفتر على الله تامر بشئ ثم تنهى عنه بل اكثرهم لا يعلمون
فوائد النسخ قل نزله روح القدس جبريل من ربك متلبسا بالحق ليثبت
الذين آمنوا به على ايمانهم وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم
يقولون انما يعلمه القرآن بشر هو عايش غلام حويطب بن عبد العزى
قد اسلم وكان صاحب كتب وقيل بلعام كان قينا بمكة روميا نصرانيا
وقيل سلمان الفارسى لسان لغة الذى يلحدون اليه يميلون قولهم
عن الاستقامة اليه اعجمى مبين وهذا القرآن لسان عربى مبين
ذو فصاحة وبيان فكيف يعلمه اعجمى ان الذين لا يؤمنون بآيات الله
اى بانها من عنده لا يهديهم الله انهم لا يخشون عقابا واولئك
هم الكاذبون فى قولهم انما انت مفتر والكاملون فى الكذب لا انت من
كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على كلمة الكفر فتلفظ بها وقلبه مطمئن
بالايمان ثابت عليه ولكن من شرح بالكفر صدرا فتحه اى طابت نفسه
به فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اكره قريش جماعة على

الارتداد

الارتداد منهم عمار وابواه فقتلوا ابويه واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوه مكرها
فقال قوم كفر عمار فقال النبى صلعم كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط
الايمان بلحمه ودمه فاتاه عمار يبكى فمسح عينيه وقال ان عادوا لك فعد لهم
ونزلت ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اثروها على الآخرة
وان بسبب ان الله لا يهدى القوم الكافرين يخذلهم بكفرهم اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم اسند اليه تعالى الطبع
مجازا عن منعهم اللطف حين ابوا قبول الحق واعرضوا عنه واولئك هم
الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم فى الآخرة هم الخاسرون ثم
ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا كعمار بالنصرة وثم
لتباعد هؤلاء من اولئك وقرئ بالمعلوم اى فتنوا غيرهم ثم اسلموا وهاجروا
ثم جاهدوا وصبروا على المشاق ان ربك من بعدها بعد الفتنة لغفور
لهم رحيم بهم يوم تاتى كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها
غيرها وتوفى كل نفس ما عملت اى جزاءه وهم لا يظلمون فى ذلك وضرب
الله مثلا قرية بدل اى اهلها قيل هى مكة وقيل غيرها كانت آمنة
من المخاوف مطمئنة قارة باهلها ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل
مكان ناحية فكفرت بانعم الله جمع نعمة فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف استعير الذوق لادراك اثر الشدة واللباس لما غشيهم منهما
واوقع الاذاقة عليه نظرا الى المستعار له وهو الادراك اى عرفها الله
اثر لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون بصنعهم ولقد جاءهم اى

اهل مكة رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع بالقحط و
الخوف من الغارات وما نالهم بيدره وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم
الله من الغنائم وغيرها حلالا طيبا لذيذا واشكروا نعمت الله ان كنتم
اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم فرقى
البقرة والحصر اضافى بالنسبة الى ما حرموه على انفسهم ولا تقولوا لما
تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله
الكذب لا يفلحون لا ينالون خيرا متاع قليل اى لهم او متاعهم متاع
زائل ولهم عذاب اليم فى الاخرة وعلى الذين هادوا اليهود حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل فى الانعام فى اية وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذى ظفر وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بمعاصيهم الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء المعاصى
بجهالة اى جاهلين بالله وبعقابه ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا
عملهم ان ربك من بعدها اى التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم
كان امة وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره او مؤتما
به فى الخير قانتا لله مطيعا له حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك
من المشركين قط شاكرا لانعمه جمع قلة اى قليلها فضلا عن كثيرها
اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم التوحيد واتيناه
التفات فى الدنيا حسنة الرسالة والخلة والثناء الحسن عند

ان الذين يفترون على الله الكذب

سراط

سائر اهل الاديان وانه فى الاخرة لمن الصالحين اهل الجنة ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فى الدعاء الى التوحيد وما كان من المشركين كرر ردا
على قريش واهل الكتاب فى زعمهم انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه
على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا بتعظيم الجمعة فابوا الا
السبت فالزموه وشدد عليهم فيه او انما جعل وبال السبت اى المسخ على
الذين اختلفوا فيه فحرموا الصيد فيه ثم احلوه بما احتالوا له وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون باثابة المطيع وتعذيب
العاصى ادع الثقلين الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالحجج الكاشفة عنه
والموعظة الحسنة الاقوال المقبولة المقنعة فى الترغيب والترهيب
وجادلهم بالتى هى احسن طرق المناظرة كالرفق واللين فى النصح ان
ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فهو مجازيهم
وان عاقبتم اى اردتم عقوبة جان قصاصا فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به من دون زيادة ولئن صبرتم عن المؤاخذة لهو الصبر خير للصابرين
من العقوبة واصبر ايها النبى وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن
عليهم على المشركين حرصا على ايمانهم او على قتلى احد ولا تك فى ضيق
مما يمكرون فى ضيق صدر من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا معاصيه
والذين هم محسنون سورة الاسرى مائة واحدى عشرة مكية وقيل الا وان كادوا
ليفتنونك الثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم سبحان
الذى اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا نصب على الظرف للاسراء وفائدته مع ان الاسراء يكون

الا بالليل تقليل مدة الاسرى وانه اسرى به فى بعض الليل مسيرة اربعين ليلة
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعد ما بينهما الذى
باركنا حوله فى الدين والدنيا بجعله مقر الانبياء ومهبط الوحى وحفه
بالاشجار والانهار وفيه التفات لنريه من اياتنا العجيبة فى السموات
والارض وما بينهما انه هو السميع البصير واتينا موسى الكتاب التورية
وجعلناه هدى لبنى اسرائيل ا لا تتخذوا ان مفسرة او زائدة من دونى
وكيلا تكلون اليه امركم ذرية من حملنا مع نوح اذ الناس كلهم منه انه كان
عبدا شكورا كثير الشكر وقضينا اوحينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب التورية
لتفسدن فى الارض مرتين اولهما قتل شعيا وثانيتهما قتل زكريا ويحيى و
لتعلن علوا كبيرا بالاستكبار عن طاعة الله وظلم الناس فاذا جاء وعد
اوليهما وعد عقاب اولى المرتين بعثنا عليكم عبادا لنا بخت نصر وجالوت
اى خليناهم واياكم اولى باس بطش فى الحرب شديد فجاسوا ترددوا ليطلبوكم
خلال الديار وسطها فقتلوا كباركم وسبوا صغاركم واحرقوا التورية وخربوا
المسجد وكان وعدا مفعولا كائنا لا خلف فيه ثم رددنا لكم الكرة
الدولة عليهم على المبعوثين بتسخير بعض ملك الفرس لكم فردوكم الى الشام
واستوليتم على اتباع بخت نصر او بتسلط داود على جالوت فقتله و
امددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عددا ان احسنتم احسنتم
لانفسكم لان ثوابه لها وان اساتم فلها العقوبة وذكر اللام ازدواجا
وردى فلها رب يغفر فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم اى بعثناهم

ليجعلوا

ليجعلوا وجوهكم ظاهرة فيها اثار المساءة وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه
كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوا عليه او مدة علوهم تتبيرا
وذلك بعد ان قتلوا يحيى وبقى دمه يغلى فسلط الله عليهم الفرس فقتلوا منهم
الوفا وسبوا ذراريهم وخربوا بيت المقدس عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة
الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب
محمد صلعم فسلط عليهم بقتل قريظة واجلاء النضير وضرب الجزية وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا سجنا ومحبسا ان هذا القران يهدى للتى للطريقة
التى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا هيئنا لهم عذابا اليما
ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله ضجرا دعاءه كدعائه له بالخير
وكان الانسان اى جنسه عجولا بالدعاء بالشر لم ينظر عاقبته وجعلنا الليل
والنهار ايتين دالتين على قدرتنا وعلمنا فمحونا اية الليل الاية التى
هى الليل اى طمسنا نورها بالظلام وجعلنا اية النهار الاية التى هى النهار
مبصرة مضيئة او مبصرا فيها وقيل بتقدير مضاف اى جعلنا نيرى الليل
والنهار ايتين ومحو القمر بجعله غير ذى شعاع ترى الاشياء به او بالكلف
الذى فيه وهو مروى بعدى لو لم يكن لما عرف الليل من النهار لتبتغوا
فى النهار فضلا من ربكم بالتصرف فى وجوه معاشكم ولتعلموا ابهما عدد
السنين والحساب للاوقات وكل شىء تحتاجون اليه من امر الدين والدنيا
فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله من خير

وشر في عنقه لزوم الطوق في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا يخرج ونخرج
هو صحيفة عمله يلقيه منشورا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم يلقاه
عليك حسيبا محاسبا ولقد انصفك من جعلك حسيب نفسك من اهتدى
فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر
اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فنلزمهم الحجة واذا اردنا ان
نهلك قرية اي اهلها بعد قيام الحجة عليهم واذا دنا وقت اهلاكهم
امرنا مترفيها متنعميها اي رؤسائها بالطاعة وخصوا لان غيرهم تبع لهم ففسقوا
فيها فتمادوا في العصيان والخروج عن الطاعة فحق عليها القول بالوعيد باهلاكها
في المعاصي فدمرناها تدميرا اهلكنا اهلها وخربناها وكم اهلكنا
من القرون الامم بيان لكم من بعد نوح كعاد وغيرهم وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها من كان يريد العاجلة
الدنيا بعمله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له ثم جعلنا له جهنم
يصليها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا من رحمة الله ومن اراد
الاخرة وسعى لها سعيها حق السعي لاجلها بفعل ما امر به وترك ما نهي عنه
وهو مؤمن اذ لا نفع للعمل بدون الايمان فاولئك كان سعيهم مشكورا
مقبولا عند الله مثابا عليه كلا كل واحد من الفريقين نمد نعطي هؤلاء
وهؤلاء بدل من كلا من عطاء ربك تفضلا وما كان عطاء ربك محظورا
ممنوعا في الدنيا من مؤمن ولا كافر انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا

لا تجعل

لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد فتصير مذموما على لسان العقلاء مخذولا
لا ناصر لك وقضى ربك امر امرا جزما الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
وان تحسنوا احسانا عظيما اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا يبلغان
تقل لهما اف فلا تضجر منهما عن الصادق ع ادنى العقوق اف ولو علم الله
شيئا اهون منه لنهى عنه ولا تنهرهما لا تزجرهما باغلاظ وقل لهما
قولا كريما جميلا انيقا واخفض لهما جناح الذل الاضافة للبيان
اي جناحك الذليل من الرحمة من الرقة عليهما وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا كرحمتهما لي بتربيتهما اياي صغيرا فاني عاجز عن مكافاتهما
ربكم اعلم بما في نفوسكم من بر وعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله
فانه كان للاوابين التوابين عن تقصير صدر منهم في حق الوالدين غفورا
لتقصيرهم او لذنب كل تائب وآت ذا القربى حقه من صلة الرحم بالمال
والنفس وعن اهل البيت ع المراد به قرابة الرسول والمسكين وابن السبيل
ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين اتباعهم وعلى سنتهم في الاسراف وكان الشيطان لربه
كفورا شديد الكفر فكذا متبعه المبذر واما تعرضن عنهم عن ذي
القربى والمسكين وابن السبيل اذ لم تجد ما تعطيهم ابتغاء رحمة من
ربك ترجوها لطلب رزق منه تنتظره ان ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم
قولا ميسورا لينا اي عدهم وعدا جميلا او ادع لهم بالتيسير مثل رزقنا
الله واياكم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك لا تقبضها من الانفاق

كل القبض ولا تبسطها كل البسط فتقعد فتصير ملوما بالاسراف عند الله
وعند غيره محسورا نادما او منقطعا بك او عريانا ان ربك يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر بوسعه ويضيقه بمشيته بحسب المصلحة انه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما باسرارهم وعلنهم وبما يصلحهم من وسعة وتقتير ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق مخافة فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان
خطأ كبيرا اثما عظيما ولا تقربوا الزنى نهي عن قربه مبالغة في النهي عنه خطأ
انه كان فاحشة ظاهر القبح وساء سبيلا وبئس طريقا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود والردة وحد المحصن ومن قتل
مظلوما بغير حق فقد جعلنا لوليه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف
الولي يتجاوز الحد في القتل بالمثلة او قتل غير القاتل انه كان منصورا
من الله بايجاب القصاص ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي بالخصلة التي
هي احسن لحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده بصير بالغا رشيدا واوفوا
بالعهد اليكم من الله اي بتكاليفه او بما عاهدتموه وغيره ان العهد كان
مسئولا عنه ناكثه او مطلوبا من العاهد ان يفي به واوفوا الكيل اتموه
اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي ذلك خير
واحسن تأويلا مآلا ومرجعا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم في العقائد
والاعمال ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك الاعضاء كان
عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح اي فخرا الا انك لن تخرق
الارض تثقبها بكبرك حتى تبلغ آخرها ولن تبلغ الجبال طولا والمعنى

فكيف تختال وانت بهذه المثابة من العجز كل ذلك المذكور كان سيئه
المنهي عنه منه عند ربك مكروها ذلك المذكور مما اوحى اليك ربك
من الحكمة الكلام المحكم الذي لا دخل للفساد فيه ولا تجعل مع الله الها آخر
كرر تنبيها بان التوحيد راس الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوما
لنفسك وغيرها مدحورا مطرودا عن رحمة الله افاصفاكم انكار لقولهم
الملائكة بنات الله اي اخصكم ربكم بالبنين الذين هم اشرف الاولاد
واتخذ لنفسه من الملائكة اناثا بناتا انكم لتقولون قولا عظيما بنسبة
الاولاد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه ثم بجعل اشرف الخلق اخسهم ولقد
صرفنا كررنا الدلائل والعبر في هذا القرآن ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم
الا نفورا عن الحق نسب اليه مجازا اي ازدادوا نفورا عند نزوله قل لو
كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا اطلبوا الى ذي العرش سبيلا
بالمغالبة فعل الملوك بعضهم ببعض او بالتقرب اليه سبحانه تنزيها له و
تعالى عما يقولون بالياء والتاء علوا كبيرا تعاليا متباعدا عن صفات
الممكنات تسبح له بالياء والتاء السموات السبع والارض ومن فيهن
وان من شيء الا يسبح بحمده ينزهه عما لا يليق بشأنه بلسان الحال
او المقال ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما من عقوبتكم غفورا
لمن تاب واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا ساترا او ذا ستر او مستورا عن الحس وجعلنا
على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا

صمما فلا يسمعونه مثل نبو قلوبهم ومسامعهم عن قبوله واسند اليه تعالى
ايذانا بتمكنه منهم كالجبلة واذا ذكرت ربك في القرآن وحده بدون
ذكر آلهتهم ولوا على ادبارهم نفورا جمع نافر ومصدر اي نفرة نحن
اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى
ظرفان لاعلم اذ يقول الظالمون في تناجيهم ان تتبعون الا رجلا
مسحورا سحر فذهب عقله او مجدوعا انظر كيف ضربوا لك الامثال شبهوك
بمسحور وساحر وشاعر وكاهن ومجنون فضلوا بذلك عن الحق فلا يستطيعون
سبيلا اليه او الى الطعن فيك وقالوا انكارا للبعث أئذا كنا عظاما
ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او
خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عندكم عن قبول الحياة فضلا عن العظام
الرفات فان الله لا يعجز عن احيائكم فسيقولون من يعيدنا يحيينا قل
الذي فطركم خلقكم اول مرة فان من قدر على البدء فهو على الاعادة
اقدر فسينغضون اليك يحركون نحوك رؤسهم تعجبا واستهزاء ويقولون
متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا فان ما هو آت قريب يوم
يدعوكم من قبوركم على لسان اسرافيل عند النفخة الثانية فتستجيبون
بحمده تجيبون حامدين له او مطاوعين لبعثه مطاوعة الحامد له وتظنون
ان لبثتم في الدنيا او في البرزخ الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي
المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن الين ان الشيطان ينزغ
بينهم يفسد بينهم بسبب الغلظة فتشتد النفرة ان الشيطان كان

للانسان

للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بفضله او ان يشأ
يعذبكم بعدله وما ارسلناك عليهم وكيلا فتقسرهم على الايمان وما
عليك الا البلاغ وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخص كلا
منهم بما يليق به وفيه رد لانكار قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض كابراهيم بالخلة وموسى بالكلام وآتينا
داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم كالقحط والمرض ولا تحويلا له عنكم الى غيركم اولئك
الذين يدعون اي يدعونهم آلهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة
بالقربة بالطاعة ايهم هو اقرب اليه ويرجون رحمته ويخافون عذابه
كسائر عباده فكيف تدعونهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا
بان يحذر وان وما من قرية اريد الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت
او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح
المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها
قريش الا ان كذب بها الاولون لما اقترحوها وارسلنا اليهم
واهلكناهم وكذا هؤلاء وآتينا ثمود الناقة مبصرة آية واضحة
تبصر من تاملها فظلموا انفسهم بها بعقرها او فكفروا بها وما نرسل
بالآيات المعجزات الا تخويفا للعباد من عذابنا ليؤمنوا واذ قلنا لك
ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخفهم
فهو عاصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسرى

او فی المنام اذ رأی بنی امیة ینزون علی منبره نزول القردة فساءه ذلک الا
فتنة للناس امتحانا لهم والشجرة الملعونة فی القرآن عطف علی
الرؤیا وهی بنو امیة ونخوفهم فما یزیدهم ذلک الا طغیانا کبیرا عتوا
عظیما واذ قلنا للملائکة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابلیس مر فی البقرة
قال ءاسجد لمن خلقت طینا من طین قال ارأیتک هذا مفعول اول والذی
محل الکاف للخطاب الذی کرمت علی والمفعول الثانی مقدر ای اخبرنی عن
هذا الذی فضلته علی بامری بتعظیمه لم فضلته لئن اخرتن الی یوم
القیمة لاحتنکن ذریته لاستاصلنهم بالاغواء الا قلیلا منهم قال
تعالی له اذهب فمن تبعک منهم فان جهنم جزاؤکم انت وهم جزاء
موفورا مکملا واستفزز استخف واستنزل من استطعت منهم بصوتک
بدعائک الی الشر واجلب علیهم بخیلک فرسانک ورجلک اسم جمع
للراجل ای اجمع علیهم کیدک واعوانک وشارکهم فی الاموال المکتسبة
من الحرام والمنفقة فیه والاولاد من الزنا وعدهم الباطل کنفی البعث
او شفاعة آلهتهم وما یعدهم الشیطان الا غرورا باطلا
ان عبادی المخلص مطلقا لیس لک علیهم سلطان تسلط الا من
اتبعک باختیار وکفی بربک وکیلا حافظا من شره لمن التجأ الیه ربکم
الذی یزجی لکم الفلک یجریها فی البحر لتبتغوا من فضله بالتجارة انه
کان بکم رحیما حیث سخرها لکم واذا مسکم الضر خوف الغرق فی البحر
ضل غاب عن اوهامکم من تدعون تعبدون من آلهتکم فلا تدعون

الا ایاه اذ لا تکشف الضر سواه فلما نجیکم من الغرق الی البر اعرضتم عن توحیده
وکان الانسان کفورا للنعم افامنتم انکار عطف علی مقدر ای انجوتم فامنتم
حتی اعرضتم ان نخسف بکم جانب البر ای یقلبه وانتم علیه او نرسل علیکم
حاصبا ریحا ترمیکم بالحصی والمعنی ان القادر علی اغراقکم فی البحر قادر علی
اهلاککم فی البر ثم لا تجدوا لکم وکیلا حافظا منه ام امنتم ان نعیدکم
فیه فی البحر تارة اخری بان یحوجکم الی رکوبه فترکبوه فنرسل علیکم قاصفا
کاسرا شدیدا من الریح فنغرقکم بما کفرتم بکفرکم ثم لا تجدوا لکم علینا
به تبیعا تابعا مطالبا بثارکم او دافعا عنکم ولقد کرمنا بنی آدم بالعقل
والنطق واعتدال الخلق وتسخیر الاشیاء لهم وغیر ذلک وحملناهم فی البر
والبحر علی الدواب والسفن ورزقناهم من الطیبات المستلذات وفضلناهم
علی کثیر ممن خلقنا تفضیلا والکثیر ما عدا جنس الملائکة او خواصهم یوم
ندعوا کل اناس بامامهم نبیهم او کتاب اعمالهم وعنهم ان امام زمانهم و
الائمة امام هدی وامام ضلالة فمن اوتی کتابه کتاب عمله بیمینه فاولئک
یقرءون کتابهم فرحا بما یرون فیه وجمعوا باعتبار معنی من ولا یظلمون
فتیلا لا ینقصون من حقهم قدر ما فی شق النواة ومن کان فی هذه ای الدنیا
اعمی القلب عن الحق فهو فی الآخرة اعمی عن طریق الجنة او اعمی العین فلا
یقرء کتابه وقیل هو للتفضیل واضل سبیلا وابعد طریقا عن الحق وان
مخففة ای انه کادوا قاربوا لیفتنونک یستزلونک واللام فارقة عن
الذی اوحینا الیک من الاحکام لتفتری علینا غیره غیر ما اوحینا الیک

وَإِذًا لو اتبعت مرادهم لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا وليا لهم وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ على الحق بالعصمة لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ تميل إِلَيْهِمْ شَيْئًا ركونا قَلِيلًا لكن عصمناك فلم تقارب الركون فضلا عن أن تركن إليهم إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الآخرة أي مثلي ما يعذب غيرك في الدارين ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا دافعا عنك وَإِنْ مخففة كَادُوا أي أهل مكة لَيَسْتَفِزُّونَكَ ليزعجونك مِنَ الْأَرْضِ أرض مكة لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لو أخرجوك لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ فيها وقرئ خلافك إِلَّا قَلِيلًا ثم يهلكوا وقد كان ذلك وهو قتلهم ببدر بعد هجرته بسنتنا سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا أي كسنتنا في رسلنا من إهلاك من أخرجهم وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا تبديلا أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ زوالها من ذلك لأن الناظر إليها يدلك عينيه لتبينها واللام بمعنى الوقت إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ظلامه وهو وقت العشائين وعنهم ع دلوكها زوالها وفيهما بين الى غسق الليل وهو انتصافه أربع صلوات وَقُرْآنَ الْفَجْرِ صلوة الصبح وتسميتها قرآنا لتضمنها له كتسميتها ركوعا وسجودا إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار وَمِنَ اللَّيْلِ بعضه فَتَهَجَّدْ بِهِ فدع الهجود للصلوة بالقرآن نَافِلَةً لَكَ خاصة زيادة على الفرائض أو فضيلة لك عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ يقيمك في الآخرة مَقَامًا مَحْمُودًا يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي فيما حملتني من الرسالة بأدائها أو من مكة أو عند البعث مُدْخَلَ صِدْقٍ إدخالا مرضيا وَأَخْرِجْنِي من أعباء

خلافك

الرسالة بأدائها أو من مكة أو عند البعث مُخْرَجَ صِدْقٍ إخراجا لا أرى فيه مكروها وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا قوة تنصرني بها على أعدائك وملكا أقهر به العصاة فنصره بالرعب من مسيرة شهر وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ الإسلام وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الشرك إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا مضمحلا زائلا وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ من الأمراض الروحانية كالعقائد الفاسدة والأخلاق الذميمة والجسمانية ببركة تلاوته للاستشفاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون به وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا لكفرهم به وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ بالصحة والغنى أَعْرَضَ عن ذكرنا وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ بعد بنفسه عنه وثنى عطفه متكبرا وقرئ ناء على القلب أو بمعنى نهض وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كمرض أو فقر كَانَ يَئُوسًا قنوطا من روح الله قُلْ كُلٌّ من المؤمن والكافر يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ خليقته التي تخلق بها أو طريقته التي اعتادها فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا أوضح طريقا وأصوب دينا وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ التي يحيى به بدن الإنسان قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي حصل بإرادته المعبر عنها بكن بلا مادة أو حدث بتكوينه على أن سؤالهم عن قدمه وحدوثه أو بعلمه الذي استأثر به لما قيل إن اليهود قالوا لقريش سلوه عن الروح فإن أجاب فليس نبي وإن أبهم كما في التوراة فهو نبي وقيل الروح القرآن من أمر ربي من وحيه وعنهم ع الروح خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل يكون مع النبي والأئمة يسددهم وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وفوق كل ذي علم عليم وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أي القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ متصل كان رحمته تتوكل بالرد

نأى ناء

او منقطع اي ولكن رحمة من ربك بقيه عليك ان فضله كان عليك كبيرا بارسالك
وانزال القرآن وابقائه عليك وغير ذلك قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله وفيهم
الفصحاء والبلغاء ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزلت ردا لقولهم لو
نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا كررنا وبينا للناس في هذا القرآن من كل
مثل ليعتبروا فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا وسوغ الاستثناء معنى النفي
وقالوا اقتراحا لن نؤمن لك حتى تفجر بالتشديد والتخفيف لنا من الارض
ارض مكة ينبوعا عينا ينبع ماؤها او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا حال كقطع لفظا ومعنى او تاتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا بما تدعي
او مقابلا نعاينهما او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى في السماء في معارجها
ولن نؤمن لرقيك لو فعلته حتى تنزل علينا منها كتابا يصدقك نقرؤه
قل سبحان ربي تعجبا من تحكمهم او تنزيها له من هل ما كنت الا بشرا رسولا
كسائر الرسل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الحجج البينة الا
ان قالوا الا قالوا انكارا ابعث الله بشرا رسولا وهلا بعث ملكا قل
جوابا لهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كالبشر مطمئنين قاطنين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا بد من تجانس الرسل للمرسل اليهم
ليمكنهم ادراكه والتلقي منه وانما ارسال الملك الى النبي فلتمكنه من ذلك لقوة
نفسه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي باظهار المعجز الدال عليه

انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله بلطفه او بحكم بهداه فهو المهتد (المهتدي)
وقرئ بالياء ومن يضلل بمنعه اللطف او بحكم بضلاله فلن تجد لهم
اولياء من دونه يهدونهم ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم يسحبون عليها
او يمشيهم الله عليها بقدرته عميا لا يرون ما يقر اعينهم وبكما لا ينطقون بما ينفعهم
وصما لا يسمعون ما يمتعهم وقيل يحشرون من الموقف الى النار موفي الحواس مأويهم
جهنم كلما خبت سكن لهبها بافنائهم زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا
بهم باعادتهم ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا انكارا للبعث ائذا (آائذا ائذا)
كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي (آانا ءانا)
خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم اي يعيدهم فان القادر
على الاعظم قادر على الادون وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت والبعث
فابى الظالمون الا كفورا جحودا للحق قل لو انتم تملكون خزائن رحمة
ربي رزقه وسائر نعمه اذا لامسكتم بخلا خشية الانفاق خوف النفاد
بالانفاق وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
هي العصا واليد واللسان والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع و
الدم وقيل الحجر والطمس بدل اليد واللسان وقيل السنون ونقص الثمرات
بدل البحر واللسان فاسئل بني اسرائيل عما جرى لموسى وفرعون اذ جاءهم (فسئل)
وعن الايات ليظهر للمشركين صدقك فقال له فرعون اني لاظنك
يا موسى مسحورا سحرت فخولط عقلك قال لقد علمت يا فرعون ما انزل
هؤلاء اي الايات الا رب السموات والارض بصائر حججا تبصرك صدقي

وتكتك تعاند واني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير
فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه بالنفي والقتل من الارض
ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا جزا عارضناه بنقيض مراده و
قلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة اي قيام
الساعة جئنا بكم لفيفا مختلطين انتم وهم للحكم والجزاء وبالحق انزلناه
وبالحق نزل اي ما اثبتنا بانزال القرآن الا تركيب الحق في مركزه وما نزل الا
بالدعاء الى الحق وما ارسلناك الا مبشرا من اطاع بالجنة ونذيرا من
عصى بالنار وقرآنا فرقناه انزلناه مفرقا نجوما في نحو عشرين سنة او
فرقناه به الحق من الباطل محذوف مجاز لتقرأه على الناس على مكث تأنٍ
مهل وتثبت كيسهل فهمه وحفظه ونزلناه تنزيلا منجما على حسب المصالح
قل آمنوا به او لا تؤمنوا تهديد ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى
عليهم القرآن يخرون للاذقان يسقطون على وجوههم سجدا تذللا
وخضوعا لله تعالى ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان
مخففة كان وعد ربنا بانزاله وبعث محمد ﷺ في كتبنا لمفعولا منجزا واللام
فارقة ويخرون للاذقان كرر ايذانا بتكرير الفعل منهم وللتقييد الثاني
بالحال وهي يبكون من خوف الله ويزيدهم القرآن خشوعا لين قلب و
تواضع لله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن نزلت حين قال المشركون
وقد سمعوه ﷺ يقول يا الله يا رحمن ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الهين
او قالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة اياما

اي

اي هذين الاسمين تدعوا اتيتم فهو حسن فله اي للمسمى بهما الاسماء الحسنى
الدالة على صفات الجلال والاكرام وهذا منها ولا تجهر بصلاتك لا
ترفع بها صوتك شديدا بحيث لا تعد مصليا ولا تخافت بها بحيث لا
تسمع اذنيك فلا تعد قاريا وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا
وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
الالوهية ولم يكن له ولي يواليه من الذل من اجل ذل به ليدفعه
بموالاته اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا اعظمه تعظيما وكان ﷺ
يعلم اهله هذه الاية سورة الكهف مائة وعشر آيات مكية الا واصبر نفسك الآية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب القرآن ولم يجعل له عوجا باختلال لا لفظا وتناقضا المعنى
قيما مستويا لا تناقض فيه او قيما بمصالح العباد او على الكتب مصدقا لها
وانتصابه بمقدر اي جعله قيما او على الحال من الكتاب لينذر يخوف كفار قريش بأسا
عذابا شديدا من لدنه صادرا من عنده ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة بدليل ماكثين فيه ابدا لا
الى نهاية وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا كرر الانذار مخصصا بهم
لعظم كفرهم وحذف المنذر به لسبق ذكره ما لهم به من علم واصلا
عن جهل وتقليد ولا لآبائهم القائلين به من قبلهم كبرت عظمت مقالتهم
هذه او الضمير مبهم يفسره كلمة وهي تمييز تخرج من افواههم ان يقولون
الا كذبا فلعلك باخع قاتل نفسك على آثارهم بعد توليهم عنك ان

يبشر

لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن أسفاً على إيمانهم إنا جعلنا ما على الأرض من
المواليد الثلاثة وغيرها زينة لها ولأهلها لنبلوهم لنختبرهم أيهم أحسن
عملاً فيه وهو الأزهد فيه ومن لا يغتر به وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً
أرضاً مستوية جرزاً لا نبات فيها أم بل حسبت أن أصحاب الكهف هم فتية
هربوا من ملكهم إلى الكهف وكان جباراً لمانياً والرقيم هو لوح من رصاص رقم فيه
حديثهم وأسماؤهم أو اسم الوادي أو الجبل الذي فيه كهفهم أو قريتهم كانوا
من آياتنا عجباً أي هل كانوا عجباً فإن خلق السموات والأرض وما فيهن
أعجب إذ أوى التجأ الفتية إلى الكهف هرباً بدينهم من دقيانوس فقد ادعى
الربوبية وكانوا من خواصه ويبرزون الإيمان فقالوا ربنا آتنا من
لدنك رحمة مغفرة ورزقاً وأمناً وهيئ لنا من أمرنا رشداً نكون به
راشدين فضربنا على آذانهم ألقينا عليهم النعاس في الكهف سنين عدداً
ذوات عدد ثم بعثناهم أيقظناهم لنعلم ليظهر معلومنا أو لنعلم واقعاً
ما علمنا أنه سيقع أي الحزبين المختلفين في مدة لبثهم من الكتابيين
والمؤمنين أحصى فعل ماض أي ضبط لما لبثوا للبثهم حال من المفعول
وهو أمداً غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق إنهم فتية شباب
آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتثبت وربطنا على قلوبهم قويناها با
الألطاف فأظهروا الحق وصبروا على المشاق إذ قاموا بين يدي دقيانوس
أو خلف المدينة فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه
إلهاً لقد قلنا إذاً شططاً قولاً ذا شطط أي بعد مفرط عن الحق إن دعونا

إلهاً غيره هؤلاء مبتدأ قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم
على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن أي لا أحد أظلم ممن افترى على
الله كذباً بنسبة الشريك إليه وإذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما
يعبدون ومعبوديهم إلا الله فإنهم كانوا يعبدونه والأصنام فأووا
إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته يبسطها لكم في الدارين ويهيئ لكم
لكم من أمركم مرفقاً ما ترتفقون به أي تنتفعون وترى الشمس لو رأيتها
إذا طلعت تزاور عن كهفهم تميل عنه ذات اليمين وإذا غربت
تقرضهم تقطعهم وتجوزهم ذات الشمال فلا تصيبهم فتؤذيهم لأن باب
الكهف كان مستقبلاً للقطب الشمالي فتميل عنهم طالعة وغاربة أو لأن الله
أمالها عنهم وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم النسيم ذلك
المذكور من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله بلطفه فهو المهتد
كأهل الكهف ومن يضلل بخذلانه فلن تجد له ولياً مرشداً وتحسبهم
أيقاظاً ترى أعينهم مفتوحة أو لتقلبهم وهم رقود نيام ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال لئلا تأكلهم الأرض وكلبهم واسمه قطمير كلب
راع مر بهم فتبعهم فطردوه فقال أنا أحب أولياء الله فناموا حتى
أحرسكم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية ولذا عمل بالوصيد
بفناء الكهف أو العتبة أو الباب لم ينم ولم يقم وقيل هو مثلهم في النوم
والتقلب لو اطلعت عليهم ورأيتهم لوليت منهم فراراً هربت منهم
ولملئت منهم رعباً خوفاً للهيبة التي ألبسهم الله إياها أو لعظم أجرامهم و[illegible]

تزّورُ
المهتدي
ولَمُلِّئتَ

عيونهم وكذلك كما انمناهم بقدرتنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا
بينهم عن مدة لبثهم فيعرفوا صنع الله بهم فيزدادوا يقينا قال قائل منهم
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ظنا منهم اذ لا ضبط للنائم
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وقيل دخلوا الكهف غدوة وبعثوا عصرا
فظنوه يومهم او الذي بعده فترددوا فيهما فلما رأوا تغير احوالهم قالوا
ثم اخذوا في مهم آخر فقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه الورق الفضة
مضروبة او لا الى المدينة فلينظر ايها اي اهلها ازكى طعاما احل و
اطيب فليأتكم برزق منه وليتلطف في التخفي لئلا يعرف ولا يشعرن
بكم احدا انهم ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم
او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم في ملتهم وكذلك
كما انمناهم وبعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم اهل المدينة ليعلموا اي
المطلعون عليهم ان وعد الله بالبعث حق فان من قدر على انامتهم
وايقاظهم قدر على الموت والبعث وان الساعة القيمة لا ريب فيها
اذ يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم من بعث الارواح فقط او مع
الاجساد او امر الفتية فقيل ماتوا وقيل ناموا فقالوا اي الكفار ابنوا
عليهم حولهم بنيانا يسترهم من الناس ربهم اعلم بهم قال الذين
غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم مسجدا يصلى
فيه فبنوه في جهة باب الكهف سيقولون اي المتنازعون في عددهم ثلاثة
رابعهم كلبهم قاله اليعقوبية من نصارى نجران ويقولون خمسة سادسهم

لبثتم

نصف القرآن

كلبهم

كلبهم قاله النسطورية منهم رجما بالغيب ظنا فيما غاب عنهم مفعول له
او مصدر ويرجع الى القولين ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم هو قول
المؤمنين علموه من النبي صلعم لرد الاولين ولزيادة الواو وهو مروي عن علي ع
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل كالنبي واوصيائه فلا تمار فيهم
لا تجادل في شأن الفتية الا مراء ظاهرا وهو ان تتلو عليهم ما اوحي اليك
بلا تعنيف ولا تستفت فيهم منهم احدا لا تسأل احدا من اهل الكتاب
عنهم فان فيما اوحينا اليك كفاية ولا تقولن لشيء لاجل شيء تعزم انى
فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشية
قائلا ان شاء الله واذكر ربك اي مشيته مستثنيا بها اذا نسيت الاستثناء
ثم ذكرته وروي ولو بعد سنة او المعنى اذكره بالتسبيح والاستغفار اذا
نسيت الاستثناء او اذكره اذا اعتراك نسيان ليذكرك المنسي ولعل
الخطاب من باب اياك اعني وقل عسى ان يهدين بالياء وبدونها ربي
لاقرب من هذا من نبأ اهل الكهف رشدا اي لما هو اظهر منه دلالة
على نبوتي وقد فعل ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين
بدل ولمضافها بعض على وضع الجمع موضع الواحد وازدادوا تسعا تسع
سنين واصلا لان اللبث ثلاثمائة بسني الشمس وبزيادة التسع بسني القمر
وروي سأل يهودي عليا ع عن ذلك فاخبره بما في القرآن فقال في كتبنا
ثلاثمائة فقال ع ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر قل الله اعلم بما لبثوا
فخذ واما اخبر به ودعوا قول اهل الكتاب له غيب السموات والارض ابصر به

يهديني

ثلثمائة

اي بالله واسمع به صيغتا تعجب اي ما ابصره واسمعه والهاء فاعل والباء زائدة
ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك
في حكمه في قضائه احدا منهم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل
لكلماته لا احد يقدر على تبديلها ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر
نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي في عامة اوقاتهم بالغدوة
يريدون وجهه رضاه ولا تعد عيناك عنهم لا تجاوزهم نظرك الى غيرهم
من الاغنياء الكفرة الذين دعوك الى طردهم حتى يؤمنوا تريد زينة الحيوة
الدنيا حال من الكاف اي مريدا مجالسة الاشراف طمعا في ايمانهم ولا تطع
من اغفلنا قلبه نسبناه الى الغفلة او وجدناه غافلا عن ذكرنا واتبع
هويه وكان امره فرطا متقدما على الحق وقل الذي هو الحق حصل من ربكم
او هذا القرآن الحق منزلا من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
تهديد لهم يفيد انه تعالى لا ينفعه ايمانهم ولا يضره كفرهم انا اعتدنا للظالمين
الكافرين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به النار المحيطة بهم
او دخانها ولهبها او حائط من نار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء
كالمهل كالنحاس المذاب او كدردي الزيت يشوي الوجوه لحرها بئس
الشراب هو وساءت النار مرتفقا متكئا مقابل حسنت مرتفقا ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا منهم اولئك لهم
جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور جمع اسورة تحتهم
وهي جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا وهما ابهى الالوان من سندس

مارق من الديباج واستبرق ما غلظ منه متكئين فيها على الارائك كهيئة
الملوك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين للعروس نعم الثواب
الجنة وحسنت الارائك مرتفقا متكئا واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن
رجلين بدل وهما اخوان من بني اسرائيل كافر ومؤمن ورثا من ابيهما الافا فاشترى
الكافر به ضياعا وعقارا وتصدق المؤمن به جعلنا لاحدهما جنتين بستانين
من اعناب كروم وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا فهما جامعتان
للفواكه والاقوات والمنافع المتواصلة كلتا الجنتين اتت اكلها ثمرها
ولم تظلم تنقص منه شيئا بل ادته تماما وفجرنا خلالهما وسطهما نهرا
ثمر يسقيهما بسهولة ويزيدهما نضارة وكان له مع جنته ثمر اموال متمرة نامية
فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يراجعه الكلام انا اكثر منك مالا
واعز نفرا رهطا او خدما او ولدا ودخل جنته بصاحبه يريه ما فيها
ويفاخره وافرد الجنة لانها في حكم الواحدة لتواصلهما وهو ظالم لنفسه
بكفره قال ما اظن ان تبيد تفنى هذه الجنة ابدا اغترارا بما هو فيه
منهما وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها
منقلبا مرجعا اقسم على ذلك اعتقادا انه انما اعطاه الله ذلك لاستحقاقه
له فهو يجده حيث كان قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك
من تراب لانه مادة اصل آدم او النطفة ثم من نطفة مادتك القريبة ثم
سويك عدلك وكملك رجلا اشارة الى ان القادر على البدء اقدر على الاعادة
لكنا لكن انا حذفت الهمزة وادغمت النون في النون هو الله ربي ولا اشرك

بربي احدا ولولا وهلا اذ دخلت جنتك واعجبت بها قلت ما شاء
الله اى الامر ما شاء الله او ما شاء الله كائن لا قوة الا بالله اعترافا بان
اثمار عمرتها بالله لا بقوتك ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى
ربي ان يؤتين خيرا من جنتك عاجلا او آجلا ويرسل عليها حسبانا
من السماء جمع حسبانة سهام صغر يعني الصواعق او مصدر بمعنى الحساب اى حكم
بتخريبها او عذاب حساب ما كسبت فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملسا
يزلق عليها القدم او يصبح ماؤها غورا غائرا فلن تستطيع له طلبا
حيلة ترده بها واحيط بثمره اهلكت امواله وجنته من احاط به العدو
اهلكه فاصبح يقلب كفيه تحسرا وندما على ما انفق فيها في عمارتها وهي
خاوية ساقطة على عروشها دعائم كرومها سقطت سقوطها وسقط عليها
الكروم ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة
جماعة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ممتنعا بقوته هنالك
في ذلك المقام او يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك
لله الحق وحده هو خير ثوابا من ثواب غيره وخير عقبا عاقبة للمؤمنين
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا صفتها هى كماء انزلناه من السماء
فاختلط به فالتف بسببه نبات الارض وامتزج الماء بالنبات
فاصبح هشيما مفتتا تذروه الرياح تطيره وتذهبه شبهت بنبات اخضر
بالماء فيبس فتفتت فاذهبته الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا
قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتزين بهما والباقيات

الصالحات الطاعات تبقى لنا في ثوابها وفسرت بصلوة الخمس ومودة
اهل البيت والتسبيحات الاربع خير عند ربك ثوابا من المال والبنين
وخير املا لنيل فاعلها ما يامله فيها ويوم نسير الجبال في الجو
كالسحاب او نذهب بها فنعدمها وترى الارض بارزة لا يسترها جبل ولا غيره
او بارزة ما في بطنها وحشرناهم جمعناهم الى الموقف وجاء ماضيا بمعنى المستقبل
فلم نغادر نترك منهم احدا من الاولين والآخرين وعرضوا على ربك
صفا مصطفين لا يحجب بعضهم بعضا لقد جئتمونا بتقدير القول كما خلقناكم
اول مرة لا شئ معكم من المال والولد بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا
للبعث ووضع الكتاب جنس اى صحائف الاعمال في الايمان والشمائل
او هو كناية عن الحساب فترى المجرمين مشفقين خائفين مما فيه من السيئات
ويقولون يا ويلتنا هلكتنا دعاء على انفسهم بالهلاك مال هذا الكتاب
تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما
عملوا حاضرا مكتوبا كانهم فعلوه تلك الساعة ولا يظلم ربك احدا لا
عقاب مسيئ ولا ينقص ثواب محسن واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس ذكر القصة تقريرا للتشنيع على اهل الكبر بامر من سنن
ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه خرج عن طاعته افتتخذونه وذريته
بنيه واتباعه اولياء من دوني وهم لكم عدو وانا لكم ولي بئس للظالمين
بدلا من الله ابليس واتباعه ما اشهدتهم اى ابليس وذريته خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم لما استعنتهم على ذلك وما كنت متخذ

المضلين عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم يقول الله للمشركين
وقرئ بالنون نادوا شركائي اضيف على زعمهم توبيخا الذين زعمتم انهم
شركاء ليشفعوا لكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم بين الكفار
وآلهتهم موبقا مهلكا يعم جميعهم من وبق هلك وجعلنا توصلهم الذي
هلا كافي الآخرة ورأى المجرمون النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها
واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا
القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان الكافر اكثر شيء جدلا خصومة
بالباطل وهو تمييز وما منع الناس ان يؤمنوا اي الايمان اذ جاءهم
الهدى الدلالة البينة ويستغفروا ربهم الا طلبا ان تأتيهم سنة الاولين
من الاهلاك او يأتيهم العذاب بالسيف وفي الآخرة قبلا عيانا او بضمتين
جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمطيعين ومنذرين
للعاصين ويجادل الذين كفروا بالباطل من انكار ارسال البشر ونحوه
ليدحضوا به الحق ليبطلوا او يزيلوا به الحق واتخذوا آياتي اي القرآن
وما أنذروا من النار هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه
بالقرآن فاعرض عنها ولم يتعظ بها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من
الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه كراهة
ان يفقهوا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه مثل البوقلوبهم
ومسامعهم عن قبوله واسناد ليه ايذانا بتمكنه منهم كالجبلة وان تدعهم
الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وهذا فيمن علم منهم ما اخبر به فاتوا كفارا و

دار · للعصاة · هزوا هزءا

وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب في الدنيا
بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا منجا وملجأ وتلك القرى
اي اهلها كعاد وثمود وغيرهم اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا
وقتا معلوما واذكر اذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون سمي فتاه لانه كان
يتبعه ويخدمه لا ابرح لا ازال اسير حذف الجر لدلالة حال السفر عليه ولانه
مما انا عليه من السير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم او
امضي حقبا دهرا اسير دهرا طويلا فلما بلغا مجمع بينهما موضع اجتماع
البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله ابتركاه او ضل عنهما او نسي موسى تعرف حاله وبو
ان يحمله فاتخذ الحوت سبيله في البحر سربا مسلكا قيل امسك الله جرية الماء
عن الحوت فصار كالكوة لا يلتئم فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت
الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا تعبا قال ارايت ما وقع اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل اشتمال
واتخذ سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي سبيلا يتعجب منه موسى وفتاه وقيل
اضمر فعله ختم به كلامه او اجابه موسى تعجبا من ذلك وقيل اتخذ موسى سبيل
الحوت عجبا قال موسى ذلك اي فقد الحوت ما كنا نبغ نطلب فانه علامة لنا
نطلبه فارتدا على آثارهما رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان
قصصا فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة نبوة من عندنا او ولاية
وعلمناه من لدنا علما من علم الغيب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن بدون

لمهلكهم · أرأيت · نبغي · هو الخضر · تعلمني

باء وبها مما علمت رشدا علما فارشد قال انك لن تستطيع معي صبرا
وقرئ بفتح باء معي في الثلاث اى يثقل عليك لان كلاّ منا يعلم ما لا يعلمه الآخر
وموكل بامر لا يطيقه الآخر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وظاهره منكر
عندك ولا تعلم باطنه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا
تامرني به قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء تنكره حتى احدث لك منه
ذكرا ابتدئك بتفسيره فانطلقا يمشيان على الساحل حتى اذا ركبا في السفينة
التي مرت بهما خرقها الخضر بان قلع لوحا منها بفاس قال موسى اخرقتها
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما منكرا قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني تكلفني
من امري عسرا مشقة بل عاملني باليسر في المسامحة فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما
يلعب مع الصبيان فقتله اضجعه فذبحه او اقتلع رأسه بيده او ضربه برجله
فمات قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب بغير نفس بغير قود وقرئ
زاكية لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا زاد فيه لك على ما قبله تاكيد التكرير للانكار عليه قال ان سألتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني من قبلي عذرا في مفارقتك
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية او ايلة وعن الصادق ع
هي ناصرة استطعما اهلها سألاهم الطعام ضيافة وكرر الاهل لئلا
يلزم خلو الصفة من ضمير الموصوف اذا استطعما صفة وجعله قال جواب بحذف
من الاول فيقال اتيا قرية اشعارا بان المقصود اتيان الاهل لا القرية

ويمكن

ويمكن ان يقال تكرير الاهل للتصريح بان من استطعماه من اهل القرية لا
الغرباء الموجودين فيها تنصيصا على قبح فعلهم او المراد بالاهل الثاني غير
الاول فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يداني ان
يسقط استعير الارادة للمشارفة بملابسة فاقامه بعمره بيده فقام او نقضه
وبناه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا جعلا نستدبر به جوعنا حيث
لم يضيفونا قال هذا فراق بيني وبينك اى هذا الانكار سبب الفراق
او هذا وقته سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة
فكانت لمساكين عشرة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر يتكسبون فيه
بالسفينة فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك قدامهم او خلفهم
ورجوعهم عليه ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا قيل مقتضى النظام
ان تتاخر فاردت ان اعيبها عن وكان وراءهم لان ارادة التعيب مسبب عن
خوف الغصب لكنه قدم لان السبب مجموع الامرين خوف الغصب ومسكنة
الملاك فرتبه على اقوى الجزئين وعقبه بالآخر على جهة التتميم واما
الغلام فكان ابواه مؤمنين وقرئ وهو طبع كافرا وقرئ فكان كافرا
وابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا باتباعهما
له بحبهما له وقيل فخشينا قول الله اى فعلمنا او كرهنا فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا منه زكوة طهارة وصلاحا واقرب رحما رحمة بابويه عن
الصادق ع ابدلهما الله جارية فولدت سبعين نبيا واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة

ودوى من كتب العلم ودوى لوح من ذهب فيه كلمات علم وكان ابوهما صالحا
فحفظا بصلاحه فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اى الحلم وايناس الرشد
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امرى بل بامر الله ذلك
تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اى تستطع حذفت التاء تخفيفا ويسئلونك
اى اليهود او قريش عن ذى القرنين عن على ع كان عبدا صالحا احب الله
فاحبه امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فطلب فغاب ثم رجع فدعاهم
فضربوه على قرنه الآخر وقيل لانه ملك فارس والروم او المشرق والمغرب
او كان له قرنان اى ضفيرتان او انقرض فى وقته قرنان قل سأتلوا عليكم
منه ذكرا انا مكنا له امره فى الارض وآتيناه من كل شىء يحتاج اليه
فاتبع — سببا طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا فاتخذ طريقا نحو المغرب حتى
اذا بلغ مغرب الشمس اى آخر العمارة من جانب المغرب وجدها تغرب فى عين
حامية — حمئة ذات حماة وهى الطين الاسود وقرئ حامية اى حارة ولعلها جمعت
الوصفين فلا تنافى بين القرائتين وغروبها فى العين وهو البحر المحيط
فى رأى العين ووجد عندها قوما كفارا قلنا يا ذا القرنين اما ان
تعذب القوم بالقتل بكفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بالهداية الى
الايمان وقيل بالاسر قال اما من ظلم بالاصرار على كفره فسوف
نعذبه فى الدنيا ثم يرد الى ربه فى الآخرة فيعذبه عذابا نكرا منكرا
غير معهود واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى فعلته الحسنى
او الاضافة بيانية وقرئ بالتنوين منصوبا حالا وسنقول له من امرنا

يسرا اى نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا اخذ طريقا
اتبع — نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم
من دونها سترا من لباس ولا بناء لانهم لم يعلموا صنعة البيوت او لان ارضهم
لا تحمل بناء ولهم اسراب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند
غروبها كذلك اى امر ذى القرنين كما حكينا وقد احطنا بما لديه من الجند
اتبع — والعدة والاسباب خبرا علما ثم اتبع سببا طريقا ثالثا آخذا من الجنوب
الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان بمنقطع ارض الترك
سد الاسكندر ما بينهما وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا لغرابة لغتهم قالوا بترجمان يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
قبيلتان من ولد يافث بن نوح مفسدون فى الارض بالقتل والنهب
خراجا — والاتلاف قيل ياكلون الناس ومادب فهل نجعل لك خرجا شيئا
نخرجه من مالنا وقرئ خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا
مكنى — فلا يخرجون علينا قال ما مكنى بنونين بلا ادغام او به فيه ربى
من المال والملك خير مما تجعلون لى من الخرج فاعينونى بقوة بما اتقوى
به من عمل وآلة اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا متراكبا
بعضه على بعض آتونى زبر الحديد قطعة على قدر الحجارة التى يبنى بها
الصدفين — حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبى الجبلين بنضد الزبر وجعل
ائتونى — الفحم بينها قال انفخوا بالمنافخ فى النار فى الحديد فنفخوا حتى اذا جعله
الحديد نارا كالنار قال آتونى افرغ عليه قطرا نحاسا مذابا فما اسطا

بحذف التاء استثقالا ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما
ما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وثخنه قيل كان ارتفاعه مائتي
ذراع وثخنه خمسين قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه
رحمة نعمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بخروج ياجوج وماجوج
جعله دكاء مدكوكا مسوى بالارض وكان وعد ربي حقا كائنا البتة
وتركنا بعضهم يومئذ جعلنا بعض ياجوج وماجوج يوم خروجهم يموج
يختلط في بعض كموج البحر لكثرتهم او بعض الخلق الجن والانس يختلط
ببعض ونفخ في الصور فجمعناهم اى الخلائق للجزاء جمعا وعرضنا جهنم
يومئذ للكافرين عرضا ابرزناها لهم الذين كانت اعينهم في غطاء
عن ذكري عن اياتي التي يعتبر بها وكانوا لا يستطيعون سمعا اى
يعرضون عن استماع ذكري والقرآن ذكر الله فكانهم صم عنه افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي الملائكة وعيسى وعزيرا من دوني
اولياء الهة انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اى هيئناها لهم كالنزل
المهيأ للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا بطل عملهم لكفرهم وعجبهم وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا عملا اولئك الذين كفروا بايات ربهم
بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه بلقاء جزائه فحبطت اعمالهم بطلت
بكفرهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا لا نجعل لهم قدرا بل نهينهم
ونعاقبهم ذلك المذكور من حبط اعمالهم ونحوه جزاؤهم جهنم بما كفروا

واتخذوا اياتي ورسلي هزوا مهزوءا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم في علم الله جنات الفردوس نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون
يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها اذ لا اطيب منها قل لو كان البحر اى ماؤه
مدادا يكتب به لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي فانها
لا تنفد لعدم تناهيها كعلمه ولو جئنا بمثله اى البحر مددا زيادة فيه
لنفد ولم تنفد هي قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان
اى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا لقاء ربه بامل لقاء جزائه
بالبعث فليعمل عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا عن
الصادق الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب وجه الله انما يطلب تزكية الناس

سورة مريم ثمان او تسع وتسعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص روى معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد
ذكر رحمت ربك خبر كهيعص ان اول بالسورة او القرآن او خبر محذوف اى
هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا سرا لان
الدعاء الخفي اقرب للاجابة قال رب يا ربي اني وهن ضعف العظم مني
جنس العظم لانه اساس البدن وتصلب ما فيه واشتعل الرأس شيبا شبه
الشيب ببياضه بالنار وانتشاره في الشعر باشتعالها ولم اكن بدعائك
رب شقيا خائبا بل عودتني الاجابة واني خفت الموالي الذين يلوني
في النسب هم بنو عمه من ورائي بعد موتي ان يرثوا مالي فيصرفوه فيما لا ينبغي
اذ كانوا اشرارا وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك وليا

ابنا برثنى ويرث وقرئ ويرثني وارث من آل يعقوب واجعله رب
رضيا مرضيا عندك يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل تبشرك
له من قبل سميا لم نسم احدا قبله بيحيى وقيل مثلا قال تعجبا من خرق
العادة رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر كانت
عتيا يبسا وجفافا قيل كان له تسع وتسعون ولامرأته ثمان وتسعون قال
الله او الملك كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل و خلقناك
لم تك شيئا موجودا قال رب اجعل لى آية علامة لوقت الحمل قال آيتك
الا تكلم الناس لا تقدر على تكليمهم ثلث ليال سويا سليما بلا آفة
وتدخل الايام كما فى آل عمران ثلثة ايام فخرج على قومه من المحراب المصلى
فاوحى اومى اليهم او كتب فى الارض ان سبحوا صلوا او نزهوا الله بكرة وعشيا
طرفى النهار يا يحيى اى فوهبنا له يحيى فقلنا خذ الكتاب التورية بقوة
بجد وآتيناه الحكم النبوة او فهم التورية صبيا ابن ثلث سنين وحنانا
من لدنا رحمة منا عليه او على العباد وزكوة عملا زاكيا او زكينا بالثناء
منا عليه او صدقة منا على ابويه او على الناس وكان تقيا مطيعا لربه بجبلته
وبرا بوالديه ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام عليه
من الله يوم ولد من عبث الشيطان به ويوم يموت من عذاب القبر ويوم
يبعث حيا من هول المطلع والنار واذكر فى الكتاب القرآن مريم قصتها
اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا فى مكان نحو المشرق من بيت
المقدس او من دارها فاتخذت من دونهم حجابا سترا ادبرها لتفلى راسها

او تغتسل

او تغتسل فارسلنا اليها روحنا جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا فى صورة
شاب تام الخلق قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا تتقى الله
وترتدع بالاستعاذة فانى عائذة به منك او فاتعظ بتعوذى قال انما
انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا طاهرا من الادناس او ناميا ليهب
على الخير او نبيا قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر بالحلال ولم
اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية
للناس ورحمة منا لمن يؤمن به وكان خلقه امرا مقضيا فى علم الله فحملته
بان نفخ فى جيب درعها فاحست بالحمل فانتبذت به تنحت بالحمل مكانا
قصيا بعيدا من اهلها حياء منهم وكان مدة حملها تسع ساعات وقيل
ساعة وسنها عشر سنين او ثلث عشرة فاجاءها المخاض الجاءها الطلق
الى جذع النخلة ساقها لتستند اليها وكانت نخرة لا رأس لها قالت استحيا
من الناس ان يتهموها يا للتنبيه ليتنى مت قبل هذا الامر وكنت نسيا
بالكسر ما من حقه ان ينسى وقرئ بالفتح منسيا متروكا لا يذكر فناديها من
تحتها عيسى وجبرئيل الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا جدولا ضرب
عيسى برجله او جبرئيل فظهر ماء يجرى وقيل شريفا وهو عيسى وهزى تساقط يتساقط
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا طريا فكلى من الرطب
واشربى من السرى وقرى عينا بالولد جمع لها فى الرطب والسرى الاكل
والشرب والتسلية بما فيهما من المعجزات المنزهة لها فاما ترين من البشر
احدا يسئلك عن ولدك فقولى انى نذرت للرحمن صوما امساكا عن تكليم

الا ناسي فلن اكلم اليوم انسيا بعد اخباري بنذري وقيل اخبرتهم
به بالاشارة فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
منكرا عظيما اذ ولدت من غير اب يا اخت هرون هو رجل صالح كان في زمانهم
شبهوها به لعفتها او طالح شبهوها به او اخو موسى لانها من ولده وكان بينهما
الف سنة ما كان ابوك امرأ سوء زانيا وما كانت امك بغيا زانية فكيف اتيت
بولد فاشارت اليه الى عيسى ان كلموه يجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد
صبيا قال اني عبد الله ردا على من زعم ربوبيته آتاني الكتاب الانجيل
وجعلني نبيا وجعلني مباركا نفاعا معلما للخير اينما كنت واوصاني امرني
بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا وجعلني بارا بوالدتي ولم يجعلني جبارا
متكبرا شقيا عاصيا لله والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا مر تفسيره ذلك الذي وصفناه هو عيسى ابن مريم لا ما
تصفه النصارى قول الحق الذي فيه يمترون يشكون فقالت اليهود ساحر
وقالت النصارى ابن الله ما كان لله ان يتخذ من ولد زيدت من لتاكيد النفي
سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ومن
ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم مر في آل عمران فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى
او فرقهم فمن قائل هو الله ومن قائل ابنه واخر ثالث ثلثة او عبده ونبيه
فويل للذين كفروا بقولهم في عيسى من مشهد يوم عظيم من حضورهم يوم
القيمة وهوله العظيم او وقت حضورهم او مكانهم فيه اسمع بهم وابصر اي

ما اسمعهم

ما اسمعهم وابصرهم يوم يأتوننا في الآخرة لكن الظالمون اقيم مقام المضمر
ايذانا بالعلة اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين وانذرهم خوف كفار مكة
يوم الحسرة يوم القيمة يتحسر المسيئ فيه هلا احسن العمل اذ قضي الامر فرغ
من الحساب وادخل قوم الجنة وقوم النار وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
حال متعلقة بانذرهم بمعنى التعليل انا نحن نرث الارض ومن عليها من
العقلاء وغيرهم بان نهلكهم فلا يبقى فيها مالك ولا ملك غيرنا والينا
يرجعون يردون للجزاء واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا
مبالغا في الصدق او كثير التصديق للحق نبيا لله اذ قال لابيه آزر وهو
عمه او جده لامه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
لا يكفيك شيئا من جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم
ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا طريقا مستقيما يا ابت لا
تعبد الشيطان اي لا تطعه في عبادة الاصنام فتكون كمن عبده
ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ذكر الخوف ونكر العذاب مجاملة او تحويرا للتوبة فتكون
للشيطان وليا لا حقا في اللعن او قرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي
يا ابرهيم لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالشتم
واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك سلام توديع ومهاجرة
اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي بان يوفقك لما يوجب مغفرته
انه كان بي حفيا بارا لطيفا واعتزلكم وما تدعون جانبكم وما تعبدون

من دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا
خائبا مثلكم في دعاء الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب عوضا عمن فارقهم من الكفرة وكلا
منهما او منهم جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا نعم الدين والدنيا
وجعلنا لهم لسان صدق عليا ثناء حسنا رفيعا في جميع اهل الاديان
عبر باللسان عما يوجد به واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا اخلص
عبادته ونفسه لله وحده وكان رسولا من الله الى الناس نبيا اخبرنا
الانباء عن الارسال وللفاصلة وناديناه بيا موسى اني انا الله من
جانب الطور جبل بالشام الايمن الذي يلي يمين موسى او الميمون من اليمن
وقربناه تقريب كرامة نجيا مناجيا ووهبنا له من رحمتنا من اجل
نعمتنا او بعضها اخاه اي موازرة اخيه اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل بن ابرهيم انه كان
صادق الوعد اذا وعد شيئا وفي به وقد وعد الصبر على الذبح فوفى وروي
انه اسمعيل بن حزقيل انتظر من وعده سنة حتى اتاه وهو في مكانه وكان
رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة يبدأ باصلاح من
هو اقرب اليه لانه الاهم وانذر عشيرتك الاقربين قوا انفسكم واهليكم
نارا او قيل اهل امته وكان عند ربه مرضيا في افعاله واقواله واذكر في
الكتاب ادريس هذا جد ابي نوح ويسمى هرمس وهو اول من خط بالقلم
وخاط الثياب انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو شرف

النبيين

النبوة وسموا القدر وقيل السماء الرابعة او السادسة وقيل الجنة بعد
ان قبض وحصر في الرابعة واحيي اولئك المذكورون من زكريا الى ادريس
الذين انعم الله عليهم بالنعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية
ادم كادريس وممن حملنا في السفينة مع نوح وهو ابرهيم من ذرية
سام ومن ذرية ابرهيم اي اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل
اي ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى
وعيسى ويفيد ان ولد البنت من الذرية وممن هدينا اي ومن جملتهم
واجتبينا واخترنا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا
حال ان جمع ساجد وباك واصل بكي بكوي فقلبت الواو ياء وادغمت وكسر
ما قبلها قيل لعل المراد بالايات الكتب المنزلة عليهم فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلوة بتركها او تاخيرها عن وقتها واتبعوا الشهوات
فيما حرم عليهم فسوف يلقون غيا شرا او جزاء غي او غيا عن طريق
الجنة او هو واد في جهنم الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يدخلون الجنة ببناء المعلوم والمجهول ولا يظلمون ينقصون شيئا
من ثوابهم جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين
عنها او غائبة عنهم انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى آت او موعوده
الجنة ياتيها اهلها لا يسمعون فيها لغوا فضولا لا طائل تحته الا لكن
يسمعون سلاما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض او الا
متصل اي ان كان التسليم لغوا فلا يسمعون سواه ولهم رزقهم فيها

بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا اذ لا نهار فيها ولا ليل بل ضوء ونور
وقيل اريد دوام الرزق تلك الجنة التي نورث نعطي ونملك كما يملك
الوارث مال مورثه من عبادنا من كان تقيا بطاعته وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا من الاماكن والازمنة الماضية والاتية
وما بين ذلك من المكان او الزمان الذي نحن فيه او له ما نستقبل
من امور الاخرة وما مضى من امور الدنيا وما بين النفختين وما كان
ربك نسيا ناسيا تاركا لك اي انما تاخر النزول لعدم الامر به لا
لترك الله لك كقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى رب السموات والارض
وما بينهما خبر محذوف فاعبده واصطبر لعبادته اي واصبر عليها وعدي
باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة هل تعلم له سميا اي ليس له مثل
ولا شريك له في اسمه فان الصنم وان سمي الها لم يسم الله قط ويقول
الانسان اي جنسه والمنكر للبعث أإذا ما مت لسوف اخرج حيا
من القبر او من حال الموت وقدم الظرف مصدرا بهمزة الانكار لان المنكر
كون ما بعد الموت وقت الحياة اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل
ولم يك شيئا كان شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم
اي منكري البعث والشياطين مقرونين بهم ثم لنحضرنهم حول جهنم
جثيا على الركب لما يدهشهم من الهول ثم لننزعن من كل شيعة
فرقة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي الاعتى فالاعتى فنلقيهم فيها ثم
لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم صليا دخولا وان منكم

احد الا واردها واصلها ومشرف عليها وقيل داخلها فلا يبقى بر ولا فاجر
الا ويدخلها فتكون بردا وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما على الكافرين
كان على ربك حتما مقضيا واجبا اوجبه على نفسه وقضى بان يكون
ثم ننجي بالتشديد والتخفيف الذين اتقوا الشرك ونذر الظالمين بالشرك
على حالهم فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ظاهرات
الاعجاز او الحجج قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين اي نحن ام انتم
خير مقاما موضع قيام او اقامة واحسن نديا مجلسا وكم وكثيرا اهلكنا
قبلهم من قرن اهل عصر هم احسن اثاثا متاعا وزينة ورئيا ومنظرا
من الرؤية قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي يمد بطول
العمر والتمتع استدراجا له حتى اذا راوا ما يوعدون غاية المد وتفصيل
الموعود اما العذاب بالقتل والاسر واما الساعة اي القيمة ودخولهم النار
فيها فسيعلمون من هو شر مكانا اهم ام المؤمنون واضعف جندا اعوانا
مقابل لاحسن نديا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى بالتوفيق والباقيات
الصالحات الطاعات التي تبقى ثوابها وفسرت بالصلوة الخمس ومودة اهل
البيت والتسبيحات الاربع خير عند ربك ثوابا وخير مردا عاقبة ومنفعة
يرد اليها مما تمتع به الكفرة من النعم الزائلة التي يفتخرون بها والخير هنا لمجرد
الزيادة افرايت الذي كفر باياتنا اي اخبر بقصة هذا الكافر عقيب
اولئك وهو العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت حين طالبه بدين
وقال له ابعث بعد الموت لاوتين على تقدير البعث كما زعم مالا وولدا

فاقتضيك ثمة أطلع الغيب أشرف على علم الغيب المنفرد به الله تعالى حتى علم أن يؤتى
مالا وولدا أم اتخذ عند الرحمن عهدا أم عهد الله إليه أن يؤتيه ذلك وقيل
العهد العمل الصالح او كلمة الشهادة كلا ردع وزجر له سنكتب ما يقول
اي الحفظة يكتبونه ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب
كفره ونرثه باهلاكه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا
لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون الله آلهة أصناما يعبدونهم
ليكونوا لهم عزا شفعاء يتعززون بهم كلا ردع سيكفرون بعبادتهم
تجحد الآلهة عبادتهم وتكذبهم كقوله تعالى فالقوا إليهم القول إنكم لكاذبون
او تجحد الكفرة انهم عبدوها ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين ويكونون
اي الآلهة عليهم ضدا اي اعداء واعوانا في عذابهم او ضد العز وهو الذل
الم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين خلينا بينهم وبينهم كما تقول خليت بين
الكلب وغيره او سلطنا عليهم تؤزهم أزا تغريهم او تحثهم على المعاصي بالتسويلات
فلا تعجل عليهم بطلب هلاكهم إنما نعد لهم الايام والانفاس عدا
وما دخل تحت العد كأنه قد نفد يوم نحشر المتقين نجمعهم الى الرحمن
الى دار كرامته ولعل العدول من قوله إلينا الى لفظ الرحمن المولى للنعم
من الاشارة وفدا وافدين عن علي رضي الله عنه ركبانا على نوق رحالها من ذهب و
نسوق المجرمين الى جهنم وردا نحثهم على السير اليها واردين عطاشا مشاة
كالابل التي ترد الماء لا يملكون الشفاعة اي الناس العامة من القسمين
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من استظهر بالايمان والعمل الصالح او

بكلمة

الشهادة او الا من وعده ان يشفع كالانبياء والمؤمنين وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا الضمير لليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله لقد
جئتم التفات للتسجيل عليهم بالجرأة على الله شيئا ادا منكرا تكاد السموات
وقرئ بالياء يتفطرن منه يتشققن وتنشق الارض وتخر الجبال تسقط
عليهم هدا كسرا او هدما ان دعوا للرحمن ولدا منصوب بنزع الخافض علة
لتكاد او لهدا او مجرور بدل من الهاء منه وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
اي لا يليق به اتخاذ الولد ان كل من في السموات والارض اي ما منهم
احد الا آتي الرحمن عبدا مقرا بالعبودية خاضعا ذليلا ومنهم عزير وعيسى
والملائكة لقد احصاهم احاط بهم علما وقدرة وعدهم عدا بعلمه فلا يخفى
عليه شيء من احوالهم وكلهم آتيه يوم القيامة فردا لا مال له ولا نصير
لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا عن ابن عباس انها في علي فما من مؤمن الا في قلبه محبة وقيل
انها عامة في جميع المؤمنين جعل الله لهم المحبة في قلوب الصالحين فانما
يسرناه اي القرآن بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين للشرك
والكبائر بالجنة وتنذر به قوما لدا جمع الد اي شديد الجدال بالباطل
وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل
تسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديدا للكفرة هل تحس منهم من احد من زائدة او تسمع لهم
ركزا صوتا خفيا فكما اهلكناهم نهلك هؤلاء

سورة طه [illegible] مكية

بسم الله الرحمن الرحيم طه

روى هو اسم من اسماء النبي معناه يا طالب الحق الهادي اليه وقيل معناه
يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لتتعب بالعبادة وقيام الليل على
ساق او بالحزن على كفر قومك وقيل هو رد لقول الكفرة انك لتشقى بتولك
بترك دينك الا تذكرة استثناء منقطع اى لكن تذكيرا لمن يخشى الله فانه المنتفع
به تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى اقتصر عليها لان الحس لا يتجاوزها
بعد الارض الرحمن على العرش استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء و
استقام امره او استولى وقصده اى اقبل على خلقه له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما من المخلوقات ملكا وتدبيرا وما تحت الثرى هو التراب
الندى وهو ما جاور البحر من الارض فما تحته هو سائر طبقاتها وما فيها
من المعادن وغيرها وان تجهر بالقول بذكر الله ودعائه فهو غني عن
جهرك فانه يعلم السر ما اسررته الى غيرك واخفى منه ما خطر ببالك او السر
هذا واخفى الغيب الذي لا يخطر ببال وعنهم السر ما اخفيته في نفسك و
ما خطر ببالك ثم انبه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل اتيك
حديث موسى اذ رأى نارا حين استأذن شعيبا في المسير الى امه فخرج باهله رأى
فاضل الطريق في ليلة مظلمة مثلجة وتفرقت ماشيته فلاح له النار من
بعيد فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا ابصرتها لعلي آتيكم منها بقبس
بشعلة اقتبسها بعود ونحوه او اجد على النار هدى هاديا يهديني الطريق
فلما اتيها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس انى
المطهر او المبارك طوى عطف بيان للوادي اسم للبقعة وكنى المقدس مصدر

وانا اخترتك

اى قدس مرتين وانا اخترتك للرسالة فاستمع لما يوحى اليك انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري لتذكرني فيها او لان اذكرك
بالثناء او لاني ذكرتها وامرت بها او لذكري خاصة لا تشوبها بغيري او
لاوقات ذكري اى لمواقيت الصلوة او لذكر صلوتي وهو مروي ان الساعة
آتية لا محالة اكاد اخفيها اريد اخفائها لتاتي بغتة او اكاد اظهرها من اخفا
ازال خفائه لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية او اخفيها فلا يصدنك
عنها عن الايمان بالساعة او عن الصلوة من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى
فتهلك وما تلك سؤال تقرير ليقع المعجزة بعد التثبت فيها بيمينك حال من معنى
تلك او صلتها يا موسى قال هي عصاي اتوكؤ اعتمد عليها اذا مشيت او اعييت
واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فترعاه ولي فيها مآرب جمع مأربة
مثلث الراء اى حاجات اخرى كحمل الزاد والاداوة في السفر لها والقاء الكسا
عليها للاستظلال به ووصل الرشاء بها اذا قصر وطرد السباع بها قال القها
يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى اسم يعم الصغير وهو الجان والعظيم وهو
الثعبان قيل صارت حية صفراء دقيقة ثم كبرت فالتعبير عنها بالجان والثعبان
نظر الى الحالين وقيل كانت في شخص الثعبان وسرعة الجان قال خذها ولا تخف
سنعيدها سيرتها الاولى حالتها السابقة واضمم يدك الى جناحك تحت
العضد تخرج بيضاء تضيء كشعاع الشمس على خلاف لونها من الادمة من غير
سوء مرض وقبح كناية عن البرص آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا
الكبرى اذهب الى فرعون وادعه الى انه طغى تجبر في كفره قال رب اشرح لي

صدري لتحمل اعباء الرسالة وذكر لي ابهاما للمشروح اولا ثم تبيينه بكرر (وسعه)
الصدر تاكيدا ويسر لي امري للقيام بهذا الخطب العظيم واحلل عقدة
من لساني حصلت من جمرة ادخلها فاه وهو طفل لما امر فرعون بقتله
لانه حمله فاخذ لحيته فنتفها فقالت آسية انه صبي لا يميز بين الدرة والجمرة
فاحضرا لديه فاخذ الجمرة ووضعها في فمه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي يعاضدني في التبليغ وكان اسن منه وافصح والين اشدد به ازري
ظهري على الدعاء واشركه في امري اي الرسالة كي نسبحك تسبيحا كثيرا
ونذكرك ذكرا كثيرا فان التعاون يتزايد به الخير انك كنت بنا بصيرا
باحوالنا عالما فاليك فوضنا امرنا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى
اي مسؤولك ولقد مننا انعمنا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى
امك الهاما او مناما او على لسان ملك او نبي في عصرها لما ولدتك
وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى ما يجب ان يوحى لعظم
شانه او ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه ضعيه في التابوت فاقذفيه
في اليم البحر يعني النيل فليلقه اليم بالساحل اي بشاطئه امر معناه الخبر
ياخذه جواب فليلقه عدو لي في الحال وعدو له في المآل وهو فرعون
وكرر عدو مبالغة والقيت عليك محبة مني يحبك من رآك حتى
احبك فرعون ولتصنع على عيني تربى وانا راعيك وحافظك اذ تمشي
اختك مريم لتعرف خبرك فرأتهم يطلبون له مرضعة فتقول هل ادلكم على
من يكفله فقالوا نعم فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك

اوعدنا

لما وعدنا انا رادوه اليك كي تقر عينها برؤيتك ولا تحزن بفراقك
وقتلت نفسا هو القبطي وخفت القصاص فنجيناك من الغم بالامن
منه وفتناك فتونا واختبرناك اختبارا او اختبارات متعددة
على انه جمع فتن فلبثت سنين عشرا في اهل مدين عند شعيب بعد هجرتك
اليها وهي على ثمان مراحل من مصر ثم جئت على قدر يا موسى على وقت قدرته
لارسالك او نوحي فيه الى الانبياء وهو اربعين سنة واصطنعتك
لنفسي اخترتك لرسالتي واقامة حجتي اذهب انت واخوك بآياتي
بالتسع او التي في العصا واليد ولا تنيا تفترا او تقصرا في ذكري بتسبيح
ونحوه او في تبليغ رسالتي اذهبا الى فرعون امرهما والاول لموسى فلا
تكرار انه طغى بكفره فقولا له قولا لينا لعله يتذكر يتعظ او يخشى
العقاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل عقوبتنا
قبل اظهار المعجزة من فرط تقدم او ان يطغى يتكبر علينا او يزداد كفرا
قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع قوله وارى فعله
فادفع شره عنكما فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني
اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم باستعمالهم الاعمال الشاقة وقتل
ولدانهم قد جئناك بآية من ربك بمعجزة تصدق دعوانا والمراد جنسها
فلا ينافي تعددها والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا
ان العذاب على من كذب بما جئنا به وتولى اعرض عنه فأتياه
وقالا له ما امر به قال فمن ربكما يا موسى خصه بالنداء لانه الاصل

ولتربيته له قال ربنا الذي أعطى كل شيء من المخلوقات خلقه صورته التي
هو عليها المطابقة لكماله الممكن له او اعطى خليقته كل شيء يحتاجون اليه ثم
هدى دله على جلب النفع ودفع الضر اختيارا او طبعا قال فما بال القرون
الأولى ما حال الامم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود من السعادة و
الشقاوة لعب بالحجة صرفا الكلام عنها قال موسى علمها اى علم حالهم
مثبت عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ لا يضل ربي لا يخطئ شيئا
ولا ينسى لا يذهل عن شيء الذي جعل لكم الأرض مهدا فراشا وقرئ مهادا
مهدا وسلك جعل لكم فيها سبلا طرقا تسلكونها وأنزل من السماء ماء
مطرا فأخرجنا به التفت الى التكلم على الحكاية لقول الله ايذانا باختصاصه
بانقياد الاشياء المختلفة لامره ازواجا اصنافا من نبات شتى جمع شتيت
كمرضى لمريض اى متفرقات في الالوان والطعوم والمنافع كلوا وارعوا
انعامكم ان في ذلك المذكور لآيات لعبر لأولي النهى لذوي
العقول جمع نهية سمي بها العقل لنهيه عن القبيح منها اى الارض خلقناكم
فانها اصل خلقة ابيكم ادم والنطفة التي خلقتم منها وفيها نعيدكم اذا
امتناكم ومنها نخرجكم اذا بعثناكم تارة أخرى كما اخرجناكم حين ابتدانا
خلقكم ولقد اريناه بصرنا فرعون آياتنا كلها التسع فكذب بها عنادا
وأبى قبولها قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا مصر وتستولي عليها بسحرك
يا موسى نسبه الى السحر تلبيسا على قومه فلنأتينك بسحر مثله نقابله
فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى

سوى
سوى
سوى

وسطا

عن ظ

وسطا تستوي مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة وكان
يوم عيد يتزينون فيه ويجتمعون واتما عينه ليعلم الحق على الباطل على
رؤس الاشهاد وأن يحشر الناس اى يجتمع اهل مصر ضحى فينظرون
فى امرنا فتولى فرعون انصرف فجمع كيده اى اسباب كيده من السحرة وآلاتهم
ثم أتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بأن تشركوا
احدا معه فيسحتكم بعذاب فيستأصلكم به وقد خاب خسر من افترى
على الله كذبا كفرعون فتنازعوا امرهم بينهم اى السحرة فى امر موسى
حين قال ويلكم الآية فقالوا ما هذا بقول ساحر وأسروا النجوى
الكلام بينهم بان موسى ان غلبنا اتبعناه او الضمير لفرعون وقومه
ويفسر النجوى قالوا ان هذان لساحران على لغة جعل المثنى كالمقصود
او الاسم ضمير الشان محذوف وان بمعنى نعم او ان مخففة واللام فارقة
او نافية واللام بمعنى الا يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى بدينكم الافضل لاظهار دينهما وقيل الطريقة
اشراف القوم اى بأشرافكم بصرف وجوههم اليهما فاجمعوا كيدكم احكموه
واجعلوه مجمعا عليه ثم ائتوا صفا مصطفين فقد افلح اليوم من استعلى
فاز من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى
راعوا الادب في التخيير قال بل القوا مقابلة لادبهم وعدم احتفال
بكيدهم وجودا بما مالوا اليه من البدء فاذا حبالهم وعصيهم يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى قيل لطخوها بالزئبق فلما حميت الشمس تحركت

ان هذين
ان هذان

فاجمعوا

يخيل اليه انها تسعى فأوجس فاضمر في نفسه خيفة موسى من ان يلتبس
الناس فلا يتبعوه او الطبع البشري قلنا لا تخف انك انت الاعلى الغالب
وألق ما في يمينك ابهم تصغير العصى وتهوينا لامر السحرة اى الق العود
الذي معك وتعظيما لها تلقف تتلقف ما صنعوا انما صنعوا ان الذي
افتعلوه كيد ساحر افرد لقصد الجنس ونكر لتنكير الكيد ولا يفلح الساحر
اى جنسه حيث اتى اين كان فالقاها فتلقفت فتحققوا انه ليس سحرا
فالقي السحرة سجدا لله تعالى القاهم تحقق الحق لهم قالوا آمنا برب هرون وموسى
اخر للفاصلة قبل بدوا في سجودهم منازلهم في الجنة قال فرعون آمنتم
له اى لموسى قبل ان آذن لكم في ذلك انه لكبيركم رئيسكم او
استاذكم الذي علمكم السحر وتواطئتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف حال اى مختلفات الايدي اليمنى والارجل اليسرى
ولاصلبنكم في جذوع النخل اى عليها شبه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن
المظروف بالظرف ولتعلمن اينا يعني نفسه وموسى او رب موسى اشد
عذابا وابقى وادوم قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات
المعجزات الظاهرة والذي فطرنا فاقض ما انت قاض اى صانع او حاكم
به انما تقضي تصنع او تحكم بسلطانك هذه الحيوة الدنيا اى فيها وتصير
الى النعيم الباقي في الاخرة انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الشرك
والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر اى تعلمه وعمله في معارضة المعجزة
والله خير منك ثوابا للمطيع وابقى عقابا للعاصي انه اى الشأن من يأت

ربه مجرما كافرا فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة ينتفع بها ومن
يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض قيل والنوافل فاولئك لهم الدرجات
العلى جنات عدن اى اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى
تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم
الى الله ولا يجيبوه ان اسر بعبادي ليلا من مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب
بعصاك طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا اى امنا ان يدرككم
فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم اى علاهم من اليم
من البحر ما غشيهم ابلغ تبليغ اى غشيهم ما سمعته ولا يعلم كنهه الا الله
واضل فرعون قومه عن الحق وما هدى رد لقوله وما اهديكم الا سبيل
الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم
جانب الطور الايمن لنؤتي موسى التورية بيانا لما تعملون به ونزلنا
عليكم في التيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني كلوا بتقدير القول
من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه بترك شكره وتعدي حدود الله
فيه فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اى يجب ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام
اى يجب وضمها الكسائي من يحل نزل فقد هوى هلك او سقط في النار واني
لغفار لمن تاب من الكفر وآمن بالله ورسله وعمل صالحا ادى الفرائض ثم اهتدى
استمر على ما ذكر وعن الباقر ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت وما اعجلك
عن قومك يا موسى سؤال عن سبب عجلته عنهم الى ميعاد اخذ التورية فيه
انكار لها فقدم جوابا للانكار لاهميته قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك

رب لترضى عنى طلبا لزيادة رضاك قال تعالى فانا قد فتنا قومك امتحناهم
التكليف لما اخرج لهم العجل فالزمناهم النظر ليعلموا انه ليس اله من بعدك
بعد انطلاقك منهم واضلهم السامرى بالدعاء الى عبادة العجل فعبدوه
فرجع موسى الى قومه غضبان عليهم اسفا حزينا لضلالهم قال يا قوم
الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا ان يعطيكم التورية افطال عليكم
العهد زمان مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم
بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدى وعدكم اياى بالاقامة على دينى
لى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بالكسر والفتح والضم لغات مصدر ملك
اى بان ملكنا امرنا اذ لو ملكناه ولم يغلبنا كيد السامرى لما اخلفناه و
لكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعاروها منهم
لاجل عيد لهم فبقيت عندهم وقيل هى ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم
فاخذوه فقذفناها القيناها فى النار بامر السامرى قال وهى حرام
فالقوها فكذلك كما القينا القى السامرى ما معه منها فاخرج لهم عجلا
صاغه من الحلى الذائبة جسدا بدل منه لحما ودما او جسما بلا روح له
خوار صوت العجل فقالوا اى السامرى ومن تبعه هذا الهكم واله موسى
فنسى اى فتركه موسى هنا وذهب يطلبه وترك السامرى الايمان افلا يرون
يعلمون ان انه لا يرجع اليهم قولا لا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا
نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل قبل عود موسى يا قوم انما فتنتم
امتحنكم الله او اضلكم السامرى به وان ربكم الرحمن لا غيره فاتبعونى

فى عبادته واطيعوا امرى بلزومها قالوا لن نبرح عليه عاكفين على عبادته
مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى لما رجع يا هرون ما منعك اذ رايتهم
ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن ان تلحقنى او تتبعنى فى قتالهم بمن اطاعك
لو كنت فيهم لقاتلتهم ولا اذنك افعصيت امرى باقامتك فيهم وترك محاربتهم
قال يا ابن ام بالكسر والفتح وكانا لاب وام لا تاخذ بلحيتى ولا براسى اخذ بلحيته
وذوابته بيمينه فعل الغضبان بنفسه انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى
اسرائيل لو قاتلتهم وقاتلت بعضهم ببعض ولم ترقب قولى لك اخلفنى
فى قومى واصلح فان الاصلاح كان فيما فعلت قال فما خطبك شانك
الذى حملك على ما صنعت يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم
يعلموه او رايت ما لم يروه فقبضت قبضة من اثر الرسول من تراب موطا
جبرائيل او موقع حافر فرسه فنبذتها القيتها فى جوف العجل والحلى وكذلك
سولت زينت لى نفسى واحد تتبعنى ناخذ القبضة والقيها فيه قال فاذهب
طريدا فان لك فى الحيوة اى مدة حيوتك ان تقول لمن رايته لا مساس اى
لا تمسنى فكان اذا مس احدهم ومن مسه حما جميعهم فى البرية وحيدا يتحامى
الناس ويتحامونه وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه لن يخلف الله اياه
فى الاخرة وقرئ بكسر اللام اى لن تغيب عنه وانظر الى الهك الذى
ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه
فى اليم نسفا نذريه فى البحر انما الهكم المستحق للعبادة الله الذى لا اله
الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل اى وسع علمه كل شيء

كذلك كما قصصنا عليك قصة موسى نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق
مضى من الامور والامم تبصرة لك وتكثير المعجزاتك وقد اتيناك من لدنا
ذكرا اعطيناك من عندنا قرآنا فيه ذكر ما يحتاج اليه في الدنيا والدين
من اعرض عنه عن الذكر فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم
اى عقوبته خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير
المبهم في ساء والمخصوص بالذم محذوف اى ساء حملا وزرهم يوم ينفخ
في الصور قرن مخصوص ونحشر المجرمين المشركين يومئذ زرقا عيونهم
والزرقة ابغض الوان العيون الى العرب وعميا اذ الاعمى ترزق عينه يتخا
فتون بينهم يتسارون من شدة الهول ان لبثتم الا عشرا ليالي في
الدنيا استقصار المدة لبثهم فيها لزوالها ودوام عذابهم او في القبور
نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك ومدة لبثهم في النار اقرب من العشر و
يسئلونك عن الجبال ما حالها في القيمة فقل ينسفها ربي نسفا
يجعلها كالرمل ثم يطيرها بالرياح فيذرها فيدع اماكنها او الارض
المعلومة من الجبال قاعا املس صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا
انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ يوم اذ نسفت الجبال يتبعون الداعى
الى المحشر وهو اسرافيل بالنفخ او بقوله هلموا الى العرض على الرحمن لا عوج
له لا يميل عنه احد وخشعت الاصوات للرحمن اسكنت لعظمته فلا
تسمع الا همسا صوتا خفيا وهو موصوف وطئ الاقدام يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن الا شفاعة من اذن له او لا ينفع احد

اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم فيه ان لبثتم الا يوما

الا من اذن ان يشفع له ورضي له قولا في الشفاعة لمكانه عند الله او رضي
لاجله قول الشافع له في حقه يعلم ما بين ايديهم ما كان في حياتهم وما
خلفهم بعد مماتهم ولا يحيطون به علما لا يحيط علمهم بمعلوماته
وعنت الوجوه للحي القيوم خضعت له خضوع العاني اى الاسير في يد من قهره
وقد خاب خسر من حمل ظلما اى شركا ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات
وهو مؤمن اذ لا يصح طاعة غيره فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا
هضما بنقص من حسناته وكذلك كما انزلنا ما ذكر انزلناه اى القرآن
قرآنا عربيا كله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون المعاصي او
يحدث القرآن لهم ذكرا عظة بعقوبات الامم الماضية فيتعظون
فتعالى الله ارتفع عن مماثلة المخلوقين الملك النافذ تصرفه في ملكوته
الحق الذي يحق له الملك والثابت ولا تعجل بالقرآن من قبل ان
يقضى اليك وحيه لا تعجل بقرائته قبل ان يفرغ جبرئيل من ابلاغه
كان صلعم يساوقه في القراءة حرصا عليه او في تبليغ ما كان مجملا قبل ان
ياتيك بيانه وقل رب زدني علما الى ما علمتني او قرآنا فانه كلما
نزل عليه شيء منه ازداد به علمه ولقد عهدنا الى آدم امرناه بالكف
من الاكل بالشجرة من قبل قبل زمانك يا محمد فنسي ما امر به من الكف
ولم نجد له عزما ثباتا وتصلبا فيما امر به او عزما في العود الى الذنب
او على الذنب لانه لم يتعمد واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس ابى مر في البقرة فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك

فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب في كسب المعاش وخص باسناد الشقاء
اليه لان الاكتساب وظيفة الرجل ولرعاية الفاصلة ان لك الا تجوع
فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى لا تعطش ولا يصيبك حر
الشمس اذ لا شمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان انهى اليه وسوسة
وبيانها قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اى التي من اكل منها
خلد ولم يمت وملك لا يبلى لا ينقطع فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فسره في الاعراف وعصى
آدم ربه خالف امره الندبي فان تارك النفل والارشاد يسمى عاصيا
فغوى خاب من ثوابه او مما رجا من الخلد ثم اجتبيه ربه اختاره للرسالة
فتاب عليه قبل توبته وهدى الى حفظ اسباب العصمة قال اهبطا منها
جميعا خطاب لآدم وحواء بما اشتملا عليه من الذرية بعضكم لبعض عدو
للتظالم في امر المعاش فاما يأتينكم مني هدى شريعة وبيان فمن اتبع
هداى فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري
اى القرآن وسائر كتب الله فان له معيشة ضنكا ضيقة ونحشره
يوم القيمة اعمى القلب او البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
في الدنيا او عند البعث قبل يخرج من قبره بصيرا فيعمى في حشره قال
كذلك اتتك اياتنا دلائلنا فنسيتها تركتها واعرضت عنها
وكذلك كما تركتها اليوم تنسى تترك في العذاب والعمى وكذلك
الجزاء نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب

الاخرة

الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى وادوم افلم يهد لهم يبين
لهم لقريش الله او الرسول وما دل عليه كم اهلكنا قبلهم من القرون اى
اهلاكنا كثيرا من الامم الماضية المكذبة للرسل كعاد وثمود يمشون حال
من ضمير لهم في مساكنهم ويرون آثار هلاكهم فيعتبروا ان في ذلك لآيات لعبرا
لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير عذابهم الى
الآخرة لكان الاخذ العاجل لزاما لازما لهم واجل مسمى عطف على كلمة
اى لولا العدة بتأخير عذابهم واجل مضروب لهم وهو الآخرة او يوم بدر للزمهم
الاخذ العاجل وعلى مستكين كان اى لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين لهم
فاصبر على ما يقولون من تكذيبك وسبح بحمد ربك صل متلبسا بحمده
قبل طلوع الشمس صلوة الفجر وقبل غروبها صلوة العصر او الظهرين و
من آناء الليل اى ساعاته فسبح صل العشائين وقدم الظرف اهتماما
بالصلوة فيه لانها اشق والبال فيه اجمع واطراف النهار صلوة الظهر لان و
وقتها نهاية النصف الاول وبداية النصف الثاني وجمعه لامن اللبس او تكرير
صلوتي الصبح والعصر اعتناء بهما لعلك ترضى بما يعطيك ربك في الدارين
ولا تمدن عينيك لا تنظرن الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار
زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنختبرهم او لنعذبهم به
ورزق ربك ما وعدك به في الآخرة او ما رزقك من العلم والنبوة خير
مما متعهم به في الدنيا وابقى وادوم وامر اهلك اهل بيتك بالصلوة واصطبر
عليها حافظ عليها لا نسألك لا نكلفك رزقا لنفسك ولا لاهلك نحن

نرزقك واياهم والعاقبة المحمودة للتقوى لاهلها وقالوا لولا هلا
يأتينا محمد صلعم بآية من ربه مقترحة لم يعتدوا بما اتى به من الآيات أولم تأتهم
بالياء والتاء بينة ما في الصحف الاولى بيان ما في سائر الكتب المنزلة يعني
القرآن لتضمنه اصول ما فيها من العقائد والاحكام ولو أنا اهلكناهم
بعذاب من قبله قبل محمد والقرآن لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها من قبل ان نذل في المحشر او في الدنيا
بالقتل والاسر ونخزى في جهنم قل كل منا ومنكم متربص منتظر عاقبة الامر
فتربصوا تهديد فستعلمون من اصحاب الصراط السوى الدين المستقيم
ومن اهتدى لطريق الحق نحن ام انتم

سورة الانبياء مائة واثنى عشر آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وصف بالقرب لان كل ما آت قريب ولان ما بقي من
الدنيا اقل مما ذهب وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث تنزيله شيئا فشيئا الا استمعوه وهم يلعبون
يستهزؤن به حال من الواو وكذا لاهية قلوبهم غافلة عن تدبره احال
من واو يلعبون وأسروا النجوى بالغوا في اخفائها او اخفوا التناجي به فلم
يفطن له الذين ظلموا بدل من واو اسروا او ذم مرفوع او منصوب بتقدير هم
او اعني هل هذا الا بشر مثلكم بدل من النجوى ومفعول لقالوا مضمرا
اي هو ليس بملك فليس برسول فما يأتي به سحر أفتأتون السحر تتبعونه وتقبلونه
وانتم تبصرون ترون انه بشر او تعلمون انه سحر قال ربي يعلم القول كائنا

السرائر

الجزء السابع عشر

قل

في السماء والارض فيعلم ما اسروه وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم بل
قالوا اضغاث احلام تخاليط اباطيل رآها في النوم بل افتريه اختلقه
من نفسه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كا
لناقة والعصى ما آمنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيب الآيات
المقترحة عند مجيئها افهم يؤمنون اي لا يؤمنون لو اتيتهم بها واذا لم يؤمنوا
استحقوا الاهلاك كمن قبلهم فلم نجبهم ابقاء عليهم وما ارسلنا قبلك
الا رجالا لا ملائكة جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم يوحى اليهم
بالياء والنون فاسئلوا اهل الذكر اهل الكتاب لوثوقكم به او اهل العلم
او اهل القرآن وعنهم ع نحن اهل الذكر والذكر الرسول ﷺ ان كنتم لا تعلمون
ذلك فانهم يعلمونه وما جعلناهم اي الرسل جسدا اجسادا على ارادة الجنس
لا يأكلون الطعام بل جعلناهم اجسادا يأكلونه وما كانوا خالدين بل يموتون
فهم ابشار مثلك لخلوهم من خاصتي الملائكة عدم الطعم والخلود على اعتقادهم
ثم صدقناهم الوعد بالانجاء والنصر فانجيناهم ومن نشاء ممن آمن بهم
واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا فيه
ذكركم شرفكم او ما يوجب حسن الذكر لكم ان تمسكتم به افلا تعقلون
فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة
وانشأنا بعدها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا بأسنا ادرك اهل القرية
عذابنا بحواسهم اذا هم منها من القرية يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا
وارجعوا الى ما أترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون عن اعمالكم

فسئلوا

او يسئلكم الناس شيئا من دنياكم قالوا اذ ما حين عاينوا العذاب يا ويلنا
اهلاكنا انا كنا ظالمين بتكذيب الرسل فما زالت تلك دعويهم دعوتهم
يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا كالزرع المحصود خامدين موتى
لا يتحركون كما تخمد النار اى اهلكناهم بالعذاب وتقتيل بخت نصر لهم و
ما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل خلقناهما
لغرض صحيح ومنافع للخلق دينية ودنيوية لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به
قيل هو الولد وقيل الزوجة لاتخذناه من لدنا من قدرتنا او من عندنا
اى من الملائكة والحور لا من الانس ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق
على الباطل الذى من جملته اللهو فيدمغه فيعلوه واستعير لذلك القذف
وهو الرمى بنحو الحجر والدمغ وهو اصابة الدماغ بالشجة تصويرا لاذهاب
الباطل بالحق للمبالغة فاذا هو زاهق مضمحل ولكم الويل ايها الكفرة الهلاك
مما تصفون الله به وله من فى السموات والارض ملكا وخلقا ومن عنده
اى الملائكة المقربون منه بالشرف لا بالمسافة لا يستكبرون يترفعون
عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون منها يسبحون الليل والنهار
ينزهونه دائما لا يفترون عن التسبيح فهو لهم كالتنفس لنا لا يشغلهم عنه
شاغل ام اتخذوا الهة كائنة من الارض الحجر وغيره هم ينشرون يحيون
الموتى اذ من لوازم الالهية القدرة على كل ممكن واورد الضمير المخصص للانكار
بهم مبالغة فى التهكم لو كان فيهما اى السموات والارض الهة الا الله غير
وصف بالا حين تعذر الاستثناء لعدم دخول ما بعدها فيما قبلها ولافادته

لزوم الفساد لوجود الهة دونه ومفهومه عدم لزومه لوجودها معه وهو خلاف
المراد لفسدتا سواء توافقا ام تخالفا اما الثانى فظاهر واما الاول فلان
تاثير كل منهم فيه يمنع تاثير الاخر فيه مرة اخرى لاستحالته فسبحان الله رب
العرش المحاوى لاجزاء العالم عما يصفون من الشريك والصاحبة والولد
لا يسئل عما يفعل لان كلما يفعله حكمة وصواب وهم اى الالهة والعباد
يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه الهة كرره استفظاعا لكفرهم قل
هاتوا برهانكم على ذلك عقلا او نقلا هذا ذكر من معى عظة امتى وهو
القرآن وذكر من قبلى من الامم وهو سائر كتب الله ليس فيها ان مع الله الها
بل فيها ما ينفيه ولو كان له شريك لانت رسله وكتبه تترى بالامر عن
شريكه وصح اثبات التوحيد بالنقل لعدم توقف البعثة عليه بل اكثرهم لا
يعلمون الحق اى توحيد الله لتركهم النظر فهم معرضون عن الحق لعدم تمييزهم
بينه وبين الباطل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه بالياء
والنون انه لا اله الا انا فاعبدون فوحدون وقالوا اتخذ الرحمن فاعبدونی
ولدا قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن ذلك بل عباد مكرمون
لديه لا يسبقونه بالقول لا يقولون الا ما يقوله وهم بامره يعملون
فى اقوالهم وافعالهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما عملوا وما هم عاملون
ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان يشفع له وهم من خشيته من مهابته مشفقون
وجلون ومن يقل منهم من الملائكة فرضا وقيل عنى ابليس لانه دعى الى طاعته
انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم والتعذيب ينافى النبوة كذلك

الجزاء نجزي الظالمين المشركين أولم ير الذين كفروا يعلموا أن السموات
والأرض كانتا رتقا ذوا أي رتق أو مرتوقتين أي ملتصقتين ففتقناهما
بالمطر والنبات وجعلنا من الماء كل شيء حي خلقنا من كل حيوان لفرط احتياجه
إليه وقلة صبره عنه أو صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا بد له منه وقيل ليعم
الحي للنباتات أيضا أفلا يؤمنون وقد ارتهم الحجة وجعلنا في الأرض
رواسي جبالا ثوابت كراهة أن تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها في الأرض
أو الرواسي فجاجا طرقا واسعة سبلا بدل لعلهم يهتدون إلى مقاصدهم
في الأسفار أو إلى وحدانية الله بالاعتبار وجعلنا السماء سقفا للأرض
في النظر محفوظا عن السقوط بقدرتنا أو الشياطين بالشهب وهم عن آياتها
أوضاعها وأحوالها الدالة على الصانع معرضون لا يتفكرون فيها وهو
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل من الشمس والقمر والنجوم
في فلك أي جنسه يسبحون أي يسرعون بسرعة كالسابح في الماء جمع جمع
العقلاء تشبيها بهم أولما قيل انهم ذووا نفس ناطقة وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد أي البقاء في الدنيا نزلت حين قالوا ان محمدا سيموت
أفإن مت فهم الخالدون والفاء في الشرط لتعلقه بما قبله والهمزة للإنكار
جملة الجزاء أي فهم أيضا يموتون فلا يشمتوا بموته كل نفس ذائقة الموت
تقرير للإنكار ونبلوكم نختبركم بالشر والخير بالمحن والمنح فتنة ابتلاء
مصدر من غير لفظه وإلينا ترجعون فنجازيكم وإذا رآك الذين كفروا
إن يتخذونك إلا هزوا مهزوا به يقولون أهذا الذي يذكر آلهتكم

أي يعيبها وهم بذكر الرحمن بتوحيده أو بكتابه هم كافرون جاحدون كرر هم
تأكيدا أو لبعد الخبر بحيلولة صلته خلق الإنسان من عجل لفرط عجلة في الأمور
كأنه خلق منه سأريكم آياتي وهو القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة
فلا تستعجلون فيها وقد أراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد
وعد القيامة إن كنتم صادقين فيه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون
أي لو يعلموا الوقت الذي لا يدفعون عن وجوههم النار ولا عن
ظهورهم لإحاطتها بهم من كل جانب ولا هم ينصرون يمنعون منها
فيه وهو الوقت الذي استعجلوا بقولهم متى هذا الوعد وجواب لو
محذوف أي لما استعجلوا بل تأتيهم القيامة أو النار بغتة فجأة فتبهتهم
فتحيرهم أو تغلبهم فلا يستطيعون ردها عنهم ولا هم ينظرون لا يمهلون
بعد إتمامها لهم في الدنيا ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية له صلعم فحاق
حل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب أو جزاء استهزائهم
فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار
من الرحمن من بأسه بل هم عن ذكر ربهم أي القرآن والمواعظ معرضون
لا يلتفتون إليه فضلا عن أن يخافوا بأسه أم لهم آلهة تمنعهم
من العذاب من دوننا من غيرنا لا يستطيعون أي الآلهة استئنافا لبيان
عجزهم نصر أنفسهم فكيف ينصرونهم ولا هم منا يصحبون بالنصر أو من
عذابنا يجارون فكيف يجيرون وقيل ضمير هم للكفرة بل متعنا هؤلاء
وآباءهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك وحسبوا أنه بسبب ما هم

علیه أفلا يرون أنا نأتي الأرض نقصد أرض الشرك أو الأعم منها ننقصها من
أطرافها بفتحها على الرسول وتخريبها وموت أهلها وروي بموت العلماء
أفهم الغالبون أي ليسوا غالبين بل نحن الغالبون قل إنما أنذركم بالوحي
بما أوحي إلي ولا يسمع بالياء والتاء الصم الدعاء إذا ما ينذرون أي هم
لتصامهم وعدم التفاتهم إلى الإنذار كالصم ولئن مستهم نفحة أدنى
من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين بتكذيب محمد ونضع
الموازين القسط العدل وصف بالمصدر مبالغة أو ذوات العدل ليوم القيامة
لأهله أو فيه فلا تظلم نفس شيئا من حقها أو من الظلم وإن كان العمل مثقال
أي وزن حبة من خردل أتينا بها أحضرناها وأنث ضمير مثقال لإضافته
إلى الحبة وكفى بنا حاسبين عالمين أو محصين ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان
التوراة الفارقة بين الحق والباطل وضياء يستضاء بها وذكرا للمتقين عظة
بها أو ذكر ما يحتاجون إليه الذين يخشون ربهم بالغيب حال أي غائبا عن
حواسهم أو غائبين عن الناس أو في خلواتهم وهم من الساعة من أهوالها مشفقون
خائفون وهذا أي القرآن ذكر مبارك كثير الخير أنزلناه على محمد أفأنتم
له منكرون استفهام توبيخ ولقد آتينا إبرهيم رشده هداه أو النبوة
من قبل قبل موسى وهرون أو قبل بلوغه وكنا به عالمين أي بأنه أهل لما
آتيناه إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل الصور الممثلة التي
لا تضر ولا تنفع تحقير لها وتوبيخ لهم التي أنتم لها عاكفون أي على عبادتها
مقيمون وعدى باللام لتضمنه معنى العبادة أو للاختصاص قالوا وجدنا آباءنا

لها عابدين فاقتدينا بهم قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين
ظاهر لعدم استناد الجميع إلى حجة قالوا أجئتنا بالحق بالجد فيما تقوله أم أنت
من اللاعبين به قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن
خلقهن إضراب عما قالوا بإثباته دعواه بالحجة وهن للسموات والأرض أو
التماثيل وهو أدخل في تضليلهم وإلزامهم الحجة وأنا على ذلكم الذي
ذكرته من الشاهدين المحققين له وتالله لأكيدن أصنامكم لأدبرن
في كسرها بعد أن تولوا إلى عيدكم مدبرين عنها قاله سرا فسمعه رجل فأفشاه
فجعلهم بعد ذهابهم إلى عيدهم جذاذا قطعا وقرئ بالكسر إلا كبيرا لهم
لم يكسره وعلق الفأس في عنقه لعلهم إليه يرجعون إلى إبرهيم رجاء ذلك
لتفرده بسب آلهتهم فيبكتهم بقوله بل فعله كبيرهم أو إلى الكبير فيسألونه
عن الكاسر كما يرجع إلى الرب في المشاكل فيعلمون جهلهم قالوا بعد رجوعهم
من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين بجرأته عليها أو بتعريض نفسه للقتل
قالوا أي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له إبرهيم قالوا
فأتوا به على أعين الناس أي بمرأى منهم لعلهم يشهدون بقوله
أو فعله أو يحضرون عقابه قالوا له بعد إحضاره أأنت فعلت هذا
بآلهتنا يا إبرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا
ينطقون أي إن كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وإلا فلا فما نطقوا وما
كذب إبرهيم وقيل أسند الفعل إليه لتسببه له لأن غيظه لزيادة تعظيمهم
له أو للتقرير لنفسه مع تبكيت بطريق التعريض وحكاية لما يلزمهم كأنه

اانت
نسلوهم

قال ما تنكرون ان يفعله كبيرهم فرجعوا الى انفسهم الى عقولهم فقالوا اى بعضهم
لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق وبسؤال ابرهيم ثم نكسوا
على رؤسهم انقلبوا الى الجدال بعد استقامتهم بالتفكر فقالوا لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم هو اعتراف بما هو حجة عليهم قال
أفتعبدون من دون الله اى بدله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم
ان تركتموه اف صوت المتضجر بمعنى نتنا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون
الله افلا تعقلون بقبح فعلكم قالوا حين الزمهم الحجة حرقوه وانصروا
الهتكم بحرقه ان كنتم فاعلين ناصريها قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم اى ابردى بردا لا يضره فلم تحرق الا وثاقه وزال حرها فجلس في
روضة ومعه جبرئيل وارادوا به كيدا وهو تحريقه فجعلناهم الاخسرين
فيما ارادوه لانقلابه عليهم ونجيناه ولوطا من قريته كوثى الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين بالخصب والشجر والمنافع الدينية وهي الشام فان اكثر
الانبياء بعثوا فيها ووهبنا له لابرهيم حين سأل ولدا اسحق ويعقوب
نافلة عطية حال منهما او زيادة على ما سأل وهو ولد الولد فيختص
بيعقوب وكلا من الثلثة جعلنا صالحين للنبوة او وفقناهم للصلاح
او حكمنا بصلاحهم وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الناس
الى الحق بامرنا لهم بذلك واوحينا اليهم فعل الخيرات اى ان تفعل واقام
الصلوة وان تقام وحذف تاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة وان تؤتى
وعطف الخاص على العام للافضلية وكانوا لنا عابدين مخلصين في العبادة

ائمة

ولوطا

ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الناس او حكمة او نبوة وعلما بما يحتاج الى العلم
ونجيناه من القرية سدوم التي كانت تعمل اى اهلها الخبائث من اللواط
وغيره انهم كانوا قوم سوء فاسقين حال من قوم او خبر ثان وادخلناه في
رحمتنا في اهلها او الجنة انه من الصالحين واذكر نوحا اذ نادى من قبل
فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من في الفلك من الكرب العظيم الغرق
واذى قومه ونصرناه منعناه او جعلناه منتصرا اى منتقما من القوم
الذين كذبوا باياتنا الدالة على صدقه انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم
اجمعين بالطوفان وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الزرع او الكرم
اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم شاهدين لحكم الحاكمين
والخصوم عالمين حكم داود بالغنم لاهل الحرث وقال سليمان ينتفع اهل
الحرث بدرها ونسلها وصوفها ويقوم اهلها على الحرث حتى يعود كما كان
ثم يترادان وحكمهما بوحي من الله والثاني ناسخ للاول ففهمناها
اى الحكومة سليمان وكلا منهما آتينا حكما حكمة او نبوة وعلما بامور
الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن ينزهن الله بانطاقها
او بلسان الحال والطير وكنا فاعلين لمثل ذلك وان استغربتموه
وعلمناه صنعة لبوس اى الدرع لانها تلبس فكانت صفائح فحلقها
وسردها لكم لتحصنكم اى داود او اللبوس بالياء او التاء او النون
من بأسكم حربكم بالسلاح فهل انتم شاكرون نعمي ولسليمان وسخرنا
له الريح عاصفة شديدة الهبوب في حملها طيبة في نفسها كما قال رخاء و تختلف

لنحصنكم

الرياح

حال ما احب اذن تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا
بكل شيء عالمين فلا نفعل الا ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون
له في البحر فيخرجون جواهره ويعملون عملا دون ذلك سوى الغوص من
البناء وغيره وكنا لهم حافظين ان يمتنعوا عليه او يفسدوا ما عملوا
وايوب اذ نادى ربه لما ابتلي بالضر والمرض اني مسني الضر الجهد والشدة
وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر باذهاب
مرضه واتيناه اهله ومثلهم معهم بان ولد له ضعف ما هلك او
احياهم وولد له مثلهم رحمة كائنة من عندنا عليه وذكرى للعابدين ليصبروا
كما صبر فيثابوا كما اثيب واسمعيل وادريس وذا الكفل قيل هو الياس و
قيل يوشع وقيل رجل صالح وليس بنبي وعن الباقر ع انه نبي مرسل كل من
المذكورين من الصابرين على بلاء الله وطاعته وعن معصيته وادخلناهم
في رحمتنا من النبوة ونعم الاخرة انهم من الصالحين عملا وذا النون
صاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم
لما كان منهم وهاجر قبل ان يؤذن له فظن ان لن نقدر عليه نضيق عليه
بتركه اي نقضي عليه ما قضيناه من حبسه ببطن الحوت فنادى في الظلمات
ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك عما لا يليق بك
اني كنت في ذهابي بلا اذن من الظالمين انفسهم بترك الاولى فاستجبنا
له ونجيناه من الغم بطن الحوت بان قذفه الى الساحل بعد ثلثة ايام
او اكثر وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين من غمهم وزكريا اذ نادى

ينجي

ربه

ربه رب لا تذرني فردا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد
فناء خلقك فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه
بجعلها ولودا بعد عقمها او بتحسين خلقها وكانت سيئة انهم اي زكريا و
اهله ومن ذكر من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا
ورهبا راغبين في ثوابنا وراهبين في عقابنا وكانوا لنا خاشعين
خاضعين والتي احصنت فرجها من حلال وحرام اي مريم فنفخنا فيها
من روحنا من جهة روحنا جبرئيل حيث نفخ في جيبها فحملت بعيسى وجعلناها
وابنها اي حالهما حيث ولدته من غير اب اية للعالمين دالة على كمال قدرتنا
ان هذه اي ملة الاسلام امتكم ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها امة
فاعبدون — واحدة حال اي مجتمعة غير متفرقة وانا ربكم لا غيري فاعبدون وحدي
وتقطعوا التفت من الخطاب الى الغيبة تقبيحا لفعلهم الى غيرهم امرهم بينهم
جعلوا امر دينهم قطعا متفرقة فتفرقوا فيه كل كل الفرق الينا راجعون
فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه فلا جحود
استعير لمنع الثواب كالشكر لاعطائه ونفي جنسه مبالغة وانا له لسعيه
حرم — كاتبون في صحيفته فنجزيه به وحرام ممتنع على قرية اهلكناها قدرنا
اهلاك اهلها انهم لا يرجعون اي ممتنع عليهم عدم رجوعهم للجزاء
او رجوعهم الى الدنيا على زيادة لا او تعليل حتى اذا فتحت بالتخفيف
والتشديد ياجوج وماجوج اي سدهما وتانيث الفعل لانهما قبيلتان
وهم اي ياجوج وماجوج او الخلق من كل حدب نشز من الارض ينسلون

يرجعون واقترب الوعد الحق اي القيمة فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
قائلين يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا الامر بل كنا ظالمين لانفسنا
بعبادة الاوثان ونزل انكم وما تعبدون من دون الله اي غيره
من الاوثان والشياطين فانهم عبد وهم بطاعتهم لهم حصب جهنم
محصوبها وهو ما يحصب فيها اي يرمى يعني وقودها انتم لها واردون داخلون
لو كان هؤلاء المعبودون آلهة كما زعمتم ما وردوها اذ دخولها ينافي
الالوهية وكل من العبدة والمعبودين فيها خالدون دائمون لهم فيها
زفير تنفس بشدة ونسبة الكل تغليبا لغير الجماد وهم فيها لا يسمعون
ما يسرهم او شيئا لشدة العذاب قيل لما نزلت قال ابن الزبعرى قد
عبد عزير وعيسى والملائكة فهم في النار فقال النبي صلعم انما عبدوا الشياطين
التي امرتهم بذلك ونزل ان الذين سبقت لهم منا الخصلة الحسنى
وهي العدة بالجنة او السعادة او التوفيق للطاعة ومنهم المذكورون
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها حال من ضمير مبعدون
وهم فيما اشتهت انفسهم من الملاذ خالدون ابدا لا يحزنهم الفزع
الاكبر النفخة الاخيرة او الانصراف الى النار او اطباقها على اهلها
وتتلقاهم الملائكة تستقبلهم بالتهنية قائلين هذا يومكم وقت ثوابكم
الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم مقدر باذكر او ظرف لا يحزنهم او
تتلقاهم نطوي السماء طيا كطي السجل الطومار للكتب لاجل الكتابة
او لما كتب فيه وقرئ للكتاب اي المعاني المكتوبة فيه وقيل السجل ملك

يطوي

حصب

للكتب

يطوي كتب بني آدم اذا ماتوا كما بدأنا اول خلق نعيده قدرتنا على الاعادة
كقدرتنا على الابتداء وعدا وعدناه وعدا وهو مؤكد لما قبله علينا انجازه
انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور جنس الكتب المنزلة
من بعد الذكر اي ام الكتاب وهو اللوح وقيل الزبور كتاب داود والذكر التورية
ان الارض ارض الجنة او الدنيا يرثها عبادي الصالحون المطيعون او
امة محمد صلعم بالفتوح وقال الباقر عم هم اصحاب المهدي عم ان في هذا المذكور
لبلاغا لكفاية او لوصلة الى البغية لقوم عابدين لله باخلاص وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين الملائكة والثقلين البر في الدارين والفاجر في الدنيا
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون منقادون
لذلك فان تولوا عن ذلك فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب وبما كلفتم
على سواء مستوين انتم في الايذان او انا وانتم في علمه او ايذانا على
سواء وان وما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من نصر المسلمين او
البعث انه يعلم الجهر من القول منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون
تسرونه انتم وغيركم فيجازيكم به وان وما ادري لعله اي تاخير ما توعد
او ابهام وقته او نعيم الدنيا فتنة امتحان لكم لنظهر صنيعكم ومتاع
الى حين تمتيع الى انقضاء آجالكم قل رب احكم بيني وبين مكذبي
بالحق وربنا الرحمن ذو الرحمة البالغة المستعان المسؤول المعونة
على ما تصفون من شرككم وكذبكم على الله بنسبة الولد اليه وعلى رسوله بانه
ساحر وعلى القرآن بانه سحر سورة الحج ثمان وسبعون مكية الا آيات او مدنية الا آيات

قل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا
ربكم بفعل الطاعات وترك المعاصي ان زلزلة الساعة تحريكها للاشياء
او تحريك الاشياء فيها قيل هي زلزلة تتقدم الساعة فاضيف اليها
لانها من اشراطها شيء عظيم فظيع يوم ترونها اي الزلزلة تذهل
كل مرضعة عما ارضعت اي هو لها بحيث لو القمت المرضع الرضيع ثديها
نزعته عن فيه ونسيته لدهشتها وتضع كل ذات حمل حملها جنينها او
ترى الناس سكارى من شدة الفزع وافرد بعد جمعه لان الزلزلة يراها
الكل والسكر انما يراه كل واحد من غيره وما هم بسكارى من الشراب ولكن
عذاب الله شديد فافزعهم بحيث ازال عقولهم ومن الناس من يجادل
في الله في شانه ويعم كل مجادل وان نزل في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول
الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وينكر البعث بغير علم برهان
ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد كتب عليه على الشيطان في علم الله
انه اي الشأن من تولاه تبعه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير
يدعوه الى ما يوجبه يا ايها الناس ان كنتم في ريب في شك من البعث
فانا خلقناكم اي فنظركم في بدء خلقكم يزيل ريبكم فانا خلقنا اصلكم
آدم وما يتكون منه المني من تراب ثم خلقنا نسله من نطفة مني ثم من
علقة دم جامد ثم من مضغة لحمة قدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة
تامة الخلق وغير تامة الخلق او مصورة بالتخطيط وغير مصورة لنبين
لكم بتقليبكم قدرتنا فان من قدر عليه اولا قدر على اعادتكم ثانيا ونقر

سكرى
بسكرى

في الارحام

في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى هو وقت وضعه ثم نخرجكم طفلا حال ووحد
ارادة للجنس وكل واحد منكم ثم نربيكم شيئا فشيئا لتبلغوا اشدكم كمال قوتكم
جمع شدة كانعم جمع نعمة وهو من ثلاثين سنة الى اربعين او الحلم ومنكم من يتوفى
عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر اردأه وهو
الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليصير كالطفل في النسيان وسوء الفهم
وترى الارض هامدة دارسة يابسة من همد الثوب بلي فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت وانبتت من كل زوج
كل صنف بهيج حسن نضر ذلك المذكور من احوال الانسان والارض بان الله هو
الحق بسبب انه الثابت الحق الدائم للاشياء وانه يحيي الموتى بقدرته وانه على كل
شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
هذان سببان غائبان لخلق الانسان وما يتعيش به فانه انما خلق وكلف
للجزاء الآخر ولا يصل اليه الا ببعثه في الساعة وما سبق من حقيته تعالى واحياء
الموتى وعموم قدرته فانتسبا فاعلية لذلك ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم كرر تاكيدا او الاول في الاتباع وهذا في المتبوعين ولا هدى
ولا دلالة عقلية معه ولا كتاب منير ذي نور اي ولا حجة سمعية من جهة الوحي
ثاني عطفه متكبرا او معرضا عن الحق وثني العطف كناية عن التكبر والاعراض
عن الشيء ليضل الناس عن سبيل الله دينه له في الدنيا خزي بوقعة بدر
ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق النار المحرقة ذلك اي يقال له يوم القيامة
ذلك الخزي والعذاب بما قدمت يداك من الكفر عبر بهما لانهما آلة لاكثر الافعال

وأن الله ليس بظلام للعبيد فيأخذ بغير جرم وصيغة المبالغة لكثرة العبيد ومن
الناس من يعبد الله على حرف طرف من الدين مضطربا فيه كالقائم على طرف
جبل وما في الآية بيان هذا المجمل فإن أصابه خير نعمة ورخاء اطمأن
به وإن أصابته فتنة محنة وبلاء انقلب على وجهه عاد إلى كفره خسر الدنيا
بفقد عصمته والآخرة بدخول النار بكفره ذلك هو الخسران المبين البين
يدعو يعبد من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه أي جمادا عاجزا عن الضر
والنفع ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الرشد يدعو لمن ضره
بكونه معبودا من إيجابه عذاب النار أقرب من نفعه الذي يتوهم من
الشفاعة واللام معلقة ليدعو لتضمنه معنى الزعم وهو قول باعتقاد لبئس
المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد من
نفع المؤمن المطيع وضر المنافق العاصي لا يعجزه شيء من كان يظن أن لن
ينصره الله الهاء لمحمد أو لمن ويراد بالنصر الرزق فليمدد بسبب بحبل
إلى السماء سماء بيته يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع أي ليختنق من قطع
اختنق أي ليجتهد في دفع غيظه أو جزعه بأن يفعل فعل المغتاظ أو الجازع
بنفسه وقيل فليمدد حبلا إلى السماء المظلة ثم ليقطع المسافة إليها
فيجتهد في دفع نصره أو نيل رزقه فلينظر فليتفكر هل يذهبن كيده صنعه
ذلك ما يغيظه وكذلك مثل إنزالنا الآيات السابقة أنزلناه أي القرآن
آيات بينات ظاهرات وأن ولأن الله يهدي يوفق أو يثبت على الهدى

من يريد

الصابئين

من يريد توفيقا أو تثبيته إن الذين آمنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين
والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة
يميز بينهم في أحوالهم ومحالهم إن الله على كل شيء شهيد مطلع عليم به ألم
تر تعلم أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض ينقاد لقدرته
وتدبيره والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب أي
من غير العقلاء فإفراد هذه بالذكر لظهورها وكثير من الناس عطف عليه
وكثير حق عليه العذاب بإبائه أن يسجد طاعة وقيل وكثير تكرير للتأكيد
مبالغة في كثرة من حق عليه العذاب ومن يهن الله يشقه بالعقاب فما له من مكرم
مسعد بالثواب إن الله يفعل ما يشاء من إهانة وإكرام هذان الجمعان
من المؤمنين والكفار أهل الملل الخمس خصمان اختصموا جمع نظرا إلى المعنى
في ربهم في دينه قيل نزلوا في ستة تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة من
المسلمين وعتبة وشيبة والوليد من المشركين وقيل في المسلمين واليهود
حين قال كل منهما نحن أحق إن الله يفصل بينهم بقوله قطعت لهم قدرت
على مقاديرهم ثياب من نار نيران تشملهم كالثياب يصب من فوق
رؤوسهم الحميم الماء المغلي قيل لو سقطت منه قطرة على الجبال لأذابتها
يصهر يذاب به ما في بطونهم من الأحشاء والجلود فباطنهم كظاهرهم
في التأثر به ولهم مقامع من حديد يضربون بها والمقمعة ما يقمع أي يرد
كلما أرادوا أن يخرجوا منها من النار من غم يأخذ بأنفاسهم فقاربوا
الخروج أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق إن الله يدخل الذين آمنوا

فالذين كفروا

رؤسهم

وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ هذه حال الحلم الاجر
يُحَلَّوْنَ فِيهَا يلبسون حليا مِنْ أَسَاوِرَ جمع اسورة وهي جمع سوار ومن ابتدائية
مِنْ ذَهَبٍ بيان لها وَلُؤْلُؤًا او لباسهم فيها حريرٌ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ
الْقَوْلِ كلمة التوحيد او قول الحمد لله او القرآن وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ
دين المحمود وهو الله او طريق المحل المحمود وهو الجنة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ
يَصُدُّونَ عطف على الماضي لقصد الاستمرار او حال من واو كفروا عَنْ سَبِيلِ
عن طاعته وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنٰهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً بالرفع خبر مبتدا
الْعٰكِفُ فِيهِ المقيم وَالْبَادِ الطاري وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ حالان
مترادفان والباء فيهما للملابسة والالحاد عدول عن القصد وترك
مفعول يرد ليعم اي من يرد فيه امرا ما ملابسا للعدول عن القصد والظلم
نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ جواب من وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرٰهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ اي و
اذكر اذ بيناه له ليبنيه أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ من الاوثان لِلطَّائِفِينَ
حوله وَالْقَائِمِينَ المقيمين عليه او القائمين في الصلوة وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
المصلين جمع راكع وساجد وَأَذِّنْ نادِ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ بالامر به روي
انه صعد ابا قبيس فقال ايها الناس حجوا بيت ربكم يَأْتُوكَ رِجَالًا مشاة
جمع راجل وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ بعير مهزول اي ركبانا يَأْتِينَ صفة كل ضامر لانه
بمعنى الجمع مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ طريق بعيد لِيَشْهَدُوا ليحضروا مَنَافِعَ لَهُمْ نعم
دينية ودنيوية وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومٰتٍ هي ايام النحر الاول
اي ليسموا الله فيها عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ اي على ذبح ونحر

ولؤلؤ
سراط
البادي

مادر فهم من الابل والغنم والبقر هدايا او ضحايا وقال الصادق هو
التكبير بمعنى عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا
الْبَائِسَ من مسه بؤس اي ضر الْفَقِيرَ المحتاج ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ليزيلوا
شعثهم بقص الشارب والظفر وحلق الشعر والغسل اذا احلوا وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ
ما نذروا من البر في حجهم وَلْيَطَّوَّفُوا طواف الزيارة او النساء او الوداع
او ما يعمها بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ القديم لانه اول بيت وضع او الكريم ووردي
انه المعتق من الغرق ومن تسلط الجبابرة ذٰلِكَ اي الامر ذلك المذكور وَمَنْ يُعَظِّمْ
حُرُمٰتِ اللَّهِ احكامه وما لا يحل هتكه من جميع التكاليف او ما يتعلق بالحج
فَهُوَ اي تعظيمها خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ثوابا وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعٰمُ كلها اكلا
إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية ونحوها فَاجْتَنِبُوا
الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثٰنِ من بيانية وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ هو الكذب او شهادة
الزور او الغناء او قول هذا حلال وهذا حرام حُنَفَاءَ لِلَّهِ موحدين له
غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ اي فقد اهلك نفسه
هلاك من سقط منها فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ تاخذه بسرعة
فترفعه قطعا في حواصلها وقرئ بالتشديد اي تسقط فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ بعيد
وا وللاباحة في التشبيه ذٰلِكَ اي الامر ذلك وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعٰئِرَ اللَّهِ دينه
او مناسك الحج او الهدايا فَإِنَّهَا فان تعظيمها ناش مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ
اي قلوبهم لَكُمْ فِيهَا مَنٰفِعُ درها وظهرها إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وقت نحرها
ثُمَّ مَحِلُّهَا مكان حل نحرها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ اي ما يقرب منه قيل هو الحرم

وليوفوا
فتخطفه

كله وعندنا انه في الحج منى وفي العمرة المفردة مكة بالجزورة ولكل امة من الامم
جعلنا منسكا قربانا او متعبدا وقرئ بالكسر اي مكان نسك ليذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها وفيه تخصيص القربان
بها فالهكم اله واحد لا شريك له فلا تذكروا على ذبائحكم الا اسمه فله
اسلموا انقادوا وبشر المخبتين الخاضعين الخاشعين الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم لهيبته والصابرين على ما اصابهم من المصائب
والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير و
البدن الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير
نفع ديني ودنيوي فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة
قد صففن ايديهن وارجلهن فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض اي
ماتت بالنحر فكلوا منها واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى والمعتر
المعترض بسؤال وبدونه كذلك التسخير وهكذا سخرناها لكم مع ضخامتها
وقوتها فتقودونها وتحبسونها ثم تنحرونها لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم
لن ينال الله لن يصعد اليه لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم الموجبة لاخلاص العمل لله وقبوله منه كذلك سخرها لكم كرر
ليتعلل بقوله لتكبروا الله على ما هديكم ارشدكم لاعلام دينه ومناسك
حجه وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع وقرئ بدفع والاول
للمبالغة عن الذين امنوا كيد المشركين ان الله لا يحب كل خوان لله بامانته
كفور جحود لنعمه اي لا يرضى عنهم اذن وقرئ بالبناء للفاعل اي الله

وجبت

وقرئ صوافن

بصعد اليه

يدفع

للذين يقاتلون المشركين وصفا المأذون فيه لدلالة عليه بانهم بسبب انهم
ظلموا وهم المؤمنون كان المشركون يؤذونهم بضرب وغيره فيتظلمون الى
النبي فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فانزلت و
ان الله على نصرهم لقدير وعدة لهم بالنصر الذين اخرجوا من ديارهم
مكة بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله اي بغير موجب سوى التوحيد
الموجب للاقرار لا الاخراج قال الباقر ع نزلت في المهاجرين وجرت في
آل محمد ع اخرجوا واخيفوا ولولا دفع وقرئ دفاع الله الناس بعضهم
ببعض بنصر المسلمين على الكفار لهدمت بالتشديد والتخفيف صوامع
للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود سميت بها
لانه يصلى فيها ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا صفة للاربع
او للمساجد خصت بها تشريفا وقيل الكل اسماء للمساجد ولينصرن الله
من ينصره بنصر دينه وقد انجز وعده ان الله لقوي على النصر عزيز لا
يغالب الذين ان مكناهم في الارض صفة للذين اخرجوا او بدل ممن ينصره
قال الباقر ع نحن هم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الذين ولله عاقبة
الامور لا يملكها في الاخرة سواه وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين
تسلية له عن تكذيب قومه وكذب موسى غير النظم لان القبط كذبوه
لا قومه فامليت للكافرين امهلتهم واخرت عقوبتهم ثم اخذتهم بالعذا

دفاع

فكيف كان نكير انكاري عليهم بالانتقام منهم بتكذيبهم فكأين فكم
من قرية اهلكناها وقرئ اهلكتها وهي ظالمة اى اهلها بالكفر خال
فهي خاوية على عروشها اى ساقطة حيطانها على سقوفها او خالية مع
بقاء سقوفها وبئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد مجصص
او مرفوع هلك اهله افلم يسيروا في الارض ليعرفوا حال المكذبين
قبلهم فيعتبروا فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما اصاب اولئك
بتكذيبهم او آذان يسمعون بها اخبار اهلاكهم سماع تدبر فانها
لا تعمى الابصار الهاء للقصة او مبهم يفسره الابصار وفاعل تعمى ضمير
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قيد بالصدور تاكيدا ورفعا للتجوز
ويستعجلونك بالعذاب الذي وعدوه ولن يخلف الله وعده
بانزاله وقد انجزه يوم بدر وان يوما من ايام عذابهم عند ربك
في الآخرة كالف سنة مما تعدون في الدنيا وقرئ بياء الغيبة وكأين
من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها وعطف
السابق بالفاء لانه بدل من فكيف كان نكير وهذا بالواو ولسوقه
لبيان وقوع العذاب بهم وان امهلوا كالجملتين قبله والي المصير المرجع
قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين لما انذركم به فالذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم هو نعيم الجنة فانه
افضل رزق والذين سعوا في آياتنا القرآن بالابطال معاجزين مسابقين
لنا ظانين ان يفوتونا او يتم كيدهم اولئك اصحاب الجحيم النار وما

ارسلنا

ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي وغيرهما او محدث بفتح الدال هو الامام
يسمع الصوت ولا يرى الملك الا اذا تمنى بقلبه منية القى الشيطان في
امنيته ووسوس اليه فيها بالباطل يدعوه اليه فينسخ الله ما يلقي الشيطان
فيبطله ويزيله بعصمته وهدايته الى ما هو الحق ثم يحكم الله آياته يثبت
دلائله الداعية الى مخالفة الشيطان والله عليم حكيم في تدبيره ليجعل
ما يلقي الشيطان فتنة الدال على ظهور الملقي للناس بخلاف الاول لخفا
تمني القلب فكيف يكون امتحانا للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق و
القاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين اى الحزبين وضع موضع ضميرهم
ايذانا بظلمهم لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق او عن الرسول وبعثته
وليعلم الذين اوتوا العلم بتوحيد الله وحكمته انه اى القرآن الحق الذي
لا ياتيه الباطل منزلا من ربك فيؤمنوا به يثبتوا على ايمانهم او يزدادوا
ايمانا فتخبت تخشع وتطمئن له قلوبهم وان الله لهاد الذين كفروا في
مرية شك منه من القرآن حتى تاتيهم الساعة القيامة بغتة فجأة او ياتيهم
عذاب يوم عقيم لا خير فيه كالريح العقيم لا تاتي بخير الملك يومئذ
اى يوم القيامة لله وحده يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين فالذين
آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
فاولئك لهم عذاب مهين لهم لشدته والذين هاجروا في سبيل الله
في طاعته من مكة الى المدينة او من اوطانهم في سرية ثم قتلوا في الجهاد او ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا نعيم الجنة وان الله لهو خير الرازقين

آمنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين

لانها ما كل يروق اليه ليدخلنهم مدخلا بالضم وفتحه نافع مصدرا واسم مكان يرضونه
هو الجنة وان الله لعليم باحوالهم حليم لا يعجل العقوبة ذلك ومن عاقب
بمثل ما عوقب به جازى من ظلمه بمثل ما ظلمه به ثم بغى عليه عاوده الظالم
بالظلم لينصرنه الله على الباغى ان الله لعفو غفور ذلك النصر بان الله
يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل بسبب انه القادر الذى من قدرته
ادخال كل من الملوين فى الآخر بالزيادة والنقصان وان الله سميع للاقوال بصير
بالافعال ذلك الوصف بالقدرة والعلم بان الله بسبب انه هو الحق الثابت الالهية
المستلزمة للقدرة والعلم وان ما يدعون يعبدون من دونه هو الباطل الزائل
وان الله هو العلى الكبير الم تر استفهام تقرير ان الله انزل من السماء ماء
مطر افتصبح الارض مخضرة بالنبات اتى بالمضارع ايذانا ببقاء اثر المطر
مدة طويلة ان الله لطيف فى افعاله خبير بتدبير خلقه له ما فى السموات
وما فى الارض ملكا وخلقا ان الله لهو الغنى الحميد الم تر ان الله سخر لكم
ما فى الارض من البهائم وغيرها ذللها لمنافعكم والفلك عطف على ما تجرى
فى البحر بامره حال منها ويمسك السماء ان من ان او كراهة ان تقع على الارض
بان طبعها على الاستمساك الا باذنه بمشيته ان الله بالناس لرءوف رحيم حيث
فعل لهم ما فيه منافع الدارين وهو الذى احياكم بعد ان كنتم امواتا جماد
ثم يميتكم عند آجالكم ثم يحييكم بعد بعثكم ان الانسان اى المشرك لكفور
جحود لكل امة جعلنا منسكا شريعة ومتعبدا هم ناسكوه عاملون به او فيه
فلا ينازعنك اى بغاة الامم فى الامر وادع الى ربك دينه انك لعلى هدى

مستقيم

مستقيم وان جادلوك بعد لزوم الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المراء وغيره
فيجازيكم به الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيامة فيما كنتم
فيه تختلفون بان يثيب المحق ويعذب المبطل الم تعلم ان الله يعلم ما فى السماء
والارض ومنه امر هؤلاء ان ذلك فى كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك العلم به
وكتبه فى اللوح على الله يسير لاستواء نسبة ذاته الى المعلومات والمقدورات
ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة على صحة عبادته وما
ليس لهم به علم وما للظالمين بالشرك من نصير يمنعهم من العذاب واذا تتلى
عليهم آياتنا من القرآن بينات ظاهرات الدلالة على الحق تعرف فى وجوه
الذين كفروا المنكر الانكار لهم اى اثره من العبوس يكادون يسطون
بالذين يتلون عليهم آياتنا يبطشون بهم قل افانبئكم بشر من ذلكم
من غيظكم على التالين اوما كره اليكم من القرآن النار اى هو النار وعدها
الله الذين كفروا وبئس المصير هى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
وتدبروه وهو ان الذين تدعون من دون الله يعبدونهم غيره وهم الاصنام
لن يخلقوا ذبابا مع حقارته ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب
شيئا مما عليهم من طيب وزعفران اذ كانوا يطلونهم به فيأتى الذباب فيأكله
لا يستنقذوه منه لعجزهم فالعاجز عن ذلك كيف يشارك الخالق القادر على
كل شئ ضعف الطالب والمطلوب العابد والمعبود او الذباب والصنم وبالعكس
ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته اذ اشركوا به ما يعجز عن الذباب
من نفسه ان الله لقوى قادر عزيز غالب فكيف يشاركه العاجز المغلوب

لا ضعف خلقه الله يصطفي من الملائكة رسلا الى انبيائه بالوحي ومن الناس رسلا
الى سائرهم ان الله سميع للاقوال بصير بالاحوال يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ما مضى وما غبر من احوالهم والى الله الى علمه او تدبيره ترجع الامور
كلها يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم بكل ما
تعبدكم به وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اي
راجين للفوز بنعيم الجنة غير متيقنين به متكلين على اعمالكم وجاهدوا في الله لوجهه
بخلاف النفس والهوى في طاعته وبقتال الكفرة لاقامة دينه حق جهاده اي
جهادا حق الجهاد فيه بان تخلصوه لوجهه او تستفرغوا وسعكم فيه هو اجتباكم
اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق لا مخرج منه بل جعل
التوبة والكفارات ورد المظالم والرخص في الضيق ونحوها مخرجا من الذنوب او لم
يكلفكم ما لا تطيقون او يصعب عليكم ملة ابيكم ابراهيم نصب على الاغراء او
الاختصاص او بنزع الخافض هو سماكم المسلمين من قبل قبل القرآن في الكتب
السابقة وفي هذا القرآن والضمير لله او لابراهيم ليكون الرسول شهيدا عليكم
يوم القيمة بانه بلغكم او بطاعتكم او عصيانكم وتكونوا شهداء على الناس
بتبليغ رسلهم اليهم فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله وثقوا
به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير

سورة المؤمنين مائة وثمان عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون فازوا بما طلبوا وقد للتحقيق ولتثبيت المتوقع وتقريب الماضي من
الحال الذين هم في صلاتهم خاشعون متذللون لله والذين هم عن اللغو

الجزء الثامن عشر

الساقط من قول وفعل معرضون لا يلتفتون اليه ولا يقاربونه فضلا عن فعله
والذين هم للزكوة فاعلون مديمهم باستكمال الطاعات البدنية من الخشوع
في الصلوة وتجنب ما يحبطها او عرفا تجنب المالية من فعل الزكوة والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم زوجاتهم او سرياتهم فانهم
غير ملومين لا على اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك المحدود فاولئك هم العادون
المتجاوزون ما حل لهم والذين هم لاماناتهم وعهدهم لما ائتمنوا عليه وعاهدوا
من جهة الله والناس راعون حافظون والذين هم على صلواتهم يحافظون
باداتها في اوقاتها وحدودها ولفظ المضارع لتجددها وتكررها والمحافظة
اعم من الخشوع فلا تكرار ولفضلها وقع الافتتاح والختم بها اولئك هم الوارثون
دون غيرهم الذين يرثون الفردوس باعمالهم هم فيها خالدون ولقد
خلقنا الانسان من سلالة صفوة سلت من الكدر من طين وهو آدم او الجنس
لانهم خلقوا من نطف سلت مواتها من طين ثم جعلناه اي الانسان بمعنى جوهره
او النسل الذي على تاويل الماء نطفة منيا في قرار مستقر هو الرحم مكين وصف
المحل بصيغة الحال مبالغة ثم خلقنا صيرنا النطفة علقة دما جامدا
فخلقنا العلقة مضغة قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
جمعت لاختلافها شكلا وصلابة ووحدت في قراءة لحما انبتناه عليها ثم
انشأناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه وثم في الموضعين لتراخي الرتبة فتبارك الله
احسن الخالقين المقدرين ثم انكم بعد ذلك المذكور من قيام الخلق لميتون
عند آجالكم ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا

لامانتهم

عظما

العظم

فوقكم سبع طرائق سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة والكواكب فيها
مبرها او لانها طوائق بعضها على بعض اي طبق وما كنا عن الخلق اي كل المخلوقات
غافلين تاركين تدبيرها وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار يوافق المصلحة
او بتقدير يتم نفعه ويؤمن ضرره فاسكناه اثبتناه في الارض مدد الينابيع
والانهار وانا على ذهاب به اذهابه لقادرون ولو فعلنا الذهب لهلك
كل حيوان ونبات فانشانا لكم به بالماء جنات من نخيل واعناب لكم فيها
في الجنات فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها من الجنات اي ثمارها وزروعها
تاكلون تطعمون او تتعيشون والضمير للنخيل والاعناب اي لكم من ثمرها
انواع من الفواكه وطعام تاكلون وشجرة عطف على جنات تخرج من طور
جبل سيناء بقعة اضيف اليها او هما علم مركب له تنبت بالدهن الباء للمصاحبة
اي متلبسة بالدهن او للتعدية وعلى قراءة رباعيا اي تنبت زيتونها
بالدهن وصبغ للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه
للائتدام وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم مما في بطونها اي اللبن
ولكم فيها منافع كثيرة في اصوافها واوبارها وغير ذلك ومنها اي من لحومها
تاكلون وعليها على الابل سفن البر ولذا ناسب قوله وعلى الفلك تحملون
في البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
وحده ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخشون بعبادتكم غيره فقال الملؤا
الاشراف الذين كفروا من قومه لتبعتهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يتشرف عليكم فيجعلكم اتباعا له ولو شاء الله ارسال رسول

لانزل

لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه من التوحيد في آبائنا
الاولين قالوه عنادا او لطول فترة كانوا فيها ان هو الا رجل به جنة
جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن افاقه او موته فتربحوا منه
قال بعد يأسه من اجابتهم رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب
تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا برعايتنا وحفظنا و
وحينا وتعليمنا فاذا جاء امرنا بتعذيبهم وفار التنور للخباز بالماء وذلك علامة لنوح فاسلك فيها ادخل في السفينة من كل زوجين ذكر وانثى من انواعهما
اثنين ذكرا وانثى وقرئ بتنوين كل اي من كل نوع زوجين اثنين واهلك
هم زوجته وبنوه الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وابنه كنعان
وامه واهله ولا تخاطبني في الذين ظلموا بان لا تهلكهم انهم مغرقون لا محالة
فاذا استويت ركبت واعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين باهلاكهم وقل رب انزلني في السفينة او
في الارض منزلا بضم الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر
الزاء مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ان في ذلك في امر نوح وقومه
لآيات دلالات وعبرا للمعتبرين وان هي المخففة كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله الينا ووعظه
ليتذكروا او مصيبين قوم نوح بالبلاء واللام فارقة ثم انشانا من بعدهم
قرنا آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود ودعاهم الى الرسل
بعثناه اليهم بان اي بان اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذابه وقال الملأ من قومه الذين

كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اى بالبعث فيها واترفناه نعمناهم في الحيوة
الدنيا بمزيد الملاذ ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه و
يشرب مما تشربون اى تشربونه ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا
لخاسرون باتباعه ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم
مخرجون من قبوركم احياء هيهات هيهات اسم فعل ماض اى بعد الثبوت
لما توعدون اى بعد ما توعدون واللام زائدة ان هى ما الحيوة الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيى يموت قوم ويولد قوم وما نحن بمبعوثين بعد موتنا
ان ما هو الا رجل افترى على الله كذبا بدعواه الرسالة ووعده بالبعث
وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرنى بما كذبون قال عما
قليل من الزمان وما زائدة لتوكيد معنى القلة ليصبحن نادمين على تكذيبهم
فاخذتهم الصيحة صاح بهم جبرئيل صيحة فماتوا بالحق باستحقاقهم اخذها
فجعلناهم غثاء هو ما حمله السيل من نبات بال ونحوه شبهوا به فى هلاكهم
فبعدا للقوم الظالمين اى بعدوا من الرحمة بعدا ثم انشأنا من بعدهم
قرونا آخرين هم قوم صالح ولوط وشعيب ما تسبق من امة اجلها بان
تهلك قبله وما يستأخرون عنه وذكر ضمير الامة رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا
تترا متواترين يتبع بعضهم بعضا كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا فى الاهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم سوى
يتحدث بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه
هرون بآياتنا المعجزات وسلطان مبين برهان ظاهر الى فرعون

هيهات هيهات بالوقف فيهما

بالتنوين وبالالف ... وقفا

وملائه فاستكبروا عن قبول الحق وكانوا قوما عالين قاهرين بالظلم فقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما اى بنو اسرائيل لنا عابدون مطيعون
خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد آتينا موسى
الكتاب التورية لعلهم اى قومه بنى اسرائيل لا قوم فرعون لانهم
اغرقوا قبل نزولها يهتدون به الى الدين وجعلنا ابن مريم وامه آية
بان ولدته بغير فحل فهو آية واحدة فيهما او ابن مريم آية بكلامه فى المهد
وامه آية بولادتها بلا فحل وآويناهما الى ربوة ارض مرتفعة هى بيت المقدس
او الرملة او دمشق او مصر ذات قرار استواء يستقر عليها ساكنوها او ثمار لاجلها
يستقر فيها ومعين ماء جار ظاهر للعيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
المستلذات المباحات واعملوا صالحا اى الطاعات انى بما تعملون عليم
فاجازيكم به وان هذه امتكم امة واحدة اى ملة الاسلام ملتكم حال
كونها ملة مجتمعة وملل الانبياء ملتكم ملة متحدة فى اصول الشرائع و هذه
جماعتكم جماعة متفقة على التوحيد وانا ربكم فاتقون فى التفرق فى الدين
فتقطعوا امرهم بينهم جعلوا امر دينهم اديانا مختلفة زبرا كتبا بدينونها
واحزابا متخالفين كل حزب فريق بما لديهم من الدين فرحون مسرورون
فذرهم فى غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى وقت موتهم ايحسبون انما
نمدهم به من مال وبنين بيان لما نسارع لهم فى الخيرات لبى ذلك
كما يظنون وانما ذاك استدراج لهم بل لا يشعرون انه استدراج ان
الذين هم من خشية ربهم من خوفه مشفقون لا ترمون لطاعته والذين

وأن

فاتقون

مطيعون

هم بآيات ربهم القرآن وغيره يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم
لا يشركون غيره في عبادته والذين يؤتون ما آتوا يعطون ما اعطوا
من الصدقة او اعمال البر كلها وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم
انهم اى لانهم الى ربهم راجعون وهو علام السرائر اولئك يسارعون
في الخيرات يبادرون الطاعات رغبة فيها او يتعجلون خيرات الدنيا
بمبادرتهم الطاعات الموجبة لها لتقابل اثباته لهم نفيه عن اضدادهم
وهم لها الاجلها سابقون الناس الى الجنة او فاعلون السبق ولا نكلف
نفسا الا وسعها الوسع دون الطاقة ولدينا كتاب اللوح او صحف
الاعمال ينطق بالحق بالصدق فيما كتب فيه من اعمالها وهم اى النفوس
لا يظلمون بنقص ثواب او زيادة عقاب بل قلوبهم اى الكفار في غمرة
غفلة من هذا مما وصف به هؤلاء او من كتاب الاعمال ولهم اعمال
سيئة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الكفر هم لها عاملون لا يتركونها
حتى اذا اخذنا مترفيهم منعميهم بالعذاب في الآخرة او القتل يوم بدر
او الجوع اذا هم يجأرون يصرخون بالاستغاثة لا تجأروا اليوم
مقدر بالقول انكم منا لا تنصرون لا تمنعون منا او لا يأتيكم نصر
من جهتنا قد كانت آياتي تتلى عليكم اى القرآن فكنتم على اعقابكم
تنكصون تدبرون عن سماعها وقبولها كمن رجع القهقرى مستكبرين
به الهاء للقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب او لان استكبارهم
بسبب سماعه او للبيت بقوله سامرا اى يسمرون بالطعن فيه

تهجرون تتركون القرآن او تهذون في شأنه افلم يدبروا القول اى القرآن
فيستدلوا باعجاز نظمه ووضوح حججه على صدق رسولنا ام جاءهم ما لم يأت
آباءهم الاولين من الرسل ام لم يعرفوا رسولهم بالصدق والامانة
ومكارم الاخلاق وكمال العلم وشرف النسب فهم له منكرون بل عرفوا جميع
ذلك فلا وجه لانكارهم له ام يقولون به جنة وكانوا يعلمون انه اكملهم عقلا
بل جاءهم بالحق الدين القيم واكثرهم للحق كارهون لمخالفته هواهم
ولعل التقييد بالاكثر لان منهم من لم يكره الحق لكنه لم يؤمن لقلة فطنته
او حسد الدين ولو اتبع الحق اهواءهم بان كان باهوائهم من الشركاء لفسدت
السموات والارض ومن فيهن للتمانع كما في لو كان فيهما آلهة او لو اتبع
الله اهواءهم بان انزل ما يشتهونه من الشرك لما كان الها فلا يقدر على ان يمسك
السموات والارض بل اتيناهم بذكرهم بالقرآن الذي هو شرفهم او وعظهم
فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على تبليغ الرسالة فخراج — خراجا فخرج
ربك رزقه في الدنيا وثوابه في الآخرة خير منه لدوامه وكثرته وهو خير
الرازقين افضل من اعطى وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم دين الاسلام — سراط
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث وما يتبعه عن الصراط المستقيم — السراط
لناكبون لعادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر جوع اصابهم بمكة
سبع سنين للجوا لتمادوا في طغيانهم كفرهم وعتوهم يعمهون يترددون
ولقد اخذناهم بالعذاب بالجوع فما استكانوا لربهم ما خضعوا له وما
يتضرعون ما يرغبون اليه في الدعاء حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد

هو القتل ببدر او الجوع اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير وهو
الذي انشأ لكم السمع وحده لانه في الاصل مصدر او بتقدير حواس السمع والابصار
والافئدة القلوب لتدركوا الكائن المسموع والمبصر قليلا ما تشكرون
اى تشكرونها شكرا قليلا وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
تجمعون بالبعث وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالنقص
اختلافهما بالظلمة والضياء والطول والقصر وتعاقبهما اى ذهاب احدهما
ومجئ الآخر افلا تعقلون تتفكرون فتعلمون ان من هذا صنعه لا يستحق الالهية
سواه وانه قادر على البعث بل قالوا مثل ما قال الاولون المنكرون قالوا
استبعادا له أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون ولم يتفكروا
في بدء خلقهم لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير
الاولين اكاذيبهم التي سطروها قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون
ذلك فاجيبوني سيقولون لله قل افلا تذكرون فتعلمون انه من قدر على
الابتداء قادر على الاعادة قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
زيادة في الحجة سيقولون لله قل افلا تتقون عذابه على جحد وحدانيته
وقدرته على البعث قل من بيده ملكوت كل شيء ملكه والتاء للمبالغة
وهو يجير ولا يجار عليه يمنع من يشاء ولا يمنع منه احد ان كنتم تعلمون
سيقولون لله قل فأنى تسحرون فمن اين تخدعون ويخيل اليكم الحق باطلا
مع وضوحه بل اتيناهم بالحق من نفي الولد والشريك وانهم لكاذبون
في اثباتهما ما اتخذ الله من ولد تنزه عن مجانسة خلق وما كان معه من اله

اذا لذهب كل اله بما خلق وانفرد به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ولعلا
بعضهم على بعض بالتغالب كفعل ملوك الدنيا سبحان الله عما يصفون
من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة ما غاب وما حضر فتعالى تنزه
عما يشركون عنه اى مما يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون
من النقمة رب فلا تجعلني في القوم الظالمين معهم وانا على ان نريك
ما نعدهم لقادرون وانما نمهلهم لمصلحة وحكمة ادفع بالتي بالخلة التي
هي احسن السيئة وهي الاغضاء عنها والصفح ومقابلتها بالاحسان وقيل هي
كلمة التوحيد والسيئة الشرك نحن اعلم بما يصفون يصفونك به او بوصفهم
اياك بغير صفتك فنجازيهم به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم
واعوذ بك رب ان يحضرون فيقربوني في حال من الاحوال حتى اذا جاء
احدهم الموت وعاين ما اعد له من النكال قال رب ارجعون الى الدنيا
والجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا فيما تركت من الايمان اى لعلي اتي به واعمل
صالحا فيه كلا ردع انها اى مسئلة الرجعة كلمة هو قائلها وحده لا ايجاب
اليها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع وهو مدة
ما بين الموت الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور النفخة الصعق او البعث
فلا انساب بينهم يومئذ يتعاطفون بها لدهشتهم بحيث يفر المرء من
اخيه وامه وابيه او يفتخرون بها ولا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا
لشغله بنفسه ولا ينافيه واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لاختلاف
المواطن فمن ثقلت موازينه بالطاعات فاولئك هم المفلحون الفائزون

بالمراد ومن خفت موازينه بالمعاصي فأولئك الذين خسروا أنفسهم
ضيعوها ولم ينتفعوا بها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها و
فحرقها وهم فيها كالحون عابسون ألم تكن آياتي تتلى عليكم أي يقال لهم ذلك
فكنتم بها بالآيات وهي القرآن تكذبون قالوا ربنا غلبت شقوتنا
ملكتنا سوء عاقبتنا الذي استوجبناه بسوء عملنا وكنا قوما ضالين
عن الحق ربنا أخرجنا منها من النار فإن عدنا في الكفر فإنا ظالمون قيل
هذا آخر ما يتكلمون به ثم لا يكون لهم إلا زفير وشهيق وعواء قال اخسئوا
فيها ازجروا صاغرين ولا تكلمون رأسا أو في رفع العذاب إنه أي الشأن
كان فريق من عبادي هم أهل الصفة من الصحابة سلمان وعمار وصهيب
وبلال يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا هزؤا حتى أنسوكم ذكري لاشتغالكم بالاستهزاء
بهم وكنتم منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم بما صبروا على أذاكم أنهم
هم الفائزون أي جزيتهم فوزهم بمرادهم دون غيرهم قال أي الله كم
لبثتم في الأرض في الدنيا والقبور عدد سنين تمييز كم قالوا لبثنا يوما
أو بعض يوم فاسأل العادين المتمكنين من العد قال إن لبثتم إلا
قليلا لو أنكم كنتم تعلمون نسبة لبثكم إلى خلود النار أفحسبتم أنما
خلقناكم عبثا عابثين ولأجل العبث وأنكم إلينا لا ترجعون ببناء
الفاعل والمفعول فتعالى الله عما لا يليق به الملك الحق الذي يحق له
الملك بالذات لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع

الله

الله إلها آخر يعبده لا برهان له به صفة لازمة إذ لا برهان للباطل
فإنما حسابه عند ربه فيجازيه بقدر ما يستحقه إنه أي الشأن لا يفلح
الكافرون لا يظفرون بخير وقل رب اغفر للمؤمنين وارحم وأنعم عليهم وأنت
خير الراحمين المنعمين لأنك المنعم الحقيقي سورة النور ثنتان وأربع وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم سورة أي هذه سورة
أو فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها وفرضناها فرضنا أحكامها التي فيها
وأنزلنا فيها آيات بينات ظاهرات الدلالة لعلكم تذكرون تتعظون
بها الزانية والزاني مبتدأ حذف خبره أي فيما أنزلنا حكمهما أو خبره فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة والفاء لتضمنها معنى الشرط ولا تأخذكم بهما
رأفة رحمة في دين الله في حكمه فتعطلوا حده أو تتسامحوا فيه إن كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين عن الباقر
أقلها واحد وقيل اثنان وثلاثة وأربعة الزاني لا ينكح إلا زانية أو
مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك أي الذي من شأنه الزنا
لا يرغب في نكاح الصوالح غالبا والمسافحة لا يرغب فيها الصلحاء غالبا
وإنما يرغب الإنسان إلى شكله وقدم الزاني لأن الرجل هو الأصل في الرغبة
والخطبة ولذا لم يقل والزانية لا تنكح إلا زانيا للمقابلة وحرم ذلك
أي صرف الرغبة في الزواني على المؤمنين أي نزهوا عنه لأنه تشبه بالفسقة
وتعرض للتهمة والطعن في النسب وعبر بالتحريم مبالغة في التنزيه وقيل النفي
بمعنى النهي والحرمة على ظاهرها والذين يرمون المحصنات يقذفون العفائف

بالزنا وكذا الرجال اجماعا وتخصيصهن لخصوص الواقعة ثم لم يأتوا باربعة
شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ويستوى فيه الحر والمملوك عند اكثر الصحابة
ولا تقبلوا لهم شهادة فى شيء قبل الجلد وبعده ابدا ما لم يتب وقال ابو حنيفة
الى موته واولئك هم الفاسقون بفعل الكبيرة الا الذين تابوا من بعد
ذلك عن القذف بان يكذبوا انفسهم والاستثناء من الجملتين وقيل من
الاخيرة واصلحوا اعمالهم فان الله غفور لهم رحيم بهم والذين يرمون
ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم فشهادة احدهم
حذف خبره اى يقوم مقام الشهداء او خبر محذوف اى فالواجب شهادة احدهم
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فى ذلك فاذا فعل الرجل ذلك
سقط عنه الحد وحرمت عليه مؤبدا وثبت حد الزنا على المرأة ويدرؤا
يدفع عنها العذاب اى الجلد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن
الكاذبين فيما رماها به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من
الصادقين فى ذلك وخص الغضب هنا تغليظا عليها لانها اصل الفجور
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالامهال والستر وان الله تواب
بقبول التوبة حكيم فيما يحكم به وحذف جواب لولا اى لعاجلكم بالعقوبة
وفضحكم ان الذين جاؤا بالافك بالكذب العظيم عصبة جماعة منكم
لا تحسبوه اى الافك شرا لكم بل هو خير لكم لان الله يثيبكم عليه
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم جزاء ما اكتسب منه بقدر ما خاض

فيه

فيه والذى تولى كبره تحمل معظمه منهم من الافكين له عذاب عظيم فى الاخرة
او فى الدنيا بجلدهم نزلت فى مارية القبطية وما رمتها به عائشة من انها حملت بابرهيم
من جريج القبطى وقيل فى عائشة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم ظن بعضهم ببعض خيرا وعدل عن الخطاب الى الغيبة مبالغة
فى التوبيخ وايذانا بان قضية الايمان ظن الخير بالمؤمنين ورد الطعن عنهم كرده
عن انفسهم وفصل لولا عن فعله بالظرف اتساعا تنزيلا له منزلته لاهميته
ظن الخير اول ما سمعوا وقالوا هذا افك مبين كذب بين لولا هلا جاؤا
اى العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك
عند الله فى حكمه هم الكاذبون انتهى المقول لولا امتناعية فضل الله عليكم
ورحمته فى الدنيا والاخرة اى فضله عليكم فى الدنيا لمسكم عاجلا وفى الاخرة
فيما افضتم خضتم فيه عذاب عظيم اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه بحذف
احدى التائين بالسنتكم اى يأخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم اى قولا لا وجود له الا بالعبارة ولا حقيقة
فى الواقع وتحسبونه هينا لا اثم فيه فهو عند الله عظيم فى الاثم ولولا اذ
سمعتموه قلتم ما يكون ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم تعجب ممن يقوله او تنزيه له تعالى من ان تكون زوجة نبيه فاجرة اذ فجورها
منفر عنه بخلاف كفرها يعظكم الله ينهاكم ويحرم عليكم ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مؤمنين تقبلون الوعظ ويبين الله لكم الايات الدالة على
حكمته فيما شرع لعباده والله عليم باحوالهم حكيم فى تدبيرهم لهم ان الذين يحبون

أن تشيع الفاحشة تفشو في الذين آمنوا بأن ينسبوها إليهم لهم عذاب أليم
في الدنيا بالحد للقذف وفي الآخرة في النار والله يعلم ما في القلوب فيعاقب
على حب الإشاعة وأنتم لا تعلمون فعاقبوا على ما يظهر لكم ولولا فضل الله
عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب مع المبالغة فيها بقوله وأن
الله رءوف رحيم وحذف الجواب اكتفاء بذكره سابقا يا أيها الذين آمنوا لا
تتبعوا خطوات الشيطان آثاره وتسويله بإشاعة الفاحشة ومن يتبع خطوات
الشيطان فإنه أي المتبع أو الشيطان بتقدير عائد يأمر بالفحشاء الفعل
القبيح والمنكر شرعا أو عقلا ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم
لما تطهرون به أزكياء ما زكى منكم من أحد أبدا ما طهر من دنس الذنوب
ولكن الله يزكي يطهر بلطفه من يشاء ممن يعلمه أهلا للطفه والله سميع
لأقوالكم عليم بأحوالكم ومن يصلح للطفه ولا يأتل ولا يحلف من الألية
أو لا يقصر من الألو أولو الفضل منكم أهل الغنى والسعة في المال أن يؤتوا
أو في أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا عنهم ألا تحبون أن يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم عمن أساء
إليكم والله غفور رحيم للمؤمنين إن الذين يرمون المحصنات العفائف
الغافلات عن الفواحش المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة
ولهم عذاب عظيم وعيد عام لكل قاذف ما لم يتب يوم تشهد بالتاء
والياء عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون بها وبغيرها يومئذ
يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون ضرورة أن الله هو الحق

المبين

المبين الثابت لا لهيته أو العادل الظاهر العدل الخبيثات من الكلمات للخبيثين
من الناس من الرجال والنساء والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلمات والطيبات
منها للطيبين منهم والطيبون منهم للطيبات منها أولئك أي الطيبون مبرءون
مما يقولون أي أهل الإفك والخبيثون أي مبرءون أن يقولوا كقولهم لهم
أي الطيبين مغفرة ورزق كريم في الجنة وقيل الخبيثات من النساء للخبيثين
من الرجال وكذا الطيبات للطيبين يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا تستأذنوا وتسلموا على أهلها فيقول الواحد
السلام عليكم أأدخل ثلاثا فإن أذن له دخل وإلا رجع ذلكم أي الاستئذان
خير لكم من الدخول بغتة وتحية الجاهلية لعلكم تذكرون أي أنزل عليكم
هذا إرادة أن تتعظوا وتعملوا به فإن لم تجدوا فيها أحدا يأذن لكم
فلا تدخلوها حتى يؤذن أي تجدوا من يأذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا
فارجعوا هو الرجوع أزكى أطهر لكم من الإلحاح والوقوف على الباب وأنفع
لكم دينا أو دنيا والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء فيجازيكم ليس
عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط والحوانيت أي بغير
استئذان فيها متاع استمتاع لكم كالاستكنان والمعاملة والله يعلم ما
تبدون وما تكتمون في دخولكم من إفساد وغيره قل للمؤمنين يغضوا
من أبصارهم أي شيئا منها وهو ما يكون إلى محرم ويحفظوا فروجهم عما
لا يحل لهم وعن الصادق حفظها هنا خاصة سترها ذلك أزكى أطهر وأنفع
لهم لما فيه من نفي التهمة إن الله خبير بما يصنعون بأبصارهم وفروجهم

وجميع جوارحهم فليحذروه في كل حال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
عمن لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عمن لا يحل لهن ولا يبدين زينتهن
كالحلي والثياب والاصباغ فضلا عن مواقعها لمن يحرم ابداؤها له الا ما ظهر
منها كالثياب والمراد بالزينة مواقعها والمستثنى الوجه والكفان وهو المروي
وليضربن بخمرهن على جيوبهن سترا لنحورهن وصدورهن ولا يبدين زينتهن
الخفية كررته تاكيدا وللاستثناء من محل الابداء له بقوله الا لبعولتهن
او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن
او بني اخوانهن او بني اخواتهن نسبا ورضاعا لاحتياجهن الى مخالطتهم
ولبعدهم عن وقوع الفتنة لنفرة الطباع عن مماسة القرائب ويعم الآباء
من علا والابناء من سفل ولم يذكر الاعمام والاخوال لانهم في معنى الآباء
او الاخوان او نسائهن اي المسلمات فلا يتجردن للكافرات وقيل كل النساء
او ما ملكت ايمانهن قيل يعم العبيد والاماء ويعضده بعض الاخبار
والمشهور اختصاصه بالاماء وهو الاحوط او التابعين الناس لفضل طعامهم
غير اولي الاربة الحاجة الى النساء من الرجال وهم البله الذين لا يعرفون
امورهن وقيل الشيوخ الصلحاء او اهل العنة او الطفل جنس بينه
الجمع اي الاطفال الذين لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء
لم يعرفوها لعدم شهوتهم ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من
زينتهن ليقعقع خلخالها ليعلم انها ذات خلخال وتوبوا الى الله جميعا
ايه المؤمنون من تقصير لا يكاد احدكم يخلو منه او مما فعلتموه في الجاهلية

لعلكم تفلحون تسعدون في الدارين وانكحوا الايامى منكم مقلوب ايائم
جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا او ثيبا امر للاولياء بتزويج الايامى
الحرائر والاحرار بعضهم من بعض وللسادة بتزويج عبيدهم وامائهم
بقوله والصالحين من عبادكم وامائكم وتذكر الصالحين للتغليب او تخصيصهم
لاهمية الاهتمام بهم وتحصين دينهم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والفقر لا يمنع من النكاح فان فضله يغني عن المال والله واسع ايضا
عليم بما تقتضيه الحكمة من بسط الرزق وتقديره وليستعفف وليجتهد في العفة
الذين لا يجدون نكاحا اسبابه او ما ينكح به من المال حتى يغنيهم الله
من فضله فيتمكنوا من النكاح والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهو قول
السيد لمملوكه كاتبتك على كذا معناه كتبت على نفسي اعتاقك وكتبت عليك
الوفاء بالمال مما ملكت ايمانكم من عبد او امة فكاتبوهم خبر الذين
والفاء لمعنى الشرط ان علمتم فيهم خيرا صلاحا او امانة وقدرة على اداء المال
بالكسب وآتوهم من مال الله الذي آتاكم امر للسادة باعطائهم شيئا من
اموالهم ومثله حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اماءكم على
البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للنهي ولا يلزم من عدمه
جواز الاكراه لامتناع الاكراه بدونه على ان المفهوم انما يعتبر اذا لم يكن
للتقييد وجه سواه والوجه هنا سبب النزول وهو انه كان لابن ابي
جوار يكرههن على الزنا ويضرب عليهن ضرائب فشكى بعضهن الى
النبي ﷺ فنزلت لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد

اكراههن غفور رحيم لهن اما مطلقا او بشرط التوبة ولقد انزلنا اليكم آيات
مبينات هي المبينة في الحدود والاحكام في السورة ومثلا من الذين خلوا
من قبلكم وقصة عجيبة من جنس قصصهم وهي قصة عائشة او مادته او شبهها
من حالهم بحالكم لتعتبروا وموعظة للمتقين خصوا بها لانهم المنتفعون
بها وقيل الآيات القرآن الله نور السموات والارض اي ذو نورهما
اي منورهما بالنيرات او بالملائكة والانبياء او مدبرهما او هادي اهلها
مثل نوره صفته العجيبة كمشكوة هي كوة غير نافذة فيها مصباح سراج
وقيل المشكوة انبوبة القنديل المصباح الفتيلة المتقدة المصباح في
زجاجة في قنديل زجاج الزجاجة كأنها كوكب دري تضيء كالزهرة
في تلألؤه يوقد من شجرة مباركة كثيرة المنافع زيتونة بدل من شجرة
لا شرقية ولا غربية اي لا تصيبها الشمس شروقها او غروبها فقط
بل تصيبها كل النهار فان زيتها اصفى او منبتها بالشام وسط العمارة لا
شرقها وغربها فزيتونها اجود ولا في مضحى الشمس دائما فتحرقها ولا في مقنأة
لا تصيبها فلا تنضج يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لفرط صفائه
نور على نور متضاعف حيث انضم الى نور المصباح صفاء الزيت والزجاجة
وجمع النور قيل المشكوة صدر محمد ص والزجاجة قلبه والمصباح النبوة والشجرة
المباركة شجرة النبوة وهي ابرهيم ع لا شرقية ولا غربية لا نصرانية قبلتها
المشرق ولا يهودية قبلتها المغرب يكاد محاسن محمد ص تظهر قبل ان يوحى اليه
وعن الرضا ع نحن المشكوة فيها المصباح محمد ص يهدي الله لولايتنا من احب وقيل

المصباح القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة فمه والشجرة الوحي يكاد حجج
القرآن تتضح وان لم يقرأ نور تزاد به سائر الحجج نورا على نور يهدي الله لنوره
يوفق لدينه بلطفه من يشاء ممن يعلمه اهلا للطف ويضرب الله الامثال
للناس تنبيها لهم تقريبا الى افهامهم والله بكل شيء عليم يضع الاشياء
مواضعها في بيوت متعلق بقوله كمشكوة او بيوقد مبالغة في عظم المثل به
اذ قناديل المسجد اعظم او بيسبح الاتي وتكرير فيها للتاكيد وعنهم ع هي
بيوت الانبياء اذن الله ان ترفع امر بتعظيمها او بناءها ويذكر فيها اسمه
يتلى فيها كتابه او عام في كل ذكر يسبح له فيها بالغدو والآصال يصلي رجال
فاعل يسبح بالكسر وقرئ بالبناء للمفعول ورجال فاعل المقدر دل عليه لا تلهيهم
لا تشغلهم تجارة ولا بيع خص بعد التجارة الشاملة له وللشراء لانه ادخل
في الالهاء لان الربح فيه يقين وفي الشراء مظنون واريد بالتجارة الشراء
تسمية للنوع باسم الجنس عن ذكر الله واقام الصلوة والاضافة عوض
الهاء المعوضة عن واو اقوام وايتاء الزكوة المفروضة واخلاص الطاعة
له يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب من الهول او
تتغير احوالها فتيقن القلوب بعد الشك وتبصر الابصار بعد العمى وهو يوم
القيمة ليجزيهم الله متعلق بيسبح احسن ما عملوا احسن جزائه ويزيدهم
على ذلك من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب تفضلا اذ الثواب له
حساب لانه بحسب الاستحقاق بخلاف التفضل والذين كفروا اعمالهم التي
يحسبونها طاعة نافعة عند الله كسراب وهو ما يرى في الفلاة من ضوء

الشمس في الظهيرة بقيعة بمعنى قاع اي جمع وهو الارض المستوية يحسبه الظمآن
ماء اي العطشان وخص لتشبيه الكافر به في خيبته عند شدة حاجته حتى اذا
جاءه جاء ماحسبه ماء لم يجده شيئا مما حسبه ووجد الله عنده جزاءه
فوفيه حسابه والله سريع الحساب يحاسب الكل في حالة واحدة قيل نزلت في
عتبة بن ربيعة التمس الدين في الجاهلية وكفر بالاسلام او اعمالهم في خلوها
عن نور الحق كظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء
يغشيه يغشى البحر موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني
سحاب يحجب نور الكواكب ظلمات اي هذه ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض
اذا اخرج الواقع فيها يده لم يكد يريها لم يقرب ان يريها ومن لم يجعل الله
له نورا لطفا وتوفيقا فما له من نور فهو في ظلمة الباطل الم تر الم تعلم
بالوحي والنظر ان الله يسبح له من في السموات والارض ينزهه عما
لا يليق به بلسان الحال والمقال ومن لتغليب العقلاء والطير تخصيصها لما
فيها من الحجة الواضحة صافات باسطات اجنحتهن في الهواء فان ذلك يدل
على كمال قدرة خالقهن كل مما ذكر ومن الطير قد علم صلاته وتسبيحه
اي علم الله دعاءه وتنزيهه او علم كل الجواد ان يلهم الله الطير دعاء وتسبيحا
كما الهمها علوما تخفى على العقلاء والله عليم بما يفعلون غلب العقلاء ولله
ملك السموات والارض على الحقيقة لا يشاركه فيه غيره والى الله المصير المرجع
الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه بين قطعه يضم بعضها
الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج

من خلاله من مخارجه جمع خلل كجبال وجبل وينزل من السماء من السحاب
وكل ما علا سماء من جبال فيها في السماء واريد بالجبل الكثرة كقولك لفلان جبال
من ذهب من برد بيان للجبال اي ينزل مبتدا من السماء من جبال البرد
بردا وقيل اريد بالسماء المظلة وفيها جبال برد كما في الارض جبال
حجر فيصيب به بالبرد من يشاء في نفسه وماله ويصرفه عن من يشاء فهو
ويبسط بمقتضى حكمته يكاد سنا برقه ضوء برق السحاب يذهب بالابصار
يخطفها لشدة لمعانه يقلب الله الليل والنهار يعاقب بينهما او يدخل
احدهما في الآخر او ما يعم ذلك وتغييرهما بالحر والظلمة وضدهما
ان في ذلك المذكور لعبرة لدلالة لاولي الابصار لذوي البصائر
على الصانع والله خلق كل دابة حيوان يدب على الارض من ماء
من نطفة على التغليب منها ما لا يتولد عن النطفة او من نوع من الماء
هو جزء مادته فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين
كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وتذكير الضمير ولفظ
من لتغليب العقلاء يخلق الله ما يشاء من حيوان وغيره على اختلاف
الصور والطبائع بمقتضى حكمته ان الله على كل شيء قدير فيخلق ما يشاء
لقد انزلنا آيات مبينات هي القرآن والله يهدي من يشاء بتوفيقه
لتدبرها الى صراط مستقيم هو الايمان المؤدي الى الجنة ويقولون امنا
بالله وبالرسول واطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم يعرض عن قبول
حكمه من بعد ذلك القول عنهم وما اولئك القائلون بالمؤمنين المعهودين

المواطئة قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اى الى الرسول
وذكر الله تفخيما له وايذانا بان حكمه حكم الله ليحكم اى الرسول بينهم اذا
فريق منهم معرضون عن الاتيان اليه اذا كان الحق عليهم وان يكن لهم الحق
ياتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم أفى قلوبهم مرض كفر
ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله فى الحكم بل اولئك
هم الظالمون اى لا يخافون حيفه بل الظلم صفتهم انما كان قول
المؤمنين بالنصب وعن على بالرفع اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون وعن الباقر ع ان
المعنى بها على ع ومن يطع الله ورسوله فيما امرا ونهيا ويخش الله لما سلف
ذنوبه ويتقه فيما يستقبل فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله
جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالخروج من ديارهم واموالهم ليخرجن
قل لا تقسموا كاذبين طاعة معروفة لا نفاقية هى المطلوبة منكم لا اليمين الكاذبة او المطلوب منكم طاعة مفروضة لا نفاقية او طاعتكم طاعة معروفة
بانها نفاقية ان الله خبير بما تعملون فيعلم ما تضمرون قل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان تولوا اى تتولوا عن الطاعة فانما عليه على الرسول
ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا
الى الرشد وما على الرسول الا البلاغ المبين وقد بلغ فان قبلتم فلكم
والا فعليكم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فى الارض ليجعلهم خلفاء متصرفين فيها كما استخلف الذين من قبلهم اى بنى

اسرائيل بدل الجبابرة وقرئ ببناء المفعول وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى
لهم وهو الاسلام وليبدلنهم بالتشديد والتخفيف من بعد خوفهم من
اعدائهم او عذاب الاخرة امنا منهم او منه يعبدوننى لا يشركون بى شيئا
حال من الواو ومن كفر بهذه النعم بعد ذلك الوعد الصادق فاولئك
هم الفاسقون الخارجون الى قبح الكفر واقيموا الصلوة عطف على اطيعوا
واتوا الزكوة واطيعوا الرسول كررت طاعته تاكيدا لعلكم ترحمون
رجاء للرحمة لا تحسبن يا محمد الذين كفروا معجزين فى الارض اى لا تحسبن
الكفار احدا معجزا لنا فى الارض ولا تحسبن انفسهم معجزين وماويهم
النار ولبئس المصير المرجع هى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم قد سبق الامر بالاستيذان العام وهذا استيذان
خاص والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار يعم الذكور والاناث
ثلاث مرات فى اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام
من المضاجع وتبديل لبس الليل بلبس النهار وحين تضعون ثيابكم
للقيلولة من الظهيرة بيان للحين ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت
تبديل لبس اليقظة بلبس النوم ثلث عورات لكم اى هذه اوقات ثلث
العورات المخلة للتستر ليس عليكم ولا عليهم اى المماليك والصبيان جناح
فى ان لا يستاذنوا بعدهن بعد هذه الاوقات هم طوافون عليكم
بعضكم طائفا ويطوف بعضكم على بعض كذلك التبيين يبين الله
لكم الايات الاحكام والله عليم بما يصلحكم حكيم فيما دبر لكم واذا بلغ

يحسبن

الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات
كما استاذن الذين من قبلهم من الاحرار البلغ كذلك يبين الله لكم آياته
والله عليم حكيم كرر تاكيدا والقواعد من النساء المسنات اللاتي قعدن
من الحيض والولد لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن الظاهرة كالملحفة والرداء واتى بالفاء لا
لام القواعد بمعنى اللاتي غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة خفية
امرن بسترها ولا يبدين زينتهن وان يستعففن عن الوضع خير لهن منه
والله سميع للاقوال عليم بالاحوال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج لنفي تحرجهم من الاكل من بيوت تخلفهم الغزاة عليها
او من مواكلة الاصحاء خوف استقذارهم او من اجابة من يدعوهم الى الاكل
من بيوت اقاربه ولا على انفسكم حرج ان تاكلوا من بيوتكم بيوت عيالكم
ويشمل بيوت الاولاد كما يستفاد من الاخبار او بيوت آبائكم او بيوت
امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت امهاتكم
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه جمع مفتح
ما يفتح به اي وكلتم بحفظه من حائط ونحوه لغيركم او بيوت مماليككم
او صديقكم هو للواحد والجمع قال الصادق ع هو والله الرجل يدخل بيت
صديقه فياكل طعامه بغير اذنه ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او
اشتاتا مجتمعين ومتفرقين فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت وغيرها
فسلموا على انفسكم على اهلها الذين هم منكم وعن الصادق ع هو تسليم

الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم
تحية من عند الله شرعها من لدنه مباركة لانها دعاء بالسلامة من آفات
الدارين طيبة تطيب بها النفس بالتواصل والثواب كذلك يبين الله لكم الآيات
الدالة على كل ما تعبدكم به لعلكم تعقلون معالم دينكم انما المؤمنون
الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله باخلاص واذا كانوا معه
مع الرسول على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب ووصفه بالامر بالجمع
مبالغة لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم مهامهم
فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله لعدم الاستيذان ان الله غفور
للمؤمنين رحيم بهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا فان اجابته فرض والرجوع بغير اذنه حرام فكيف يقاس دعاءه اياكم على
دعاء بعضكم بعضا او لا تجعلوا نداءه كنداء بعضكم بعضا باسمه بل قولوا
يا نبي الله يا رسول الله بتعظيم وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم يخرجون عن الجماعة بخفية لواذا اي ملاوذين يستتر بعضهم ببعض فليحذر
الذين يخالفون عن امره يخالفون امر الله او رسوله بترك مقتضاه واتى
بعن لتضمنه معنى الاعراض او يصدون عن امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا
او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة الا ان لله ما في السموات والارض
ملكا مختصا به قد يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون من الاخلاص والنفاق
ويوم يرجعون اليه اي المنافقون فينبئهم بما عملوا من خير وشر والفاء

لتلازم ما قبلها وما بعدها والله بكل شيء عليم فمنه اعمالهم سورة
الفرقان سبع وسبعون آية مكية وقيل الا والذين لا يدعون الى رحيما

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان تكاثر خيره او تزايد وتعالى عن كل شيء على عبده
محمد ليكون محمد عبده او الفرقان للعالمين اي الثقلين نذيرا مخوفا من العذاب
الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم النصارى وغيرهم
ولم يكن له شريك في الملك كزعم بعض الوثنية والثنوية وخلق كل شيء
اوجده على تقدير وتسوية فقدره تقديرا فهيأه لما يصلح له في الدين والدنيا
او قدره للبقاء الى اجل مسمى واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ولا يملكون لا يستطيعون لانفسهم ضرا اي
دفع ضر ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اماتة واحياء ولا نشورا
بعثا للاموات ومن هذا حاله كيف يتخذ الها وقال الذين كفروا ان هذا
اي القرآن الا افك كذب افتريه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون من
اهل الكتاب وهو نظير انما يعلمه بشر كما مر في النحل فقد جاؤا
ظلما بتكذيبهم الرسول وزورا بكذبهم عليه وقالوا اساطير الاولين
اي ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه واستكتبها فهي تملى تقرأ
عليه بكرة واصيلا طرفي نهاره ليحفظها او ليكتبها قل انزله الذي يعلم
السر الغيب في السموات والارض لاعجازه بفصاحته وتضمنه لمصالح
العباد في المعاش والمعاد واخباره بما لا يعلمه الا علام الغيوب انه كان

غفورا رحيما ولذا لم يعاجلكم بما تستحقونه وقالوا ما لهذا الرسول اي
الزاعم انه رسول وفيه تهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب
المعاش كما نمشي زعموا انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والتعيش
ثم نزلوا عن ذلك فقالوا لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه
ثم نزلوا عن ذلك فقالوا او يلقى اليه كنز يستغني به عن طلب المعاش ثم نزلوا
عنه فقالوا او تكون له جنة بستان يأكل منها ويرتزق كالدهاقين
وقال الظالمون وضع موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوا
ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا لك
الامثال اي قالوا فيك الاقوال النادرة فضلوا عن الرشد فلا يستطيعون
سبيلا اليه او الى ابطال امرك تبارك تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك
في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوا ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة
اي بل اتوا باعجب من تكذيبك وهو تكذيبهم بالساعة واعتدنا لمن كذب
بالساعة سعيرا نارا شديدة الاشتعال وهو اسم لجهنم اذا رأتهم من مكان
بعيد اي اذا كانت منهم بمرئى الناظر في البعد سمعوا لها تغيظا صوت
تغيظ وزفيرا شبه صوت غليانها بصوت المغتاظ وزفيره او يخلق الله
لها حيوة فترى وتغضب وتزفر وذلك لزبانيتها فنسب اليها على حذف مضاف
واذا القوا منها مكانا ضيقا يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح مقرنين في مكان
قرنت ايديهم الى اعناقهم بالاغلال دعوا هنالك في ذلك المكان ثبورا
هلاكا يقولون واثبوراه لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا

كثيرا لكثرة انواع عذابكم فكل نوع ثبورا ولدوامه فكل وقت ثبور قل اذلك
المذكور من الوعيد وصفة السعير خير ام جنة الخلد اضيف ليس تنبيها على
خلودها التى وعد اى وعدها المتقون كانت لهم فى علمه تعالى لان وعده
فى تحققه كالكاين جزاء على اعمالهم ومصيرا ومرجعا لهم فيها ما يشاؤن
من النعيم خالدين حال لازمة كان ما يشاؤن على ربك وعدا موعودا او واجبا
انجازه مسئولا يسئله الناس بقولهم ربنا واتنا ما وعدتنا والملائكة بقولهم
ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم او من حقه ان يسئل ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله من الملائكة وعيسى وعزير او الاصنام كانه قيل
ومعبوديهم فيقول للمعبودين تبكيتا والزاما للعبدة وقرئ بالنون ءانتم
اضللتم عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السبيل اى عنه ولم يقل اضللتم ام
ضلوا لان السؤال ليس عن الفعل لانه متحقق والا لما توجه العتاب بل عن
متوليه فلزم ايلاؤه حرف الاستفهام قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم
ملائكة وانبياء معصومون او جمادات عجزة او ايذانا بانهم الموسومون
بتسبيحه فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده او تنزيها لهم عن الانداد ما كان ينبغى
يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء نتولاهم ونعبدهم ولكن متعتهم
واباءهم بانواع النعم حتى نسوا الذكر تركوا ذكرك او القرآن وتدبره و
كانوا قوما بورا هالكين فقد كذبوكم بما تقولون فى قولكم انهم آلهة
فما تستطيعون اى آلهتكم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه
ومن يظلم منكم ايها المكلفون بشرك او فسق نذقه عذابا كبيرا وهو النار

مالم

مالم يتب ويعف عن الفسق وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق رد لقولهم مال هذا الرسول
يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ابتلاء كابتلاء
الشريف بالوضيع اتصبرون ليظهر انكم تصبرون على البلاء او لا او متنا
بمعنى اصبروا وكان ربك بصيرا بالصواب فيما يبتلى به وغيره او فيمن يصبر
وقال الذين لا يرجون لا يأملون او لا يخافون لقاءنا اى جزاءه لولا
هلا انزل علينا الملائكة فيخبروننا بصدق محمد فيكونون رسلنا
او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا فى انفسهم اظهروا
الاستكبار عن الحق وهو الكفر فى قلوبهم واعتقدوه وعتوا وافرطوا
فى الظلم عتوا كبيرا بالغا الغاية يوم يرون الملائكة عند الموت
او فى القيمة ونصبه باذكر مضمرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اى يمنعون
البشرى ويومئذ تكرير وللمجرمين فى موضع ضميرهم او عام فيشملهم و
يقولون حجرا محجورا اى يقول الكفرة او الملائكة هذه الكلمة استعاذة
منهم كما كانوا يقولونها فى الدنيا عند لقاء عدو ونحوه وقدمنا عمدنا
الى ما عملوا من عمل من الخير كصلة رحم واعانة ملهوف وقرى ضيف فجعلناه
هباء هو غبار يرى فى شعاع الشمس الخارج من الكوة منثورا متفرقا اصحاب
الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا مكانا يستقر فيه واحسن مقيلا
مكانا يؤوى اليه للاسترواح بالازواج والتمتع ويوم تشقق تتشقق
السماء بالغمام بسبب خروج الغمام منها ونزل الملائكة تنزيلا فى ذلك

المكان بصحائف اعمال العباد الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لزوال
كل ملك يومئذ لا ملكه وكان اليوم يوما على الكافرين لا المؤمنين عسيرا
شديدا ويوم يعض الظالم على يديه ندما وتحسرا وعض اليدين كناية
من الغيظ والتحسر يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا
الى الهدى يا ويلتى يا هلكتى احضرى فهذا وقتك ليتنى لم اتخذ فلانا
خليلا اى من اضله لقد اضلنى عن الذكر القران او موعظة الرسول
بعد اذ جاءنى مع الرسول وكان الشيطان اى خليل المضل او ابليس
او كل من شيطن جنى او انسى للانسان خذولا يسلمه الى الهلاك ثم يتركه
ولا ينفعه وقال الرسول محمد يشكو قومه فى الدنيا او يوم القيمة يا رب
ان قومى قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا او زعموا انه هجر
هذيانا او هجروا فيه ولغوا اى مهجورا فيه وكذلك كما جعلنا لك عدوا
من كفار قومك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين الكافرين بان لم نمنعهم من
العداوة لهم فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا الى الاعتصام منهم
ونصيرا لك عليهم وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القران
انزل جملة واحدة مجتمعا كالكتب الثلاثة كذلك نزل مفرقا لنثبت به
لنقوى بتفريقه فؤادك على حفظه اذ كان اميا بخلاف الانبياء الثلثة
ورتلناه ترتيلا نزلناه شيئا بعد شئ بتمهل فى نحو عشرين سنة او امرنا
بترتيله اى تبيينه والتانى فى قراءته ولا يأتونك بمثل سؤال عجيب كالمثل
فى البطلان للقدح فيك الا جئناك بالحق الدافع له فى جوابه واحسن تفسيرا

وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم
يسحبون اليها اولئك شر مكانا واضل سبيلا من حقروا مكانه وضللوا
سبيله ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا
معينا فى الدعوة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اى فرعون
وقومه فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل
نوحا ومن قبله اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا
هيأنا للظالمين عذابا اليما عام او خاص فى موضع الضمير تظليما له وعادا
عطف على هم فى جعلناهم او الظالمين اذ المعنى وعدناهم وثمودا بالتنوين
وعدمه واصحاب الرس هو البئر الغير المطوية وكانت لعبدة اصنام فبعث اليهم شعيب
فكذبوه فانهارت بهم وبدارهم او قرية بفلج اليمامة وكان فيها بقية ثمود فقتلوا
نبيهم فاهلكوا او بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار اوهم قوم رسوا نبيهم
اى دفنوه فى بئر او اصحاب الاخدود او اصحاب النبى حنظلة بن صفوان قتلوه
فاهلكوا وقرونا اهل اعصار بين ذلك المذكور كثيرا وكلا ضربنا له الامثال
بينا له القصص العجيبة فلم يعتبروا وكلا تبرنا تتبيرا كسرنا تكسيرا اى اهلكناهم
ولقد اتوا اى مر قريش على القرية التى امطرت مطر السوء الحجارة وهى سدوم
من قرى قوم لوط افلم يكونوا يرونها فى مرورهم فيعتبرون بل كانوا لا يرجون
نشورا لا يتوقعون بعثا لكفرهم ولذا لم يعتبروا او لا يأملونه كما يأمله المؤمنون
للثواب ولا يخافونه واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا محل هزؤ او مهزوا به
يقولون اهذا استخفافا الذى بعث الله رسولا لم يقيدوه بزعمهم بل اخرجوه

في موضع الاضمار مع فرط انكارهم استهزاء ان المخففة اي انه كاد ليضلنا
بصرفنا واللام فارقة عن آلهتنا عن عبادتها ببذل جهده في دعائنا
لولا ان صبرنا عليها ثبتنا على عبادتها لصرفنا عنها وسوف يعلمون
حين يرون العذاب عيانا في الآخرة وعيد يفيد انه يلحقهم لا محالة وان
أخر من أضل سبيلا اخطأ طريقا اهم ام انت أرأيت من اتخذ
إلهه هواه بطاعته له في دينه وقدم المفعول الثاني عناية به أفأنت تكون
عليه وكيلا حافظا تجره على الاسلام أم تحسب أن أكثرهم يسمعون سماع
تفهم او يعقلون يتدبرون ما تأتي به من الحجج وخص الاكثر اذ فيهم من يعقل
إن هم إلا كالأنعام في عدم تفهم قولك وتدبر حججك بل هم أضل سبيلا
منها لانها تعرف المحسن اليها من المسيء وتطلب المنافع وتجتنب المضار وهؤلاء
لا يعرفون احسان ربهم من اساءة الشيطان ألم تر تنظر إلى ربك الى صنعه
كيف مد الظل بسطه من الفجر الى طلوعها وهو اعدل الاحوال ولو شاء
لجعله ساكنا لا ينقلص ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اذ لا يعرف وجوده
ولا يتفاوت الا بطلوعها وحركتها وفيه التفات الى التكلم ثم قبضناه
إلينا قبضا يسيرا قليلا قليلا بحسب ارتفاع الشمس لمصالح جمة ولفظ ثم للتفاوت
بين الامور كان اللاحق اعظم مما قبله وقيل مد ظل السماء على الارض حين
خلقهما ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس وجعلها دليلا
مسلطا عليه يتبعها كما يتبع الشيء الدليل يتفاوت بحركتها ثم قبضه تدريجا
الى غاية نقصانه او قبضا سهلا عند قيام الساعة بقبض اسبابه وهو الذي

جعل

جعل لكم الليل لباسا ساترا بظلامه كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان
بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منتشرا فيه للمعاش وغيره او بعثا من
النوم اذ هو واليقظة كالموت والبعث وهو الذي أرسل الرياح وحدها
ابن كثير نشرا ناشرة جمع نشور كرسول وقرئ بالباء اي مبشرات بين يدي
رحمته قدام المطر وأنزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لقوله ليطهركم به
وهو اسم لما يتطهر به كالوقود لما يوقد به او بليغا في الطهارة لانه مطهر
لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وذكر بتأويل البلد ونسقيه مما خلقنا
أنعاما وأناسي كثيرا جمع انسي او انسان واصله اناسين قلبت النون ياء
ولقد صرفناه اي المطر بينهم بين الناس في البلدان والاوقات والصفات
من وابل وطل وغيرهما او صرفنا ما ذكر من الدلائل في القرآن وسائر الكتب
ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا سعة القدرة وحق النعمة به ويشكروا فأبى أكثر الناس
إلا كفورا الا جحود النعمة فيقولون امطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل
قرية نذيرا نبيا يخوف اهلها فيخف عليك اعباء الرسالة لكن خصصناك
بعموم الدعوة اجلالا لك فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه تهييج له
وجاهدهم به بالقرآن او بترك طاعتهم جهادا كبيرا يتحمل فيه المشاق باقامة
الحجج او بجهادك جميع اهل القرى وهو الذي مرج البحرين خلاهما متلاصقين
هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح أجاج شديد الملوحة او مر
وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته يمنعهما التمازج وحجرا محجورا وهو
الذي خلق من الماء الذي هو العنصر او النطفة بشرا فجعله نسبا وصهرا

الريح
نشرا

اى قسمين ذوى نسب اى ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اى اناثا يصاهر
بهن نحو وجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قديرا على كل شىء
اراده ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو
الاصنام وكان الكافر اى جنسه او ابو جهل على ربه ظهيرا معينا للشيطان
باتباعه وما ارسلناك الا مبشرا لمن امن ونذيرا لمن كفر قل ما اسئلكم
عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى
ربه الى ثوابه سبيلا بالتقرب اليه بالايمان والطاعة او منقطع اى ولكن
من شاء فليفعل وتوكل على الحى الذى لا يموت فى دفع المضار وجلب المنافع
فانه الكافى وسبح بحمده نزهه عما لا يليق به وكفى به بذنوب عباده خبيرا
بها فيجازيهم الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام فى قدرها
ثم استوى بالنسبة الى كل شىء واستقام امره او استولى على العرش هو
الجسم المحيط بالعالم [illegible] الرحمن خبر محذوف او بدل من ضمير استوى
فاسئل به خبيرا فاسئل عن المذكور من الخلق والاستواء عالما وهو الله فسئل
او جبرئيل يخبرك به او فاسئل عن الرحمن ان انكروه ممن يخبرك به من اهل الكتاب
ليعرفوا انه مذكور فى كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
سؤال عن المنتهى به جهلوا انه من اسمائه تعالى او عرفوه وجحدوا انسجد لما
تأمرنا للذى تأمرنا بالسجود له ولا امرك لنا ولم نعرفه وقرئ بالياء وزادهم
اى المقول وهو اسجدوا للرحمن نفورا عن الايمان تبارك الذى جعل فى
السماء بروجا اثنى عشر معروفة وجعل فيها سراجا هى الشمس وكبار الكواكب وقمرا سرجا

منيرا مضيئا بالليل وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما صاحبه
يذكر بقيامه مقامه او بتعاقبهما او بتخالفهما كيفا او كما لمن اراد ان يذكر بتذكر او
اراد شكورا شكرا لله اى ليكونا وقتين للمتذكرين والشاكرين من فاته ورده
فى احدهما فعله فى الآخر او داعيين للمتفكرين فى صنع الله الى العلم بوجوده
وقدرته وحكمته وللشاكرين لشكره على نعمه فيهما وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا اى هينين ومشيا هينا اى بسكينة واذا خاطبهم الجاهلون
بما يكرهونه قالوا سلاما تسلما منكم ومتاركة لكم او قولا يسلمون فيه من
الاثم والايذاء والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فى الصلوة والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما
ومنه الغريم لملازمته وصفوا بحسن السيرة مع الخلق والاجتهاد فى طاعة
الحق وهم مع ذلك خائفون من العذاب يسئلون ربهم صرفه عنهم غير معتدين
باعمالهم انها ساءت مستقرا ومقاما موضع استقرار واقامة هى والذين
يقتروا اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا لم يجاوزوا الحد فى النفقة ولم يضيقوا
فيها او لم ينفقوا فى المعاصى ولم يمنعوا الحقوق وكان انفاقهم بين ذلك
بين الاسراف والاقتار قواما وسطا من استقامة الطرفين والذين لا
يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها الا
بالحق كقود او حد ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم او
يضعف باضمار الجزاء يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا
من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات

يمحوها بالتوبة او بالتوفيق لاضدادها ما اسلفوا او بابدال العذاب ثوابا
وكان الله غفورا للمعاصي عباده رحيما منعما عليهم ومن تاب من ذنوبه
بتركها والندم عليها فانه يتوب الى الله متابا يرجع اليه بذلك مرجعا مرضيا
ماحيا للعقاب جالبا للثواب والذين لا يشهدون الزور ولا يحضرون محاضر
الباطل او لا يقيمون شهادة الكذب واذا مروا باللغو باهله وهو ما
من قول او فعل مروا كراما معرضين عنهم مكرمين انفسهم عن الخوض معهم
فيه والذين اذا ذكروا بآيات ربهم القرآن او الوعظ لم يخروا عليها صما
وعميانا نفي للحال دون الفعل اي لم يكبوا عليها غير منتفعين بها كالصم والعميان
بل اكبوا عليها واعين لها متبصرين بما فيها والذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بان نراهم مطيعين لك واجعلنا ذريتنا
للمتقين اماما يقتدون بنا في الدين بان توفقنا للعلم والعمل ووحد
لدلالته على الجنس او لارادة كل واحد منا وفي قراءتهم واجعل لنا من المتقين
اماما اولئك يجزون الغرفة جنسها وهي اعلى منازل اهل الجنة
بما صبروا بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات ويلقون فيها تحية
وسلاما من الملائكة او من بعضهم لبعض خالدين فيها بلا موت ولا زوال
حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي ما يصنع او لا يكترث بكم
لولا دعاؤكم عبادتكم له او دعاؤه اياكم الى الدين فقد كذبتم بما اخبرتكم
به اذ خالفتم فسوف يكون جزاء تكذيبكم او اثره لزاما لازما لكم في الآخرة

سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية مكية الا والشعراء الى آخرها

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك
الآيات آيات الكتاب المبين السورة او القرآن البين اعجازه او المبين له
لعلك باخع نفسك قاتلها ان لا يكونوا مؤمنين من اجل ان لا يؤمنوا ان
نشأ ننزل عليهم من السماء آية علامة ملجئة الى الايمان فظلت اعناقهم
لها خاضعين منقادين وما يأتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث مجدد
تنزيله الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا عنه وكفرا به فقد كذبوا
به حين اعرضوا عنه وجرهم التكذيب الى الاستهزاء فسيأتيهم انبؤا ما
اخبار الشيء الذي كانوا به يستهزؤن لما سيعلمون باي شيء استهزؤا اذا
مسهم العذاب يوم بدر او يوم القيمة اولم يروا ينظروا الى الارض وعجائبها
كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود ذي فوائد وكل للاحاطة
للازواج وكم لكثرتها ان في ذلك لآية وكل واحد من الازواج لآية
على قدرة منبتها على احياء الموتى وما كان اكثرهم مؤمنين لانهم مطبوع
على قلوبهم وان ربك لهو العزيز القادر على عقوبتهم الرحيم بامهالهم
واذكر اذ نادى ربك موسى ان بان او اي ائت القوم الظالمين
بالكفر وتعذيب بني اسرائيل قوم فرعون الا يتقون قال موسى رب اني يكذبون
اخاف ان يكذبون ويضيق صدري بتكذيبهم لي ولا ينطلق لساني لعقدة
او لعصو فصاحة فارسل الى هرون اجاء واجعله نبيا يعضدني في امري ولهم يقتلون
علي ذنب هو قتل القبطي اي تبعة ذنب وهو القود فاخاف ان يقتلون
به قبل التبليغ قال كلا ردع له عن الخوف وعده بالدفع فاذهبا بآياتنا

إنا معكم أريد به موسى وأخوه فرعون مستمعون لما بينكما وبينه فننصركما
عليه فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أفرد الرسول لأنه
هنا مصدر يوصف به كالرسالة أو لاتحادهما للوحدة تطلبهما وللأخوة
أو أريد كل واحد منا أن بأن أي أرسل معنا بني إسرائيل خلهم يذهبوا
معنا إلى الشام فأتياه فقالا له ذلك قال فرعون لموسى ألم نربك فينا
وليدا طفلا قريبا من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين اثني عشر
أو أكثر وكان يدعى ولده وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتل القبطي
وأنت من الكافرين بنعمتي قال فعلتها إذا أي حينئذ وأنا من الضالين
الجاهلين أي الفاعلين فعل ذوي الجهل والذاهلين عن مآل الأمر أو المخطئين
أي لم أتعمد قتله أو الناسين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك تربية نعمة تمنها علي أن عبدت
بني إسرائيل اتخذتهم عبيدا تذبح أبناءهم وتستحيي نساءهم قال فرعون
نعتا حين بلغه الرسالة وما رب العالمين الذي دعيت أنك رسوله قال
رب السموات والأرض وما بينهما أي خالق جميع ذلك إن كنتم موقنين
بشيء قط فهذا أولى ما توقنون به قال لمن حوله من أشراف قومه تعجبا
لهم ألا تستمعون جوابه لسؤالي عن حقيقته بذكر صفاته أو بنسبته الربوبية
إلى غيره قال ربكم ورب آبائكم الأولين انتقال إلى ما هو أظهر للناظر
وأقرب إليه قال غيظا وتهكما إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون
بحيث يجيب بما لم يطابق السؤال قال رب المشرق والمغرب وما بينهما الذي يجري

النيرات من مشارقها إلى مغاربها على نظام مستقيم إن كنتم تعقلون علمتم
ذلك قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين ممن عرفت
حالهم في سجوني كان يلقي الشخص في هوة عميقة فردا حتى يموت فهو أبلغ من لأسجننك
قال أولو والحال وليت الهمزة أي أتفعل ولو جئتك بشيء مبين يصدق
دعواي وهي المعجزة قال فأت به إن كنت من الصادقين في دعواك فألقى
عصاه فإذا هي ثعبان مبين بين الثعبانية ونزع يده من إبطه فإذا
هي بيضاء ذات شعاع كالشمس للناظرين خلاف لونها من الأدمة قال
للملإ حوله إن هذا لساحر عليم حاذق في السحر يريد أن يخرجكم من أرضكم
بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه أخر أمرهما وابعث في المدائن
حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم حاذق يفوق موسى بالسحر فجمع
السحرة لميقات يوم معلوم لوقت موقت من يوم معين وهو وقت الضحى
من يوم الزينة وقيل للناس هل أنتم مجتمعون حث لهم على الاجتماع أي بادروا
إليه لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين غرضهم من الترجي على تقدير
غلبتهم أن يستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فكنوا عنه باتباع السحرة
فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أإن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين
قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين عندي قال لهم موسى بعد ما قالوا له
إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون جزموا بأن الغلبة
لهم وأقسموا بعزته لثقتهم بأنفسهم إذا بذلوا جهدهم في السحر فألقى موسى

أرجهي
أرجئه
أرجئهو

أان

عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم و
عصيهم حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين القاهم ما بهرهم من الحق حتى لم يتمالكوا
انفسهم والله بالهامهم ذلك قالوا آمنا برب العالمين ولئلا يتوهم ارادة
فرعون بدا بدلوا منه رب موسى وهرون قال فرعون ءامنتم له لموسى
قبل ان آذن لكم في ذلك انه لكبيركم رئيسكم الذي علمكم السحر فتواطئتم
على ما فعلتم فلسوف تعلمون وبال امركم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
من كل شق طرفا ولاصلبنكم اجمعين ليعتبر بكم قالوا لا ضير لا ضرر علينا
في ذلك انا الى ربنا منقلبون الى ثوابه راجعون بعد الموت ومصير ناد
مصيركم اليه فيحكم بيننا وبينك تعليل لنفي الضير وكذا انا نطمع ان يغفر لنا
ربنا خطايانا ان لان كنا اول المؤمنين في زماننا او من رعية
فرعون واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بالآيات
الى الحق فلم يجيبوه ان بان او اي اسر بعبادي بالقطع والوصل اي سر بهم
ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده تعليل للاسراء فارسل فرعون
حين اخبر بسراهم في المدائن قيل كان له الف مدينة سوى القرى حاشرين
الجنود فجمعوا فقال لهم ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون جمع قليل الى
اسباط كل سبط منهم قليل استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بناء
الى جيشه اذ كان الفا الف ملك مع كل ملك الف وانهم لنا لغائظون
فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون من عادتنا الحذر والتيقظ
فاخرجناهم بمن جنات بساتين وعيون جارية فيها وكنوز اموال مذهب

وفضة ومقام كريم منازل حسنة ومجالس بهية كذلك مصدر اي اخرجناهم
مثل ذلك الاخراج او صفة مقام اي مثل ذلك المقام الذي كان لهم او خبر محذوف
اي الامر كذلك واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم
مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءا الجمعان حصل كل منهما
بمرءى للآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركونا
ان معي ربي بنصره وحفظه سيهدين سبيل النجاة كما وعدني فاوحينا
الى موسى ان بان او اي اضرب بعصاك البحر القلزم او اساف فضربه
فانفلق انشق فرقا بينها اثنى عشر مسلكا فكان كل فرق كالطود العظيم
كالجبل الشامخ الراسي فسلك كل سبط مسلكا وازلفنا ثم قربنا هناك
الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه
اجمعين بامساك البحر ان ينطبق حتى عبروا ثم اغرقنا الآخرين باطباقه
عليهم ان في ذلك المقصوص لآية عجيبة لمن تدبرها وما كان اكثرهم مؤمنين
بعد الانجاء عبدوا العجل وطلبوا رؤية الله وان ربك لهو العزيز المنتقم
من اعدائه الرحيم باوليائه واتل عليهم على قومك نبأ ابراهيم خبره اذ
قال لابيه اي عمه آزر وقومه ما تعبدون سألهم للالزام قالوا نعبد
اصناما فنظل لها عاكفين عليه قال هل يسمعونكم يسمعون دعائكم
اذ تدعون وهو حكاية حال ماضية ليستحضروها لان اذ للماضي او ينفعونكم
اذا عبدتموهم او يضرون ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك
يفعلون اضربوا عن جواب سؤاله وتمسكوا بالتقليد قال افرأيتم ما كنتم

تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فان الباطل لا ينقلب حقا لتقدمه
فانهم عدو لي اي اعداء لكم لتضرركم بعبادتهم او لطاعتكم الشيطان
بها الا رب العالمين منقطع اي فانه وليي او متصل على تعميم المعبودين وان في
آبائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لمصالح الدارين تدريجا مستمرا
الى ان ينتهي في جنته والذي هو يطعمني ويسقين لا غيره اذ خلق الغذاء وما
يتوقف عليه الاغتذاء به واذا مرضت فهو يشفين لم يقل امرضني لحدوث
المرض غالبا باسراف الانسان في مطعمه ومشربه وغيرهما وبتنافر طباع
الاخلاط ما لم يحفظها الله على نسبة مخصوصة بقدرته لتحصل الصحة ولانه
في مقام تعديد النعم ونسبة الاماتة اليه في والذي يميتني لان الموت لا يحس به
فلا ضرر الا في مقدماته وهي المرض ولانه وصلة الى الحيوة الباقية ثم يحيين
في الآخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قاله تواضعا لله
وهضما للنفس اذ لا خطيئة له رب هب لي حكما علما الى علم او حكما بالحق بين الناس
والحقني بالصالحين ووفقني لعمل انتظم به في جملتهم او اجمع بيني وبينهم في
الجنة واجعل لي لسان صدق في الآخرين ذكرا جميلا في الذين يأتون بعدي
الى يوم الدين وقد اجاب به فكل امة تثني عليه ولما اصادقه داعيا الى
اصل ديني وهو حنيفية واجعلني من ورثة جنة النعيم ممن يطاها واغفر
لابي انه كان من الضالين بان توفقه للايمان ولا تخزني يوم
يبعثون اي العباد يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
من الشرك وحب الدنيا متصل اي الا مال من هذا شأنه وازلفت الجنة

يشفين يسقين

يحيين

وقربت

وقربت للمتقين يرونها فيزدادوا فرحا وبرزت الجحيم كشفت للغاوين ليزدادوا
غما وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله من الاصنام هل ينصرونكم
بدفع العذاب عنكم كما زعمتم شفاعتهم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم فكبكبوا
القوا فيها هم والغاوون الالهة وعبدتها بعضهم على بعض وجنود ابليس
شياطينه او اتباعه من الثقلين اجمعون قالوا اي العبدة وهم فيها يختصمون
مع الاصنام تالله ان المخففة كنا لفي ضلال مبين اللام فارقة اذ نسويكم
برب العالمين في العبادة وما اضلنا الا المجرمون رؤساؤنا او اولونا
الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من النبيين وغيرهم ولا
صديق حميم يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا ولو في معنى التمني او
حذف جوابه فنكون من المؤمنين ان في ذلك المقصوص لآية دلالة لمن
اعتبر وما كان اكثرهم اكثر قوم ابراهيم مؤمنين به وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم لاشتراكهم في
الدعاء الى التوحيد وقوم مؤنث معنى اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح
الا تتقون الله في الاشراك به اني لكم رسول امين فيكم فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم من توحيده وطاعته وما اسئلكم عليه على الدعاء
والنصح من زائدة اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله و
اطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون الاذل
لا مال لهم ولا عز عن غير بصيرة جعلوا اتباع هؤلاء مانعا من ايمانهم قال
وما علمي واي علم لي بما كانوا يعملون اعن بصيرة ام لا وما علي الا اعتبار

اطيعون
اطيعون

الظواهر إن ما حسابهم إلا على ربي العالم ببواطنهم لا علي لو تشعرون
ذلك لعلمتموه وما أنا بطارد المؤمنين تطييبا لنفوسكم طمعا في
إيمانكم إن ما أنا إلا نذير مبين للإنذار بالحجة الواضحة قالوا لئن
لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين بالحجارة أو بالشتم
قال رب إن قومي كذبون أراد أنه إنما يدعو عليهم لتكذيبهم الحق
لا لإيذائهم له فافتح فاحكم بيني وبينهم فتحا حكما ونجني ومن معي من
المؤمنين مما يحل بهم فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملو
ثم أغرقنا بعد بعد إنجائهم الباقين من قومه إن في ذلك لآية باهرة
وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت عاد المرسلين أنث لمعنى القبيلة إذ قال لهم أخوهم هود
ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما
أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين دل تصدير
القصص بذلك على أن الغرض من البعثة الدعاء إلى توحيد الله وطاعته و
والأنبياء متفقون فيه وإن اختلفوا في بعض شرائعهم ولم يطلبوا به
مطمعا دنيويا أتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية علما للمارة
تعبثون ببنائها إذ كانوا في أسفارهم يهتدون بالنجوم فيستغنون
عنها أو يجتمعون إليها للعبث بمن يمر بهم أو بروج الحمام وتتخذون
مصانع مآخذ للماء أو حصونا وقصورا مشيدة لعلكم كأنكم تخلدون
أو ترجون الخلود فتحكمونها وإذا بطشتم بسوط أو سيف بطشتم جبارين

مستعلين

مستعلين بالضرب والقتل بلا رأفة ولا تثبت فاتقوا الله في ذلك وأطيعون
فيما أمركم به واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون من ضروب النعم أمدكم بأنعام و
بنين وجنات وعيون أجمل النعم أولا ثم فصل بعضها بما يعلمونه إني أخاف
عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والآخرة قالوا سواء علينا أوعظت
أم لم تكن من الواعظين أصلا فإنا لا نقلع عما نحن فيه لم يقل أو وعظت
أم لم تعظ عدولا إلى الأبلغ إن ما هذا الذي جئتنا به إلا خلق الأولين
اختلاقهم وكذبهم أو ما خلقنا إلا خلقهم نحيى ونموت ولا بعث وما نحن بمعذبين
كما زعم فكذبوه فأهلكناهم بالريح بتكذيبهم إن في ذلك لآية وما كان
أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين
إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله
وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين
أتتركون فيما ههنا من النعم آمنين من الزوال في جنات وعيون وزروع
ونخل طلعها هضيم لطيف صاف للطف طلع إناث النخل ولين نضيج وهو
الرطب وأفرد النخل بالذكر لفضلها وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
حاذقين بنحتها أو بطرين وقرئ فرهين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا
أمر المسرفين لا تطيعوهم فنسب للأمر مجازا الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون
أي فسادهم خالص عن الصلاح قالوا إنما أنت من المسحرين الذين سحروا كثيرا
حتى لم يعقلوا وما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين
في دعواك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم

فلا تجاوزوه الى شربها ولا تمسوها بسوء كعقر واذى فيأخذكم عذاب
يوم عظيم فعقروها اسند فعل البعض الى الكل لرضاهم فاصبحوا نادمين
على عقرها حين عاينوا العذاب فاخذهم العذاب الموعود ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم
لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين من الناس
مع كثرة الاناث فيهم او من بين من ينكح من الحيوان اختصصتم بذلك وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون متعدون حد الحلال
الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن نهينا وتقبيح امرنا لتكونن من
المخرجين من بلدنا كانهم كانوا يعنفون بمن يخرجونه قال اني لعملكم
من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون من وباله فنجيناه و
اهله اجمعين يشمل من امن به لانه باهلهم الا عجوزا هي امراته في الغابرين
الباقين في العذاب لرضاها بفعلهم واعانتها لهم ثم دمرنا الاخرين
اهلكناهم بالائتفاك وامطرنا عليهم مطرا حجارة اتبعناهم اياها وعلى
شذاذهم فاهلكناهم بها فساء مطر المنذرين مطرهم واللام للجنس
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة الشجر الملتف وهي غيضة بقرب
مدين يسكنها قوم بعث الى شعيب اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم

رسول

رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين
الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي بضم القاف وكسرها
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره حال مؤكدة واتقوا الذي خلقكم والجبلة ذوي الجبلة
وهي الخلقة اي والخلائق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما
انت الا بشر مثلنا الواو يفيد ان جمع بين وصفين منافيين للرسالة
وان المخففة نظنك لمن الكاذبين في دعواك واللام فارقة فاسقط
علينا كسفا قطعا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما
تعملون فمجازيكم الذي استوجبتموه من كسف وغيره فيرسله عليكم فكذبوه
فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم
سبعة ايام فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم قص سبع قصص هذا اخرها تسلية للرسول وتهديدا للمكذبين
به بما اصاب الامم بتكذيب الرسل وانه اي القران المشتمل على هذه القصص
وغيرها لتنزيل رب العالمين تقرير لحقيقتها واشعار باعجاز القران
نزل به الروح الامين جبرئيل سمي به لانه يحيى الدين ولانه روحاني
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين المعنى وانه اي
ذكر القران لفي زبر الاولين كتبهم السماوية اولم يكن لهم اية على صحة

٢ ظ لحقيقتها

القرآن او صدق محمد ص ان يعلمه علموا بنى اسرائيل كابن سلام وغيره
اى علمهم ببعثه من كتبهم ولو نزلناه كما هو على بعض الاعجمين الذين لا يحسنون
عربية او بلغة العجم فقراه عليهم ماكانوا به مؤمنين عنادا او انفة من
اتباع العجم قال ق لو نزلنا القرآن على العجم ما امنت به العرب وقد نزل على العرب
فامنت به العجم كذلك سلكناه فى قلوب المجرمين اى مثل ادخالنا القرآن
مكذبا به فى قلوبهم بقرائة الاعجم ادخلناه فى قلوبهم بقراءتك عليهم واسند
اليه تعالى كناية عن تمكنه مكذبا به فى قلوبهم كانهم جبلوا عليه بدليل اسناد
لا يؤمنون اليهم حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون
بمجيئه فيقولوا ندما هل نحن منظرون لنؤمن افبعذابنا يستعجلون
توبيخ لهم بتهكم اى كيف يستعجلون من اذا نزل به سئل النظرة افرأيت
اخبرنى ان متعناهم سنين ثم جاءهم ماكانوا يوعدون ما اغنى عنهم
ماكانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتيعهم فى دفع العذاب وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون رسل تنذر اهلها بالحج ذكرى تذكرة نصب علة او مصدر
ورفعت خبر محذوف وما كنا ظالمين فنهلك غير الظالمين وما تنزلت
به الشياطين كما زعم الكفرة انه من جنس ما يلقى الشياطين الى الكفار وما
ينبغى يصح لهم التنزل به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة
لمعزولون ممنوعون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين
تهييج له ص ليزداد فى الاخلاص ولطف للمكلفين وانذر عشيرتك الاقربين
مبتدئا بهم الاقرب فالاقرب واخفض جناحك الى جانبك لمن اتبعك

من المؤمنين ويراد بالمؤمنين من صدقوا بالسنتهم فان عصوك اى قومك
فقل انى برئ مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم فوض امرك اليه الذى
يريك حين تقوم فى التهجد وتقلبك فى الساجدين وتصرفك فى المصلين
بالقيام والركوع والسجود والقعود حين تامهم انه هو السميع لقولك العليم بعملك
هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم كذاب
فاجر يلقون اى الافاكون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم واكثرهم
كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون باستحسان باطلهم وروايته عنهم ولا
كذلك اتباع محمد ص ويقرره الم تر انهم فى كل واد يهيمون يذهبون غير
سالين بما نطقوا من غلو فى مدح وذم وانهم يقولون ما لا يفعلون من وعد
كاذب وافتخار باطل وحديث مفترى الا الشعراء الذين امنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وكان شعرهم فى الثناء على الله ومناجاته والحكمة والموعظة
الحسنة ومدح النبى ص واله وانتصروا من هجاهم من الكفار من بعد
ما ظلموا بالاعتداء عليهم ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليهم بمثل ما اعتدى
عليكم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون اى مرجع يرجعون بعد الموت
وفى وسيعلم وعيد واطلاق الذين ظلموا وابهام اى اشدة تهيب وتفظيع وتهويل

سورة النمل ثلث او اربع وتسعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك اشارة الى اى السورة ايات القرآن وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل
والكتاب اللوح او القرآن هدى وبشرى للمؤمنين بالجنة الذين يقيمون
الصلوة بحدودها ويؤتون الزكوة بتمامها وهم بالاخرة هم يوقنون

من الصلة والواو للحال او للعطف وعن التنظم ابدانا بكمال ايقانهم ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتخلية الشيطان حتى زينها
لهم فهم يعمهون يتحيرون فيها كمن ضل الطريق اولئك الذين لهم سوء
العذاب اشده كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد
الناس خسرانا لاستبدالهم النار بالجنة وانك لتلقى القرآن لتلقنه من
لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله لامرأته في مسيره من مدين الى مصر اني
آنست ابصرت نارا سآتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد ضله وخوطب
بلفظ الجمع لما كنى عنها بالاهل او آتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة
لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها فلما جاءها نودي ان اي
بورك من في النار من في مكانها وهو البقعة المباركة يعني الملائكة او الشجرة
او النور المتقد بها ومن حولها اي موسى والملائكة وسبحان الله رب العالمين
مما نودي به تنزيه له تعالى عن التشبيه يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز
الحكيم والق عصاك فالقها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان حية
خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع فقال تعالى يا موسى لا تخف منها او مطلقا
بدليل اني لا يخاف لدي المرسلون لعصمتهم عما يوجب عقوبة يخافونها
وان كانوا اخوف الناس هيبة لعظمته تعالى الا لكن من ظلم نفسه من غيرهم
بذنب ومنهم بترك الاولى وعلى هذا يجوز جعله متصلا ثم بدل حسنا بعد
سوء توبة بعد ذنب او ترك اولى فاني غفور رحيم اقبل توبته واثيبه وادخل
يدك في جيبك طوق مدرعتك تخرج بيضاء ذات شعاع من غير سوء

برص ابيان في تسع آيات اي معها وهي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس في الجدب ونقص الثمرات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين علة الارسال فلما جاءتهم آياتنا مبصرة واضحة كأنها تبصر فتهدي
او لجعلها ابصارا ملابسها للملابسة وعن السجاد مبصرة بفتحهما قالوا هذا
سحر مبين بين وجحدوا وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم الواو للحال
باضمار قد ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا عن الايمان فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين من الغرق عاجلا والنار آجلا ولقد آتينا داود وسليمان علما
اي علم اي نوعا من العلم وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين ممن لم يؤت مثل علمهما ودل على شرف العلم واهله وورث سليمان
داود ماله وملكه وقيل نبوته وعلمه بان قام مقامه في ذلك دون سائر
بنيه وهم تسعة عشر والاول مرفق وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
اصواته وفهم معانيها وضمير علمنا له ولابيه او له على عادة الملوك وكذا
واوتينا من كل شيء يريد كثرة ما اوتي به ان هذا لهو الفضل المبين
البين الظاهر وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير
فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل
واد بالشام او الطائف كثير النمل والتعدي بعلى لانهم اتوا من فوق او
لقطعهم الوادي من اتى على الشيء بلغ آخره قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بحطمكم كأنها
عرفت عصمته عن الظلم فتبسم ضاحكا من قولها تعجبا من حذرها وتحذيرها

فقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي ادرج
ذكرهما لان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس وان اعمل صالحا ترضيه و
ادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في جملتهم الجنة وتفقد الطير
وكانت تظله عن الشمس فوقعت نفحة منها على راسه فنظر فاذا موضع الهدهد
خال او احتاج اليه لانه يوجد له الماء لانه يراه من بطن الارض فقال
مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين فلم اره لغيبته لاعذبنه
عذابا شديدا بنتف ريشه وتشميسه وحبسه مع ضده في قفص او لاذبحنه
او لياتيني بسلطان مبين لعذره فمكث بالضم والفتح غير بعيد زمانا
يسيرا فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا منونا اسم للحي او ابيهم
سبا بن يشجب بن يعرب بنبا يقين بخبر متيقن اني وجدت امراة تملكهم
اي ملكة لسبا واهلها وهي بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك
ولها عرش سرير عظيم بالنسبة اليها او لانه لم يكن لسليمان مثله وان عظم
ملكه وكان ثلثين او ثمانين ذراعا في مثلها عرضا وسمكا من ذهب وفضة
مكللا بالجوهر وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله كانوا مجوسا
يعبدونها وزين لهم الشيطان اعمالهم القبيحة فصدهم عن السبيل
سبيل الحق فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا اي فصدهم لان يسجدوا او زين
لهم ان لا يسجدوا بابدال ان من اعمالهم ولا يهتدون لان يسجدوا لله الذي يخرج
الخبء مصدر بمعنى المخبوء وهو ما خفي في السموات والارض كالنبات والمطر
بل كلما يخرج من العدم الى الوجود ويعلم ما تخفون وما تعلنون ما يدرونه

الا يا اسجدوا

وما يظهرونه الله لا اله الا هو رب العرش العظيم لاحاطته بالعالم قال سننظر
سنتامل في امرك اصدقت ام كنت من الكاذبين عدل عن ام كذبت مبالغة
وللفاصلة ثم كتب كتابا وقال له اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم الى الذين دينهم
ما ذكرت واهتم بامر الدين فلم يقل اليها ثم تول تنح عنهم متواريا قريبا منهم
فانظر ماذا يرجعون اي بعضهم الى بعض من القول فالقاه في حجرها فلما
قراته قالت لاشراف قومها يا ايها الملؤ اني القي الي كتاب كريم لكونه
مرسلا او مضمونه او لانه كان مختوما انه اي الكتاب وعنوانه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني
مسلمين منقادين او مؤمنين وقد اشتمل مع ايجازه على تمام المقصود من
اثبات الصانع وصفاته بالبسملة والنهي عن التكبر والامر بالانقياد وكل ذلك
مع اظهار المعجز برسالة الهدهد قالت يا ايها الملؤ افتوني في امري
اجيبوني بما عندكم من الراي ما كنت قاطعة قاضية امرا حتى تشهدون
تحضرون ملاطفة لهم ليقوموا معها قالوا نحن اولوا قوة باجنادنا وعددنا
واولوا باس شديد شجاعة ونجدة والامر اليك مفوض فانظري ماذا
تامرين من حرب او صلح قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وقهرا
افسدوها خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اهانوهم بالقتل والاسر
ونهب الاموال وكذلك يفعلون تقرير لما وصفتهم به او تصديق لها من الله
واني مرسلة اليهم رسلا بهدية اصانعهم بها عن ملكي فناظرة بم يرجع المرسلون
من حاله فاعمل بحسبه فلما جاء الرسول بما معه سليمان قال اتمدونن

بمال فما آتاني الله من النبوة والكمالات والقرائن خير مما آتاكم من حظ الدنيا
بل أنتم بهديتكم بما يهدى إليكم تفرحون حبا لزيادة المال لقصر هممكم
عليها ارجع إليهم بما جئت من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة
لهم بها ولنخرجنهم منها من سبأ أذلة بذهاب عزهم وهم صاغرون
بأسر وإهانة إن لم يأتوا مسلمين إذ لا يحل لي أخذه إذا أسلمت قال عفريت
مارد قوي من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك مجلسك
للحكومة وهو نصف النهار وإني عليه على حمله لقوي أمين على ما فيه من
جوهر وغيره قال الذي عنده علم من الكتاب بالكتب المنزلة آصف بن
برخيا وزيره كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم أو الخضر أو جبريل أو سليمان
أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك الطرف تحريك الأجفان للنظر
فلما رآه مستقرا ساكنا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني
ليختبرني أأشكر نعمته أم أكفر بها ومن شكر فإنما يشكر لنفسه لاستدا
مها به بالنعمة واستزادتها ومن كفر فإن ربي غني عن شكره وغيره كريم
يعطيه مع كفره قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته اختبارا لعقلها ننظر
أتهتدي لمعرفته أو للجواب الصائب أو للإيمان أم تكون من الذين لا يهتدون
فلما جاءت قيل أهكذا عرشك تشبيها عليها قالت كأنه هو كانت حكيمة
لم تقل هو لجواز كونه مثله وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قول سليمان
أي أوتينا العلم بالله وقدرته قبلها وكنا مخلصين له أو من كلامها أي وأوتينا
العلم بقدرة الله وصحة نبوة سليمان من قبل هذه المعجزة أو الحالة بما سبق

قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين

من المعجزات وصدها قبل ذلك عن الإسلام ما كانت تعبد من دون
الله أي عبادة الشمس أو صدها الله أو سليمان عن عبادتها إنها كانت
من قوم كافرين نشأت بين أظهرهم قيل لها ادخلي الصرح القصر
أو صحن الدار وكان من زجاج أبيض وأجري تحته ماء فيه سمك فجلس في
صدره على سريره قصد به تهويل مجلسه فلما رأته حسبته لجة ماء
غمرا وكشفت عن ساقيها لتخوضه فوجدها أحسن الناس ساقا وقدما
إلا أنها شعراء فأمر الجن فعملت لها النورة قال إنه صرح ممرد مملس
من قوارير من زجاج قالت رب إني ظلمت نفسي بعبادة الشمس وأسلمت
مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها وأقرها على ملكها وكان يزورها
في كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم
صالحا أن بأن اعبدوا الله وحده فإذا هم فريقان مؤمن وكافر
يختصمون في الدين قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة بالعذاب بقولكم
ائتنا بما تعدنا قبل الحسنة قبل الثواب فقد مكنتم من التوصل إليها بأن تؤمنوا
لولا هلا تستغفرون الله بأن تتوبوا فلا تعذبون قالوا اطيرنا تطيرنا
أدغمت التاء في الطاء ووصل الهمزة أي تشاءمنا بك وبمن معك و
بأتباعك وكانوا قد قحطوا قال طائركم سبب شؤمكم عند الله وهو
قدره أو عملكم المثبت عنده بل أنتم قوم تفتنون تختبرون بالرخاء والشدة
أو تعذبون وكان في المدينة تسعة رهط مميز التسعة لأنه بمعنى الجمع وهو
من الثلاثة إلى العشرة أي تسعة رجال يفسدون في الأرض ولا يصلحون

ولا يخلطون افسادهم بصلاح قالوا فيما بينهم تقاسموا بالله امر او خبر بدل
او حال بتقدير قد لنبيتنه بالنون على التكلم اي لنقتلن صالحا واهله ليلا
وقرئ بالتاء على خطاب بعضهم بعضا ثم لنقولن بالقراءتين لوليه لولي
دمه ما شهدنا مهلك اهله بضم الميم مصدر او زمان او مكان من اهلك
والحال انا لصادقون اذ الشاهد غير المباشر زعمهم ومكروا مكرا في هذا
التدبير ومكرنا مكرا بمجازاتهم باهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم
خاوية خالية او ساقطة حال عاملها الاشارة بما ظلموا بظلمهم ان في ذلك
لاية لعبرة لقوم يعلمون فيعتبرون وانجينا الذين امنوا صالحا ومن
معه وكانوا يتقون الشرك والمعاصي ولوطا اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة اللواط وانتم تبصرون تعلمون فحشها من بصر القلب والقبيح من
العالم به اقبح ائنكم لتاتون الرجال بيان للفاحشة شهوة علة تقرر
فيحر من دون النساء اللاتي خلقهن لكم بل انتم قوم تجهلون عاقبتها او
تفعلون فعل من يجهل فحشها فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا
ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا
عليهم مطرا هو الحجارة فساء مطر المنذرين مطرهم قل يا محمد الحمد لله
على اهلاك كفرة الامم الماضية ونصر رسله عليهم وسلام على عباده
الذين اصطفى اختارهم هم على خلقه ءآلله خير لمن يعبده ام ما يشركون برا

يا اهل مكة من الاصنام لعبدتها الزام لهم وتهكم بهم اذ لا خير فيما اشركوه
اصلا ام من بل من خلق السموات والارض التي هي اظهر الحسيات ومنشا
المنافع وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به فيه التفات الى التكلم تاكيدا لاختصاص
الانبات به حدائق بساتين محوطة ذات بهجة حسن ونضارة ما كان لكم
ان تنبتوا شجرها اي لم تقدروا عليه ءاله مع الله يقدر على مثل ذلك
اي لا اله معه بل هم قوم يعدلون به غيره او عن الحق امن جعل وما بعده
بدل امن خلق الارض قرارا يستقر عليها الناس والدواب بتبوئها وجعل
خلالها وسطها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا اثبتتها لئلا تميد
وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا لهما ان يختلطا ءاله مع الله
بل اكثرهم لا يعلمون الحق لعدم تدبرهم امن يجيب المضطر اذا دعاه
المكروب الذي الجاه الضر الى الله تعالى الدعاء ويكشف السوء
يزيل من عباده ما يسوءهم ويجعلكم خلفاء الارض اي فيها بتوارثكم
سكناها والتصرف فيها قرنا بعد قرن ءاله مع الله قليلا ما تذكرون
اي تتذكرون نعمه تذكرا قليلا امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم
وعلامات الارض وظلماتها ظلمات الليل فيهما او مبهمات طرقهما ومن
يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قدام المطر ءاله مع الله تعالى
الله الخالق عما يشركون به من المخلوق امن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن
يرزقكم من السماء والارض بالمطر والنبات ءاله مع الله يفعل شيئا
مما ذكر قل هاتوا برهانكم حجتكم على ان مع الله الها ان كنتم صادقين

في ذلك قل لا يعلم من في السموات والارض من الملائكة والثقلين الغيب
الا الله متصل واريد بمن فيهما من تعلق علمه بهما ولو اجمالا لا من فيهما حقيقة
ليعم الله واولى العلم من خلقه بالتشكيك كالعالم والرحيم فليس فيه سوء ادب
بايهام التسوية بينه تعالى وبينهم او منقطع ورفع مستثناه على لغة تميم والمعنى
ان كان الله ممن فيهما ففيهما من يعلم الغيب لكنه ليس منهم فلا يعلمونه وفيه ان
استثناء نقيض المقدم لا ينتج فلا يلزم من امتناع كونه تعالى ممن فيهما
عدم علمه الغيب وما يشعرون ايان متى يبعثون بل ادارك تدارك وفي بل ادرك
ادرك كاكرم اي انتهى وتكامل علمهم في الاخرة في شأنها اي حصل لهم بالحجج
اسباب استحكام العلم وتكامله بان القيمة كائنة وهم ينكرونه وقيل وصفوا
بالعلم تهكما بهم بل هم في شك منها مع تمكنهم من اليقين بتدبر حججها بل هم
منها عمون عن ادراك حججها لعدم التدبر وقال الذين كفروا ائذا كنا آذا
ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون من القبور لنفرهم لعامهم لقد وعدنا هذا نحن آئنا آئنا
واباؤنا من قبل قبل وعد محمد ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم
التي سطروها قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين
تهديد لهم على الكفر بان يصيبهم ما اصاب الكفرة قبلهم ولا تحزن عليهم
حرصا على ايمانهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم
فانا عاصمك منهم ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف لكم لحقكم واللام زائدة او ضمن ردف معنى دنا
ودنا بعض الذي تستعجلون وقوعه وهو عذاب بدر وان ربك لذو فضل

على الناس ومنه تأخير عذاب الكفرة ولكن اكثرهم لا يشكرون فضله عليهم
وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون يظهرونه فيجازيهم عليه
وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما وهما اسمان لما يغيب ويخفى كالذبيحة
او صفتان والتاء للمبالغة كالراوية الا في كتاب مبين وهو اللوح ان
هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كامر
عزير وعيسى وغيرهما وانه لهدى ورحمة للمؤمنين لمن امن منهم ومن غيرهم
ان ربك يقضي بينهم بين من امن ومن كفر بحكمه بما يحكم به وهو عدله وهو
العزيز فلا يغالب العليم بالقضاء بالحق فتوكل على الله ولا تكترث بهم
انك على الحق المبين البين والمحق احق بان يثق بنصر الله انك لا تسمع
الموتى شبهوا بالموتى لعدم تدبرهم ما يتلى عليهم كما شبهوا بالصم في ولا
تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فهم حينئذ ابعد عن الاسماع وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون تهدي العمى
مخلصون بالتوحيد واذا وقع القول عليهم اي قرب وقوع المقول وهو ما
وعدوه من البعث والعذاب اخرجنا لهم دابة من الارض تظاهرت
الاخبار ان الدابة امير المؤمنين معه عصى موسى وخاتم سليمان يسم المؤمن
والكافر تكلمهم فيقول حاكية لقول الله ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
اي بالقرآن او بخروجها ويوم نحشر من كل امة من للتبعيض فوجا جماعة
ممن يكذب باياتنا بيان للفوج وهم رؤساؤهم وقادتهم فهم يوزعون
يحبس اولهم على اخرهم ليجتمعوا او فرقت في الاخبار بالرجعة واما الحشر الاكبر فهو

وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا حتى اذا جاؤا الموقف قال اكذبتم بآياتي
ولم تحيطوا بها علما اى كذبتم بها بادى الرأى غير متاملها اما ذا ام
اى شئ كنتم تعملون به وهو تبكيت اذ لم تعملوا سوى التكذيب ووقع القول
عليهم غشيهم العذاب الموعود وهو النار بعد ذلك بما ظلموا بظلمهم بالتكذيب
فهم لا ينطقون بعذر لعدمه وشغلهم بالنار الم يروا انا جعلنا الليل
خلقناه ليسكنوا فيه بالنوم والدعة والنهار مبصرا اى ليبصروا فيه ان في
ذلك لآيات لقوم يؤمنون دلالات لهم على التوحيد والبعث والنبوة
اذ تعاقب النور والظلمة انما يتم بقدرة قاهر وتشبه النوم بالموت والانتباه
بالبعث ولان من جعل ذلك لبعض صالحهم كيف يهمل ما هو مناط جميعها من بعث
رسول اليهم ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
عند النفخة الاولى وعبر بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ممن
ثبت قلبه وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل حملة العرش
والحور والخزنة وقيل الشهداء وكل اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال
تحسبها جامدة واقفة مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة وكذا الاجرام
العظام اذا تحركت لا تكاد تظهر حركتها صنع الله اى صنع الله ذلك صنعا
الذي اتقن احكم كل شئ صنعه انه خبير بما تفعلون فيجازيكم من جاء
بالحسنة فله خير منها بالاضعاف وبان العمل منقض والثواب دائم وخيرها الجنة
وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة قيل بالشرك فكبت وجوههم
في النار القوا فيها منكوسين وعبر بالوجوه عن ذواتهم ويقال لهم هل تجزون

الا ما كنتم تعملون وعن علي في الآية الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا
قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذي حرمها اى جعلها
حرما امنا وامرت ان اكون من المسلمين المخلصين بالتوحيد وان اتلو وله كل شئ
القران عليكم ادعوكم الى ما فيه او لتتبعه فمن اهتدى باجابته لي في ذلك
فانما يهتدي لنفسه لعود نفعه اليه ومن ضل بترك الاجابة فقل انما انا
من المنذرين فما على الا الانذار وقل الحمد لله على نعمة الرسالة وغيرها
سيريكم آياته في الآخرة فتعرفونها بقينا انها آياته وما ربك بغافل عما
تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص ثمان وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك الآيات آيات الكتاب المبين السورة او القران المبين اعجازه والمبين
نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بعض خبرهما بالحق مخففين لقوم يؤمنون
فانهم المنتفعون بان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا
فرقا يشيعونه في طاعته او اصنافا في خدمته او فرقا مختلفة متعادين
لينقادوا له يستضعف طائفة منهم هم بنوا اسرائيل يذبح ابناءهم
ويستحيي نساءهم يستبقيهن لان كاهنا اخبره بانه يولد في بني اسرائيل مولود
يذهب ملكك على يده انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض من خلاصهم من بأسه في المال ونجعلهم
ائمة مقدمين في الدين ونجعلهم الوارثين لملك فرعون ونمكن لهم
في الارض ارض مصر والشام بتسليطهم فيها ونري فرعون وهامان وزيره

وجنودهما منهم من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم واهلاكهم
على يد مولود منهم واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه
ذلك فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي ضيعته ولا غرقه ولا تحزني
لفراقه انا رادوه اليك سالما عن قريب وجاعلوه من المرسلين فارضعته
ثلاثة اشهر ثم الح فرعون في طلب الاولاد فوضعته في تابوت مطلي داخله الولادانه
بالقار ممهد له فيه واغلقته والقته في النيل ليلا فالتقطه آل فرعون
بتابوته فوضع بين يديه وفتح واخرج منه موسى ليكون لهم عدوا وحزنا
اللام للعاقبة ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في كل [illegible]
امر فليس خطائهم في تربية عدوهم ببدع منهم وقالت امرأة فرعون هو قرة
عين لي ولك مروي انه قال لك لا لي ولو قال لي ولك لهداه الله كما هداها
لا تقتلوه الجمع للتعظيم او خاطبته واعوانه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل
النفع وذلك لما رات من نوره وارتضاعه ابهامه لبنا وبرء برص ابنتها بريقه
او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انهم على خطاء في التقاطه واصبح فؤاد
ام موسى لما سمعت بالتقاطه فارغا من كل شيء سوى همه او من العقل
لدهشتها او من الحزن لوثوقها بوعد الله ان المخففة اي انها كادت لتبدي
به لتظهر بانه ابنها جزعا وتضجرا لولا ان ربطنا على قلبها سكنا بالصبر
لتكون من المؤمنين المصدقين بوعدنا وجواب لولا دل عليه ما قبلها و
قالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره وتعرفي خبره فبصرت به عن جنب عن
بعد مجالسة وهم لا يشعرون انها اخته او لغرضها وحرمنا عليه المراضع

منعناه ان يرضع منها جمع مرضع اي الرضاع او مكانه اي الثدي من قبل لما
قصتها اثره فقالت اخته حين رات حنوهم عليه هل ادلكم على اهل بيت
يكفلونه لكم بتربيته وهم له ناصحون بالقيام بامره فرددناه الى امه
كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن لفراقه ولتعلم اعيانا ان وعد الله برده
اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون حقيقة وعده ولما بلغ
اشده كمال شدته وهو ثلاث وثلثون والحلم واستوى اي تم في استحكامه
وبلغ الاربعين اتيناه حكما نبوة وعلما بالدين وكذلك كما فعلنا له نجزي
المحسنين باحسانهم ودخل موسى المدينة مصر على حين غفلة من اهلها
وقت القائلة او ما بين العشائين او يوم عيدهم فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته اسرائيلي وهذا من عدوه قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى
مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه طلب ان
يغيثه بالنصر فوكزه موسى ضربه بجمع كفه فقضى عليه فقتله قال هذا اي الامر
الذي وقع القتل بسببه من عمل الشيطان انه عدو للانسان مضل له
مبين بين الاضلال قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ترك الاولى
او قاله انقطاعا الى الله تعالى فغفر له انه هو الغفور لعباده الرحيم بهم قال
رب بما انعمت علي من القوة فلن اكون ظهيرا للمجرمين اي فلن استعملها
الا في مظاهرة اوليائك فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار وما
يقال فيه فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه بصراخ على قبطي
آخر قال له موسى انك لغوي مبين من الغواية لكثرة مخاصمتك فلما ان

اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والاسرائيلي قال الاسرائيلي
ظانا انه يبطش به لما وصفه اياه بالغواية يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس فعلم القبطي اذ احس مما قاله انه القاتل للقبطي بالامس لهذا
الاسرائيلي ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض عاليا بالقتل
والظلم وما تريد ان تكون من المصلحين بين الناس فانتشر الحديث فبلغ فرعون
فامر بطلبه وقتله وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون وهو ابن عمه من اقصا
المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الائتمار
التشاور فاخرج اني لك من الناصحين لك فخرج منها اى المدينة خائفا
يترقب الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين دل على ان قتله القبطي
لم يكن ذنبا والا لم يكونوا ظالمين بطلب القود ولما توجه تلقاء مدين
قصد نحوها وهي قرية شعيب قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
وسطه ولما ورد ماء مدين وصل اليه وهو بئر لهم وجد عليه فوق شفيره
امة جماعة ولصنفا من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان
اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان غنمهما عن الماء لئلا تزاحماهم
قال ما خطبكما شأنكما لا تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع
يصرفوا مواشيهم عن الماء خوف مزاحمتهم وابونا شيخ كبير لا يقدر ان
يسقي فيضطر لاخراجها فرحمهما فسقى لهما غنمهما وحذف مفاعيل الخمسة
لان الغرض هو الفعل لا المفعول ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما
انزلت الي من خير طعام فقير فرجع البنتان الى ابيهما شعيب فاخبرتاه

فقال

فقال لاحدهما على به فجاءته احداهما تمشي على استحياء وهي التي تزوجها وهي
الصغرى واسمها صفيراء وقيل الكبرى واسمها صفراء قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها فلما جاءه وقص عليه القصص من
لدن ولادته الى فراره خوفا من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين فرعون وقومه فلا سلطان له بارضنا قالت احداهما وهي
المرسلة يا ابت استأجره لرعي الغنم ان خير من استأجرت القوي الامين
حث بليغ على استيجاره اذ عللته بهما على جهة المثل ولم تقل القوة والامانة
وجعلت خير اسما ودلت بالماضي على انه امر قد عرف منه قال اني اريد ان انكحك
احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني تكون اجيرا لي ثماني حجج سنين فان
اتممت عشرا فمن عندك فالاتمام تفضل منك ولا الزمكه وما اريد
ان اشق عليك بالزامك العشرة او بالمناقشة في استيفاء الاعمال
ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين في حسن الصحبة والوفاء بالعهد
قال ذلك الذي شارطتني عليه قائم بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين
الثماني او العشر قضيت فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه او فلا اكون
متعديا بترك الزيادة عليه والله على ما نقول من الشارط وكيل شهيد
حفيظ فلما قضى موسى الاجل اوفى الاجلين وسار باهله امرأته [illegible]
الى الشام او مصر انس ابصر من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني
انست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد ضلها او جذوة قطعة
او شعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتاها نودي من

شاطئ اتاه النداء من جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة لانها
محل الوحي وتكليمه من الشجرة بدل اشتمال ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
وان الق عصاك فالقيها فصارت حية واهتزت فلما رآها تهتز تتحرك
كانها جان حية صغيرة ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب لم يرجع فنودي
يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من كل مخوف اسلك يدك ادخلها
في جيبك طرف مدرعتك تخرج بيضاء ذات شعاع من غير سوء برص
واضمم اليك جناحك يدك المبسوطة تتقي بها الحية خوفا منها بادخالها
في جيبك فالتكرير لغرض آخر وهو اخفاء الخوف عند العدو مع اظهار معجزة
اخرى بخروجها بيضاء من الرهب من اجله اي اذا خفت فافعل ذلك تشد النفس
فذانك اي العصا واليد برهانان حجتان نيرتان مرسلا بهما من ربك الى
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين متمردين في الكفر قال رب اني
قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هرون هو افصح مني لسانا
فارسله معي ردءا معينا يصدقني ببيان الحجة ودفع الشبهة قال سنشد
عضدك باخيك نقويك به اذ قوة البدن بقوة اليد وقوتها بشدة العضد
ونجعل لكما سلطانا تسلطا وحجة فلا يصلون اليكما بسوء بآياتنا متعلق بمقدر
اي اذهبا بها انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا
قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق كسائر انواع السحر او سحر تعلمه ثم تفتريه
على الله وما سمعنا بهذا السحر او ادعاء النبوة في آبائنا الاولين كائنا
فيهم وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده فيصدقه بالمعجز

رآها — الرهب — يقتلون — ردءا — بينات

ومن تكون له عاقبة الدار الدنيا اي عاقبتها المحمودة وهي الجنة فانها المقصد
بها انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بخير وقال فرعون جهلا او تلبيسا
على قومه يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه به دون وجوده فاوقد
لي يا هامان على الطين فاطبخ الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع
الى اله موسى توهما او ايهاما للقوم انه لو وجد لكان في السماء فيصعد اليه
واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه اله غيري وانه رسول واستكبر هو
وجنوده في الارض بغير الحق اذ لا يحق التكبر الا لله وظنوا انهم الينا
لا يرجعون ببناء الفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم
طرحناهم في البحر فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل وجعلناهم
ائمة في الكفر بالتسمية او بمنع اللطف واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ابعادا
من الرحمة ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين او المشوهين الخلقة
ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى
قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس انوار القلوب يستبصرون بها
وهدى الى طريق الحق ورحمة سببا لنيل الرحمة لعلهم يتذكرون
ارادة ان يتذكروا وما كنت بجانب الغربي بجانب المكان او الجبل الذي
الغربي من موسى اذ قضينا اي حين اوحينا الى موسى الامر اي امر الرسالة والتربية
اي لم تحضر مكان امرنا اليه وما كنت من الشاهدين للوحي اليه ولكنا
انشأنا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر امد انقطاع الوحي
فاندرست الشرائع فاوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما

ائمة — وحيناه — عليهم

في أهل مدين شعيب ومن آمن به تتلوا تقرأ عليهم آياتنا المتضمنة لقصتهم
ولكنا كنا مرسلين لك وما كنت بجانب الطور إذ حين نادينا موسى أن
خذ الكتاب بقوة او حين ناجيناه ولكن علمناك رحمة من ربك لتنذر
قوما ما أتاهم من نذير من قبلك رسول وشريعة وان كان عليهم انبياء
واوصياء حافظون لشرع الرسول السابق ظاهرون ومستترون لامتناع خلو
الزمان من حجة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا أن تصيبهم مصيبة
عقوبة بما قدمت أيديهم من الكفر والمعاصي فيقولوا أي لولا قولهم إذا
عوقبوا بكفرهم ربنا لولا هلا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك
ونكون من المؤمنين الفاء جواب التحضيض أي مما لقطع عذرهم فالقول ارسلناك
وهو سبب الارسال ولكن لما كانت العقوبة سببا للقول ادخلت لولا عليها
او عطف القول عليها بفاء السببية ايذانا بانهم انما الجائهم الى القول
العقوبة لا غير فلما جاءهم الحق من عندنا أي الرسول المصدق بالقرآن
المعجز قالوا تعنتا لولا هلا أوتي مثل ما أوتي موسى من الكتاب جملة والعصى
واليد وغيرها أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل أي أبناء جنسهم في
الكفر والعناد كفروا في زمن موسى او بانهم اذ قيل كان للعرب اصل في أمر
قالوا ساحران أي موسى وأخوه او موسى ومحمد وقرئ سحران مبالغة او ذوو سحر ساحران
او كتاباهما تظاهرا تعاونا بالسحر او الكتابان بتقوية كل للآخر وللاشتباه
[illegible] انا بكل منهما او بكتابيهما كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله وقالوا
هو أهدى منهما من الكتابين أتبعه إن كنتم صادقين في قولكم فإن لم

يستجيبوا

يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم لا الحجة ومن أضل أي لا أضل
ممن اتبع هواه بغير هدى حال أي ممنوع الألطاف من الله إن الله لا
يهدي القوم الظالمين لا يلطف بهم لظلمهم ولقد وصلنا لهم القول
أنزلنا عليهم القرآن متصلا بعضه في إثر بعض ليتصل الذكر او متواصلا
حججا وعبرا ومواعيد لعلهم يتذكرون إرادة أن يتعظوا الذين آتيناهم
الكتاب من قبله قبل القرآن هم به يؤمنون نزلت في مؤمني أهل الكتاب
او في أربعين من مسلمي النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام وإذا يتلى عليهم
القرآن قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا تعليل مبين موجب ايمانهم به
إنا كنا من قبله مسلمين بيان لأن إيمانهم به متقادم قبل نزوله إذ وجد
ذكره في كتبهم أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا بصبرهم على الإيمان
بالكتابين او بالقرآن قبل نزوله وبعده او على الايمان واذى الكفرة ويدرؤن
بالحسنة السيئة يدفعون بالطاعة المعصية او بالحلم الجهل ومما رزقناهم
ينفقون في فرض ونفل وإذا سمعوا اللغو السفه أعرضوا عنه حلما وقالوا
لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وكلمة حلم لا نبتغي الجاهلين
لا نريد مخالطتهم إنك لا تهدي من أحببت لا تقدر على اللطف المقرب
للطالب الإيمان ولكن الله يهدي من يشاء بلطفه وهو أعلم بالمهتدين
القابلين للطف وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا
نستلب منها بسرعة أو لم نمكن لهم حرما آمنا ذا أمن بحرمة البيت فهم آمنون
فيه والعرب يتغاورون حولهم يجبى يجلب إليه ثمرات كل شيء من كل بلد رزقا

من لدنا هذا وهم كفرة فكيف يسلبوا الامن اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة
الاسلام ولكن اكثرهم لا يعلمون لا يتاملون ليعلموا ذلك وكم اهلكنا
من قرية اي اهلها بطرت معيشتها اي كانوا مثلكم في الامن وسعة الرزق
فبطروا فاهلكناهم فتلك مساكنهم خربة لم تسكن من بعدهم الا قليلا
من السكنى للمارة يوما او ساعة وكنا نحن الوارثين لها منهم وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها التي هي توابعها رسولا يتلو عليهم
اياتنا لالزام الحجة وقطع التعلات وما كنا مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون بالكفر وتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء من اعراض الدنيا فمتاع
الحيوة الدنيا وزينتها اي تتمتعون به وتتزينون به ايام حيوتكم الفانية وما
عند الله وهو ثوابه خير في نفسه من ذلك وابقى لانه سرمدي افلا تعقلون
ذلك فتؤثرون الخير الباقي افمن وعدناه وعدا حسنا وهو الثواب لانه في
فهو لاقيه مدركه لا محالة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا المنغص بالالام
ثم هو يوم القيمة من المحضرين للنار اي لا يستويان ويوم واذكر يوم يناديهم
الله فيقول توبيخا لهم اين شركاي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم
شركاي قال الذين حق وجب عليهم القول الوعيد اي مقتضاه وهم [illegible]
ربنا هؤلاء مبتدا الذين اغوينا خبره اغويناهم بالوسوسة فغووا باختيارهم
غيا كما غوينا مثل غينا باختيارنا ولم نقسرهم على الغي تبرأنا اليك منهم
ما كانوا ايانا يعبدون وانما كانوا يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم
من جعلتموهم شركاء لله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعائهم وراوا العذاب

عليهم

لو انهم

لو انهم كانوا يهتدون الى الحق لما راوه او لعلموا ان العذاب حق وتمنوا
لو كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين بتكذيبهم
الرسل فعميت عليهم الانباء يومئذ فصارت الاخبار كالعمى عليهم لا تهتدي
اليهم فعجزوا عن الجواب فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عنه لدهشتهم
اذ الرسل تذهل عن جواب مثل هذا السؤال فتكله الى علمه تعالى فما ظنك
بالضلال فاما من تاب من الشرك وامن وعمل صالحا تنفع الايمان بالعمل
فعسى ان يكون من المفلحين يومئذ وعسى وجوب من الله او ترج من التائب
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم الخيرة ليس لاحد من خلقه
ان يختار عليه بل له الخيرة عليهم لعلمه بالمصالح سبحان الله وتعالى عما يشركون
عن اشراكهم الحامل لهم ان يختاروا عليه ما لا يختار وفيه رد على من جعل الامامة
باختيار الخلق وربك يعلم ما تكن صدورهم من عداوتك وما يعلنون
من طعنهم فيك والاعم منهما فهو الله المعبود بالحق لا اله الا هو لا
معبود بحق غيره له الحمد في الاولى في الدنيا على نعمه الشاملة لخلقه و في
الاخرة في الجنة على توفيقهم لما يوجب دخولها فاخر دعويهم ان الحمد لله رب
العالمين وله الحكم بين العباد خاص به واليه ترجعون بالبعث قل ارايتم
اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما من السرد اي المتابعة الى
يوم القيمة بحبس الشمس تحت الارض من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا
تسمعون سماع تعقل قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
القيمة بحبسها فوق الارض من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه الاستراحة

عليهم

ارايتم

ارايتم

من لدنا هذا وهم كفرة فكيف يسلبوا الامن اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة
الاسلام ولكن اكثرهم لا يعلمون لا يتاملون ليعلموا ذلك وكم اهلكنا
من قرية اى اهلها بطرت معيشتها اى كانوا مثلكم فى الامن وسعة الرزق
فبطروا فاهلكناهم فتلك مساكنهم خربة لم تسكن من بعدهم الا قليلا
من السكنى للمارة يوما او ساعة وكنا نحن الوارثين لها منهم وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث فى امها اى اصلها التى هى توابعها رسولا يتلو عليهم
اياتنا لالزام الحجة وقطع التبعات وما كنا مهلكى القرى الا واهلها
ظالمون بالكفر وتكذيب الرسل وما اوتيتم من شىء من اسباب الدنيا فمتاع
الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون به وتتزينون به ايام حيوتكم الفانية وما
عند الله وهو ثوابه خير فى نفسه من ذلك وابقى لانه سرمدى افلا تعقلون
ذلك فتؤثرون الخير الباقى افمن وعدناه وعدا حسنا وهو الثواب الباقى
فهو لاقيه مدركه لا محالة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا المنغص بالالام
ثم هو يوم القيمة من المحضرين للنار اى لا يستويان ويوم واذكر يوم يناديهم
الله فيقول توبيخا لهم اين شركاءى الذين كنتم تزعمون تزعمونهم
شركاءى قال الذين حق وجب عليهم القول الوعيد اى مقتضاه وهم ربنا
هؤلاء مبتدا الذين اغوينا خبره اغويناهم بالوسوسة فغووا باختيارهم
غيا كما غوينا مثل غينا باختيارنا ولم نقهرهم على الغى تبرانا اليك منهم
ما كانوا ايانا يعبدون وانما كانوا يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم
من جعلتموهم شركاء لله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا العذاب

بكسر الهمزة والميم وبضم الهمزة وفتح الميم

عليهم

لو انهم

لو انهم كانوا يهتدون الى الحق لما راوه او لعلموا ان العذاب حق او تمنوا
لو كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين تبكيت بتكذيبهم
الرسل فعميت عليهم الانباء يومئذ فصارت الاخبار كالعمى عليهم لا تهتدى
اليهم فعجزوا عن الجواب فهم لا يتساءلون لا يسئل بعضهم بعضا عنه لدهشتهم
اذ الرسل تذهل من جواب مثل هذا السؤال فتكله الى علمه تعالى فما ظنك
بالضلال فاما من تاب من الشرك وامن وعمل صالحا جمع بين الايمان والعمل
فعسى ان يكون من المفلحين يومئذ وعسى وجوب من الله او ترج من التائب
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم الخيرة ليس لاحد من خلقه
ان يختار عليه بل له الخيرة عليهم لعلمه بالمصالح سبحان الله وتعالى عما يشركون
عن اشراكهم الحامل لهم ان يختاروا عليه ما لا يختار وفيه رد على من جعل الامامة
باختيار الخلق وربك يعلم ما تكن صدورهم من عداوتك وما يعلنون
من طعنهم فيك والاعم منهما وهو الله المعبود بالحق لا اله الا هو لا
معبود بحق غيره له الحمد فى الاولى فى الدنيا على نعمه الشاملة لخلقه و فى
الاخرة فى الجنة على توفيقهم لما يوجب دخولها فاخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين وله الحكم بين العباد خاص به واليه ترجعون بالبعث قل ارايتم
اخبرونى ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما من السرد اى المتابعة الى
يوم القيمة بحبس الشمس تحت الارض من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا
تسمعون سماع تعقل قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
القيمة بحبسها فوق الارض من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه للاستراحة

عليهم

ارايتم

ارايتم

من نصب لعمل وقرن بالضياء افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان
الضياء اكثر منافع من الظلام والسمع اكثر مداركه من البصر ومن ثم لم يصف الضيا
بما يقابل وصف الليل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون ولارادة
شكركم على نعمه ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون
كرر توبيخهم مرا يذانا بان لا شيء اسخط لله من الاشراك به ونزعنا اخرجنا
من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما كان منهم فقلنا لهم هاتوا
برهانكم على صحة ما كنتم عليه فعلموا حينئذ ان الحق في الالهية لله وحده وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم موسى
ممن امن به وكان ابن خالته او ابن عمه فبغى تكبر عليهم بكثرة ماله وولده او ظلمهم
حين ولاه فرعون عليهم قبل ذلك وآتيناه من الكنوز من الاموال المجموعة
ما ان مفاتحه جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به الغلق او بالفتح وهو الخزانة
لتنوء بالعصبة تثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة وعدتهم قيل عشرة وقيل اربعون
وقيل ستون اذ قال له قومه لا تفرح بطرا بمالك فرح [illegible]
الدنيا ان الله لا يحب الفرحين تعليل للنهي وابتغ اطلب فيما آتاك الله من غنا
الدار الآخرة بانفاقه في سبيل الخير الموصلة اليها ولا تنس تترك نصيبك
من الدنيا وهو ان تنال بها آخرتك او اللذات المباحة واحسن الى الناس او
بشكر الله كما احسن الله اليك في انعامه عليك ولا تبغ تطلب الفساد اي تظلم
والبغي في الارض ان الله لا يحب المفسدين بغاة الفساد قال انما اوتيته

اي المال على علم حال اي على استحقاق له لعلمي الذي فضلت به على الناس وهو علمه
بوجوه المكاسب او بالكيميا او بالتورية وكان اعلمهم بها عندي اي الامر كذلك
في رايي وظني او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو
اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو يعلم ذلك من التورية وغيرها فلا يغتر
بقوته وكثرة ماله فان الله يهلكه كما اهلكهم ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
استعلاما لعلمه تعالى بها فخرج على قومه في زينته قيل خرج على بغلة
شهباء عليها سرج من ذهب عليه الارجوان ومعه اربعة الاف في زيه قال الذين
يريدون الحيوة الدنيا من ضعفاء المؤمنين وقيل كانوا كفارا يا ليت
لنا مثل ما اوتي قارون غبطة لا حسدا اذ تمنوا مثله لا عينه انه لذو حظ
عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الدارين ويلكم هلاكا لكم
كلمة زجر ثواب الله في الآخرة خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون
بل مما في الدنيا ولا يلقيها اي الكلمة التي قالها العلماء او الثواب لانه
بمعنى المثوبة او الجنة الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به وبداره
الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله يمنعونه من عذابه
وما كان من المنتصرين الممتنعين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
من قريب يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
يوسع لا لكرامة ويضيق لا لهوان بل بحسب الحكمة قيل وي للتعجب وكان للتشبيه اي
ما اشبه الحال بان الله يبسط وقيل ويك بمعنى ويلك اي ويلك اعلم ان الله
لولا ان من الله علينا فلم يعطنا مثله لخسف بنا كما خسف به ويكأنه

لا يفلح الكافرون لنعمة الله اى به وبرسله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض تكبرا وقهرا ولا فسادا بغيا وظلما والعاقبة
المحمودة للمتقين المعاصى من جاء بالحسنة فله خير منها مر في آخر النمل ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع موضع فلا يجزون تقبيحا
لحالهم بتكرير نسبة السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون الا مثله وحذف المثل
مبالغة في المماثلة ان الذي فرض عليك القرآن اوجب تلاوته وتبليغه
وامتثال ما فيه لرادك الى معاد عظيم الشان فى الجنة او فى البعث او هو
مكة ورده اليها يوم الفتح قل ربي أعلم من جاء بالهدى وما يستوجبه ومن
هو في ضلال مبين فما يستوجبه وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
القرآن الا لكن القى اليك رحمة من ربك او متصل اى المعنى وما القى اليك
الا رحمة منك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على مرادهم وهو بعدم
قبيح ولا يصدنك اى الكافرون عن آيات الله عن تلاوتها واتباعها
بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى توحيده وعبادته ولا تكونن
من المشركين باعانتهم ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء
هالك الا وجهه الا ذاته وعنهم الا وجها الذي يولى منه وهو جهته ونحو
وجهه فالمراد بالهلاك ما يجر الى الضلال والعناد له الحكم القضاء النافذ في
واليه ترجعون للجزاء سورة العنكبوت تسع وستون آية مكية وقيل الا عشرا
من اولها بسم الله الرحمن الرحيم الم أحسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اى حسبوا تركهم غير مختبرين

لقولهم

لقولهم آمنا ولقد فتنا الذين من قبلهم امتحناهم فهي سنة جارية في الامم
فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم اى ليتعلق علمه به موجودا وليعلمن
الكاذبين فيه وهو على الصادق فليعلمن من الاعلام اى ليعرفهم الناس
او ليسمنهم بعلامة يعرفون بها كبياض الوجوه وسوادها ام بل حسب الذين
يعملون السيئات الكفر والمعاصى ان يسبقونا ان يفوتونا فنعجز عن الانتقام
منهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا من كان يرجو لقاء الله يامل الوصول
الى ثوابه او يخاف العاقبة من الموت والبعث والجزاء فان اجل الله الوقت
الموقت للقائه لآت فليبادر الى ما يوجب الثواب ويبعد من العقاب وهو السميع
للاقوال العليم بالافعال ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه لان فائدته
له ان الله لغني عن العالمين وعن طاعتهم وانما كلفهم لمنفعتهم و
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم السابقة من الكفر
والمعاصى بالايمان والعمل ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون باحسن
جزائه ووصينا الانسان بوالديه حسنا امرناه بايلائهما فعلا ذا حسن
او ما هو في ذاته حسن مبالغة او قلنا له احسن بهما احسانا وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
بالجزاء عليه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين
في جملتهم اى في مدخلهم اى الجنة ومن الناس من يقول آمنا بالله بلسانه
فاذا اوذي في الله اذاه الكفار جعل فتنة الناس اذاهم له صارفا عن الايمان

كعذاب الله الصارف عن الكفر ولئن جاء نصر من ربك فتح لكم ليقولن
انا كنا معكم في الدين تقية ولتشركونا ان غنمتم والتوحيد والجمع للفظ
من ومعناها او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين من ايمان ونفاق
وليعلمن الله الذين امنوا باخلاص وليعلمن المنافقين فيجازي
الحزبين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا اي ديننا
ولنحمل خطاياكم بذلك ان كانت وما هم بحاملين من خطاياهم من
شيء وانهم لكاذبون في ضمانهم حملها وليحملن اثقالهم اوزارهم
انفسهم واثقالا مع اثقالهم وهي اوزار من اضلوه من غير ان
ينقص من وزره شيء وليسئلن يوم القيمة تقريعا عما كانوا يفترون
من الكذب ولقد ارسلنا نوحا الى قومه على راس اربعين فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله ولا يجيبونه فاخذهم الطوفان
وهم ظالمون بكفرهم فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة من ركبوا
معه فيها وهم ثمانون او اقل وعاش بعد ذلك ستين وجعلناها اي
السفينة او القصة اية للعالمين يعتبرون بها وابرهيم اذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم من شرككم ان كنتم تعلمون الخير
والشر انما تعبدون من دون الله اوثانا جمادات وتخلقون افكا تكذبون
كذبا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون
ان يرزقوكم شيئا من الرزق فابتغوا عند الله الرزق كله فانه المالك
له واعبدوه وحده تادبا له واشكروا له استزادة لفضله او استعدوا

للقائه بها فانكم اليه ترجعون وان تكذبوا تكذبوني فقد كذب امم من قبلكم
رسلهم فلم يضرهم بل ضروا انفسهم فكذا انتم وما على الرسول الا البلاغ
المبين التبليغ البين اولم يروا بالياء والتاء كيف يبدئ بضم اوله يبدئ (الله)
الخلق من العدم ثم يعيده كما ابداه ان ذلك المذكور من الابداء والاعادة
على الله يسير اذا اراده كان قل سيروا في الارض حكاية قوله تعالى لابرهيم او محمد
فانظروا كيف بدأ الخلق للمواليد الثلاثة وغيرها ثم الله ينشئ النشاة (النشاءة بحذف المرسوم بالالف)
الاخرة بعد الاولى ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النشاتين يعذب من
يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون ترجعون وما انتم
بمعجزين الله عن ادراككم لو هربتم عن حكمه في الارض الفسيحة ولا في السماء
التي هي افسح منها ولو تحصنتم في اعماق الارض وفي القلاع الذاهبة في السماء
وما لكم من دون الله من ولي يمنعكم منه ولا نصير يدفع عنكم عذابه والذين
كفروا بايات الله دلائله او كتبه ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم
البعث والجزاء او ييئسون منها يوم القيمة وعبر بالماضي لتحققه واولئك لهم عذاب
اليم مؤلم فما كان جواب قومه قوم ابرهيم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
فالقوه في النار فانجاه فنجاه الله من النار بجعلها بردا وسلاما عليه ان في
ذلك في انجائه لايات منها منعه من حرها وسرعة اخمادها مع عظمها وجعل
مكانها روضا وعدم تضرره بالرمي لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها
وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا (مودةُ بينِكم / مودةً بينَكم)
اي لتوادوا بينكم لاجتماعكم عليها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض

ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم التعادي والتلاعن بين العبدة او بينهم و
بين اوثانهم ويكونون عليهم ضدا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين
يخلصونها عنكم فآمن له لوط هو ابن اخته واول من آمن به وقال اني مهاجر
من قومي الى ربي الى حيث امرني ربي انه هو العزيز في سلطانه الحكيم في صنعه
ووهبنا له اسحق ولدا ويعقوب نافلة من هرمين ولذا خصا بالذكر وجعلنا
في ذريته النبوة فكل نبي بعده منها والكتاب اي جنسه فيعم الكتب الاربعة وآتيناه
اجره في الدنيا وهو الذرية الطيبة وثناء كل اهل ملة عليه وانه في الآخرة لمن
الصالحين اولى الدرجات العلى ولوطا عطف على ابرهيم اذ قال لقومه
انكم لتأتون الفاحشة الفعلة الشنعاء ما سبقكم بها من احد من
العالمين ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل باعراض المارة بالقتل آ ائنكم
واخذ المال او بالفاحشة او تقطعون سبيل النسل باتيان الرجال دون
النساء وتأتون في ناديكم هو المجلس ما دام اهله فيه المنكر كالضراط واللوط
وكشف العورة وغير ذلك فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا
بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك قال رب انصرني على
القوم المفسدين بابتداع الفاحشة وسنها في الناس ولما جاءت رسلنا ابرهيم
بالبشرى بالبشارة باسحق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
وهي سدوم ان اهلها كانوا ظالمين بالكفر والمعاصي قال ان فيها
لوطا جدال لهم بان فيها من لا يظلم او اشفاقا عليه قالوا نحن اعلم بمن فيها
اخبر بحاله او حال قومه لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امرأته

كانت

كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان زيدت للتأكيد جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم اغتم بسببهم اذ جاؤا في صورة غلمان اضياف فخاف
عليهم قومه وضاق بهم ذرعا صدرا كناية عن فقد الطاقة وقالوا لا تخف
ولا تحزن فنحن رسل ربك انا منجوك بالتخفيف والتشديد واهلك الا
امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل
هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد
تركنا منها آية بينة هي آثار المنازل الخربة او قصتها او بقية الحجارة او الماء
الاسود لقوم يعقلون والى مدين وارسلنا اليهم اخاهم شعيبا فقال
يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر واعملوا ما ترجون به ثوابه فاقيم الرجاء
مقام سببه وخافوه ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة
فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة او صيحة جبرائيل فاصبحوا في دارهم جاثمين
صرعى على وجوههم وعادا واهلكنا عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعنى الحي او
القبيلة وقد تبين لكم من مساكنهم بعضها او اهلاكهم من جهتها عند مروركم
بها وزين لهم الشيطان اعمالهم كفرهم ومعاصيهم فصدهم عن السبيل
سبيل الحق وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر ولكن لم ينظروا وقارون
واهلكنا قارون ولعله قدم لشرف نسبه وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين امرنا
بل ادركهم فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومدين

ومنهم من خسفنا به الأرض كقارون ومنهم من أغرقنا كقوم نوح وفرعون
وقومه وما كان الله ليظلمهم بالإهلاك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
بالإشراك مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء أصناما يلجؤن إليها أي
في وهن ما اعتمدوه في دينهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا تأوي إليه من نسجها
الذي هو في غاية الوهن وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت يضمحل بأدنى
سبب ولا يقيها حرا ولا بردا كذلك الأصنام لا تنفع عبدتها فدينهم أوهن
لو كانوا يعلمون أن هذا مثلهم لندموا إن الله أي قل لهم إن الله يعلم ما
يدعون الذي يعبدون من دونه من شيء وهو العزيز في سلطانه الحكيم في
صنعه وتلك الأمثال نضربها للناس تفهيما لهم وما يعقلها يعقل
فائدتها إلا العالمون المتدبرون اتل ما أوحي إليك من الكتاب لنفسك
وعلى الناس وأقم الصلوة بشروطها إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
بكونها سببا للانتهاء عن المعاصي لتذكيرها الله وإيراثها في القلب خوفا و
لذكر الله إياكم برحمته أكبر من ذكركم إياه بطاعته والصلوة أكبر من
سائر الطاعات والله يعلم ما تصنعون من خير وشر فيجازيكم ولا
تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي بالخصلة التي هي أحسن كمقابلة الخشونة
باللين والغضب بالحلم إلا الذين ظلموا منهم بالاعتداء أو العناد
أو نبذ الذمة أو قولهم بالولد وقولوا في المجادلة بالتي أحسن آمنا بالذي
أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له وحده
مسلمون مطيعون وكذلك الإنزال أنزلنا إليك الكتاب القرآن

خلق الله السموات والأرض بالحق أي محقا إن في ذلك لآية دالة على قدرته تعالى للمؤمنين

مصدقا

مصدق لسائر الكتب المنزلة فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به كابن سلام
وأمثاله أو من تقدم زمن النبي صلعم من أهل الكتاب ومن هؤلاء من أهل
مكة أو ممن عاصره صلعم من أهل الكتاب من يؤمن به وما يجحد بآياتنا
مع وضوحها إلا الكافرون المصممون على الكفر وما كنت تتلو من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا أي لو كنت تقرأ وتخط لارتاب المبطلون
الذين شأنهم الإبطال أي كفرة مكة وقالوا لعله جمع من كتب الأولين وأهل
الكتاب وقالوا الذي في كتبنا أنه أمي بل هو أي القرآن آيات بينات في
صدور الذين أوتوا العلم يحفظونه عن التحريف وهم النبي صلعم والمؤمنون وما
يجحد بآياتنا الواضحة إلا الظالمون بالعناد والمكابرة وقالوا لولا أنزل
عليه آيات من ربه كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل إنما الآيات
عند الله ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير مبين للإنذار بما أوتيت من الآيات
أولم يكفهم آية بالغة أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم على الدوام
فهو آية ثابتة لا تزول بخلاف سائر الآيات إن في ذلك الكتاب المعجز المستمر
لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون به قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا بصدقي أو صدقي بالمعجزات وبتبليغي ومقابلتكم بالتكذيب يعلم ما في
السموات والأرض فيعلم حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل بالجبت
وكفروا بالله منكم أولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الباطل
بالحق ويستعجلونك بالعذاب استهزاء ولولا أجل مسمى لعذابهم
لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون بإتيانه يستعجلونك

بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين بناء على تجسم الاعمال والظاهر
ولكن لا يظهر اثرها في هذا العالم بل في الاخرة او كالمحيطة بهم لاحاطة الكفر
واللام للجنس فتعمهم حكما او للعهد بوضع الظاهر موضع الضمير اشعارا بموجب الحكم
يوم يغشيهم العذاب ظرف لمحيطة من فوقهم ومن تحت ارجلهم يغطيهم مبتدئا
من الجهتين ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه يا عبادي الذين امنوا
ان ارضي واسعة فهاجروا عن ارض لم يتيسر لكم فيها العبادة الى ارض يتيسر فيها
فاياي نصب بما يفسره فاعبدون والفاء جواب شرط مقدر اي ان لم تخلصوا
العبادة لي في ارض فاخلصوها في غيرها كل نفس ذائقة الموت ولحق كربه
ثم الينا ترجعون بعده للجزاء والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
لننزلنهم من الجنة غرفا اعالي وقرئ لنثوينهم من الاثواء الاقامة تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين اجرهم الذين صبروا
على اذى الكفرة والبليات ومشقة الهجرة او الطاعات وعلى ربهم لا غيره
يتوكلون في المهمات وكاين وكم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها عن حمله
او لا تدخره الله يرزقها مع ضعفها واياكم مع قوتكم على الكسب والحمل اي لا يرزق
الكل الا هو ولا اثر للسبب لتبادر قيل لما امروا بالهجرة فقال بعضهم كيف
نقدم بلدة لا معيشة لنا فيها فنزلت وهو السميع لقولكم العليم بضمائركم
ولئن سألتهم اي اهل مكة من خلق السموات والارض وسخر الشمس و
القمر ليقولن الله مقرين بانه الفاعل لذلك فانى يؤفكون يصرفون
عن توحيده مع اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده

فاعبدون
لنبوئنهم / لنثوينهم
وكاين / وكاي

ويقدر يضيق له بعد البسط فالامران لواحد او يقدر لمن يشاء على وضع الهاء
موضع من يشاء مبهما مثله فليسا لواحد ان الله بكل شيء عليم يعلم موضع البسط والتقتير
ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها
ليقولن الله فكيف يشركون به الجماد قل الحمد لله على ما وفقك للتوحيد او على
الزامهم الحجة بل اكثرهم لا يعقلون لما ذاكرهم به مبطل شركهم وما هذه
الحيوة الدنيا الحقيرة الا لهو ولعب الا كما يلهو ويلعب الصبيان ساعة ثم
يتفرقون وان الدار الاخرة لهي الحيوان لهي دار الحياة الحقيقية الابدية او جعلت
حياة مبالغة لو كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الحياة التي ائتلفت عليها فاذا ركبوا في
الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء لا يدعون الا اياه اذ لا
يكشف الشدائد سواه فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون عادوا الى الشرك
ليكفروا بما اتيناهم من نعمة الانجاء وليتمتعوا بعكوفهم على اصنامهم
فسوف يعلمون عب ذلك اولم يروا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا
اهله من القتل والاسر والنهب ويتخطف الناس من حولهم بالتغاور قتلا و
اسرا ونهبا دونهم افبالباطل بعد هذه النعمة وغيرها بالصنم يؤمنون
وبنعمة الله يكفرون باشراكهم به ومن اظلم اي لا اظلم ممن افترى على الله
كذبا بادعاء شريك له او كذب بالحق الرسول والكتاب لما جاءه من غير
تلبث ولا تردد اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا
في حقنا ما يجب جهاده من النفس والشيطان وحزبه لنهدينهم سبلنا سبل الجنة
او سبل الخير زيادة اللطف والذين اهتدوا زادهم هدى او والذين عملوا بما

علموا لنهدينهم الى ما لا يعلمون وان الله لمع المحسنين بالنصر والعون سورة
الروم ستون او تسع وخمسون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الم غلبت الروم وهم النصارى غلبتهم فارس المجوس في ادنى الارض اى اقرب ارض الروم منهم
وهي اطراف الشام او ادنى ارضهم من عدوهم وهي الجزيرة وهم من بعد غلبهم سيغلبون
فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث والعشر لله الامر من قبل ومن بعد
قبل غلبهم لفارس وهو حين غلبوا اى بعد غلب فارس اياهم وهو حين يغلبون
اى كونهم مغلوبين اولا وغالبين آخرا ليس الا بامر الله تعالى ويومئذ يوم تغلب
الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس لاغتمام المشركين به او بنصر الله
المؤمنين باظهار صدق نبيهم صلعم فيما اخبر به او بتوليته بعض الظالمين بعضا
ووافق ذلك يوم نصر المؤمنين ببدر فنزل به جبرئيل ففرحوا بالنصر ينصر
من يشاء بمقتضى الحكمة وهو العزيز بخذلانه لمن يشاء الرحيم بنصره لمن يشاء
وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان ما سبق في معنى وعد لا يخلف الله وعده
ولكن اكثر الناس لا يعلمون صحة وعده لجهلهم به يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا اى مكاسبها وهم عن الآخرة التى هى الغرض منها هم غافلون اولم
يتفكروا في انفسهم ظرف نحو تفكر في قلبه او صلة اى فيها فانها اقرب شيء
اليهم وفيها ما في العالم الاكبر من عجائب الصنع ما خلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهى بقاؤها اليه وان كثيرا من الناس
بلقاء ربهم بلقاء جزائه والبعث لكافرون جاحدون لعدم تفكرهم اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد

منهم

منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض قلبوها للزرع واستحداث الانهار
والآبار وغيرها وعمروها اكثر مما عمروها اى كفار مكة وهو تهكم بهم
اذ لا اثارة لهم ولا عمارة اصلا مع تباهيهم في الدنيا التى هى عمدة ما يتباهى
به اهلها الا اثارة والعمارة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحات فما
كان الله ليظلمهم بتدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى العقوبة السوأى
تأنيث اسوء او مصدر بمعنى وصف به ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون
الله يبدؤ الخلق ينشئهم ثم يعيده بالبعث ثم اليه ترجعون التفات الى
الخطاب وقرئ بالياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون حيرة ويأسا
ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء ليخلصوهم كما زعموا
وكانوا بشركائهم كافرين جاحدين ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون
اى المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
ارض ذات خضرة وماء وهي الجنة يحبرون يسرون سرورا يتهللون له واما الذين
كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون لا يغادرونه فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون امر بلفظ الخبر اى نزهوه تعالى واثنوا عليه في هذه الاوقات
لظهور تقدسه وتجدد نعمته فيها وخص التسبيح بالمساء والصباح لان ظهور
آثار القدرة فيهما والحمد بالعشى وهو آخر النهار والظهيرة وهي وسطه لاكثرة
تجدد النعم فيهما يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة
ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحي الارض بالنبات بعد موتها

ببيها وكذلك الاخراج تخرجون من قبوركم احيا ومن آياته ان خلق لكم من
انفسكم ازواجا خلق حواء من ضلع آدم او من فضل طينته وسائر النساء
من نطف الرجال ومن سائر جنسكم لتسكنوا اليها لتألفوها وجعل بينكم
بين الرجال والنساء او اشخاص النوع مودة ورحمة بالزواج لا السابقة
معرفة او رحم ان في ذلك المذكور لآيات على قدرته وحكمته لقوم يتفكرون
فيه ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم بان
علم كل ناس لغة او الهمهم وضعها او كيفيات نطقكم التي يمتاز بها كل شخص
عن غيره والوانكم من بياض وسواد وغيرهما ان في ذلك لآيات للعالمين
الثقلين والملائكة وقرئ بكسر اللام اي اولي العلم ومن آياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاؤكم من فضله نومكم في الوقتين للاستراحة وطلب معاشكم
فيهما او نومكم بالليل وطلبكم بالنهار فلف لكن فصل بين الفعلين بالوقتين
ايذانا بصلاحية كل منهما للآخر عند الحاجة وان اختصوا باحدهما ويوافقه الآيات
المتضمنة له ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر ومن آياته يريكم
البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في المطر وللحاضر وينزل من السماء
ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يتفكرون
بعقولهم ليعلموا قدرته مدبرها وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء والارض
بامره بارادته بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
عطف على ان تقوم بتاويل مفرد اي من آياته قيامهما ثم خروجكم من
القبور اذا دعاكم دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا وله من في السموات

ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون م

والارض ملكا وخلقا كل له قانتون منقادون لفعله بهم وهو الذي يبدأ
الخلق ثم يعيده بعد اهلاكهم وهو اي الاعادة والتذكير على معنى ان
يعيد اهون عليه من البدء بالقياس على اصولكم والا فهما سواء في السهولة
وقيل اهون بمعنى هين وقيل الهاء للخلق وله المثل الوصف الاعلى الذي
ليس لغيره مثله من الوحدانية والقدرة والحكمة في السموات والارض نطقا
ودلالة وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ضرب لكم مثلا منتزعا
من انفسكم التي هي اقرب شيء منكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء
فيما رزقناكم من الاموال فانتم فهم فيه سواء لا فضل بينكم وبينهم
مع كونهم بشرا مثلكم تخافونهم ان تنفردوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم
امثالكم من الاحرار اي لا ترضون بذلك فكيف تشركون بالله مما يملكه في الالهية
كذلك التفصيل نفصل الآيات نبينها لقوم يعقلون يتدبرون
بعقولهم بل اتبع الذين ظلموا اشركوا اهواءهم بغير علم جاهلين يهيمون
كالبهائم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي لمن خذله ولم يلطف به
وما لهم من ناصرين مانعين مما استوجبوا من المحن لان فاقم وجهك
قوم للدين حنيفا مائلا اليه ثابتا عليه فطرت الله خلقته نصب بتقدير الزموا
التي فطر الناس عليها وهي قبولهم لدين الاسلام اذا خلوا وما فطروا
عليه لم يختاروا غيره كما قال ع كل مولود يولد على الفطرة لا تبديل لخلق الله
اي ما ينبغي ان تبدل تلك الفطرة ذلك هو الدين القيم المستقيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ذلك لعدم تفكرهم منيبين راجعين اليه واتقوه واقيموا

مبني ما على الانفصال
فيما تحقيق والاكثر
في القطع

فارقوا

الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل فرقوا دينهم باختلافهم
باهوائهم وكانوا شيعا فرقا كل فرقة تشيع اماما كل حزب بما لديهم
فرحون بظن ان ما عندهم الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم
منيبين راجعين اليه من غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة
اذا فجائية فريق منهم بربهم يشركون في مقابلة رحمته ليكفروا بما آتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة امركم ام بل انزلنا عليهم سلطانا حجة فهو
يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون باشراكهم وصحته واذا اذقنا الناس
رحمة نعمة فرحوا بها بطرا وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم
بسبب ذنوبهم اذا هم يقنطون من الرحمة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط
الرزق يوسع لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء بالمصلحة ان في ذلك لآيات
على قدرته وحكمته لقوم يؤمنون بها فآت ذا القربى حقه اقرباءك فرضهم من
الخمس فعن الصادق ع لما نزلت اعطى ص فاطمة ع فدكا والمسكين وابن السبيل
حقهما من الزكوة ذلك خير للذين يريدون بمعروفهم وجه الله جهة التقرب
اليه لا جهة اخرى واولئك هم المفلحون الفائزون بالنعيم الباقي وما آتيتم
من ربا زيادة محرمة في المعاملة او عطية يطلب بها اكثر منها وقرئ بالقصر اي ما
جئتم به من ربا ليربوا ليزيد في اموال الناس اكلة الربا فلا يربوا فلا يزكو
عند الله بل يمحقه ولا يثيب المكافي وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله
لا غيره فاولئك هم المضعفون من الثواب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم
يميتكم ثم يحييكم اي هو فاعل لهذه الافعال التي لا يقدر على شيء منها غيره

لتربوا

هل

هل من شركائكم ممن اشركتموهم به من الاصنام وغيرها من يفعل من ذلكم المذكور
من شيء حتى تجوز عبادتكم لهم سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد
في البر والبحر كالقحط والموتان وكثرة المضار ومحق البركات بما كسبت ايدي
الناس بسبب ذنوبهم او ظهر الشرك والظلم بكسبهم اياه ليذيقهم بعض الذي عملوا
بعض وباله عاجلا لعلهم يرجعون يتوبون قل سيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبل من تدميرهم بسوء فعلهم كان اكثرهم مشركين
اي كان سوء عاقبتهم لشركهم فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل
ان يأتي يوم لا مرد له لا يرده احد من الله يومئذ يصدعون يتصدعون
اي يتفرقون الى الجنة والنار من كفر فعليه لا على غيره كفره اي وباله وهو النار
ومن عمل صالحا فلانفسهم لا لغيرها يمهدون منزلا في الجنة ليجزي الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من فضله زيادة على ثوابهم الواجب لهم او من عطائه
وهو ثوابهم انه لا يحب الكافرين اي يجازيهم بالعقوبة على كفرهم ومن آياته
ان يرسل الرياح الجنوب والصبا والشمال وهي للرحمة واما الدبور فللعذاب
مبشرات بالغيث وليذيقكم عطف على معنى مبشرات اي ليبشركم وليذيقكم
من رحمته وهي الغيث المسبب عنها او الخصب التابع له او الروح الحاصل بهبوبها
ولتجري الفلك بامره بارادته ولتبتغوا من فضله تجارة البحر ولعلكم تشكرون
هذه النعمة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات
فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا بالاهلاك وكان حقا علينا نصر المؤمنين
بالحجة والبرهان او في الرجعة الله الذي يرسل الرياح وقرئ الريح فتثير سحابا

الريح

تهيجه فيبسطه في السماء في جهتها كيف يشاء من قلة وكثرة وغيرهما ويجعله كسفا
قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله من مخارجه فاذا اصاب
به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون وان كانوا من قبل ان
ينزل عليهم من قبله كرر تاكيدا وقيل الهاء للارسال لمبلسين لآيسين
فانظر الى اثار رحمة الله اثر المطر من النبات والخصب كيف يحيي الارض بعد آثر
موتها ان ذلك المحيي للارض بعينه لمحيي الموتى وهو على كل شئ قدير
احياء الموتى ولئن ارسلنا ريحا ضارة فراوه اي الاثر وهو النبات مصفرا
وقيل الهاء للسحاب لانه اذا اصفر لم يمطر لظلوا اللام جواب سد مسد
الجزاء من بعده بعد ان راوه مصفرا يكفرون ذمهم بانهم اذا حبس عنهم
المطر قنطوا ولم يستغفروا واذا امطروا فرحوا ولم يشكروا فانك لا تسمع
الموتى شبهوا بهم في عدم تدبرهم وبالصم في قوله ولا تسمع الصم الدعاء اذا
ولوا مدبرين فانهم حينئذ ابعد عن الاسماع وما انت بهادي العمي عن تهدي العمي
ضلالتهم اي ما تبعدهم عنها بالهدى ان ما تسمع سماع قبول الا من يؤمن
بآياتنا من علمه الله انه يصدق بها فهم مسلمون منقادون لامره الله الذي
خلقكم من ضعف اي ابتداكم اطفالا ضعافا او خلقكم من النطفة ثم جعل
من بعد ضعف قوة اي قوة الشباب او تعلق الروح ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة اي في حال الشيخوخة والهرم وقرئ بفتح الضاد في الثلاثة وبضمها ضعفا
يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وهو العليم بكل شئ القدير على ما يشاء
ويوم تقوم الساعة القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا في القبور او في الدنيا

اوفيما

او فيما بين فنائها والبعث وهو وقت انقطاع عذابهم غير ساعة يستقصرون
مدة لبثهم بالنسبة الى مدة عذاب الاخرة او بنسيانها كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق
كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان
من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله في علمه او اللوح او ما كتبه اي
اوجبه او القرآن من قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم البعث ردوا اقوالهم
واطلعوهم على الحقيقة فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا
تعلمون وقوعه لعدم النظر فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم
بالياء والتاء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى رضي
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل منبه على التوحيد والبعث
وصدق الرسول ولئن جئتهم باية من القرآن او مما اقترحوه ليقولن
الذين كفروا عنادا ان انتم الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون الحق لترك النظر اي يمنعهم الطافه
لعلمه بانها لا تجدي فيهم فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرك واعلاء
دينك حق منجز لا محالة ولا يستخفنك لا يحملنك على الخفة والضجر الذين
لا يوقنون بالبعث **سورة لقمان ثلث او اربع وثلثون آية مكية** وقيل الا
ثلاثا من ولو ان ما في الارض بسم الله الرحمن الرحيم
الم تلك آيات الكتاب الحكيم المحكم او ذي الحكمة هدى ورحمة
للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم
يوقنون بيان للمحسنين وكرر هم تاكيدا اولئك على هدى من ربهم و

واولئك

هم المفلحون مر في البقرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عن الخير
كالغناء والاكاذيب والمضاحك وفضول الكلام ليضل الناس عن سبيل
الله دينه بغير علم ولا بصيرة حيث يشتري الباطل بالحق ويتخذها اي
السبيل هزوا سخرية اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه
اياتنا ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها مشبها من لم يسمعها كان في
اذنيه وقرا مشبها الاصم فبشره بعذاب اليم اعلمه به والبشارة تهكم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد
الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها مر في الرعد
والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت كراهة ان تميد بكم وبث
فيها من كل دابة وانزلنا التفات الى التكلم من السماء ماء فانبتنا
فيها من كل زوج كريم صنف ذي منافع هذا الذي ذكر خلق الله مخلوقه
فاروني ماذا خلق الذين من دونه اي آلهتكم حتى اشركتموها به بل
الظالمون في ضلال مبين وضع الظاهر موضع المضمر ايذانا بالعلة ولقد
اتينا لقمن بن باعوراء ابن اخت ايوب او ابن خالته وعمر حتى ادرك داود الحكمة
تشمل العقل والعلم والعمل به والاصابة في القول ان لان او اي اشكر
لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لعود نفعه اليها ومن كفر فان الله
غني عن الشكر حميد حقيق بالحمد وان لم يحمد واذ قال لقمان لابنه
وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله قيل كان كافرا فما زال به حتى اسلم
ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين اشرف الموجودات واخس المخلوقات

هزؤا

يا بني

ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا تهن وهنا على وهن ضعفا
فوق ضعف اذ كلما ازداد الحمل ازدادت ضعفا وفصاله في عامين
وهما مدة رضاعه ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاجازيك بعملك
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم اريد بنفي العلم
نفيه اي ما ليس بشيء يعني الاصنام فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في
الدنيا معروفا صحابا او عرفا واتبع سبيل من اناب رجع الي بالطاعة
ثم الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازي كلا بعمله
يا بني انها اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثقال ذرة حبة
من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى موضع كجوف
الصخرة او اعلاها كالسموات واسفله كالارض يأت بها الله يحضرها
فيحاسب عليها ان الله لطيف نافذ القدرة خبير بكل خفي يا بني اقم الصلوة
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من المصائب
في ذلك او مطلقا ان ذلك من عزم الامور من معزوماتها التي عزمها
الله ولا تصعر خدك للناس لا تمله عنهم تكبرا من الصعر داء يلوي عنق
البعير وقرئ تصاعر ولا تمش في الارض مرحا تمرح مرحا او لاجل المرح
وهو البطر ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي والمختال مقابل
الماشي مرحا والفخور للمصعر خده وعكس الترتيب للفاصلة واقصد في
مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع بسكينة ووقار واغضض
من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير الحمار دونها مثلا

يا بني

تصاعر

للذم ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات من النيرات لمنافعكم
وما في الأرض من الحيوان وغيره وأسبغ أوسع وأتم عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة محسوسة ومعقولة أو معلومة لكم أو غير معلومة قال الباقر ع
الظاهرة النبي ص وما جاء به والباطنة ولايتنا أهل البيت ومن الناس
من يجادل في الله في توحيده بغير علم أخذ عن حجة ولا هدى من رسول
ولا كتاب منير أنزل الله بل بالتقليد وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل
الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ذمهم على التقليد أولو
إنكار أي يتبعونه والحال لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير
إلى ما يوجبه ومن يسلم وجهه إلى الله يفوض أمره إليه وعدي باللام
لتضمنه معنى أخلص وهو محسن لعمله فقد استمسك بالعروة الوثقى المحكمة
وهو تمثيل للمعلوم بالمحسوس وإلى الله عاقبة الأمور مصيرها ومن كفر فلا
يحزنك يعلمك كفره فإنه لا يضرك إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا بالعقاب
عليه إن الله عليم بذات الصدور بما فيها كغيره فيجازي عليه نمتعهم
في دنياهم زمانا قليلا ثم نضطرهم في الآخرة إلى عذاب غليظ شديد
ثقيل عليهم ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن
الله مقرين بأنه خالقها قل الحمد لله على إلزامهم الحجة بل أكثرهم لا
يعلمون لزومها لهم لله ما في السموات والأرض ملكا وخلقا إن الله
هو الغني على الإطلاق الحميد بالاستحقاق ولو ثبت أن ما في الأرض
من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله

نعمة

الدالة

الدالة على علمه وحكمته بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد لعدم تناهيها وجمع القلة للإشعار
بأن ذلك لا يفي بقليلها دون كثيرها إن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج
عن علمه وحكمته شيء ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة كخلقها وبعثها إذ قدرته
فيكفي فيها إرادته إن الله سميع بصير لكل مسموع ومبصر ألم تر أن الله يولج الليل
يدخله في النهار ويولج النهار في الليل فينقص من كل ما يزيد في الآخر وسخر
الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه إلى أجل مسمى إلى وقت معلوم وأن
الله بما تعملون خبير ذلك المذكور من قدرته وحكمته بأن الله هو الحق الثابت
وأن ما يدعون من دونه الباطل الزائل وأن الله هو العلي على كل شيء الكبير
عن أن يعدله شيء ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله بفضله وحفظه ليريكم
من آياته الدالة على تفرده بالإلهية والقدرة والحكمة إن في ذلك لآيات
دلالات لكل صبار على البلاء شكور للنعماء وإذا غشيهم أي الكفار موج كالظلل
هو ما أظل من جبل وسحاب وغيرهما دعوا الله مخلصين له الدين إذ هم لا يدعون
سواه فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد متوسط في الكفر منزجر بعض الانزجار
أو ثابت على الطريق القصد وهو الإيمان وما يجحد بآياتنا ومنها الإنجاء من
البحر إلا كل ختار غدار شديد الغدر كفور للنعم يا أيها الناس اتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يغني عنه شيئا فيه ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا وغير النظم تأكيدا لعدم نفع المولود إن وعد الله
بالبعث والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
الشيطان بأن يمنيكم المغفرة فيجريكم على الذنوب إن الله عنده علم الساعة علم

وقت قيامها فينزل الغيث بوقته المعين له في علمه ويعلم ما في الأرحام أذكر
أم أنثى تام أم ناقص وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير أو شر ويعلمه الله
وما تدري نفس بأي أرض تموت ويعلمه الله إن الله عليم خبير سورة السجدة
ثلاثون أو تسع وعشرون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه
بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك رسول
ولا يدل على نفي وجود حجة لعدم خلو الزمان منه لعلهم يهتدون بإنذارك
الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام مقدارها ثم
استوى على العرش مر في الأعراف ما لكم من دونه إذا جاوزتم رضاه من ولي
ينصركم ولا شفيع يشفع لكم أفلا تتذكرون تتعظون بذلك يدبر الأمر من
الدنيا مدة أيامها فينزل من السماء إلى الأرض ثم يعرج يرجع الأمر كله إليه بعد فنائه
في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون في الدنيا عالم الغيب والشهادة ذلك
ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم بعباده الذي أحسن
كل شيء أحكمه وأتقنه وعلم كيف يخلقه خلقه بدل اشتمال من كل شيء وبدأ خلقه
خلق الإنسان آدم من طين ثم جعل نسله من سلالة صفوة انسل من الصلب
من ماء مهين حقير أي النطفة ثم سواه قومه وأتم تصويره ونفخ فيه من روحه
إضافة تشريف وجعل لكم عدل إلى الخطاب تنبيها على تمام نعم الجوارح السمع
أي الأسماع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة
شكرا قليلا وقالوا أئذا ضللنا في الأرض غبنا فيها بالدفن وبأن صرنا ترابا

مخلوطا

مخلوطا بترابها أئنا لفي خلق جديد نبعث بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون
جاحدون قل يتوفاكم يقبض أرواحكم لا يبقى منها شيئا أو منكم أحدا ملك
الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون للجزاء ولو ترى إذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم خجلا وندامة قائلين ربنا أبصرنا ما صدق وعدك
وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا إلى الدنيا نعمل صالحا إنا موقنون
الآن فما ينفعهم ذلك وجواب لو لرأيت سوء حال والمضي فيها وفي إذ لتحقق
الوقوع ولا مفعول لترى لأنها بصرية ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
بالقسر والإلجاء ولكن بينا الأمر على الاختيار فلذلك حق القول مني وعيد
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين باختيارهم نسيان العاقبة وترك
التفكر فيها كما يفيده فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم
جازيناكم بنسيانكم أو تركناكم من الرحمة وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم
تعملون من الكفر والمعاصي إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا وعظوا
بها خروا سجدا خشية وتواضعا لله وسبحوا نزهوه عما لا يليق به متلبسين
بحمد ربهم شكرا على نعمه وهم لا يستكبرون عن عبادته تتجافى ترتفع و
تتنحى جنوبهم عن المضاجع الفرش ومواضع الاضطجاع للتهجد صلاة الليل
يدعون داعين ربهم خوفا من عذابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون
في سبيل الخير وقيل نزلت في الذين لا ينامون حتى يصلون العتمة فلا تعلم
نفس لا ملك ولا نبي ما الذي أو أي شيء أخفي أذخر لهم من قرة أعين
مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر جزاء بما كانوا يعملون أفمن

سجدة واجبة

كان مؤمنا كمن كان فاسقا الكافر بمعنى النفي لا يستوون عند الله وجمع للمعنى
من أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى يأوون إليها
أو هي نوع من الجنان نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم
النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى مصائب
والقتل والاسر والقحط وورد في الرجعة دون العذاب الاكبر قبل عذاب الآخرة
لعلهم أي يبقى منهم يرجعون يتوبون قيل فاخر الوليد بن عقبة عليا يوم بدر
فنزلت الآيات ومن أي لا أحد أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها فلم
يتدبرها إنا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب كما آتيناك
فلا تكن في مرية في شك من لقائه من لقائك الكتاب نحو وإنك لتلقى القرآن
أو من لقائك موسى ليلة الإسراء وجعلناه أي كتاب موسى هدى لبني إسرائيل
وجعلنا منهم أئمة يهدون الناس إلى ما فيه من الدين بأمرنا إياهم به وبتوفيقنا
لما صبروا على الدين أو عن الدنيا وكانوا بآياتنا يوقنون إن ربك هو
يفصل بينهم يوم القيامة فيميز الحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من أمر
الدين أولم يهد لهم يبين لقريش اقه او ما دل عليه كم أهلكنا أي كثرة من
أهلكناه من قبلهم من القرون الأمم بكفرهم يمشون في مساكنهم ويرون
آثارهم في أسفارهم إن في ذلك لآيات لعبر أفلا يسمعون سماع اعتبار
أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز التي جرز نباتها أي قطع وذهب
لا ما لا ينبت بدليل فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم كالعصف وأنفسهم

لعل من

أئمة

لما

كالحب

كالحب أفلا يبصرون فيعلمون كمال قدرتنا ويقولون متى هذا الفتح النصر
أو الفصل بالحكومة بيننا وبينكم إن كنتم صادقين فيه قل يوم الفتح
لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون وهو يوم القيامة فأعرض عنهم
تكرما وانتظر الغلبة عليهم إنهم منتظرون الغلبة عليك سورة الأحزاب ثلاث
وسبعون آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها النبي نداء تعظيم اتق الله اثبت على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين
قالوا له ارفض ذكر آلهتنا وندعك وربك فنزلت إن الله كان عليما بالصواب
حكيما في التدبير واتبع ما يوحى إليك من ربك أي القرآن إن الله كان بما
تعملون خبيرا وتوكل على الله في أمرك وكفى بالله وكيلا حافظا ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه لأنهما إن اتحدا في الفعل فأحدهما فضلة لا حاجة إليها
وإن اختلفا فيه اتصف الشخص بالضدين في وقت واحد وما جعل أزواجكم اللائي
تظاهرون منهن أمهاتكم والظهار قول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي وما جعل
أدعياءكم جمع دعي وهو من يدعى ابنا لغير أبيه أبناءكم إذ كانوا يسمون زيد بن
حارثة ابن محمد صلى الله عليه وسلم ونفي القلبين والأمومة المظاهر تمهيد لذلك أي كما لم يجعل قلبين
في جوف ولا زوجة أما لم يجعل الدعي ابنا لمن تبناه والغرض دفع مقالة الناس
حين تزوج زينب بعد أن طلقها زيد بن حارثة أنه تزوج امرأة ابنه ذلكم
النسب قولكم بأفواههم لا حقيقة له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
سبيل الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم إليهم هو أقسط أعدل عند الله فإن
لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فهم إخوانكم في الدين ومواليكم وأولياؤكم فيه

لزوجته

فقولوا اخي ومولاي وليس عليكم جناح اثم فيما اخطأتم به من ذلك قبل النهي
او لسبق اللسان ولكن ما اي في ما تعمدت قلوبكم بعده وكان الله غفورا للمخطئ
رحيما بالعفو عن العامد ان تاب النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في امور
الدين والدنيا وازواجه امهاتهم كامهاتهم في التحريم واولوا الارحام
ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث نسخ التوارث بالهجرة والموالاة
في الدين في كتاب الله في حكمه او اللوح المحفوظ او القرآن من المؤمنين والمهاجرين
اي الاقارب بالقرابة اولى بالارث من المؤمنين بالايمان والمهاجرين بالهجرة
الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية جائز كان ذلك المذكور في
الكتاب اللوح او القرآن مسطورا اثبتا واذ واذكر اذ اخذنا من النبيين النبيين
ميثاقهم عهودهم بتبليغ الرسالة ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم خصوا بالذكر لفضلهم وقدم نبينا لافضليته واخذنا منهم ميثاقا
غليظا شديدا او موكدا باليمين ليسئل الله الصادقين عن صدقهم الانبياء
من تبليغ الرسالة واعد للكافرين عذابا اليما يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم بدل من اذ جاءتكم
من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلا الوادي ومن اسفله واذ زاغت
الابصار مالت عن مقرها دهشا وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر
فزعا اذ عند شدته تنتفخ الرية فيرتفع القلب الى الحنجرة وهي منتهى الحلقوم
وتظنون بالله الظنونا المختلفة فظن المخلصون النصر وان الله مبتليهم فيها الظنونا

ضعف

ضعفا لاحتمال والمنافقون ضعفة القلوب ما حكي عنهم هنالك ابتلي المؤمنون
اختبروا فتبين المخلص الثابت من غيره وزلزلوا ازعجوا زلزالا شديدا من الفزع
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف يقين ما وعدنا الله
ورسوله بالنصر والفتح الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم ابن
ابي واصحابه يا اهل يثرب هي المدينة او ارضها لا مقام موضع قيام لكم ههنا
فارجعوا الى منازلكم في المدينة وكانوا مع النبي خارجها ويستأذن فريق منهم
النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة وما هي بعورة بل حصينة ان
ما يريدون بذلك الا فرارا من القتال ولو دخلت المدينة اي بيوتهم عليهم
من اقطارها نواحيها اي لو دخلها هؤلاء العساكر اعزهم بنهب وسبي
ثم سئلوا الفتنة الشرك وقتال المسلمين لآتوها لاعطوها وما تلبثوا
بها بالفتنة او المدينة الا ما يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
عند فرارهم باحد ان لا يفروا وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت حتف الانف او القتل اذ لا بد لكم من احدهما وإ
وان نفعكم الفرار فرضا لا تمتعون بالدنيا الا تمتيعا او زمانا قليلا قل
من ذا الذي يعصمكم يمنعكم من الله ان اراد بكم سوءا ضرا او اراد بكم
رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر
عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن الرسول والقائلين لاخوانهم
هلم اقبلوا الينا ويبن في الانعام ولا يأتون البأس القتال الا اتيانا
او زمانا قليلا رياء وتثبيطا اشحة بخلاء عليكم بالمعاونة والنفقة

فی سبیل الله فاذا جاء الخوف رایتهم ینظرون الیك تدور اعینهم
كالذی یغشی علیه من الموت سكراته فاذا ذهب الخوف وحیزت الغنائم
سلقوكم خاصموكم بالسنة حداد ذربة طلبا للغنیمة اشحة علی الخیر
الغنیمة اولئك لم یؤمنوا باطنا فاحبط الله اعمالهم الباطلة ای اظهر
بطلانها وكان ذلك الاحباط علی الله یسیرا هینا یحسبون ای هولاء
لجبنهم الاحزاب لم یذهبوا منهزمین وقد ذهبوا فانصرفوا الی المدینة خوفا
وان یات الاحزاب كرة اخری یودوا یتمنوا لو انهم بادون فی الاعراب
خارجون الی البدو وكائنون فی الاعراب یسئلون عن انبائكم اخباركم
ولو كانوا فیكم ما قاتلوا الا قلیلا ریاء لقد كان لكم فی رسول الله اسوة
حسنة ای هو قدوة یحسن التاسی به فی القتال فی الحرب وغیره لمن كان یرجو
الله یامل ثوابه ویخاف عقابه والیوم الاخر وذكر الله كثیرا ای المقتدی
بالرسول هو الرجی المواظب علی الذكر ولما راء المؤمنون الاحزاب قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله فصدق الله ورسوله فی الوعد وما زادهم ما
رئا الا ایمانا تا بوعد الله وتسلیما لامره من المؤمنین رجال صدقوا ما عا
هدوا الله علیه من الثبات مع الرسول فمنهم من قضی نحبه نذره فاتل حتی
قتل كحمزة ومنهم من ینتظر الشهادة كعلی وما بدلوا العهد تبدیلا كما
بدل المنافقون لیجزی الله الصادقین بصدقهم ویعذب المنافقین ان شاء
اذا لم یتوبوا او یتوب علیهم ان تابوا ان الله كان غفورا رحیما لمن تاب
ورد الله الذین كفروا ای الاحزاب بغیظهم لم ینالوا خیرا ظفرا وكفی

الله المؤمنین القتال بعلی والریح والملائكة وكان الله قویا علی ما یرید
عزیزا غالبا علی امره وانزل الذین ظاهروهم وعاونوا الاحزاب من اهل
الكتاب قریظة من صیاصیهم حصونهم وقذف فی قلوبهم الرعب الخوف
واورثكم ارضهم مزارعهم ودیارهم قلاعهم واموالهم من صامت وناطق
وارضا لم تطؤها اخیبر او فارس والروم وكان الله علی كل شیء قدیرا یفعل
ما شاء یا ایها النبی قل لازواجك وكن تسعا وسئلنه ثیاب زینة وزیادة
نفقة فنزلت ان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة ای الجنة فان
الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظیما نعیم الجنة یا نساء النبی من یات منكن
بفاحشة مبینة ظاهرة فتحها یضاعف لها العذاب ضعفین ای مثلی عذاب
غیرهن ان الذنب منهن اقبح لزیادة النعمة فنزول الوحی فی بیوتهن ولیس لعالم
كغیره وكان ذلك علی الله یسیرا ومن یقنت منكن یدم علی الطاعة لله و
رسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتین مثلی اجر غیرهن واعتدنا لها
رزقا كریما فی الجنة زیادة یا نساء النبی لستن كاحد من النساء كجماعة
واحدة من جماعات النساء فی الفضل ان اتقیتن معصیة الله ورسوله فلا تخضعن
بالقول للرجال كالمریبات فیطمع الذی فی قلبه مرض ریبة وقلن قولا معروفا حسنا
غیر لین وقرن فی بیوتكن بالكسر من قر یقر وقرء بالفتح وهو لغة فیه و
تبرجن لا تظهرن زینتكن للرجال تبرج الجاهلیة الاولی تبرجا مثل تبرج
نساء الجاهلیة القدیمة وهی زمان ولادة ابرهیم او ما بین آدم ونوح و
الاخری ما بین عیسی ومحمد وقیل الاولی جاهلیة الكفر والاخری جاهلیة الفسوق

في الاسلام وروي انها صفراء بنت شعيب خرجت على يوشع واقمن الصلوة واتين
الزكوة واطعن الله ورسوله في اوامره ونواهيه انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس الذنب اهل البيت بيت النبي نداء او مدح ويطهركم من جميع المآثم
تطهيرا اجمع المفسرون على نزولها في اهل العباء بروايات مستفيضة واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من القرآن الجامع بين الامرين ان الله
كان لطيفا في تدبير خلقه خبيرا بمصالحهم ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين الدائمين على الطاعة والقانتات والصادقين و
الصادقات في قولهم وفعلهم والصابرين والصابرات على البلاء والطاعات
والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات بما فرض
عليهم الاهم والصائمين والصائمات المفروض والاهم والحافظين فروجهم
والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم
اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون بالياء والتاء لهم الخيرة ان
يختاروا من امرهم شيئا خلاف مختار الله ورسوله وفيه رد على من جعل الامام
بالاختيار ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي
انعم الله عليه بالتوفيق للاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة
كان من سبي الجاهلية اشتراه النبي قبل بعثه واعتقه وتبناه امسك عليك
زوجك زينب واتق الله في مفارقتها ومضارتها وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وهو نكاحها ان طلقها او ما اعلمك الله من انه سيطلقها وتتزوجها

وتخشى

وتخشى الناس ان يعيروك به والله احق ان تخشاه والعتاب على الاخفاء مخافة
الناس واظهار ما ينافي الضمير في الظاهر اذ كان الاولى ان يصمت او يقول انت
وشأنك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة وطابت عنها نفسه وطلقها وانقضت
عدتها زوجناكها وكان يفتخر بان الله تولى نكاحها وعن اهل البيت زوجتكها
لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا
وكان امر الله الذي يريده مفعولا مكونا كتزويج زينب ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله له قسم او وجب له سنة الله سن نفي الحرج سنة في
الذين خلوا من قبل من الانبياء ووسع لهم في النكاح وكان امر الله قدرا
مقدورا قضاء مقضيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا
الا الله فيه تعريض بعد تصريح وكفى بالله حسيبا كافيا للمخاوف او محاسبا
ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد فلا يحرم عليه نكاح مطلقته ولكن
رسول الله والرسول ابو امته في وجوب تعظيمهم له او نصحه لهم وليس بينه وبينهم
ولادة وزيد منهم وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ومن انه لا نبي
بعده يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا على كل حال وبكل ما هو
اهله وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم
برحمه وملائكته يطلبون لكم الرحمة والمغفرة ليخرجكم من الظلمات من الجهل بالله
الى النور الى معرفته او من الكفر الى الايمان وكان بالمؤمنين رحيما يعني بارادة
الرحمة من الصلوة تحيتهم يوم يلقونه عند الموت والبعث او في الجنة
سلام بشارة بالسلامة من كل شر واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي

ظ كانت تفتخر

لكي لا مقطوع في الامام

ب النبيين

ج ٢٢

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا على امتك بطاعتهم ومعصيتهم وَمُبَشِّرًا للمطيع بالجنة
وَنَذِيرًا للعاصي بالنار وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ الى توحيده وطاعته بِإِذْنِهِ بامره
او بتيسيره وَسِرَاجًا مُنِيرًا تنجلي به ظلمات الضلال وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ
اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا زيادة على ما يستحقونه من الثواب وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ
الْمُنَافِقِينَ تهييج له وَدَعْ أَذَاهُمْ ايذائهم اياك واعرض عنه او ايذائك اياهم بقتل
او ضرر حتى تؤمر به وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فهو كافيك وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا مفوضا اليه
الامور يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَمَسُّوهُنَّ تجامعوهن فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا تستوفون عددها تُمَاسُّوهُنَّ
فَمَتِّعُوهُنَّ اى اذا لم تفرضوا لهن مهرا اذ مع فرضه يجب لها لا المتعة كما مر في البقرة
وَسَرِّحُوهُنَّ خلوا سبيلهن اذ لا عدة لكم عليهن سَرَاحًا جَمِيلًا من غير اضرار يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ مهورهن وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ
وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ قيل كانت الهجرة شرطا في الحل
ثم نسخ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ اى واحللنا لك امرءة
مؤمنة تهب لك نفسها بلا مهر ان اتفق ذلك إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا
يطلب نكاحها خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ايذانا بانه مما خص به لنبوته
وباستحقاق الكرامة لاجلها قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ
من الاحكام في العقد الدائم والمنقطع وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ من الاماء بشراء
وغيره انه كيف ينبغي ان يفرض لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ضيق في باب النكاح لِكَيْلَا

متصل

ج ٢٢

متصل بخالصة وما بينهما اعتراض لبيان ان المصلحة اقتضت مخالفة حكمه لحكمهم
في ذلك وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا للمؤمنين رَحِيمًا بالتوسعة لعباده تُرْجِي تؤخر مَنْ تَشَاءُ
مِنْهُنَّ من ازواجك فلا تضاجعها وَتُؤْوِي تضم إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وتضاجعها
او تطلق من تشاء وتمسك من تشاء وَمَنِ ابْتَغَيْتَ طلبت مِمَّنْ عَزَلْتَ تركتها فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكَ في ذلك كله ذَلِكَ التفويض الى مشيتك أَدْنَى اقرب الى أَنْ تَقَرَّ
أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ لاستوائهن في هذا الحكم كُلُّهُنَّ
تاكيد من فاعل يرضين وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ فلا تذروا ما يسخطه وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا بخلقه حَلِيمًا لا يعاجل بالعقوبة لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ والنساء لك النساء
المحرمات في سورة النساء مِنْ بَعْدُ بعد النساء اللاتي احللناهن لك بالآية
السابقة وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ منع من فعل الجاهلية كان الرجلان
منهم يتبادلان فينزل كل منهما عن زوجته للآخر وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ
حسن المحرمات عليك إِلَّا لكن مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ فيحل لك وقيل لا يحل لك النساء
بعد التسع وهن في حقه كالاربع في حقنا وعن الصادق ع انما عنى اللاتي حرمن
عليه في آية النساء ولو كان الامر كما يقولون لكان قد احل لكم ما لم يحل له وكان
اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا حفيظا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ
إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ الا وقت ان يؤذن او الا ماذونا لكم إِلَى طَعَامٍ فادخلوا
حينئذ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ منتظرين ادراكه مصدر انى يانى اى لا تدخلوا قبل نضجه
فيطول لبثكم وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا بالخروج وَلَا
مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ يحدث به بعضكم بعضا عطف على ناظرين او مقدر بلا

نمكثوا ان ذلكم كان يؤذى النبى لتضييقكم عليه وعلى اهله المنزل فيستحى
منكم ان يخرجكم والله لا يستحى من الحق اى لا يترك بيان الحق وهو اخراجكم
واذا سألتموهن اى نساء النبى متاعا ما يحتاج اليه فاسئلوهن المتاع فسئلوهن
من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من خواطر الريبة وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشىء حيا وميتا ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده ابدا بعد وفاته او فراقه ومن دخل بها او غيرها ان ذلكم الايذاء و
النكاح كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا فى نكاحهن او تخفوه فى
قلوبكم فان الله كان بكل شىء عليما فيجازيكم به وفيه تهديد بليغ لا جناح
عليهن فى آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ان لا يحتجبن
عنهم ولم يذكر العم والخال لانهما كالوالدين والاخوين ولا نسائهن اى
المؤمنات او كل النساء ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء او ما يعمها والعبد كا[illegible]
فى النور واتقين الله فيما كلفتن ان الله كان على كل شىء شهيدا لا يغيب عنه شىء ان الله
وملائكته يصلون على النبى يثنون عليه ويعظمونه يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ومفادها وجوب الصلوة والسلام عليه فى الجملة
ويحتمل وجوبها فى التشهد والتسليم عليه فى حياته او اريد به الانقياد لامره
ان الذين يؤذون الله ورسوله بارتكاب ما لم يرضيا به من كفر ومعصية لعنهم
الله فى الدنيا والآخرة ابعدهم عن رحمته واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة
وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير ذنب
بوجب ايذائهم فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا بينا يا ايها النبى قل لازواجك

ولا ابناء اخواتهن

وبناتك

وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يرخين على وجوههن
وابدانهن بعض ملاحفهن لفاصل من التلفع ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن
انهن حرائر فلا يؤذين بتعرض اهل الريبة لهن كتعرضهم للاماء وكان الله غفورا
رحيما بارشاده الى ما فيه الصلاح لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين
فى قلوبهم مرض ضعف ايمانا وفجور عامم فيه والمرجفون فى المدينة باخبار
السوء كقولهم قتل سرايا كروا تاكم عدوكم من الرجفة الزلزلة سمى لها الخبر الكاذب
لتزلزله لنغرينك بهم لنامرنك بقتالهم واجلائهم ثم لا يجاورونك فيها
فى المدينة الا زمانا قليلا ملعونين اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا سنة الله اى سن الله ذلك سنته فى الذين خلوا من قبل من الامم
الماضية فى منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا عما جرت
عليه يسئلك الناس عن الساعة متى تقوم استهزاء او امتحانا قل انما علمها
عند الله استأثر به وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا
اى توجد فى وقت قريب ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا تلتهب
خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يمنعهم منها ولا نصيرا
يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم فى النار تتصرف من جهة الى جهة او من حال
الى حال وتنكس رؤسهم يوم يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا فلا نعذب وقالوا اى الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا
وكبراءنا وهم قادتهم فى الكفر فاضلونا السبيلا سبل الحق ربنا آتهم
ضعفين من العذاب مثلى عذابنا اذ ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كثيرا

الرسول
السبيل

عنده يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى فبرأه
الله مما قالوا اى مضمونه وهو رميهم اياه ببرص وادرة فاظهر الله لهم
برائته واتهامهم له بقتل هرون وكان عند الله وجيها ذا جاه وقدر يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله فى ايذاء رسوله وغيره وقولوا قولا سديدا قاصدا
الى الحق يصلح لكم اعمالكم يتقبلها او يوفقكم بلطفه للاعمال الصالحة
ويغفر لكم ذنوبكم باستقامتكم بالقول والعمل ومن يطع الله و
رسوله فقد فاز فوزا عظيما ظفر ببغيته انا عرضنا الامانة هى الطاعة
المعلق بها الفوز فانها واجبة الاداء كالامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها اى هى لعظمتها بحيث لو عرضت على هذه العظام
وكان لها شعور لابين حملها واشفقن خفن منها وحملها الانسان مع ضعفه
اى جنسه باعتبار الغالب انه كان ظلوما حيث لم يؤدها جهولا بعظم
شانها او اريد بالامانة ما يعم الطاعة الطبيعية والاختيارية ليعذب الله
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الخائنين الامانة ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين للامانة وكان الله غفورا للمؤمنين
رحيما بهم سورة سبا اربع او خمس وخمسون اية مكية الا ويرى
الذين اوتوا العلم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى له لا لغيره ما فى السموات وما فى الارض من نعمة وغيرها فهو
المنعم المختص بكل كمال وله الحمد فى الدنيا وله الحمد فى الاخرة خصت تفضيلا لها
على الدنيا الزائلة وهو الحكيم فى تدبيره الخبير بخلقه يعلم ما يلج فى الارض

من مطر

من مطر وكنز وميت وما يخرج منها من حيوان ونبات ومعدن وما ينزل
من السماء من ملك ووحى ونعمة ونقمة وما يعرج فيها من ملك وعمل وبخار
وهو الرحيم بامهال العصاة الغفور لمن تاب من الموحدين وقال الذين
كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها قل بلى رد لقولهم وربى لتاتينكم
عالم الغيب لا يعزب لا يغيب عنه مثقال ذرة زنة اصغر نملة فى السموات
ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر رفعا بالابتداء لا بالعطف
على مثقال لقوله الا فى كتاب مبين بين هو اللوح ليجزى الذين امنوا
علة لمجيئها اولئك لهم مغفرة ورزق كريم هو فى الجنة والذين سعوا
فى اياتنا بالابطال معاجزين مسابقين لنا ظانين ان يفوتونا اولئك
لهم عذاب من رجز سىء العذاب اليم ويرى الذين اوتوا العلم من الصحابة
او مؤمنو اهل الكتاب والاعم منهما الذى انزل اليك من ربك
القرآن هو الحق ويهدى الى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا
بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل اى محمد ينبئكم يخبركم بامر عجيب اذا مزقتم
كل ممزق فرقت اوصالكم كل تفريق وعامل اذا ما دل عليه انكم لفى خلق
جديد اى تبعثون افترى على الله كذبا استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة
الوصل ام به جنة جنون يخيل له ذلك فيهذى به واحتج بمقابلتهم
اياه بالافتراء مع عدم اعتقادهم صدقه على ثبوت واسطة بين الصدق
والكذب ورد بان الكذب اعم من الافتراء بل الذين لا يؤمنون بالاخرة
فى العذاب والضلال البعيد عن الحق افلم يروا الى ما بين ايديهم وما

وعملوا الصالحات

علام

معجزين

يعلم٢

صراط

خلفهم ما احاط بجوانبهم من السماء والارض فيستدلون بهما على
قدرته ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا قطعة من السماء
لكفرهم ان في ذلك الذي يرونه لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى
ربه ولقد آتينا داود منا فضلا على غيره بالنبوة والكتاب يا جبال
اوّبي رجّعي معه التسبيح وذلك اما بخلق صوت فيها او ببعثها له على التسبيح
اذا تفكر فيها او سيري معه حيث سار والطير عطف على محل جبال اي و
دعوناها تسبح معه والنا له الحديد فصار في يده كالشمع يعمل به ما شاء
ان اعمل امرناه بان او اي اعمل سابغات دروعا تامات وهو اول من عملها
وقدّر في السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها واعملوا صالحا اي انت و اهلك
اني بما تعملون بصير فاجازيكم به ولسليمان وسخرنا له الريح غدوها
شهر ورواحها شهر بالغداة والعشي مسيرة شهر واسلنا له عين
القطر النحاس المذاب ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره
ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار
في الآخرة او في الدنيا يضربه ملك بسوط من نار فيحرقه يعملون له
ما يشاء من محاريب ابنية رفيعة وقصور منيعة وتماثيل صور ملائكة
والانبياء ليقتدى بهم وعن الصادق ع انها صور الشجر وشبهه وجفان
صحاف جمع جفنة كالجواب جمع جابية حوض كبير يقعد على الجفنة الف رجل وقدور
راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المجتهد في اداء
الشكر بجنانه ولسانه واركانه فلما قضينا عليه على سليمان الموت ما دلهم على

موته الا دابة الارض مصدر يقال ارضت الخشبة بالبناء للمفعول ارضا اي
اكلتها الارضة تأكل منساته عصاه فلما خرّ تبينت الجن علمت ان لو كانوا
يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا موته ولو علموه ما لبثوا بعده سنة في العذاب
المهين العمل الشاق لقد كان لسبأ في مسكنهم باليمن آية دالة على كمال
قدرة الله وسبوغ نعمه جنتان عن يمين وشمال جماعتان من البساتين
جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كان كل جماعة لتدانيها جنة واحدة
كلوا من رزق ربكم واشكروا له نعمه بلدة هذه بلدة طيبة نزهة ورب
غفور فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم سيل المطر الشديد
او الجرذ لانه نقب سكرا اعلته بلقيس لمنع الماء او واد اتى السيل منه او المسناة
التي تمسك الماء جمع عرمة وهي الحجارة المركومة وبدلناهم بجنتيهم جنتين
ذواتي تثنية ذوات مفرد على الاصل ولامه ياء اكل ثمر خمط هو كل نبت
فيه مرارة او كل شجر لا شوك له او الاراك واثل وشيء من سدر قليل
معطوفان على اكل لا على خمط لان لا اكل للاثل وهو الطرفاء وتقليل
السدر لطيب ثمره وهو النبق وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يتجرون اليها قرى ظاهرة متواصلة
من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في قرية ويبيتون
في اخرى الى انقطاع سفرهم وقلنا سيروا فيها ليالي واياما متى شئتم
من ليل او نهار آمنين من المخاوف والمضار فقالوا ربنا باعد بين
اسفارنا الى الشام سألوا ان يجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب

الرواحل وحمل الزاد وظلموا انفسهم بالكفر والبطر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم
واتخذوهم مثلا يقولون تفرقوا ايدى سبا ومزقناهم كل ممزق فرقناهم فى البلاد
كل تفريق ان فى ذلك المذكور لايات لكل صبار عن المعاصى شكور على النعم
ولقد صدق عليهم اى بنى ادم او اهل سبا ابليس ظنه فى ظنه او يظن ظنه
فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط بوسوسة
الا لنعلم علما يترتب عليه الجزاء من يؤمن بالاخرة ممن هو منها فى شك والا لتميز
المؤمن من الشاك فيجازى كلا منهما وربك على كل شىء حفيظ رقيب قل
لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم زعمتموهم الهة من دون الله لا يملكون مثقال
ذرة من خير او شر فى السموات ولا فى الارض ذكرا تعميما للنفى او لان الهتهم منها سماوية
كالملائكة والكواكب ومنها ارضية كالاصنام وما لهم فيهما من شرك شركة وما له
منهم من ظهير معين على شىء ولا تنفع الشفاعة عنده رد لقولهم فى الهتهم
هؤلاء شفعاؤنا عند الله الا لمن اذن له ان يشفع او اذن ان يشفع له حتى اذا
فزع كشف الفزع عن قلوبهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة قالوا قال بعضهم
لبعض ماذا قال ربكم فى الشفاعة قالوا الحق اى قال القول الحق وهو الاذن
بها لمن ارتضى وهو العلى بقهره الكبير بعظمته قل من يرزقكم من السموات
والارض المطر والنبات فان لم يقولوه قل الله اذ لا جواب غيره ولا يسعهم انكاره وانا
او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين فى الابهام انصاف مع الخصم وتلطف به
مبكت له وهو ابلغ من التصريح بمن هو على هدى ومن هو فى ضلال قل لا تسئلون
عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون فيه زيادة انصاف قل يجمع بيننا ربنا

يوم

يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار
وهو الفتاح الحاكم العليم بالحكم بالحق قل ارونى اعلمونى الذين الحقتم به
شركاء فى استحقاق العبادة كلا ردع لهم بل هو الله العزيز الغالب
بقدرته الحكيم فى تدبيره فلا شريك وما ارسلناك الا كافة الا رسالة عامة
للناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لتركهم النظر ويقولون متى هذا
الوعد البعث والجزاء ان كنتم صادقين فيه يا معاشر المؤمنين قل لكم
ميعاد يوم مصدر او اسم زمان اضافته بيانية لا تستاخرون عنه ساعة
ولا تستقدمون وهو يوم القيمة سئلوا تعنتا فاجيبوا بالتهديد وقال الذين
كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القران ولا بالذى بين يديه اى تقدمه
كالتورية والانجيل المتضمنين للبعث وصفة محمد ولو ترى اذ الظالمون
موقوفون عند ربهم للحساب يرجع بعضهم الى بعض القول يجادلون
يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا القادة لولا انتم
صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالله قال الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن انكار اى ما نحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم
بل كنتم مجرمين باعراضكم عن الهدى فى قال الذين استضعفوا للذين
استكبروا بل مكر الليل والنهار رد لاضرابهم اى لم يصدنا اجرامنا بل
مكركم بنا ليلا ونهارا صدنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا
شركاء واضيف مكر الى الظرف اتساعا واسروا الندامة لما راوا العذاب
اخفاها الفريقان خوف الفضيحة او اظهروها فانه للضدين وجعلنا

بشيرا ونذيرا

قوما

الاغلال في اعناق الذين كفروا وضع موضع الضمير ايذانا بموجب الجعل
هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء عملهم وما ارسلنا في قرية من نذير
الا قال مترفوها رؤساها المتنعمون خصوا بالذكر لانهم اصل في العناد وهو
تسلية للنبي انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا
فنحن اكرم عند الله منكم وما نحن بمعذبين لذلك قل ان ربي يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصالح لا لكرامة وهوان ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى قربة اي تقربا الا لكن من امن وعمل صالحا او استثناء من مفعول
تقربكم اي ما يقرب احدا الا المؤمن الصالح المنفق ماله في البر والمعلم ولده الخير
او من فاعله بحذف مضاف فاولئك لهم جزاء الضعف اي يجازوا الضعف
الى العشر واكثر من اضافة المصدر الى مفعوله وهم في الغرفات امنون من كل
مكروه والذين يسعون في اياتنا بالابطال معاجزين مسابقين لنا ظانين
ان يفوتونا او معجزين مثبطين على الخير اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له لشخص واحد في حالين وما سبق
لشخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه عاجلا و
اجلا وهو خير الرازقين لانه الرازق حقيقة وغيره واسطة ويوم يحشرهم
جميعا المشركين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون توبيخا
للمشركين قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا الذي نواليه
من دونهم بل كانوا يعبدون الجن الشياطين بطاعتهم لهم في عبادتهم لنا

اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يزينون لهم فاليوم لا يملك بعضكم
لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه لله وحده خطاب للملائكة والكفرة ونقول
للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون عطف واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا اي محمد الا رجل يريد ان يصدكم
عما كان يعبد اباؤكم بالدعاء الى اتباعه وقالوا ما هذا اي القران الا
افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق اي القران لما جاءهم
ان هذا الا سحر مبين بين وفي التصريح بكفرهم وحصرهم الحق في السحر
مبادهتهم للجيئة بلا تامل ابلغ انكار وتعجيب وما اتيناهم من كتب يدرسونها
تصحح لهم الاشراك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يامرهم به فلا مستند لهم
سوى التقليد والعناد وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا اي
هؤلاء معشار ما اتيناهم عشر ما اعطيناهم اولئك من القوة والنعمة
والنعيم او ما بلغ اولئك عشر ما اتينا هؤلاء من الدلالة فكذبوا رسلي فكيف
كان نكير انكاري عليهم بالتدمير فليحذر هؤلاء مثله قل انما اعظكم
بواحدة ان تقوموا لله لهموا بالامر له مجانبين الهوى ثم تتفكروا في امر
محمد فتعلموا ما بصاحبكم من جنة جنون ان هو الا نذير لكم بين يدي قدام
عذاب شديد في القيمة قل ما سألتكم من اجر على التبليغ فهو لكم ان
اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي
يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه او يرمي به الباطل فيدمغه علام الغيوب قل
جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد اي زهق الكفر ولم يبق

ان لا بد ولا اعادة قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي وبال ضلالي عليها
وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من الهدى تفضلا انه سميع للاقوال
قريب لا يخفى عليه الاحوال ولو ترى اذ فزعوا عند الموت والبعث او يوم
بدر لرأيت فظيعا فلا فوت فلا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب من ظهر
الارض الى بطنها او من الموقف الى النار وعنه ع هو جيش السفياني بالبيداء
يخسف بهم من تحت اقدامهم وقالوا آمنا به بمحمد ص او القرآن وانى ومن اين
لهم التناوش تناول الايمان بسهولة من مكان بعيد فانه في دار التكليف
وهم في دار الاخرة وقد كفروا به من قبل في وقت التكليف ويقذفون بالغيب
يرجمون بما غاب علمه عنهم من نفي البعث ونحوه من مكان بعيد من جهة بعيدة
من حال الرسول وحال الاخرة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع
الايمان في الاخرة كما فعل باشياعهم من قبل بامثالهم من كفرة الامم
قبلهم انهم كانوا في شك مريب موجب للريب **سورة الملائكة**
خمس واربعون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما والفطر الشق كانه شق منهما
العدم جاعل الملائكة رسلا الى انبيائه اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
ينزلون بها ويعرجون يزيد في الخلق في الملائكة وغيرهم ما يشاء من
حسن الوجه والصوت ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة
كرزق وصحة وعلم ونبوة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
وهو العزيز الحكيم في فعله يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم

احفظوا

احفظوا اياه ولحقها بشكر مولها قولا وعملا واعتقادا هل من خالق غير
الله يرزقكم من السماء والارض الا الله لا اله الا هو فانى تؤفكون
فمن اين تصرفون عن توحيده فتشركون منحوتكم به وان يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك فاصبر كما صبروا تسلية له ص والى الله ترجع الامور
فيجازي الصابرين والمكذبين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث
وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيلهيكم التمتع بها عن الاخرة ولا
يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يجرئكم على عصيان الله ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا ولا تطيعوه واحذروه انما يدعو حزبه اتباعه
ليكونوا من اصحاب السعير النار المسعرة الذين كفروا لهم عذاب شديد
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لحزبه
ووعد لحزب الله افمن زين له سوء عمله زينه له الشيطان فغلب هواه
قراه — على عقله فراه حسنا وخبره كمن اهتدى بهداية الله بدلالة فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء يخذل من لا ينفعه اللطف ويلطف بمن
ينفعه فلا تذهب تهلك نفسك عليهم على المزين لهم حسرات اغتماما
بكفرهم وغيهم ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم به والله الذي ارسل
الرياح — الرياح فتثير سحابا تهيجه فسقناه التفات الى التكلم بعيد الاختصاص
الى بلد ميت فاحيينا به بمائه الارض بعد موتها يبسها كذلك النشور
اي مثل احياء الارض احياء الاموات من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا اي فليطلبها من عنده بطاعته لان له كلها اليه يصعد الكلم الطيب

هو التوحيد والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون المكرات السيئات
بالنبي ص لهم عذاب شديد جزاء مكرهم ومكر اولئك هو يبور يبطل ولا ينفذ
والله خلقكم من تراب بخلق آدم منه ثم من نطفة بخلق نسله منها ثم جعلكم
ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر
من معمر ما ازداد في عمر من يطول عمره ولا ينقص من عمره الا في كتاب
اللوح او علمه تعالى ان ذلك المذكور على الله يسير هين وما يستوي البحران
هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه في الحلوق هنيء وهذا
ملح اجاج شديد الملوحة وهذا مثل المؤمن والكافر ومن كل منهما
تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح او منهما حلية تلبسونها
هي اللؤلؤ والمرجان وترى الفلك فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي
تشق بجريها لتبتغوا من فضله بالركوب للتجارة ولعلكم تشكرون الله
على ذلك يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى هو منتهى دوره او مدته او يوم القيمة
ذلكم الفاعل لهذه الاشياء الله ربكم له الملك والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير قشر نواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم لانهم لا يملكون شيئا ويوم
القيمة يكفرون بشرككم باشراككم اي يبرؤن من عبادتكم اياهم
ولا ينبئك يخبرك بحقيقة الحال مثل خبير بما يخبرك وهو الله تعالى عليم
بالحقائق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في كل حال والله هو

الغني

الغني عن كل شيء الحميد المستحق للحمد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم
وما ذلك على الله بعزيز بصعب ولا تزر وازرة لا تحمل نفس اثمة وزر نفس
اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها الى وزرها احد ليحمل بعضه
لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة انما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب غائبين عن عذابه او عن الناس في خلواتهم واقاموا
الصلوة ومن تزكى تطهر من الاثام فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها
والى الله المصير فيجازي بالعمل وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار
وتكرير لا لزيادة تاكيد النفي وما يستوي الاحياء ولا الاموات مثل
للمؤمنين والكفار ان الله يسمع من يشاء بمن هو اهله وما انت بمسمع
من في القبور اي الكفار المشابهين للموتى ان ما انت الا نذير انا
ارسلناك بالحق محقين او محقا او ارسالا متلبسا بالحق بشيرا من اطاع على
ونذيرا ٢ وقصه بينذرها ويفيد بعدم خلو الزمان من حجة وان يكذبوك
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات
المصدقة لهم وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير كالتوراة والانجيل
او ابدلهما واحد والعطف لاختلاف الوصفين ثم اخذت الذين كفروا
فكيف كان نكير انكاري بتدميرهم الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فاخرجنا التفات الى التكلم به ثمرات مختلفا الوانها اصنافها
او هيئاتها من صفرة وحمرة وغيرهما ومن الجبال جدد جمع جدة الخطط

وان من امة الا خلا فيها نذير

٢ لمن عصاه ثم

بتكريري ص

والطريقة اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف
وغرابيب سود عطف على جدد اي ومنها شديدة السواد لا خطط فيها وهي تاكيد لمضمر
يفسره سود اذ التاكيد متاخر عن المؤكد ومن الناس والدواب والانعام مختلف
الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء ا
العارفون به لا الجهال وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم له وقصد حصر فاعلية
فقدم المفعول ان الله عزيز في انتقامه من اعدائه غفور لاوليائه
ان الذين يتلون كتاب الله يقرءون القرآن او يتبعونه بالعمل بما فيه واقاموا
الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية المسنون والمفروض يرجون
تجارة كسب ثواب بذلك الخير لن تبور لن تكسد ولن تهلك ليوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله على ما استحقوه انه غفور لسيئاتهم
شكور لحسناتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب جنسه هو الحق مصدقا
حال مؤكدة اي احقه مصدقا لما بين يديه لما تقدمه من الكتب ان الله بعباده
لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب عبر بالماضي لتحققه
الذين اصطفينا من عبادنا وهم علماء الامة او جميعها عنهم ع هي لنا خاصة
فمنهم من عبادنا او ممن اصطفينا ظالم لنفسه راجح السيئات ومنهم
مقتصد متساوي الحسنات والسيئات ومنهم سابق بالخيرات باذن الله راجح
الحسنات وقيل الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق المعصوم
وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وعن الصادق ع
الظالم منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد من يعرف حقه والسابق الامام و

الظالم الكبيرة او اراده ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى الايراث او السبق
جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور بعضها من ذهب بيان
ولؤلؤا اي مكلل بلؤلؤ ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن الهم للدين والدنيا ان ربنا لغفور للذنوب شكور
للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله من عطائه وتفضله
بتكليفنا مما استوجبنا به ذلك لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها
لغوب تعب واعياء اذ لا تكليف والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
لا يحكم عليهم بموت فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها شيء كذلك
الجزاء نجزي كل كفور شديد الكفر وهم يصطرخون فيها يستغيثون
بصراخ اي صياح قائلين ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
نحسبه صالحا فقد تحققنا الان خلافه فيقال لهم توبيخا اولم نعمركم ما
عمرا يتذكر فيه من تذكر روي انها ستون وقيل اربعون وقيل ثماني
عشر وجاءكم النذير الرسول او الكتاب او الشيب او العقل او موت الاهل
فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات
والارض لا يخفى عليه شيء انه عليم بذات الصدور بمضمراتها فغيرها
اولى بان يعلمه هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي تخلفون من
قبلكم في التصرف فيها او يخلف بعضكم بعضا فمن كفر فعليه كفره وبال
كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا اشد البغض ولا يزيد
الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون

من دون الله اى اصنامكم التى اشركتموها بالله تعالى اروني ماذا خلقوا
من الارض بدل اشتمال من ارايتم اى اخبروني اى شىء منها خلقوه ام
لهم شرك شركة مع الله فى السموات فى خلقها ام اتيناهم اى الاصنام
او المشركين كتابا فهم على بينة حجة منه بانا جعلناهم شركاء (بينات)
بل ان يعد الظالمون بعضهم اى الرؤساء بعضا اى الاتباع الا
غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا كراهة زوالهما او يمنعهما من الزوال ولئن
زالتا ان ما امسكهما من احد من بعده بعد الله او بعد زوالهما
انه كان حليما لا يعاجل بالعقوبة غفورا للذنوب واقسموا اى
قريش قبل بعث محمد ﷺ حين سمعوا ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم
بالله جهد ايمانهم غاية جهدهم فيها لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى
من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم فلما جاءهم نذير هو محمد ﷺ
ما زادهم الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا فى الارض مفعول
له وبدل من نفورا ومكر السيئ مصدر اضيف الى صفته معمولا اى و (السيئ صح)
ان مكروا المكر السيئ ولا يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله وهو
الماكر فهل ينظرون ينتظرون الا سنت الاولين سنة الله فيهم من
تعذيبهم بتكذيبهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله
تحويلا فلا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا
فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم مما يناهدونه

من آثار اهلاكهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه
ليسبقه ويفوته من شىء فى السموات ولا فى الارض انه كان عليما
بكل شىء قديرا على ما يشاء ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من
الذنوب ما ترك على ظهرها اى ظهر الارض من دابة نسمة تدب عليها
بشؤمهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى هو يوم القيمة فاذا جاء
اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم باعمالهم (سورة)

يس اثنتا او ثلاث وثمانون آية مكية وقيل الا آية واذا قيل لهم انفقوا

بسم الله الرحمن الرحيم

يس اسم النبى وقيل يا انسان وقيل يا سيد والقرآن الحكيم المحكم او الجامع
للحكم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم هو التوحيد تنزيل العزيز (صراط)
الرحيم بالرفع خبر محذوف والنصب بتقدير اعنى لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم لم ينذرهم فى الفترة رسول بن بعيد وان كان فيها اوصياء الانبياء
خلو الزمان من حجة او الذى او شيئا انذر به اباؤهم فهم غافلون عن
ولذا ارسلت اليهم لقد حق القول بالعذاب على اكثرهم فهم لا يؤمنون
باختيارهم انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا لا مثلوا فى تصميمهم على الكفر
واعراضهم عن الايمان بمن غلت اعناقهم فهى اى الايدى المدلول
عليها بالغل مجموعة الى الاذقان جمع ذقن مجمع اللحيين فهم مقمحون
مرفوعة رؤسهم لا يستطيعون خفضها وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون مثلوا فى تعاميهم

عن الدلائل الواضحة عن منعهم سدّا ان يبصروا قدامهم وخلفهم وسواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قرئ في البقرة انما تنذر ينفع انذارك
من اتبع الذكر القرآن تدبره وعمل به وخشي الرحمن بالغيب من الاخرة
فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب ما قدموا من الطاعات
والمعاصي وآثارهم ما اقتدى بهم فيه بعدهم من حسنة وسيئة وكل شيء
احصيناه في امام مبين هو علي او اللوح المحفوظ واضرب لهم مثلا اصحاب
القرية انطاكية اذ جاءها المرسلون رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين
صادق ومصدوق فكذبوهما فعززنا بثالث قوينا فقالوا اي ارسلنا الكفرة
انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء
رسالة ان انتم الا تكذبون في دعواكم قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
زيد تاكيد لزيادة انكارهم وما علينا الا البلاغ المبين البين بالحجج
الواضحة قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم اذا دعيتم كذبا وحلفتم عليه لئن لم
تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم شؤمكم معكم
بكفركم ائن ذكرتم وعظتم وجواب ان مقدر كتطيرتم بل انتم قوم مسرفون
متجاوزون الحد في الكفر وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى يعدو وهو حبيب
النجار قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول بوصف يوجب اتباعهم
بر وهو من لا يسألكم اجرا على النصح وهم مهتدون الى الحق وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون ءأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر
لا تغن عني شفاعتهم التي زعموها شيئا ولا ينقذون من ذلك الضر اني اذا

ءأنذرتهم

اليهم

ائن

ءأتخذ

ينقذون صح

ان عبدت غيره لفي ضلال مبين بين اني آمنت بربكم الذي خلقكم فاسمعون
اسمعوا قولي فقيل ادخل الجنة وذلك بعد موته او قتله بنزه الرسل براجيز
هم او بقتله فرفع الى الجنة حيا وحذف المقول له للعلم به كانه قيل ما قال في الجنة
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه او بالذي غفره وجعلني
من المكرمين تمنى علمهم بحاله ليرغبوا في مثله وما انزلنا على قومه من بعده
بعد موته او رفعه من جند من السماء ملائكة لاهلاكهم كما انزلناهم لنصرك
وما كنا منزلين ما صح في حكمنا انزالهم او ما انزلناهم لاهلاك احد ان ما
كانت العقوبة الا صيحة واحدة صاح بهم جبرائيل فاذا هم خامدون ميتون كانهم
كانوا نارا فصاروا رمادا يا حسرة على العباد احضري فهذا وقتك ما يأتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزءون بيان انهم احقاء بان تتحسر عليهم الملائكة
والثقلان بسبب استهزائهم الموجب هلاكهم الم يروا الم يعلم اهل مكة كم
اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما
ان المخففة واللام فارقة وما زائدة وقرئ بالتشديد بمعنى الا وان نافية جميع
خبر كل اي مجموع لدينا محضرون للحساب وآية لهم الارض الميتة احييناها
واخرجنا منها حبا جنسه قمح فمنه يأكلون فقدم الجار ايذانا بانه معظم القوت
وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب من انواعهما وخصا بالذكر لكثرة
منافعهما وفجرنا فيها من العيون بعضها ليأكلوا من ثمره اي ثمر المذكور من الجنات
وما عملته ايديهم منه كالدبس ونحوه او ولم تعمله ايديهم وانما هو من خلق الله افلا
يشكرون انكارا لترك الشكر اي فليشكروا نعمه سبحان الذي خلق الازواج

فاسمعون صح

ثمره

عملت

الاصناف كلها مما تنبت الارض من ازواج النبات ومن انفسهم من الذكور
والاناث ومما لا يعلمون من ازواج لم يروها ولم يسمعوها واية لهم الليل
نسلخ منه نزيل ونفصل عن مكانه النهار استعير من سلخ الجلد فاذا هم مظلمون
داخلون في الظلام والشمس تجري لمستقر لها لمنتهى سيرها ذلك تقدير العزيز
العليم والقمر قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين ينزل كل ليلة
منزلا منها حتى يتم الدور في ثماني وعشرين ليلة من كل شهر حتى عاد في اخر
منازله للرائي كالعرجون القديم كالعذق العتيق في الدقة والتقوس والاصفرار
وفي الاخبار ما كان لسنا انهر لا الشمس ينبغي بتاتي لها ان تدرك القمر في سرعة
سيره لاخلال ذلك بالنظام ولا الليل سابق النهار لا يدخل في وقته بل
يتعاقبان وفي الرضوي النهار قبل الليل واستدل بالاية وكل من الشمس والقمر
والسيارات في فلك يسبحون يسيرون بزيادة منزلة من تعقل ولها انفس تعقل
واية لهم انا حملنا ذريتهم وقرئ ذرياتهم اي صبيانهم ونساءهم في الفلك
المشحون المملو وخلقنا لهم من مثله مثل الفلك ما يركبون من الابل فانها
سفن البر او من السفن الصغار والكبار المعمولة بتعليمنا وان نشأ نغرقهم
فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون من الغرق الا رحمة منا ومتاعا الا
تخلصهم الا لرحمتنا لهم وتمتعنا اياهم الى حين اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم وقائع الامم الماضية وامر الساعة او ما تقدم من ذنوبكم
وما تاخر او عذاب الدنيا وعذاب الاخرة او عكسه لعلكم ترحمون لتكونوا بحيث
رحمة الله وجوابه اذا اعرضوا بدلالة وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا

ذرياتهم

عنها معرضين لا يتفكرون فيها واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله من ماله على
خلقه قال الذين كفروا اشركوا قريش وقد استطعمهم فقراء المؤمنين او منكرو
الصانع للذين امنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في زعمكم ان انتم
الا في ضلال مبين اذ امرتمونا بما ينافي معتقدكم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث
ان كنتم صادقين فيه فاجابهم تعالى ما ينظرون ينتظرون الا صيحة واحدة وهي
النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون يختصمون في امورهم ومعاملاتهم في
غفلة عنها فلا يستطيعون توصية بشيء ولا الى اهلهم يرجعون من
اسواقهم بل يموتون حيث تاخذهم ونفخ في الصور نفخة ثانية للبعث فاذا هم
من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا اي الكفار منهم يا
ويلنا هلاكنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
ان ما كانت الا صيحة واحدة قيل يدل على انها نفخة ثالثة فاذا هم جميع
لدينا محضرون في موقف الحساب ويقال لهم حينئذ فاليوم لا تظلم نفس شيئا
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون الا جزاءه ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
سرور وملاذ فاكهون اي ناعمون هم وازواجهم في ظلال لا تصيبهم الشمس
جمع ظل وظلة على الارائك السرر في الحجال متكئون لهم فيها فاكهة ولهم
ما يدعون يدعون به لانفسهم افتعال من الدعاء او يتداعونه او يتمنونه
سلام بدل من ما او خبر محذوف او مبتدأ حذف خبره اي ولهم سلام قولا
يقال لهم من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون انفردوا عن المؤمنين
وذلك عند اختلاطهم بهم في المحشر او اعتزلوا عن كل خير وتفرقوا في النار الخ

يخصّمون وتخصمون ... يخصمون

ظلل

ج

اعهد اليكم يا بني آدم امركم على السنة رسلي ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني وحدي هذا اي ما عهدت اليكم
او عبادتي وحدي صراط مستقيم نكر تعظيما ولقد اضل منكم جبلا
اي خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله هذه جهنم التي
كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون بسبب كفركم اليوم
نختم على افواههم نمنعها النطق وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون بانطاق الله اياها ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
لاعميناهم طمسا فاستبقوا الصراط اي الى الطريق المعتاد لهم فانى فكيف
يبصرون اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على
مكانتهم مكانهم لا يبرحونه فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون لا يقدرون
على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره نطل عمره ننكسه نقلبه من النكس وتشديد من
التنكيس في الخلق باستقاص بنيته وضعف قوته افلا يعقلون انه من قدر على
ذلك قادر على البعث وما علمناه اي النبي الشعر بتعليم القرآن المباين له
لفظا او معنى رد لقولهم انه شاعر وما ينبغي يتاتى له ان هو الا ذكر عظة
وقرآن مبين للاحكام والدلائل لينذر القرآن او النبي من كان حيا
متعقلا لا غافلا كالميت او مؤمنا فانه المنتفع بالانذار ويحق القول
بالعذاب على الكافرين فويل لهم المحل لانهم في عداد الموتى اولم يروا انا
خلقنا لهم مما عملت ايدينا استعير عمل الايدي لتفرد بالعمل انعاما
ابلا وبقرا وغنما فهم لها مالكون متمكلون او ضابطون قاهرون وذللناها

صراط جبلا
الصراط
مكاناتهم
ننكسه

ج

سخرناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون اللحم والجبن ولهم فيها منافع
كالجلود وما نبت عليها ومشارب من لبنها افلا يشكرون الله المنعم بذلك
واتخذوا من دون الله آلهة فوضعوا الشرك مكان الشكر لعلهم ينصرون
رجاء ان يعصدوهم او يمنعوهم من العذاب لا يستطيعون نصرهم وهم لهم
لالهتهم جند محضرون معدون لحفظهم وخدمتهم او محضرون معهم في النار
فلا يحزنك قولهم الباطل في الله او فيك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
فنجازيهم به اولم ير الانسان يعلم المنكر للبعث انا خلقناه من نطفة
ثم نقلناه حالا فحالا الى حتى اكملنا عقله فاذا هو خصيم مبين ومن قدر على
ذلك كيف لا يقدر على الاعادة وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي قدرته
تعالى على احياء الموتى ونسي خلقه من النطفة قال من يحيي العظام وهي
رميم بالية قل يحييها الذي انشأها اول مرة فانه على اعادتها اقدر
وهو بكل خلق مخلوق عليم فيعلم تفاصيله واجزائه المتفرقة في البقاع
والسباع وغيرها فيجمع الاجزاء الاصلية للاكل والماكول الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا بان يحك
بعضه بعض غصنين رطبين فتقدح النار فاذا انتم منه توقدون
متى شئتم فمن قدر ان يودع النار في جسم رطب يقطر منه الماء المضاد لها
فتستخرج منه عند المحاجة قادر على البعث اوليس الذي خلق السموات و
الارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر اي يعيدهم بلى
وهو الخلاق العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيئا ان يقول

يحزنك

له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ بقدرته عليه واليه
ترجعون فى الاخرة فيجازى كلا بعمله سورة الصافات مائة واحدى او اثنتان
وثمانون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا قسم بالملائكة الصافين تعبدا او بنفوس الصافين
فى الصلوة او فى الدعاء الى الله فالزاجرات زجرا للسحاب بسوقونه او الناس
عن المعاصى بالالهام فالتاليات ذكرا لكتب الله والقرآن او لآية واحكام
ان الهكم لواحد جواب القسم رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق للشمس لها كل يوم مشرق او لكل النيرات ولم يذكر المغارب لدلالتها
عليها انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب بضوءها او بها بزينةِ بغير التنوين
والاضافة بيانية وحفظا بالشهب من كل شيطان مارد خبيث لا
يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة ويقذفون بالشهب من كل جانب يسمّعون
من جوانب السماء دحورا طردا ولهم فى الآخرة عذاب واصب دائم الا
من خطف الخطفة من كلام الملائكة فاتبعه شهاب هو ما يرى كالكوكب انقض
ثاقب مضىء كانه يثقب الجو بضوءه فاستفتهم سل قومك محاجة أهم اشد
خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما فيهما او من قبلهم
من الامم انا خلقناهم من طين لازب ملتصق بل عجبت من انكارهم ويسخرون
من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بشئ لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا
آية كانشقاق القمر وغيره يستسخرون يستهزءون بها وقالوا فيها ان
هذا الا سحر مبين بين أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون آإذا آإنا

بالغوا

بالغوا فى انكار البعث بتبديل الفعلية وهى انبعثنا اذا متنا بالاسمية وتقديم
اذا وتكرير الهمزة او آباؤنا الاولون عطف على محل اسم ان او ضمير مبعوثون
قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هى زجرة البعث صيحة واحدة
فاذا هم ينظرون احياء او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم
الدين الجزاء هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون ويقول الله
للملائكة احشروا الذين ظلموا وازواجهم واشباههم عابد الوثن مع عبدة
وعابد النجم مع عبدته او قرناءهم من الشياطين او نساءهم اللاتى على دينهم
وما كانوا يعبدون من دون الله من الاوثان فاهدوهم الى صراط الجحيم صراط
سوقوهم الى طريقها وقفوهم احبسوهم قبل دخولها انهم مسئولون عن عقائدهم
واعمالهم وروى عن ولاية على ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا
بل هم اليوم مستسلمون منقادون او متسالمون اسلم بعضهم بعضا وخذله
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون قالوا اى الاتباع للمتبوعين
انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن جهة النصيحة والنفع فتبعناكم او عن القوة
والغلبة قالوا اى المتبوعين بل لم تكونوا مؤمنين ما اضللناكم وانما
كنتم ضالين مثلنا وما كان لنا عليكم من سلطان تسلط فنجبركم على
الكفر بل كنتم قوما طاغين مجاوزين للطغيان فحق علينا جميعا قول ربنا
وعيده كآية لاملئن جهنم وهو انا لذائقون العذاب فاغويناكم
فدعوناكم الى الغى انا كنا غاوين فاحببنا ان تكونوا مثلنا فانهم جميعا
يومئذ فى العذاب مشتركون لاشتراكهم فى الغى انا كذلك نفعل

بالمجرمين بالمشركين لقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
عن قبوله ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون لقول محمد بل جاء
بالحق لثابت بالبرهان وصدق المرسلين به بمطابقته لهم فيه انكم لذائقوا
العذاب الاليم التفات الى الخطاب وما تجزون الا ما كنتم تعملون
الا جزاءه الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع وما بعده لا في معنى منا
جزاء اولئك لهم رزق معلوم وقتا وصفة او لخدامهم باتونهم به قبل ان يسألوهم
اياه فواكه وهم مكرمون فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به
في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين من خمر ظاهرة
جارية بيضاء لذة لذيذة للشاربين لا فيها غول فساد كما في خمر الدنيا ولا هم
عنها ينزفون يسكرون وعندهم قاصرات الطرف قصرطرفهن على ازواجهن
عين واسعات العيون كانهن في الصفا بيض مكنون بيض النعام المصون
من الغبار فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف وما جرى بينهم في
الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول توبيخا ائنك
لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون مجزيون
قال ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى النار فاريكم ذلك القرين
فاطلع عليهم فرآه اي قرينه في سواء الجحيم في وسطه قال تالله ان كدت لتردين
لتهلكني باغوائك وان مخففة واللام فارقة ولولا نعمة ربي باللطف والعصمة
لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين اي نحن مخلدون فما من شاننا
الموت الا موتتنا الاولى التي في الدنيا وما نحن بمعذبين على الكفران هذا

طهر

لهو الفوز العظيم من قوله او قول الله تصديقا له لمثل هذا فليعمل العاملون
يدل على جواز العبادة لنيل الثواب والخلاص من العقاب اذلك المذكور خير
نزلا تمييز فهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم نزل اهل النار
وهي شجرة مرة منتنة بتهامة وقيل لا وجود لها في الدنيا انا جعلناها فتنة
للظالمين اختبارا لهم في الدنيا فانهم حين سمعوا انها في النار قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبتها جهلا بقدرة الله او عذابا لهم في الاخرة انها شجرة
تخرج في اصل الجحيم في قعر جهنم وفروعها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها
كأنه رؤس الشياطين في القبح تشبيه بمتخيل او بحيات لها اعراف ورؤس قباح تسمى
شياطين فانهم لآكلون منها من طلعها فمالئون منها البطون لشدة
جوعهم وجبرهم على اكلها ثم ان لهم عليها بعد الاكل اذا عطشوا لشوبا
من حميم لشرابا من غساق وصديد شوبا بماء حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
يشعر بخروجهم الحميم عنها وانهم يوردونه ثم يردون اليها انهم الفوا اباءهم
ضالين فهم على آثارهم يهرعون يسرعون ولقد ضل قبلهم قبل قومك
اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين رسلا مخوفين فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين من الهالك والعذاب الا عباد الله المخلصين
دينهم لله ولقد نادانا نوح ربي انصرني ونحوه فلنعم المجيبون له نحن و
نجيناه واهله من الكرب العظيم الغرق واذى قومه وجعلنا ذريته هم
الباقين فالناس كلهم من بنيه الثلاثة اذ مات من عداهم وازواجهم من اهل
السفينة وتركنا ابقينا عليه في الاخرين من الامم سلام على نوح من الله

اثناء في العالمين ثابتا فيهم يسلمون عليه الى يوم القيمة انا كذلك الجزاء نجزي
المحسنين اي نستحق هذا الجزاء باحسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا
الآخرين كفار قومه وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة
لابرهيم وكان بينهما الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود و
صالح اذ جاء ربه بقلب سليم من الشرك والشك مخلص لله اذ قال لابيه
وقومه بدل من الاول وظرف لجاء او سليم ماذا اي ما الذي واي شيء تعبدون
انكارا ائفكا آلهة دون الله تريدون افكا مفعول له وحال اي آفكين و
آلهة مفعول به لتريدون فما ظنكم برب العالمين حتى عبدتم غيره وأمنتم
عقوبته فنظر نظرة في النجوم في اجرامها العلامة ليستدل بها او ايهاما لهم انه
يعتمدها فانهم كانوا منجمين فقال اني سقيم اي بها سقم لا مادة منها او سقيم
القلب لكفركم او سأموت مثلا ثالث بيت فتولوا عنه مدبرين هاربين
خوفا من العدوى فراغ مال في خفية الى آلهتهم وكان عندها الطعام زعموا
تأكل وتبارك فيه فقال لها استهزاء الا تأكلون ما لكم لا
تنطقون بجواب فراغ عليهم ضربا باليمين باليد اليمنى لانها اقوى او بالقوة
فاقبلوا اليه يزفون يسرعون قال توبيخا لهم اتعبدون ما تنحتون من
الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون اي جوهره قالوا
ابنوا له بنيانا واملؤه حطبا واضرموه بالنار فالقوه في الجحيم في النار العظيمة
فارادوا به كيدا تدبيرا في هلاكه حين الزمهم الحجة فجعلناهم الاسفلين
المقهورين وقال اني ذاهب الى ربي الى حيث امرني وهو الشام سيهدين

الى ما فيه صلاحي في الدارين قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه
بغلام حليم يكون حليما واي حليم حيث عرض عليه الذبح فقبل فلما بلغ
معه السعي ان يسعى معه في اموره قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى من الرأي شاوره في امر حتم ليوطن نفسه عليه فيهون قال
يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين على بلاء الله
فلما اسلما استسلما لامر الله وسلم الاب ابنه والابن نفسه وتله للجبين
صرعه عليه وهو احد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه باشارته كيلا يراه
فيرق له وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بما فعلت من مقدمات
الذبح وقيل انه امر المدية على حلقه فلم تقطع انا كذلك نجزي المحسنين اي
جزيناهما بذلك باحسانهما ان هذا التكليف بالذبح لهو البلاء المبين
الابتلاء البين وفديناه بذبح عظيم بكبش املح سمين كان يرتع قبل ذلك
في رياض الجنة وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين فمثله وبشرناه باسحق نبيا من
الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا
ومن ذلك جعل الانبياء من نسلهما ومن ذريتهما محسن بالايمان
والطاعة وظالم لنفسه بالكفر مبين بين الظلم ولقد مننا على موسى وهرون
بالنبوة وغيرها ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم تسلط فرعون والغرق
ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب
المستبين البين وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل

الى الحق وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي
المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين فرمثله وان الياس لمن المرسلين
هو من ولد هرون اخي موسى وقيل هو ادريس اذ قال لقومه الا تتقون
الله اتدعون بعلا اسم صنم من ذهب وتذرون تتركون احسن الخالقين
الله ربكم ورب آبائكم الاولين وقرئ بنصب الثلاثة بدلا فكذبوه فانهم لمحضرون
في العذاب الا عباد الله المخلصين منقطع او استثناء من واو كذبوه وتركنا
عليه في الآخرين سلام على الياسين لغة في الياس وجمع له اراد هو ومن
تبعه وقرئ آل ياسين اي آل محمد وهو مروي انا كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وانكم يا قريش لتمرون
عليهم في منازلهم في اسفاركم الى الشام مصبحين داخلين في الصباح وبالليل
اي نهارا وليلا افلا تعقلون ما اصابهم فتعتبرون وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق هرب الى الفلك المشحون المملوء وركبه فقال فيها عبد ابق تظهره القرعة
فساهم فقارع فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فقال انا الآبق ورمى
بنفسه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم آت بما يلام عليه من ترك الاولى
بذهابه بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين المصلين او الذاكرين
او في بطن الحوت بقوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون ميتا ويحشر منها او حيا فنبذناه القيناه من بطنه با
لعراء المكان الخالي من نبت بترم من يومه او بعد ثلاثة ايام او اكثر وهو

سقيم كفرخ لا ريش عليه وانبتنا عليه شجرة من يقطين القرع فظلته باوراقها
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون اريد وصفهم بالكثرة في رأي الرائي
اي اذا راهم قال هم مائة الف او اكثر عددوى يزيدون ثلاثين الفا فآمنوا
فمتعناهم الى حين الى آجالهم فاستفتهم سل قومك توبيخا الربك البنات
اذ قالوا الملائكة بنات الله ولهم البنون فتلك اذا قسمة ضيزى ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا اياهم فيقولون ذلك الا انهم
من افكهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون
في قولهم اصطفى بهمزة الاستفهام الانكاري وحذف همزة الوصل تخفيفا
البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون بما لا يقبله عقل ولا عاقل افلا
تذكرون تنزهه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة بينة على ما تقولون فأتوا
بكتابكم المتضمن لحجتكم ان كنتم صادقين في قولكم وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا اي الملائكة لاجتنانهم عن العيون وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فحدث
الملائكة ولقد علمت الجنة انهم اي الكفرة خاصة او مع الجنة لمحضرون في
العذاب سبحان الله عما يصفون بقولهم الا عباد الله المخلصين منقطع
من يصفون او محضرون او متصل منه ان عم ضميرهم وما بينهما اعتراض فانكم
ايها الكفرة خاصة او مع الجنة وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه على
بفاتنين بمغوين احدا الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه يصلى النار
بسوء اختياره وما منا احد هو قول الملائكة الا له مقام معلوم من طاعة
لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون في العبادة او الطاعة وانا لنحن المسبحون

المنزهون الله عن السوء وقيل هو قول النبي صلى الله عليه وسلم اي ما منا معاشر المؤمنين
الا له مقام معلوم في الجنة وانا لنحن الصافون في الصلوة المقدسون الله
وان كانوا ليقولون اي كفار مكة وان مخففة واللام فارقة لو ان عندنا
ذكرا كتابا من الاولين من كتبهم المنزلة عليهم لكنا عباد الله المخلصين
العبادة فكفروا به بالذكر فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم وبغيره انهم لهم المنصورون و
ان جندنا لهم الغالبون عاجلا او اجلا فتول اعرض عنهم حتى حين و
ابصرهم وما يحل بهم من العذاب فسوف يبصرون ما وعدناك به من النصر
والثواب فقالوا متى هذا العذاب فنزل افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل
بساحتهم بفنائهم فساء فبئس صباح المنذرين صباحهم اي غادتهم بالعذاب
اذ عادة العرب ان يغيروا صباحا وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف
يبصرون كرر تاكيدا لتسليته وتهديدهم او الاول لعذاب الدنيا والثاني
لعذاب الاخرة سبحان ربك رب العزة عما يصفون بنسبة الولد وتنزيه
البر وسلام على المرسلين المبلغين عن الله دينه والحمد لله رب العالمين
على ما انعم سورة ص ست او ثمان وثمانون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
ص روي انه عين ينبع من تحت العرش يقال لها ماء الحياة وروي انه اسم
من اسماء الله اقسم به وقيل صدق محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ذي الذكر الشرف والعظمة
وجواب القسم محذوف اي انه لمعجز او ان محمدا لصادق بل الذين كفروا في عزة
حمية وتكبر عن الحق وشقاق خلاف وعداوة للرسول وكم اي كثيرا اهلكنا

من قبلهم من قرن هدى لهم فنادوا ولات حين مناص اي ليس الحين
حين مفر وعجبوا ان جاءهم منذر منهم من جنسهم وقال الكافرون
وضع موضع وقالوا تسجيلا هذا ساحر في اظهار الخوارق كذاب
على الله اجعل الالهة الها واحدا بحصر الالوهية في واحد ان هذا
لشيء عجاب مفرط في العجب وانطلق الملأ الاشراف منهم يقول بعضهم
لبعض ان امشوا واصبروا على الهتكم على عبادتها ان هذا الامر لشيء
من نوب الدهر يراد بنا فلا يدفع ما سمعنا بهذا الذي يقوله في الملة
ربع الاخرة ملة عيسى فان النصارى تثلث والذي ادركنا عليه اباءنا او ما
سمعنا بالتوحيد ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه ءانزل عليه الذكر
القرآن من بيننا وليس باعظمنا سنا ورياسة وشرفا بل هم في شك من ذكري
عذاب من القرآن لتركهم النظر بل لما يذوقوا عذاب اي لو ذاقوه لزال شكهم
وصدقوا ولم ينفعهم حينئذ ام بل اعندهم خزائن رحمة ربك التي من جملتها
النبوة العزيز الغالب الوهاب ما يشاء لمن يشاء فيخصون بها من شاؤا
ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا اي ان زعموا ذلك
فليصعدوا في الاسباب في المعارج الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي الى
من اختاروا جند ما هم جند حقير فما مزيدة للتحقير هنالك يوم بدر او يوم الخندق او الفتح
او الفتح مهزوم عما قريب من الاحزاب من جملة الكفار المتحزبين على الرسل
وانت غالبهم فلا تبال بهم كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون
ذو الاوتاد ذو الجموع الكثيرة المقوية لملكه كما يقوي الوتد الشيء او

ذو الملك الثابت وقيل كان يتد اربعة اوتاد لمن يعذبه ويشد اليها يديه
ورجليه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب اولئك
الاحزاب المتحزبون على الرسل ان كل منهم الا كذب الرسل فحق عقاب
فوجب لذلك عقابي لهم وما ينظر هؤلاء اي قومك والاحزاب المذكورة
الا صيحة نفخة واحدة ما لها من فواق توقف مقدار فواق وهو ما بين
الحلبتين او رجوع لان الواحدة تكفي امرهم فقالوا استهزاء ربنا
عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الموعود او الجنة قبل يوم الحساب
فقال الله اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود فقد ابتلي ايضا ذا الايد
القوة في العبادة يقوم نصف الليل ويصوم يوما ويفطر يوما انه اواب
رجاع الى مرضاة الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي و
الاشراق بالرواح والصباح والطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه
كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى الطاعة والتسبيح معه وشددنا ملكه
قويناه بالهيبة والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه
الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب الكلام البين الدال
على المقصود بلا التباس والقضاء بالبينة واليمين وقيل اما بعد وهو اول
من تكلم بها وهل اتاك نبؤ الخصم لم ياتك وقد اتاك الان فتنبه له
اذ تسوروا المحراب صعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم
لدخولهم عليه في يوم احتجابه بلا اذن من غير الباب قالوا لا تخف خصمان نحن
فريقان متخاصمان بغى تعدى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط

تجر في الحكم واهدنا الى سواء الصراط وسطه اي العدل ان هذا اخي في الدين
او الخلطة له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هو تمثيل اي له نساء
كثيرة ولي امرأة واحدة فقال اكفلنيها اجعلني كافلها اي ملكنيها وعزني
في الخطاب غلبني في الحجاج قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان
كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم ما زائدة لتاكيد القلة وظن داود ايقن انما فتناه
اختبرناه بتلك الحكومة فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب تاب
فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى لقربة قبل ذلك وبعده وحسن
مآب في الجنة روي كان خطيئته في رسم الحكم من المبادرة الى قوله لقد ظلمك قبل
ان يسأل البينة من المدعي ويقول للمدعى عليه ما تقول يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض في اقامة الدين وتدبير امر الناس فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى تهييج له او من باب اياك اعني فيضلك عن سبيل الله وهو
طريق الحق ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب بسبب نسيانهم اياه وهو ضلالهم عن السبيل وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا لا لغرض وعبثا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار اقيم الظاهر مقام المضمر للتصريح بكفرهم
واشارة الى العلة ام بل نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض استفهام انكار للتسوية بين الفريقين لتاكيد نفي خلقهما باطلا
وكذا ام نجعل المتقين كالفجار كرر الانكار باعتبار وصفين اخرين يمنع

من الحكيم التسوية بينهما كتاب هذا كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته
ليتأملوها وليتذكر أولوا الألباب ليتعظ ذوو العقول فيؤمنوا ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد إنه أواب رجاع الى الله فيذكرها إذ عرض عليه
بالعشي بعد الظهر الصافنات الصافن من الخيل القائم على ثلاث وطرف
حافر الرابعة الجياد جمع جواد وهو السريع في الجري فقال إني أحببت أردت
حب الخير أي الخيل سماها خيرا لأنه معقود بنواصيها الخير عن ذكر
ربي عن أمره إياي بحبها وارتباطها أو عن الصلوة حتى توارت أي الشمس
بدلالة العشي عليها بالحجاب بحجاب الأفق أي غربت وحتى غابت الخيل عن بصره
حين أجريت ردوها أي الشمس عليّ أيها الملائكة الموكلون بها فردت فصلى
كما ردت ليوشع وعلي فطفق مسحا بالسوق والأعناق جعل يمسح سوقها بالسوق
وأعناقها بيده حبا لها وقيل مسحها بالسيف أي ذبحها وتصدق بلحمها
وقيل وسم سوقها وأعناقها فجعلها في سبيل الله ولقد فتنا سليمان
امتحناه وألقينا على كرسيه جسدا عن النبي ﷺ ان سليمان قال لأطوفن
الليلة على سبعين امرأة تلد كل واحدة فارسا يجاهد في سبيل الله ولم يقل
إن شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل إلا واحدة بشق رجل ولو قال إن شاء الله لجاهدوا
فرسانا ثم أناب رجع منقطعا الى الله قال انقطاعا أو الخلاف الأولى
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لأحد من بعدي أي غيري ودو
لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور إنك أنت الوهاب
فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء لينة أي في وقت وعاصفة في آخر أو مطيعة الرياح

حيث أصاب أراد والشياطين عطف على الريح كل بناء ابنيه وغواص في البحر
يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين بعضهم مع بعض في الأصفاد جمع صفد وهو القيد
والوثاق هذا عطاؤنا أي قلنا له هذا الذي أعطيناك من الملك والتسليط
فامنن أو أمسك أعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب ولا حرج عليك
وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب في الجنة مع ما له من الملك في الدنيا واذكر
عبدنا أيوب من ولد عيص بن إسحق وزوجته ليا بنت يعقوب ورحمة بنت افرائيم
بنصب بن يوسف إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب بتعب وعذاب ألم اركض
أي قيل له اضرب برجلك الأرض فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل
ما تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل واشرب فبرأ ظاهره وباطنه
ووهبنا له أهله ومثلهم معهم بأن ولد له ضعف ما هلك وأحياهم وقد
له مثلهم رحمة منا وذكرى عظة لأولي الألباب ليصبروا كما صبر وخذ بيدك
ضغثا حزمة من حشيش ونحوه فاضرب به زوجتك ضربة واحدة وكان قد حلف
أن يضربها مائة جلدة لإبطائها عليه أو لقول أنكره منها ولا تحنث بترك ضربها
عبدنا حلل الله يمينه بذلك إنا وجدناه صابرا على البلاء نعم العبد أيوب إنه
أواب إلى الله بالانقطاع إليه واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب
أولي الأيدي لقوة في الطاعة والأبصار البصيرة في الدين وأولو العلم
والعمل لأن أكثر الأعمال باليد وأقوى مبادي المعرفة البصر إنا أخلصناهم
بخالصة جعلناهم خالصين لنا بسبب خصلة خالصة لا شوب فيها هي ذكرى الدار
تذكرهم للدار الحقيقة وهي الآخرة والعمل لها وإنهم عندنا لمن المصطفين

المختار من الأخيار واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل عن الباقر ع انه نبي
مرسل سمي به لتكفله بصيام نهاره وقيام ليله والحكم بالحق فوفى به وكل
اي كلهم من الأخيار هذا المذكور من احوالهم ذكر شرف لهم ونوع من الذكر
وان للمتقين لحسن مآب مرجع في الآخرة جنات عدن مفتحة لهم الأبواب
لا يقفون حتى تفتح يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب اي يتحكمون في ثمارها
وشرابها فاذا قالوا لشيء منها اقبل حصل عندهم وعندهم قاصرات الطرف
على ازواجهن اتراب جمع ترب وهو اللدة اي لدات وقرينات لهم في السن
هذا المذكور ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
انقطاع هذا اي الامر هذا او خذ هذا او هذا للمؤمنين وان للطاغين
لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش الممهد هي هذا
اي العذاب هذا او مفعول فعل يفسره فليذوقوه او مبتداء خبره حميم ماء شديد
الحرارة وغساق ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار وآخر ومذوق
آخر من شكله من مثل الحميم والغساق في الشدة ازواج انواع هذا فوج جمع
مقتحم داخل شدة معكم النار فيقول القادة لا مرحبا بهم انهم صالوا النار
داخلوها مثلنا قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم احق بما قلتم
انتم قدمتموه اي العذاب لنا بحملكم ايانا على العمل الذي هذا جزاؤه فبئس
القرار المقر لنا ولكم جهنم قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا في النار مضاعفا بان تزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين وقالوا
اي اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار يعنون المؤمنين

والیسع

اوفقرائهم

او فقرائهم الذين يسترذلونهم وعن الصادق ع يعنونكم معشر الشيعة لا يرون والله
واحدا منكم في النار اتخذناهم سخريا استفهام انكار على انفسهم ام زاغت
عنهم الابصار فلم نرهم ان ذلك المحكي عنهم لحق واجب الوقوع وهو
تخاصم اهل النار بعضهم لبعض قل انما انا منذر مخوف بالعذاب
وما من اله الا الله الواحد القهار لكل شيء رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لذنوب من شاء قل هو ما
انبأتكم به من التوحيد والنبوة والبعث او القرآن نبأ عظيم انتم عنه
معرضون لا تنظرون في حجته ما كان لي من علم بالملإ الأعلى اي الملائكة
اذ يختصمون يتقاولون فانبائي بتقاولهم لا يكون الا عن وحي وشبه بالتخاصم
لانه سؤال وجواب واذ ظرف لعلم ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين
اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون تأكيدان الا ابليس استكبر وكان من الكافرين مر في
البقرة قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بنفسي بلا توسط
سبب فالتثنية تشعر بمزيد العناية بخلقه استكبرت طلبت الكبر من غير استحقاق
ام كنت من العالين المستحقين للتفوق قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين مر في الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك
لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر في الحجر قال فبعزتك بقهرك وقدرتك

لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك
او اخلصوا دينهم لك قال فالحق اى احق الحق والحق مفعول اقول اولا
بنزع حرف القسم ويراد به اسم الله وقرئ بالرفع مبتدأ اى الحق قسمي وخبره
انا الحق وجواب القسم لأملأن جهنم منك من جنسك وهم الشياطين
وممن تبعك منهم من الناس اجمعين تأكيد للجنسين قل ما أسألكم عليه من اجر
على تبليغ الوحي والقرآن وما انا من المتكلفين المتخلقين لما لا حجة عليه من
النبوة والقرآن ان هو الا ذكر عظة للعالمين للثقلين ولتعلمن
نبأه خبر صدقه بعد حين بعد الموت ويوم القيمة سورة الزمر اثنتان او خمس
وسبعون آية مكية الا آية قل يا عبادي الذين اسرفوا

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القرآن
مبتداء خبره من الله العزيز في سلطانه الحكيم في تدبيره انا انزلنا اليك
الكتاب متلبسا بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والغرض
الدنيا ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء كعيسى و
الاصنام قائلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى ان الله
يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيثيب المحق ويعاقب المبطل
والضمير للكفرة واضدادهم ان الله لا يهدي من هو كاذب بنسبة الشريك
والولد اليه كفار بعبادته غيره لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء لا ما شاء الناس سبحانه هو الله الواحد
القهار لخلقه في الاشياء خلق السموات والارض بالحق يكور الليل

على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل منهما الآخر كأنما ألبسه ولف
عليه او يدخل كلا منهما على الآخر وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل
مسمى منتهى دوره او يوم القيمة ألا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس
واحدة فيها ابتداء خلق آدم من غير اب وام وتعب الخلق الكثير منه لأن حوا منه
كما قال ثم جعل منها زوجها من فضل طينته او من ضلعه وهو آية ثالثة وثم لتفاوت
ما بين الآيتين وانزل لكم انشأ بسبب ما انزله من المطر او قسم لأن قسمته
كتبت في اللوح وتنزل من هناك من الانعام الابل والبقر والضأن
والمعز ثمانية ازواج من كل زوجين ذكر وانثى يخلقكم في بطون امهاتكم
انتم وسائر الحيوان خلقا من بعد خلق نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم
كسوتها لحما ثم حيوانا سويا في ظلمات ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة ذلكم
الفاعل لهذه الله ربكم المالك لكم له الملك على الحقيقة لا اله الا هو فأنى
فكيف تصرفون عن توحيده الى الاشراك به ان تكفروا فان الله غني عنكم
عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم الهاء لمصدر
تشكروا ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه لكشف ضره ثم اذا خوله اعطاه من الخول
التعهد والافتخار نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه اى الضر الذي كان يدعو
ربه الى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه فما بمعنى من وجعل لله اندادا شركاء
ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا مدة حياتك انك من اصحاب

النار في الآخرة ٦ أمن هو قانت منقطعة اي بل أمن هو قانت كمن هو عاص
آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما جامعا بين الصفتين يحذر الآخرة
اي عذابها ويرجوا رحمة ربه فهو متقلب بين الخوف والرجاء قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب بالمواعظ
والآيات وعن الصادق ع نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون
وشيعتنا اولوا الالباب قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم بان
تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة في الآخرة هي الجنة وارض الله
واسعة فمن لم يتمكن من الطاعة فليهاجر الى حيث يتمكن منها انما يوفى
الصابرون على الطاعة والمحن اجرهم بغير حساب اي لا يحصى لكثرته ولا يحاسبون
قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين بتوحيده وامرت بذلك
لاجل ان اكون اول المسلمين سابقهم في الدارين او اول من اسلم من هذه الامة
قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم لعظم اهواله قل الله اعبد
اخص بعبادتي مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد
لهم قل ان الخاسرين في الحقيقة الذين خسروا انفسهم بادخالها النار
واهليهم لعدم انتفاعهم بهم سواء كانوا معهم او في الجنة وقيل اهلوهم
الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا الا ذلك هو الخسران المبين تفظيع
لحالهم لهم من فوقهم ظلل اطباق من النار ومن تحتهم ظلل اطباق منها
هي ظلل الآخرين ذلك العذاب الذي يخوف الله به عباده ليجتنبوا ما يوجبه
يا عباد فاتقون بحذف الياء فيهما والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان

والشيطان ان يعبدوها بدل اشتمال منه وانابوا اقبلوا بكليتهم الى الله لهم
البشرى عند الموت فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولاه بالقبول وارشده الى الحق وهو عام او اريد به الذين اجتنبوا وانابوا اي هم
الذين ضموا هذه الخصلة الى تلك ولذا وضع الظاهر موضع ضميرهم اولئك
الذين هديهم الله بلطفه واولئك هم اولوا الالباب العقول الصحيحة افمن
حق عليه كلمة العذاب وهو قوله لاملأن جهنم الآية افانت تنقذ من
في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام الضمير وكررت الهمزة لتكرير
الانكار لانقاذ من حق عليه العذاب لانه كالواقع في النار لكن الذين اتقوا
ربهم لهم غرف تنكيره للتعظيم من فوقها غرف ادفع من الاولى مبنية
بناء المنازل التي على الارض وسويت تسويتها وعد الله وعدهم الله ذلك وعدا
لا يخلف الله الميعاد الم تر ان الله انزل من السماء ماء هو المطر فسلكه
فادخله ينابيع في الارض عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الاجساد ثم
يخرج به بالماء زرعا مختلفا الوانه بخضرة وحمرة وصفرة وبياض ثم يهيج ييبس
فتريه بعد الخضرة مصفرا ثم يجعله حطاما مكسرا فتاتا ان في ذلك لذكرى
لاولي الالباب بقدرة صانعه وحكمته وزوال الحيوة الدنيا الشبيهة به
افمن شرح الله صدره وسعه للاسلام ولقبول الحق فهو على نور من ربه
اي على يقين وهداية والخبر محذوف اي كمن طبع على قلبه فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله عندهم وقرئ عليهم
القرآن ازدادت قسوتهم اولئك في ضلال مبين بين زانه الاية في علي

وحمزة وابى لهب وعلده الله نزّل احسن الحديث اى القرآن كتاباً متشابهاً
يشبه بعضه بعضا فى البلاغة وحسن النظم والاعجاز مثانى ثنّى لانه يثنى
على الله او من التثنية لانه يثنى فيه القصص والمواعظ او تثنى تلاوته تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ترتعد خوفا من وعيده ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله فيه بالرحمة ولينا امره عليها اطلق الذكر ذلك الكتاب
هدى الله يهدى به من يشاء من المؤمنين لانهم المنتفعون به ومن يضلل
الله بخليه وسوء اختياره فما له من هادٍ عن ضلاله افمن يتقى بوجهه
بان تغل يداه الى عنقه فلا يتقى عن نفسه الا بوجهه سوء العذاب شدته يوم
القيمة كمن امن منه وقيل للظالمين والقائلون خزنة النار ذوقوا ما كنتم
تكسبون اى وباله او نفسه بناء على تجسم الاعمال كذّب الذين من قبلهم فاتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لم تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزى
الذل كالمسخ والقتل ونحوهما فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر
اعظم وادوم لو كانوا يعلمون ذلك بالنظر لاتعظوا به ولقد ضربنا
للناس فى هذا القرآن من كل مثلٍ يحتاجون اليه فى امر دينهم لعلهم يتذكرون
يتعظون قرآنا عربياً غير ذى عوج اختلاف وانحراف عن الحق لعلهم
يتقون الكفر ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا مملوكا بدل من مثلا
فيه لغيره فيه وهو مثل الموحد هل يستويان مثلا اى لا يستويان اذ رضى واحد
ممكن ورضى جماعة مختلفين ممتنع الحمد لله على الزامهم الحجة بل اكثرهم لا يعلمون
لن وهالهم انك ميت وانهم ميتون فلا شماتة بما يعم الكل ثم انكم يوم

شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون اخلاقهم سيئو الاخلاق ورجلا سلما لرجل خالصا لرجل واحد لا شركة لغيره فيه

هادی غ — فلا يدفع — سالما

القيمة

القيمة عند ربكم تختصمون تحتج عليهم بانك قد بلغت وانهم كذبوا ويعتذرون بما
لا يجدى واريد تخاصم الناس فيما بينهم من المظالم فمن اى لا احد اظلم ممن
كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق القرآن اذ جاءه
بلا تروفيه اليس فى جهنم مثوى مقام للكافرين والذى جاء بالصدق
بالقرآن وهو محمد ﷺ وصدق به اى هو ومن تبعه لقوله اولئك هم المتقون واريد
به الجنس ليشمل الرجل واتباعهم لهم ما يشاؤن عند ربهم فى الجنة ذلك جزاء
المحسنين على احسانهم ليكفر الله عنهم اسوء الذى عملوا اى سيئة ويجزيهم
اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون بعادل حسناتهم باحسنها فيضاعف اجرها
اليس الله بكافٍ عبده اى الرسول او الجنس ويخوفونك اى الكفرة بالذين من
دونه بالاصنام اذ قالوا نخاف ان تخبلك الهتنا بعيبك اياها ومن يضلل الله
بخليه وضلاله فما له من هادٍ عن ضلاله ومن يهد الله يلطف به لكونه اهل
اللطف فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب ذى انتقام من اعدائه
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله معترفين بذلك
قل افرأيتم ما تدعون من دون الله اى الاصنام ان ارادنى الله بضر هل
هن كاشفات ضره او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل
حسبى الله كاشفا للضر ومصيبا بالرحمة عليه يتوكل المتوكلون برثق
الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالكم وقرئ مكاناتكم انى عامل
على حالى فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه وقد اخزاهم الله يوم بدر
ويحل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب

عبادهٗ — لسبك — هادی غ — آفرایتم — مکاناتکم

للناس لتضمنه مصالح دينهم ودنياهم بالحق ملتبسا به فمن اهتدى فلنفسه
لعود نفعه اليها ومن ضل فانما يضل عليها لان ضرره لا يتعداها وما
انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها
بقبضها بقطع تعلقها عنها في الجملة الا بالكلية فيمسك التي قضى عليها الموت والتي لم تمت في منامها
فلا يردها الى البدن ويرسل الاخرى النائمة الى بدنها فتستيقظ الى اجل
مسمى هو وقت موتها ان في ذلك المذكور لايات على قدرته وحكمته لقوم
يتفكرون في هذا التدبير العجيب فيعلمون ان من تفرد به منزه عن الشريك
قادر على البعث ام اتخذوا بل اتخذ المشركون من دون الله الهة تشفعاء عند
الله قل اولو كانوا يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون كما ترونهم
جمادات لا تقدر ولا تعقل قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا
يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون يوم
القيمة فلا ملك حينئذ الا له واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمازت
نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين
من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون تمتلي قلوبهم سرورا حتى تنبسط
بشرتهم قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض عالم الغيب و
الشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
فاحكم بيني وبينهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون وعيد بليغ ونظيره في الوعد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم

وبدا لهم

وبدا لهم سيئات ما كسبوا اي صحائفهم او جزاء سيئاتهم وحاق واحاط
بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب فاذا مس الانسان جنس ضر دعانا
ملتجئا عكس ما كان عليه من اشمئزازه من التوحيد واستبشاره بذكر الاصنام ولذا
عطف بالفاء على واذا ذكر الله وحده وما بينهما اعتراض ثم اذا خولناه
نعمة منا اعطيناه اياها انعاما قال انما اوتيته على علم من الله باستحقاقي له
او مني بوجوه كسبه بل هي فتنة اختبار له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم
لا يعلمون ذلك قد قالها اي تلك الكلمة او المقالة الذين من قبلهم
قارون وقومه لرضاهم بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من المال
فاصابهم سيئات ما كسبوا جزاؤه سمي سيئة للمقابلة والذين ظلموا من هؤلاء
اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين وقد
اصابهم القحط سبع سنين والقتل ببدر اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر ويضيقه ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
بانه الباسط القابض قل يا عبادي الذين اسرفوا الذنوب افرطوا بالجنايات على
انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله ومغفرته وتفضله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم عن علي ع ما في القرآن آية اوسع
منها قيل والاية بالغة في اتباع رحمته بوسم المؤمنين بذل العبودية و
اضافتهم اليه الموجبين للترحم وقصر اسرافهم على انفسهم ونهيهم عن القنوط
المتضمن لتحقيق الرجاء واضافة الرحمة الى اسمه دون ضميره وتكريره في ان الله
والتعليل لذلك مصدرا بان مع تاكيد الذنوب جميعا وتعليله بما يتضمن الوعد

بالمغفرة والرحمة مؤكدا بان والفصل وتعريف الجزئين وانيبوا ارجعوا الى ربكم
بالتوبة واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
تمنعون منه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن او العزائم
دون الرخص من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون باتيانه
ان لا ان او كراهة ان تقول نفس يا حسرتى يا ندمتي احضري على ما فرطت
قصرت في جنب الله في حقه وطاعته او امره او قربه وعنهم نحن جنب الله وان
مخففة اي انى كنت لمن الساخرين المستهزئين بالقرآن والرسول والمؤمنين
او تقول لو ان الله هداني ارشدني الى دينه لكنت من المتقين معاصيه او
تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من
المحسنين بالايمان والعمل بلى قد جاءتك اياتي لتهتدي بها فكذبت
بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد
اليه وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان
سئل الباقر عن الاية فقال كل منتحل امامة ليس من الله وينجي الله الذين
اتقوا بمفازتهم بفلاحهم او بنجاتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل حفيظ يدبره له مقاليد
السموات والارض مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وجميع الخيرات والذين
كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تامروني اعبد
ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل
لئن اشركت فرضا او من باب اياك اعني ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين

بل الله فاعبد اي خص بالعبادة وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا
الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق تعظيمه او ما وصفوه
الا بحسب عقولهم لا بما هو اهله والارض جميعا قبضته يوم القيامة و
السموات مطويات بيمينه الغرض تصوير عظمته واحاطة قدرته اي الارضون
السبع ملكه فقط والسموات مجموعات بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما
يشركون معه من الشركاء ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله تاخيره كحملة العرش وغيرهم
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يقلبون ابصارهم في الجوانب
كالمبهوتين او ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض بنور ربها بعدله
المزين لها والمظهر للحقوق فيها ووضع الكتاب جنسه اي صحائف الاعمال في
ايدي اهلها وجيء بالنبيين والشهداء للامم وعليهم من الملائكة وقضي
بينهم بالحق وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو
اعلم بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى
جهنم زمرا افواجا متفرقة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم
خزنتها توبيخا الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم و
ينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين اي وجبت وهو قوله لاملان جهنم وعدل الى الظاهر للاشعار
بسبب العذاب وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا بحسب مراتبهم
في الرفعة حتى اذا جاؤها وقد فتحت ابوابها قالوا والحال بتقدير قد للاشعار

بان ابوابها تفتح لهم قبل مجيئهم تكرمة لهم لقوله جنات عدن مفتحة لهم
الابواب ولان رحمته سبقت غضبه فلا تفتح ابواب جهنم الا عند دخول
اهلها فيها وقال لهم خزنتها سلام عليكم بشارة بالسلامة من المكاره
طبتم نفسا او طهرتم من الذنوب فادخلوها خالدين وجواب اذا مقدر
اي كان ما كان من الكرامات لهم وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
بالثواب واورثنا الارض ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء
لان لكل شخص جنة واسعة كثيرة المنازل الحسنة فنعم اجر العاملين الجنة
وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم اي ملتبسين
بحمده ومستغرقين في ذكره التذاذا به وقضي بينهم بالحق بادخال المتقين
الجنة والكفرة النار وقيل الحمد لله رب العالمين والقائل الملائكة او
المؤمنون سورة المؤمن خمس وثمانون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل معناه المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز في سلطانه العليم
بكل شيء غافر الذنب للمؤمنين وهو للدوام فاضافته حقيقية فصح وصف
المعرفة به وكذا وقابل التوب مصدر كالتوبة ذي الطول الفضل ولا
لا اله الا هو اليه المصير المرجع للجزاء ما يجادل في آيات الله القرآن
ما يطعن فيه الا الذين كفروا عنادا منهم وبطرا فلا يغررك تقلبهم
في البلاد من الشام واليمن للتجارات سالمين مترفين فانهم وان امهلوا
ماخوذون كامثالهم المذكورين في كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
المتحزبين على الرسل كعاد وثمود وغيرهم من بعدهم بعد قوم نوح وهمت

كل امة برسولهم ليأخذوه ليهلكوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليزيلوا
به الحق فاخذتهم بالتدمير عقوبة فكيف كان عقاب يقرر اي هو في موقعه
وكذلك حقت كلمة ربك وعيده بالعذاب وقرئ كلمات على الذين كفروا
بكفرهم انهم اصحاب النار بدل من كلمة او منصوب بنزع اللام الذين يحملون
العرش ومن حوله من الكروبين يسبحون خبر الذين متلبسين بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا قائلين ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما قدمت
الرحمة لانها الغرض الاصلي هنا فاغفر للذين تابوا عن الشرك واتبعوا
سبيلك دينك الحق وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن
التي وعدتهم اياها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك
انت العزيز الحكيم وقهم السيئات اي عقوباتها وتعم عذاب الجحيم وغيره
او المعاصي في الدنيا ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة او في الدنيا فقد
رحمته في الآخرة وذلك هو الفوز العظيم اي الرحمة ان الذين كفروا
ينادون يوم القيمة وقد مقتوا انفسهم حين رأوا وبال اعمالهم لمقت الله
اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
في الدنيا قالوا ربنا امتنا اثنتين في الدنيا في الرجعة او القبر وخلقهم
نطفا امواتا ثم اماتهم واحييتنا اثنتين في القبر والرجعة او في القبر
وحين البعث فاعترفنا بذنوبنا بانكارنا البعث وما يتبعه فهل الى خروج
من النار من سبيل نسلكه وجوابهم لا سبيل دل عليه ذلكم بانه اذا دعي
الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك فالحكم في

لله العلي شانه الكبير العظيم في كبريائه هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده
وقدرته وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر ما يتعظ بالآيات
الا من ينيب يرجع اليه معرضا عن الشرك فادعوا الله مخلصين له الدين
من الشرك ولو كره الكافرون رفيع الدرجات رفعت درجات كماله
وجلاله من ان يشرك به او رافع درجات الانبياء والاولياء في الجنة او مقامات
الملائكة ذو العرش خالقه المستولي عليه يلقي الروح الوحي من امره من عالم
امره على من يشاء من عباده ان يخصه بالرسالة لينذر الملقى اليه يوم التلاق
يوم القيمة لتلاقي الارواح والاجساد فيه واهل السماء والارض والعمال
واعمالهم يوم هم بارزون من قبورهم او بارزة سرائرهم لا يخفى على الله
منهم شيء من اعمالهم وغيرها لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ان خيرا فخير وان شرا فشر لا ظلم اليوم
بنقص ثواب او زيادة عقاب ان الله سريع الحساب لا يشغله شيء عن شيء
وانذرهم يوم الآزفة الدانية اي القيمة اذ كل آت قريب اذ القلوب لدى
الحناجر ترتفع وتلتصق بها من الخوف كاظمين ممتلين غما ما للظالمين
من حميم قريب محب ولا شفيع يطاع اي لا شفاعة ولا اجابة يعلم خائنة
الاعين اي خيانتها او النظرة الخائنة اي استراق النظر الى محرم وما
تخفي الصدور تضمر القلوب والله يقضي بالحق لعلمه به وقدرته عليه وغنائه
عن الظلم والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء لانها جمادات ان
الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم او لم يسيروا في الارض فينظروا

التلاقي

كيف

كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم من الامم المكذبة لرسلهم كانوا هم
اشد منهم قوة في انفسهم وآثارا في الارض من ابنية عجيبة فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك الاخذ
بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الواضحات فكفروا
فاخذهم الله انه قوي قادر على ما يريد شديد العقاب اذا عاقب ولقد
ارسلنا موسى بآياتنا المعجزات وسلطان مبين برهان بين الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب اي موسى وفيه تسلية للرسول
فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه و
استحيوا نساءهم كما كنتم تفعلون بهم اولا وما كيد الكافرين الا في ضلال
ضياع وعدل الى الظاهر للتعميم والتعليل وقال فرعون ذروني اقتل
موسى وليدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه اني اخاف ان لم اقتله
ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم وقال
موسى لقومه لما سمع كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب يعم فرعون وغيره وفيه رعاية لحقه اذ لم يسمه وقال رجل مؤمن
من آل فرعون ابن خاله او ابن عمه يكتم ايمانه تقية منهم اتقتلون رجلا
ان لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات المعجزات الواضحات من ربكم
وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتعداه ضرره فلا حاجة الى قتله وان يك
صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم اي لا اقل ان يصيبكم بعضه وفيه هلاك
او عذاب الدنيا فانه بعض ما يعدهم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب

منكم
واقي
وان

يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من
بأس الله من عذابه ان قتلتموه ان جاءنا ادرج نفسه معهم للقرابة واظهارا
المشاركة للنصح قال فرعون ما اريكم ما اشير عليكم الا ما ارى بما اراه لنفسي
من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد الصواب وقال الذي آمن يا قوم
اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل ايامهم اي وقائعهم مثل دأب قوم
الذين نوح وعاد وثمود مثل جزاء عادتهم في الكفر من اهلاكهم والذين من بعدهم
كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فضلا ان يظلمهم ويا قوم اني
التناد اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة ينادي فيه بعضهم بعضا بالويل
والثبور او ينادي اهل الجنة واهل النار او ينادي كل اناس بامامهم
يوم تولون مدبرين منصرفين عن الموقف الى النار او فارين عنها ما لكم
من الله من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله بخليه وما اخذه من ضلال
هادي ف فما له من هاد عن ضلالة ولقد جاءكم يوسف اي جاء اباءكم او على ان فرعون
موسى فرعونه او يوسف بن افرائيم بن يوسف من قبل قبل موسى بالبينات
المعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الرسالة حتى اذا هلك مات قلتم
لن يبعث الله من بعده رسولا فضممتم الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده
كذلك الاضلال يضل الله من هو مسرف بكفره مرتاب شاك فيما صدقته الآيات
اي يخذله لسوء اختياره والذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان برهان
اتاهم كبر مقتا تمييز عند الله وعند الذين آمنوا قرنهم بنفسه تعظيما
لشانهم كذلك الطبع يطبع الله يختم على كل قلب متكبر جبار باسناده اليه تعالى في

كناية

كناية عن رسوخه في الكفر او مجاز عن ترك قدره او اسناد الى القلب في قال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا ظاهرا لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب
السموات فاطلع الى اله موسى قاله توهما او ايهاما لقومه انه لو وجد لكان
في السماء فيصعد اليه واني لاظنه كاذبا في ادعائه وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الهدى وما كيد فرعون الا في تباب
اتبعوني خسار وقال الذي آمن اي مؤمن آل فرعون يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل
الرشاد والهدى يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع يزول وان الآخرة
هي دار القرار لدوامها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
رزق لا يحصى لكثرته ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار
فتقابلون النصح بالغش تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم
سند الى حجة اذ ما لا حجة له باطل وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على كل شيء
الغفار لمن تاب عن الشرك لا جرم لا رد لكلامهم وجرم بمعنى وجب وفاعله انما
تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا لانها جمادات ولا في الآخرة لانها
اذا انطقها الله تبرأت من عبدتها اوليس له استجابة دعوة وان مردنا مرجعنا
الى الله فيجازي كلا بعمله وان المسرفين بالشرك وسفك الدماء هم اصحاب
النار ملازموها فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم من النصح
وافوض امري الى الله لينفي شركم ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات
ما مكروا من قصد قتله وحاق احاط بآل فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق

او النار النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اى دائما الى القيمة وفى الغدو
وفيما بينهما بغيره او فترة ويدل على عذاب القبر شهادة ويوم تقوم الساعة
اى هذا قبل قيامها فاذا قامت يقال لهم ادخلوا آل يا آل فرعون اشد العذاب
جهنم واذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفؤا للذين استكبروا انا كنا
لكم تبعا جمع تابع كخدم لخادم فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار
دافعون او حاملون عنا نصيبا منها قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن
وانتم ولا نغنى عن انفسنا فكيف عنكم ان الله قد حكم بين العباد فجازى
كلا بما يستحقه وقال الذين فى النار لخزنة جهنم وضع موضع لخزنتها
للتهويل او لبيان محالهم فيها ادعوا ربكم يخفف عنا يوما قدر يوم من العذاب
قالوا توبيخا والزاما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى
اتتنا فكذبناهم قالوا اى الخزنة فادعوا انتم وما دعاء الكافرين الا فى
ضلال ضياع انا لننصر رسلنا والذين امنوا بالحجة والغلبة والانتقام
اهلاك عدوهم فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة
والانبياء والمؤمنون يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم اعتذارهم لو اعتذروا ولهم اللعنة
البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى المعجزات
والتورية الهادية الى الدين واورثنا بنى اسرائيل من بعده الكتاب التورية
هدى وذكرى هاديا ومذكرا او للهدى والتذكير لاولى الالباب
العقول الواعية فاصبر على اذى قومك ان وعد الله حق كائن فاعتبر بالقصر

بقصة

بقصة موسى واستغفر لذنبك وان لم يكن مذنبا انقطاعا الى الله وليستن بك
٢ والصبح وسبح متلبسا بحمد ربك بالعشى والابكار اى على الدوام او صل العصر او صلوة
الخمس ان الذين يجادلون فى ايات الله بغير سلطان برهان اتيهم ان فى صدورهم
الا كبر تكبر عليك وحب للرياسة ما هم ببالغيه ببالغى مرادهم فاستعذ
بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالكم البصير باحوالكم لخلق السموات
والارض ابتداء من غير اصل اكبر فى النفوس من خلق الناس ثانيا من
اصل ومن قدر على الاشد قدر على الاهون ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ذلك لتركهم النظر وما يستوى الاعمى والبصير من لم ينظر ومن نظر و
الذين امنوا وعملوا الصالحات اى ولا يستوى المحسن ولا المسيء قليلا
قليلا ما تتذكرون اى تذكرا قليلا يتذكرون ان الساعة لاتية
لا ريب فيها فى اتيانها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها لتركهم النظر
وقال ربكم ادعونى استجب لكم عاجلا واجلا بما سئلتم او بما هو خير منه
بحسب المصلحة اذا وقع الدعاء بشرطه ان الذين يستكبرون عن عبادتى عن
دعائى سيدخلون جهنم داخرين صاغرين الله الذى جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه لاستراحتكم والنهار مبصرا يبصر فيه ان الله لذو فضل عظيم
على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله على فضله وتكرير الناس
لتاكيد الحكم ذلكم المتوحد بنعوت الكمال والجلال الله ربكم خالق
كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن توحيده مع وضوح
دليله كذلك يؤفك كما افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله يجحدون

بغير حجة الله الذي جعل لكم الأرض قرارا مستقرا والسماء بناء سقفا
فصوركم فأحسن صوركم بانصابكم وتناسب اعضائكم ورزقكم من
الطيبات المستلذات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي
لا اله الا هو لا مثل له ولا ضد ولا ند فادعوه فاعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك والرياء قائلين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت
ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي
من دلائل توحيده وامرت ان اسلم لرب العالمين اخلص له وانقاد
لامره هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم
طفلا اطفالا او اريد بقصد الجنس في كل واحد ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم ط/٢ يبقيكم
كمال قوتكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل قبل الشيوخة
والاشد ولتبلغوا وفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت الموت و
القيمة ولعلكم تعقلون هذه العبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا
اراد تكوينه فانما يقول له كن فيكون بمجرد ارادته الم تر الى الذين
يجادلون في آيات الله القرآن كيف يصرفون عن الحق الى الباطل الذين كذبوا
بالكتاب بالقرآن او الجنس وبما ارسلنا به رسلنا من الكتب والشرائع
فسوف يعلمون وبال تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون بها في الحميم الشديد الحر او حر النار ثم في النار يسجرون يوقدون
ثم قيل لهم توبيخا اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا غابوا اين ما / بالقطع لغة
عنا او ضاعوا لم نجد منهم نفعا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا

اوانكروا

او انكروا عبادتهم اياهم كذلك الضلال يضل الله الكافرين في الآخرة
فما ينفعهم بسبب كفرهم ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير
الحق اي الشرك ونفي البعث وبما كنتم تمرحون تبطرون ادخلوا ابواب
جهنم السبعة خالدين مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى المتكبرين جهنم فاصبر
ان وعد الله بالانتقام منهم حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم من القتل
والاسر وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل ذلك فالينا يرجعون
فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك وعددهم على ما روي عنهم مائة الف
واربعة وعشرون الف نبي وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله ولا اختيار
لهم في ذلك فاذا جاء امر الله بالعذاب عاجلا او آجلا قضي بالحق بين المحق والمبطل
وخسر هنالك المبطلون اهل الباطل الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا
منها ومنها تأكلون فبعضها للاركاب كالابل والبقر وبعضها للاكل كالغنم
ولكم فيها منافع كالدر والجلد وما عليه ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
بالنقلة اليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ولم يقل في الفلك
للازدواج ويريكم آياته دلائل توحيده وقدرته ورحمته فاي آيات الله تنكرون
وكلها جلية افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اكثر منهم عددا واشد قوة وآثارا في الارض من قصور ومصانع
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون نفيا واستفهاما فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
البينات فرحوا بما عندهم من العلم بما زعموه علما من شبههم الباطلة في

فصلت

نفى البعث وانكار الصانع وتسميته علما لتهكم بهم وبعلمهم بظاهر المعاش
او فرحوا بعلم الرسل اى استهزءوا به لقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
اى جزاء استهزائهم فلما رأوا بأسنا عذابنا قالوا آمنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين من الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا
بأسنا اذ لا يقبل ايمان الملجى سنت الله التى قد خلت فى عباده اى سن الله
ذلك سنة ماضية فى الامم وخسر هنالك الكافرون اى وقت رؤيتهم بأسنا

سورة فصلت ثلث واربع وخمسون مكية بسم الله الرحمن الرحيم

حم ان كان مبتدأ فخبره تنزيل من الرحمن الرحيم وان كان عد حروف فتنزيل
خبر محذوف او مبتدأ خبره كتاب هو على الاولين بدل منه او خبر آخر او محذوف
فصلت آياته ميزت احكاما وقصصا ومواعظ قرآنا مدح او حال من كتاب
باعتبار صفته عربيا لقوم يعلمون العربية او للعلماء بشيرا ونذيرا فاعرض
اكثرهم عن تدبره فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا قلوبنا فى اكنة
مما تدعونا اليه فلا نفقه وفى آذاننا وقر صمم فلا نسمع ومن بيننا وبينك
حجاب يصدنا عن اتباعك قالوا ذلك استهزاء فاعمل على دينك او فى
هلاكنا اننا عاملون على ديننا او فى هلاكك قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الى انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه متوجهين اليه بالتوحيد و
اخلاص الدين واستغفروه من الشرك وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكوة فالكفار مخاطبون بالفروع وقرن منعها بالشرك وبالكفر فى الاخرة
فى وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم

فصلت

اجر غير ممنون مقطوع او لا اذى فيه قل أئنكم لتكفرون بالذى
خلق الارض فى يومين مقدارهما وتجعلون له اندادا شركاء ذلك الخالق
رب العالمين مالكهم وخالقهم ومدبرهم وجعل فيها رواسى من فوقها بادية
لهم ليعتبروا بها ويتوصل الى منافعها وبارك فيها كثر خيرها بالمياه والزروع و
الضرع وقدر فيها اقواتها الناشئة منها للناس والبهائم فى اربعة ايام اى مع
اليومين الاولين سواء استوت سواء اى استواء والجملة صفة ايام او حال
من ضمير فيها او اقواتها للسائلين عنها ثم استوى قصد الى السماء بعد خلق الارض
لا دحوها وقيل خلق السماء قبل الارض فثم لتفاوت ما بين الخلقين وهى دخان
اجزاء دخانية فقال لها وللارض ائتيا بما خلقت فيكما من النيرات والكائنات
او لحصولا فى الوجود طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين بلسان المقال
او الحال فقضيهن الضمير للسماء باعتبار ما يؤول اليه او مبهم يميزه سبع سموات
فى يومين قبلهما الخميس والجمعة وهما مع تلك الاربعة ستة كما فى آيات اخر واوحى
فى كل سماء امرها امر اهلها من العبادة والطاعة وزينا السماء الدنيا بمصابيح
نيرات تضىء كالمصابيح وحفظا حفظناها من المسترقة حفظا ذلك تقدير
العزيز العليم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم صاعقة
نحو فهم عذابا يصعقهم اى يهلكهم مثل صاعقة عاد وثمود مثل عذابهم الذى
اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم من كل جهاتهم با
لانذارات فالحج او حذروهم ما مضى من هلاك الكفرة وما يأتى من عذاب الآخرة
او بالعكس الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لارسل ملائكة

ملائكة مرسلين فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ لستم ملائكة
فاما عاد فاستكبروا فى الارض على الخلق بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب
من اشد منا قوة افرادا بقوتهم كان احدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل
بيده اولم يروا يعلموا ان الله الذى خلقهم وخلق قوتهم هو اشد منهم قوة
قدرة وكانوا باياتنا يجحدون عنادا فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة
مهلكة من الصر البرد او شديدة الصوت من الصرير فى ايام نحسات مشومات
عليهم لنذيقهم عذاب الخزى الذل فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة
اخزى وهم لا ينصرون لا يمنعون منه واما ثمود فهديناهم اريناهم
طريق الهدى فاستحبوا العمى الضلال على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون بما كانوا يكسبون من الكفر ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون
صالحا ومن معه ويوم واذكر يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
يحبس اولهم على اخرهم ليجتمعوا حتى اذا ما جاؤها زيدت ما تاكيد المفاجاة
الشهادة لحينهم شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون بانطاق الله كلا منها بما اقترفوه وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شىء وهو خلقكم اول مرة واليه
ترجعون من كلام الجلود او استيناف بقرب ما قبله وما كنتم تستترون
عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
لانكم لم تظنوا انها تشهد عليكم لانكار البعث ولكن ظننتم ان الله لا
يعلم كثيرا مما تعملون وهو ما اخفيتموه وذلكم ظنكم الذى ظننتم

بربكم اردىكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين باستبدالكم بالجنة النار
فان يصبروا التفات فالنار مثوى لهم ولا ينفعهم الصبر وان يستعتبوا
يطلبوا العتبى اى الرضا فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا او هيانا
لهم قرناء اخدانا من الشياطين وهو مجاز من ضعهم اللطف لكفرهم حتى
استولت عليهم الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من الدنيا وشهواتها
وما خلفهم من الاخرة ونفيها وحق عليهم القول الوعد بالعذاب فى امم
فى جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس وكانوا امثالهم
انهم اى هم والامم كانوا خاسرين ولما استحقوا العذاب وقال الذين كفروا
اى بعضهم لبعض لا تسمعوا لهذا القران اذا قرئ محمد صلعم والغوا فيه ارفعوا
اصواتكم بالهذيان لتخلطوا عليه لعلكم تغلبون القارى على قراءته فلنذيقن
الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذى كانوا يعملون اى اقبح
جزاء عملهم سيئة اسوء للمقابلة ذلك المتوعد به جزاء اعداء الله النار بيان
للجزاء او خبر محذوف لهم فيها دار الخلد اى اقامة دائما جزاء بما كانوا
باياتنا يجحدون فضح موضع يلغون اقامة للسبب مقام المسبب وقال الذين
كفروا وهم فى النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس اى
شيطانى الجنسين الداعيين لنا الى الضلال وقيل ابليس وقابيل سنا
الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا فى الدرك الاسفل ونطاهما اذلالا
ليكونا من الاسفلين محلا وحالا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على التوحيد والطاعة ومن الرضا هى والله ما انتم عليه تتنزل عليهم الملائكة

عند الموت او عنده وفي القبر او القيمة ان لا تخافوا مما امامكم ولا تحزنوا على
ما خلفتم من اهل وولد وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا نتولى حفظكم والهامكم الخير وفي الآخرة ننفع لكم ولكم فيها
ما تدعون تتمنون من النعيم نزلا اي مهيئا من غفور رحيم فيكون جليلا
هنيئا ومن اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله الى توحيده وعمل صالحا
ليقتدى به فيه وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
في الجزاء ادفع السيئة بالتي بالخصلة التي هي احسن كالجهل بالحلم و
الاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم محب
قريب وما يلقيها اي الخصلة المذكورة الا الذين صبروا على تجرع المكاره
وما يلقيها الا ذو حظ عظيم عقل كامل وثواب جزيل هو الجنة واما ان
الشرطية ادغمت فيها ما الزائدة للتاكيد ينزغنك من الشيطان نزغ اي
وسوسة صارفة عما امرت به فاستعذ بالله من شره يكفكه انه هو السميع
لدعائك العليم بصلاحك ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مثلكم واسجدوا لله الذي
خلقهن ان كنتم اياه تعبدون تخصونه بالعبادة فان استكبروا عن السجود
لله وحده فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي
دائما وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة
ذليلة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت تحركت وانتفخت
ان الذي احياها بالنبات لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين

سجدة واجب

يلحدون يميلون عن الحق في آياتنا بالطعن والتكذيب لا يخفون علينا الخفي به
وعيدا افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة استفهام تقرير
وتوبيخ اعملوا ما شئتم امر تهديد انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ان الذين
كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم وخبر ان مقدر اي يجازون او اولئك ينادون
وانه لكتاب عزيز غالب بقوة حججه او عديم النظير لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه من جهة من الجهات او وما في اخباره بما مضى وما يأتي تنزيل
من حكيم في افعاله حميد على افضاله ما يقال لك ما يقول كفار مكة لك الا
مثل ما قد قيل للرسل من قبلك من التكذيب او ما يقول الله لك الا مثل ما قال
لهم من الصبر ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه اي الذكر
قرآنا اعجميا كما قالوا افترا اهلا انزل بلغة العجم لقالوا لولا هلا فصلت
آياته بينت حتى نفهمها ءاعجمي وعربي اقرآن عجمي ورسول او مخاطب عربي
انكار قل هو للذين آمنوا هدى من الحيرة وشفاء من الشك والذين لا يؤمنون
في آذانهم وقر ثقل تصامهم عن استماعه وهو عليهم عمى لتعامي قلوبهم عن تدبره
اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كمن ينادي من بعيد لا يسمع ولا يفهم الندا
ولقد آتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير القضاء والجزاء الى القيمة
لقضي بينهم باهلاك المكذبين وانهم اي اليهود او قومك لفي شك منه
من التورية او القرآن مريب موقع للريبة من عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن
اساء فعليها وبالها وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة لا الى سواه

ءاعجمي

ثمرة

وما تخرج من ثمرة من اكمامها اوعيتها جمع كم وما تحمل من انثى ولا تضع الا
كل ذلك مقرونا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم قالوا آذناك
اعلمناك او اسمعناك ما منا من شهيد شاهد اليوم بان لك شريكا وضل
غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل من الاصنام وظنوا ايقنوا
ما لهم من محيص مهرب والنفي معلق عن العمل لا يسأم الانسان الكافر من دعاء
الخير لا يمل من طلب النعمة وان مسه الشر البلاء فيؤس قنوط من رحمة الله
ولئن قسم اذقناه رحمة نعمة من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي مستحق
لي بعملي ودائم لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي فرضا
ان لي عنده للحسنى كما اكرمني في الدنيا فلننبئن الذين كفروا بما عملوا
اذا جازيناهم به ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واذا انعمنا على
الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه بعد بنفسه عنه تجبرا وقرئ ناء على
او بمعنى نهض واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير دائم قل ارأيتم
اخبروني ان كان القرآن من عند الله كما اقول ثم كفرتم به عنادا من اضل
ممن هو في شقاق خلاف عن الحق بعيد عنادا اي لا احد اضل منكم فوضع الظاهر
موضعه بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق في اقطار السموات والارض
من النيرات والنبات والحوادث وغيرها وفي انفسهم من بدائع الحكمة ولطائف
الصنع حتى يتبين لهم انه الحق الضمير لله او الرسول او القرآن او الدين
او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فيعلم حالك وحالهم الا انهم
في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط علما

منا
ناء
آذناهم

يتفطرن

وقدرة فلا يفوته شيء سورة الشورى ثلاث وخمسون آية مكية الا قل لا اسئلكم
الآيات الاربع بسم الله الرحمن الرحيم حم
عسق كذلك الايحاء او مثل ما في السورة يوحي اوحي اليك والى الذين
من قبلك غير المضارع بدنا بان ايحاء مثله عادته الله العزيز الحكيم له
ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات بالتاء والياء
يتفطرن يتشققن ان دعوا له ولدا من فوقهن اي يبتدأ الانفطار من اعلاهن و
تخصيصه للدلالة على انفطار اسفلهن بالاولوية ولزيادة التهويل والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو
الغفور الرحيم لاوليائه او كل خلقه اذ رحمته في الدنيا وسعت كل شيء والذين
اتخذوا من دونه اولياء اي الاصنام الله حفيظ محص عليهم اعمالهم ليجازيهم
بها وما انت عليهم بوكيل تطالب بايمانهم ان عليك الا البلاغ وكذلك الايحاء
اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها اهل مكة وسائر
الناس العذاب وتنذر الناس يوم الجمع يوم القيمة تجمع فيه الخلق والارواح
والاجساد او كل عامل وعمله لا ريب فيه اعتراض فريق منهم في الجنة وفريق
في السعير في النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة وفرقهم على دين واحد
وهو الاسلام لكنه لم يفعل لمنافاته التكليف ولكن يدخل من يشاء في رحمته
بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير يمنعهم من العذاب ام اتخذوا
من دونه اولياء اي الاصنام ام منقطعة والهمزة للانكار والتوبيخ فالله هو
الولي جواب شرط مقدر كأنه قيل بعد انكار ان يتخذ ولي سواه ان ارادوا وليا

بالحق فالله هو الولي بالحق وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فهو الحقيق
بالولاية وما اختلفتم فيه من شيء من امور دينكم ودنياكم فحكمه مفوض
الى الله يفصل بينكم باثابة المحق ومعاقبة المبطل ذلكم الله ربي بتقدير قل
عليه توكلت واليه انيب ارجع في موردى فاطر السموات والارض
جعل لكم من انفسكم من جنسكم ازواجا نساء ومن الانعام وجعل لها من
جنسها ازواجا ذكورا واناثا او لكم منها اصنافا فايد يذرؤكم يخلقكم ويكثركم
من الذرء اى البث فيه في هذا الجعل ليس كمثله شيء اريد بمثله ذاته كقولهم
مثلك لا يبخل والكاف زائدة وهو السميع البصير له مقاليد السموات
والارض مفاتيح خزائنهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه
لمن يشاء انه بكل شيء عليم يعلم مصالح البسط والقبض شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى
اى بين لكم من الدين ما اشترك فيه نوح ومحمد عم ومن بينهما من اهل الشرائع
بقوله ان اقيموا الدين اى اصوله من التوحيد والنبوة والمعاد ولا تتفرقوا فيه
كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه من
من يشاء بتوفيقه ويهدي بالتوفيق اليه من ينيب يقبل اليه وما تفرقوا
اى اهل الكتاب واهل الاوثان الا من بعد ما جاءهم العلم بصحة نبوة محمد
او بالتوحيد بغيا بينهم حسدا وعداوة ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير
الجزاء الى اجل مسمى هو القيمة لقضي بينهم باهلاك المبطلين وان الذين
اورثوا الكتاب وهم العرب اورثوا القرآن او اهل الكتاب المعاصرون له من بعدهم

من بعد

من بعد اهل الكتاب لفي شك منه من القرآن او كتابهم لا يعلمونه كما هو مريب موقع
الريبة فلذلك فلاجل ذلك التفرق او الشك فادع الى الدين الحنيفي واستقم
عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم الباطلة في تركها وقل امنت بما انزل الله من
كتاب وامرت لاعدل بان اعدل بينكم في تبليغ في الحكم الله ربنا وربكم
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لكل جزاء عمله لا حجة لا محاجة ولا خصومة بيننا
وبينكم لظهور الحق فلا وجه لها الله يجمع بيننا وبينكم يوم القيمة لفصل
القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب
له بعد ما استجاب له الناس وقبلوه او بعد ما استجاب الله لرسوله دعاءه با
لنصر حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب منه ولهم عذاب شديد
بكفرهم الله الذي انزل الكتاب جنسه والقرآن بالحق متلبسا بالغرض
الصحيح والميزان وانزل العدل والشرع المنصف بين الناس او الهمهم اتخاذ
آلة الوزن وما يدريك لعل الساعة مجيئها قريب يستعجل بها الذين لا
يؤمنون بها استهزاء والذين امنوا مشفقون خائفون منها خوفا مقرونا
بالرجاء ويعلمون انها الحق الواجب كونه الا ان الذين يمارون يجادلون
من المرية الشك في الساعة لفي ضلال بعيد عن الصواب الله لطيف بعباده
يعمهم ببره ولم يعاجل مسيئهم بالعقوبة يرزق من يشاء وهو القوي
العزيز من كان يريد بعمله حرث الآخرة ثوابها نزد له في حرثه نضاعف له
الواحد عشرة ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ما قسمنا له وما له في الآخرة
من نصيب اذ الاعمال بالنيات ام بل الهم والهمزة للتوبيخ شركاء وهم شياطينهم

شرعوا لهم من الدين الباطل ما لم يأذن به الله كالشرك ونفي البعث و
لولا كلمة الفصل الوعد بتأخير الفصل الى القيمة لقضي بينهم وبين المؤمنين
باهلاكهم في الدنيا وان الظالمين لهم عذاب اليم في الاخرة ترى الظالمين
يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا من الجرائم وهو اي وباله واقع بهم
لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات في متنزهاتها
لهم ما يشاؤن يتمنون عند ربهم ذلك الثواب هو الفضل الكبير ذلك الثواب
الكبير الذي يبشر الله الذين امنوا وعملوا الصالحات اي يبشرهم به بحذف عِبادَه
الجار والعائد قل لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
كائنة في القربى ومن يقترف يكتسب حسنة سيما انها مودة آل الرسول نزد
له فيها حسنا بتضعيف ثوابها ان الله غفور للسيئات شكور للحسنات
ام بل يقولون افترى على الله كذبا بالقران او بدعوى الرسالة فان
يشا الله يختم على قلبك ينسيك القران فكيف تقدر ان تفتري عليه او يربط
على قلبك بالصبر على اذاهم ويمح الله الباطل ويحق الحق يثبته بكلماته بوحيه يمح بحذف الواو
انه عليم بذات الصدور بضمائر القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين
امنوا وعملوا الصالحات اي يستجيب الله لهم باعطائهم ما سألوا واثابتهم
على طاعتهم ويزيدهم من فضله على ما فعلوا واستحقوا بالطاعة او بالاستجابة
والكافرون لهم عذاب شديد استحقوه بكفرهم ولو بسط الله الرزق
لعباده جميعهم لبغوا في الارض لبطروا وتجبروا وظلم بعضهم بعضا ولكن ينزل

بالتشديد

بالتشديد والتخفيف بقدر بتقدير ما يشاء بحسب مصالحهم انه بعباده خبير بصير
وهو الذي ينزل الغيث المطر النافع من بعد ما قنطوا يئسوا منه وينشر رحمته
وهو الولي الحميد ومن اياته على وجوده وقدرته وحكمته خلق السموات
والارض وما بث وخلق ما نشر فيهما من دابة وهو على جمعهم حشرهم
اذا يشاء قدير في اي وقت شاء لا يتعذر عليه وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم فبسبب ذنوبكم ويعفو عن كثير منها فلا يعجل عقوبته رحمة بما
واستدراجا وما اصاب غير المذنبين فلتعريضهم للاجر وما انتم بمعجزين
بفائتين الله هربا في الارض وما لكم من دون الله من ولي يمنعكم من
عذابه ولا نصير يدفعه عنكم ومن اياته الجوار السفن الجارية في البحر كا الجواري
لاعلام كالجبال ان يشا يسكن الريح وفي قراءة الرياح فيظللن رواكد واقفة الرياح
على ظهره ظهر البحر ان في ذلك لايات لكل صبار على البلاء شكور للنعم
او يوبقهن او ان يشأ يهلكهن باهلهن بعصف الريح بما كسبوا من الذنوب
ويعف بالجزم عن كثير منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم
من محيص مهرب من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا
تمتعون به زمن حياتكم وما عند الله من الثواب خير وابقى اذ لا ينقص ولا
ينقطع للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون في امورهم والذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا كبير
لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من الايمان واقاموا الصلوة وامرهم
شورى اي ذو تشاور بينهم لا يقدمون عليه حتى يتشاوروا فيه ومما

رزقناهم ينفقون في طاعة الله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
بلا تعد لحدود الله ولا ينافي وصفهم بالغفران لاختلاف المحل اذ العفو
انما يحسن عن العاجز لا الباغي المتغلب والانتصار بالعكس وجزاء سيئة سيئة
مثلها سمى الجزاء سيئة للازدواج فمن عفا عن حقه واصلح بينه وبين خصمه
فاجره على الله وهو خير له من انتصاره انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر
بعد ظلمه بعد ان ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم
عذاب اليم بظلمهم وبغيهم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر وصفح ان ذلك
الصبر والصفح لمن عزم الامور معزوماتها المامور بها ومن يضلل الله
بخليه وضلاله فما له من ولي ناصر يتولاه من بعده بعد خذلان الله
اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا
من سبيل وتراهم يعرضون عليها على النار المعلومة من العذاب خاشعين
متواضعين من الذل ينظرون من طرف خفي يبتدئ نظرهم اليها من تحريك
لاجفانهم ضعيف نظر مسارقة وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم انتفاعهم
باهليهم الا ان الظالمين في عذاب مقيم من كلامهم او قول الله وما
كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له
من سبيل يوصله الى الجنة استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا
مرد له من الله صلة مرد اي لا يرده الله بعد اتيانه او ليأتي اي قبل ان ياتي

يوم من الله لا مرد له ما لكم من ملجأ معقل يومئذ وما لكم من نكير انكار
بكم فان اعرضوا عن اجابتك فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان
عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة
فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور
كثير الكفران وضع الانسان موضع ضميره تسجيلا على جنسه بذلك لله
ملك السموات والارض لا يشركه احد فيه يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء
من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا و
اناثا ويجعل من يشاء عقيما اي يخص بعضا بالاناث وبعضا بالذكور
وبعضا بالصنفين ويعقم بعضا وانما قدم الاناث اولا واخرها ثانيا
وعرف الذكورة ونكر الاناث لان سياق الاية للدلالة على ان الواقع
ما يتعلق به مشية الله لا مشية الناس فكان ذكر الاناث اللاتي من جملة
ما لا يشائه الناس اهم ولما اخر الذكور تدارك تاخيرهم بالتعريف لان التعريف
تنويه ونكر الاناث للتحقير ثم اعطى كلا من الجنسين حقه من التقديم والتاخير
ليعلم ان تقديمهن لم يكن لتقدمهن ولكن لغرض اخر انه عليم قدير
على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو الالهام والمنام
كما وقع لام موسى وابرهيم او من وراء حجاب بان يسمعه الصوت ولا يرى
محله او يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى النبي باذنه بامر الله
ما يشاء الله انه علي عن رؤية الابصار حكيم في افعاله وكذلك اي كما اوحينا
الى سائر الرسل اوحينا اليك روحا هو القران يحيى به القلوب وجبريل

او غلو اعظم منه بالوحي من امرنا ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب و
لا الايمان ولكن جعلناه اي الكتاب والايمان نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم تدعو الى دين الاسلام
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا الا
الى الله تصير الامور ترجع وفيه وعد ووعيد سورة الزخرف تسع وثمانون
آية مكية وقيل الا واسئل من ارسلنا بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين والقرآن الموضح سبيل الحق وما يحتاج اليه في الدين
انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب
اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ لدينا لعلي على سائر الكتب حكيم ذو حكمة
بالغة افنضرب عنكم الذكر القرآن صفحا الاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين
وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون
تسلية له فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من قومك عدل عن خطابهم الى
خطابه عليهم ومضى مثل الاولين سبق في القرآن جرهم العجيب واهلاكهم
فليحذر هؤلاء مثله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم هذا جوابهم وما بعده استينافا والجميع لا ذجوابهم
وهو الله للزوم هذه الصفات له الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا
وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم
والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار نافع غير ضار فانشرنا احيينا
بلدة ميتا كذلك الاخراج تخرجون من قبوركم والذي خلق الازواج الا

صراطٍ
صراط
مهادا

كلها

كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر
الهاء لما والجمع للمعنى ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه مقرين بها شاكرين
عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين مقاومين
له في القوة وانا الى ربنا لمنقلبون راجعون وجعلوا له مع اقرارهم بانه
خالق الخلق من عباده جزءا ولدا اذ قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء
الوالد قال فاطمة بضعة مني يؤذيني من يؤذيها ان الانسان لكفور مبين
ظاهر الكفر او الكفران بنسبة الولد اليه ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم
بالبنين ام بمعنى بل وهمزة الانكار تحالهم اذ لم يكتفوا بجعلهم له ولدا حتى
جعلوا ذلك الولد اخس مما اصفاهم به واكره شي اليهم بدليل واذا بشر
احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعله له شبها اي بالانثى
ظل صار وجهه مسودا لما يلحقه من الغم وهو كظيم ممتلئ كربا اومن
اي او جعلوا له من ينشؤا يربى في الحلية الزينة وهو في الخصام المخاصمة
غير مبين للحجة لضعف عقله بضعف الاناث وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا بتسميتهم بنات الله اشهدوا احضروا خلقهم فراوهم اناثا
ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها يوم القيمة وقالوا لو
شاء الرحمن ان لا نعبد الملائكة ما عبدناهم فانما عبدناهم بمشيته كانهم
كانوا جبرية واشعرية ما لهم بذلك المقول من علم مستند الى حجة ان هم الا
يخرصون يكذبون فيه ام اتيناهم كتابا من قبله قبل القرآن والرسول
فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة

جزءا
ينشؤا باثبات الواو والالف
عند
ءاشهدوا بهمزتين اولهما مفتوحة والثانية مضمومة والتسهيل

ملة تؤم اى تقصد وانا سالكون على آثارهم مهتدون بهم اى لا مستند لهم الا
التقليد وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها
متنعموها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون بهم فلا تغتم
لضلال قومك قال اولو اى اتتبعون آباءكم ولو جئتكم باهدى مما وجدتم
عليه آباءكم من الدين قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ولا ننظر فيه وان
كان اهدى فانتقمنا منهم باهلاكهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
ولا يهمك تكذيبهم واذ اذكر اذ قال ابرهيم لابيه وقومه اننى براء مصدر
وصف به يقال للواحد والاكثر والمذكر والمؤنث اى برىء مما تعبدون الا
الذى فطرنى منقطع او متصل ان شملت ما وكانوا يعبدونه وغيره فانه سيهدين
الى طريق الجنة او يثبتنى على دينه وجعلها اى الله او ابرهيم الكلمة التى قالها
كلمة باقية فى عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعو الى توحيده
لعلهم يرجعون من الشرك الى التوحيد بل متعت هؤلاء وآباءهم بالنعم
حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا
سحر وانا به كافرون ازدادوا عنادا فجحدوا القرآن وكابروا الرسول
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين مكة والطائف عظيم
ذى جاه ومال اهم يقسمون رحمة ربك اى النبوة فيضعونها حيث شاؤا
نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ولم نفوض تدبيرها اليهم
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فى الرزق ليتخذ بعضهم بعضا بمقتضى
الحكمة والمصلحة سخريا مسخرا يستخدمه فى حوائجه فينتفع كل بالآخر فينتظم بذلك

سيهدينى وقفا

امر العالم

امر العالم ورحمة ربك اى الجنة او النبوة لك خير مما يجمعون من عرض الدنيا
ولولا ان يكون الناس امة واحدة مجتمعين على الكفر لحبهم الدنيا لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج مصاعد جمع معرج
عليها يظهرون يعلون سطوحها ولبيوتهم ابوابا وسررا من فضة عليها يتكؤن
وزخرفا اى وجعلنا لهم زينة او ذهبا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا
والآخرة الجنة عند ربك للمتقين الكفر والمعاصى ومن يعش عشى كعمى
تعامى عن ذكر الرحمن اى القرآن نقيض نهيئ له شيطانا اى نخلى بينه
وبينه لاعراضه عن الحق فهو له قرين ملازم يغويه وانهم اى الشياطين
ليصدونهم اى العاشين عن السبيل دين الله ويحسبون انهم مهتدون
الضمائر للعاشين حتى اذا جاءنا اى العاشى يوم القيمة وقرئ جاءانا اى هو
وقرينه قال لقرينه يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين بعد المشرق والمغرب
غلب المشرق فثنى فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم تمنيكم اذ ظلمتم
اذ ظهر ظلمكم بكفركم فى الدنيا بدل من اليوم انكم لانكم مع قرنائكم فى العذاب
مشتركون افانت تسمع الصم او تهدى العمى شبهوا بهم لعدم انتفاعهم
بالسمع والبصر ومن كان فى ضلال مبين بين اى لا تقدر على جبرهم على الايمان
فلا تحزن على كفرهم فاما نذهبن بك نتوفينك قبل تعذيبهم فانا منهم
منتقمون بعدك فى الآخرة او الدنيا او نرينك الذى وعدناهم به من العذاب
فانا عليهم مقتدرون لا يعجزوننا فاستمسك بالذى اوحى اليك من القرآن
والذى انك على صراط مستقيم دين قيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك

جاءانا
تذهبن بالتخفيف
سراط

وسوف تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وسل
وقد جمعوا له ليلة الاسراء او اسئل اممهم اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
هل حكمنا بعبادة غير الله في ملة من مللهم والغرض بيان ان التوحيد دين طبق
عليه الرسل وامم فكيف يكذب ويعادى لاجله ولقد ارسلنا موسى باياتنا بيده
الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا
اذا هم منها يضحكون استهزاء بها وما نريهم من اية من ايات العذاب
كالطوفان والجراد وغيرهما الا هي اكبر من اختها من الاية التي قبلها ماعدا
واخذناهم بالعذاب بتلك الايات لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا
يا ايها الساحر العالم الماهر كانوا يرون السحر علما وقيل سموه ساحرا لكفرهم آية
ادع لنا ربك بما عهد بعهده عندك من النبوة او كشف العذاب عنا ان امنا
اننا لمهتدون ان كشف عنا العذاب فلما كشفنا عنهم العذاب بدعاء
موسى اذا هم ينكثون عهدهم ونادى فرعون في قومه خداعا لهم بافتخاره
قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار من النيل تجري من تحتي
تحت قصوري وامري افلا تبصرون ما انا فيه ام انا خير من هذا الذي
هو مهين ضعيف حقير وام متصلة بتقدير افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون ان
اني خير منه فاقيم المسبب مقام سببه او منقطعة والهمزة للتقرير لفضله الذي
ذكر اثباته ولا يكاد يبين كلامه لاثر بقي من العقدة فلولا القي عليه اسورة أساورة
من ذهب قيل كانوا اذا سودوا واحدا سوروه وطوقوه بالذهب او جاء معه
الملائكة مقترنين به او يقترن بعضهم ببعض يصدقونه فاستخف

قومه

قومه استفزهم ان يخفوا في طاعته واستجهلهم فاطاعوه فيما طلبه منهم انهم كانوا
قوما فاسقين متمردين في الكفر فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم
فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا متقدمين الى النار ومثلا للاخرين
عبرة لهم فلما ضرب ابن مريم مثلا ضربه المشركون لما نزل انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فقالوا ان النصارى يعبدون عيسى وقد رضينا
ان تكون الهتنا معه واذا جاز ان يعبد عيسى فالملائكة اولى بذلك او
ان محمدا يريد ان نعبده كما عبد عيسى اذا قومك قريش منه من المثل يصدون
الهتنا يضحكون فرحا بزعمهم انقطع الرسول به وقالوا أآلهتنا خير ام هو اي الاصنام
خير ام عيسى فان كان في النار فلتكن الهتنا معه والملائكة خير ام عيسى فاذا جاز ان
ان يعبد فهم اولى بها او الهتنا خير ام محمد اي هي خير منه ما ضربوه اي المثل
لك الا جدلا لا بحثا عن الحق بل هم قوم خصمون شديد الخصومة ان هو
ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا لبني اسرائيل كالمثل
في الغرابة من خلقه من غير اب ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم او ولدنا
منكم يا بشر ملائكة في الارض يخلفون يقومون مقامكم والغرض بيان
كمال قدرته فكون الملائكة في السماء لا يوجب لهم الالوهية وانه اي عيسى
اتبعوني هذا صراط لعلم للساعة يعلم قربها بنزوله لانه من اشراطها فلا تمترن بها لا
تشكن فيها واتبعون هذا الذي امركم به صراط مستقيم دين قيم ولا
يصدنكم الشيطان من دين الله انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما
جاء عيسى بالبينات المعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة

ق
الرحمن

والانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من امر الدين والدنيا
فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا الدين اي تقوم
توحيده وعبادته صراط مستقيم دين قيم فاختلف الاحزاب من بينهم سراط
اليهود والنصارى او فرق النصارى في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة
فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم القيمة هل ينظرون ما ينتظر كفار
مكة الا الساعة ان تاتيهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون بها لغفلتهم
عنها الاخلاء المتحابون في الدنيا يومئذ يوم القيمة ظرف لعدو بعضهم
لبعض عدو لظهور ان ما تحابوا عليه سبب عذابهم الا المتقين المتحابين
في الله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم المؤمنات تحبرون تسرون سرورا يبدو في وجوهكم حبار
اي اثره يطاف عليهم بصحاف من ذهب جمع صحفة اي قصعة واكواب جمع
كوب وهو كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس من النعم وتلذ الاعين
من المناظر الحسنة وانتم فيها خالدون وهو تمام النعمة لعدم ما ينغص
من خوف زوال وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون باعمالكم
لكم فيها فاكهة كثيرة منها بعضها تاكلون ويخلف الله بدله ان المجرمين
في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون
ايسون ساكتون حيرة وما ظلمناهم بالعذاب ولكن كانوا هم الظالمين
نفوسهم بجرائمهم الموجبة له ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا
قال بعد مائة عام او الف انكم ماكثون في العذاب بلا موت قال تعالى

لقد

ق
الرحمن

بعد جواب مالك لقد جئناكم بالحق على لسان رسولنا او كلاهما قول الله
ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا احكموا امرا في كيد محمد فانا
مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم
بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن
ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لان تعظيمه تعظيم والده ولانبي
مقدم في كل حكم على امته وقيل المعنى ان كان له ولد بزعمكم فانا اول
العابدين الموحدين له سبحان رب السموات والارض رب العرش عما
يصفون بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى
يلاقوا يومهم الذي يوعدون القيمة وهو الذي في السماء اله معبود
وبه يتعلق الظرف وكذا وفي الارض اله وهو الحكيم في صنعه العليم بكل
شيء وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده
ترجعون علم الساعة القيمة واليه ترجعون التفات الى الخطاب للتهديد ولا يملك
الذين يدعون من دونه الشفاعة لهم عند الله كما زعموا الا من شهد بالحق
بالتوحيد وهم يعلمون ما شهدوا به وهم الملائكة او عزير وعيسى ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله يعرفون به لوضوحه فانى يؤفكون
يصرفون عن عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول ونصبه مصدر لفعله
المقدر اي وقال قيله او عطفا على محل الساعة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم اي متاركة فسوف يعلمون
تهديد لهم سورة الدخان سبع او تسع وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب والقران المبين للاحكام وغيرها انا انزلناه في ليلة مباركة
هي ليلة القدر ابتدئ فيها انزاله او انزل فيها جملة من اللوح الى السماء الدنيا
ثم انزل على النبي نجوما وبوركت لذلك ولنزول الرحمة وقسم النعم واجابة
الدعاء فيها انا كنا منذرين فلذا انزلناه فيها يفرق يفصل كل امر حكيم
محكم او ذي حكمة امرا حالا من امر لانه موصوف ومن ضمير كل في حكيم من عندنا
انا كنا مرسلين من شأننا ارسال الرسل وانزال الكتب رحمة من ربك
انه هو السميع للاقوال العليم رب السموات والارض وما بينهما ان
كنتم موقنين بشيء فايقنوا بذلك لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب
اباءكم الاولين ثم رد كونهم موقنين بل هم في شك يلعبون في الدنيا
او يستهزؤن بها فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين
قيل هو من اشراط الساعة بملاء ما بين المشرق والمغرب يغشى الناس قائلين هذا
عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اي ان كشفته عنا
انى من اين لهم الذكرى التذكر بذلك وقد جاءهم رسول مبين ثم
تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه بشر مجنون انا كاشفوا العذاب القحط
بدعاء الرسول والدخان المؤذن بقرب الساعة قليلا زمانا قليلا انكم
عائدون الى كفركم بعد الكشف يوم نبطش البطشة الكبرى في يوم القيمة
او يوم بدر انا منتقمون ولقد فتنا امتحنا قبلهم قوم فرعون معه
وجاءهم رسول هو موسى كريم على الله او شريف النسب بان او اي ادوا
الي عباد الله ارسلوهم معي او ادوا الي ما امركم به من الطاعة والايمان اني

كشفنا

لكم

لكم رسول امين على ما حملته من الرسالة وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك
طاعته اني اتيكم بسلطان مبين برهان واضح على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال
واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة او الشتم وان لم تؤمنوا لي
فاعتزلون واتركوني لا لي ولا علي فدعا ربه لما يئس من ايمانهم ان هؤلاء
قوم مجرمون مشركون فقال الله فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون يتبعكم
فرعون وقومه واترك البحر رهوا ساكنا او منفرجا على هيئته بعد ما عبرته
وذلك انه اراد ان يضربه ثانيا لينطبق خوفا ان يدركهم القبط فامر بتركه
هو ليدخلوه انهم جند مغرقون فدخلوه فاغرقوا كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم مجالس حسنة ونعمة تنعم كانوا فيها فاكهين
ناعمين كذلك الامر كذلك واورثناها اي هذه المعدودات قوما اخرين
بني اسرائيل وغيرهم فما بكت عليهم السماء والارض مجاز عن صغر قدرهم
اذ كانوا اذا عظموا مصيبة هالك يقولون بكت عليه السماء والارض وانكسفت
له الشمس او كناية عن انهم لم يكن لهم عمل صالح يرفع الى السماء وفي الصحاح بكت
السماء على يحيى والحسين اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما وما كانوا منظرين
ممهلين ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين استعبادهم وقتل
ابنائهم من فرعون انه كان عاليا متجبرا من المسرفين في الطغيان و
لقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم منا باستحقاقهم ذلك على العالمين
عالمي زمانهم واتيناهم من الايات كفلق البحر وتظليل الغمام وغيرهما ما فيه
بلاء مبين نعمة واضحة او امتحان بين ان هؤلاء اي كفار مكة ليقولون

ترجمون
فاعتزلون
عليهم

إن هي ما الموتة التي يعقبها حياة إلا موتتنا الأولى وهي حال كونهم نطفا وما
نحن بمنشرين بمبعوثين فأتوا أيها النبي والمؤمنون بآبائنا إن كنتم صادقين
في وعدكم بالبعث أهم خير أعز وأشد أم قوم تبع هو الحميري صاحب الجيوش
وباني الحيرة وسمرقند كان صالحا وقومه كفرة سمي به لكثرة اتباعه واتباعه
ملوك اليمن كالاكاسرة للفرس والذين من قبلهم من الأمم أهلكناهم
بكفرهم إنهم كانوا مجرمين فاستحقوا ذلك وهؤلاء مثلهم وما خلقنا السموات
والأرض وما بينهما لاعبين عابثين بل خلقناهما لغرض صحيح ومنافع للخلق
دينية ودنيوية ما خلقناهما إلا بالحق إلا محقين في ذلك إذ به يتم أمر المعاش
والمعاد ولكن أكثرهم لا يعلمون لتركهم النظر إن يوم الفصل الحكم بين
الخلق وفصل الحق من الباطل ميقاتهم موعدهم أجمعين للعذاب الأكبر يوم
لا يغني مولى بقرابة وغيرها عن مولى شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون
منه إلا من رحم الله بالعفو عنه أو بالإذن بالشفاعة إنه هو العزيز في انتقا
مه من أعدائه الرحيم بأوليائه إن شجرت الزقوم قرئت في الصافات طعام
الأثيم الكثير الإثم قيل أريد به أبو جهل وأضرابه كالمهل هو المذاب من
نحاس ونحوه أو دردي الزيت يغلي في البطون كغلي الحميم الماء الشديد
الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الأثيم فاعتلوه جروه بعنف و
غلظة إلى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ويقال
له تقريعا وتهكما ذق إنك أنت العزيز الكريم بزعمك كان يقول ما بين
جبليها أعز وأكرم مني إن هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون إن المتقين

في مقام أمين من المكاره في جنات وعيون يلبسون من سندس ما رق من الحرير
وإستبرق ما غلظ منه متقابلين على الأسرة للاستئناس كذلك الأمر كذلك
وزوجناهم بحور عين بيض واسعات العيون يدعون بكل فاكهة اشتهوا فيها
في أي وقت آمنين من مضرتها وغيرها لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة
الأولى منقطع أو متصل إذ المؤمن عند الموت شارف الجنة أو فيه مبالغة
في دوام الحيوة كأنه قيل إن أمكن ذوق الموتة الأولى في المستقبل فهم
يذوقونها ووقاهم ربهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو
الفوز العظيم الظفر بالخير مع السلامة من المكروه فإنما يسرناه بلسانك
سهلنا القرآن بلغتك ليفهموه لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب انتظر
ما يحل بهم إنهم مرتقبون منتظرون بك الدوائر سورة الجاثية ست او سبع
وثلاثون آية مكية إلا آية قل للذين آمنوا يغفروا بسم الله الرحمن
الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم هو كاول المؤمن إن في
السموات والأرض لآيات على وجود الصانع وصفاته للمؤمنين لأنهم
المنتفعون المتنبهون بها وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم
يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من رزق مطر لأنه من السماء
سبب الرزق فأحيا به الأرض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح تقليبها الريح
في مهابها وأحوالها آيات لقوم يعقلون تلك الآيات المذكورة آيات الله
دلائله نتلوها عليك ملتبسين أو ملتبسة بالحق فبأي حديث بعد الله
وآياته أي بعد آيات الله وقدم اسم الله مبالغة كأعجبني زيد وكرمه أو بعد حديث

الله اى القرآن وآياته وحججه يؤمنون ويل لكل افاك كذاب اثيم
كثير الاثم يسمع آيات الله من القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا
كأن هي المخففة واسمها ضمير الشان اى كانه لم يسمعها فبشره بعذاب أليم مؤلم
واذا علم من آياتنا اى القرآن شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب
مهين ذو اهانة والجمع للمعنى من ورائهم جهنم قدامهم او خلفهم وما توارى
عنك وراء تقدم او تأخر ولا يغني عنهم ما كسبوا من مال وجزء شيئا من
عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام ولهم عذاب
عظيم في الشدة هذا اى القرآن هدى بالغ في الهدى والذين كفروا
بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اى اشد العذاب أليم مؤلم الله الذي سخر لكم
البحر لتجري الفلك فيه بكم بامره بتسخيره ولتبتغوا من فضله بالتجارة
والغوص وغيرهما ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا اى خلقها لانتفاعكم منه حال اى سخرها كائنة منه
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيها قل للذين آمنوا يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه او لا يخافونها اى للكفار
على اذاهم ليجزي قوما هم المؤمنون او الكفار بما كانوا يكسبون من المغفرة
او الاساءة او كليهما من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها انفعها
وعليها ضرره ثم الى ربكم ترجعون فيجازي كلا بعمله ولقد آتينا بني اسرائيل
الكتاب التوراة والحكم الحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر فيهم الانبياء
ورزقناهم من الطيبات اللذائذ المباحة وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم

وآتيناهم

وآتيناهم بينات من الامر دلالات من امر الدين او امر النبي صلعم ونعته فما اختلفوا
في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم حسدا وبغضا ان
ربك يقضي بينهم بحكمه يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بالمجازاة
ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها اعمل بها ولا
تتبع اهواء الذين لا يعلمون الحق التابعين لاهوائهم في عبادة الاصنام
انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم
اولياء بعض يتناصرون على الباطل والله ولي المتقين هذا القرآن
بصائر للناس معالم تبصرهم محجة النجاة وهدى من الضلال ورحمة
نعمة من الله لقوم يوقنون بالوعد والوعيد ام حسب الذين اجترحوا اكتسبوا
السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون بئس حكما حكمهم هذا وخلق
الله السموات والارض بالحق ومقتضاه ان لا يساوي الكافر المؤمن
ولتجزى كل نفس بما كسبت عطف على بالحق لانه بمعنى العلة اى ليعدل ولتجزى
وهم لا يظلمون في الجزاء افرأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه واضله
الله خلاه وما اختاره على علم منه بانه اهل الخذلان وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة قرئ في البقرة فمن يهديه من بعد الله بعد غشوة
اضلاله وضلاله افلا تذكرون تتذكرون وقالوا ما هي ما الحياة الا
حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا تموت الآباء ونحيا الابناء او يموت
بعض ويولد بعض آخر وما يهلكنا الا الدهر مرور الزمان ضموا الى انكا

المعاد وانكار المبدأ وما لهم بذلك القول من علم مستند الى حجة ان هم الا يظنون
يخمنون تخمينا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم التي يقابلونها بها
الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين سمي حجة على زعمهم فان عدم
حصول الشيء حالا لا يستلزم امتناعه مطلقا قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم
يجمعكم احياء الى يوم القيمة لا ريب فيه لثبوته بالحجة ولكن اكثر الناس لا
يعلمون لتركهم النظر ولله ملك السموات والارض فهو القادر على ما يريد
ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية باركة
على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم
تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا الذي كتبته الحفظة بامرنا ينطق يشهد
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين الفلاح
البين واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم
عن قبولها وكنتم قوما مجرمين بتكذيبها واذا قيل ان وعد الله بالبعث
حق كائن لا محالة والساعة القيمة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة
انكارا لها ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين اتيانها وبدا ظهر لهم
في الاخرة سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق وحل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب وقيل اليوم ننسيكم كما تركتم في العذاب كما نسيتم لقاء يومكم
هذا كترككم العمل للقائه ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يمنعونكم
منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا استهزأتم بها وغرتكم الحيوة الدنيا

فانكروا البعث فاليوم لا يخرجون منها النار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى
وهي ان يرضوا ربهم بالتوبة اذ لا تنفع حينئذ فلله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين خالق جميع ذلك وله الكبرياء العظمة في السموات والارض
فلا يستحقها سواه وهو العزيز في سلطانه الحكيم في تدبيره سورة الاحقاف
الا آية قل ارأيتم ان كان من عند الله بسم الله الرحمن الرحيم مكية اربع او خمس وثلاثون آية
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم مر في اول الجاثية ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق متلبسا بالعدل والحكمة لتدل على وحدانيتنا
وقدرتنا واجل مسمى لافنائهما هو يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا
من القيمة والجزاء معرضون عن التفكر فيه قل ارأيتم ما تدعون من دون
الله من الاصنام اروني تاكيد ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
شركة في خلقها اي الهتهم لم يخلقوا شيئا فكيف يستحقون العبادة ائتوني بكتاب
من قبل هذا القرآن الناطق بالتوحيد او اثارة بقية من علم تؤثر عن الاولين
بصحة دعواكم انها شركاء الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن اضل ممن
يدعو يعبد من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة اي الاصنام وهم عن
دعائهم من عبادتهم غافلون لا علم لهم بها لانها جمادات واذا حشر الناس
كانوا اي الاصنام لهم لعبدتها اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين جاحدين
بلسان حالهم ومقالهم واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ظاهرات قال الذين
كفروا للحق القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين السحر بين ام يقولون افتريه
انكار تعجب من حالهم قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه

شيئا أي لا تقدرون على دفعه عني فكيف افتريه هو أعلم بما تفيضون
تندفعون فيه من الطعن في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم فيصدقني
ويكذبكم وهو الغفور الرحيم لمن تاب وآمن قل ما كنت بدعا من الرسل
أي أول رسول بعث فادعي ما لم يدعوا وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في
الدارين إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين للإنذار بالآيات
البينات قل أرأيتم أخبروني إن كان أي القرآن من عند الله وكفرتم
به وشهد شاهد من بني إسرائيل هو ابن سلام وقيل موسى وشهادته هي ما
في التوراة على مثله مثل القرآن وهو ما في التوراة مما يطابقه أو مثل ذلك
وهو كونه من عند الله فآمن أي الشاهد واستكبرتم عن الإيمان وجواب
الشرط ألستم ظالمين بدليل إن الله لا يهدي القوم الظالمين بكفرهم
بما ثبت بالبرهان أنه من عند الله وقال الذين كفروا للذين آمنوا في شأنهم
لو كان خيرا أي ما أتى به محمد ما سبقونا إليه ونحن أولى منهم وإذ لم
يهتدوا به حذف عامله أي ظهر عنادهم فسيقولون هذا إفك قديم أساطير
الأولين ومن قبله كتاب موسى مبتدأ إماما ورحمة حال عاملها الظرف
وهذا كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر
الذين ظلموا وبشرى للمحسنين عطف على محل لينذر إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على طاعته وسئل الرضا عن الاستقامة فقال هي والله ما أنتم
عليه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط أولئك
أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء يجزون جزاء بما كانوا يعملون من الطاعات

أرأيتم

لتنذر

ووصينا

ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا وفي قراءة حسنا حملته أمه كرها ووضعته
كرها أي على مشقة وحمله وفصاله أي مدة حمله ورضاعه التام ثلاثون
شهرا وهذا مع قوله حولين كاملين يفيد أن أقل مدة الحمل ستة أشهر كما في
المرتضوي حتى إذا بلغ أشده كمال قوته وبلغ أربعين سنة وهو وقت استحكام
العقل والرأي قال رب أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي
وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي اجعلهم محلا
للصلاح لأجلي إني تبت إليك مما تكرهه وإني من المسلمين المخلصين لك
أولئك أي أهل هذا القول الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا يثابون على
طاعاتهم ويتجاوز عن سيئاتهم معدودين في أصحاب الجنة وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون في الدنيا والذي قال لوالديه مبتدأ خبره أولئك أف
لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي فلم يعادوا وهما يستغيثان
الله يسألانه الغوث بتوفيقه للإيمان ويلك آمن بالبعث إن وعد الله به
حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين أباطيلهم التي سطروها أولئك
الذين حق عليهم القول بالعذاب في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس
بيان للأمم إنهم كانوا خاسرين أيضا فيعلل الحكم ولكل من الجنسين درجات
مراتب متصاعدة في الجنة ومتنازلة في النار مما عملوا أي من جزاء ما عملوا من خير وشر
وليوفيهم أعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون في الجزاء ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بأن يدخلوها وقيل تعرض هي عليهم فقلبت مبالغة يقال لهم أذهبتم
طيباتكم لذاتكم في حياتكم الدنيا باشتغالكم بها واستمتعتم بها فاليوم

حسنا
وفي قراءة حسنا بفتح الحاء والسين

أتعدانني

عليهم

أأذهبتم

فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون بسبب تكبركم وفسقكم او بمقابلتهما واذكر اخا عاد
اى هودا اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع دون
الجبل واد يسكونه بين عمان ومهرة او الشحر من اليمن وقد خلت النذر من بين
يديه ومن خلفه مضت الرسل قبل هود وبعده الى اقوامهم ان اى بان قال لا تعبدوا
الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان عبدتم غيره قالوا اجئتنا
لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين
فى مجيئه قال انما العلم عند الله هو يعلم وقت عذابكم لا انا وابلغكم
ما ارسلت به اليكم ما على الا البلاغ ولكنى اريكم قوما تجهلون باستعجالكم
العذاب فلما راوه اى الموعود به بعرضه عارضا سحابا عرض فى افق
السماء مستقبل اودينهم قالوا هذا عارض ممطرنا اى ممطر ايانا قال تعالى بل هو
ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شئ مرت
به بامر ربها بارادته فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقى هود ومن امن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
كذلك كما جزيناهم نجزى القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما ان
مكناكم فيه ان نافية او زائدة اى مكناهم فى الذى فى شئ لم نمكنكم فيه من القوة
والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ اى شيئا من
الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى
العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كعاد وثمود وقوم لوط

وصرفنا الايات كررناها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا فهلا نصرهم
بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى
الله الهة معهم وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اى هم وقربانا الثانى والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند
نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه
واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة
يصلى باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضى فرغ من قراءته
ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا هو القران انزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه اى تقدمه كالتوراة يهدى الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اى طريقه يا قومنا
اجيبوا داعى الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر الله لكم من ذنوبكم اى
بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اصحابها ويجركم من عذاب اليم مؤلم
ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته
وليس له لمن لا يجيب من دونه اى الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا فى ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا
يعلموا اى منكرو البعث ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة اليس الله بقادر على ان يحيى الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شئ قدير
ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس
هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذووا الثبات

والثبات من الرسل وهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى فختموا بمحمد ولا تستعجل
لهم لقومك العذاب فانه مصيبهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الاخرة لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار لهول
ما عاينوا بلاغ اي هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الله اليكم فهل
يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن امر الله

سورة محمد وتسمى سورة القتال ثمان او تسع وثلاثون آية مدنية

الا آية وكاين من قرية هي اشد نزلت حين توجه
من مكة الى المدينة وهو يرى البيت ويبكي عليه بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اي ضلوا واضلوا اضل ابطل اعمالهم
كصلة الارحام واطعام الطعام ونحوهما والذين امنوا وعملوا الصالحات
بالهجرة والنصرة وغيرهما وامنوا بما نزل على محمد اي القرآن تخصيص بعد تعميم
للتعظيم المؤكد باعتراض وهو الحق الثابت من ربهم فهو ناسخ لا ينسخ كفر
عنهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم في دينهم ودنياهم ذلك الاضلال والتكفير
بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا
الحق من ربهم القرآن كذلك البيان يضرب يبين الله للناس امثالهم
احوالهم اي احوال الفريقين ليعتبروا بهم فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل واضيف المصدر الدال عليه الى المفعول
حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم فشدوا الوثاق ما يوثق به اي فاسروهم واحكموا
وثاقهم فاما منا بعد اي تمنون عليهم باطلاقهم بغير عوض منا بعد الاسر واما
فداء تفادوهم بعوض حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح

والكراع

والكراع بان يسلم الكفار او يسالموا او ثانيهما اي حتى يضعوا شركهم ذلك اي الامر
ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم باهلاكهم بلا قتال ولكن امركم به ليبلو
بعضكم ببعض ليختبر المؤمنين بجهاد الكافرين فيظهر المطيع والعاصي والذين
قتلوا وفي قراءة قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم لن يضيعها سيهديهم الى
الجنة او يثبتهم على الهدى ويصلح بالهم حالهم ويدخلهم الجنة عرفها بينها
لهم بحيث يهتدون الى منازلهم فيها او بينها بوصفها في القرآن او طيبها
لهم من العرف طيب الرائحة يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله
ينصركم ويثبت اقدامكم في مواقف الحرب والقيام بامر الدين والذين
كفروا فتعسا لهم اي تعسوا تعسا دعاء عليهم بالعثور والتردي في جهنم واضل
اعمالهم عطف على تعسوا المقدر ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل
الله من القرآن والاحكام او ما انزل في حق علي كما عن الباقر فاحبط
اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم اهلكهم واهليهم واموالهم وللكافرين وضع موضع الضمير
ايذانا بالعلة امثالها امثال عاقبة من قبلهم كالعقوبة المفهومة من التدمير
ذلك اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم وان
الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا وياكلون كما
تاكل الانعام منهمكين في شهواتهم معرضين عن العبرة والنار مثوى لهم مقام
ومنزل وكاين وكم من قرية هي اشد من قريتك مكة واريد بالقريتين اهلها قوة

فاتلوا

التي اخرجتك اي سببوا لخروجك اهلكناهم فلا ناصر لهم من الاهلاك افمن
كان على بينة حجة واضحة من ربه كالرسول ومن تبعه كمن زين له سوء عمله
من الشرك والمعاصي واتبعوا اهواءهم في اعمالهم اي بينهما بون بعيد مثل
الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن متغير لعارض وقرئ اسن
كحذر وانهار من لبن لم يتغير طعمه الى حموضة او غيرها وانهار من خمر لذة
للشاربين لذيذة ومصدر وصف به وانهار من عسل مصفى خالص من الفضلات
كالشمع وغيره ولهم فيها من كل الثمرات اصناف خالصة من العيوب ولهم مغفرة
من ربهم كمن خبر محذوف اي من هو خالد في الجنة كمن هو خالد في النار وسقوا
عوضا عن اشربة تلك الانهار ماء حميما شديد الحر فقطع امعاءهم بحره و
منهم من يستمع اليك الى كلامك وهم المنافقون اذا خرجوا من عندك قالوا حتى
للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا ما الذي قال الساعة استهزاء اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم ادخلاهم واختيارهم فتمكن الكفر في قلوبهم واتبعوا
اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا زادهم الله هدى باللطف والتوفيق
وآتاهم تقواهم وفقههم لها واعطاهم جزاءها فهل ينظرون ما ينتظرون
الا الساعة ان تأتيهم بغتة فجأة فقد جاء اشراطها علاماتها كبعث النبي
وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم
اي لا ينفعهم حينئذ فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك من ترك
الاولى وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم متصرفكم بالنهار
ومستقركم بالليل او متقلبكم في الدنيا ومثواكم في الاخرة اي هو عالم بجميع احوالكم

فاحذروه

فاحذروه ويقول الذين آمنوا لولا هلا نزلت سورة في امر القتال فاذا
انزلت سورة محكمة مبينة غير متشابهة وذكر فيها القتال اي طلبه رأيت
الذين في قلوبهم مرض نفاق او ضعف ايمان ينظرون اليك نظر المغشي عليه
من الموت خوفا وجبنا فاولى لهم اي قاربهم ودنا بهم المكروه طاعة وقول
معروف حسن خير لهم فاذا عزم الامر جد واسند اليه مجازا اذ العزم لاصحاب
الصدق الامر وجواب اذا فلو صدقوا الله في امتثال امره بالجهاد لكان خيرا لهم فهل
عسيتم اي يتوقع منكم ان توليتم على الناس واعرضتم عن الدين ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك المذكورون الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم اي تركهم وعماهم عليه افلا يتدبرون القرآن بالتفكر في
زواجره ومواعيده فيعتبروا ام على قلوب اقفالها فلا يدخلها معانيه وتنكير
القلوب لتعم قلوب امثالهم واضيفت الاقفال اليها ارادة لاقفال مختصة بها
ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا الى كفرهم من بعد ما تبين لهم الهدى
بالحجج الواضحة الشيطان سول زين لهم اتباع اهوائهم واملى لهم في الامل
ذلك التسويل والاملاء بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي بسبب
ان المنافقين او اليهود قالوا للمشركين ودعوى انهم بنواحية كرهوا ما نزل الله
في ولاية علي ع سنطيعكم في بعض الامر كالتظاهر على عداوة محمد ع والقعود
عن الجهاد والله يعلم اسرارهم فيظهرها ومنها قولهم هذا فكيف يعملون اذا
توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم التي كانوا يتقون ان
تصيبها آفة في القتال فجبنوا عنه لذلك ذلك التوفي على تلك الحال بانهم

اتبعوا ما اسخط الله من الكفر والمعاصي وكرهوا رضوانه ما يرضيه من الايمان
والطاعات فاحبط اعمالهم لعدم ايمانهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض
ان لن يخرج الله اضغانهم اي احقادهم للنبي والمؤمنين ولو نشاء
لاريناكهم لعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم ولتعرفنهم في
لحن القول فحواه وامالته الى نحو تعريض بالمؤمنين ودوى هو بعضهم
والله يعلم اعمالكم وكونها باخلاص ونفاق ولنبلونكم بالجهاد وغيره
حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في التكاليف ونبلو
اخباركم التي تحكى عنكم كدعواكم الايمان وارادكم ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى وهم
قريظة والنضير او المطعمون يوم بدر لن يضروا الله شيئا وانما ضروا انفسهم
وسيحبط اعمالهم بكفرهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بما ينافي الاخلاص من كفر وعجب ورياء ومن
واذى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن
يغفر الله لهم نزلت في اهل القليب وتعم غيرهم فلا تهنوا تضعفوا
وتدعوا ولا تدعوا او ان تدعوا الكفار الى السلم الصلح وانتم الاعلون
الغالبون والله معكم بالنصر ولن يتركم اعمالكم ينقصكم اجرها
من وتر الرجل اذا قتلت قريبه وافردته عنه انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو منقصية وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم فالفائدة تعود اليكم
ولا يسئلكم اموالكم كلها بل فرض فيها يسيرا كربع العشر ان يسئلكموها

كلها

كلها فيحفكم فيجهدكم بطلبها تبخلوا فتمنعوها ويخرج البخل والله اضغانكم
على الرسول ودينه ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله في الغزو
وغيره فمنكم من يبخل بما فرض عليه ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
لعود ضرر البخل عليه والله الغني وانتم الفقراء فامركم بالانفاق لفقركم
الى ثوابه وان تتولوا عن طاعته يستبدل يخلق بدلكم قوما غيركم ثم لا
يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته سئل النبي صلعم عنهم فضرب فخذ سلمان
وقال هذا وقومه وعنهم هم الموالي

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا وعد
بفتح مكة والتعبير بالماضي لتحققه وقيل الفتح الحكم اي حكمنا لك بفتحها من
قابل وقيل هو صلح الحديبية سمي فتحا لوقوعه بعد ظهور النبي صلعم على الكفار
وطلبهم الصلح ليغفر لك الله علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاده للكفار
لاقامة الدين وهدم الشرك ما تقدم من ذنبك وما تاخر روي يعني ذنبك
عند مشركي مكة بدعائك الى توحيد الله قبل الهجرة وبعدها وروي ما كان
له ذنب ولكن الله ضمن له ان يغفر ذنوب شيعته ويتم نعمته عليك باعلاء
امرك واظهار دينك ويهديك صراطا مستقيما يثبتك عليه وهو دين
الاسلام وينصرك الله نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة
الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا بالشرائع التي تنزل على الرسول
مع ايمانهم بالله او ليزدادوا يقينا مع يقينهم ولله جنود السموات والارض
من الملائكة والثقلين وكان الله عليما بخلقه حكيما في تدبيرهم ليدخل متعلق

بمحذوف ای امركم بالجهاد او بفتحنا او انزال او ازدادوا المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
وكان ذلك عند الله حال من فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها عليهم
دائرة السوء منقلبا ای يعود اليهم ضر ظنهم وغضب الله عليهم ولعنهم
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا هي ولله جنود السموات والارض
وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا للمطيعين
ونذيرا للعاصين لتؤمنوا بالله ورسوله خطاب للنبي وامته وقرئ بالياء
وكذا في الثلاثة بعده وتعزروه تنصروه بنصر دينه ورسوله وتوقروه
تعظموه بتعظيم دينه ورسوله والهاء فيهما للرسول وفي وتسبحوه لله بكرة
واصيلا غدوة وعشيا او دائما ان الذين يبايعونك بالحديبية انما
يبايعون الله لان طاعتك طاعته يد الله فوق ايديهم تمثيل يؤكد ما قبله
فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يعود ضرر نكثه على نفسه ومن اوفى
ثبت على الوفاء بما عاهد عليه الله من البيعة فسيؤتيه اجرا عظيما
لك هو الجنة وقرئ بالنون سيقول المخلفون من الاعراب الذين خلفهم ضعف
اليقين والخوف من قريش له فظنوا انه يهلك ولا ينقلب الى المدينة فلما رجع
اعتلوا وقالوا شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا
الله من تخلفنا عنك يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم كذبهم الله فيما
يقولون قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مراده ان اراد بكم

ضرا كقتل او هزيمة او اراد بكم نفعا كسلامة وغنيمة بل كان الله بما تعملون
خبيرا ای يعلم لما تخلفتم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون
الى اهليهم ابدا بان يستأصلهم العدو بل في الموضعين للانتقال من
غرض الى آخر وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء هذا وغيره
وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا
اعتدنا للكافرين سعيرا نارا مسعرة ونكر تهويلا ووضع الكافرين موضع
الضمير تسجيلا عليهم بالكفر ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما لم يقل غفورا معذبا لحق
يغفر ويعذب لان رحمته سبقت غضبه سيقول المخلفون المذكورون اذا
انطلقتم الى مغانم لتأخذوها هي مغانم خيبر فانه عاد من الحديبية
فغزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وخصهم بغنائمها ذرونا نتبعكم يريدون
ان يبدلوا كلام الله وهو وعده بغنائم خيبر لاهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل قبل عودنا من الحديبية فسيقولون ردا لذلك بل
تحسدوننا ان نشارككم في الغنيمة بل كانوا لا يفقهون الا قليلا وهو فهمهم لامور
الدنيا دون الدين قل للمخلفين من الاعراب المذكورين ستدعون يدعوكم الرسول
فيما بعد الى قوم اولي بأس شديد من المشركين كهوازن وثقيف وغيرهم تقاتلونهم
او يسلمون والنبي دعاهم بعد الحديبية الى خيبر ومؤتة وتبوك وغيرها فان تطيعوا
يؤتكم الله اجرا حسنا هو في الدنيا الغنيمة وفي الآخرة الجنة وان تتولوا كما توليتم
من قبل من الحديبية يعذبكم عذابا اليما في الآخرة ليس على الاعمى حرج ولا على

الاعرج حرج ولا على المريض حرج اى لا اثم عليهم فى ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله
يدخله بالياء والنون جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه
بالياء والنون عذابا اليما لقد رضى الله عن المؤمنين المخلصين اذ يبايعونك
بالحديبية وبه سميت بيعة الرضوان تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم من الاخلاص
فانزل السكينة الطمانينة عليهم واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر بعد عودهم من
الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا غالبا حكيما
فى تدبيره وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوح الى يوم القيمة
فعجل لكم هذه اى غنيمة خيبر وكف ايدى الناس عنكم اى ايدى اهل خيبر
وحلفائهم كاسد وغطفان او ايدى قريش بالصلح ولتكون هذه المعجلة او الكف
اية للمؤمنين على صدق الرسول فى وعدهم فتح خيبر وانابتهم غنائمها ويهديكم
صراطا مستقيما يثبتكم او يزيدكم بصيرة واخرى اى وعدكم مغانم اخرى
لم تقدروا عليها هى غنائم فارس والروم او هوازن قد احاط الله بها علما
انها ستصير اليكم وكان الله على كل شىء من فتح وغيره قديرا ولو قاتلكم الذين
كفروا من قريش بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحفظهم ولا
نصيرا ينصرهم سنة الله التى قد خلت من قبل اى سن نصر اوليائه على اعدائه
سنة قديمة فى الامم ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذى كف ايديهم
عنكم بالرعب وايديكم عنهم ببطن مكة فى داخلها او بالحديبية من بعد
ان اظفركم عليهم وكان الله بما يعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم
بالحديبية عن المسجد الحرام ان تطوفوا به للعمرة والهدى وصدوا الهدى معكوفا

صراطا

محال

حال اى محبوسا ان يبلغ محله مكانه المعهود لنحره وهو مكة لانها منحر العمرة كما
ان منى منحر الحج وفى الصد ينحر حيث يصد كما فعله ولولا رجال مؤمنون و
نساء مؤمنات لم تعلموهم باعيانهم لاختلاطهم بالكفار ان تطؤهم
تهلكوهم لو اذن لكم فتصيبكم منهم معرة تبعة كلزوم الدية والكفارة واثم بغير
الفحص عنهم بغير علم متعلق بتطؤهم وجواب لولا محذوف اى لكف ايديكم عنهم
ليدخل الله فى رحمته من يشاء من المؤمنين ومن اسلم بعد الصلح من المشركين
لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل
والسبى اذ جعل ظرف لعذبنا او واذكر مقدرا الذين كفروا فى قلوبهم الحمية
الانفة حمية الجاهلية وكانوا احق بها من غيرهم واحقاء بها واهلها
وكان الله بكل شىء عليما فيعلم انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا
رأى قبل خروجه الى الحديبية انه واصحابه دخلوا مكة امنين محلقين ومقصرين
صدقا متلبسا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم
ومقصرين لا تخافون شركا ابدا فعلم ما لم تعلموا من الصلاح فى تاخير الدخول
فجعل من دون ذلك اى الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر هو الذى ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره ليعليه على الدين كله بالحجة او على اهل كل
دين فيقهرهم وعنهم يكون ذلك عند خروج المهدى وكفى بالله شهيدا
بذلك محمد رسول الله والذين معه اصحابه المخلص اشداء غلاظا على الكفار
رحماء متعاطفون فيما بينهم تراهم ركعا سجدا اى كثيرى الصلوة يبتغون
فضلا من الله ورضوانا زيادة ثوابه ورضا سيماهم علامتهم فى وجوههم من

فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى

قلوبهم

اثر السجود وهي النور والبهاء او الصفرة والذبول او سمة تحدث في جباههم من تعفيرها
ذلك الوصف المذكور مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه
فراخه فآزره فقواه واعانه فاستغلظ صار غليظا فاستوى على سوقه استقام
على قصبه يعجب الزراع لغلظه واستوائه وحسنه وجه الشبه ان النبي صلعم خرج وحده
ثم تبعه قليل ثم كثروا وقووا على احسن حال ليغيظ بهم الكفار علة للتشبيه وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي ثبتوا على الايمان والطاعة منهم مغفرة
لذنوبهم واجرا عظيما هو الجنة

سورة الحجرات ثماني عشرة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا
تقدموا متعد حذف مفعوله ليتم كل امر او ترك قصدا الى التقديم لا الى مفعوله
اي لا تتقدموا بقول وفعل ويعضده قراءة تتقدموا بالفتحات بين يدي الله و
رسوله اصله ما بين جهتي يدي الانسان والمراد لا تعجلوا بامر قبلهما اذ نهيا واورد بين
يدي الرسول وذكر الله تعظيما له واتقوا الله في اوامره ونواهيه ان الله سميع لاقوالكم
عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا
خاطبتموه ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فانه ليس كاحدكم وكرر
نداهم لمزيد التذكير وايذانا باستقلال المنادى له والاهتمام به ان تحبط اعمالكم
علة للنهيين اي مخافة حبوطها وانتم لا تشعرون بذلك ان الذين يغضون
يخفضون اصواتهم عند رسول الله اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى اختبرها وجربها للتقوى او عرفها خالصة للتقوى اذ الامتحان سبب
للمعرفة فوضع موضعها او صرفها بمحن التكاليف لتظهر منهم التقوى بصبرهم عليها

لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم بطاعتهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
يا محمد اخرج الينا اكثرهم لا يعقلون اخلالهم برعاية الادب وتوقير منصب
النبوة ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان الصبر خيرا لهم في دينهم
بنيل الثواب ودنياهم بان يوصفوا بالعقل والادب والله غفور رحيم
لمن تاب منهم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اطلبوا بيان
صدقه وكذبه ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين امرهم فتصبحوا
على ما فعلتم من الخطايا بالاصابة نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله
لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تريدون ان يتبع رايكم فيه لعنتم لوقعتم
في العنت والمشقة ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر جحود الحق والفسوق الخروج عن القصد والعصيان ضد الاطاعة اولئك
المستثنون هم الراشدون المهتدون الى كل خير فضلا من الله ونعمة علة لحبب وكره
وما بينهما اعتراض والله عليم باحوالهم حكيم في تدبيرهم وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا جمع باعتبار المعنى فاصلحوا بينهما بما فيه رضى الله فان بغت تعدت احداهما
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله رجع الى حكمه فان فاءت
فاصلحوا بينهما بالعدل قيده الاصلاح الواقع بعد القتال لانه مظنة الحيف
واقسطوا اعدلوا في كل امر ان الله يحب المقسطين يرضى فعلهم ويثيبهم عليه انما
المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تخاصما والتثنية بحسب الاغلب
واتقوا الله في جميع الامور لعلكم ترحمون بتقواكم يا ايها الذين آمنوا لا
يسخر قوم رجال منكم من قوم خص الرجال لانهم قوامون على النساء عسى ان

يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا
تلمزوا أنفسكم أي لا يعيب بعضكم بعضا لأنكم كنفس واحدة ولا تنابزوا بالألقاب
لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان أي بئس
الذكر أن يذكر الرجل بالفسوق كاليهودية بعد إيمانه أو المعنى أن التنابز فسوق
يقبح الجمع بينه وبين الإيمان ومن لم يتب عما نهي عنه فأولئك هم الظالمون
بإصرارهم على المعاصي يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قيد بالكثير
لأن منه ما يحسن كحسن الظن بالله وبأهل الصلاح إن بعض الظن إثم يستحق
به العقوبة ولا تجسسوا لا تتبعوا عورات المؤمنين بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم
بعضا سئل النبي ص عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك بما يكرهه فإن كان فيه فقد
اغتبته وإلا فقد بهته أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا تمثيل للاغتياب
بأفحش مثال وفيه مبالغات تقرير الاستفهام وتجنيب المكروه وإشعار بأن أحدا
لا أحد يحبه والتمثيل بأكل لحم الإنسان وكونه أخا وميتا فكرهتموه أي عرض
عليكم ذلك فكرهتموه بحكم العقل والطبع فاكرهوا ما هو نظيره واتقوا الله
بترك الغيبة إن الله تواب رحيم يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى
آدم وحواء فنسب الكل واحد وجعلناكم شعوبا جمع شعب وهو أعم طبقات النسب
وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل
وقيل الشعوب للعجم والقبائل للعرب لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا بالأنساب
لا لتفاخروا بها إن أكرمكم عند الله أتقاكم فلا تتفاضلوا إلا
بالتقوى إن الله عليم بكم خبير بأحوالكم قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا

إيمانا حقيقيا يتواطئ فيه القلب واللسان ولكن قولوا أسلمنا انقدنا ودخلنا
في السلم بإظهار الشهادتين ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله
ورسوله بالإخلاص لا يلتكم من أعمالكم لا ينقصكم من ثوابها شيئا
إن الله غفور رحيم لمن أخلص له إنما المؤمنون على الحقيقة الذين آمنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا لم يشكوا فيما آمنوا به وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله
أولئك هم الصادقون في ادعاء الإيمان قل توبيخا لهم أتعلمون الله بدينكم
في قولكم آمنا والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض والله بكل شيء عليم ومنه
إيمانكم يمنون عليك أن أسلموا أي بإسلامهم إذ قالوا أسلمنا من غير قتال قل
لا تمنوا علي إسلامكم نصب بنزع الباء بل الله يمن عليكم أن هداكم
للإيمان الذي ادعيتموه إن كنتم صادقين في ادعائه إن الله يعلم غيب السماوات
والأرض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون لا يخفى عليه شيء

سورة ق خمس وأربعون آية مكية إلا آية ولقد خلقنا السماوات والأرض الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد ذي الشرف على سائر الكتب بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم
من جنسهم ينذرهم بالبعث والعذاب فقال الكافرون وضع الظاهر موضع
ضميرهم تسجيلا عليهم بالكفر هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا ترابا ذلك
رجع بعيد عن الوهم قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ
لجميع الأشياء فلا يخفى عن علمنا شيء بل كذبوا بالحق القرآن أو الرسول لما
جاءهم فهم في أمر مريج مضطرب فحينا النبي والقرآن فقالوا مرة سحر وساحر
وأخرى شعر وشاعر ومرة كهانة وكاهن أفلم ينظروا حين أنكروا البعث إلى السماء

يألتكم
وما في
أإذا آذا

كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالنيرات وما لها من فروج
شقوق توجب خللا فيها والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي
جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج حسن تبصرة وذكرى
علتان اى فعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا لكل عبد منيب راجع الى ربه ونزلنا من السماء
ماء مباركا كثير الخير فانبتنا به جنات بساتين وحب الحصيد وحب الزرع
الذى يحصد والنخل باسقات طوالا حال لها طلع نضيد منضود بعضه
على بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا جدبة
كذلك الاحياء للبلدة الخروج خروج الموتى احيا كذبت قبلهم قوم نوح
واصحاب الرس البئر الذى سوافيها نبيهم وهو حنظلة او غيره وكانوا عبدة
اصنام وغيرهم كان فيهم سحق النساء وثمود وعاد وفرعون اى هو وقوم
واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع سبق فى سورة الدخان كل من المذكورين
كذب الرسل كقومك فحق وعيد فوجب حلول عذابى بهم وفيه تسلية له
افعيينا بالخلق الاول استفهام انكار اى لم نعى به ولم نعجز عنه فكيف نعجز عن
الاعادة بل هم فى لبس شك من خلق جديد وهو الاعادة ولقد خلقنا
الانسان ونعلم حال اى ونحن نعلم ما توسوس ما تحدث به نفسه ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد الحبل العرق واضافته بيانية والوريدان عرقان
بصفحتى العنق اذ يتلقى المتلقيان مقدرا باذكر او ظرف لاقرب اى وهو اعلم
به من كل قريب حين يأخذ الملكان ما يعمله فيكتبانه فلم يحتج الى كتابتهما
وانما هو لطف للعبد بزيادة ردعه بذلك عن اليمين وعن الشمال قعيد اى

وعيدى ١٤ الجلالين

عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد وقيل فعيل للواحد والمتعدد ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب حافظ لعمله عتيد حاضر معه وجاءت
سكرة الموت شدته المزيلة للعقل وعبر بالماضى لقربه بالحق بحقيقة الامر
ذلك اى الموت ما كنت منه تحيد تهرب ونفخ فى الصور
نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم وقوعه وجاءت كل نفس معها
سائق وشهيد ملك يسوقها واخر يشهد عليها او واحد له الوصفان
او السائق نفسه والشاهد جوارحه ويقال له لقد كنت فى غفلة
من هذا الامر فكشفنا عنك غطاءك غفلتك عن ذلك فبصرك
اليوم حديد حاد نافذ لا يحجبه شئ من الغواشى والحجب والشهوات وقال
قرينه الملك الشاهد عليه هذا ما لدى هذا الامر الذى هو مكتوب عندى
عتيد حاضر القيا فى جهنم خطاب للسائق والشهيد [illegible] وعلى
كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير للمال عن حقوقه معتد ظالم
مريب شاك فى الدين الذى جعل مع الله الها اخر فالقياه فى العذاب
الشديد قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته ولكن كان فى ضلال
بعيد اى مختارا للضلال فدعوته قال لا تختصموا لدى فى الموقف فلا
ينفعكم وقد قدمت اليكم بالوعيد على الكفر على السنة رسلى ما يبدل
القول لدى اى لا يقع خلاف وعيدى للكفرة وما انا بظلام للعبيد
فاعاقب من لا جرم له يوم نقول لجهنم هل امتلأت سؤال تقرير ونقول
جوابا هل من مزيد هل فى زيادة اى قد امتلأت ولم يبق فى موضع خال

او المعنى انها تطلب الزيادة بعد امتلائها غيظا على العصاة وازلفت الجنة
قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم ويقال لهم هذا الثواب والازلاف
ما توعدون لكل اواب رجاع الى الله حفيظ حافظ لحدوده من خشى
الرحمن بالغيب خشيه ولم يره وجاء بقلب منيب راجع الى الله ادخلوها
بسلام سالمين من كل مكروه او مع سلام من الله وملائكته ذلك اليوم
يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد مما لم يخطر ببال احد
وكم اهلكنا قبلهم من قرن من القرون المكذبة ان في ذلك المذكور
لذكرى لتذكرة لمن كان له قلب يعي به العبر او القى السمع اصغى الى الوعظ
وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم ما يسمع ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من
لغوب تعب رد لقول اليهود انه استراح يوم السبت فاصبر على ما يقولون
اى المشركون من تكذيبك فانهم لا يعجزون الله وسبح بحمد ربك نزهه عما
لا يليق به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب اى الفجر والعصر ومن الليل
اى بعضه فسبحه نزهه وادبار السجود جمع دبر اى اعقاب الصلوات
وعن الصادق هو الوتر آخر الليل واستمع يوم ينادي المناد اسرافيل
او جبرئيل من مكان قريب بحيث يسمع الكل على حد سواء يوم يسمعون الصيحة
النفخة الثانية بالحق بالبعث متعلق بالصيحة ذلك يوم الخروج من القبور
انا نحن نحيي ونميت والينا المصير بعد الموت للجزاء يوم تشقق الارض
عنهم سراعا مسرعين ذلك الاحياء حشر بعث علينا يسير هين نحن

ينادي المنادي

اعلم

اعلم بما يقولون تهديد لهم وتسلية له وما انت عليهم بجبار تسلطهم
على الايمان انما انت منذر فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وخص لانه المنتفع

وعيدي

سورة الذاريات مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا الرياح تذرو التراب وغيره فالحاملات وقرا ثقلا السحاب
الحاملة للمطر فالجاريات السفن الجارية في البحر يسرا مصدر يقع حالا اى ميسرة
او صفة مصدر محذوف اى جريا ذا يسر فالمقسمات امرا الملائكة المقسمة للامطار
والارزاق وغيرها وقيل الاربعة للرياح فانها تذرو التراب وتحمل السحاب
وتجري من الهبات وتقسم الامطار بتصريفها السحاب انما توعدون من البعث
وغيره لصادق لا خلف له وان الدين الجزاء لواقع والسماء ذات الحبك
ذات الطرق او النجوم المزينة لها جمع حبيك او حباك انكم لفي قول مختلف
في الرسول والقرآن اذ قلتم ساحر شاعر مجنون يؤفك عنه من افك يصرف
من الرسول والقرآن اى عن الايمان به من صرف عن الخير قتل الخراصون
لعن الكذابون الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون عما يجب عليهم يسئلون
استهزاء ايان يوم الدين وقت الجزاء يوم هم على النار يفتنون يعذبون
ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا
تكذيبا ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم من الثواب
انهم كانوا قبل ذلك محسنين اى استحقوا ذلك باحسانهم في الدنيا
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون في قليل من الليل وينوما قليلا
وبالاسحار هم يستغفرون مع ذلك كانهم باتوا في معصية وفي اموالهم

خرص معلوم الزموه انفسهم للسائل والمحروم الذي يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه
وفي الارض ايات دلائل من بسطها وسكونها واختلاف بقاعها وما فيها من
المواليد وغيرها للموقنين خصهم لانهم المنتفعون بذلك وفي انفسكم ايات
ايضا اذ في الانسان ما في العالم الاكبر مع ما خص به من الامور العجيبة
والتصرفات الغريبة افلا تبصرون ذلك معتبرين به وفي السماء رزقكم نقده
او سببه وهو المطر وما توعدون من الثواب او العقاب فانه مكتوب فيها او في
الجنة فانها في السماء فورب السماء والارض انه اي ما ذكر من امر الايات
والرزق والوعد لحق مثل ما انكم تنطقون مثل نطقكم عندكم في حقيته
صدوره عنكم هل اتاك حديث ضيف ابرهيم جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وكروبيل المكرمين عند الله اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
سلمنا سلاما قال سلام عليكم قوم منكرون اي انتم وهؤلاء قوم لا نعرفهم
فراغ ذهب الى اهله فجاء بعجل سمين مشوي لقوله في هود بعجل حنيذ
فقربه اليهم قال الا تاكلون الهمزة للعرض والانكار فاوجس اضمر
منهم خيفة لاعراضهم عن طعامه قالوا لا تخف انا رسل الله وبشروه
بغلام عليم وهو اسحق فاقبلت امراته سارة في صرة في صيحة حال اي اقبلت
صائحة فصكت وجهها لطمته تعجبا وقالت انا عجوز بنت تسع وتسعين
عقيم عاقر فكيف الد قالوا كذلك كما قلنا في البشارة قال ربك انه هو
الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين متحجر وهو

سلم

الجزء السابع والعشرون

شانكم

السجيل مسومة معلمة للعذاب او باسم من يرمى بها عند ربك في قدرته للمسرفين
المعتدين حدود الله فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين ليسلموا
من العذاب فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لوط وابنتاه وتركنا فيها
اية علامة هي الحجارة او غيرها للذين يخافون العذاب الاليم فيعتبرون بها
وفي موسى عطف على وفي الارض اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين برهان
بين فتولى بركنه اعرض بجانبه او مع جنوده الذين هم كالركن له لتقويته بهم
وقال هو ساحر او مجنون جهلا او تلبيسا فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم فطرحناهم في البحر وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعتو وفي عاد
ايضا اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي ريح لا خير فيها ما تذر من شيء اتت
عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا
حتى حين بقرينة تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة
الهلاك بعد السلامة وهم ينظرون بعاينونها نهارا فما استطاعوا من قيام
اي جثموا فلم ينهضوا وما كانوا منتصرين ممتنعين منها وقوم نوح انهم
كانوا قوما فاسقين خارجين عن القصد بكفرهم والسماء بنيناها بايد
بقوة وانا لموسعون لقادرون والارض فرشناها مهدناها وبسطناها
فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى
والسماء والارض والشمس والقمر وغيرها لعلكم تذكرون تتذكرون فتعلموا
ان خالق الازواج فرد لا يشبهه شيء ففروا الى الله التجئوا اليه من عقابه
بالايمان والطاعة اني لكم منه نذير مبين كررنا تاكيدا كذلك ما اتى

عليهم

الصاعقة

من قبل

ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين

الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون يعني تسلية له اتواصوا به
بهذا القول استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون اي لم يجمعهم عليه التواطي
لتباعد زمنهم بل جمعهم طغيانهم فتول فاعرض عنهم فما انت بملوم على
اعراضك بعد بذل الجهد في تبليغهم وذكر عظ مع ذلك فان الذكرى تنفع
المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون صريح في ان افعاله
تعالى معللة بالاغراض والمصالح ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون اي ما
اريد ان اربح عليهم بل ليربحوا علي ان الله هو الرزاق لخلقه الغني عنهم ذو القوة
المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي ذنوبا نصيبا
من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم المهلكين اخذ من مقاسمة
الماء بالذنوب وهو الدلو العظيمة فلا يستعجلون بالعذاب فانهم لا يفوتون
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون وهو يوم القيمة

سورة الطور ثمان او تسع واربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ع وكتاب مسطور مكتوب هو
القرآن او التورية او ما كتب في اللوح المحفوظ او صحائف الاعمال في رق هو
ما يكتب فيه الكتاب واصله الجلد الذي يكتب فيه منشور والبيت المعمور هو الضراح
في السماء الرابعة عمره بالملائكة او الكعبة عمرت بالحجاج والسقف المرفوع اي السماء
والبحر المسجور المملو او الموقد روي ان البحار في القيمة تجعل نارا تسجر بها جهنم
كقوله واذا البحار سجرت ان عذاب ربك لواقع لا محالة ما له من دافع يدفعه
يوم تمور السماء مورا تتحرك وتضطرب وتسير الجبال سيرا عن مقارها

ليعبدوني
يطعموني
يستعجلوا
يومهم

فتصير

فتصير هباء فويل يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض يلعبون في شغل
باطل يلهون يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها بعنف مغلولة ايديهم
الى اعناقهم مجموعة نواصيهم الى اقدامهم ويقال لهم توبيخا هذه النار التي
كنتم بها تكذبون افسحر هذا الذي تعاينونه كما كنتم تقولون للوحي
انه سحر ام انتم لا تبصرون هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون دلائله في الدنيا
اصلوها فاصبروا او لا تصبروا صبركم وعدمه سواء عليكم في عدم النفع
انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم التنكير
للتعظيم فاكهين متلذذين بما اتاهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم و
يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا اكلا وشربا هنيئا لا تنغيص فيه بما كنتم تعملون بسبب
او مقابلة متكئين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور عين
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان جعلناهم تابعين لهم وهو ايمان
الاباء وكبار الذرية الحقنا بهم ذريتهم في درجاتهم في الجنة وان كانوا
دونهم كرامة للاباء وما التناهم نقصناهم من عملهم من شيء من ثوابه من نقص
باعطاء الابناء بل اعطينا الابناء تفضلا منا كل امرئ بما كسب عمل
رهين مرهون فان عمل خيرا فكه نفسه والا اوبقها وامددناهم نزيدهم
وقتا بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون من انواعهما يتنازعون يتعاطون
بينهم فيها في الجنة كاسا خمرا سميت بمحلها لا لغو فيها ولا تأثيم لا يتحدثون
بباطل بسبب شربها ولا يفعلون بما يؤثمون به بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم
للخدمة غلمان مماليك لهم كانهم في الحسن والصفا لؤلؤ مكنون

واتبعناهم ذرياتهم
ذرياتهم
ذرياتهم

معون في الصدف واقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن احوالهم تحدثا بنعمة
ربهم وتلذذا بذكرها قالوا انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين
من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة والرحمة ووقانا عذاب السموم اي النار
النافذة في المسام انا كنا من قبل ندعوه نعبده او نسأله فضله انه هو
البر الرحيم فذكر فاثبت على التذكير ولا تبال بقولهم فما انت بنعمة ربك
بسبب انعامه عليك بكاهن ولا مجنون كما يزعمون ام بل يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون ما يقلق من حوادث الدهر فيهلك كما هلك الشعراء
قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم ام تأمرهم احلامهم
عقولهم بهذا القول المتناقض اذ الكاهن ذو فطنة والمجنون مغطى عقله والشاعر
ذو كلام موزون مخيل وتنافيهما ظاهر وفيه توبيخ وتهكم ام بل هم قوم
طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن بل لا يؤمنون عنادا
فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين في قولهم تقوله ام خلقوا من غير شيء
من غير خالق ام هم الخالقون انفسهم ام خلقوا السموات والارض المخلوقين
قبل خلقهم ولا يعقل اثر بلا مؤثر بل لا يوقنون بذلك والا لوحدوه واطاعوا
رسوله ام عندهم خزائن ربك من فضله وعلمه فيختارون للنبوة
من شاءوا ام هم المسيطرون المتسلطون على العالم بتدبيره وبحسب مشيتهم ام
لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه فيعلمون ما هو الحق
فليأت مستمعهم مدعي الاستماع بسلطان مبين على دعواه ام له البنات بزعمكم
الملائكة بنات الله ولكم البنون تلك اذا قسمة ضيزى ام تسألهم اجرا

تأمرهم

المصيطرون

على التبليغ فهم من مغرم غرم لك مثقلون اثقلهم ذلك فلا يؤمنون ام عندهم
الغيب اي علم الغيب المختص بالله فهم يكتبون ذلك فيعلمون عواقب الامور ام يريدون
كيدا بك فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون العائد عليهم وبال الكيد
ام لهم اله غير الله يمنعهم منه سبحان الله عما يشركون من الالهة والاستفهام
بام في الكل للانكار والتقريع وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا
عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء يقولوا عنادا هذا سحاب
مركوم بعضه فوق بعض فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون وهو عند النفخة الاولى وان للذين ظلموا بالعهد والجنس عذابا دون
ذلك قبل القيمة في القبر والدنيا كقتل بدر والقحط ولكن اكثرهم لا يعلمون
نزوله بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم وتحمل اذاهم فانك باعيننا بمرأى منا
نراك ونكلؤك والجمع للمبالغة والتعظيم وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك
او منامك ومن الليل فسبحه ايضا وادبار النجوم حين تدبر اي تختفي
بضوء الصبح او تغرب ومن الليل فصل صلوتي العشاءين وحين ادبار النجوم
صل ركعتي الفجر او الصبح سورة النجم ثنتان وستون او ثلث مكية الا الاية الذين يجتنبون
بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى الثريا او جنس
نجوم السماء اذا غربت وانتثرت في القيمة او انقض او نجوم القرآن اذا نزل والنبات
اذا سقط على الارض ما ضل ما عدل صاحبكم محمد عن طريق الحق وما غوى
ما خاب عن اصابة الرشد وما ينطق بما ياتيكم به عن الهوى هوى النفس ان هو
ما الذي ينطق به الا وحي يوحى اليه من الله علمه اياه ملك شديد القوى جبـ

يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون

قوة وهو جبرائيل ذو مرة قوة عقلية او جسمية فيراد بالاولى العقلية فاستوى
استقام على صورته الحقيقية وهو اى جبرئيل بالافق الاعلى افق الشمس ثم دنى من النبى
فتدلى فنزل اليه فكان منه قاب مقدار قوسين او ادنى فى تقليبه كم فاوحى
جبرائيل او الله على لسانه الى عبده محمد م ما اوحى جبرائيل والله اليه او الى جبرئيل
وفيه تفخيم للموحى به ما كذب الفؤاد ما راى اى فيما رئى من صورة جبرئيل او ما
انكر فؤاده ما راه ببصره افتمارونه على ما يرى تجادلونه عليه من المرآء المجادلة
ولقد راه اى جبرئيل على صورته نزلة اخرى عند سدرة المنتهى هى شجرة
فوق السماء السابعة عن يمين العرش ينتهى اليها علم كل ملك وما نزل من فوقها
ويعرج من تحتها عندها جنة المأوى الجنة التى ياوى اليها المتقون اذ يغشى
السدرة ما يغشى من النور والبهاء والملائكة بحجز الله عندها ما زاغ
البصر وما طغى ما مال بصره صلعم عن المقصود وما جاوز الحد المحدود لقد
راى من ايات ربه الكبرى اى بعض اياته العظام من عجائب الملكوت وصورة
جبرئيل افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة للذكورين قبلها الاخرى
صفة ذم اى المتاخرة الوضيعة وهى اصنام كانت لهم الكم الذكر وله الانثى انكار
لزعمهم ان الملئكة بنات الله تلك اذا قسمة ضيزى جائرة اذ جعلتم له
ما تكرهون ولكم ما تحبون ان هى ما الاصنام باعتبار الالوهية او بالصفة
التى تصفونها بها الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم اصنام ما انزل
الله بها من سلطان برهان تتمسكون به ان يتبعون الا الظن لنا شئ من التقليد
والتوهم الباطل وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم

افتمرونه
راه
افرايتم

ربهم

من ربهم الهدى الرسول والقرآن فرفضوه ام للانسان ام منقطعة تضمنت الانكار
اى ليس لكل انسان منهم ما تمنى من شفاعة الاصنام فلله الاخرة والاولى
فهو المعطى والمانع ولا حكم لاحد عليه وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم
شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم ان يشفعوا لمن يشاء من عباده ويرضى
عنه كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فكيف تشفع الجمادات لعبدتها ان الذين
لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة اى كل فرد منهم تسمية الانثى لقولهم بنات
الله وما لهم به بهذا القول من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى
من الحق شيئا فان الحق انما يحصل بالعلم دون الظن والتخمين فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا اى لا هتم بشانه ذلك
اى طلب التمتع بالدنيا مبلغهم من العلم فلا اهتمام لهم الا بالدنيا ان
ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فيجازى
كلا بما يستحقه ولله ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا ليجزى
الذين اساؤا بما عملوا تعليل لما دل عليه ما قبله ويجزى الذين احسنوا
بالحسنى المثوبة الحسنى اى الجنة او بسبب اعمالهم الحسنى الذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش ما زاد قبحه من الكبائر الا اللمم وهو الصغائر والاستثناء
منقطع اى لكن اللمم يغفر لمجتنبى الكبائر ان ربك واسع المغفرة فيغفر ما دون
الشرك لمن يشاء هو اعلم بكم باحوالكم اذ انشأكم حين ابتدأ خلقكم بخلق ادم
من الارض واذ انتم اجنة جمع جنين فى بطون امهاتكم فى الارحام فلا
تزكوا انفسكم لا تمدحوها اعجابا وريآء هو اعلم بمن اتقى من اطاع

كبير
امهاتكم

واخلص العمل أفرأيت الذي تولى عن الحق وأعطى قليلا وأكدى وقطع العطا
أعنده علم الغيب فهو يرى أم بل لم ينبأ بما في صحف موسى أسفار التورية
وإبراهيم أي وصحف إبراهيم وقدم صحف موسى لشهرتها ولترتب على إبراهيم
الذي وفى أتم ما أمر به ومن ذلك صبره على ذبح ابنه ولده وبيانه ألا تزر
وازرة وزر أخرى لا تحمل نفس ذنب غيرها ولا ينافيه من قتل نفسا فكأنما
قتل الناس ونحوه لأن ذلك فعل من التسبب فإن ليس للإنسان إلا ما سعى
إلا ثواب سعيه وما ورد من نفع الميت بعمل غيره له فلابتنائه على سعيه وهو
إيمانه فالعامل له كالنائب عنه وأن سعيه سوف يرى في الآخرة ثم يجزيه
الجزاء الأوفى التام والهاء للسعي وأن إلى ربك المنتهى انتهاء الخلق
ومصيرهم وروي إذا بلغ الكلام إلى الله فأمسكوا وأنه هو أضحك وأبكى
فعل سبب الضحك والبكاء أو قدر عليهما وأنه هو أمات وأحيا بخلقه
الموت والحياة ولا قدرة لغيره عليهما وأنه خلق الزوجين الصنفين الذكر
والأنثى من نطفة إذا تمنى تصب في الرحم وأن عليه النشأة الأخرى للبعث
وأنه هو أغنى بالكفاية بالأموال وأقنى أعطى القنية وهي المال المتأثل
وأنه هو رب الشعرى أي العبور عبدها خزاعة وأنه أهلك عادا الأولى
هم قوم هود أبوهم عاد بن عوص والأخرى عقبهم أو قوم صالح وثمودا وهلك
ثمود بالتنوين وعدمه فما أبقى الجميعين وقوم نوح من قبل أهلكهم قبل عاد
وثمود إنهم كانوا هم أظلم وأطغى من عاد وثمود لإفراطهم في إيذائه مدة ألف
سنة إلا خمسين عاما والمؤتفكة المنقلبة وهي قرى قوم لوط أهوى

سقطها

أسقطها مقلوبة بعد رفعها بأمر جبريل بذلك فغشاها ما غشى من الحجارة فبأي
آلاء ربك نعمه المعدودة هنا وغيره تتمارى تتشكك أيها السامع هذا الرسول
أو القرآن نذير منذر أو إنذار من النذر الأولى من جنس المنذرين المتقدمين
أو الإنذارات المتقدمة أزفت الآزفة قربت الساعة ليس لها من دون الله
كاشفة نفس تقدر على كشفها وردها أو تكشف عن وقتها أفمن هذا الحديث
أي القرآن تعجبون إنكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون انزجارا من
وعيده وأنتم سامدون لاهون غافلون فاسجدوا لله واعبدوا أي اعبدوه بالإخلاص

سورة القمر خمس وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة قربت القيمة وانشق القمر انفلق لما سئل آية وقرن انشقاقه
باقترابها لأنه من أشراطها وإن يروا آية من آياته يعرضوا عن تأملها ويقولوا
سحر مستمر دائم أو قوي محكم من المرة القوة والاستحكام أو ذاهب لا يبقى
وكذبوا واتبعوا أهواءهم في تزيين الباطل ورفض الحق وكل أمر مستقر
منته ثابت بانتهائه إلى غاية يعرف منها حقيقته أو بطلانه ولقد جاءهم
من الأنباء ما فيه مزدجر ازدجار حكمة بالغة كاملة بلغت غايتها خبر
محذوف وبدل من ما فما تغني النذر نفي أو استفهام إنكار فتول عنهم يوم يدع الداع
إلى شيء نكر بضم الكاف وسكونها أي منكر للنفوس إذ لم يعهد مثله فهو هول
المطلع خشعا أبصارهم أي ذليلا وإفراده لظهور فاعله وذكر لعدم تأنيث
حقيقي وقرئ خاشعا يخرجون من الأجداث القبور كأنهم جراد منتشر في الكثرة
والتموج والتفرق في كل جهة مهطعين مسرعين ناظرين إلى الداع يقول

الكافرون هذا يوم عسر صعب كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا
عبدنا نوحا تفصيل بعد اجمال وقالوا مجنون وازدجر اى انتهروه بالضرب وغيره
وقيل هو من قولهم اى وقد ازدجرته الجن وصيره فدعا ربه بعد ياس منهم انى
مغلوب فانتصر فانتقم لى منهم ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء
منهمر منصب بشدة وتتابع وفجرنا الارض عيونا جعلناها كلها كعيون
منفجرة وهو ابلغ من فجرنا عيون الارض فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض
على امر قد قدر على حال قدرها الله كيف شاء او قدرت وسويت اى ماء السماء
كقدر ماء الارض او امر قدره الله وهو هلاكهم غرقا وحملناه على ذات الواح
ودسر وهى مسامير تجرى باعيننا برعايتنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اى
فعلنا ذلك جزاء ولقد تركناها اى الفعلة او السفينة اية عبرة مستمر خبرها
فهل من مدكر معتبر بها واصله مدتكر قلبت التاء دالا والذال دالا وادغمت فيها الدال
فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى استفهام توبيخ وتخويف وقرئ باثبات ونذري
الياء وصلا فى المواضع الستة ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه وهيأناه
للادكار والاتعاظ والحفظ فهل من مدكر متعظ به استفهام بمعنى الامر
كذبت عاد رسولهم فاهلكوا فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى لهم ونذري
بالعذاب قبل وقوعه انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الصوت او باردة
فى يوم نحس شؤم مستمر الشؤم قيل كان يوم اربعاء فى الشهر تنزع الناس
من حفر اندسوا فيها وتصرعهم فتدق رقابهم وتفرق رؤسهم كانهم اعجاز اصول
نخل منقعر منقطع وفى التشبيه اشارة الى طولهم فكيف كان عذابى ونذر ونذري

فى قصتهم

فى قصتهم تهويلا ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود با
لنذر بالانذار او الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا او من جملتنا لا يفضلنا
بشئ صفة بشر وكذا واحدا امن الاحاد دون الاشراف او منفردا نتبعه انا اذا
أألقي ان اتبعناه لفى ضلال وسعر جمع سعير وقيل السعر الجنون أألقى الذكر
الوحى عليه من بيننا وهو واحد منا مثلنا بل هو كذاب فيما ادعاه اشر
بطر يريد التكبر علينا بكذبه سيعلمون غدا يوم القيامة من الكذاب الاشر
وقرئ بالتاء التفاتا انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الصخرة كما اقترحوا
فتنة امتحانا لهم فارتقبهم انتظر صنعهم واصطبر على اذاهم ونبئهم ان
الماء قسمة مقسوم بينهم يوم لها ويوم لهم كل شرب نصيب من الماء
محتضر يحضره صاحبه يومه فنادوا صاحبهم قدار بن سالف لما ملوا ذلك
وهموا بقتل الناقة فتعاطى فتناول السيف فعقر فقتلها فكيف كان عذابى
ونذري ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة لجبريل فكانوا كهشيم المحتظر هو من يعمل
الحظيرة من الشجر اليابس بما تكرهه هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا
تحصبهم بالحجارة اى ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر فى اخر الليل نعمة علة
لنجينا اى انعاما من عندنا كذلك الجزاء نجزى من شكر نعمتنا بالايمان
والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا تشككوا
وكذبوا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه ليفجروا بهم فطمسنا اعينهم
ونذري محوناها فذوقوا عذابى ونذر اى قيل لهم ذلك ولقد صبحهم بكرة عذاب

مستقر عليهم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر كرر لأن الأول
للطمس والثاني للإهلاك وكرر ذكر العذاب والنذر في كل قصة ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر بتجديد للتنبيه على تعذيب الأمم المكذبة
ليعتبر بهم والحث على الادكار والاتعاظ ولقد جاء آل فرعون معه
النذر الإنذارات كذبوا بآياتنا كلها أي التسع فأخذناهم أخذ عزيز
مقتدر بغالب لا يعجزه شيء أكفاركم يا قريش خير من أولئكم المذكورين
من الأمم قوة وثروة ودينا أم لكم براءة في الزبر الكتب المتقدمة أن من كفر
منكم أمن من سخط الله أم يقولون نحن جميع منتصر من عدونا وأفرد للفظ الجميع
سيهزم الجمع ويولون الدبر أريد به الجنس للأدبار فهزموا ببدر وهو من
معجزاته بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة أي عذابها أدهى أفظع
وأمر أبشع من عذاب الدنيا إن المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر
ونيران في الآخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس
سقر إصابة جهنم إنا كل شيء خلقناه بقدر أي مقدرا على وجه الحكمة أو في علمنا
وما أمرنا بما نريد كونه إلا كلمة واحدة هي كن فيكون كلمح بالبصر في السرعة
ولقد أهلكنا أشياعكم أشباهكم في الكفر من الأمم فهل من مدكر متعظ وكل
شيء فعلوه مكتوب في الزبر صحف الحفظة وكل صغير وكبير من الأعمال والكائنات
مستطر مكتوب في اللوح إن المتقين في جنات ونهر أنهار اكتفى بالجنس للفاصلة
في مقعد صدق مكان رضى عند مليك عظيم الملك عزيز السلطان مقتدر
لا يعجزه شيء سورة الرحمن ست أو ثمان وسبعون آية مكية وقيل إلا آية يسئله من

في السموات بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن صدر به السورة لتضمنها تعديد نعم الدارين وقدم أجلها قدرا فقال علم
القرآن المشتمل على أصول الدين وفروعه خلق الإنسان أي جنسه علمه البيان
هو إفهام الغير ما في الضمير بالنطق الشمس والقمر بحسبان يجريان في منازلهما
بحساب مضبوط لا تفاوت فيه والنجم ما نجم أي طلع من النبات بلا ساق والشجر
ما له ساق يسجدان ينقادان لأمره وتدبيره والسماء رفعها ووضع الميزان أثبت
العدل الذي قامت به السموات والأرض وآلة الوزن للعدل بينكم ألا تطغوا
أن لا تجوروا في الميزان آلة الوزن وأقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا
الميزان لا تنقصوه والأرض وضعها خفضها مبسوطة للأنام للخلق من كل ذي
روح أو للثقلين فيها فاكهة ما يتفكه به والنخل ذات الأكمام أوعية ثمرها
أو كلما يغطى من ليف ونحوه والحب كالحنطة والشعير ذو العصف ورق الزرع
اليابس للتبن والريحان الورق والمشموم فبأي آلاء ربكما تكذبان
خطاب للثقلين بدلالة الأنام أو أنها الثقلان عليهما وكررت تجديدا كثير
الناسي وتنبيها لتاهي خلق الإنسان آدم من صلصال طين يابس له صلصلة
أي صوت كالفخار كالخزف وخلق الجان أبا الجن قيل هو إبليس من مارج لهب صاف
من الدخان من نار بيان لمارج فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج أرسل البحرين
من العذب والملح يلتقيان متلاصقين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى
لا يبغيان لا يبغي أحدهما على الآخر فيمازجه فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج
بالبناء للفاعل والمفعول منهما من مجموعهما الصادق بأحدهما وهو الملح

كالخارج من الاخر اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره او الخرز الاحمر فبای آلاء
ربكما تكذبان وله الجوار اى السفن المنشئات المرفوعات الشرع او المحدثات
فى البحر كالاعلام كالجبال دفعا فبای آلاء ربكما تكذبان كل من
عليها على الارض من حيوان وغيره ومن للتغليب فان هالك ويبقى وجه ربك
ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام التعظيم والتفضيل فبای آلاء ربكما
تكذبان وكون الفناء نعمة لانه وصلة الى الحياة الباقية والسعادة الدائمة
ولما فيه من العبرة والتذكير يسئله من فى السموات والارض نطقا او حالا ما
يحتاجون اليه وهو كناية عن غناه وافتقارهم كل يوم وقت هو فى شان من ايجاد
واعدام وقبض وبسط ونحوها فبای آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد
لحسابكم او سنتجرد لمستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك اذ المتجرد للشئ
اقدر عليه ايها الثقلان الجن والانس سميا بذلك لثقلهما على الارض فبای
آلاء ربكما تكذبان وكون التهديد نعمة لانه لطف للمكلف يا معشر الجن و
الانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار السموات والارض من
نواحيهما هاربين من قضاء الله فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون لا تستطيعون
النفوذ الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك والنعمة هنا الوعظ والتحذير
والمساهلة فلذا قال فبای آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انصدعت
فكانت وردة اى حمراء كوردة كالدهان فى الذوبان جمع دهن او اسم لما يدهن
به او كالاديم الاحمر وجواب اذا محذوف كوقع امر فظيع فبای آلاء ربكما تكذبان
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان ولا ينافى قوله فوربك

يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبای آلاء ربكما تكذبان

لنسئلنهم

لنسئلنهم اجمعين لانه فى وقت آخر فبای آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم
بعلاماتهم من سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصى والاقدام
مضموما ناصية كل منهم الى قدميه او يؤخذ بهذه مرة وبهذه اخرى فبای آلاء
ربكما تكذبان ويقال لهم هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها يصلونها وبين حميم ماء حار ان منتاه فى الحرارة فبای آلاء ربكما
تكذبان ولمن خاف مقام ربه الذى يقيم فيه العباد للحساب او قيامه عليه
رقيبا فترك معاصيه جنتان جنة عدن وجنة النعيم او روحانية وجسمانية
فبای آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان انواع من النعم فبای آلاء ربكما
تكذبان فيهما عينان تجريان فبای آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل
فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف فبای آلاء ربكما تكذبان
متكئين على فرش بطائنها من استبرق ديباج غليظ فتكون ظهائرها
اعلى واجل وجنا الجنتين ثمرها دان قريب يناله القائم والقاعد
والمضطجع فبای آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنان لدلالة الجنتين عليهن
او فيما اشتملتا عليه من القصور والمجالس قاصرات الطرف البصر على ازواجهن
لم يطمثهن لم يفتضهن انس قبلهم ولا جان فهن ابكار من الحور او نساء
الدنيا المنشئات خلقا آخر فبای آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت
والمرجان اى اللؤلؤ صفاء وحمرة وبياضا فبای آلاء ربكما تكذبان هل
جزاء الاحسان فى العمل الا الاحسان بالثواب فبای آلاء ربكما تكذبان
ومن دونهما دون الجنتين المذكورتين للخائفين المقربين جنتان لمن دونهم

من اصحاب اليمين فبأيّ آلاء ربكما تكذبان مدهامّتان من ادهامّ كاسودّ
لفظا ومعنى اي سوداوان من شدة الخضرة فبأيّ آلاء ربكما تكذبان فيهما
عينان نضّاختان فوّارتان بالماء فبأيّ آلاء ربكما تكذبان فيهما
فاكهة ونخل ورمّان عطفا عليها لفضلهما فبأيّ آلاء ربكما تكذبان
فيهنّ اي الجنتين وما فيهما خيرات اي خيّرات الاخلاق حسان الصور
فبأيّ آلاء ربكما تكذبان حور بيض وشديدات سواد العيون وبياضها
مقصورات في الخيام مستورات في خيام من درّ مجوّف فبأيّ
آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهنّ انس قبلهم قبل ازواجهنّ ولا جانّ
فبأيّ آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط
او وسائد او رياض الجنة وعبقريّ حسان اي طنافس جمع عبقرية او
جنس وصف بالجمع للمعنى ونسبت الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فينسبون
اليه كل عجيب فبأيّ آلاء ربكما تكذبان تبارك تعالى اسم ربك تعالى مسماه
وقيل الاسم مقحم ذي الجلال والاكرام سورة الواقعة ستّ او سبع او ذو
تسع وتسعون آية مكية وقيل الا آية وتجعلون رزقكم
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة
قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة اي لا يكون حينئذ كذب خافضة لقوم
بدخول النار رافعة لآخرين بدخولهم الجنة او تزيل الاشياء من مقادها
فتنتثر الكواكب وتسير الجبال في الجوّ اذا رجّت الارض رجّا حرّكت تحريكا عنيفا
حتى ينهدم كل بناء عليها وبسّت الجبال بسّا فتّتت وسيّرت فكانت هباء

فصارت

فصارت غبارا منبثّا منتشرا وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة
فاصحاب اليمين والسعادة او المنزلة الرفيعة او الذين يعطون كتبهم بايمانهم
مبتدأ خبره ما اصحاب الميمنة ربط باعادة الظاهر واصحاب المشأمة
اصحاب الشوم على انفسهم بمعصيتهم والمنزلة الدنية او الذين يعطون
كتبهم بشمائلهم ما اصحاب المشأمة كسابقه والسابقون الى ما دعى الله اليه
هم السابقون الذين عرفت حالهم وبلغك نعتهم او الذين سبقوا الى الجنة
اولئك المقرّبون برفع الدرجات في جنات النعيم ثلة من الاولين جماعة
كثيرة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد او جماعة من اول هذه
الامة وقليل من آخرها على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشتبكة بالدرّ
والجوهر متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلّدون
مبقون على صفة الولدان لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها ولا خراطيم
واباريق لها ذلك وكأس خمرا واناء فيه خمر من معين من نهر ظاهر للعيون جار
من العيون لا يصدّعون عنها لا يحصل لهم منها صداع ولا ينزفون من نزف
الشارب بصيغة المجهول اي ذهب عقله وفاكهة مما يتخيّرون ولحم طير
مما يشتهون وحور عين واسعات العيون كامثال اللؤلؤ المكنون
المصون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ساقطا من القول
ولا تأثيما ولا يقال لاحد منهم اثمت الا لكن قيلا سلاما سلاما بدل
من قيلا او نعته او مفعوله اي الا ان يقولوا سلاما او مصدره والتكرير للتكثير
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك له

وطلح شجر الموز او ام غيلان كثير النور طيب الرائحة منضود بالحمل من اسفله
الى اعلاه وظل ممدود منبسط او دائم وماء مسكوب جار ابدا وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة عن طالبها بوجه وفرش مرفوعة
بنضدها او على السرر وقيل هي النساء المرفوعة على الارائك لقوله انا
انشأناهن انشاء ابتداء اي خلقناهن من غير ولادة فجعلناهن ابكارا
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى عربا متحببات الى ازواجهن
جمع عروب اترابا مستويات في السن ومثل ازواجهن فيه لاصحاب اليمين
متعلق بانشأنا او جعلنا ثلة من الاولين من الامم الماضية وثلة من الاخرين
من هذه الامة ويروى ان الثلثين من هذه الامة واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم ريح حارة تنفذ في المسام من نار وحميم ماء شديد الحرارة
وظل من يحموم دخان اسود لا بارد كسائر الظلال ولا كريم ولا نافع
بوجه انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لاهين عن الطاعة
وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون كررت الهمزة مبالغة في انكارهم وهنا
دخلت على الواو في او اباؤنا الاولون قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم عند الله هو يوم القيامة ثم انكم ايها
الضالون عن الحق المكذبون بالبعث لآكلون من شجر من زقوم فمالئون
منها من الشجر البطون لفرط الجوع فشاربون عليه على الزقوم من الحميم لشدة
العطش فشاربون شرب الهيم الابل العطاش جمع اهيم وهيما كبيض هنا

نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم الجزاء نحن خلقناكم فلولا تصدقون
بالبعث بعد الخلق اذ من قدر على الابتداء قادر على الاعادة افرأيتم
ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطفة ءانتم تخلقونه اي
المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم
الموت وما نحن بمسبوقين لا يغلبنا احد على ان نبدل امثالكم
نجعل مكانكم خلقا اشباهكم او نبدل صفاتكم على ان امثالكم جمع مثل
محركا وننشئكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم
النشأة الاولى فلولا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة
الاخرى افرأيتم ما تحرثون تبذرون في الارض وتثيرونها ءانتم
تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا
هشيما فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا تفكهون اصله
تتفكهون فحذفت احدى التاءين تعجبون او تندمون على نفقتكم فيه او
التفكه التنقل بالفواكه استعير للتنقل بالحديث وتقولون انا
لمغرمون ملزمون غرامة ما انفقنا بل نحن محرومون ممنوعون
رزقنا لا حظ لنا افرأيتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه
من المزن من السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
اجاجا ملحا فلولا فهلا تشكرون هذه النعم افرأيتم النار التي
تورون تقدحون ءانتم انشأتم شجرتها التي تقدح هي
منها كالمرخ والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها اي النار

تذكرة لنار جهنم او تبصرة في البعث كما مر في يس ومتاعا منفعة للمقوين
للنازلين القواء وهو القفر او للخالية بطونهم او مزاودهم من الطعام
من اقوى الربع خلا من اهله فسبح باسم ربك العظيم صفة
الاسم او الرب اي احدث التسبيح بذكر اسمه تنزيها له عما يقول
الكافرون به وبقدرته فلا اقسم زائدة او لنفي الحاجة الى القسم
لوضوح الامر او لرد ما يخالف المقسم عليه او اصله لانا اقسم
فحذف انا واشبعت الفتحة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها او
بمنازلها او باوقات نزول القران وانه اي القسم بها لقسم لو
تعلمون عظيم اي لو كنتم من اهل العلم لعلمتم عظمته انه لقران
كريم كثير الخير عام النفع في كتاب مكنون مصون وهو اللوح
المحفوظ لا يمسه الا المطهرون من الحدث والكفر تنزيل اي
منزل من رب العالمين افبهذا الحديث اي القرآن انتم مدهنون
متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره
انكم تكذبون بكونه من الله وتنسبونه الى الانواء فلولا فهلا
اذا بلغت اي الروح وقت النزع الحلقوم الحلق وانتم يا حاضري
المحتضر حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة
ولكن لا تبصرون لا تدركون ذلك ببصر ولا ببصيرة فلولا فهلا
ان كنتم غير مدينين مربوبين ترجعونها تردون الروح الى
البدن بعد بلوغ الحلقوم وهو ناصبا اذا والمحضض عليه

بمواقع

بلولا

بلولا وكررت تاكيدا وهي بفعلها دليل جواب الشرط وتقديره ان كنتم غير
مدينين كما تزعمون فهلا ترجعونها ان كنتم صادقين فيما زعمتم فاما
ان كان الميت من المقربين السابقين فروح فله استراحة وريحان
رزق طيب وجنة نعيم والجواب لاما وان اولهما واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك
تحية لك واما ان كان من المكذبين الضالين اي اصحاب الشمال
فنزل من حميم وتصلية جحيم وادخال نار عظيمة ان هذا المذكور في
السورة لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم
ربك العظيم سورة الحديد مدنية وهي تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض نزهه كل شيء نطقا او حالا عما لا
يليق به وهو العزيز الحكيم حال يوذن بموجب التسبيح له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول السابق كل
الموجودات بلا ابتداء والآخر الباقي بعد فنائها بلا انتهاء والظاهر
بكثرة الدلائل على وجوده او الغالب على كل شيء والباطن من ادراك
العقول حقيقة ذاته او العالم بباطن كل شيء وهو بكل شيء عليم
هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام في قدرها ثم استوى
على العرش بالتدبير يعلم ما يلج في الارض كالموتى وما يخرج منها
كالنبات وما ينزل من السماء كالوحي وما يعرج فيها كالعمل وهو معكم
بالعلم اينما كنتم والله بما تعملون بصير فيجازيكم به له ملك السموات

والأرض وإلى الله ترجع الأمور يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل يدخل كل منهما في الآخر وهو عليم بذات الصدور بسرائرها
آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا في سبيله مما جعلكم مستخلفين فيه
من المال الذي استخلفكم في التصرف فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا
لهم أجر كبير على إيمانهم وإنفاقهم وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم حال من واو تؤمنون وقد أخذ أي الله وقرئ ببناء
المفعول ميثاقكم بالإيمان بنصب الأدلة والتمكين من النظر إن كنتم
مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم أي الله وعبده
من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان وإن الله بكم لرؤوف رحيم حيث بعث الرسول
ونصب الأدلة وما لكم أي شيء لكم في ألا تنفقوا في سبيل الله ولله
ميراث السموات والأرض بما فيهما وتصير إليه أموالكم فقدموا
لأنفسكم منها بأن تصدقتم في محبتها فخذوها معكم وأرسلوها أمامكم
بالإنفاق فإنها ذخر مذخور لا أن تتركوها بعدكم لغيركم المهنى وعليكم
الوزر لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح لمكة وقاتل ومنهم
ومن أنفق بعده وحذف لظهوره ودلالة ما بعده عليه أولئك أعظم درجة
لسبقهم عند شدة الحاجة وقوة يقينهم لضعف الإسلام حينئذ من الذين
أنفقوا من بعد وقاتلوا أي من بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى كل
أي وعد كلا من الصنفين المثوبة الحسنى أي الجنة والله بما تعملون
خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله أي ينفق ماله في سبيله قرضا

حسنا

فيضعفه

حسنا اقراضا خالصا لوجهه مقرضا حلالا طيبا وله مع المضاعفة
أجر كريم كثير النفع والخير يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
الذي يهتدون به إلى الجنة بين أيديهم وبأيمانهم إذ بها يعطون كتبهم
وهو أمارة نجاتهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها
هو الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم الظفر بالبغية يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا انظروا إلينا فإنهم إذا
نظروا إليهم استضاؤوا بنور قدامهم أو انظرونا لأنهم يمضون إلى الجنة
كالبرق الخاطف وقرئ بفتح الهمزة وكسر الظاء أي أمهلونا نقتبس نأخذ
قبسا من نوركم قيل لهم تهكما بهم ارجعوا وراءكم إلى المحشر حيث أعطينا
النور فالتمسوا نورا أو إلى الدنيا فاطلبوه بالإيمان والطاعة فضرب
بينهم بين الفريقين بسور بحائط له باب باطنه باطن السور أو
الباب فيه الرحمة بالجنة للمؤمنين وظاهره من قبله من جهة العذاب
بالنار للمنافقين ينادونهم ألم نكن معكم أي موافقين لكم ظاهرا
قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر
وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الأماني الآمال الطوال
حتى جاء أمر الله بالموت وغركم بالله الغرور الشيطان والدنيا فاليوم
فداء تؤخذ لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار
هي مولاكم أولى بكم وبئس المصير هي ألم يأن أما حان للذين آمنوا أن
تخشع قلوبهم لذكر الله قيل لما قدم الصحابة المدينة أصابوا نعمة وريفا

تنفيرا عما كانوا عليه نزلت وما نزل من الحق عطف لاحد وصفي القرآن على
الآخر ولا يكونوا عطف على تخشع او نهي كالذين اوتوا الكتاب من قبل
فطال عليهم الامد المدة بطول اعمارهم او ما بينهم وبين انبيائهم فقست علیهم
قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم اعلموا ان الله يحيي الارض
بعد موتها تذكير بالبعث حثا على الخشوع وزجرا عن القسوة او تمثيل
لاحياء الذكر للقلوب الميتة بالقسوة قد بينا لكم الآيات لعلكم
تعقلون تتاملونها بعقولكم ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله
قرضا حسنا ولهم اجر كريم بغيره والذين آمنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون المبالغون في الصدق والتصديق والشهداء القائمون
بالشهادة لله او على الامم عند ربهم لهم اجرهم ونورهم الموعودان والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم الملازمون لها اعلموا انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتزين وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد تزهيد في الدنيا وبيان حقارة امورها وسرعة
زوالها كمثل غيث اعجب الكفار الحراث والكفرة بالله المعجبون بالدنيا
نباته الذي نشا واستوى عنه ثم يهيج ييبس فتريه مصفرا ثم يكون
حطاما فتاتا وفي الآخرة عذاب شديد لمن اشتغل عنها بالدنيا ونكو
تعظيما وكنا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يشتغل بالدنيا وما
الحيوة الدنيا ما التمتع باعراضها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة
من ربكم الى ما يوجبها وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو توصلتا

وذكر

وذكر العرض مبالغة في وصفها بالسعة لان دونها الطول اعدت للذين
آمنوا بالله ورسله وهي الآن مخلوقة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فيتفضل باعظم من ذلك ما اصاب من مصيبة
في الارض بجدب ووباء ولا في انفسكم كمرض واذى الا في كتاب لا
مثبتة في اللوح او في علمه تعالى من قبل ان نبراها نخلقها اي المصيبة والارض
او الانفس ان ذلك الاثبات على الله يسير لكيلا تاسوا لئلا تحزنوا على
ما فاتكم من حظوظ الدنيا حزنا يبلغ الجزع ولا تفرحوا بما آتاكم اعطاكم
الله منها فرح بطر واختيال والله لا يحب كل مختال متكبر على الناس بما اوتي
فخور عليهم به الذين يبخلون بالحقوق الواجبة ويأمرون الناس بالبخل ومن
يتول عما يجب عليه فان الله هو الغني عن خلقه الحميد في ذاته لقد ارسلنا
رسلنا الملائكة الى الانبياء او الانبياء الى اممهم بالبينات بالحجج الواضحة
وانزلنا معهم الكتاب اي جنسه اي الكتب لتقرير الشرائع والميزان آلة الوزن
او صنعتها او العدل اي امرنا به ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا بالعدل فيما بينهم
وانزلنا الحديد اي انشاناه فيه باس شديد يحارب به ومنافع للناس
لاحتياج كل صنعة اليه وليعلم الله علم ظهور عطف على محذوف دل عليه فيه
باس لتضمنه تعليلا او التقدير وانزله ليعلم من ينصره ورسله بالات
الحرب وغيرها بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عن ابصارهم ان الله قوي
عزيز لا يحتاج الى نصرهم ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب الكتب المنزلة فمنهم من الذرية او المرسل اليهم مهتد

كثير منهم فاسقون خارجون عن نهج الحق ثم قفينا على آثارهم برسلنا
رسولا بعد رسول وقفينا بعدهم بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة فتوادوا وتعاطفوا ورهبانية
هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس ورووا أنها صلوة
الليل ابتدعوها من قبل أنفسهم ما كتبناها ما فرضناها عليهم إلا
ابتغاء رضوان الله منقطع أي لكن فعلوها طلب رضاه فما رعوها
حق رعايتها إذ تركها كثير منهم وكفروا بعيسى ومحمد ومنهم من بقي على دينه
وآمن بمحمد فآتينا الذين آمنوا بعيسى ومحمد منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون
يا أيها الذين آمنوا بالرسل الماضين وبعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد
يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم من قبل محمد ويجعل لكم نورا تمشون
به في السلوك إلى الجنة ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم ليعلم
أهل الكتاب أن مخففة لا يقدرون على شيء من فضل الله مما ذكره
ينالونه وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم فيتفضل بما يشاء على من شاء. سورة المجادلة احدى او اثنتان وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله
قول التي تجادلك وهي خولة بنت ثعلبة في زوجها أوس بن الصامت ظاهر
منها وقد سألت النبي فنزلت وتشتكي إلى الله شدة حالها والله يسمع تحاوركما
تراجعكما إن الله سميع للأقوال بصير بالأحوال الذين يظاهرون من نسائهم
بأن يقول لها أنت علي كظهر أمي ما هن أمهاتهم على الحقيقة إن أمهاتهم

يظهرون منكم

إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول بتكره الشرع وزورا
كذبا وإن الله لعفو غفور لهم تفضلا أو إن تابوا والذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أما قال الرجل الأول لامرأته أنت علي
كظهر أمي وقيل إلى ما قالوا أي فيه أي ما حرموه على أنفسهم من الوطء فتحرير
رقبة أي فعليهم إعتاق رقبة من قبل أن يتماسا بالوطء ذلكم التغليظ
توعظون به حتى لا تظاهروا والله بما تعملون خبير وعد ووعيد فمن لم
يجد رقبة فصيام أي فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا
ويتحقق التتابع بصوم شهر ويوم فمن لم يستطع الصيام لمرض ونحوه فإطعام
ستين مسكينا لكل مسكين مد من غالب قوت البلد وقيل مدان ذلك أي فرض
ذلك البيان والتخفيف لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك الأحكام حدود
الله فلا تعتدوها وللكافرين بها عذاب أليم إن الذين يحادون الله
ورسوله يخالفونهما إذ كل من المتخالفين في حد غير الآخر كبتوا أذلوا
وأخذوا كما كبت الذين من قبلهم في محادتهم رسلهم وقد أنزلنا آيات
بينات دالة على صدق الرسل وللكافرين بالآيات عذاب مهين لهم
يوم يبعثهم الله جميعا ظرف مهين فينبئهم بما عملوا أحصاه الله
أحاط به كما وكيفا ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر تعلم أن الله
يعلم ما في السموات وما في الأرض كل ما فيهما ما يكون من نجوى نفر
ثلاثة إلا هو رابعهم بالعلم بنجواهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا
أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما

اللاء اللاي
يظهرون

عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء لم يذكر اقل النجوى
اثنين اذ لا يبقى مصداق لقوله ولا اقل ولم يكتف بالعدد الاول
مع كفايته لان المتعارف في المبالغة والكثرة ان يذكر عددين ثم يقال
فصاعدا ولم يذكر الاربعة بعد الثلاثة تباعدا من صورة التكرار وليكون
لكل منهما ادنى واعلى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون
لما نهوا عنه هم اليهود والمنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون
فنهوا ثم عادوا ويتناجون بالاثم والعدوان للمؤمنين ومعصيت يتنجون
الرسول اى يتواصون بمخالفته واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله
فيقولون السام عليك اى الموت ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا هلا
يعذبنا الله بما نقول لمحمد لو كان نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها
فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم تنتجوا
والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر بافعال الخير والتقوى
والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله في اوامره ونواهيه الذي اليه
تحشرون للجزاء انما النجوى بالاثم وشبهه من الشيطان بتزيينها
والدعاء اليها ليحزن الذين امنوا اذ يتوهمون انها في سوء اصابهم وليس
التناجي والشيطان بضارهم شيئا الا باذن الله بامره وعلى الله فليتوكل
المؤمنون في امورهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا
في المجالس جنسا ومجلس الرسول وقرئ مجلس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة المجلس
واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة او لعمل الخير كصلوة وجهاد فانشزوا

يرفع الله الذين امنوا منكم بحسن الذكر في الدنيا والكرامة في الجنة والذين
اوتوا العلم ويرفع العلماء منهم درجات والله بما تعملون خبير فلا
يضيعه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة روى انها نسخت بقوله ءاشفقتم وما عمل بها احد غير علي فان لم ءاشفقتم
تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد اذا ناجى من غير صدقة ءاشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات اخفتم من تقديم الصدقة ما
يعدكم الشيطان من الفقر ونقص المال فاذ لم تفعلوا التصدق وتاب
الله عليكم لتفريطكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله
فلا تفرطوا في هذه كما فرطتم في ذلك والله خبير بما تعملون فيجازيكم به
الم تر الى الذين تولوا هم المنافقون والوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود
ما هم منكم ولا منهم لانهم مذبذبون ويحلفون على الكذب وهو ادعاء
الايمان وهم يعلمون كذبهم اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء
ما كانوا يعملون ساء عملهم مدة حياتهم اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة سترا
لاموالهم وانفسهم فصدوا الناس عن سبيل الله عن دينه بالتثبيط فلهم
عذاب مهين تكرير بتغيير وصف العذاب وقيل الاول في القبر وهذا
في الاخرة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون يوم ظرف تغني ومقدر باذكر يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم في الدنيا على ذلك ويحسبون
انهم على شيء من النفع بحلفهم الا انهم هم الكاذبون حيث يحلفون عليه

استحوذ عليهم الشيطان استولى فانسيهم ذكر الله اولئك حزب عليهم
الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون باستبدالهم بالجنة
النار ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملتهم
كتب الله في اللوح او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قوي على
ما يريد عزيز غالب عليه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او
عشيرتهم اي لا يجتمع الايمان الخالص ومواداة المحادين ولو كانوا اقارب
اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان بالطافه وايدهم قلوبهم
بروح منه من الله وهو نور الايمان او القرآن او النصر ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه اولئك حزب الله جنده ونصار دينه الا ان حزب الله هم
المفلحون الظافرون بالبغية **سورة الحشر اربع وعشرون اية مدنية**
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب هم النضير من ديارهم لاول الحشر في اول حشرهم اي
اخراجهم من جزيرة العرب اذ هو اول ما اصابهم وحشرهم الى الشام ما ظننتم
ايها المؤمنون ان يخرجوا لمنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله
من باسه فاتيهم الله اي امره وعذابه من الرعب بالجلاء من حيث لم يحتسبوا
يخطر ببالهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف بقتل كعب يخربون بيوتهم قلوبهم

بايديهم

بايديهم حسدا لان يسكنها المسلمون وايدي المؤمنين فانهم عرضوهم لا يمكنهم
فاعتبروا يا اولي الابصار بعدتهم ودنوقهم بغير الله فلا تماثلوهم ولولا
ان كتب الله قضى عليهم الجلاء عن ديارهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والاسر عليهم
كما عذب قريظة ولهم في الاخرة بعد الجلاء عذاب النار ذلك المذكور بانهم
شاقوا الله ورسوله خالفوهما ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
له ما قطعتم من لينة نخلة من اللون او اللين وجمعه الوان والليان او
تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره وليخزي اي واذن
لكم في القطع ليخزي الفاسقين وما افاء الله على رسوله منهم ما رده عليه
من النضير والكفار فان الارض وما فيها له ثم تغلبوا عليه ثم اخذه منهم
فقد فاء اليه اي رجع فما اوجفتم من الايجاف وهو سرعة السير عليه من خيل
ولا ركاب ابل ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل
شيء قدير فانتم لا تستحقون فيه شيئا ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى قيل الاولى في اموال النضير وانها للرسول خاصة وهذه في بني
من غيرهم وقيل هي بيان للاولى ولذا ترك العاطف فلله وللرسول
ولذي القربى وهو الامام ع واليتامى والمساكين وابن السبيل من بني
هاشم وقد مر في الانفال نحوه كي لا يكون الفيء وهو عليه لقسمته على هذا
الوجه دولة بين الاغنياء منكم شيئا يتداولونه بينهم والخطاب
للمؤمنين وما اتاكم الرسول اعطاكم من الفيء والامر فخذوه وما
نهاكم عنه من اخذ الفيء وغيره فانتهوا عنه واتقوا الله في معصية رسوله

إن الله شديد العقاب لمن عصى للفقراء المهاجرين متعلق بمحذوف
اى اعجبوا لهم الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة
يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال منهم وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون فى ايمانهم والذين تبوءو الدار المدينة والايمان
من قبلهم قبل قدوم المهاجرين يحبون من هاجر اليهم فيواسوهم
بانفسهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة ما يكون منها كالحسد والغيظ مما
اوتوا اى مما اعطى المهاجرون من الفىء وغيره ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة حاجة اليه ومن يوق يمنع عنه شح نفسه حرصها
على المال فاولئك هم المفلحون عاجلا وآجلا والذين جاءو من
بعدهم بعد المهاجرين والانصار وهم التابعون والمؤمنون الى يوم القيمة
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل فى قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم
الم تر الى الذين نافقوا كابن ابى واصحابه يقولون لاخوانهم فى الكفر
الذين كفروا من اهل الكتاب وهم النضير لئن اخرجتم من وطنكم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم فى خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم
لننصرنكم واستغنى بجوابه عن جواب الشرط فى الخمسة والله يشهد انهم
لكاذبون فيما يقولون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم اخبر بذلك قبل وقوعه فوقع كما اخبر ولئن نصروهم
فرضا ليولن الادبار ليهزمن ثم لا ينصرون ضمير الفعلين للمنافقين

لاخوانهم

اى اليهود لانتم اشد رهبة رهبانية فى صدورهم من الله فانهم يظهرون
خوف نفاقا ما يبطنونه من رهبتكم ذلك بانهم قوم لا يفقهون
لا يعلمون عظمة الله فلا يخشونه حق خشيته لا يقاتلونكم اى المنافقون
واليهود جميعا مجتمعين الا فى قرى محصنة غاية التحصين او من وراء جدر
بأسهم بينهم شديد اذا حارب بعضهم بعضا تحسبهم جميعا مجتمعين
وقلوبهم شتى متفرقة لاختلاف اهوائهم ذلك لانهم قوم
لا يعقلون ما فيه من الرشد ولو عقلوا لاجتمعوا على الحق كمثل الذين
من قبلهم اى مثلهم فى سوء العاقبة كمثل من قتلوا ببدر قريبا بزمن قريب
ذاقوا وبال امرهم عقوبته امرهم فى الدنيا ولهم عذاب اليم فى الاخرة
كمثل الشيطان اى مثل المنافقين فى غرهم اليهود وعد لانهم لهم كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر ابيد بالجنس واهل بدر قال لهم لا غالب
لكم اليوم الاية فلما كفر قال انى برىء منك انى اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما اى الغاوى والمغرور انهما فى النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين بالكفر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس
نكرت لقلة الانفس النواظر ما قدمت لغد ليوم القيمة سمى غدا لقربه
ونكر تعظيما واتقوا الله كرره تاكيدا ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به
ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانسيهم انفسهم حتى لم ينفعوها
بل ضروها اولئك هم الفاسقون لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة
هم الفائزون بنعيمها لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا

جدار

متصدعا متشققا من خشية الله تمثيل وتخييل ايلبه توبيخ الانسان
على عدم خشوعه لتلاوة القرآن بدليل وتلك الامثال اى هذا وغيره
نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيتعظون ولا بعد فى حمله على الحقيقة
هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ما غاب عن الحس
وما ظهر هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك
المستغنى عن كل شئ ولا شئ يستغنى عنه هو المتصرف فى الملكوت بالقهر
القدوس المنزه عما لا يليق به السلام السالم من كل نقص المؤمن
واهب الامن المهيمن الرقيب الحافظ لكل شئ العزيز الغالب الذى
لا يغلب الجبار الذى جبر خلقه على ما لا اختيار لهم فيه او جبر حالهم
واصلحها المتكبر عما لا يليق به سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق
المقدر للاشياء بحكمته البارئ الموجد لما قدره بريا من التفاوت
المصور المرتب لصور الموجودات احسن ترتيب له الاسماء الحسنى
لدلالتها على احسن المعانى يسبح له ما فى السموات والارض ينزهه
بلسان الحال او المقال وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه

سورة الممتحنة ثلث عشرة آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم يعنى قريشا اولياء
تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة بان الرسول يريد
غزوهم وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اى من
مكة ان تؤمنوا اى لايمانكم بالله ربكم ان كنتم خرجتم من مكة جهادا

فى سبيل

فى سبيلى وابتغاء مرضاتى فلا تكاتبوهم وجواب ان دل عليه لا تتخذوا
تسرون اليهم بالمودة استيناف يفيد انه لا فائدة فى الاسرار وانا
اعلم اى منكم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله اى الاسرار منكم فقد
ضل سواء السبيل اخطأ وسط الطريق ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم
اعداء ولن واددتموهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء
كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم لن تنفعكم ارحامكم
قراباتكم ولا اولادكم الذين لاجلهم توادون الكفرة يوم القيمة
يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة
وضمها فى الموضعين قدوة حسنة فى ابرهيم والذين معه ممن آمن به
اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع برئ كظريف وظرفاء منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم انكرناكم والهتكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده لا تشركوا به شيئا الا
قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة كانه قيل تأسوا
باقواله الا استغفاره للكافر فانه كان قبل النهى وقبل تبين عداوته
لله وما املك لك من الله من شئ ربنا عليك توكلنا واليك انبنا
واليك المصير امر للمؤمنين بان يقولوا ذلك وهو من تتمة قول ابرهيم
ومن معه اى وقالوا ذلك ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تظهرهم
بنا فيفتنونا اى يعذبونا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز فى ملكه
الحكيم فى صنعه لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة كرر مصدرا بالقسم

يفصل
وبرآؤا باثبات الواو والالف
ابدا

تاكيد الامر التاسي ولذا ابدل من لكم لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر
فانه يؤذن بان تاركه لا يرجوهما ويؤكده ومن يتول فان الله هو الغني
الحميد فانه نوع وعيد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم بكم لا ينهاكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم من اهل
العهد ومن اتصف بذلك ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا
تفضوا اليهم بالقسط اي العدل ان الله يحب المقسطين العادلين
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم
وظاهروا عاونوا على اخراجكم كمشركي مكة ان تولوهم بدل اشتمال
من الذين ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون بموالاتهم يا ايها
الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات المظهرات للايمان مهاجرات
من الكفار فامتحنوهن بالحلف انهن لم يخرجن الا للاسلام لا
لبغض زوج ولا لعشق واحد الله اعلم بايمانهن باطنا فان علمتموهن
مؤمنات من امارة الحلف وغيره فلا ترجعوهن الى الكفار اي ازواجهن
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن كر بيعا الغرض وزيادة تاكيد للمنع
من الرد ودل على وقوع الفرقة وآتوهم ما انفقوا عليهن من المهور
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن لان الاسلام ابانهن من ازواجهن
اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن ولا يكفي ما اعطيتم ازواجهن ولا
تمسكوا بالتخفيف والتشديد بعصم الكوافر بما يعتصم به من عقد و

ع وسئلوا

اي لا تقيموا على نكاحهن لانقطاعها باسلامكم واسئلوا ما انفقتم من مهور
نسائكم اللاحقات بالكفار وليسئلوا ما انفقوا من مهور نسائهم المهاجرات
ذلكم المذكور في الآية حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم فحكمه
مصلحة وحكمة ولما ابى المشركون ان يؤدوا مهور الكوافر نزلت وان فاتكم
شيء من ازواجكم وعبر بالشيء تحقيرا وتعميما وتغليظا في الحكم
او شيء من مهورهن الى الكفار مرتدات فعاقبتم فجاءت عاقبتكم
اي نوبتكم من اعطاء المهر شبه اداء كل من الفريقين المهر للآخر بامر
يتعاقبون فيه فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا مثل مهورها
من مهر المهاجرة ولا تؤتوها زوجها الكافر او المعنى ولئن فاتكم فاصبتم منهم
عقبى اي غنيمة فآتوا بدل الفائت من الغنيمة واتقوا الله الذي انتم به
مؤمنون في احكامه يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا لما بايعه الرجال يوم الفتح جاء النساء
يبايعنه فنزلت ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا
يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن وهو ان يلحقن
بازواجهن غير اولادهن من اللقطاء ووصف بوصف ولدها الحقيقي
من انها اذا ولدته سقط بين يديها ورجليها وقيل هو الكذب والنميمة وقذف
المحصنة ولا يعصينك في معروف هو فعل الحسن وترك القبيح فبايعهن
على ذلك واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين والمؤمنات
يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم جميع الكفار

قر عقبتكم

او اليهود وقيل كان بعض فقراء المسلمين يواصلونهم طمعاً في ثمارهم المؤمنين ١٣
فنزلت قد يئسوا من الآخرة من ثوابها لتكذيبهم النبي مع علمهم بصدقه
من كتابهم كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او ينفعوهم

سورة الصف اربع عشرة آية مدنية او مكية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها
الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر عظم مقتاً تميز وهو
اشد البغض عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فاعل كبر وفيه مبالغة
في المنع منه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً صافين كانهم
بنيان مرصوص لصق بعضه ببعض محكم واذ قال موسى لقومه يا قوم
لم تؤذونني لما رموه بالزنا وقتل هرون وقد تعلمون اني رسول الله
اليكم والرسول يعظم ولا يؤذى والجملة حال فلما زاغوا عدلوا
عن الحق ازاغ الله قلوبهم خلاهم وسوء اختيارهم والله لا يهدي
القوم الفاسقين الى الجنة او لا يلطف بهم لاختيارهم الفسق واذ
قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقاً
لما بين يدي لما تقدمني من التورية ومبشراً برسول يأتي من بعدي
اسمه احمد ومصدقاً ومبشراً حالان عاملهما معنى الارسال في
الرسول فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا المجيء به سحر مبين بين و قرء ساحر
ساحر فالاشارة الى الجائي ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب
بتسميته معجزاته سحراً وهو يدعى الى الاسلام الذي فيه سعادة الدارين

يجعل

يجعل مكانها الاجابة الافتراء والله لا يهدي القوم الظالمين لا يلطف
بهم لاختيارهم الظلم يريدون ليطفئوا نور الله برهانه او دينه او القرآن
بافواههم بطعنهم فيه والله متم مظهر نوره باعلائه وتاييده و
لو كره الكافرون اتمامه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره ليعليه على الدين كله عن الباقر ع ان ذلك يكون عند
خروج المهدي ع ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم هو امر اتى
بلفظ الخبر اشعاراً بتاكده ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فاعملوه يغفر جواب للامر او لشرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى اي ولكم الى
هذه النعمة الآجلة نعمة اخرى عاجلة او يؤتكم نعمة تحبونها صفة نصر
من الله خبر محذوف على الوجهين او بدل على الاول وفتح قريب عاجل
هو فتح مكة او الامم منه وبشر المؤمنين بما وعدناهم عاجلاً وآجلاً
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله لدينه كما قال عيسى بن مريم
للحواريين هم اصفياؤه واول من آمن به كانوا اثني عشر من الحور وهو
البياض من انصاري الى الله اي من الانصار الكائنون معي متوجهاً الى الله
قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى

وكفرت طائفة منهم به فايدنا الذين امنوا على عدوهم الطائفة الكافرة
فاصبحوا ظاهرين غالبين بالحجة او الحرب سورة الجمعة احدى عشر آية مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات
وما في الارض مجيئه تارة ماضيا واخرى مضارعا ايذان بدوام تنزيهه
الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين العرب لانهم
لا يقرؤن ولا يكتبون غالبا رسولا منهم من جنسهم عربيا اميا يتلوا
عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من دنس الكفر والمعاصي و
يعلمهم الكتاب القران والحكمة الشرائع وان هي المخففة كانوا من قبل
قبل بعثه لفي ضلال مبين من الشرك والبدع الباطلة واللام فارقة
واخرين منهم عطف على الاميين او على هم في يعلمهم لما يلحقوا بهم اي لم
يلحقوا بعد وهو العزيز الحكيم في بعث الرسول بالمعجز الحكيم في اصطفائه
ذلك الفضل الذي اختصه به فضل الله يؤتيه من يشاء بمقتضى حكمته
والله ذو الفضل العظيم فهو الحقيق بايتاء الفضل مثل الذين حملوا
التورية كلفوا العمل بها وهم اليهود ثم لم يحملوها لم يعملوا بها كمثل
الحمار يحمل اسفارا كتبا لا ينال منها الا التعب بئس مثل القوم
الذين كذبوا بايات الله الشاهدة بنبوة محمد والله لا يهدي
القوم الظالمين الى الجنة او لا يلطف بهم لظلمهم قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
في زعمكم انكم اولياؤه حيث قلتم نحن اولياء الله واحباؤه ولا يتمنونه ابدا

٧٠

بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من كفرهم بالنبي المنعوت في كتبهم والله
عليم بالظالمين فما يأتون وما يذرون قل ان الموت الذي تفرون منه
حرصا على الحيوة وخوفا ان تؤخذوا بوبال كفركم فانه ملاقيكم فزاد
منه فؤاد اليأس ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون بمجازاتكم به يا ايها الذين امنوا لم يقل قل كما في اليهود تنزيها
للمؤمنين بخطابه اذا نودي للصلوة اذن لها من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله امضوا الى صلوة الجمعة وخطبتها مسرعين وذروا البيع
ظاهر في تحريمه وفي انعقاده قولان وفيه مبالغة في ايجابها وتوكيده
ذلكم اي السعي الباقي اجره خير لكم من البيع الفاني نفعه ان كنتم تعلمون
فاذا قضيت الصلوة فرغ من ادائها فانتشروا في الارض اباحة بعد حظر
وكذا وابتغوا من فضل الله اطلبوا الرزق واذكروا الله كثيرا اي على
كل حال باللسان والقلب لعلكم تفلحون تفوزون واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها قيل كان يصلي الجمعة او يخطب فقدمت عير تحمل طعاما
فضربت طبلا للاعلام كعادتهم فخرج لها الناس الا اثنى عشر رجلا فنزلت
وقدمت التجارة على اللهو لانها المقصود ولذا خصت برد الضمير او بتقدير
ضمير اخر وتركوك قائما تصلي او تخطب قل ما عند الله من الثواب المحقق
العظيم الباقي خير من اللهو ومن التجارة قدم اللهو ترقيا من الادنى
الى الاعلى والله خير الرازقين سورة المنافقين احدى عشر اية مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون

قالوا نفاقا فاشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله على الحقيقة
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في قولهم نشهد لان الشهادة اخبار
عن علم ولا يكون الا عن مواطاة القلب واللسان هولاء كانت قلوبهم
مخالفة لالسنتهم اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة وقاية لانفسهم و
اموالهم فصدوا الناس عن سبيل الله عن دينه انهم ساء ما كانوا يعملون
اي عملهم ذلك المذكور من اوصافهم بانهم امنوا ظاهرا ثم كفروا باطنا
باصرار فطبع على قلوبهم اي تمكن الكفر فيها حتى صارت كالمختوم عليها
فهم لا يفقهون الحق فلم يخلصوا الايمان واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم
ضخامة وجمالا وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته وحلاوته كانهم خشب
مسندة الى حائط في خلوهم من العلم والخير يحسبون كل صيحة كنداء في
العسكر ونحوه عليهم اي واقعة عليهم لخوفهم وانهامهم هم العدو الكاملون
في العداوة فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم بالهلاك انى يؤفكون
كيف يصرفون من الهدى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
لووا رؤسهم تعنتا وكراهة لذلك ورأيتهم يصدون يعرضون عن
ذلك وهم مستكبرون عن اتيان الرسول سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لاصرارهم على كفرهم ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين لا يلطف بهم لعدم نفع اللطف فيهم
هم الذين يقولون لقومهم الانصار لا تنفقوا على من عند رسول
الله من المهاجرين حتى ينفضوا عنه ولله خزائن السموات والارض

من الارزاق لا يملكها سواه ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك يقولون
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعنون المؤمنين ولله
العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين باعزازه لهم ولكن المنافقين
لا يعلمون ذلك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
لا تشغلكم عن ذكر الله الصلوة وسائر الطاعات وتوجيه النهي اليهما
للمبالغة في نهيهم ومن يفعل ذلك اللهو بما ذكر فاولئك هم الخاسرون
بايثار الفاني على الباقي وانفقوا مما رزقناكم اي بعضه من قبل
ان ياتي احدكم الموت اي اماراته فيقول رب لولا هلا اخرتني الى
اجل قريب زمان قليل فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين اكون
في العمل جزم عطفا على محل مجموع فاصدق وقرئ بالنصب عطفا على اصدق
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها منتهى عمرها والله خبير
بما تعملون بالتاء والياء لا يخفى عليه شيء. سورة التغابن ثماني عشرة اية
مدنية او مكية الا ثلث ايات اخرها بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد لا ينتجهما
جزء وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن قدم الكفر لغلبته والله بما تعملون من كفر وايمان
بصير عليم فيجازيكم به خلق السموات والارض بالحق بالحكمة لا عبثا
ولغوا وصوركم فاحسن صوركم فان صورة الانسان احسن من صور
سائر المخلوقات واليه المصير يعلم ما في السموات والارض كلها

وجزئيا ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بمضمراتها
الم يأتكم يا كفار مكة نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال
امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك
اي الوبال والعذاب بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات فقالوا ابشر يقال للواحد والجمع يهدوننا انكروا ان يكون
الرسل بشرا فكفروا وتولوا اعرضوا عن معجزاتهم واستغنى الله عن طاعتهم
وغيرها والله غني عن كل شيء حميد بذاته زعم الذين كفروا ان مخففة
اي انه لن يبعثوا وسدت بجملتها مسد مفعول زعم قل بلى يبعثون
وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمجازاة به وذلك على الله يسير
فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي انزلنا والله بما تعملون
خبير عليم يوم يجمعكم ليوم الجمع جمع الاولين والاخرين اي لاجل
جزائه ذلك يوم التغابن يغبن فيه اهل الجنة اهل النار باخذ منازلهم
في الجنة لو امنوا فالتفاعل بمعنى الفعل اذ لا غبن في العكس ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله بالياء والنون
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم اذ فيه خلاص من العقاب ونيل للثواب والذين كفروا وكذبوا
باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله بقضائه وعلمه ومن يؤمن بالله يهد قلبه
يثبته على الصبر عليها او يلطف به ليزداد من الخير والله بكل شيء عليم ومنه

احوال

احوال القلوب واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم عن الطاعة
فانما على رسولنا البلاغ المبين وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله
لا غيره فليتوكل المؤمنون في جميع امورهم يا ايها الذين امنوا ان من
ازواجكم واولادكم اي بعضهم عدوا لكم يحملونكم ان تعصوا الله لاجلهم
او يبعون فيما يضركم دينا ودنيا ويتمنون موتكم فاحذروهم ان يورطوكم
في دينكم او دنياكم وان تعفوا عنهم بترك عقابهم وتصفحوا اعرضوا عن
توبيخهم وتغفروا ما فرط منهم فان الله غفور رحيم يغفر لكم وينعم عليكم
ظ يحتقر انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم يحتقر
عنده الاموال والاولاد فاثروه عليها فاتقوا الله ما استطعتم اي بقدر
وسعكم وطاقتكم واسمعوا قوله بقبول واطيعوا امره ونهيه وانفقوا
في طاعته خيرا اي قدموا او يكن انفاقا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون فان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تنفقوا المال
يضعفه لوجهه يضاعفه لكم اي جزائه من عشر الى سبعمائة ويغفر لكم ما يشاء
والله شكور مثيب على الطاعة حليم لا يعجل العقوبة عالم الغيب والشهادة
العزيز الحكيم محيط علمه تامة قدرته بالغة حكمته سورة الطلاق واحدى
او اثنتا عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا
طلقتم النساء خص النداء وعم الخطاب بالحكم لان النبي امام امته
فنداؤه كنداهم او المعنى يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم اي اذا اردتم
تطليقهن كقوله اذا قمتم الى الصلوة فطلقوهن لعدتهن اللام للتوقيت

ای وقت تحیضه من عدتهن وهو ان یکون فی طهر لم یجامعهن فیه او واجهن فیه
واذا فقد شرط التوقیت لا یقع الطلاق عندنا واحصوا العدة اضبطوها
واتموها واتقوا الله ربکم بامتثال اوامره وترک نواهیه لا تخرجوهن
مدة العدة من بیوتهن التی طلقن وهن فیها ولا یخرجن وان اذن
الزوج لهن للاطلاق فان له حقا فیه معهما وقیل بالجواز الا ان یاتین
بفاحشة مبینة ظاهرة وهی ان تزنی او تؤذی اهل زوجها کما عن
اهل البیت ع وتلک حدود الله ومن یتعد حدود الله فقد ظلم
نفسه بان عرضها للعذاب لا تدری ای النفس وایها النبی او المطلق
لعل الله یحدث بعد ذلک امرا رغبة فی الرجعة فاذا بلغن اجلهن
قاربن اخر عدتهن فامسکوهن بالرجعة بمعروف بحسن عشرة لا باضرار
او فارقوهن اترکوهن حتی تنقضی عدتهن بمعروف بطریق جمیل
لا باضرار بان یراجع فیطلق لتطول عدتها واشهدوا علی الطلاق
ذوی عدل ای عدلین منکم ایها المسلمون ویفید ان العدالة
وراء الاسلام واقیموا الشهادة ایها الشهود عند طلبها
لله لوجهه لا لغرض اخر ذلکم المذکور من الاحکام یوعظ به
من کان یؤمن بالله والیوم الاخر فانه المنتفع بالوعظ ومن
یتق الله فی اوامره ونواهیه یجعل له مخرجا من کرب الدنیا
والاخرة وعمومها ومنها غم الازواج ویرزقه من حیث لا یحتسب
من وجه لم یخطر بباله ومن یتوکل علی الله فهو حسبه کافیه ان

جعل

اللاء اللائی

جعل الله لکل شیء قدرا مقدارا او میقاتا واللائی یئسن
من المحیض من نسائکم بحسب الظاهر ان ارتبتم شککتم فی وصولهن
حد الیأس فعدتهن ثلاثة اشهر لعدم تحقق الیأس واللائی لم یحضن
ومثلهن یحضن ای عدتهن کذلک والمعنی ان اللائی لم ییئسن ان جهلتم
عدتهن فهی ثلاثة اشهر وکذلک من لم یحضن لعدم بلوغهن فعلی الاول
لا عدة علی الیائسة والصغیرة مع الدخول وعلیه اکثر الاصحاب والاخبار
به متظافرة وعلی الثانی علیهما العدة وفاقا للعامة وبعض الاصحاب
واولات الاحمال اجلهن ان یضعن حملهن هو خاص بالمطلقات
لان الکلام فی عدتهن وفی الموت بابعد الاجلین ومن یتق الله
فی احکامه یجعل له من امره یسرا یسهل علیه امره ذلک المذکور
من الاحکام امر الله انزله الیکم ومن یتق الله یکفر عنه سیئاته
بحسناته ویعظم له اجرا بان یضاعفه اسکنوهن من حیث سکنتم
ای بعض مکان سکناکم من وجدکم من وسعکم وطاقتکم ولا
تضاروهن باسکانهن ما لا یلیق بهن لتضیقوا علیهن فتضطروهن
الی الخروج وان کن اولات حمل فانفقوا علیهن حتی یضعن حملهن
یعم الرجعیة والبائن والسکنی من النفقة فان ارضعن لکم الولد
فاتوهن اجورهن ویؤذن بعدم وجوب الارضاع علی الام لتعلق البینونة
کما علیه الاصحاب واتمروا اقبلوا الامر بینکم فی الارضاع والاجر
بمعروف بوجه جمیل بلا تعاسر لینفق ذو سعة من سعته ومن قدر

ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي على قدره لا يكلف الله نفسا
الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا تطييب لقلب الفقير ووعد
له باليسر عاجلا او آجلا وكأين وكم من قرية اي اهلها عتت عصت
وتعدت عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة جيء بالماضي
لتحققه حسابا شديدا بالمناقشة وعذبناها عذابا نكرا
كرر الوعيد تاكيدا وقيل الاول حساب الدنيا وعذابها وهو
احصاء ذنوبهم عند الحفظة واهلاكهم بصيحة ونحوها فاتقوا الله
يا اولي الالباب مرتب على الوعيد فانه موجب للتقوى الذين
آمنوا صفة المنادى وبيان له قد انزل الله اليكم ذكرا محمد سمي
لتبليغه الذكر وهو القرآن او مبالغة في كونه ذكرا او مذكورا او اريد
بانزاله ارساله رسولا بدل منه او الذكر القرآن والرسول محمد
او جبرئيل يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الله او الرسول
الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الكفر والشك الى
النور الايمان واليقين ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ندخله
بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا قد احسن الله له رزقا هو نعيم الجنة وفيه تعظيم والافراد
والجمع للفظ من ومعناها الله الذي خلق سبع سموات و
خلق من الارض مثلهن في العدد قيل هي الاقاليم وقيل الطبقات
وعن الكاظم هي ارضنا وست اخرى كل منها فوق سماء وتظلها سما

وكأيّ بالياء المشددة في الوقف

فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا

من السبع

سماء من السبع يتنزل الامر امر الله وحكمه بينهن بين السموات والارض
الى ضاحية من نبي ووصي لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما علة لخلق او لمقدر اي اعلمكم بذلك الخلق
والتنزل لتتفكروا فتعلموا كمال قدرته وعلمه

سورة التحريم اثنتا عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم روي
اطلعت عائشة وحفصة على النبي ص وهو مع مارية فقال والله ما
اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وقيل خلا بها في يوم عائشة او حفصة
فعاتبته فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند زينب فتواطأت عائشة
حفصة فقالتا له انا نشم عندك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة والله موليكم متولي اموركم و
هو العليم بمصالحكم الحكيم فيما يحكم به عليكم واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حفصة حديثا تحريم مارية او العسل او استخلاف الشيخين
بعده فلما نبأت حفصة عائشة به الحديث واظهره الله عليه اطلعه
على افشائه عرف اعلم النبي ص حفصة بعضه بعض ما ذكرت واعرض عن
بعض عن اعلام بعض تكرما فلما نبأها به قالت من انباك هذا قال
نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله التفات الى خطابهما للمبالغة
في توبيخهما فقد صغت قلوبكما مالت عما يرضي النبي ص الى ما يسخطه
وجمع المثنى بالجمع كراهة الجمع بين تثنيتين فاكتفى بتثنية المضاف اليه او

الى ان كل جزء من البدن صغى فكان اجزاء البدن قلوب وان تظاهرا عليه
على النبي فيما يؤذيه فان الله هو مولاه ناصره وجبريل وصالح
المؤمنين وهو اميرهم علي ع كما رواه العامة والخاصة والملائكة
بعد ذلك بعد نصر الله وجبرئيل وعلي ع ظهير ظهراء لداي اعوان في
نصره والكلام مسوق للمبالغة في نصره والا فكفى بالله وليا ونصيرا
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله بالتخفيف والتشديد ازواجا خيرا
منكن عم الخطاب بالتهديد زجرا لغيرهما من الازواج عن مثل فعلهما
مسلمات مقرات او منقادات مؤمنات مصدقات او مخلصات قانتات
مطيعات او خاضعات تائبات من الذنوب عابدات لله او متذللات
للنبي سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا وسط الواو
لتنافيهما بخلاف السابقات لامكان اجتماعهما يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم بالحمل على الطاعات والكف عن المعاصي نارا
وقودها حطبها الناس والحجارة اصنامهم او حجارة الكبريت عليها
ملائكة خزنتها الزبانية غلاظ شداد في الاجرام او الافعال
لا يرحمون اهلها لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
تصريح بما علم ضمنا للتاكيد يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لا ينفعكم الاعتذار
انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزائه يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا ناصحة باخلاص الندم على الذنب والعزم على عدم

جبرئيل جبريل

العود

العود والنصح صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة فوصفت به مجازا مبالغة
او في الصدق لله او ذات نصوح عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار اطماع اريد به الوجوب على عادة الملوك و
عسى من الله واجب كما في بحر يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم امامهم وبايمانهم ويكون بايمانهم يقولون اي قائلين
ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها
النبي جاهد الكفار بالحرب والمنافقين بالحجة واغلظ عليهم بتحقير
القول والفعل ومأويهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح وامراة لوط مثل حالهم في ان الوصلة بينهم وبين النبي
والمؤمنين لا تدفع عنهم عقوبة كفرهم بحال الامراتين كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بنفاقهما وتظاهرهما عليهما
فلم يغنيا الرسولان عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا
النار مع الداخلين من الكفار فلا يستبعد النفاق والكفر من ازواج
الانبياء وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون مثل حالهم
في ان وصلة الكفار لا تضرهم بحال آسية امنت بموسى فعذبها فرعون
اذ قالت حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها
فراته فصبرت على العذاب ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم
الظالمين التابعين له فقبض الله روحها وقيل رفعها الى الجنة حية ومريم
ابنة عمران عطف على امراة فرعون التي احصنت فرجها من الرجال

فنفخنا فيه من روحنا التي خلقناها او من جهة روحنا جبرئيل نفخ في جيبها
فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها بشرائعه وكتبه الانجيل وجنس الكتب
المنزلة وكانت من القانتين من جملة المطيعين والتذكير للتغليب او للمبالغة
بما والهما في الطاعة لكاملي الرجال وفي المثلين تعريض بالامرأتين وتظا
على النبي اي كان من حقهما ان يكونا كآسية ومريم لا كامرأتي نوح ولوط

سورة الملك ثلثون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك تعالى وتكاثر خيره من تحت تصرفه كل شيء وهو على
كل شيء قدير هو الذي خلق الموت والحيوة اوجدهما حسب تقديره ان كانا
ضدين وقدرهما ان كان الموت عدما وقدم لتقدمه في الخلق ونحوها
وكنتم امواتا فاحياكم او لانه احث على حسن العمل ليبلوكم ليختبركم بالتكليف
ايكم احسن عملا اخلصه وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب
الذي خلق سبع سموات طباقا مصدر وصف به اي مطابقة بعضها
فوق بعض وطوبقت طباقا او ذات طباق ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
تناقض وعدم تناسب واتى بالرحمن مقام الضمير تعظيما وايذانا بان في خلقهن
رحمة وانعاما بمنافع شتى فارجع البصر اعده متأملا في السماء وتناسبها
ونظامها هل ترى فيها من فطور صدوع وخلل ثم ارجع البصر كرتين
رجعتين ملتمسا للخلل ينقلب اليك البصر خاسئا ذليلا لبعده عن
نيل المراد وهو حسير كليل من كثرة المعاودة ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح نيرات تضيء كالسراج وكون بعضها في السموات فوقها لا ينافي

كآسية

تفوت

تزينها بها وجعلناها رجوما للشياطين شهبا يرجمون بها اذا استرقوا السمع
واعتدنا لهم عذاب السعير النار المسعرة في الآخرة وللذين كفروا بربهم
عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت
الحمار فهي تفور تغلي بهم غلي المرجل تكاد تميز تتميز اي تتقطع من الغيظ
غضبا عليهم كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها توبيخا الم
يأتكم نذير ينذركم هذه النار قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا و
قلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي قد جاء كل
فوج منا رسول فكذبنا الرسل فضللناهم وجاز كون الخطاب من قول الخزنة
للكفار بتقدير القول فلا ينافيه توحيد النذير وقالوا لو كنا نسمع الا
سماع قبول او نعقل نتدبر بعقولنا ما كنا في اصحاب السعير في جملتهم
فاعترفوا حين لا ينفع الاعتراف بذنبهم بكفرهم فسحقا لاصحاب السعير
بعدا لهم عن رحمة الله وضع الظاهر موضع ضميرهم للتعميم والتعليل ان الذين
يخشون ربهم بالغيب غائبا عنهم لم يروه او غائبين عن اعين الناس اذ هم
لهم مغفرة واجر كبير عظيم واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور
بضمائرها فضلا عن النطق بها سرا او جهرا الا يعلم من خلق الا يعلم خالق
سر مخلوقه وهو اللطيف الخبير العالم ببواطن الامور كظواهرها هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا منقادة لتصرفاتكم بحرث وحفر وبناء فامشوا في
مناكبها جوانبها او جبالها اذ منكب الشيء جانبه واعلاه وكلوا من رزقه
واليه النشور رجعكم احياء للجزاء ءامنتم من في السماء امره وسلطانه ان

ءامنتم

يخسف بدل من من بكم الارض المذللة لكم فاذا هي تمور تضطرب بكم ام امنتم
من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون
حينئذ كيف نذير انذاري ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير
انكاري عليهم باهلاكهم اولم يروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات
باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن احيانا للاعانة على الجري فالقبض
يتجدد ويطير وعلى البسط فلذا عبر عنه بالفعل ما يمسكهن عن السقوط الا
الرحمن ذو الرحمة العامة باقدارهن على ذلك انه بكل شيء بصير عليم
يدبره بمقتضى حكمته ام من مبتدأ هذا خبره الذي صفة هذا والصلة هو جند
لكم اي اعوان ينصركم من دون الرحمن يمنعكم من عذابه ان الكافرون
ما هم الا في غرور يغرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل ولو نزل لدفعته اصنامهم
ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك اسبابه من المطر
وغيره بل لجوا في عتو تمادوا في تكبر ونفور عن الحق افمن يمشي مكبا على
وجهه عاثرا اعمى اهدى ام من يمشي سويا معتدلا على صراط مستقيم
قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتنتفعوا بها
فيما خلقت له فضيعتموها لا تكم قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذراكم
خلقكم في الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون للنبي والمؤمنين متى هذا
الوعد اي الحشر والخسف والحاصب ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم
بوقته عند الله استاثر به وانما انا نذير مبين فلما راوه اي الموعود
زلفة ذا زلفة اي قريبا سيئت وجوه الذين كفروا قبحت واسودت

نذيري نكيري

وقيل

وقيل قال لهم الخزنة هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من
الدعاء او بانذاره تدعون انه لا بعث من الدعوى قل ارايتم ان اهلكني
الله ومن معي من المؤمنين او رحمنا بالتعمير فمن يجير الكافرين من عذاب اليم
اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى جميع النعم امنا به
وعليه توكلنا لا على غيره فستعلمون من هو في ضلال مبين انحن ام
انتم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم
بماء معين جار او ظاهر يسهل اخذه **سورة القلم اثنان وخمسون اية مكية**
كلها او بعضها بسم الله الرحمن الرحيم
ن روى انه نهر في الجنة وقيل اسم للحوت او للدواة والقلم الذي كتب به اللوح
او الذي يكتب به وما يسطرون يكتبون اي الحفظة او اصحاب القلم ما انت
بنعمة ربك بمجنون جواب القسم رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا
على تحمل الشاق غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق عظيم بما
خلق في الحسن فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون
والباء زائدة او بايكم الفتنة اي الجنون او في اي الفريقين المجنون
افي المؤمنين ام في الكفرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
فاستحق اسم الجنون وهو اعلم بالمهتدين له بكمال العقل فلا تطع
المكذبين تهييج له ودوا لو تدهن تمنوا ان تلين لهم فيدهنون يلينون
لك حينئذ ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز
مغتاب مشاء بنميم نقال للكلام على وجه الافساد بين الناس مناع للخير

ارايتم
ارايتم

للمال عن الحقوق او مناع قومه الخير اى الاسلام معتد متجاوز فى الظلم
اثيم كثير الاثم عتل جاف غليظ بعد ذلك اى بعد ما عد من صفاته زنيم دعى
قيل هو الوليد بن مغيرة ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة سنة ان كان ذا مال
وبنين لا تتعلق من هذه صفاته لان كان ذا مال اذا تتلى عليه آياتنا
قال اساطير الاولين سنسمه نعلمه بعلامة على الخرطوم على انفه خطم
انفه بالسيف يوم بدر فبقى وسما او فى الآخرة فيتميز عن سائر الكفرة انا
بلوناهم اختبرناهم بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة هى بستان كانت بقرب
صنعاء لرجل صالح فكان يعطى الفقراء منه كثيرا فلما مات قال بنوه ان
فعلنا كابينا لم يبق لنا فحلفوا ليقطعوا ثمره صبحا لغيبة المساكين اذ اقسموا
ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون لا يقولون ان شاء الله او لا يخرجون
سهم الفقراء فطاف عليها طائف من ربك نارا احرقتها ليلا وهم
نائمون فاصبحت كالصريم كالبستان المصروم ثمره او كالليل سوادا
او كالنهار بياضا ليبسها سميا صريما لانصرام كل منهما عن الآخر او كالرمل
فتنادوا مصبحين ان بان اى اغدوا على حرثكم اخرجوا الى زرعكم
غدوة وعدى بعلى لتضمنه معنى الاقبال ان كنتم صارمين قاطعين
لثمره فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون من خفت اى خفى ان لا
يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد منع للفقراء وصلبة
قادرين اى لا يقدرون الا عليه لذهاب ثمرهم يعنى لما ارادوا انكد الفقراء
نكد عليهم بحيث لا يقدرون على غير النكد او على غضب بعضهم لبعض فلما

راوها محترقة قالوا انا لضالون عن الدين فعوقبنا بذلك او عن جنتنا
ما هى اياها ثم تاملوا فعرفوها فقالوا بل نحن محرومون جزها لمنعنا
حقها قال اوسطهم اعدلهم الم اقل لكم لولا تسبحون هلا
تستثنون اذ الاستثناء تعظيم لله وتنزيه له او لولا تذكرونه تائبين
قالوا سبحان ربنا عن الظلم انا كنا ظالمين بما فعلنا فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون فبعض يلوم من اشار بذلك وبعض يلوم من رضى به
قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين بذنبنا عسى ربنا ان يبدلنا بالتخفيف
والتشديد خيرا منها باعترافنا بذنبنا انا الى ربنا راغبون كذلك
المذكور مما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب الدنيوى ولعذاب
الآخرة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون ذلك لاطاعوا ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم
ان بعثنا كما يزعم المسلمون نعطى افضل منهم كما فى الدنيا او دونهم ما لكم
التفات كيف تحكمون هذا الحكم الباطل ام لكم كتاب من الله فيه
تدرسون تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان
عهود بايمان علينا بالغة فى التوكيد الى يوم القيمة متعلق بمقدر
فى علينا اى ثابتة ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك
الحكم زعيم كفيل لهم ام لهم شركاء فى هذا القول
فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين فى دعواهم ومفاد الآيات
انهم لا مستند لهم من عقل ولا نقل يوم ظرف ليأتوا او مقدر باذكر

يكشف عن ساق عبارة عن شدة الامر يوم القيمة ويدعون الى السجود
توبيخا فلا يستطيعون ليبس ظهورهم خاشعة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم
تغشاهم ذلة وقد كانوا في الدنيا يدعون الى السجود وهم سالمون
اصحاء متمكنون فلا يجيبون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله اي
اكفكه سنستدرجهم سنقربهم من العذاب درجة درجة بالامهال فرد في
النعم من حيث لا يعلمون ذلك واملي لهم امهلهم ان كيدي متين بطش
شديد سمي كيدا لانه بصورته ام تسئلهم اجرا على التبليغ فهم من مغرم
غرم لك مثقلون بذلك فلا يؤمنون ام عندهم الغيب اي علمه فهم
يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك بامهالهم ولا تكن في الضجر
كصاحب الحوت يونس اذ نادى ربه وهو مكظوم مملوء غيظا في بطن
الحوت او في قومه لولا ان تداركه نعمة من ربه اذ تداركه رحمة منه والتذكير
للفصل لنبذ بالعراء بالفضاء وهو مذموم ملوم بزلته الاولى فاجتبيه
ربه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
ان هي المخففة واللام فارقة اي ينظرون اليك نظر بغض يكادون يزلونك
به عن موقفك او يصيبونك باعينهم لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون
حسدا انه لمجنون بما يتلوه من القرآن وما هو اي القرآن الا ذكر عظة
للعالمين او مذكر لهم سورة الحاقة احدى او اثنتان وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيمة الواجبة
الوقوع او التي تحق فيها الامور او تقع الحواق فيها كالحساب والجزاء ما الحاقة

اي شيء

اي شيء هي تفخيم وتهويل وما ادريك اي اي شيء اعلمك ما الحاقة هي اعظم
من ان يعلم كنهها كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيمة التي تقرع الناس
باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة او الرجفة المجاوزة
للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت والبرد
عاتية عليهم او على خزانها فجرا وعن ضبطها سخرها سلطها عليهم سبع
ليال وثمانية ايام اولها صبح الاربعاء وهي ايام العجوز لوقوعها
عجز الشتاء او لان عجوزا من عاد دخلت سربا فانتزعتها الريح فقتلها
حسوما متتابعات فترى القوم لو حضرتهم فيها اي في الليالي والايام
صرعى ملقين هلكى كانهم اعجاز اصول نخل خاوية نخرة ساقطة
فهل ترى لهم من باقية من بقاء او نفس باقية وجاء فرعون ومن قبله
والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها بالخاطئة بالخطاء او بالفعلات
ذات الخطاء فعصوا رسول ربهم اي رسله فاخذهم اخذة رابية
زائدة في الشدة انا لما طغى الماء تجاوز حده المعتاد على قوم نوح او
على خزانه حملناكم في اصلاب آبائكم في الجارية سفينة نوح لنجعلها
اي الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة وتعيها
ولتحفظها اذن واعية من شانها ان تعي وتحفظ هي اذن علي كما رواه العام
والخاص فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هي الاولى او الثانية وحملت
الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة بعضها ببعض
فصارتا هباء او قاعا صفصفا فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة

وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك جنسه على ارجائها
جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم الضمير للملك على المعنى او للثمانية
لتقدمهم حكما يومئذ ثمانية من افراد الملائكة او صفوفهم يومئذ
تعرضون للحساب لا تخفى منكم خافية على الله فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول ابتهاجا هاؤم اقرؤا ها بالمد اسم خذ للواحد وهاؤم للجمع وهاء
بالكسر للواحدة اقرؤا كتابيه اني ظننت علمت اني ملاق حسابيه فهو
في عيشة راضية مرضية او راض صاحبها في جنة عالية رفيعة المكان
والقصور والاشجار قطوفها ثمارها جمع قطف اي مقطوف دانية
من المتناول فيقال لهم كلوا واشربوا اكلا وشربا هنيئا بما اسلفتم
قدمتم من الخير في الايام الخالية ايام الدنيا الماضية واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول حزنا يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما
حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحيوتي
فلم ابعث ما اغنى عني ماليه نفي او استفهام انكار هلك عني سلطانيه
تسلطي على الناس او حجتي فيقول الله للزبانية خذوه فغلوه اجمعوا
يديه ورجليه الى عنقه ثم الجحيم صلوه ادخلوه وقدم الجحيم للحصر وكذا
السلسلة ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اي طويلة وثم
للتفاوت بالشدة فاسلكوه ادخلوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين لا يحث على اطعامه فليس له اليوم ههنا
حميم قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او

مالي س
سلطاني س

ياكله

لا ياكله الا الخاطئون المتعمدون للخطايا فلا اقسم لا زائدة لنفي
الحاجة الى القسم لوضوح الامر او رد ما يخالف المقسم عليه بما تبصرون
وما لا تبصرون من المخلوقات اي بها كلها او بها وبخالقها انه اي القرآن
لقول رسول ارسله الله ولم يقوله من نفسه كريم على ربه وما هو
بقول شاعر كما زعمتم قليلا ما تؤمنون ايمانا قليلا تؤمنون ولا
بقول كاهن كما قلتم قليلا ما تذكرون اي تذكرا قليلا وقرن نفي الشاعرية
بالايمان لوضوح عدم مشابهة القرآن للشعر لكل احد ونفي الكاهنية
بالتذكر لتوقفه على تامل ما يظهر منافاة القرآن للكهانة بل هو
تنزيل من رب العالمين على لسان جبرئيل ولو تقول علينا محمد
بعض الاقاويل بان نسب الينا قولا لم نقله لاخذنا منه باليمين بيمينه
ثم لقطعنا منه الوتين اي عرق قلبه الذي يموت بقطعه اي لقتلناه
اشنع قتل بان نؤخذ بيمينه ونضرب عنقه وهو ينظر او لاخذنا منه
بالقوة فما منكم ايها الناس من احد عنه عن الرسول والقتل
حاجزين مانعين جمع لعموم احد وانه اي القرآن لتذكرة للمتقين
لعود نفعه اليهم وانا لنعلم ان منكم مكذبين وعيد لمن كذب
به وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وانه لحق
اليقين للحق المتيقن اضيف تاكيدا فسبح باسم ربك العظيم صفة
الاسم او الرب سورة المعارج اربع واربعون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل دعا داع بعذاب واقع نزلت لما قال بعض المنافقين

يوم الغدير اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء فرماه الله بحجر فقتله للكافرين ليس له دافع دافع من الله
ذي المعارج المصاعد وهي السموات لعروج الملائكة فيها او درجات
الجنة او الفواضل المفاضة تعرج الملائكة والروح جبرئيل فرد
لفضله او خلق اعظم من الملائكة اليه الى عرشه او مهبط امره في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا لا جزع ولا شكوى
فيه انهم يرونه اي العذاب او يوم القيمة بعيدا عن الامكان ونريه
قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل كالفلز المذاب او دردي
الزيت وتكون الجبال كالعهن كالصوف الملون المنفوش يطيره الريح
ولا يسئل حميم حميما قريب قريبه عن حاله للدهشة يبصرونهم استئناف
لبيان ان انتفاء السؤال لتشاغلهم لا لعدم الابصار والجمع للمعنى
يود المجرم لو يتمنى ان يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
زوجته واخيه وفصيلته عشيرته التي فصل منها تؤويه تضمه في الشدة
او النسب ومن في الارض جميعا من الخلائق ثم ينجيه الافتداء
وثم لاستبعاد الانجاء كلا ردع انها اي النار او القصة لظى
وهي اللهب وعلم جهنم نزاعة للشوى هي الاطراف وجمع شواة وهي
جلدة الرأس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان اي تاخذه فلا
يفوتها كانها تدعوه او ينطقها الله تعالى فتقول الي الي وجمع المال
فاوعى جعله في وعاء ومنع حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا

مائلا طبعا الى الهلع وهو قلة الصبر وشدة الحرص كما يفسره اذا مسه الشر
كالفقر والمرض جزوعا واذا مسه الخير كالغنى منوعا ونصب الثلاث
احوالا او كلمتا اذا ظرف اجزوعا ومنوعا الا المصلين الذين هم
على صلاتهم دائمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم
هو الزكوة المفروضة وعن الصادق ع انه الصدقة المندوبة للسائل
والمحروم من لا يسئل فيحسب غنيا فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين
الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب
ربهم غير مامون ان ينزل والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم لاماناتهم
وعهدهم راعون فرق المؤمنين والذين هم بشهاداتهم وقرء بالافراد بشهاداتهم
قائمون يقيمونها كما علموها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم
يحافظون يؤدونها لاوقاتها بحدودها والمضارع لتجددها
وتكررها ولفضلها افتتح بها وختم بها باعتبارين اولئك في جنات
مكرمون في نعيمها فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين مسرعين
عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا متفرقة جمع عزة واصلها عزوة
من عزاه نسبه كانوا يحفون بالرسول ويستهزؤن به وبالمؤمنين ايطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم انكار لقولهم لئن دخلها هؤلاء
الجنة كما يزعمون لندخلنها قبلهم كلا ردع لهم انا خلقناهم مما يعلمون

من نطفة قذرة كسائر الناس فكيف ينكرونا الخالق وقدرته على اعادته
ويدعي الشرف بنفسه ويطمع في محل قدس ولم يستكمل الايمان والطاعة
فلا اقسم لا مزيدة برب المشارق والمغارب للشمس ولكل نير انا لقادرون
على ان نبدل اى نهلكهم ونخلق بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين
بمغلوبين على ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا في هواهم حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون فيه الجزاء يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا
سريعين كانهم الى نصب بفتح النون واسكان الصاد صنم او علم نصب لهم وقرئ
بضمها يوفضون يسرعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون وهو يوم القيمة سورة نوح ثمان او تسع وعشرون
او ثلثون آية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا
نوحا الى قومه ان اى بان او اى لتضمن الارسال معنى القول انذر قومك
من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عاجلا وآجلا قال يا قوم اني لكم نذير
مبين ان اعبدوا الله وحده واتقوه بترك معاصيه واطيعون
فان طاعتي طاعته يغفر لكم من ذنوبكم اى بعضها بما سوى حق الناس
ويؤخركم الى اجل مسمى هو الاقصى المشروط بالايمان فلم يخترمكم قبله
بالاستيصال ان اجل الله المسمى عنده اذا جاء لا يؤخر فبادروا وقت
الامهال لو كنتم تعلمون ذلك او من اهل العلم لعلمتم صحته قال رب اني
دعوت قومي ليلا ونهارا اى دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا
فرارا من الايمان واني كلما دعوتهم الى البر لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم

في آذانهم لئلا يسمعوا دعائي واستغشوا ثيابهم تغطوا بها لئلا يروني
واصروا على كفرهم واستكبروا عن اجابتي استكبارا ثم اني دعوتهم
جهارا للتغليظ او مجاهرا ثم اني اعلنت لهم الدعوة واسررت لهم اسرارا
فجمعت بين الامرين زيادة في التغليظ وثم للتراخي في المراتب او تفاوتها
فقلت استغفروا ربكم بالتوبة من كفركم انه كان غفارا لمن استغفره
يرسل السماء المطر وكان قد حبس عنهم واعقمت نساءهم اربعين سنة
عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تخافون
عظمته فتوحدوه او لا تعتقدون له ثباتا فتخشوا عقوبته وقد خلقكم
اطوارا نطفة ثم علقة الى آخره احوالا اى مختلفين اصنافا
الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا في الملك وجعل القمر
فيهن في مجموعهن لصدقه بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا شبهه
به لان ضوءها ذاتي ولا ذهابها ظلمة الليل والله انبتكم انشاكم
من الارض اذ انشأ اباكم واغذيتكم منها نباتا ثم يعيدكم فيها امواتا
ويخرجكم منها احياء للبعث اخراجا اكده كالسابق ايذانا بتحقق الاعادة
كالبدء والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا
فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من
لم يزده ماله وولده الا خسارا اى اتبعوا رؤساءهم الذين بطروا النعم وُلده
عليهم بالمال والولد حتى صيروها سببا لزيادة خسارتهم ومكروا مكرا

كبارا اكبر جدا فانهم كذبوا نوحا وحرضوا سفلتهم على اذاه وقالوا لهم
لا تذرن آلهتكم خصوا منها خمسا فقالوا ولا تذرن ودا بالفتح
والضم ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قيل هي اسماء قوم صلحاء
بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروهم ليقتدى بهم ثم عبدوا ثم انتقلت الى
العرب وقد اضلوا اي الرؤسا او الاصنام كثيرا كقوله انهن اضللن
كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا الا عن الجنة او الاخذ لانا او عدنا
بنحو في ضلال وسعر مما خطيئاتهم من اجلها اغرقوا بالطوفان فادخلوا
نارا عذبوا بها عقيب الاغراق تحت الماء عذاب القبر وفي الآخرة و
التعقيب لعدم الاعتداد بمدة البرزخ ونكرت تعظيما فلم يجدوا لهم من دون
الله انصارا يمنعونهم منها وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا نازل دار اي احدا دعى عليهم بعد ان عرف طباعهم بصحبتهم الف
سنة الا خمسين عاما واوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد
آمن انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
علم ذلك بالوحي رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي
مؤمنا حال وللمؤمنين والمؤمنات عامة ولا تزد الظالمين عامة
او قومه الا تبارا هلاكا فاهلكوا سورة الجن ثمان وعشرون آية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه اي الشان
استمع نفر من الجن جن نصيبين او غيرهم ويفيد انه مبعوث الى الثقلين
وان الجن مكلفون ويفهمون لغة العرب ويميزون بين المعجز وغيره

خطاياهم

فقالوا

فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرآنا عجبا عجيبا مباينا لا
شكاله في حسن مبانيه وصحة معانيه يهدي الى الرشد الصواب او الايمان
فآمنا به بالقرآن ولن نشرك فيما بعد بربنا احدا وانه اي الشان
تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته او ملكه وغناه عما نسب اليه من
الصاحبة والولد ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه اي الشان كان
يقول سفيهنا ابليس او غيره على الله شططا قولا ذا شطط اي بعد
عن الحق بنسبة الصاحبة والولد اليه او وصف بالمصدر مبالغة وانا
ظننا ان الشان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اي انما
قلدنا السفيه في ذلك لظننا ان احدا لا يكذب على الله حتى تبين لنا
كذبه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن كان الرجل
اذا امسى بقفر يقول اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهائه فزادوهم
رهقا فزاد الانس الجن بعوذهم بهم طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس
او زاد الجن الانس اثما باغوائهم وهو من كلام الجن بعضهم لبعض
او استيناف من الله وعلى الفتح من الوحي وكذا الكلام في وانهم اي الانس
ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان المخففة لن يبعث الله احدا
بعد الموت وقال الجن وانا لمسنا السماء مسناها استعار
للطلب اي طلبنا بلوغها لاستراق السمع فوجدناها ملئت حرسا شديدا
من الملائكة وشهبا جمع شهاب وهو كوكب الرجم وهذا حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وانا كنا قبل مبعثه نقعد منها مقاعد خالية من الحرس والشهب للسمع

فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قد رصد ليرجم به وانا لا ندري
أشر أريد بمن في الارض بمنع الاستراق أم أراد بهم ربهم رشدا خيرا
وانا منا الصالحون عقيدة وعملا ومنا دون ذلك اي قوم ادون
منهم في الصلاح كنا طرائق اي مذاهب او ذوي طرائق
قددا متفرقة وانا ظننا ايقنا ان المخففة لن نعجز الله كائنين في الارض
ولن نعجزه هربا هاربين اي لا نفوته حيث كنا وانا لما سمعنا
الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
نقصا من اجره ولا غشيانا ظلم بعقوبته او جزاء بخس ولا رهق وانا
منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن الحق بكفرهم فمن اسلم
فاولئك تحروا رشدا طلبوا صوابا موجبا للثواب واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وقودا ككفرة الانس وان الشأن لو استقاموا
اي الثقلان او احدهما على الطريقة اي الايمان لاسقيناهم ماء
غدقا كثيرا اي لوسعنا عليهم الرزق وخص الماء بالذكر لانه اصل السعة
لنفتنهم لنختبرهم فيه ليظهر كيف شكرهم وقيل معناه لو استقاموا
على طريقة الكفر لوسعنا عليهم استدراجا لهم ومن يعرض عن ذكر ربه
وعظه او عبادته يسلكه ندخله بالنون والياء عذابا صعدا شاقا
يتصعد المعذب ويعلوه وان المساجد لله من الوحي وبتقدير اللام العلة
لقوله فلا تدعوا تعبدوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كاهل الكتابين
في بيعهم وكنائسهم وقيل اريد بالمساجد الارض كلها لانها جعلت للنبي

مسجدا

مسجدا وروي مواضع السجود وهي الاعضاء السبعة اي لا تسجدوا بها لغير الله
وانه اي الشأن من الوحي او استئناف لما قام عبد الله النبي ﷺ وذكر
العبد للتواضع كأنه كالمتكلم عن نفسه يدعوه يعبده كادوا اي الجن
يكونون عليه لبدا جمع لبدة اي مزدحمين عليه يركب بعضهم بعضا
تعجبا من قراءته وحرصا على سماعها او كاد المشركون يتراكبون عليه
لمنعه عما هو فيه قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا لا اتردد عليهم قال
قل اني لا املك لكم ضرا فلا رشدا فلا نفعا قل اني لن يجيرني
من الله احد ان اراد بي ضرا ولن اجد من دونه ملتحدا معدلا وملجأ
الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم شيئا الا بلاغا
استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم شيئا الا البلاغ اليكم من الله
اي عنه وكائنا منه ورسالاته ومن يعص الله ورسوله في التوحيد
فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا جمع للمعنى حتى اذا راوا ما يوعدون
من العذاب في بدر او القيامة فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا واقل
عددا اعوانا اهو ام هم وكانهم قالوا متى هذا الوعد فقيل قل ان
ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا اجلا
بعيدا اي هو كائن قطعا ولا يعلم وقته الا الله هو عالم الغيب فلا
يظهر يطلع على غيبه احدا من خلقه الا من ارتضى للاطلاع على بعضه
لمصلحة من رسول بيان لمن واما علم الاوصياء فبتوسط الرسول كعلمنا
بامور الآخرة بتوسطهم وان اختلف طريق التعلم فانه اي الله يسلك

اى يدخل من بين يديه من امام المرتضى ومن خلفه رصدا ملائكة يحرسونه
من تخاليط الشياطين حتى يبلغ ما يوحى اليه وقيل للتقدير فان المرتضى
يسير امامه وخلفه الملائكة يحرسونه ليعلم الله علم ظهور ان المخففة قد
ابلغوا اى الرسل رسالات ربهم بلا تغيير واحاط اى وقد احاط الله
قبل بما لديهم من العلم والحكمة واحصى كل شىء عددا سورة المزمل
تسع عشرة او عشرون آية مكية او بعضها بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل اى المتزمل ادغم التاء فى الزاء من تزمل تلفف بثيابه
خوطب به لانه ارتعد بدء مجئ جبرئيل فقال زملونى وكان يتزمل بثيابه
للنوم او للصلوة او من المحمل اى المتحمل لاعباء النبوة قم الليل للصلوة الا
قليلا نصفه بدل من قليلا او انقص منه من القليل والنصف قليلا
الى الثلث او زد عليه اى على القليل قليلا ورتل القرآن ترتيلا بحفظ
الوقوف وتبيين الحروف انا سنلقى عليك قولا ثقيلا هو القرآن لما فيه
من التكاليف الشاقة سيما على النبى او ثقيلا تلقيه فانه كان يتغير حاله
ويعرق عند نزوله او ادراك معانيه او فى الميزان او على الكفار او ثقيلا بينا
له موقع لانه حكمة ان ناشئة الليل القيام فى الاخرة للصلوة او النفس
التى تنشأ اى تنهض من منامها للعبادة هى اشد وطا اى ثقلا او ثبات
قدم واقوم قيلا اصوب قولا وقراءة لفراغ البال ان لك فى النهار
سبحا طويلا تصرفا فى مهامك فلا تفرغ لمناجاة الله فتهجد بالليل
واذكر اسم ربك فى تهجدك او دائما بالتسبيح ونحوه وتبتل وانقطع

من زمل الزمل اى حمل

حكمة ظ

الساعات

وطاء

اليه

اليه فى العبادة تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا
اليه امورك فانه يكفيكها واصبر على ما يقولون من التكذيب واهجرهم هجرا
جميلا بالمجانبة والمداراة وذرنى والمكذبين اولى النعمة التنعم صناديد
قريش ومهلهم زمنا قليلا ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل
بالكسر وجحيما نارا عظيمة وطعاما ذا غصة ينشب فى الحلق كالزقوم والضريع
وعذابا اليما زيادة على ما ذكر وتنكير الكل للتعظيم يوم ترجف الارض
والجبال تزلزل وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا منثورا بعد
اجتماعه انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد شاهدا عليكم
فى الاخرة بما يكون منكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى فعصى
فرعون الرسول المعهود فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون
ان كفرتم يوما مفعول تتقون اى تدفعون عذاب يوم يجعل الولدان
شيبا لشدة هوله جمع اشيب السماء منفطر منشق به كان وعده مفعولا
ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه الى رضاه سبيلا
بالاتعاظ والايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من
ثلثى الليل بضم اللام واسكانها ونصفه وثلثه عطف على ثلثى وقرئ
بالنصب عطف على ادنى وطائفة من الذين معك عطف على مستكن تقوم
والله يقدر الليل والنهار يعلم مقاديرهما فيعلم القدر الذى يقومون
به علم ان المخففة لن تحصوه لن تطيقوا احصاء الوقت المقدر على الحقيقة
بسهولة فتاب عليكم مخففا عنكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن اى صلوا ما

عليكم بالليل عجز عن الصلوة بالقرآنة لانها جزؤها علم ان سيكون منكم
مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون لطلب
للتجارة او تحصيل العلم وكل طاعة وآخرون يقاتلون في سبيل الله وكل
من الفرق الثلاث يشق عليهم التهجد المذكور فهم احق بالتخفيف فلذا كرر
مرتبا عليهم بقوله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة الواجبة وآتوا
الزكوة المفروضة واقرضوا الله قرضا حسنا بالانفاق تطوعا في
سبيل الخير او بفعل الحسنات مطلقا وفيه ترغيب لاشعاره بالعوض
كالتصريح في وما تقدموا لانفسكم من خير مال واحسان تجدوه
عند الله هو خيرا واعظم اجرا البقاء ثوابه واستغفروا الله في كل
حال ان الله غفور رحيم سورة المدثر خمسون وخمس آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتغطى
بالدثار قم من مضجعك او شمر وجد فانذر ترك مفعوله للتعميم وقومك
وربك فكبر عظمه عما لا يليق به وثيابك فطهر فقصرها فانه ابقى واتقى
وانقى كما عن علي رضه او من النجاسة او نفسك فنزه من الاخلاق الذميمة
والرجز الاوثان او العذاب اي موجبه من الشرك والمعاصي فاهجر
دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيئا مستكثرا
اي طالبا اكثر منه او رائيا انه كثيرا ولا تمنن على الله بطاعتك مستكثرا
لها او على الناس برسالتك ولربك لوجهه فاصبر على ما كلفته او اذى
قومك فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور فاعول من النقر بمعنى النفخ

فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير تاكيد يفيد انه عسر عليهم
لا يرجى زواله بخلاف المؤمنين فانه يسير عليهم ذرني ومن خلقت
وحيدا حال من الياء اي اتركني وحدي معه اكفكه او من التاء اي ومن خلقته
وحدي بلا شركة احد او من العائد المقدر اي خلقته فريدا لا مال له
ولا ولد وهو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا متسعا
مستمرا من الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه يانس
بهم لا يفارقونه ومهدت له تمهيدا بسطت الجاه والرياسة ثم
يطمع ان ازيد استبعاد لطمعه في الزيادة على ما اوتي مع كفرانه النعمة
كلا ردع له عن الطمع انه كان لآياتنا عنيدا معاندا فينا
تعليل الردع كانه قيل لم لا يزاد فقيل لعناده الموجب لسلب النعمة
فكيف الزيادة سارهقه صعودا ساغشيه مشقة من العناء او جبلا
من النار يصعد فيه ثم يهوي ابدا ثم فصل عناده فقال انه فكر فيما يطعن
به في القرآن وقدر ذلك في نفسه فقتل كيف قدر فلعن على اي
حال كان تقديره او هو تعجب من تقديره استهزاء بهم كقولهم قتله الله
ما اشعره اي بلغ في الشعر حيث يحسد ويدعى عليه ثم قتل كيف قدر
كرر بثم ايذانا بان الثاني ابلغ ثم نظر في وجوه قومه او فيما يطعن به ثم
عبس قطب وجهه حيرة فيما يقول وبسر واهتم لذلك ثم ادبر عن الحق
واستكبر عن اتباع النبي صلعم فقال ان هذا الا سحر يؤثر
يروى عن السحرة ان هذا الا قول البشر لم يعطف على ما قبله لانه

كالتأكيد سأصليه سأدخله سقر النار او دركة منها وما أدراك ما سقر
تعظيم لها لا تبقي شيئا دخلها ولا تذر ولا تتركه حتى تهلكه لواحة للبشر
مغيرة لظاهر الجلود بالاحراق عليها تسعة عشر ملكا خزنتها مالك ومعه
قيل لما نزلت قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم ايعجز كل عشرة منكم
ان يبطشوا برجل منهم فقال بعضهم انا اكفيكم سبعة عشر فاكفوني انتم
اثنين فنزل وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة فلا يطاقون لشدتهم
ولا يرجون العدد بمجانستهم لكم وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا امتحانا لهم ليظهر كفرهم باعراضهم لم كانوا تسعة عشر واستهزائهم
المذكور ليستيقن الذين اوتوا الكتاب نبوة محمد صلعم لاخباره بما يوافق
ما في كتبهم من عدتهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان به ولا يرتاب
فيه الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض
نفاق ممن سيحدثون بالمدينة فهو اخبار بالغيب والكافرون علانية
بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه به لاستغرابه كذلك
الاضلال اى الخذلان لمنكر هذا العدد يضل الله من يشاء بخذلانه
لعدم نفع اللطف فيه ويهدي من يشاء بلطفه لانتفاعه وما يعلم
جنود ربك في قوتهم وكثرتهم الا هو وما هي اى سقر او السورة الا
ذكرى تذكرة للبشر كلا ردع لمنكرها او بمعنى حقا والقمر والليل
اذا بالف بعد الذال دبر كفعل بمعنى اضل وقرئ اذ ساكنة وادبر كاضل
والصبح اذا اسفر اضاء انها اى سقر لاحدى الكبر الدواهي الكبر جمع كبرى

اذا ادبر

عظمى نذيرا للبشر تمييز لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بدل من البشر اى
لمن شاء السبق الى الجزاء او التخلف عنه كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة
بكسبها اى عملها الا اصحاب اليمين قال الباقر هم نحن وشيعتنا
في جنات يتساءلون بينهم او يسئلون غيرهم عن المجرمين عن حالهم
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الصلوة المفروضة ولم
نك نطعم المسكين ما فرض له ويفيد ان الكفار مخاطبون بالفروع وكنا
نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا مع ذلك كله نكذب بيوم الدين
البعث والجزاء حتى اتانا اليقين هو الموت فما تنفعهم شفاعة
الشافعين لو شفعوا لهم فرضا فما لهم عن التذكرة التذكير اى القرآن
معرضين حال مثل مالك قائما كأنهم في نفارهم عن الذكر وبلادتهم
حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اى اسد بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة اذ قالوا للنبي صلعم لن نؤمن لك حتى تنزل علينا
كتابا من السماء كلا بل لا يخافون الآخرة كلا اى حقا انه اى القرآن
تذكرة عظة بالغة فمن شاء ذكره اتعظ به وما يذكرون الا ان
يشاء الله جبرهم على الذكر هو اهل التقوى ان يتقى واهل المغفرة
ان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة اربعون او تسع وثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة مر تفسيره في الواقعة وغيرها ولا اقسم بالنفس
اللوامة المؤمنة التي تلوم صاحبها ابدا وان اجتهدت في الخير والمتقية
اللائمة في القيمة للنفوس التاركة للتقوى والمطمئنة اللائمة للامارة و

لا اقسم

وجواب القسم مقدر اي لتبعثن أيحسب الإنسان منكر البعث أ لن نجمع
عظامه للبعث بلى نجمعها قادرين على أن نسوي بنانه انامله التي بها يتم
الاصبع بان نؤلف سلامياته كما كانت مع صغرها فكيف بالكبار بل يريد
الإنسان ليفجر أمامه ليستمر على فجوره في دقائق الآتية او يكذب بما امامه
من البعث يسئل استهزاء وتكذيبا أيان متى يوم القيمة فإذا برق
البصر تحير دهشا من برق الرجل ودهش بصره وخسف القمر ذهب نوره
وجمع الشمس والقمر في ذهابا او الطلوع من المغرب والتذكير لتغليب القمر
يقول الإنسان يومئذ أين المفر الفرار قول آيس من وجدانه كلا ردع
عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ يعتصم به إلى ربك وحده يومئذ المستقر
استقرار العباد فيحاسبهم ويجازيهم ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم
وأخر بأول عمله وآخره او بما قدم من عمل عمله وبما أخره فلم يعمله او بما
عمله وبما سنه فعمل به بعده او بما قدم من مال لنفسه وبما خلفه لغيره
بل الإنسان على نفسه بصيرة حجة واضحة لشهادته بما عملت او بصيرة اي عليم
بها والهاء للمبالغة ولو ألقى معاذيره ولو جاء بكل معذرة لم تنفعه
لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك قبل تمام وحيه لتعجل به لتأخذه
بعجلة حرصا عليه خوف نسيانه إن علينا جمعه في صدرك وقرآنه وجري
قراءته على لسانك فإذا قرأناه عليك بقراءة جبرئيل فاتبع قرآنه
قراءته بعد استماعها ولا تساوقه فيها ثم إن علينا بيانه بتفهيمك معناه
كلا حقا او ردع بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة تؤثرون الدنيا

على العقبى وجوه يومئذ ناضرة بهجة حسنة إلى ربها ناظرة إلى رحمته وانعامه
ووجوه يومئذ باسرة عابسة كالحة تظن أن يفعل بها فاقرة داهية
تقصم فقار الظهر كلا ردع عن ايثار العاجل على الآجل إذا بلغت النفس
بقرينة الحال والمقال التراقي اعالي الصدر وقيل قال من حوله من راق
يرقيه بما يشفيه او قالت الملائكة من يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة
العذاب وظن ايقن المحتضر أنه الفراق ان ما حل به فراق الدنيا والتفت
الساق بالساق ساقه بساقه من كرب الموت او التصقت شدة فراق الدنيا
بشدة هول الآخرة إلى ربك الى حكمه يومئذ المساق السوق فلا صدق
بالحق او فلا زكى ماله ولا صلى لله ولكن كذب بالحق وتولى عن الايمان
ثم ذهب إلى أهله يتمطى يتبختر اعجابا بنفسه أولى لك فأولى دعا عليهم
فيه تهديد واللام زائدة اي وليك ما تكره او الهلاك ثم أولى لك فأولى
او وليك الشر في الدنيا ثم في الآخرة أيحسب الإنسان أن يترك سدى
هملا لا يكلف ولا يجازى ألم يك نطفة من مني يمنى يراق في الرحم ثم كان
علقة فخلق فسوى فقدره انا ما فعله فجعل منه الزوجين الصنفين
الذكر والأنثى أليس ذلك الفاعل لهذه الامور بقادر على أن
يحيي الموتى عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت قال سبحانك بلى سورة الانسان احدى
وثلاثون آية مدنية وقيل لا بعضها وقيل كلها مكية ويكذبه النقل الصحيح
بسم الله الرحمن الرحيم هل أتى على الإنسان
جنسه حين من الدهر طائفة من الزمان الغير المحدود لم يكن شيئا مذكورا

بالانسانية بل كان عنصرا او نطفة وقيل اريد بالانسان آدم انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج نبتليه اخلاط لانه من مجموع ماء الزوجين
فجعلناه بسبب الابتلاء سميعا بصيرا ليسمع الايات ويبصر الكائنات فلزمه
الحجة انا هديناه السبيل بنصب الادلة له اما شاكرا واما كفورا انا
اعتدنا للكافرين سلاسل يسلكون فيها واغلالا في اعناقهم وابدانهم سلاسلا
وسعيرا يصلونها ان الابرار جمع بر او بار والمراد بهم علي وفاطمة و
ابناهما باجماع اهل البيت وشيعتهم وتظافر به روايات العامة والخاصة
يشربون من كأس اناء فيه خمر او من خمر كان مزاجها كافورا يخلق فيها
رائحته وبياضه وبرده وقيل اسم عين في الجنة تشبه الكافور عينا يشرب
بها منها عباد الله يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤا بسهولة يوفون
بالنذر ويخافون يوما كان شره هوله مستطيرا منتشرا ذاهبا في
الجهات ويطعمون الطعام على حبه حب الله او الطعام اي مع حاجتهم
اليه مسكينا ويتيما من المسلمين واسيرا من الكفار اخذ من دار الحرب
وقيل من المسلمين ويعم المحبوس والمملوك قائلين بلسان الحال انما نطعمكم
لوجه الله لطلب رضاه خاصة بعد انهم لم يتكلموا به ولكن علم الله منهم
فاثنى عليهم لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ولا شكرا على الاطعام
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا مكفهرا الشدة كالاسد العبوس او
تعبس به الكفار لهوله قمطريرا شديد العبوس فوقاهم الله شر ذلك
اليوم الذي يخافونه ولقاهم نضرة حسنا بهاء في وجوههم وسرورا

وجزيهم بما صبروا على التكاليف والايثار مع شدة الحاجة جنة يسكنونها
وحريرا يلبسونه متكئين فيها على الارائك الاسرة في الحجال والمساند
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا يجدون حرا ولا بردا او الزمهرير
القمر اي هي مضيئة بذاتها لا بشمس ولا قمر ودانية عليهم ظلالها اشجارها
وذللت قطوفها تذليلا سهل اخذ ثمارها للمتناول كيف شاء ويطاف
عليهم بآنية من فضة واكواب اقداح لا عرى لها كانت قواريرا قواريرا قواريرا قواريرا
من فضة اي جامعة لصفاء الزجاج وبياض الفضة فيرى باطنها من
ظاهرها قدروها تقديرا اي قدروها في انفسهم على صغر فجاءت كما
قدروها او قدرها الطائفون شرابها على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص وذلك
الذ للشارب ويسقون فيها كأسا خمرا كان مزاجها زنجبيلا في الطعم والعرف
تستلذه عينا فيها تسمى سلسبيلا من السلاسة على زيادة الباء لسلاسة
ساغها في الحلق ويفيد نفي لذع الزنجبيل المنافي للسلاسة ويطوف
عليهم ولدان مخلدون لا يتغيرون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا
منثورا لحسنهم وصفائهم وانتشارهم في الخدمة واذا رأيت ثم لا
مفعول له اي اذا رميت ببصرك في الجنة رأيت نعيما اي نعيم وملكا كبيرا
باقيا لا يزول او متسعا عاليهم اي فوقهم ثياب سندس مارق
من الحرير خضر واستبرق ما غلظ من الديباج وحلوا اساور من فضة
وفي مواضع من ذهب ولا منافات لجواز التعاقب والجمع وكون تلك الفضة
افضل من الذهب وسقيهم ربهم شرابا طهورا طاهرا من الاقذار ثم

الابدى لخاطئة الدنيا ان هذا الثواب كان لكم جزاء على حسناتكم
وكان سعيكم فى مرضاة الله مشكورا مقبولا مثابا عليه انا نحن نزلنا
عليك القرآن تنزيلا مفصلا نجوما لحكم منها تسليتك فاصبر لحكم
ربك بتبليغ رسالته وتحمل اذى قومك ولا تطع منهم آثما او كفورا
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا واظب على ذكره او على صلوة الفجر والظهر والعصر
ومن الليل بعضه فاسجد له فصل العشائين له وسبحه تهجد له ليلا
طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم امامهم
يوما ثقيلا شديدا لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وثقنا
ربطا وصالهم بالعصب واذا شئنا بدلنا بعد اهلاكهم امثالهم
فى الخلقة وشدة الاسر تبديلا اى اعدناهم وجئ بالماضى لتحققه وكذا
لفظ اذا ان هذه السورة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا بالطاعة وما تشاؤن اتخاذ السبيل البر الا ان يشاء الله جبرهم
عليه ولكن لا يشاء لمخالفته للحكمة ان الله كان عليما حكيما فلا يفعل
خلاف مقتضى الحكمة يدخل من يشاء فى رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين
اعد لهم عذابا اليما سورة المرسلات خمسون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات
فرقا فالملقيات ذكرا اقسم بطوائف الملائكة المرسلة باوامره متتابعة
كعرف الفرس والمعروف فعصفن كالرياح ممتثلات امره ونشرن الشرائع
فى الارض او اجنحتهن نازلات بالوحى ففرقن بين الحق والباطل فالقين

ذكرا

ذكرا الى الانبياء اويا آيات القرآن المرسلة بكل عرف الى محمد صلعم فعصفن
بآثار الكتب بالنسخ ونشرت انوار الهدى فى القلوب ففرقت بين
الحق والباطل فالقت الذكر الى النبى صلعم وقيل الثلاث الاول او الاوليان
للرياح والباقيات او البواقى للملائكة عذرا للمحقين او نذرا للمبطلين
انما توعدون من البعث والجزاء لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم
طمست محى نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت
ذريت كحب نسف بمنسف واذا الرسل اقتت عرفت وقت شهادتهم — وقتت وقتت
على اممهم لاى يوم اجلت اخرت وضرب الاجل لجمعهم تهويل وتعجب منه
ليوم الفصل بين الخلائق وما ادريك ما يوم الفصل زيادة تهويل
لشانه ويل يومئذ للمكذبين بذلك كرر تجديدا للتهديد وتاكيدا
للوعيد الم نهلك الاولين بتكذيبهم ثم نتبعهم اى نحن الآخرين
ممن كذبوا ككفار مكة كذلك الفعل اى الاهلاك نفعل بالمجرمين
ويل يومئذ للمكذبين باياتنا الم نخلقكم من ماء مهين منى
قذر حقير فجعلناه فى قرار مكين حريز هو الرحم الى قدر مقدار من
الوقت معلوم عند الله للولادة فقدرنا على ذلك او فقدرناه
ليوافق قراءة التشديد فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت اى ضم احياء على
ظهرها وامواتا فى بطنها ونصب على المفعولية لكفاتا ونكر تفخيما وجعلنا
فيها رواسى شامخات جبالا ثوابت عوالى واسقيناكم ماء فراتا عذبا

ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم ويقال انطلقوا الى ما كنتم به
تكذبون من العذاب انطلقوا الى ظل هو دخان جهنم ذي ثلاث
شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب يتشعب لعظمه او يحيط بهم يمينا
وشمالا ومن فوقهم قيل هو النار انها اي الشعب والنار ترمي بشرر
وهو ما تطاير منها كالقصر في عظمه كانه في اللون والكثرة والتتابع
والاختلاط والسرعة جمالة جمع جمال او جمالة جمع جمل وقرئ جمالات
صفر فان النار صفراء وقيل سوداء اذ سواد الابل يشوبه صفرة
وقيل جمالات بالضم جمع جمالة ما غلظ من حبال السفن شبه بها في
امتداده ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون بما
ينفعهم فنطقهم كلا نطق او نسي دهشة وحيرة وهذا في موطن
ويختصمون في آخر ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان
كان لكم كيد حيلة فكيدون فاحتالوا لدفع العذاب عنكم تعجيز
لهم وتوبيخ على كيدهم للمؤمنين في الدنيا ويل يومئذ للمكذبين
ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون ويقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون من الحسنات انا كذلك نجزي
المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا من الزمان
وهو مدة اعماركم انكم مجرمون مستحقون للعقاب ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا واخشعوا وانقادوا لا

الجزء الثلاثون

يركعون ويفيد ان الامر للوجوب وان الكفار مخاطبون بالفروع ويل
يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذ هو اعظم
حديث وابلغه سورة النبأ احدى او اربعون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
عم يتساءلون بحذف الف ما الاستفهامية تفخيما للشأن المسؤول عنه
كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث وغيره عن النبأ العظيم هو البعث
او الكتاب الصامت او الناطق الذي هم فيه مختلفون بالتصديق
والتكذيب كلا ردع على التكذيب به سيعلمون عاقبة تكذيبهم ثم كلا
سيعلمون كرر ثم مبالغة في التهديد والاولى عند النزع والثاني في الآخرة
ثم نبه على قدرته على البعث بقوله الم نجعل الارض مهادا اوطاء كالمهد
والجبال اوتادا تثبت الارض لئلا تميد باهلها وخلقناكم ازواجا
ذكرانا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة او قطعا للتصرف جوارحكم
وقواكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بظلمته وجعلنا النهار معاشا
وقت معاش وبنينا فوقكم سبعا من السموات شدادا لا يبلى بمرور
الدهر وجعلنا الشمس سراجا وهاجا منيرا متلألئا للعالمين شديد
الحر وانزلنا من المعصرات السحائب التي شارفت ان تمطر او الرياح
التي تعصر السحاب ماء ثجاجا صبابا بدفع لنخرج به حبا كالحنطة والشعير
ونباتا كالتبن والحشيش وجنات الفافا بساتين ملتفة بالشجر ان يوم
الفصل بين الخلق كان ميقاتا وقتا لما وعد الله من الجزاء يوم ينفخ
في الصور النفخة الثانية فتاتون افواجا جماعات من قبوركم الى المحشر

وفتحت السماء شقت لنزول الملائكة فكانت فصارت ابوابا كلها لكثرة
شقوقها او ذوات ابواب وسيرت الجبال في الجو كالهباء فكانت سرابا
كالسراب يظن انها جبال وليست بها ان جهنم كانت مرصادا مكانا
يرصد فيه خزنتها الكفار او خزنة الجنة للمؤمنين ليقوهم فيحها لان
مجازهم عليها او راصدة للكفرة لايفوتونها للطاغين الكافرين مآبا مرجعا لا
حال مقدرة فيها احقابا دهورا متتابعة لاتتناهى ومن البا قرة انها
في الذين يخرجون من النار لايذوقون فيها بردا روحا من حر النار
او نوما ولا شرابا ما يكسر عطشهم الا لكن حميما ماء شديد الحر وغساقا
ما يغسق اي يسيل من صديدهم جزاء وفاقا موافقا اوذا وفاق لعملهم
في القبح انهم كانوا لا يرجون لايتوقعون ولايخافون حسابا لانكارهم
البعث وكذبوا باياتنا التي اتت بها الرسل وبالقرآن كذابا مكتوبا
في اللوح او صحف الحفظة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا لاستمراره
فهو متزايدا بدا ان للمتقين مفازا فوزا او مكانه حدائق بساتين
واعنابا تخصيص لفضله وكواعب جواري تكعبت ثديهن اترابا بالذات
وكأسا دهاقا مملوءة مترعة لايسمعون فيها في الجنة لغوا قولا ساقطا
ولا كذابا تكذيبا من بعض لبعض جزاء من ربك عطاء بدل من
جزاء او مفعول حسابا كافيا رب السموات والارض وما بينهما
خبر محذوف وقرئ بالجر بدلا من ربك الرحمن لايملكون اي اهل السموات
والارض منه تعالى خطابا لايقدرون ان يخاطبوه الا باذنه يوم يقوم

لبثين

وكل شيء احصيناه كتابا صح

الروح

الروح جبرائيل او خلق اعظم من الملائكة او جنس الارواح والملائكة صفا
اي مصطفين لايتكلمون الا من اذن له الرحمن ان يشفع او يشفع له
وقال صوابا شفع لمن ارتضى او شهد بالتوحيد عنهم نحن هم ذلك
اليوم الحق الثابت الوقوع لامحالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا
بطاعته انا انذرناكم ايها الكفار عذابا قريبا عذاب الاخرة الآتي
وكل آت قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير وشر ويقول
الكافر ياليتني كنت ترابا اي لم اخلق في الدنيا ولم ابعث اليوم واما
البهائم اذ ترد ترابا بعد حشرها للقصاص سورة النازعات خمس او ست واربعون
آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا
والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات
امرا اقسم تعالى بالملائكة التي تنزع ارواح الكفار اغراقا في النزع من
اقاصي ابدانهم وتنشط اي تخرج ارواحهم بعنف وارواح المؤمنين
برفق وتسبح بها كالسابح يسبح في الماء فتسبق الارواح الى محالها فتدبر
جسما امرت به وما عدا الاولين للملائكة التي تسبح اي تسرع في مضيها
فتسبق الى ما امرت به فتدبر امره او بالنجوم التي تنزع من المشرق غرقا
في النزع حتى تغيب في المغرب وتنشط من برج الى برج اي تخرج وتسبح في الفلك
فتسبق بعضها بعضا في السير فتدبر امرا خلقت لاجله كتقدير الازمنة
والفصول او بسرايا الغزاة تنزع القسي باغراق السهام وتنشط نشاطها
وتسرع في مضيها فتسبق الى الجهاد فتدبر امره وجواب القسم محذوف اي

لتبعثن بدليل يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى يرجف بها كل شيء اي تتزلزل
او هي الارض والجبال تتبعها الرادفة النفخة الثانية والسماء والكواكب
تنفطر وتنتثر قلوب يومئذ واجفة قلقة من الخوف ابصارها خاشعة
ابصار اهلها ذليلة يقولون انكارا للبعث ءانا لمردودون بعد الموت
في الحافرة في الحالة الاولى اي الحيوة ائذا كنا عظاما نخرة بالية
قالوا استهزاء تلك اي رجعتنا الى الحيوة اذا ان صحت كرة خاسرة
رجعة ذات خسران او خاسر اهلها فانما هي اي الكرة الا زجرة صيحة
واحدة وهي النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة بوجه الارض احياء بعد
ما كانوا ببطنها امواتا سميت بها لان سالكها يسهر خوفا وقيل هي ارض
القيمة وجهنم هل اتيك حديث موسى استفهام تقرير لتسلية وتهديد
قومه المكذبين بما اصاب من كذب موسى اذ ناديه ربه بالواد المقدس
طوى فسر في طه فقال له اذهب الى فرعون انه طغى تجبر في كفره فقل
هل لك الى ان تزكى تتزكى اي تتطهر من الكفر واهديك الى ربك
ادلك على معرفته فتخشى فتخافه وعظته فاريه الاية الكبرى من اياته
وهي العصى او هي واليد فكذب بها وسماها سحرا وعصى الله تمردا ثم ادبر
عن الايمان او عن الجنة يسعى في دفع موسى او مسرعا في الهرب فحشر جمع
جنوده والسحرة فنادى فيهم فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه
الله نكال مصدر مؤكد اي نكل به تنكيل الاخرة اي فيها بالاحراق والاولى في
بالاغراق ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله ءانتم اي منكري البعث

آئنا ١٢ آئنا
آئذا ١٢ آذا
آنتم

اشد

اشد اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها فقال بنيها رفع سمكها
جعل مقدار علوها رفيعا فسويها جعلها مستوية بلا تفاوت ولا عيب
واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز نهارها اي ضوء شمسها والارض
بعد ذلك دحيها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال
بتقدير قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعيها مما ياكل الانعام والناس
والجبال ارسيها اثبتها او قادا للارض متاعا لكم ولانعامكم فاذا
جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو وتقهر الكبرى التي هي اكبر من كل
طامة وهي النفخة الثانية او القيمة يوم يتذكر الانسان ما سعى ما عمل
بان يجده مكتوبا وكان قد نسيه وبرزت الجحيم لمن يرى اظهرت لكل راء
فاما من طغى بكفره واثر الحيوة الدنيا فاشتغل بشهواتها عن عمل
الاخرة فان الجحيم هي الماوى ماواه واللام بدل من الهاء واما من
خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس عن الهوى بتوطينها
على الطاعات وكفها عن المعاصي فان الجنة هي الماوى ماويه يسئلونك
عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها فيم في اي
شيء انت من ذكريها من العلم بها حتى تذكرها اي لا تعلم وقتها وقيل
هو متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها منتهى علمها انما انت
منذر من يخشيها يخافها فهو المنتفع بالانذار كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا عشية او ضحيها اي الا ساعة من نهار
عشية او ضحاه سورة الاعمى احدى او ثنتان واربعون مكية بسم الله الرحمن الرحيم

السماء
فيمَ وقعا

عبس قطب وجهه وتولى اعرض ان لان جاءه الاعمى عنهم ع نزلت في رجل
من بني امية كان عند النبي ع فجاء ابن ام مكتوم فلما راه تقذذ منه وجمع نفسه
وعبس واعرض بوجهه عنه فنزلت وما يدريك ايها العابس لعله يزكى يكون
طاهر الزكى او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى العظة اما من استغنى
بالمال فانت له تصدى تتصدى اي تتعرض مقبلا عليه وما عليك
باس واي باس عليك في الا يزكى بالاسلام ان عليك الا البلاغ و
اما من جاءك يسعى يسرع في طلب الخير فانت عنه تلهى تتلهى اي تتشاغل
كلا لا تفعل مثله انها اي السورة تذكرة عظة فمن شاء ذكره حفظه
واتعظ به في صحف مكرمة عند الله مرفوعة قدرا مطهرة منزهة عن شياطين
بايدي سفرة كتبة من الملائكة ينسخونها من اللوح جمع سافر او سفراء بالوحي
بين الله ورسله جمع سفير كرام على الله بررة اتقياء قتل الانسان
لعن وعذب الكافر ما اكفره تعجب من شدة كفرانه لنعم خالقه من اي شيء
خلقه من نطفة قدره خلقه فقدره اطوارا حتى تم خلقه او احوالا ذكرا
وانثى واعضاء وحواسا حسب مصلحته ثم السبيل يسره سهل سبيل خروجه
من بطن امه وبين له سبيل الخير والشر ثم اماته لتوصل الى السعادة
الدائمة ان اطاع فاقبره جعله ذا قبر وامر بان يقبر احتراما ثم اذا شاء
انشره بعثه حيا كلا حقا او ردع للانسان عن كفره لما يقض لم يفعل
ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه المنعم به ليتعيشه انا
صببنا الماء صبا اي المطر ثم شققنا الارض شقا بالنبات والكراب

فانبتنا

فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة وهي القت
لانه يقضب اي يقطع فينبت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما الكثرة
اشجارها او غلاظ الاشجار وفاكهة وابا ومرعى لانه ياب اي يام
او الفاكهة اليابسة تاب اي تعد للشتاء متاعا خلق ذلك تمتيعا
لكم باطعمة ولانعامكم بعلفه فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية
تصخ الاسماع اي تصكها او يصخ الناس لها اي يستمعون يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه لشغله بنفسه او
لئلا يطالبوه بحقوقهم لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال
يشغله عن غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة
يفوزها بالكرامة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبرة وكابة ترهقها
قترة تغشاها ظلمة وسواد اولئك هم الكفرة الفجرة اي الجامعون
بين سوء العقيدة وفساد العمل سورة التكوير تسع وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت
فرفعت او طوى ضوؤها المنبسط او القيت واذا النجوم انكدرت
انقضت واظلمت واذا الجبال سيرت في الجو فهي تمر مر السحاب
واذا العشار جمع عشراء النافة الحامل التي عليها عشرة اشهر عطلت
اهملت واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث للقصاص واذا البحار
سجرت اوقدت نارا او ملئت بفتح بعضها في بعض حتى تصير بحرا واحدا
واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها او باشكالها واعمالها او

او بجزائها وإذا الموؤدة المدفونة حية كانوا يئدون البنات خوف الفقر
والعار سئلت تبكيتا لقاتلها وعن علي ع بالبناء للفاعل بأي ذنب
قتلت اي بلا ذنب وإذا الصحف صحف الاعمال نشرت للحساب اهلها
وقرئ بالتشديد لكثرتها وإذا السماء كشطت قلعت كما يكشط الجلد عن
الشاة وإذا الجحيم سعرت اوقدت فازدادت شدة وإذا الجنة أزلفت
قربت لاهلها وجواب اذا الاولى وما عطف عليها علمت نفس اي كل
نفس وقت وقوع المذكورات وهو يوم القيمة ما أحضرت من خير
وشر فلا أقسم بالخنس النجوم التي تخنس اي ترجع وهي ما عدا النيرين من
السيارات الجوار الكنس السيارات التي تكنس اي تختفي بالنهار او في مغيبها
وعن علي ع انها كل الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل اي تأوي
الى مجاريها فتاوي والليل إذا عسعس ادبر ظلامه او اقبل والصبح
إذا تنفس اضاء إنه اي القرآن لقول رسول كريم هو جبرئيل نازل
عن الله ذي قوة شديدة في العلم والعمل عند ذي العرش اي الله
مكين ذي مكانة وجاه مطاع في ملائكته ثم أمين على الوحي وما
صاحبكم محمد ص بمجنون كما زعمتم ولقد رآه رأى النبي ص جبرئيل على
صورته بالأفق المبين وهو الاعلى كذا في وما هو اي النبي ص على الغيب
ما غاب من الوحي واخبار السماء والامم بضنين بمتهم من الظنة وهي
التهمة وقرئ بالضاد من الضن البخل اي ببخيل بتبليغ الوحي وما هو
اي القرآن بقول شيطان رجيم من مسترقة السمع كما زعمتم انه كهانة

رآه
بظنين

فاين

فأين تذهبون عن الحق في الباطل إن ما هو إلا ذكر عظة للعالمين
الثقلين لمن شاء منكم أن يستقيم بسلوك طريق الحق وابدل من العالمين
لانهم المنتفعون بالذكر وما تشاؤون ايها الكفرة الاستقامة إلا
أن يشاء الله رب العالمين جبركم عليها سورة الانفطار تسع عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انفطرت انشقت
وإذا الكواكب انتثرت تساقطت وإذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض
حتى تصير بحرا واحدا وإذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب
اذا علمت نفس ما قدمت وأخرت سبق نحوه في القيمة يا أيها الإنسان
ما غرك بربك الكريم حتى عصيته ولعل ذكر الكريم للتلقين حتى يقول
كرمك الذي خلقك ولم تك شيئا فسواك جعلك مستوي الخلقة
فعدلك جعلك معتدل البنية متناسب الاعضاء في أي صورة
ما زائدة شاء ركبك ولو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا
ردع بل تكذبون ايها الكفار بالدين بالجزاء لنفيكم البعث
وإن عليكم لحافظين رقباء من الملائكة كراما على الله كاتبين
اعمالكم يعلمون ما تفعلون من خير وشر إن الأبرار لفي نعيم وإن
الفجار لفي جحيم يصلونها يدخلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها
بغائبين بخارجين وما أدراك ما يوم الدين تعظيم لشأنه ثم ما
أدراك ما يوم الدين كرره تاكيدا يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا من النفع والأمر يومئذ لله وحده سورة التطفيف ست وثلاثون آية مكية

يكذبون
وفي قراءة بالياء [illegible]
[illegible]

او مبعضه بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين
التطفيف بخس الكيال والميزان لان ما يرق به طفيف اى قليل الذين
اذا اكتالوا على الناس اى منهم يستوفون الكيل اى يأخذونه وافيا
وحتى يعطى ابدا نا باكتيالهم لما لهم على الناس واذا كالوهم او وزنوهم
اى كالوا للناس او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل وقيل هم تأكيد
يخسرون ينقصون الا يظن اولئك انهم مبعوثون فيرتدعوا من هذا
الذنب ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه وقد بولغ
في تعظيم هذا الذنب بالتوبيخ وذكر الظن ووصف اليوم بالعظيم و
قيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين كلا ردع عما هم عليه ان
كتاب الفجار ما كتب من اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الكفرة و
الشياطين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم كالرقم في الحجارة
لا يمحى والمعلم بعلامة شر وقيل هو مكان اسفل سبع ارضين والتقدير
ما كتاب سجين او مكان كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين بالحق الذين
يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد مجاوز للحد في الباطل
بترك النظر اثيم كثير الاثم اذا تتلى عليه اياتنا القرآن قال اساطير
الاولين اكاذيبهم التي سطروها كلا ردع عما قالوا بل ران غلب
على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الذنوب حتى غطاها كلا انهم عن ربهم
عن رحمته يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم داخلوها ثم يقال
يقول الخزنة لهم توبيخا هذا اى الكتاب الذي كنتم به تكذبون كلا

ظ لا يمحى

يره

ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار ما كتب من اعمالهم لفي عليين كتاب
اعمال الاتقياء او مكان في السماء السابعة او الجنة وما ادريك ما
عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي
نعيم على الارائك السرر في الحجال ينظرون الى انواع نعيمهم فيزيد
سرورهم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم ونوره يسقون
من رحيق خمر خالصة مختوم على اوانيه صيانة له او اكراما ختامه
اى ما ختم به مسك مكان الطين او مقطعه رائحة المسك اذا شرب وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه
ما يمزج به من تسنيم علم عين في الجنة سميت به لرفعة شرابها او محلها عينا
يشرب بها منها المقربون ان الذين اجرموا من مترفي قريش كانوا من الذين
امنوا من فقراء المؤمنين يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اى الكفار
بهم يتغامزون بالاعين والحواجب استهانة واذا انقلبوا اى الكفار
الى اهلهم انقلبوا فكهين ملتذين بما صنعوا واذا راوهم المؤمنين
قالوا ان هؤلاء لضالون باتباع محمد وما ارسلوا اى الكفار عليهم
اى على المؤمنين حافظين موكلين بحفظ اعمالهم فاليوم
اى يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرون حالهم
في النار على الارائك ينظرون اليهم هل ثوب هل جوزى الكفار
ما كانوا يفعلون استفهام تقرير سورة الانشقاق ثلاث وعشرون
اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت انصدعت

خاتمه

اهلهم فكهين

وهن على ان تنشق من الهول وَاَذِنَتْ لِرَبِّهَا استمعت وانقادت لارادته و
حُقَّتْ جعلت حقيقة بذلك وَاِذَا الْاَرْضُ مُدَّتْ بسطت او سويت او زيد في
سعتها باندكاك جبالها وبنائها وَاَلْقَتْ مَا فِيهَا من الموتى والكنوز وَتَخَلَّتْ
خلت غاية الخلو عنه وَاَذِنَتْ لِرَبِّهَا في ذلك وَحُقَّتْ للاذن وحذف
جواب اذا للتهويل بالابهام او لدلالة ما بعده عليه اي لقي الانسان
عمله يَا اَيُّهَا الْاِنْسَانُ اِنَّكَ كَادِحٌ جاهد في عملك اِلَى رَبِّكَ الى وقت
لقائه وهو الموت كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ اي ربك او كدحك اي جزائه فَاَمَّا
مَنْ اُوتِيَ كِتَابَهُ صحيفة عمله بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ
يَنْقَلِبُ اِلَى اَهْلِهِ في الجنة مَسْرُورًا بما اوتي وَاَمَّا مَنْ اُوتِيَ كِتَابَهُ
وَرَاءَ ظَهْرِهِ قيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره ويؤتى
كتابه بها فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا هلاكا قائلا واثبوراه وَيَصْلَى سَعِيرًا
اِنَّهُ كَانَ فِي اَهْلِهِ في الدنيا مَسْرُورًا ناعما بشهواته فلا يهمه امر الآخرة
اِنَّهُ ظَنَّ اَنْ لَنْ يَحُورَ لن يرجع الى ربه بَلَى يرجع اليه اِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا
عالما باعماله فيجازيه بها فَلَا اُقْسِمُ بِالشَّفَقِ حمرة الافق الغربي بعد
غروب الشمس وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ما جمعه وضمه من الدواب وغيرها
وَالْقَمَرِ اِذَا اتَّسَقَ اجتمع وتم لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حالا بعد حال
مطابقة لها في الشدة وهي الموت ومواقف القيمة واهوالها او عن
لتركبن سنن من قبلكم فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ اي عذر لهم في ترك الايمان
مع وضوح دلائله وَاِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ وقت سجود التلاوة عليهم

او لا يصلون

او لا يصلون او لا يخضعون بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ابدا لا بدل الايمان وَاللّٰهُ اَعْلَمُ يُكَذِّبُونَ
بِمَا يُوعُونَ يجمعون في صدورهم من الكفر والبغض فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
اَلِيمٍ تهكم اِلَّا لكن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ او متصل الى الهو
امن منهم لَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مقطوع او مكدر بالمن سورة البروج مكية
وهي اثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم وَالسَّمَاءِ ذَاتِ
الْبُرُوجِ هي الاثني عشر شبهت بالقصور العالية وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ يوم
القيمة وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ يوم الجمعة يشهد بما عمل فيه او يوم عرفة يشهده
الحجيج والملائكة او كل يوم واهله او محمد ويوم القيمة لقوله انا ارسلناك
شاهدا وذلك يوم مشهود او كل نبي وامته او الخالق والخلق او الحفظة
والمكلفين او الجوارح والانسان قُتِلَ لعن اَصْحَابُ الْاُخْدُودِ الاخدود
شق في الارض مستطيل واصحابه الذين شقوا في الارض اخاديد واوقدوا
فيها النيران وطرحوا فيها المؤمنين النَّارِ بدل اشتمال من الاخدود ذَاتِ
الْوَقُودِ اِذْ هُمْ عَلَيْهَا على شفير النار قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ
من طرحهم بالنار ان لم يرجعوا عن الايمان شُهُودٌ حضور او يشهد
بعضهم لبعض او تشهد جوارحهم يوم القيمة على ذلك وَمَا نَقَمُوا انكروا
مِنْهُمْ اِلَّا اَنْ يُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ الْعَزِيزِ بقهره الْحَمِيدِ في افعاله الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ فهو المستحق لان يؤمن به وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
فيعلم فعلهم ويجازيهم به اِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بلوهم
بالعذاب ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ تاكيد

لم تلازمهما او اريد به الحريق في الدنيا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير العظيم ان بطش
ربك اخذه بعنف لشديد بليغ لعنفا انه هو يبدئ الخلق والبطش
في الدنيا ويعيد ما ابداه في الآخرة وهو الغفور للمؤمنين الودود
المكرم لهم ذو العرش خالقه ومالكه المجيد المتعالي بعظمة ذاته وكمال صفاته
فعال لما يريد لا يمتنع عليه شيء هل اتاك حديث الجنود فرعون
اي هو وقومه وثمود وحديثهم انهم اهلكوا بتكذيبهم للرسل بل الذين
كفروا في تكذيب لما جئت به والله من ورائهم محيط بهم علما بل هو قرآن
مجيد عظيم الشان في لوح محفوظ من الشياطين والتغيير والتحريف

سورة الطارق سبع عشرة آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق اصله كل ما ياتي ليلا واريد به الكوكب لظهوره ليلا
وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام او الافلاك
بضوئه اريد به زحل والثريا او الجنس والمروي الاول ان مخففة اي انه
الشان كل نفس لما عليها حافظ اللام فارقة وما زائدة اي ملك يحصي
عملها او يحفظ رزقها واجلها وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا وان نافية
فلينظر الانسان نظر اعتبار في مبدئه مم خلق خلق من ماء دافق بحمة دفق
ذي دفق اي صب يندفع من الزوجين في الرحم يخرج من بين الصلب
من الرجل والترائب من المرأة وهي عظام الصدر انه اي الخالق
لدلالة خلقه عليه على رجعه اعادته لقادر كما قدر على بدئه يوم ظرف

رجعه تبلى السرائر تختبر وتظهر الضمائر وخفايا الاعمال من خير وشر فما
له للانسان من قوة يمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع المطر
لرجوعه حينا فحينا او النيرات ترجع بعد مغيبها والارض ذات الصدع
الشق بالنبات والانهار انه اي القرآن لقول فصل فاصل بين الحق
والباطل وما هو بالهزل باللعب بل هو الجد انهم اي الكفار يكيدون
كيدا يعملون في ابطال امرك واكيد كيدا اقابل كيدهم فمهل الكافرين
امهلهم تاكيد رويدا امهالا قليلا اجله يوم بدر والقيمة سورة الاعلى

تسع عشرة آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك

الاعلى نزه اسمه عما لا يليق به من معاني اسماء المخلوقين او نزه ربك ولا اسم
مقحم الذي خلق كل شيء فسوى خلقه بجعله مستعدا للكمال اللائق به والذي
قدر لكل مخلوق ما يصلح له فهدى دله على نفعه وضره والذي اخرج المرعى
انبت الكلاء للنعم فجعله بعد الخضرة غثاء يابسا احوى اسود لبيسه
او لشدة خضرته سنقرئك القرآن بقراءة جبريل فلا تنسى ما تقرؤه
وهذا اعجاز لكونه اميا الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته او
اريد به التبرك انه يعلم الجهر وما يخفى الظاهر والباطن ونيسرك
لليسرى هي حفظ القرآن او الشريعة السهلة وهي آخر الشرائع فذكر
بالقرآن ان نفعت الذكرى له وان لم تنفع فحذف للعلم به واشترطه
في تكريره مع حصول الياس من البعض او قصد به ذمهم بان الذكرى
لا تنفعهم كقولك عظه ان اتعظ اي لا يتعظ سيذكر سيتعظ بها من

يخشى الله ويتجنبها اى الذكرى الاشقى الذى يصلى النار الكبرى
جهنم او السفلى من اطباقها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة هنيئة
قد افلح فاز من تزكى تطهر من الشرك والمعاصى او ادى الزكوة او الفطرة
وذكر اسم ربه بان وحده وكبر للتحريم او للعيد فصلى الصلوة الخمس او
صلوة العيد بل تؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة خير
وابقى من الدنيا ان هذا المذكور لفى الصحف الاولى الكتب المنزلة
قبل القران صحف ابرهيم وموسى سورة الغاشية ست وعشرون اية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية القيمة
تغشى الناس باهوالها او النار تغشى وجوه الكفار وجوه اى اهلها او بالابنية
الذوات يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب تعب
عملها فى النار بجر السلاسل والاغلال او فى الدنيا تصلى نارا حامية
شديدة الحر تسقى من عين انية متناهية فى الحر ليس لهم طعام الا
من ضريع هو شئ يكون فى النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة
واشد حرا من النار لا يسمن ولا يغنى من جوع فهو ضار بلا نفع و
جوه يومئذ ناعمة بهجة او متنعمة لسعيها لعملها فى الدنيا راضية رضية
فى الاخرة حين اثيبت عليه فى جنة عالية محلا او ثنا لا تسمع فيها لاغية
او نفسا لاغية او كلمة ذات لغو فيها عين عيون جارية حيث ارادوا فيها سرر
مرفوعة بنية ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة بين
ايديهم ونمارق جمع نمرقة وسائد مصفوفة بعضها الى بعض وزرابى بسط

لغوا

فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون يتفكرون الى الابل كيف خلقت
تحمل الاثقال وتقطع القفار وتتحمل الجوع والعطش وتقنع باقل علف
وتبرك للحمل وتنهض بالثقل وتنقاد للصبى وينتفع بدرها ووبرها وسائر
اجزائها والى السماء كيف رفعت فجعلت بما فيها سببا للنظام والى
الجبال كيف نصبت اوتادا للارض واسبابا للمنافع للخلق والى الارض
كيف سطحت بسطت لمصالح لا يمكن التعيش بدونها فذكر بهذه الدلائل
انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر بمتسلط تقدر ان تجعلهم مؤمنين
الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالله فيعذبه الله العذاب
الاكبر فى الاخرة ان الينا ايابهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم
وتقديم الخبر للحصر سورة الفجر تسع وعشرون او ثلثون او ثنتان وثلثون اية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم والفجر الصبح او صلوته وقد
يخص بفجر عرفة او النحر لقوله وليال عشر اى عشر ذى الحجة او عشر رمضان
الاخير ونكرت تعظيما والشفع والوتر اى الاشياء كلها زوجها او
وترها او نفس العدد او الخلق لقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين والخالق
لانه فرد او شفع الصلوة ووترها او يوم النحر وعرفة روى ذلك عن النبى
والائمة والليل اذا يسر يمضى كاذ ادبر او يسرى فيه وحذف الياء اكتفاء
بالكسرة هل فى ذلك القسم قسم لذى حجر عقل الم تر كيف فعل ربك
بعاد ارم عطف بيان لعاد ذات العماد العماد اى كانوا بدويين او
الاجساد الطوال والترف والنعمة او البناء الرفيع التى لم يخلق مثلها

بمصيطر

يسري في الحالين

في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه ونحتوه بيوتا بالواد وادي بالوادي
القرى وفرعون ذي الأوتاد التي يعذب بها او الجنود الكثيرة المثبتة لملكه
الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد القتل والظلم فصب عليهم
ربك سوط عذاب اي عذابا متواترا تواتر السوط على المضروب و
استعير السوط لعذاب الدنيا ان ربك لبالمرصاد يرصد الاعمال فلا
يفوته شيء منها فأما الانسان الجنس او الكافر اذا ما ابتلاه بالفقر
فقدر بالتخفيف والتشديد ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن أهانني
بالتضييق عليه زاعما ان الغنى للكرامة والفقر للهوان كلا ردع عن ذلك
بل لا تكرمون اليتيم اضراب الى ما هو شر من ذلك القول اي لا تحسنون
اليه مع غناكم ولا تحاضون لا تحثون انفسكم ولا غيركم على طعام المسكين يحضون
اي اطعامه وتأكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع لجمعهم نصيب
النساء والصبيان مع نصيبهم ويأكلون الكل وتحبون المال حبا جما
كثيرا شديدا وقرئ بالياء في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت
الارض بالزلزلة دكا دكا مكررا حتى سقطت جبالها وجاء ربك امره
او قهره او آيات قدرته والملك الملائكة صفا صفا مصطفين صفوفا
مرتبة وجيء يومئذ بجهنم تجر بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين
الف ملك لها تغيظ وزفير يومئذ يتذكر الانسان سيئاته او يتعظ
وأنى له الذكرى اي منفعتها يقول تحسرا يا ليتني قدمت خيرا لحياتي
هذه او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي

بوثاقه غيره اي لا يعذب احد في الدنيا مثل عذابه الكافر وكذا ولا يوثق وثاقه
احد ويقال للنفس المؤمنة يا ايتها النفس المطمئنة بذكر الله او بحصول
العقائد الصحيحة او الآمنة ثقة بوعد الله ارجعي الى ربك الى ثوابه راضية بما
اعطاه مرضية عنده فادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم
سورة البلد عشرون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا
البلد مكة وانت حل بهذا البلد حال به ووالد وما ولد آدم وذريته
من الانبياء والاوصياء واتباعهم لقد خلقنا الانسان جنسه في كبد
تعب وشدة اي كابد الشدائد من وقت احتباسه في ضيق الرحم الى الموت وما بعده
أيحسب الانسان ان انه لن يقدر عليه احد فيبطش به يقول اهلكت
مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض يعني ما انفقه رياء وسمعة او في عداوة النبي عليه
أيحسب ان لم يره احد فيما انفقه اي الله يراه ويعلم قصده فيجازيه عليه
ألم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يعرب به عما في ضميره وشفتين يستعين
بهما على النطق وغيره وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر فلا
اقتحم العقبة اي فلم يطع من اولاه بذلك باقتحام العقبة اي دخولها
وما ادراك ما العقبة وهي الطريق في الجبل استعيرت لما فرت به وهو
فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة لان في العتق والاطعام او اطعم
مجاهدة النفس كاقتحام العقبة يتيما ذا مقربة ذا قرابة في النسب فانه مقدم
على الاجنبي او مسكينا ذا متربة مصدر ترب اذا افتقر والتصق بالتراب
ثم كان من الذين آمنوا عطف على اقتحم وثم للتراخي الذكري او للبعد

في الرتبة لتقدم الايمان على سائر الطاعات وتواصوا بالصبر على الطاعة و
تواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين
كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة الشمال او الشوم عليهم نار مؤصدة
مطبقة سورة الشمس خمس عشرة او ست عشرة آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها ضوءها والقمر اذا تليها تبعها طالعا عند غروبها ليلة البدر
او غاربا بعدها اول الشهر والنهار اذا جليها فانه تبرز فيه فكانه ابرزها
والليل اذا يغشيها يغطي ضوءها بظلامه والسماء وما بنيها والارض
وما طحيها ونفس وما سويها عدل خلقها وما في الثلاثة بمعنى من واوثرت
عليها لقصد معنى الوصفية كانه قيل والقادر الذي بناها فالهمها فجورها
وتقويها عرفها طريقي الخير والشر واخر التقوى للفاصلة قد افلح من زكيها
طهرها بالطاعة او نماها بالعلم والعمل وقد خاب خسر من دسيها
اخفاها بالمعصية او بها وبالجهل كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها اذ انبعث
حين انبعث ظرف كذبت اشقيها اشقى ثمود قدار بن سالف عاقر الناقة
فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله احذروا عقرها وسقيها وشربها
فلا تزاحموها فيه فكذبوه بما اوعدهم به من نزول العذاب بان فعلوه فعقروها
اسند اليهم فعل بعضهم لرضاهم به فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب
بذنبهم فسويها اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد
او ثمود بالاهلاك ولا يخاف تعالى عقبيها تبعة الدمدمة او اهلاك ثمود فلا
فلا يتبع في العقوبة سورة الليل احدى وعشرون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى بظلامه النهار او كل ما يواريه والنهار اذا تجلى ظهر
وانكشف بضوء الشمس وما خلق بمعنى من او مصدرية الذكر والانثى
اي صنفيهما من كل نوع او آدم وحواء ان سعيكم لشتى ان اعمالكم لمختلفة
جمع شتيت فاما من اعطى حق الله واتقى المحارم وصدق بالحسنى با
لمثوبة او الكلمة الحسنى وهي كلمة الشهادة فسنيسره لليسرى للطريقة اليسرى
نسهل عليه فعل الطاعة او الحالة اليسرى وهي دخول الجنة واما من بخل
بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى للطريقة
العسرى او الحالة العسرى وهي دخول النار وما يغني عنه ماله نفي او استفهام
بمعناه اذا تردى في النار او مات من الردى الهلاك ان علينا بمقتضى
عدلنا للهدى الى الحق ببعث الرسل ونصب الدلائل فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر وان لنا للآخرة والاولى فلا تنفعنا الطاعة
ولا تضرنا المعاصي فانذرتكم نارا تلظى تتلظى اي تتلهب لا يصليها
لا يدخلها مؤبدا الا الاشقى الشقي الكافر الذي كذب بالحق وتولى
عن الايمان وسيجنبها يبعد عنها الاتقى المتقي الذي يؤتي ماله
ينفقه في وجوه البر يتزكى بطلب ان يكون زكيا عند الله وما
لاحد عنده من نعمة تجزى فيجعل ما انفق مجازاة لها الا لكن انفق
ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب رضاه وثوابه ولسوف يرضى بما
يعطيه من الثواب سورة الضحى احدى عشرة آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى اي صدر النهار او كله والليل اذا سجى استقر ظلامه او هدا اهله

ما ودعك ربك ما تركك وما قلى ما ابغضك وللآخرة خير لك من
الاولى الدنيا الفانية ولسوف يعطيك ربك من الخير ما لم يعلم كنهه
حذف المفعول الثاني للابهام والتعظيم فترضى به الم يجدك يتيما
فاوى فضمك الى جدك عبد المطلب ثم الى عمك ابي طالب فعطفه عليك
ووجدك ضالا لا في الطريق حتى اتت بك حليمة الى جدك او في شعاب مكة ٢ ظ شعاب
او في طريق الشام مع عمك ابي طالب فهدى هداك الى جدك او غافلا
عن المعارف والعلوم فعلمك بالوحي ووجدك عائلا فقيرا فاغنى
بتربية ابي طالب وربح التجارة والغنائم فاما اليتيم فلا تقهر فلا
تغلبه على حقه لضعفه واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة
ربك فحدث هو شامل لكل نعمة وللتحدث بلسان المقال والحال

سورة الانشراح ثمان آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم
نشرح لك صدرك الم نفتحه بالنبوة والعلم حتى وسعت باعباء الرسالة
وصبرت على الاذى وبازالة كل شاغل عن الحق ووضعنا حططنا
عنك وزرك حملك الثقيل الذي انقض ظهرك اثقله حتى سمع له
نقيض اي صوت وهو اعباء النبوة خففها الله عنه بتسهيل القيام
بها او همه من ضلال قومه او من ايذائهم لك ورفعنا لك ذكرك بان
قرنت اسمك باسمي في الاذان والشهادة والخطبة وفي القران وذكر
نعتك في الكتب المتقدمة فان مع العسر يسرا مع الفقر الذي عيروك به
سعة او مع الشدة التي انت فيها من الكفار سهولة ونكر تعظيما ان مع

العسر يسرا تأكيدا او استئناف وعد بان مع العسر يسرا اخر في الآخرة وعليه بوجه
حديث لن يغلب عسر يسرين بان العسر معرف فيتحد سواء كان للجنس او للعهد
واليسر منكر فيتعدد لرجحان تغايرهما نظرا الى سبقت رحمتي غضبي فاذا
فرغت من الصلوة فانصب فاتعب في الدعاء او فاذا فرغت من الفرايض فانصب
في اعمال الخير او قيام الليل او من جهاد اعدائك فانصب في جهاد نفسك والى
ربك خاصة فارغب تطلب ما عنده من خير الدارين سورة التين ثماني آيات مختلف فيها
بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اي التين والزيتون
خصا بالقسم لكثرة منافعهما وخواصهما او جبلين بالشام ينبتان التين والزيتون
او مسجدي دمشق وبيت المقدس وطور سينين الجبل الذي كلم الله عليه
موسى وسينين الحسن او المبارك او اسم لمكان الطور كسينا وهذا البلد
الامين مكة من دخله كان امنا لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
من انتصابه وحسن شكله وتميزه واشتماله على ما في العالم الاكبر ثم
رددناه اسفل سافلين الى ارذل العمر والخرف او الى النار الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع او منقوص فما
يكذبك يحملك على الكذب ايها الانسان بان تكذب بعد بالدين بعد
هذه الحجج اليس الله باحكم الحاكمين اقضى القاضين فيجب بعد له البعث والجزاء

سورة العلق تسع عشرة او عشرون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ القرآن متلبسا او مستعينا او مفتتحا باسم ربك الذي خلق الخلائق
خلق الانسان من علق جمع علقة وهي قطعة دم جامد اقرأ كرره تأكيدا

او الاول لنفسه والثاني للتبليغ وربك الاكرم الاعظم كرما من ان يوازيه
كرم الذي علم الخط بالقلم لبقاء العلوم واعلام الغائب علم الانسان ما لم
يعلم من العلوم والصناعات كلا حقا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (راه)
بالمال والجاه ان الى ربك الرجعى الرجوع خطاب وعيد للانسان على الالتفات
أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى اخرج عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته (أرأيت)
أرأيت ان كان العبد المنهي على الهدى او امر بالتقوى أرأيت ان كذب (أرأيت أرأيت)
الناهي بالحق وتولى عنه الم يعلم بان الله يرى يعلم ما فعل فيجازيه كلا
ردع له لئن لم ينته عن فعله لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته ولنجرنها الى
النار او لنسودن وجهه بها ناصية كاذبة خاطئة من مجاز الاسناد مبالغة
في كذب صاحبها وخطائه فليدع ناديه اهل ناديه اي مجلسه لينصروه وذلك
ان ابا جهل قال للنبي صلعم اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا سندع الزبانية
خزنة جهنم فيأخذوه اليها كلا لا تطعه في مراده واسجد دم على سجودك
او صل لله واقترب وتقرب اليه (سجدة) (سجده ١٥)

سورة القدر خمس آيات او ست مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اي القرآن اضمر ولم
يذكر تعظيما له بان غني عن التصريح في ليلة القدر جملة من اللوح الى السماء
الدنيا ثم نزل نجوما الى النبي صلعم في نحو ثلاث وعشرين سنة او ابتدأ بانزاله
فيها وما ادريك ما ليلة القدر تعظيم لها وابهام لفضلها ليلة القدر
خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح
جبرئيل او خلق اعظم من الملائكة فيها باذن ربهم بامره في كل سنة الى النبي

وبعده الى وصاله من كل امر بكل امر قدر في تلك السنة او من اجله سلام
هي قدم الخبر للحصر اي ما هي الا سلامة او سلام لكثرة سلام الملائكة فيها
على ولي الامر حتى مطلع الفجر وقت طلوعه

سورة البينة ثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
اليهود والنصارى والمشركين عبدة الاصنام منفكين عن كفرهم
او وعدهم باتباع الرسول اذا جاءهم حتى تاتيهم البينة الحجة الواضحة وهي
محمد رسول من الله بدل من البينة يتلوا صحفا اي ما تتضمنه لانه كان
اميا مطهرة من الباطل لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات
مستقيمات بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما اجتمعوا عليه من كفرهم
بان امن بعضهم او من وعدهم باتباع الرسول بان يثبتوا على الكفر الا من
بعد ما جاءتهم البينة كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وخص اهل
الكتاب بمزيد التوبيخ لعلمهم ويلزمه كون المشركين اولى بالتفرق لجهلهم
وما امروا بما امروا به من كتبهم الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين من الشرك
والرياء حنفاء مائلين عن الاديان الباطلة ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة وذلك دين القيمة الملة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اولئك
(البريئة) هم شر البرية الخليقة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
(البريئة) خير البرية قدم مدحهم مبالغة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها جمعت مضافة او موصوفة بما به تتم نعيمها مبالغة

ابدا تاكيد لخلودهم رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثواب ذلك المعد

من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فاطاع ولم يعص سورة الزلزلة ثمان ايات

او تسع مدنية او مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض ارجفت

لقيام الساعة زلزالها المستوجبة له او المقدر لها او العام لجميعها واخرجت

الارض اثقالها ما في بطنها من الكنوز والموتى احيا على ظهرها وقال الانسان

الجنس او الكافر بالبعث لان المؤمن به يعلمه ما لها تعجبا من حالها

يومئذ بدل من اذا وناصبها تحدث اخبارها تخبر بلسان حالها بقيا

الشاهد او ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها بان تحدث بسبب ان ربك اوحى لها

اليها امرها بذلك يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من قبورهم الى الموقف

اشتاتا متفرقين في احوالهم او يصدرون من الموقف متفرقين الى منازلهم

من جنة او نار ليروا اعمالهم جزاءها فمن يعمل مثقال ذرة اي زنة نملة صغيرة

او هباءة خيرا يره يرى ثوابه هذا في المؤمن واما في الكافر فقيل يرى جزاءه

في الدنيا او يخفف عنه في الاخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره سورة العاديات

احدى عشرة اية او مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات خيل

الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها اذا عدت او ضابحة فالموريات

الخيل تورى النار قدحا بحوافرها فالمغيرات صبحا وقت الصبح فاثرن به

نقعا هيجن بعدوهن او بذلك الوقت غبارا فوسطن به توسطن بالعدو

او بذلك الوقت او متلبسات بالنقع جمعا من العدو عطف الاسم لانه بمعنى الفعل

اي اللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الجنس او الكافر لربه لكنود

لكفور

لكفور يجحد نعمة الله وانه على ذلك على كنوده لشهيد على نفسه بصنعه

او الله وانه لحب الخير لاجل حب المال لشديد لبخيل او لقوي

ولطاعة ربه ضعيف افلا يعلم اذا بعثر بحث واخرج ما في القبور

من الموتى احياء وحصل ميز وبين ما في الصدور من ايمان وكفر ان ربهم

بهم يومئذ لخبير عليم باحوالهم واعمالهم فيجازيهم بها سورة القارعة ثمان ايات

او عشر او احدى عشرة مكية بسم الله الرحمن الرحيم القارعة القيمة فانها تقرع

القلوب باهوالها ما القارعة وما ادريك ما القارعة مر نظيره في الحاقة

يوم يكون الناس نصب بما دل عليه القارعة اي يقرع كالفراش المبثوث

كالجراد او ما يتهافت في النار المنتشر لكثرتهم وتفرقهم وتموجهم حيرة و

تكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف الملون المندوف لتفرق اجزائها

وخفة سيرها فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته فامه هاوية

ماواه النار ثم عظم هاوية بقوله وما ادريك ماهيه نار حامية

شديدة الحر سورة التكاثر ثمان ايات او مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم عن التفكر في امور الاخرة التكاثر التفاخر بكثرة المال

والرجال حتى زرتم المقابر بان متم ودفنتم فيها او بان عددتم الموتى

تكاثرا بهم كلا ردع عما هم فيه سوف تعلمون سوء عاقبة تكاثركم ثم

كلا سوف تعلمون كرر تاكيدا او الاول عند النزع او في القبر

والثاني عند البعث كلا لو تعلمون علم اليقين علما يقينا عاقبة امركم

وجواب لو مقدر اي ما الهيكم التكاثر لترون الجحيم جواب قسم محذوف

فهو في عيشة راضية ذات رضى او مرضية [illegible] الاسناد [illegible] من ثقلت موازينه فامه [illegible]

ما هيه

ثم لترونها تأكيد او الاولى من بعيد والثانية من قريب او الاولى عند ورودها
والثانية عند دخولها عين اليقين مصدر لان المعاينة بمعنى الرؤية او الرؤية التي
هي نفس اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الامن والصحة وقيل جميع الملاذ
وعنهم ع ولاية اهل البيت ومحبتهم سورة العصر ثلاث آيات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم بالدهر لما فيه من العبر
او باخر النهار كما اقسم باول الضحى او بصلوة العصر لفضلها ان الانسان
الجنس لفي خسر خسران في صفقته وبيع الجليل الباقي بالقليل الفاني
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا اوصى بعضهم بعضا
بالحق من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وفي
ابهام سبب الخسر وتفصيل سبب الربح اشعار بان ما عدا المذكور يوجب
الخسر وبتناهي شره وكرمه اذ اظهر الجميل وستر القبيح سورة الهمزة تسع آيات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة كثير الهمز
اى الكسر من اعراض الناس واللمز اى الطعن فيهم وبناء فعلة يفيد الاعتياد
وهي عامة وان نزلت في معين يغتاب الرسول كالوليد بن المغيرة وغيره
الذي جمع مالا وعدده عده مرارا وجعله عدة للنوائب يحسب ان
ماله اخلده جعله خالدا في الدنيا فاشتد حرصه عليه او طول الامل
لغفلة حتى غفل عن الموت وحسب انه مخلد كلا ردع لينبذن في الحطمة
النار التي تحطم كل ما ينبذ فيها وما ادريك ما الحطمة تعظيم لها هي
نار الله اضافة تعظيم الموقدة التي تطلع على الافئدة تستولي على القلوب

انها

انها عليهم مؤصدة مطبقة في عمد ممددة عليهم او مطبقة ابوابها في عمد ممددة
عليها استيثاقا سورة الفيل خمس آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قصدوا تخريب الكعبة
وقادوا معهم فيلا لهدمها الم يجعل كيدهم في هدمها في تضليل
تضييع بان اهلكهم وعصمها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات لا واحد
له او جمع ابالة او ابول كعجول او ابيل كسكيت القطعة من الطير والتنكير
للتعظيم او التحقير لصغر جثتها ترميهم بحجارة من سجيل طين متحجر معرب
سنك كل وقيل من ابجله ارسله كان في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران اكبر
من العدسة واصغر من الحمصة فيرمي الرجل بحجر في راسه فيخرج من دبره
فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكله الدواب وداسته او وقع فيه
الاكال من الدود اي دمرهم سورة قريش اربع آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش مصدر الفه بالمد يؤلفه متعلق بمحذوف كاعجبوا لايلاف
او بقوله فليعبدوا او بما قبله لما روي انهما سورة واحدة اي جعلهم كعصف
لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف بدل من الاول اي لايلافهم
في رحلتهم في الشتاء الى اليمن ورحلتهم في الصيف الى الشام في كل سنة
يمتارون ويتجرون لم يتعرضهم احد فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع من اجله بما رزقهم في رحلتهم او بعد قحط اكلوا فيه الجيف والتنكير
للتعظيم وكذا وامنهم من خوف خوف جيش الفيل او التعرض لهم في بلدهم
ومتاجرهم سورة الماعون سبع آيات مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم

ليلاف
لالاف ليلاف

الافهم

أرأيت هل عرفت الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام فذلك الذي
يدع اليتيم يدفعه عن حقه بعنف نزلت في الوليد او ابي جهل او ابي سفيان
او عام في كل مكذب ولا يحض لا يحث نفسه ولا غيره على طعام المسكين
اي اطعامه لتكذيبه بالجزاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
غافلون يؤخرونها عن وقتها وعنهم وهو الترك لها والتواني عنها والتضييع
لها والفاء للسببية اي فويل لهم فوضع المصلين موضع ضميرهم [illegible] بتقصيرهم
مع الخالق او المخلوق الذين هم يراءون الناس في اعمالهم ويمنعون الماعون
عنهم هو الزكوة المفروضة وفي اخر هو القرض بقرضه والمعروف يضعه
ومتاع البيت بعيره سورة الكوثر ثلث آيات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الخير الكثير وهو نعم جميع ما فسر به من العلم والنبوة
والقرآن والشفاعة ونحوها والذي هو نهر في الجنة وهو حوضه او ذريته
رد على من زعم انه ابتر اي يعطيك نسلا في غاية الكثرة لا ينقطع الى يوم القيمة
والتعبير بالماضي لتحققه وقد وقع كل ذلك كما اخبر وكثر نسله من فاطمة حتى
ملأ اقطار العالم فصل لربك وانحر البدن او استقبل القبلة
بنحرك في الصلوة او ارفع يديك الى نحرك في تكبيرها ان شانئك هو
الابتر المنقطع النسل والذكر لا ابن يبقى عقبك وحسن ذكرك
الى يوم القيمة سورة الجحد ست آيات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون القائلون يا محمد نعبد آلهتنا سنة وتعبد الهك
سنة لا اعبد في المستقبل ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون

في المستقبل

في المستقبل ما اعبد معبودي وهو الله وحده والى بما دون من لقصد
الصفة كأنه قيل لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للطباق ولا انا
عابد في الحال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وقيل
الاولان للحال والاخيران للاستقبال لكم دينكم ولي دين سورة الفتح
ثلث آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله نبيك على
اعدائك والفتح فتح مكة وهذه بشارة ومعجزة لانها اخبار بالغيب
وقد وقع ورأيت الناس يدخلون في دين الله الاسلام افواجا جماعات
وقبائل بعدما كان يدخل فيه واحد واحد فسبح بحمد ربك نزه الله
عما لا يليق به متلبسا بحمده على نعمه واستغفره انقطاعا اليه وخلافا
للاولى وللمؤمنين انه كان توابا للمستغفرين سورة تبت خمس آيات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم تبت خسرت وهلكت يدا ابي
لهب اي جملته وتب خسر والاول دعاء فلا تكرار والاول اخبار عن
هلاك عمله والثاني عن هلاك نفسه والتعبير بالماضي لتحققه وكذا
ما اغنى عنه ماله من عذاب الله شيئا وما كسب وكسبه اي عمله الخبيث
او ولده عتبة سيصلى نارا ذات لهب جهنم ودل على انه يموت كافرا و
امرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل او مبتدا وهي ام جميل اخت ابي
سفيان حمالة الحطب الشوك كانت تنثره بالليل في طريق النبي صلعم او حطب جهنم
في جيدها حبل من مسد اي فتيل من ليف وهذه حملة تحقيرا لها بتصويرها
صورة من تحمل الحطب وتربطه في جيدها او اعلام بانها تحمل في جهنم حزمة من

صح

شوكها كهيئتها في الدنيا او في جيدها سلسلة من نار سورة الاخلاص اربع او خمس

آيات مكية او مدنية قيل سئل عن نسبة فنزلت بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله

احد هو للشأن والجملة خبره او للمسؤول عنه والله خبر هو واحد بدل

او خبر ثان الله الصمد السيد المصمود اليه اي المقصود في الحوائج لم

يلد لامتناع مجانسته واحتياجه الى معين وفنائه وتوريثه وهو رد

على من قال عزير وعيسى ابنا الله والملائكة بنات الله ولعل صيغة الماضي

لذلك ولم يولد لامتناع الحدوث عليه ولم يكن له كفوا احد كفوا

اصله يكن احد مكافيا له اي مماثلا سورة الفلق خمس آيات مدنية او مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح لانه فلق

عنه الظلام اي فرق وتخصيصه لفضله ان قرآن الفجر كان مشهودا

او كل ما ينفلق عنه كالمطر والنبات والعيون والاولاد من شر ما خلق

من ذي نفس وغيره جسما كان او عرضا ومن شر غاسق ليل شديد الظلمة

اذا وقب دخل ظلامه وتخصيصه لهجوم البلاء فيه غالبا ومن شر النفاثات

النساء او النفوس السواحر اللواتي ينفثن اي ينفخن بريق او بدونه في العقد

التي يعقدنها في خيط برقية وعرفت دون غاسق وحاسد لان كل نفاثة

شريرة بخلافهما ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه

عليه وتخصيص الثلاثة بعد ما يعمها وهو ما خلق لشدة شرها سورة الناس

ست آيات او سبع مدنية او مكية بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب

الناس خصوا بالذكر تشريفا لهم ملك الناس اله الناس عطف بيان

اذ ليس

صح

اذ ليس كل رب ملكا وليس كل ملك الها وهذه الثلاثة تؤذن بكمال

قدرته على الاعادة وتكرير الناس لزيادة التشريف والبيان من شر

الوسواس اسم بمعنى الوسوسة اريد به الشيطان سمي بفعله مبالغة الخناس

لانه يخنس اي يتأخر اذا ذكر العبد ربه الذي يوسوس في صدور الناس عند

غفلتهم عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس او الشيطان

او للذي اذ الشيطان الموسوس يكون جنيا وانسيا اللهم اكفنا

شر الجن والانس واغفر لنا ما تعمدنا واخطأنا ونسينا وسهونا

واعف عنا وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين

تم والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله في عشية الثلاثاء رابع

جمادى الاولى سنة تسع وثلثين ومائتين بعد الالف على يد مؤلفه

المذنب الجاني والاسير الفاني عبد الله ابن محمد رضا الحسيني

غفر الله لهما ... مصليا مستغفرا ... ما فيه

المؤلف اطال الله بقاه وجعلني من كل محذور

فداه وختم له بالسعادة في اولاه واخراه

تم وافق الفراغ من استنساخه رابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة سبع واربعين ومائتين بعد الالف على يد اقل العباد عملا

واكثرهم زللا تراب اقدام المؤمنين وداعي علماء الدين اقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة المذنب الآثم ...

... الجرائم الراجي بالله غفران الصغائر والكبائر محمد شفيع الطالقاني ...

غفر الله له ولوالديه ورضي الله عنهما وارضاهما والحمد لله اولا وآخرا

... وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ...



